الجمهورية العربية السورية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة دمشق - كلية الشريعة

قسم علوم القرآن والحديث

# عناية القاضي وكفاية الراضي للشهاب الخفاجي من الآية 6 إلى الآية 49 من سورة هود دراسة وتحقيق

رسالة أعدَّت لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن

إعداد الطالبة

**فدوة البتول محمود كوزم**

إشراف الدكتور المدرس

**عجاج برغش**

**1442ه/2021م**

# المحتويات

المقدمة ..... و
الفصل التمهيدي ..... ١
الإمام البيضاوي وتفسيره «أنوار التنزيل وأسرار التأويل» ..... ١
المبحث الأول ..... ٢
التعريف بالإمام البيضاوي ..... ٢
المطلب الأول: سيرته الذاتية: ..... ٢
المطلب الثاني: سيرته العلمية: ..... ٥
المبحث الثاني ..... ٩
التعريف بتفسير «أنوار التنزيل وأسرار التأويل» ..... ٩
المطلب الأول: التعريف بالتفسير ومصادر المؤلف فيه: ..... ٩
المطلب الثاني: نبذة عن منهج الإمام البيضاوي في «تفسيره»: ..... ٩
المطلب الثالث: مكانة تفسير البيضاوي وأثره على الحركة العلمية: ..... ١٠
الفصل الأول ..... ١٢
التعريف بالشهاب الخفاجي ..... ١٢
المبحث الأول ..... ١٣
عصر الشهاب الخفاجي ..... ١٣
تمهيد: ..... ١٣
المطلب الأول: الناحية السياسية: ..... ١٣
المطلب الثاني: الناحية الاقتصادية: ..... ١٣

المطلب الثالث: الناحية الاجتماعية: ..... ١٤
المطلب الرابع: الناحية العلمية والثقافية: ..... ١٤
المبحث الثاني السيرة الذاتية والعلمية للشهاب الخفاجي ..... ١٧
المطلب الأول: سيرته الذاتية: ..... ١٧
المطلب الثاني: سيرته العلمية: ..... ٢٠
الفصل الثاني ..... ٣٤
التعريف بحاشية الشهاب الخفاجي وبيان منهجه فيها ..... ٣٤
المبحث الأول ..... ٣٥
التعريف بحاشية الشهاب الخفاجي ..... ٣٥
المطلب الأول: تسميتها وتوثيق نسبتها إلى الشهاب الخفاجي: ..... ٣٥
المطلب الثاني: حول تأليفها: ..... ٣٥
المطلب الثالث: مصادر الحاشية: ..... ٣٦
المطلب الرابع: القيمة العلمية للحاشية: ..... ٤٢
المبحث الثاني ..... ٤٥
منهج الشهاب الخفاجي في «حاشيته» ..... ٤٥
تمهيد: ..... ٤٥
المطلب الأول ..... ٤٥
عنايته بنص البيضاوي بشكل عام ..... ٤٥
المطلب الثاني ..... ٥٥
منهج الشهاب الخفاجي في النقل ..... ٥٥
المطلب الثالث ..... ٥٧

منهج الشهاب الخفاجي في الإحالات ..... ٥٧
المطلب الرابع..... ٦٠
إضافات الشهاب الخفاجي على البيضاوي ..... ٦٠
المطلب الخامس..... ٦٤
شخصية الشهاب الخفاجي في «حاشيته»..... ٦٤
المطلب السادس ..... ٦٨
أبرز الملامح المنهجية التفسيرية عند الشهاب الخفاجي..... ٦٨
القسم الثاني..... ٧٣
قسم التحقيق..... ٧٣
التمهيد ..... ٧٤
منهج التحقيق:..... ٧٤
منهج التعليق:..... ٧٤
وصف النسخ الخطية ..... ٧٦
نسخ المقابلة الأساسية:..... ٧٦
نسخ الاستئناس: ..... ٧٨
رواميز النسخ الخطية..... ٧٩
النص المحقَّق..... ٧٥
الكلام على قوله تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾..... ٨٤
الكلام على قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾..... ٨٨
الكلام على قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُۥٓ﴾..... ١٠٨
الكلام على قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَٰهَا مِنْهُ﴾..... ١١٢
الكلام على قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ نَعْمَآءَ بَعْدَ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ﴾..... ١١٢
الكلام على قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ﴾..... ١١٧

الكلام على قوله تعالى: ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكُۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَضَآئِقٌۢ بِهِۦ صَدْرُكَ أَن يَقُولُوا۟ ﴾..... ١٢٠
الكلام على قوله تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ ﴾..... ١٢٧
الكلام على قوله تعالى: ﴿ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾..... ١٣٢
الكلام على قوله تعالى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا ﴾..... ١٤٢
الكلام على قوله تعالى: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ ﴾..... ١٥٠
الكلام على قوله تعالى: ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ ﴾..... ١٥٤
الكلام على قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾..... ١٦٦
الكلام على قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا ﴾..... ١٦٩
الكلام على قوله تعالى: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ لَمْ يَكُونُوا۟ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُم ﴾..... ١٧١
الكلام على قوله تعالى: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ﴾..... ١٧٨
الكلام على قوله تعالى: ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ ﴾..... ١٨١
الكلام على قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَخْبَتُوٓا۟ ﴾..... ١٨٣
الكلام على قوله تعالى: ﴿ مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ ﴾..... ١٨٤
الكلام على قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾..... ١٨٩
الكلام على قوله تعالى: ﴿ أَن لَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴾..... ١٨٩
الكلام على قوله تعالى: ﴿ فَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا ﴾..... ١٩١
الكلام على قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى ﴾..... ١٩٨
الكلام على قوله تعالى: ﴿ وَيَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ﴾..... ٢٠٤
الكلام على قوله تعالى: ﴿ وَيَٰقَوْمِ مَن يَنصُرُنِى مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمْ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾..... ٢٠٦
الكلام على قوله تعالى: ﴿ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ ﴾..... ٢٠٧
الكلام على قوله تعالى: ﴿ قَالُوا۟ يَٰنُوحُ قَدْ جَٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَٰلَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ ﴾..... ٢١٣
الكلام على قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ ٱللَّهُ إِن شَآءَ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴾..... ٢١٤
الكلام على قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ ﴾..... ٢١٤
الكلام على قوله تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَعَلَىَّ إِجْرَامِى ﴾..... ٢٢٤
الكلام على قوله تعالى: ﴿ وَأُوحِىَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ ﴾..... ٢٢٦
الكلام على قوله تعالى: ﴿ وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا ﴾..... ٢٢٧
الكلام على قوله تعالى: ﴿ وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُوا۟ مِنْهُ ﴾..... ٢٣٠
الكلام على قوله تعالى: ﴿ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴾..... ٢٣٢

الكلام على قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلۡنَا ٱحۡمِلۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ﴾..... ٢٣٢
الكلام على قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٖىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآ ﴾..... ٢٣٩
الكلام على قوله تعالى: ﴿ وَهِيَ تَجۡرِي بِهِمۡ فِي مَوۡجٖ كَٱلۡجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبۡنَهُۥ ﴾..... ٢٤٦
الكلام على قوله تعالى: ﴿ قَالَ سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٖ يَعۡصِمُنِي مِنَ ٱلۡمَآءِۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ ﴾..... ٢٥٣
الكلام على قوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ﴾..... ٢٥٦
الكلام على قوله تعالى: ﴿ وَنَادَىٰ نُوحٞ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي ﴾..... ٢٦٢
الكلام على قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖ ﴾..... ٢٦٦
الكلام على قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنۡ أَسۡـَٔلَكَ مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٞۖ وَإِلَّا تَغۡفِرۡ لِي ﴾..... ٢٧١
الكلام على قوله تعالى: ﴿ قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٖ مِّمَّن مَّعَكَ ﴾..... ٢٧٢
الكلام على قوله تعالى: ﴿ تِلۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهَآ إِلَيۡكَ ﴾..... ٢٧٦
الخاتمة ..... ٢٧٨
ثبت المصادر والمراجع..... ٢٨١
الفهارس العلمية ..... ٣١١

**بسم الله الرحمن الرحيم**

# المقدمة

الحمد لله الَّذي أنزل على عبده الكتاب، باهرًا بفصاحته عقولَ أُولي الألباب، بالغًا الطَّرف الأعلى من البلاغة بلا ارتياب، والصَّلاة والسَّلام على نبيِّنا محمد الكاشف عن حقائق التَّنزيل، والموضِح للعباد كيفيَّة فهم الآيِ وطرق التَّأويل، مُرشِد العباد إلى معالم الأنوار، والمجلي عن عيونهم الحُجُب ليدركوا مدارك الأسرار، وعلى آله وأصحابه الَّذين آمنوا به وعزَّروه ونصروه واتَّبعوا النُّور الَّذي أُنزِل معه، وعلى من تبعهم بإحسان في حَلَبَة هذا البيان.

**أمَّا بعد:**

من القضايا المقرَّرة عند أرباب الألباب والمقدِّمات المحرَّرة لديهم بلا ارتياب أنَّ علم التَّفسير علم لا يُكتنَه كُنه فوائده، ولا يتناهى وصف عوائده، كيف لا وموضوعُه خير الكلام؟! فلذا تصدَّى أساطين أئمَّة العلوم، وانتصب سلاطين أُسرة المنطوق والمفهوم من لدن عهد النُّبوَّة إلى هذا الآن لخدمة هذا الفنِّ النَّاطق بأسرار التَّنزيل، وتبيين مراد الله المودَع في كلامه الجليل، فألَّفوا كتبًا جليلة الشُّؤون، وصنَّفوا زُبرًا جميلة المنطوق والمضمون، وكان كتاب «أنوار التَّنزيل في أسرار التَّأويل» للقاضي ناصر الدِّين البيضاويِّ (ت: ٦٩١هـ) من بينها كالرَّأس الرَّئيس، والواسطة في العِلْق النَّفيس، فرَنَتْ إليه أحداق محابر الحُذَّاق، وسعت أصابعهم في خدمة تحشيته على الرُّؤوس، فجاء الشِّهاب الخفاجيُّ (ت: ١٠٦٩هـ) وجمع ما حرَّروه ونمَّقه وزاد عليه فكانت حاشيته المسمَّاة بـ «عناية القاضي وكفاية الرَّاضي على تفسير القاضي البيضاويِّ» نفيسةً بحقٍّ كحُلى العروس.

ومن نعم الله عليَّ أن يسَّر لي دراسة جزء من هذه الحاشية وتحقيقه تحقيقًا علميًّا، وهو القسم الذي يبدأ من الآية السَّادسة من سورة هود، وينتهي بالآية التَّاسعة والأربعين منها.

## هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى المشاركة في إخراج نص حاشية الشهاب الخفاجي للدارسين مذللة التراكيب، واضحة المفردات والتعابير، محققة المسائل، منسوبة الأقوال، مما يجعل الاستفادة منها أسهل وأغزر.

## أهمِّيَّة البحث:

- القامة العلمية لكلٍّ من المحشي والماتن في العلم الشرعي عامة وعلم التفسير بشكل خاص، وما أضفوه من صبغة فريد على علم التفسير.
- أهميَّة «حاشية الشِّهاب الخفاجي»؛ فقد عدَّها كثيرٌ من العلماء أفضل حاشية كُتبِت على «تفسير البيضاويِّ».

- تأخر «حاشية الشِّهاب الخفاجي» على مُعظَم تلك الحواشي ممَّا جعلها مُستفيدةً من نصوص المتقدِّمين، وجامعةً لها، وآخذةً منها، ومناقشةً لكثيرٍ من القضايا الواردة فيها.
- ما حَوَتْه «حاشية الشِّهاب الخفاجي» من دقائق علوم الشِّهاب الخفاجي، وما أودعه فيها من مناقشات علميَّة، ولطائف دقيقة، وفوائد نفيسة؛ فضلًا عن تعمُّقه في الخوض في مسائل العربيَّة الَّتي هي لغة القرآن، والوسيلة الأُولى لفهمه.
- أمَّا عن أهميَّة القسم المحقَّق فما تحمله الآيات المتناولة بالدِّراسة من قِيَم سامية، ورسمٍ لمنهج الدُّعاة إلى سبيل الحقِّ، وتخطيط لمعالم الفرد المؤمن في هذه الدُّنيا، إضافةً إلى ما احتوته من إشارات في القضايا العقديَّة المشكِلة والَّتي تناولها البيضاويُّ والشِّهابُ الخفاجيُّ بالبيان والإيضاح؛ كمسألة تفضيل الملائكة، ومسألة الجبر والاختيار.

## سبب الاختيار:

رغبتي بالتَّعرُّف على شيء من تراثنا المخطوط وتناوله بالدِّراسة والتَّحقيق؛ لِما يُحقِّقه هذا العمل من تحصيل الفائدة العلمية والمِلَكة الأدبيَّة الَّتي تُمكِّن من الخوض في بحار البحث العلميِّ فيما بعد، أمَّا بالنِّسبة لاختيار «حاشية الشِّهاب الخفاجيِّ» على وجه الخصوص فلِما لها من مكانة عند العلماء بسبب غزارة العلوم المتواجدة فيها، مع عدم وجود تحقيق علميٍّ لها.

## الدِّراسات السَّابقة:

يتشعَّب الحديث عن الدِّراسات السَّابقة إلى قسمين: قسم تناول الحاشية بالتَّحقيق، والآخر تناولها بالدِّراسة.

أمَّا عن الدِّراسات التي تناولت «حاشية الشهاب الخفاجي» بالتحقيق فهي ما تقوم به كليَّة الشَّريعة في جامعة دمشق من تحقيقها ضمن رسائل ماجستير تُقسَّم على الطُّلَّاب في قسم التَّفسير وعلوم القرآن، وقد حُقِّق منها إلى الآن:

١. من أوَّل الكتاب إلى قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] إعداد الطالب: محمود بكداش، بإشراف الدكتور: عبد القادر الحسن عام ٢٠١٢م.
٢. من الآية (٦) وحتى الآية (١٢) من سورة البقرة، إعداد الطالب: محمد إدريس، بإشراف الدكتور: عبد القادر الحسين عام ٢٠١٣م.

٣. من الآية (٢٣) إلى اية (٢٧) من سورة البقرة، إعداد الطالب: عبد الرحمن المغربي، بإشراف الدكتور: محمد يوسف الشربجي عام ٢٠١٣م.

٤. من الآية (٢٨) إلى الآية (٦٢) من سورة البقرة، إعداد الطالب: أحمد جمال، بإشراف الدكتور: عبد العزيز حاجي عام ٢٠١٤م.

٥. من قوله تعالى: ﴿سَلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ...﴾ [البقرة: ٢١١] حتى نهاية سورة البقرة، إعداد الطالبة: روضة منصور، بإشراف الدكتور: نصار نصار عام ٢٠١٦م.

٦. من بداية سورة آل عمران إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢] إعداد الطالبة: فداء شلاش، بإشراف الدكتور: عبد العزيز حاجي عام ٢٠١٦م.

٧. من الآية (٧) إلى اية (٨٦) من سورة النساء، إعداد الطالب: صهيب الأطرش، بإشراف الدكتور: عبد العزيز حاجي عام ٢٠١٨م.

٨. من بداية الآية (٢٧) إلى نهاية الآية (٨٩) من سورة المائدة، إعداد الطالب: خالد محمد الحاج عمر، بإشراف الدكتور: نصار نصار عام ٢٠١٩م.

٩. من الآية (١٢) إلى الآية (٣٩) من سورة الأنعام، إعداد الطالب: أحمد برهان، بإشراف الدكتور: حازم محيي الدين عام ٢٠١٩م.

١٠. من الآية (٧٤) إلى الآية (١١٠) من سورة الأنعام، إعداد الطالب: محمد سعيد طه، بإشراف الدكتور: حازم محيي الدين عام ٢٠١٨م.

١١. من الآية (١٥٢) من سورة الأعراف إلى الآية (٤) من سورة الأنفال، إعداد الطالبة: أسماء المزيك، بإشراف الدكتور: عدنان الخضر عام ٢٠٢١م.

١٢. من الآية (٥٥) من سورة الأنفال إلى الآية (٢٤) من سورة التوبة، إعداد الطالبة: دانية أيمن المالح، بإشراف الدكتور: عدنان الخضر عام ٢٠١٩م.

١٣. من الآية (٢٥) إلى الآية (٨٠) من سورة التوبة، إعداد الطالب: محمد نور السكاف، بإشراف الدكتور: حازم محيي الدين عام ٢٠٢٠م.

١٤. من الآية (٨١) من سورة التوبة وحتى آخر السورة، إعداد الطالبة: بتول دعدوش، بإشراف الدكتور: عبد العزيز حاجي عام ٢٠٢٠م.

١٥. من الآية (١) وحتى الآية (٢٥) من سورة يونس، إعداد الطالب: خالد بن سليمان الياسين، بإشراف الدكتور: حازم محيي الدين عام ٢٠٢١م.

وأمَّا عن الدِّراسات التي تناولت «حاشية الشهاب الخفاجي» بالدراسة فقد بلغت من الكثرة بالمكان، أحيل على مقدِّمات الدراسات السَّابقة في التَّحليل للنظر في أسمائها كي لا أُطيل، وأقتصر على أهم الدراسات التي استفدت منها، وهي:

- الشهاب الخفاجي ومنهجه في التفسير: زهير هاشم عودة ريالات، بإشراف الدكتور: مصطفى المشني، جامعة مؤتة عام ١٩٩٧م.
- من بلاغة التنكير في حاشية الشهاب الخفاجي: د. عبد المعز محمد دسوقي، مجلة البيان العدد ١٣، سنة ٢٠١٣.

## منهج البحث:

اعتمدت في بحثي هذا على كلٍّ من:

**المنهج النّصِّي**: وهو المنهج الذي يقوم على الوصف والتَّحليل.

**المنهج الاستقرائي الاستنتاجي**: باستقراء القسم المحقَّق، واستنباط المنهج المتَّبع فيه.

**المنهج المُقارن**: وذلك بمقارنة «حاشية الشهاب الخفاجي» بالحواشي السَّابقة لبيان مدى إفادته منها، وما أضافه عليها.

أمَّا المنهج المتَّبع في التَّحقيق والتَّعليق فسيأتي الكلام عنه في مكانه في أوَّل قسم التحقيق.

## إجراءات كتابة البحث:

١. كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني حسب رواية حفص عن عاصم، ووضعها بين قوسين مُزهَّرَين، وتخريجها في المتن خشية إطالة الهوامش في كلا قِسمَي الدراسة والتحقيق.
٢. ضبط الألفاظ المشكلة، وكذا ضبط الغريب من أسماء الأعلام والبلدان والقبائل بالاعتماد على المراجع الأُمّات في قسم الدراسة، أما في قسم التحقيق فقد أضفت على ذلك ضبط أواخر الكلمات في نصَّي البيضاوي والشهاب الخفاجي.
٣. اقتصرت على ترجمة الأعلام الواردة في قسم التحقيق فقط، بالرجوع إلى الفن الذي اشتُهر به مؤلِّفه، أو فن المسألة التي نُقلت عنه.
٤. ميَّزت النُّقولات الحرفية بوضعها بين شولتين"..."، أما المنقولة بالمعنى فقد وضعت كلمة (يُنظر) في الهامش قبل اسم الكتاب.
٥. استخدمت أقواس التنصيص «...» لحصر أسماء الكتب وألفاظ الحديث النبوي، أما القوسان الكبيرتان (...) فقد استخدمتها لحصر كلام البيضاوي، وأسماء السور والأبواب والكتب والمواد اللغوية، وكذا لحصر أسماء الطبعات أو النسخ لكتاب ما، واستخدمت المعقوفات [...] لتخريج

الآيات، وتمييز الإضافات في النص المحقق سواء ما كان منها من طبعة دار صادر أو من مصادر النقل.

٦. عند التوثيق من المصادر والمراجع اكتفيت بذكر اسم الكتاب مع اسم مؤلفه إضافة إلى الجزء والصفحة، ووضعت تتمَّة البيانات في فهرس المصادر والمراجع.

**٧.** ذيلت البحث بالفهارس العلمية ورتبتها حسب الترتيب الألف بائي سوى فهرس الآيات فقد رتبته حسب ترتيب ورود الآيات في القرآن الكريم، وفهرس المحتويات فقد رتبته حسب صفحة الورود.

**خطة البحث:**

يشتمل هذا البحث على مقدمة وقسمين وخاتمة.

**المقدمة:** تتضمن أهمية البحث، وسبب اختياره، والدراسات السابقة، والمنهج المتَّبَع فيه، وإجراءات الكتابة، وخطة البحث.

**القسم الأول: قسم الدراسة:** ويشتمل على فصل تمهيدي، وفصلين أصليين:

**الفصل التمهيدي:** الإمام البيضاوي وتفسيره «أنوار التنزيل وأسرار التأويل»: ويشتمل على مبحثين:

**المبحث الأول:** التعريف بالإمام البيضاوي.

**المبحث الثاني:** التعريف بتفسير «أنوار التنزيل وأسرار التأويل».

**الفصل الأول:** التعريف بالشهاب الخفاجي، ويشتمل على مبحثين:

**المبحث الأول:** عصر الشهاب الخفاجي.

**المبحث الثاني:** السيرة الذاتية والعلمية للشهاب الخفاجي.

**الفصل الثاني:** التعريف بحاشية الشهاب الخفاجي وبيان منهجه فيها: ويشتمل على مبحثين:

**المبحث الأول:** التعريف بحاشية الشهاب الخفاجي.

**المبحث الثاني:** منهج الشهاب الخفاجي في حاشيته.

**القسم الثاني: قسم التحقيق:** ويشتمل على تمهيد والنص المحقق.

**والحمد لله رب العالمين**

الطالبة

فدوة البتول محمود كوزم

٢٠٢١/٨/١١م

# الفصل التمهيدي

# الإمام البيضاوي وتفسيره «أنوار التنزيل وأسرار التأويل»

# المبحث الأول

# التعريف بالإمام البيضاوي

## المطلب الأول: سيرته الذاتية:

### أولًا: اسمه ولقبه وكنيته ونسبه ومذهبه:

هو قاضي القضاة، ناصرُ الدِّين، أبو الخير[١]، وقيل: أبو سعيد[٢]، وقيل: كلاهما معًا[٣]، وقيل: أبو محمَّد[٤] عبدُ الله بن عمر بن محمَّد بن عليٍّ الشِّيرازيُّ البَيْضاويُّ[٥]، الشَّافعيُّ[٦]، الأشعريُّ[٧].

---

[١] كذا كنَّاه كلٌّ من السبكي في «طبقات الشافعية الكبرى» ١٥٧/٨، والإسنوي في «طبقات الشافعية» ١٣٦/١، وابن قاضي شهبة في «طبقات الشافعية» ١٧٢/٢، والسيوطي في «بغية الوعاة» ٥٠/٢، وزكريا الأنصاري في «فتح الجليل» (مخطوط) ق/٢أ، واللاري في «حاشيته على البيضاوي» (مخطوط) ق٢/أ، وابن العماد في «شذرات الذهب» ٦٨٥/٧، والمراغي في «الفتح المبين» ٨٨/٢.

[٢] كذا كنَّاه كلٌّ من حاجي خليفة في «كشف الظنون» ١٨٦/١، والبغدادي في «هدية العارفين» ٤٦٢/١.

[٣] جمع بينهما الشِّهاب الخفاجي في «حاشيته» (طبعة دار صادر) ٣/١.

[٤] كذا كنَّاه كلٌّ من المقريزي في «السلوك لمعرفة دول الملوك» ١٩٥/٢، وابن حبيب في «درة الأسلاك» (مخطوط) ق/٨٧ب.

[٥] نسبة إلى مدينة البيضاء؛ وهي مدينة مشهورة بفارس، بينها وبين شيراز ثمانية فراسخ. يُنظر: معجم البلدان لياقوت الحموي ٥٢٩/١، لكن كونه من بلاد فارس لا يُمكِّنُنا من الجزم بأنَّه كان فارسيَّ الأصل أو عربيًّا، ولم تتعرض مصادر الترجمة لهذه الجزئية، ولا يبعد أن يكون عربيًّا؛ لأنَّ كثيرًا من العرب خرجوا من بلادهم إلى الدول الإسلامية المفتوحة لنشر الدِّين وتعليمه. يُنظر: القاضي البيضاوي للزحيلي ص٣٤-٣٥.

[٦] كذا ذُكِر اسمه ونسبه باتفاق المصادر المترجِمة له، يُنظر: الغاية القصوى في دراية الفتوى للبيضاوي ٢٢٠/١، حاشية الشِّهاب الخفاجي (طبعة دار صادر) ٣/١، السلوك في طبقات العلماء والملوك للجندي ٤٣٦/٢، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ١٥٧/٨، طبقات الشافعية للإسنوي ١٢٦/١، البداية والنهاية لابن كثير ٣٠٩/١٣، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١٧٢/٢، بغية الوعاة للسيوطي ٥٠/٢، طبقات المفسرين للداودي ٢٤٨/١، طبقات المفسرين للأدنه وي ص٢٥٤، شذرات الذهب لابن العماد ٦٨٥/٧، كشف الظنون لحاجي خليفة ١٨٦/١، هدية العارفين للبغدادي ٤٦٢/١، الفتح المبين للمراغي ٨٨/٢، معجم المفسرين لنويهض ٣١٨/١.

[٧] ذكر ذلك الدكتور عبد العزيز حاجي في مؤلفه «البيضاوي مفسرًا» ص٣٩.

## ثانيًا: ولادته:

اتَّفقت مصادر الترجمة على أنَّ الإمام البيضاوي وُلِدَ في البيضاء، لكن لم تحدِّدِ المصادر سنة ولادته، واجتهد بعض العلماء في تحديدها بناءً على ما نُقِلَ من تحديد سني حياته وتاريخ وفاته، فمن اعتمد على القول القائل: بأنَّه عاش ١٠٠ سنة وتُوفِّي سنة (٦٨٥هـ)[١].. قال بأنَّ سنة ولادته هي (٥٨٥هـ)[٢]، ومن اعتمد على القول القائل: بأنَّه عاش ٤٩ سنة وتُوفِّي في سنة نَيِّفٍ وتسعين وست مئة[٣].. قال بأن ولادته كانت في منتصف القرن السابع[٤].

## ثالثًا: أسرته ونشأته:

اكتنف ترجمة الإمام البيضاويِّ الغموضُ، وكانت المصادر التي تحصلت منها الترجمة شحيحة جدًّا بتفاصيل حياته، حتى قيل عنه: "الإمام المشهور المغمور"[٥]، ولعلَّ مرجعَ ذلك إلى حالة الاضطراب والفتن والحروب الَّتي شهدها عصره.

والَّذي وصل إلينا من أنباء أُسرته: أنَّه من أُسرة عريقة في العلم والفضل؛ فهو القاضي ابن القاضي ابن القاضي، فوالده عمر وجدُّه محمَّد كانا قد تسلَّما منصب قاضي القضاة بشِيراز[٦-٧]، أمَّا عن جدِّه الكبير عليٍّ فنجد الإمام البيضاويَّ نفسه يخبرنا عنه واصفًا جلالته بقوله: "صدر الدِّين الإمام الماضي"[٨].

---

[١] كذا عزاه الزحيلي في «القاضي البيضاوي» لابن حبيب في «درة الأسلاك في دولة الأتراك» من نسخة مصورة عن نسخة مكتبة أحمد الثالث ولم أقف على تلك النسختين، ووقفت على ثلاثة نسخ أخرى لهذا الكتاب لكن جاء مكان رقم العام بياضٌ فيها.

[٢] يُنظر: القاضي البيضاوي للزحيلي ص٣٩.

[٣] يُنظر: السلوك في طبقات العلماء والملوك للجندي ٤٣٦/٢ حيث نقله عن الزنجاني تلميذ البيضاوي.

[٤] وتردد في تحديدها فقال: هي سنة (٦٤٢هـ)، أو سنة (٦٤٣هـ)، أو سنة (٦٤٤هـ)، يُنظر: قسم الدراسة من رسالة عبد الرحمن المغربي في تحقيق جزء من حاشية الشِّهاب الخفاجي ص٥٨.

[٥] القاضي البيضاوي للزحيلي ص٩.

[٦] **شيراز**: هي قصبة بلاد فارس، وهي الآن لا تزال تحمل الاسم نفسه، وتقع في إيران جنوب غربي جبال زاغروس، وتبعد عن العاصمة طهران باتجاه الجنوب حوالي ١٥٠٠كلم. يُنظر: معجم البلدان لياقوت الحموي ٣٨٠/٣، موسوعة المدن العربية والإسلامية ليحيى شامي ص٢٦٨.

[٧] ويُنظر: الغاية القصوى للبيضاوي ٢٢٠/١.

[٨] الغاية القصوى للبيضاوي ٢٢٠/١.

أمَّا الذي ظفرنا به من أنباء حياته: فهي رحلاته اليسيرة بين بلاد فارس المجاورة لمسقط رأسه البيضاء؛ حيث سافر مع والده إلى شيراز وأقام فيها وحصَّل علومه، إلى أن قرَّر يومًا السفر إلى تِبْريز[١] بعد أن عزل عن القضاء في شيراز، وتولَّى القضاء فيها أيضًا ودرَّس وعلَّم[٢].

ولعلَّ السَّبب في قلَّة تِرحاله هذا: اضطرابُ عصره حيث كان لا يأمن فيه الحاجُّ على نفسه فضلًا عن غيره[٣]، إضافة إلى ملازمته لمنصبه الذي عليه القيام على رعايته، فقد تولَّى القضاء أكثر من مرَّة:

فقد رُوِيَ أنَّه عندما دخل تبريز صادف مجلسًا ألقى فيه المدرِّس نكتةً عجز الحاضرون عن حلِّها، فحلَّها الإمام البيضاويُّ، فأدناه الوزير إلى جانبه، وطلب منه أن يُعرِّفَه نفسه، فعرَّفَه وطلب منه أن يولّيه قضاءها، فأجابه لذلك[٤].

واستلم مرَّة منصب قضاء القضاة بشيراز لمدَّة ستَّة أشهر[٥].

ويُذكَر في سبب تركه القضاء: أنَّه طلب من شيخه الكحتائيِّ أن يتوسَّط له لاستلام منصب قضاء، فقال هذا الأخير للأمير: "إنَّ هذا الرَّجل عالمٌ فاضلٌ، يريد الاشتراك مع الأمير في السَّعير" يعني: أنَّه يطلب منكم مقدار سجادة في النار؛ وهي مجلس الحكم، فتأثَّر الإمام البيضاويُّ من كلامه، وترك المناصب الدُّنيويَّة[٦].

## رابعًا: وفاته:

اتَّفق المؤرِّخون لوفاة البيضاويِّ أنَّه تُوفِّي في تبريزَ، واختُلف في سنة وفاته اختلافًا كبيرًا[٧]؛ ورجَّح غالبُ المعاصرين أنها سنة (٦٨٥هـ)؛ اعتمادًا على كثرة من ذكره، وأنَّه مأخوذ عن رجل عاصر الإمام البيضاويَّ[٨]، لكن رُدَّ هذا القول بتتبُّع تاريخ ولادة هذا الرَّجل فوُجِد أنَّه في سنة (٧١٢هـ)[٩]، ممَّا يرجِّح انتفاء المعاصرة، ويضعِّف هذا التَّرجيحَ[١٠].

---

[١] **تبريز**: أشهر مدن أذربيجان، تقع الآن في الشمال الغربي لإيران، شرق بحيرة أورمية، تبعد عن العاصمة طهران حوالي ٥٠٠كلم. يُنظر: مراصد الاطلاع للقطيعي ٢٥٢/١، موسوعة المدن العربية والإسلامية ليحيى شامي ص٢٦١.

[٢] يُنظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ١٥٨/٨، الفتح المبين للمراغي ٨٨/٢.

[٣] يُنظر: الكامل في التاريخ لابن الأثير ٢٨١/١٠-٢٨٢.

[٤] يُنظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ١٥٨/٨، طبقات المفسرين للداودي ٢٤٨/١-٢٤٩.

[٥] يُنظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤٠١/٩.

[٦] يُنظر: كشف الظنون لحاجي خليفة ١٨٦/١.

[٧] فقيل: (٦٨٢هـ)، و(٦٨٥هـ)، و(٦٩١هـ)، و(٦٩٢هـ)، و(٦٩٨هـ)، و(٧١٦هـ)، و(٧١٩هـ).

[٨] نقله الصفدي في «الوافي بالوفيات» ٢٠٦/١٧ عن الحافظ نجم الدِّين سعيد الدِّهْلي.

[٩] يُنظر: المعجم المختص بالمحدثين للذهبي ص١٠٤، الوافي بالوفيات للصفدي ١٤٦/١٥.

[١٠] يُنظر: منهج شيخ زاده في حاشيته على البيضاوي لمحمود آغا ص٢٤.

ورجَّح بعضهم[١]: ما ذكره الشِّهاب الخفاجي من أنَّ سنة وفاته هي (٧١٩هـ) بناءً على ما اعتمده وصحَّحه المؤرِّخون الفارسيُّون، وعضد كلامه باستشهاده بالسَّنة التي وصل إليها الإمام البيضاويُّ في «نظام التَّواريخ»[٢].

ورجَّح بعضهم[٣]: أنَّها إمَّا في سنة (٦٩١هـ) أو (٦٩٢هـ) بناءً على ما نُقل عن أحد تلامذته أنَّه تُوفِّي في نيِّف وتسعين وست مئة[٤]، إذ يغلب على من كانت هذه حاله الإخبارُ عن مشاهدة عَيان لا نقل عن فلان عن فلان، ولعلَّ الراجح هو هذا القول الأخير.

## المطلب الثاني: سيرته العلمية:

### أولًا: شيوخه وتلامذته:

مثلما كانت مصادر الترجمة شحيحةً بذكر تفاصيل حياته هي كذلك في ذكر أسماء شيوخه وطلابه، فإمامٌ بجلالة الإمام البيضاويِّ يتوقَّع الباحث ألَّا يستطيع إحصاء من تلقَّى عنهم وتلقَّوا منه، إلَّا أنَّه عند محاولة الاستقصاء نجد أنَّ مَن ذُكِروا يُعدُّون أقلَّ القليل، ونذكر هنا أبرزهم:

**والده عمر**، حيث صرَّح الإمام البيضاوي بأخذه الفقه عنه[٥].

**محمَّد بن محمَّد الكَحْتائيُّ**: صحبه الإمام البيضاويُّ ولازمه إلى أن مات، ودُفِن عند قبره، وقيل: إنَّ البيضاويَّ صنَّف التَّفسيرَ بإشارة منه[٦].

**شرف الدِّين عمر الزكي البُوشْكانيُّ (ت: ٦٨٠هـ)**: لزمه الإمام البيضاويُّ، وأخذ عنه الكثيرَ[٧].

**شرف الدِّين سعيد الشِّيرازيُّ**: أخذ عنه الإمام البيضاويُّ العلومَ العقليَّةَ[٨].

**ومن أبرز تلامذته:**

---

[١] كالباحث سعيد طه في (قسم الدراسة) من رسالته في تحقيق جزء من حاشية الشهاب ص٢٦.

[٢] يُنظر: حاشية الشِّهاب الخفاجي (طبعة دار صادر) ٤/١.

[٣] كالباحث محمود آغا في رسالته «منهج شيخ زاده في حاشيته على البيضاوي» ص٢٤، وعبد الرحمن المغربي في (قسم الدراسة) من رسالته في تحقيق جزء من حاشية الشهاب ص٦٣.

[٤] وهو ما نقله الجندي في «السلوك في طبقات العلماء والملوك» ٤٣٦/٢ عن الزَّنْجاني.

[٥] يُنظر: الغاية القصوى للبيضاوي ٢,٢٠/١.

[٦] يُنظر: كشف الظنون لحاجي خليفة ١٨٦/١.

[٧] يُنظر: شد الإزار للعمري ص٢٩٨.

[٨] يُنظر: السلوك في طبقات الملوك للجندي ٤٣٦/٢.

**رَزين الدِّين الهَنْكيُّ (ت: ٧٠٧هـ)**[١]: وقيل: "الخنجي"[٢]، شرح كتابَيِ الإمام البيضاوي «المنهاج»، و«الغاية القصوى»، وسمَّى شرحه الأخير هذا بـ «النهاية في شرح الغاية»[٣].

**كمال الدِّين عمر بن إلياس بن يونس المَراغيُّ (ت: بعد ٧٣٢هـ)**: سمع على الإمام البيضاويِّ كتبَهُ: «المنهاجَ»، و«الغايةَ القصوى»، و«الطَّوالعَ»[٤].

**أحمد بن الحسن فخر الدِّين الجارَبَرْديُّ (ت: ٧٤٦هـ)**: اجتمع بالإمام البيضاويِّ وأخذ عنه، وشرح «منهاجه»[٥].

**أبو عبد الله محمَّد بن إسماعيل الزَّنْجانيُّ**: له شروح على كُتُب إمامه البيضاويِّ؛ فله شرحان على «الغاية القصوى»، وشرح على «المنهاج»، وشرح على «المصباح لشرح الطوالع»[٦].

**ثانيًا: مُصنَّفاته:**

**في أُصول الدِّين:**

- طوالع الأنوار من مطالع الأنظار[٧].
- مصباح الأرواح[٨].
- منتهى المنى في شرح أسماء الله الحسنى: وهو مختصر لـ «لوامع البينات في أسماء الله تعالى والصفات» لفخر الدِّين الرازي[٩].
- الإيضاح في أصول الدِّين[١٠].

**في أصول الفقه:**

---

[١] طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤٦/١٠.

[٢] شد الإزار للعمري ص٢١٣.

[٣] يُنظر: شد الإزار للعمري ص٢١٣.

[٤] يُنظر: الدرر الكامنة لابن حجر ١٨٤/٤.

[٥] يُنظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/٩-٩.

[٦] يُنظر: السلوك في طبقات العلماء والملوك للجندي ٤٣٥/٢-٤٣٦.

[٧] له طبعتان.

[٨] طُبع في دار الرازي محققًا سنة (١٤٢٨هـ).

[٩] طُبع محققًا في دار ابن عرفة سنة (١٤٣٨هـ).

[١٠] نسب هذا الكتاب إليه الصفدي في «الوافي بالوفيات» ٢٠٦/١٧، والسيوطي في «بغية الوعاة» ٥٠/٢، وذكره الشِّهاب الخفاجي في «حاشيته» (طبعة دار صادر) ٤/١.

- منهاج الوصول إلى علم الأصول[١].
- شرح المنهاج: شرح فيه كتابه السابق[٢].
- مرصاد الأفهام إلى مبادئ الأحكام: شرح لمختصر ابن الحاجب[٣].
- شرح المحصول للإمام الرازي[٤].
- شرح المنتخب في الأصول للإمام الرازي[٥].

**في الفقه الشافعي:**

- الغاية القصوى في دراية الفتوى: مختصر لـ «الوسيط» للغزالي[٦].
- شرح التنبيه لأبي إسحاق الشيرازي: قيل عنه: أنَّه يقع في أربع مجلدات[٧].

**في النحو:**

- لب الألباب في علم الإعراب: اختصر فيه «الكافية» لابن الحاجب[٨].
- شرح الكافية لابن الحاجب[٩].

**في المنطق:**

- شرح مطالع الأنوار في الحكمة والمنطق للأُرْمَوِيِّ[١٠].
- الكافية[١١].

**في الكونيَّات:**

- شرح الفصول لنصير الدِّين الطوسي[١٢].

---

[١] طُبع محققًا في دار ابن حزم سنة (١٤٢٩هـ).

[٢] يُنظر: الوافي بالوفيات للصفدي ٢٠٦/١٧، طبقات المفسرين للداودي ٤٢٨/١، حاشية القونوي على البيضاوي ٣/١.

[٣] وللكتاب طبعتان محققتان.

[٤] نسبه إليه ابن كثير في «البداية والنهاية» ٣٠٩/١٣، وابن قاضي شهبة في «طبقات الشافعية» ١٧٢/٢.

[٥] نسبه إليه السيوطي في «بغية الوعاة» ٥٠/٢، وذكره الشِّهاب الخفاجي في «حاشيته» (طبعة دار صادر) ٤/١.

[٦] طُبع الكتاب في دار البشائر الإسلامية سنة (١٤٢٧هـ).

[٧] يُنظر: البداية والنهاية لابن كثير ٢٠٩/١٣، الفتح المبين للمراغي ٨٨/٢.

[٨] نسبه إليه الشِّهاب الخفاجي في «حاشيته» ٤/١، والبغدادي في «هدية العارفين» ٤٦٣/١، وللكتاب نسختان مخطوطتان في دار الكتب المصرية؛ إحداهما تحت رقم (٦٤٠)، والأخرى تحت رقم (٣٦٤).

[٩] يُنظر: البيضاوي مفسرًا للدكتور عبد العزيز حاجي ص٨٠، وللكتاب نسخة مخطوطة في الاسكوريال تحت رقم (٨٥).

[١٠] نسبه إليه اليافعي في «مرآة الجنان» ١٦٥/٤، والسيوطي في «بغية الوعاة» ٥٠/٢.

[١١] نسبه إليه ابن كثير في «البداية والنهاية» ٢٠٩/١٣.

[١٢] نسبه إليه البغدادي في «هدية العارفين» ٤٦٣/١.

- مختصر في الهيئة[١].

**في التَّفسير**: أنوار التنزيل وأسرار التأويل[٢].

**في الحديث**: تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة للبغوي[٣].

**في التَّاريخ**: نظام التواريخ: كتب باللغة الفارسية، سطَّر فيه تاريخ الدولة الفارسية مذ عهد أبينا آدم عليه السلام إلى عهده[٤].

**في الشعر**: القصيدة البردية شرح القاضي البيضاوي[٥].

**في العلوم العامَّة**: موضوعات العلوم وتعريفها[٦].

**مُصنَّفات نُسِبت إليه:**

- الإرشاد في الفقه[٧]، والتبصرة في الفقه، والتذكرة في الفروع[٨]، وهذان الكتابان إنما هما لأبي بكر البيضاوي المتوفَّى سنة (٤٦٨هـ).
- تاريخ الصين المأخوذ من كتاب «تاريخ العالم»: وهذا الكتاب لرشيد الدِّين طُبِع ونُسِب خطأً للبيضاوي[٩].

---

[١] نسبه إليه الشِّهاب الخفاجي في «حاشيته» (طبعة دار صادر) ٤/١، والقونوي في «حاشيته على البيضاوي» ٤/١.

[٢] وله عدة طبعات.

[٣] له تحقيقان أكاديميان.

[٤] وللكتاب طبعتان.

[٥] له نسخة مخطوطة في الظاهرية تحت رقم (٤٥٨٤)، كذا جاء العنوان على المخطوط، والمخطوط إنما هو تسبيع للقصيدة البردية المنسوبة للإمام البيضاوي، سبعها: طه بن مصطفى الجزري.

[٦] طُبِع في دار النهضة العربية.

[٧] نسبه إليه الكتبي في «عيون التواريخ» ٣٨٨/٢١، ذكر في بعض الرسائل السابقة أن الكتبي نسب كتاب «التبصرة في الفقه» للقاضي البيضاوي، لكن لم أجد في الطبعة التي وقفت عليها أنَّه نسب هذا الكتاب له.

[٨] نسبه إليه البغدادي في «هدية العارفين» ٤٦٣/١.

[٩] يُنظر: البيضاوي مفسرًا للدكتور عبد العزيز حاجي ص٨٤.

# المبحث الثاني

# التعريف بتفسير «أنوار التنزيل وأسرار التأويل»

## المطلب الأول: التَّعريفُ بالتَّفسير ومصادرِ المُؤلِّفِ فيه:

ألَّف الإمام البيضاويُّ تفسيرَه هذا بعد أن استقرَّ في تبريزَ بإشارةٍ من شيخِهِ، وهناك من يقول: إنَّه ألَّفه قبل هذا بشيرازَ في النِّصفِ الثَّاني من القرن السَّابع[١]، وسمَّاه: «أنوارَ التَّنزيل وأسرارَ التَّأويل»[٢]، وهو كما قيل عنه: "غنيٌّ عن التَّعريف والبيان؛ لأنَّه مُشارٌ إليه بين فرسان هذا الفنِّ بالبنان، ومع ذلك جامعٌ لزُبدة ما ذكره الفحول، وفذلكة ما أدركه العقول، وحاوٍ على ما فيه صعوبة وإشكال، بل كاد أن يصل إلى درجة الإعياء والإعضال، فلذلك هجم عليه أصحاب الهمم من الرِّجال، فصرفوا نفائس أوقاتهم إلى حلِّ مُعضلاته، ووجَّهوا عَنان العناية تلقاء كشف مشكلاته"[٣].

والنَّاظر في هذا التَّفسير يلحظ أنَّ مُؤلِّفه لم يصرّح بمصادره، وقد حاول من جاء بعده أن يستنبطها، فكانت مُتمثِّلَة بمصدرٍ رئيسٍ وهو «الكشَّاف» للزَّمخشريِّ كان عليه الاعتماد بالدَّرجة الأُولى حتَّى جعله بعضهم اختصارًا له، وبمصدرين رديفين انتهل منهما ليغنيَ تفسيرَهُ بما تقرُّ به العينُ ويسلو به الفؤادُ؛ فاستقى المباحث العقليَّة والفلسفيَّة والكونيَّة من «مفاتيح الغيب» للرَّازيِّ، أمَّا المباحث والقضايا اللُّغويَّة فقد استقاها من الرَّاغب الأصفهانيِّ من كتابِهِ «المفردات»، وتفسيرِهِ «جامع التَّفسير»[٤].

## المطلب الثاني: نبذة عن منهج الإمام البيضاوي في «تفسيره»:

أُولى مظانِّ التماس معالم منهج كتابٍ ما كلامُ المؤلِّف نفسه، حيث رسم في مقدِّمة كتابه الخطوطَ العريضةَ الَّتي يريد أن يمشيَ عليها فقال: "ولطالما أُحدِّث نفسي بأن أُصنِّف في هذا الفنِّ كتابًا يحتوي على صفوة ما بلغني من عظماء الصَّحابة وعلماء التَّابعين ومَن دونهم مِن السَّلف الصَّالحين، وينطوي على نكت بارعة،

---

[١] يُنظر: التفسير ورجاله للطاهر بن عاشور ص٩٢.

[٢] يُنظر: أنوار التنزيل للبيضاوي ٦/١، ٥٨٨/٣.

[٣] الإرشاد إلى أنوار التنزيل وإبراز أسرار التأويل للبوراني (مخطوط) ق/٣أ.

[٤] يُنظر: حاشية الشِّهاب الخفاجي (طبعة دار صادر) ١٧/١، كشف الظنون لحاجي خليفة ١٨٦/١، التفسير والمفسرون للذهبي ٢١١/١-٢١٢.

ولطائف رائعة استنبطتها أنا ومَن قبلي مِن أفاضل المتأخِّرين وأماثل المحقِّقين، ويُعرِب عن وجوه القراءات المشهورة المعزيَّة إلى الأئمَّة الثَّمانية المشهورين والشَّواذ المرويَّة عن القرَّاء المعتبَرين..."[١]، وبعد أن ثبَّت دعائمَ كتابه ووصل إلى نهاية المطاف مدادُه، أنبأنا عمَّا رسا عليه المنهج، فقال: "وقد اتَّفق إتمام تعليق سواد هذا الكتاب، المنطوي على فرائد فوائد ذوي الألباب، المشتمل على خلاصة أقوال أكابر الأئمَّة وصفوة آراء أعلام الأمة في تفسير القرآن وتحقيق معانيه، والكشف عن عويصات ألفاظه ومعجزات مبانيه، مع الإيجاز الخالي عن الإخلال، والتَّلخيص العاري عن الإضلال..."[٢].

والدَّارس لتفسير هذا الإمام الجليل يجد أنَّه التزم بمنهجه، مع زيادة بعض التَّفاصيل في كيفيَّة التَّعامل مع المسائل المنثورة، فنُجمِلُه بنقاطٍ أساسيَّة توضِّحه[٣]:

- يعتمد الإمام البيضاويُّ على التفسير بالمأثور، فيفسِّر القرآنَ بالقرآنِ تارةً[٤]، وبالحديث النَّبويِّ تارةً أُخرى[٥]، وبالآثار الواردة عن الصَّحابة والتَّابعين تارة ثالثة[٦].
- يذكر القراءات حسب ما ذكره في منهجه –المتواتر منها ما كان على القراءات الثمانية، والشاذ ما كان لقارئها شأن– ويعتني بها بيانًا وتوجيهًا وإيضاحًا[٧].
- يُبرِزُ مذهبَ أهل السُّنَّة في المسائل العقديَّة[٨].
- يتعرَّض للقضايا اللُّغويَّة؛ من نحو، وإعراب، وبلاغة، وشعر بإيجاز حسب ما يقتضيه المقام[٩].
- يخوض في مسائل الكون والطبيعة[١٠].
- يأتي بالرِّوايات الإسرائيليَّة، لكنَّه يصدِّرها بقوله: (رُوِي) أو (قيل) إشعارًا بضعفها[١١].

---

[١] أنوار التنزيل للبيضاوي ٦/١.

[٢] أنوار التنزيل للبيضاوي ٥٨٨/٣.

[٣] يُنظر: مناهل العرفان للزرقاني ٦٧/٢، التفسير والمفسرون لمحمَّد حسين الذهبي ٢١١/١-٢١٤، التفسير ورجاله لابن عاشور ص٩٤.

[٤] يُنظر: أنوار التنزيل للبيضاوي ١٣٢/٢.

[٥] يُنظر: أنوار التنزيل للبيضاوي ١٢٢/٢.

[٦] يُنظر: أنوار التنزيل للبيضاوي ١٧٠/١.

[٧] يُنظر: أنوار التنزيل للبيضاوي ١٢٤/٢– ١٢٧.

[٨] يُنظر: أنوار التنزيل للبيضاوي ١٢٩/٢.

[٩] يُنظر: أنوار التنزيل للبيضاوي ١٢٧/٢.

[١٠] يُنظر: أنوار التنزيل للبيضاوي ١٢٢/٢.

[١١] يُنظر: أنوار التنزيل للبيضاوي ١٣٠/٢– ١٣١.

- يجمع بين الأوجه التفسيرية ما أمكنه، فإن تعذَّر الجمع أتى بها مرتَّبة حسب الأرجح عنده، ويصدِّر المرجوح بلفظ (قيل)[١].

## المطلب الثالث: مكانة تفسير البيضاوي وأثره على الحركة العلمية:

اعتلى «تفسيرُ البيضاويّ» عروشَ العلمِ، وكانت له الصَّدارة وتلقَّته الأُمَّة بالقَبول منذ أن ألَّفه مُصنِّفُه إلى عصرنا الحالي، ورأى فيه كل شغوف بالعلم نهمه، مما جعله مصدرًا هامًّا في البحث والتعليم، فكان الوضع وما زال كما قال الإمام السُّيوطيُّ عنه: "عكف عليه العاكفون، ولهج بذكر محاسنه الواصفون، وذاق طعم دقائق العارفون، فأكبَّ عليه العلماءُ والفضلاءُ تدريسًا ومطالعةً، وبادروا إلى تلقِّيه بالقَبول رغبةً فيه"[٢]، فالمطالِع لتراث أمتنا الإسلامي يجد أن الدراسات حوله بلغت من الكثرة بمكان[٣]، من حواشٍ على كامله أو أجزاء معيَّنة فيه أو سورة أو آية أو ربما مسألة جزئية تعرَّض لها أثناء تفسير الآية، ومن شروح له، ومختصرات عليه، وتخريج لأحاديثه أو لأقواله أو للقراءات الواردة فيه، والاعتناء بمسائله وألفاظه، وما زال هذا الاعتناء باقيًا مستمرًّا في عصرنا الحاضر تُدرَس تفاصيله ومسائله في رسائل أكاديمية وأبحاث علمية.

[١] يُنظر: أنوار التنزيل للبيضاوي ١٢٥/٢.

[٢] نواهد الأبكار للسيوطي ١٢/١.

[٣] يُراجع في هذا «الفهرس الشامل للتراث الإسلامي المخطوط»، و«خزانة التراث»، حيث ضمَّا عددًا كبيرًا من العناوين التي تناولت «تفسير البيضاوي» بالدراسة، هذا فضلًا عما يوجد من عناوين لم تتواجد فيها، وعن الكتب التي فقدت ولم تصل إلينا.

# الفصل الأول

# التعريف بالشِّهاب الخفاجي

# المبحث الأول

# عصر الشِّهاب الخفاجي

## تمهيد:

لما كان الإنسان بطبيعته كائنًا مؤثِّرًا ومتأثِّرًا بكلِّ ما حوله، مُتجاوِبًا مع الظُّروف التي تعرض له سلبًا أو إيجابًا، كانت دراسة العصر الذي نشأ فيه من الأهمية بمكان، فعند دراسة أهم الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية التي نشأ العالِمُ في كنفها يمكننا رسم ملامح أساسية رسمتها تلك الظروف في شخصيته، وكيف انعكس ذلك عليه أثرًا وتأثُّرًا.

## المطلب الأول: الناحية السياسية:

كانت مصر في عصر الشِّهاب الخفاجي تابعةً لحكم السلطنة العثمانية حيث كان دخولهم إليها سنة (٩٢٣هـ)[١]، وأدرك الشِّهاب الخفاجي تسعة سلاطين منهم[٢]، وقد أبقوا على المماليك في مصر وأعطوهم بعض الصلاحيات وعينوا منهم ولاةً لها، تراوحوا صلاحًا وفسادًا[٣]، وقد كان هذا العصر مشحونًا بالحروب والاضطراب السياسي؛ فقد كانت الحروبُ قائمةً بين الدَّولةِ العثمانيَّةِ ودولِ أوروبا برًّا وبحرًا من جهة، وبينهم وبين شاه فارس من جهة أخرى، فضلًا عن الثورات الداخلية التي كانت تقوم في بعض المناطق في آسيا الصغرى[٤].

أمَّا عن ناحية التَّشريعات والقوانين التي برزت في ذاك العصر فقد اعتمدت السلطنة العثمانية تشريعًا إسلاميًّا قائمًا على المذهب الحنفي، وحددت الحقوق والواجباتِ، ونظَّمت العلاقات بين أقاليم إمبراطوريتها[٥].

## المطلب الثاني: الناحية الاقتصادية:

شهدت مصر في هذا العصر تردِّيًّا كبيرًا من النَّاحية الصناعيَّة بسبب نقل السلطان العثماني للصنَّاع من مصر إلى الأستانة[٦]، كما شهد الوضع الزِّراعيُّ تراجعًا كبيرًا وكسادًا نتيجة إلغاءِ النِّظامِ الإقطاعيِّ وقيام نظام

---

[١] يُنظر: تاريخ الدولة العلية العثمانية لمحمَّد فريد بك المحامي ص١٩٣.

[٢] يُنظر: الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث لإسماعيل ياغي ص٩٧-١٠٩.

[٣] يُنظر: تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبيل الوقت الحاضر لعمر الإسكندري وسلم حسن ص٧٤-٧٩.

[٤] يُنظر: تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبيل الوقت الحاضر لعمر الإسكندري وسلم حسن ص٣٤-٤٣.

[٥] يُنظر: تاريخ العرب الحديث والمعاصر لليلى الصباغ ص١١٩-١٢٢.

[٦] يُنظر: بدائع الزهور في وقائع الدهور لابن إياس ١٤٧/٣-١٤٨.

الالتزام الذي يقضي بامتلاك الحكومة لكل الأراضي[١]، وكان لاكتشاف طريق رأس الرَّجاء الصالح أثره السلبي على حركة التجارة إلا أنَّه كان هناك عوامل أخرى تنعشها حيث قامت علاقات تجارية بين مصر وشمالي إفريقية وبلاد الشام وجزيرة العرب وجنوب أوربا، إضافة إلى مرور قوافل الحجَّاج بها من ناحية، وإقامة بعض الجاليات الأوربية بالقاهرة والإسكندرية من ناحية أخرى[٢].

هذا ويجدر الإشارة إلى أنَّه رغم ضعف الدولة في هذه الفترة وإثقال كاهل الناس بكثرة الضرائب، إلا أن جزءًا كبيرًا من الأراضي كان موقوفًا على المساجد والمدارس والأربطة وغيرها من الأمور الخيرية[٣].

## المطلب الثالث: الناحية الاجتماعية:

النَّاظر في تاريخ هذه الحقبة يجد أنَّ المجتمع قد انقسم إلى تسع فئات قامت بينهم علاقاتٌ اجتماعيَّةٌ مختلفة؛ وهذه الفئات هي: الفئة الحاكمة: وهي الأقليَّةُ التي كانت تتولى سلطة الأمور الإدارية في مصر، وفئة التُّجَّار، وفئة الطوائف المهنية والحرفية، وفئة العلماء وطلبة الأزهر، وفئة أهل الذمة من اليهود والنصارى، وفئة الأشراف والسَّادات الذين ينتمون إلى سيِّدَينا الحسن والحسين رضي الله عنهما، وفئة الأجانب من التُّجَّار والقناصل، وفئة الرقيق، وفئة العربان من البدو القاطنين حول القاهرة[٤].

## المطلب الرابع: الناحية العلمية والثقافية:

يمكن تلخيص السِّمات العامَّة للناحية العلمية في هذا العصر بعدَّة نقاط أساسية، هي:

- اعتمادُ المذهبِ الحنفيِّ مذهبًا فقهيًّا رسميًّا في البلاد، وانتشارُ مذهبِ أهلِ السُّنَّة العقديِّ فتجد أغلب العلماء آنذاك إما أشاعرة أو ماتريدية، وقد قاموا بالرَّدِّ على المعتزلة وزيَّفوا مذهبهم، وأبرزوا تصانيف في تفنيد دعواهم[٥].
- ظهر في هذا العصر منصب جديد يتصدَّره شخص لإصدار الفتاوى، وأُطلِق عليه (شيخ الإسلام)[٦].

---

[١] يُنظر: موسوعة التاريخ الإسلامي لأحمد شلبي ٢٩٧/٥.

[٢] يُنظر: الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها للشناوي ٤٦/٢-٤٨.

[٣] يُنظر: قسم الدراسة من رسالة الباحث سعيد طه في تحقيق جزء من «حاشية الشِّهاب الخفاجي» ص٤٤.

[٤] يُنظر: فصول من تاريخ مصر الاقتصادي والاجتماعي في العصر العثماني لعبد الرحيم ص٢٨٠-٣٠٧.

[٥] يُنظر: الأدب المصري في ظل الحكم العثماني للكيلاني ص٣٥-٣٦.

[٦] يُنظر: تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار لخليل إيلانجيك ص٢٦٢.

- كان الأزهر هو المركز الأوَّل للحياة الفكرية في مصر والعالم الإسلامي كله، وكان لعلمائه مكانة كبيرة لدى أغلب فئات المجتمع آنذاك، واعترفوا لهم بالسُّلطة الدِّينيَّة، فكانوا كثيرًا ما يرجعون إليهم كلَّما اشتدَّت بهم الحال[١]، هذا عن وضع مصر، أمَّا عن القسطنطينيَّة فإنَّها شهدت أوَّلًا ازدهارًا فكريًّا نتيجة نقل السُّلطان العثماني الكثير من الكتب إليها، ونفيه لعدد من العلماء إليها[٢]، فاجتمع فيها ثلَّةٌ من العلماء الفضلاء، لكنها ما لبثت برهةً من الزمن وعادت إلى خمولها، وعمَّ الجهلُ فيها[٣].
- انتشار التصوُّف في أرجاء الدَّولة العثمانيَّة[٤].
- جمود حركة التَّأليف واتِّجاه العلماء إلى الكتب والمصادر القديمة والاعتناء بها شرحًا وتحشيةً واختصارًا، وعمدوا إلى المناقشات اللَّفظيَّة بتتبُّع كلمات المؤلِّفين مما أورث الحركةَ العلمية تعقيدًا، وصرف الذِّهنَ عن أصل الفكرة الَّتي أراد المؤلِّفُ إيضاحَها[٥].
- من أبرز الكتب التي اشتهر الاعتناء بها في هذا العصر: «الكشَّاف» للزَّمخشريِّ[٦]، و«أنوار التَّنزيل» للبيضاويِّ[٧]، و«إرشاد العقل السَّليم» لأبي السُّعود[٨-٩].

---

[١] يُنظر: فصول من تاريخ مصر الاقتصادي والاجتماعي في العصر العثماني لعبد الرحيم ص٢٩٩-٣٠٠.

[٢] يُنظر: الأزهر في ألف عام لمحمَّد عبد المنعم خفاجي ١١٦/١.

[٣] يُنظر: ريحانة الألبا للشهاب الخفاجي ٣٣٠/٢.

[٤] يُنظر: التصوف في مصر إبان العصر العثماني لتوفيق الطويل ص٢٦.

[٥] يُنظر: الأزهر في ألف عام لمحمَّد عبد المنعم خفاجي ١١٧/١.

[٦] نذكر ممن وضع حاشية عليه في عصر الشِّهاب الخفاجي على سبيل المثال: إبراهيم الهمداني (ت: ١٠٢٦هـ)، وقطب الدِّين ابن عبد الحي اللَّاري (ت: ١٠٥٠هـ). يُنظر: الأعلام للزركلي ٣٦/١، ٢٠٠/٥.

[٧] نذكر ممن وضع حاشية عليه في عصر الشِّهاب الخفاجي على سبيل المثال: شيخ زاده (ت: ٩٥١هـ)، وسعدي جلبي (ت: ٩٤٥هـ)، وسنان أفندي (ت: ٩٨٦هـ).

[٨] ممن وضع حاشية عليه: المنشي (ت: ١٠٠١هـ)، وزيرك زاده (ت: ١٠٠٣هـ). يُنظر: المعجم الشامل للتراث الإسلامي المخطوط ٦٣١/٢، وممن وضع حواشي على الكتب الثلاثة في آن واحد في ذاك العصر: أحمد الغنيمي الأنصاري (ت: ١٠٤٤هـ)، وابن العرضي (ت: ١٠٢٤هـ). يُنظر: الأعلام للزركلي ٢٣٨/١، المعجم الشامل للتراث الإسلامي المخطوط ٦٣١/٢.

[٩] يُنظر: الأدب المصري في ظل الحكم العثماني للكيلاني ص٣٥.

- شهد هذا العصر تساهلًا كبيرًا في منح الإجازات العلمية، فأصبحت الإجازة وكأنَّها رتبة فخريَّة[١].



والدَّارس للشِّهاب الخفاجيّ وحاشيته يلحظ تأثُّره بعصره في نقاط أبرزها: توجُّهه إلى حركة التَّحشية والشروح المسيطرة في ذلك العصر، فغلبت هذه السِّمةُ على مؤلَّفاته، مع ميله كسائر أهل عصره إلى التعقيد والخوض في المسائل اللفظية، كما نلحظ تأثُّرَه بمذهبه العقديّ، وردَّه على المعتزلة، وتفنيدَ مذهبهم في مواضع كثيرة من «حاشيته»، كما برز الأثر الاقتصاديُّ الَّذي تعيشه الدولة آنذاك في خاتمة «الحاشية» حين قال: "...فرأيت ما ضاع من متاع حياتي، وقمت لألتقط ما انتثر من دُرَرِ أوقاتي، وندمتُ على ترك التِّجارة، وناهيك بعدم الربحِ من خسارة"[٢]، أما من النَّاحية الاجتماعيَّة فنجد أن الشهاب كان منخرطًا في جميع فئات المجتمع متلقِّيًا منهم وملقِّيًا عليهم، مستفيدًا ومفيدًا.

[١] يُنظر: الأدب المصري في ظل الحكم العثماني للكيلاني ص٤٢.

[٢] حاشية الشِّهاب الخفاجي (طبعة دار صادر) ٤١٩/٨.

# المبحث الثاني

# السيرة الذاتية والعلمية للشهاب الخفاجي

## المطلب الأول: سيرته الذاتية:

### أولًا: كنيته ولقبه واسمه ونسبه:

اتفقت كتب التراجم[١] على أنَّ اسمه: هو أبو العبَّاس شهابُ الدِّين أحمدُ بنُ محمَّد بنِ عمرَ الأفنديُّ الخَفَاجيُّ القاهريُّ المصريُّ الحنفيُّ الماتريديُّ، قاضي القضاة، وتفرَّد أحدهم فسمَّاه: محمودًا[٢].

والراجح أن اسمه (أحمد) لذكره كذلك على ألسنة علماء التراجم وبعض الأشعار، وروده هكذا بخطِّ تلميذِهِ عبدِ القادرِ البغداديِّ[٣]، وقد صُدِّرت غالب مخطوطات كتبه بهذا الاسم.

**والخَفَاجي**[٤]: قيل: نسبة إلى خَفاجة وهي حيٌّ من بني عامر[٥]، وقيل: إنها نسبة لامرأة لها أولاد كُثُر سكنوا نواحي الكوفة[٦]، وقيل: بل هو رجل، واختلف فيه هل هو اسم علم له ، أم هو لقب أُطلق عليه لطعنه رجلًا من اليمن فأخفجه[٧]، وقال تلميذه المحبيُّ: "نسبة إلى أبيه خفاجي، ولا أدري معناه"[٨].

---

[١] تُنظر ترجمته: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي ١/٣٣١-٣٤٢، نفحة الريحانة للمحبي ٢/١٩٤-٢٣٧، صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر للإفراني ص٢٣١-٢٣٢، اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر للعياشي ص١٢٦-١٢٧، نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني للقادري ٢/٩٠-٩٢، صلة الخلف بموصول السلف للروداني ص٤٥٧، فهرس الفهارس للكتاني ١/٣٧٧-٣٧٨، هدية العارفين للبغدادي ١/١٦٠-١٦١، الأزهر في ألف عام لمحمَّد عبد المنعم الخفاجي ١/١٣٧، الخفاجيون في التاريخ ص١٢٢-١٣٢، الأعلام للزركلي ١/٢٣٨-٢٣٩.

[٢] هو محمَّد عبد المنعم خفاجي في كتابيه «الأزهر في ألف عام» ١/١٣٧، و«الخفاجيون في التاريخ» ص١٢٣.

[٣] يُنظر مثلًا «مجموعة الفوائد من خرائد الفرائد» (مخطوط) ق/١٠١.

[٤] أشار الكتاني في «فهرس الفهارس» ١/٣٧٧ إلى أنَّ هناك من ضبطه بكسر الخاء، وعقَّب عليه: بأنَّه "خلاف المعروف المسموع".

[٥] يُنظر: فهرس الفهارس للكتاني ١/٣٧٧.

[٦] يُنظر: الأنساب للسمعاني ٥/١٧٠.

[٧] يُنظر: اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير الجزري ١/٤٥٥، **والأخفج**: هو "الأعوج الرجل من الرجال". تاج العروس للزبيدي ٥/٥٢٦ مادة (خفج).

[٨] خلاصة الأثر للمحبي ١/٣٤٢.

**وتحقيق ذلك**: أنَّ (خفاجة) اسمٌ لقبيلةٍ مشهورة لها فروعٌ كثيرة في نجد والشام ومصر والعراق، وكانت لها دولة في العراق[١]، وقد صرَّح الشِّهاب الخفاجي نفسه بأصل نسبته حين قال: "... وأرتشف منه ما أسأَرَتْهُ الجدودُ من ذُؤابةِ خفاجة"[٢].

## ثانيًا: ولادته ونشأته وعائلته:

اختلف في سنة ولادة الشِّهاب الخفاجي على أقوال؛ فقيل: سنة ٩٧٧هـ[٣]، وقيل: سنة ٩٧٩هـ[٤]، وقيل: سنة ٩٧٥هـ[٥]، والقول الثاني يستبعد لأنَّه يقتضي أنَّه عاش ٩٠ سنة خلافًا لما ورد أنَّه تُوفِّي وعمره فوق التسعين[٦]، فيبقى الاحتمال دائرًا بين الوجهين الأول والثالث، ولا يمكن ترجيح أي منهما لعدم الوقوف على نصٍّ تاريخيٍّ قديمٍ يوثِّقُ ذلك.

أمَّا مكان ولادته فلم يتعرَّض له أحد ممن ترجم له، غير أنَّهم ذكروا أنَّ أصل والده من قرية سِرياقُوس[٧] من مديرية القليوبيَّة بالقرب من القاهرة[٨]، فيحتمل أنَّه ولد فيها، لكن لا يُجزم بذلك لاحتمال أن يكون والده عندما شبَّ رحل عنها.

---

[١] يُنظر: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لكحالة ١/٣٥٠-٣٥٢، الخفاجيون في التاريخ لمحمَّد عبد المنعم خفاجي ص٣٣.

[٢] ريحانة الألبا للشهاب الخفاجي ١/٤.

[٣] يُنظر: الأعلام للزركلي ١/٢٣٨، تاريخ الأدب العربي عصر الدول والإمارات (مصر والقاهرة) لشوقي ضيف ص٤٥٩، مقدمة تحقيق أركين لكتاب «خبايا الزوايا» ص٥.

[٤] يُنظر: معجم المفسرين لنويهض ١/٧٥، الجامع في تاريخ الأدب العربي القديم لحنا الفاخوري ص١٠٣٥، معجم المؤلفين لكحالة ٢/١٣٨.

[٥] تفرد بهذا القول محمَّد عبد المنعم خفاجي في «الأزهر في ألف عام» ١/١٤٠.

[٦] كما سيأتي ص ٢١.

[٧] يُنظر: خلاصة الأثر للمحبي ٢/٣٤٢، الجامع في تاريخ الأدب العربي القديم لحنا الفاخوري ص١٠٣٥، الخفاجيون في التاريخ لمحمَّد عبد المنعم خفاجي ص١٢١.

[٨] يُنظر: الجامع في تاريخ الأدب العربي القديم لحنا الفاخوري ص١٠٣٥.

ذكر لنا الشِّهاب الخفاجي مكانة والده وخاله العلمية، وأنَّه نشأ وتربى على يدي والده وخاله، ثم انطلق يجوب الآفاق ليكمل تحصيل ما بدأ به، وذكرت لنا المصادر أنَّ له ابنًا[١] وبنتًا[٢]، وله ذرِّيَّة أقامت في شنوان[٣]، لم أقف على اسم أيٍّ منهم، سوى عبد الفتاح أفندي صبري خفاجي، الذي استلم في نهاية أمره رئاسة هندسة القناطر الخيرية[٤]، واستُنبط من هذا أنَّ أُمَّ الشِّهاب الخفاجي من هذه القرية[٥].

**ثالثًا: رحلاته:**

رحل من مصر إلى بلد الله الحرام مع والده، واستكمل تلقِّي علومه هناك، ثم رحل بعدها إلى القسطنطينية، واجتمع مع خيرة من فيها، فاستفاد وأجاد، فأقام فيها إلى أن عاث الفسادُ فيها وأُهين العلم وقُتِل العلماء، فارتحل عنها عائدًا لمصر، ثم عاد إلى القسطنطينية ثانيًا بصفته قاضيًا للعساكر بمصر فمرَّ بطريقه على الشام وحلب، ولقي فيهما خيرة فضلائها الأعيان، وكلَّم الوزير في الحال المزرية التي عمَّت البلاد حينئذٍ فكان هذا سببًا لعزله وأمره بالخروج منها بعد إظهار العداوة له ورصد المكر والكيد من منافقي ذاك الزمان[٦]، ثم عاد إلى مصر وتولَّى منصباً قضائياً عادياً فيها وهمَّ أن يرحل عنها ثانيةً إلَّا أنَّه عدل عن ذلك[٧].

---

[١] ذكره محمَّد عبد المنعم خفاجي في «الخفاجيون في التاريخ» ص١٣١.

[٢] ذكرها محمَّد الشاذلي بن الشيخ جاد الكريم في غاشية نسخه للجزء الثاني من «حاشية الشِّهاب الخفاجي» نسخة مكتبة فيض الله برقم (١٣٠) حيث قال: "وقد نقلتها من نسخة المصنف رحمه الله التي استكتبها هو لنفسه من خطه، وهي الآن باقية في منزله عند ابنته أطال الله بقاءها وعفا عنها"، وهذا يدلُّ على أنَّها كانت حيَّة سنة ١٠٨٢هـ.

[٣] **شنوان:** "قرية من مديرية المنوفية بمركز سبك، موضوعة على ترعة شعب شنوان الآخذ من بحر القرينين قبلي ناحية شبين الكوم بمسافة نصف ساعة" الخطط التوفيقية الجديدة لعلي باشا مبارك ٣٦٥/١٢.

[٤] يُنظر: الخطط التوفيقية لعلي باشا مبارك ٣٧٧/١٢، الأزهر في ألف عام لمحمَّد عبد المنعم خفاجي ١٤٧/١.

[٥] يُنظر: الأزهر في ألف عام لمحمَّد عبد المنعم خفاجي ١٤٧/١.

[٦] يُنظر: ريحانة الألبا للشهاب الخفاجي ٢١٧/١-٢٢٠، ٢٦٧-٢٦٨، ٣١٣/٢- ٣١٥، ٣٢٩-٣٣٠.

[٧] يُنظر: ريحانة الألبا للشهاب الخفاجي ٣١٣/٢-٣١٥.

### رابعًا: مناصبه:

عندما كان في القسطنطينية في رحلته الأولى استلم هناك قضاء روم إيلي[١] ووصل إلى أعلى مناصبها، فتولَّى قضاءَ أُسكوب[٢] وغيرها، ثم وليَ قضاء سلانيك[٣]، ومن بعدها أُرسِل إلى مصر بصفته قاضيَ عسكر[٤]، وبعد أن عُزل عن منصبه هذا أصبح قاضيًا عاديًّا في مصر[٥].

### خامسًا: وفاته:

تُوفِّي الشِّهاب الخفاجي بمصر سنة ١٠٦٩هـ/١٦٥٩م في يوم الثلاثاء ١٢ رمضان[٦]، وقد جاوز التسعين من عمره[٧].

---

[١] **روم إيلي**: هي مدينة تقع في تركيا الأوربية، تقع في شرق ممالك الروم، ويحدها من الشمال خط تراكي، ومن الشمال شرق غربي سلسلة بالقان وبلغارستان، ومن الجنوب الغربي ولايات أدرنه وسلانيك، ويحدها البحر الأسود من الشرق. يُنظر: جغرافية الممالك العثمانية للشرقاوي ص٨٣.

[٢] **أسكوب**: هي مدينة تقع في تركيا الأوربية، تفصل بين مقدونية والبانية وصِربية، وتمتد على ضفتي نهر واردار. يُنظر: المعجم الجغرافي للأمبراطورية العثمانية لموستراس ص٦٧.

[٣] **سلانيك**: هي مدينة تقع في تركيا الأوربية، في مقدونية، يحدها من الشرق ماكدونيا وأدرنه، ومن الغرب مناستر، ومن الشمال قوصووه بلغارستان، ومن الشمال الشرقي روم إيلي، ومن الجنوب بحر آطه، فتحها العرب المسلمون سنة ٩٠٤م، ثم أُخذت منهم، ودالت بينها دول، إلى أن فتحها الأتراك سنة ١٤٣٠م. يُنظر: المعجم الجغرافي للأمبراطورية العثمانية لموستراس ص٣٠١-٣٠٢، جغرافية الممالك العثمانية للشرقاوي ص٤٣.

[٤] هو رأس الهيئة القضائية.

[٥] يُنظر: خلاصة الأثر للمحبي ٣٣٣/١، الجامع في تاريخ الأدب العربي القديم لحنا الفاخوري ص١٠٣٥، ويُنظر: طرة مخطوط «عناية القاضي» للشهاب الخفاجي (نسخة مكتبة فيض الله) برقم (١٣١).

[٦] كذا أرَّخَ تلميذُه عبد القادر البغدادي بخطه تاريخ وفاته في نهاية مجموع رسائله الموجود في (مكتبة راشد أفندي) برقم (٦١٠) ق/ ٢١٠ب، وهو كذلك في جميع مصادر ترجمته، وما قيل بأنَّ الأدنه وي في «طبقاته» ص٤١٦ قد خالف المترجمين، وأتى بقول آخر في سنة وفاته.. يمكن أن يُردَّ بأنَّه لم يجزم بذلك بل جعله في حدودها، ويمكن أن يكون الشِّهاب الخفاجي قد تُوفِّي في آخر سنة ١٠٦٩هـ فيكون قوله: "في حدود ١٠٧٠هـ" موافقًا له.

[٧] يُنظر: خلاصة الأثر للمحبي ٣٤٢/١، معجم المؤلفين لكحالة ١٣٨/٢.

## المطلب الثاني: سيرته العلمية:

### أولًا: شيوخه:

كان للشِّهاب الخفاجيِّ نتيجة كثرة رحلاته وحبه للقاء العلماء وشغفه بطلب العلم شيوخٌ كُثُر، وفي محاولةٍ لاستقصاء أسمائهم ممَّا سطَّر الشِّهاب الخفاجي نفسه وممَّا ذكره من ترجم له توصلت للأسماء الآتية، والتي بلغ عددها ٢٤ اسمًا:

- إبراهيم بن عبد الرحمن العلقميُّ (ت: ٩٤٤هـ)[١]، وصفَهُ الشِّهاب الخفاجي بـ "خاتمة حفاظ المحدثين"، لازمه الشِّهاب الخفاجي وقرأ عليه، فأجازه ودعا له[٢].
- شمس الدِّين محمَّد بن أحمد بن حمزة الرمليُّ (ت: ١٠٠٤هـ)[٣]، وصفه الشِّهاب الخفاجي بقوله: "وجلالةُ قدره أشهرُ من الشمس"، ولذا لازمه فحضر دروسه، وقرأ عليه، فنال شرفَ الإجازة بجميع مؤلَّفاته ومرويَّاته[٤].
- علي بن غانم المقدسيُّ (ت: ١٠٠٤هـ)[٥]، رأس الحنفية في زمانه، قال الشِّهاب الخفاجي عن سعة علمه: "لو رآه النعمان لقال: هذا أخي وشقيقي ... وله في كلِّ فنٍّ كعبٌ عليٌّ، وفكرٌ بنقد جواهره جليٌّ"، أخذ عنه الشِّهاب الخفاجي عندما كان صبيًّا، وقرأ عليه الحديث، فكتب له إجازة بخطه[٦].
- الرئيس داود بن عمر البصير الأنطاكيُّ (ت: ١٠٠٨هـ)، وصفَهُ الشِّهاب الخفاجي فأحسن وصفه حين قال: "ضريرٌ بالفضل بصيرٌ، كأنما ينظرُ ما خلفَ سِتارةِ الغَيبِ بعين فكرٍ خبير... إذا جسَّ نبضًا لتشخيص عرَض، أظهر من أعراض الجواهر كلَّ غرض"، قرأ عليه الشِّهاب الخفاجي الطبَّ وهو صغير[٧].

---

[١] ريحانة الألبا للشهاب الخفاجي ٣٢٨/٢، خلاصة الأثر للمحبي ٣٣٢/١.

[٢] ريحانة الألبا للشهاب الخفاجي ٣٢٨/٢.

[٣] ريحانة الألبا للشهاب الخفاجي ٣٢٧/٢، خلاصة الأثر للمحبي ٣٤٢/٣.

[٤] يُنظر: ريحانة الألبا للشهاب الخفاجي ٣٢٧/٢-٣٢٨.

[٥] ريحانة الألبا للشهاب الخفاجي ٣٢٨/٢، سمط النجوم العوالي للعصامي ٣٦٦/٤.

[٦] يُنظر: ريحانة الألبا للشهاب الخفاجي ٥٣/٢.

[٧] يُنظر: ريحانة الألبا للشهاب الخفاجي ١١٧/٢-١١٨، نشر المثاني للقادري ٤٠٢/٢-٤٠٣، معجم المؤلفين لكحالة ١٤٠/٤.

- عثمان بن علي بن محمَّد الغزّيُّ المالكيُّ، أحد أجلَّاء شيوخ العربية، وممن تصدَّر للتدريس بالديار المصرية، تُوفِّي بمصر سنة ١٠٠٩هـ[١].
- علي بن جار الله المكّيُّ الحنفيُّ، الخطيب، مفتي الحرمين الشريفين، قابله الشِّهاب الخفاجي في أثناء إقامته في مكة المكرمة وكان عمره ٧٠ سنة، فجلس بين يدَيه وتعلَّم منه، فقال عن ذلك مُشِيدًا بفضله: "ووردتُ مَنْهلَ إفادته رائقًا، وأخذتُ من إجازاته ما صرتُ به على الأقران فائقًا، وهو في مذهب النُّعمانِ لشيخنا المقدسي شقيقٌ، وأمُّ القُرى لم تَلِدْ مِثلَهُ من نجيبٍ عريقٍ"[٢]، تُوفِّي سنة ١٠١٠هـ[٣].
- محمَّد بن نجم الدِّين بن محمَّد الصَّالحيُّ الهِلاليُّ الشَّاميُّ[٤]، قال عنه الشِّهاب الخفاجي: "وبالجملة: فهو في عصره إمامُ الأدب المقتدى به، والبليغ الذي لا تثمر أغصانُ الأقلام إلا في رياض آدابه"، انتهل الشِّهاب الخفاجي منه أدبَه عندما قدم القاهرةَ، وصحبه حتى أصبح له أستاذًا وملاذًا[٥]، وتُوفِّي سنة ١٠١٢هـ[٦].
- أحمد بن أحمد المكنَّى بأبي العنايات ابن عبد الرحمن النَّابُلُسيُّ الأصل، المكّيُّ المولد، نزيل دمشق، المشهور بالعِناياتيّ[٧]، قال الشِّهاب الخفاجي مبيِّنًا قيمة شعره: "طلعت شمسُ الأدب من أُفق أشعاره، وتفجَّرَتْ ينابيعُها من خلال آثاره"[٨]، تُوفِّي سنة ١٠١٤هـ[٩].
- سعد الدِّين بن حسن جان، زُبدةُ المحققين، ونتيجةُ مقدِّمات البراهين، ربيبُ العلم والدِّين، وتلميذُ خاتمة المفسرين[١٠]، كما وصفَهُ بذاك تلميذه الشِّهاب الخفاجي[١١]، وتُوفِّي سنة ١٠١٦هـ في القسطنطينية[١٢].

---

[١] يُنظر: خلاصة الأثر للمحبي ١٠٩/٣.

[٢] يُنظر: ريحانة الألبا للشهاب الخفاجي ٤٤٠/١.

[٣] خلاصة الأثر للمحبي ١٥١/٣.

[٤] يُنظر: ريحانة الألبا للشهاب الخفاجي ٢٧/١، ٣٢٩/٢، خلاصة الأثر للمحبي ٢٣٩/٤.

[٥] يُنظر: ريحانة الألبا للشهاب الخفاجي ٢٨/١.

[٦] خلاصة الأثر للمحبي ٤٢٨/٤

[٧] يُنظر: ريحانة الألبا للشهاب الخفاجي ١٧/١، ٣٢٩/٢، خلاصة الأثر للمحبي ١٦٦/١.

[٨] ريحانة الألبا للشهاب الخفاجي ١٧/١.

[٩] خلاصة الأثر للمحبي ١٧٠/١

[١٠] أي: المولى أبي السعود العمادي.

[١١] يُنظر: ريحانة الألبا للشهاب الخفاجي ٢٧٣/٢-٢٧٥.

[١٢] يُنظر: خلاصة الأثر للمحبي ١٧/١.

- والده الذي قال الشِّهاب الخفاجي عن مكانته: "ومقام والدي غنيٌّ عن المدح، والوُرق بأوكارها لا تُعلَّم الصَّدح"[١]، ولم يتفرد بهذا الوصف ولده بل نجد غيره ممن ترجم له يعبِّر عن هذا المعنى بقوله: "فجلالته وعِظَمُ قدره أشهرُ من أن يُذكَرَ"[٢]، وتُوفِّي سنة ١٠١١هـ[٣]، وقيل: سنة ١٠١٩هـ[٤]، ولعلَّ القول الثاني هو الصواب؛ بدليل أنَّ الشِّهاب الخفاجي ذكر في «ريحانته» أنَّ والده وخاله تُوفِّيا في نفس العام، قال: "ولما جاء نعيُ خالي أُخبِرت بموت الوالد أيضًا"[٥].
- خاله أبو بكر بن إسماعيل بن شهاب الدِّين الشَّنوانيُّ الوفائيُّ، الذي وصفَهُ الشِّهاب الخفاجي بأنَّه بحر العربية[٦]، وسيبويه زمانه[٧]، تُوفِّي سنة ١٠١٩هـ وعمره نحو ٦٠ سنة[٨].
- نور الدِّين علي بن يحيى الزيَّادي المصري (ت: ١٠٢٤هـ)[٩]، لقَّبه الشِّهاب الخفاجي بـ "شافعي زمانه"، حضر الشِّهاب الخفاجي عنده زمنًا طويلًا[١٠].
- محمَّد بن عبد الغني المعروف بـ (غني زاده)، المتوفَّ سنة ١٠٣٦هـ.
- مصطفى بن محمَّد المشهور بـ (عزمي زاده) قاضي القضاة، أشهر متأخري علماء الروم، له علم غزير جمع فيه المنطوق والمفهوم، تُوفِّي سنة ١٠٤٠هـ[١١].
- أحمد بن أبي بكر السَّنفي الخزرجي المعروف بقَعود، قال عنه الشِّهاب الخفاجي: "هو من أعيان مصر فضلًا وأدبًا"[١٢].
- أحمد بن علي العلقميُّ، أخذ عنه الأدب والشعر[١٣].

---

[١] ريحانة الألبا للشهاب الخفاجي ٣٢٧/٢.

[٢] خلاصة الأثر للمحبي ٧٦/٤.

[٣] يُنظر: خلاصة الأثر للمحبي ٧٦/٤.

[٤] يُنظر: الخفاجيون في التاريخ لمحمَّد عبد المنعم خفاجي ص١٢١.

[٥] ريحانة الألبا للشهاب الخفاجي ٣٠٦/٢

[٦] يُنظر: ريحانة الألبا للشهاب الخفاجي ٣٠١/١-٣٠٢.

[٧] يُنظر: ريحانة الألبا للشهاب الخفاجي ٣٢٧/٢.

[٨] يُنظر: خلاصة الأثر للمحبي ٨١/١.

[٩] ريحانة الألبا للشهاب الخفاجي ٣٢٨/٢، خلاصة الأثر للمحبي ١٩٥/٣، ١٩٧.

[١٠] يُنظر: ريحانة الألبا للشهاب الخفاجي ٣٢٨/٢.

[١١] يُنظر: خلاصة الأثر للمحبي ٣٩٠/٤-٣٩٢.

[١٢] ريحانة الألبا للشهاب الخفاجي ١٣٣/٢، ويُنظر: خلاصة الأثر للمحبي ١٥٩/١-١٦٠.

[١٣] يُنظر: ريحانة الألبا للشهاب الخفاجي ٣٢٨/٢.

- الحبر داود، قرأ عليه (إقليدس) وغيره[١]، قال عنه الشِّهاب الخفاجي: "لم أرَ له في الرياضيات ثانيًا، ولا في الفلكيات مُدانِيًا"[٢].
- علي بن صدر الدِّين بن عصام الدِّين الإسفراييني، لقيه الشِّهاب الخفاجي عند زيارته لمكة المكرمة، فوردَ إليه وأخذ عنه، واعترف بفضله عليه حين قال: "وكان ممَّن وَرِيَ به زِنادي، ورَوِيَ من وِرْده فؤادي، وسُعِّرَتْ بالاستفادة منه ناري، وفُكَّ من رِبْقةِ الجهل بفضله إساري"[٣].
- محمَّد المغربي المعروف بركروك[٤]، تكلَّم الشِّهاب الخفاجي عن تلقِّيه منه فقال: "وردتُ مَنْهلَ إفادته الصافي، وقرأتُ عليه علمَيِ العروض والقوافي، وهو شفاءُ الغَليلِ، لا سيَّما في علم الخليل"[٥].
- يحيى البُلْقيني، ومحمَّد الميْموني، وحسن الطناني، والشريف الطحيحي[٦].
- يحيى القَرافي[٧].

**ثانيًا: تلاميذه:**

كان للشهاب الخفاجي شهرة وسعَت الآفاق، ممَّا جعله قِبلَة الطُّلَّاب يأتون إليه من كل حَدْب وصَوْب، وأكتفي بذكر أشهر تلامذته لعُسر حصرهم؛ فمنهم:

- أبو سالم العيَّاشي (ت: في القرن ١١هـ): سمع منه مرويَّات حديثيَّة، وخطبة «حاشيته»، وأجازه الشهاب بسائر مروياته وجميع تآليفه، وكتب له الإجازة بخطه[٨].
- عبد البر الفيُّوميُّ (ت: ١٠٧١هـ): لزم الشِّهاب الخفاجي، وقرأ عليه بعضَ الكتب، وصحبَه الشِّهاب الخفاجي معه عندما ولي قضاء مصر، وصيَّره معيدًا لدرسه في «حاشيته على تفسير البيضاوي»[٩].
- عبد القادر بن عمر البغدادي (ت: ١٠٩٣هـ): لزم الشِّهاب الخفاجي، واستقى منه العلم الغزير، واعترف له بالفضل والمكانة فقال للذي مدح علمه: "جميع ما حفظتُه قطرةٌ من غدير الشهاب"،

---

[١] يُنظر: ريحانة الألبا للشهاب الخفاجي ٢/٣٣٠.

[٢] خبايا الزوايا للشهاب لخفاجي ص١٩١.

[٣] يُنظر: ريحانة الألبا للشهاب الخفاجي ١/٤٢٦.

[٤] ريحانة الألبا للشهاب الخفاجي ٢/٣٢٩، وسماه في ١/٣٥٧: "دكروك".

[٥] ريحانة الألبا للشهاب الخفاجي ١/٣٥٧.

[٦] خبايا الزوايا للشهاب الخفاجي ص٧٣٣.

[٧] نشر المثاني للقادري ٢/٩٠.

[٨] يُنظر: اقتفاء الأثر للعياشي ص١٢٦-١٢٧.

[٩] يُنظر: خلاصة الأثر للمحبي ٢/٢٩٢، ٢٩٨.

وقرأ عليه الكثير من كتب التفسير والحديث، وكتب له الشِّهاب الخفاجي إجازةً بذلك وبمؤلفاته، وبلغ من سعة علمه واطِّلاعه أن شيخه رغم ما امتاز به من جلالة القدر وعظمة العلم يراجعه في المسائل الغريبة، وبلغ من حرصه على الاستفادة من شيخه أنَّه تملَّك أكثرَ كُتُبه بعد وفاته[١].

- فضل الله بن محب الله بن محمَّد والد المحبّي (ت: ١٠٨٢هـ): وهو الذي أخذ عن الشِّهاب الخفاجي علمه، وكتب عنه أصل «ريحانته»[٢].

## ثالثًا: علمه:

كان الشِّهاب الخفاجي واسع الاطِّلاع، حوى علومًا جمَّة، فشهرةُ أدبه قد شاع خبرُها وذاع، وتجلَّت في غالب مؤلفاته مما يطرب القلوب ويمتع الأسماع، أما تبحُّرُه في علوم اللغة والعربية فجميعُ مؤلفاته به ناطقة، فلا يكاد يخلو مؤلَّف له من لمحة أو إشارة إن لم يكن تعريضًا وخوضًا في تفاصيل المسائل المتناثرة، وإن أتينا للنَّاحية الشَّرعية والدِّينية فنجد أنَّه ألمَّ بما أهَّلَه لاستلام أعلى مناصب القضاء، كما أنَّه حاول أن يُحيطَ بثقافة عامَّة في علوم ومجالات شتَّى كما تُنبِئُ مصنَّفاتُه ورسائلُه، وقد ذُكِر أنَّه اتخذ لنفسه مكتبة مشهورة، وقد وُجِدَ في مُخلَّفاته عشرة آلاف مجلد[٣]، هذا إضافةً إلى توجُّه الشهاب لنسخ بعض الكتب بخطِّه؛ كنسخه لكتاب سيبويه[٤]، وكتاب سحر البلاغة للثَّعالبيّ[٥]، وديوان الوليد البحتري[٦].

## رابعًا: ثناء العلماء عليه:

حظي الشِّهاب الخفاجي بمكانة عالية في قلوب العلماء، فلهجَتْ ألسنتُهم بالثناء عليه، وأكثروا من مدحه:

فهذا تلميذه أبو سالم العيَّاشي يقول عنه: "الشيخُ الذي طبَّقَ ذكرُه الآفاق، وسارت بالثناء عليه الرفاق، المسِن المعمَّر، الفخم المفخَّم، إمامُ أهل عصره في المعقولات، وقدوتُهم في تحرير المنقولات"[٧].

---

[١] يُنظر: خلاصة الأثر للمحبي ٤٥٢/٢، ٤٥٤.

[٢] يُنظر: خلاصة الأثر للمحبي ٣٣٤/١.

[٣] يُنظر: الأزهر في ألف عام لعبد المنعم خفاجي ١٤١/١.

[٤] توجد نسخته الخطية في مكتبة شهيد علي باشا برقم (٢٤٩٦) في ١٠٣ لوحة، وتنتهي عند (باب الأسماء التي يجازى بها وتكون بمنزلة الذي).

[٥] توجد نسخته الخطية في مكتبة شهيد علي باشا برقم (٢١٢٨).

[٦] توجد له نسخة خطية في مكتبة ليدن في المدينة المنورة.

[٧] اقتفاء الأثر للعياشي ص١٢٦.

ويقول عنه فضل الله بن محب الدِّين والد المحبِّي: "وقد حصلتُ على ضالَّتي المنشودةِ من لُقياهُ، وظفرتُ بالكنز الذي كنتُ أتوقَّعُه وأترجَّاهُ، وشاهدتُ ثمار المجد والسُّؤدد تُنثَرُ من شمائله، ورأيتُ فضائلَ الدَّهر عيالًا على فضائله"[١].

وأما عن المحبِّي فقد أثنى عليه وأجاد حين قال: "رأسُ المؤلفين، ورئيسُ المصنفين... كلٌّ من رأيناه أو سمعنا به ممن أدرك وقتَه معترفونَ له بالتفرُّدِ في التقريرِ والتحريرِ وحُسنِ الإنشاءِ، وليس فيهم من يلحقُ شَأْوَهُ ولا يدَّعي ذلك مع أنَّ في الخلق من يدَّعي ما ليس فيه"[٢].

## خامسًا: آثاره:

ترك الشِّهابُ الخفاجيُّ تراثًا علميًّا غزيرًا يصعب حصره، وممَّا يزيد أمر استقصائه صعوبةً أنَّ بعضَ مؤلفاته ما زال مخطوطًا، وبعضَها ما زال مفقودًا، وقد حاولتُ جاهدةً جمعَ ما تيسَّرَ لي الوقوفُ عليه منها.

### المؤلَّفات المطبوعة:

- تفسيرُ آيةِ المودَّةِ ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾[الشورى: ٢٣]: وهو مطبوع بتحقيق محمَّد باقر المحمودي من مطبوعات دار الشهيد، وقد ذكر في مقدمة الناشر أنَّ تفسير هذه الآية يقارب سدس الكتاب فقط، وهو أعم من ذلك[٣]، ووضعوا احتمالًا بأنَّ اسمه (الدرة الفاخرة) لكن لم يجزموا به، وسبب الاختلاف في هذه التسمية أنَّ الشِّهاب الخفاجي لم يصرح باسمه في بدايته[٤].
- خبايا الزوايا فيما في الرجال من البقايا: وهو كتاب في تراجم الأدباء، والأصل الذي انتخب منه كتابه الآتي «ريحانة الألبا»[٥]، وهو مطبوع بتحقيق: محمَّد مسعود أركين في مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق عام ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.
- ديوان الأدب في ذكر شعراء العرب: ذكر فيه مشاهير شعراء العرب، له طبعة كاملة بدون تحقيق، وقد قام الطالب حشر الدِّين عبد الشهيد بتحقيق جزء منه وصل فيه إلى ترجمة: ابن دراج القسطلي في أطروحته المقدمة لنيل شهادة الدكتوراة في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

---

[١] خلاصة الأثر للمحبي ١/٣٣٥.

[٢] خلاصة الأثر للمحبي ١/٣٣٢.

[٣] فهو يتكلم عن أهل البيت وفضائلهم وخصائصهم وما لهم وما عليهم بشكل موسَّع أكثر مما يقتضيه تفسير الآية.

[٤] صُنِّف هذا الكتاب في بعض الرسائل السابقة تحت عنوان الكتب التي نسبت للمؤلف، لدليلين: أحدهما: أن المحقق لم يذكر النسخ المخطوطة المعتمدة في التحقيق، ويمكن دفعه بأنَّه يوجد له نسخة مخطوط في كتبخانة آية الله مرعشي برقم (١٤٣٢)، والثاني: عدم ذكر من ترجم للشهاب له، ويجاب عنه: بعدم ذكرهم لكثير من رسائله الأخرى.

[٥] يُنظر: ريحانة الألبا للشهاب الخفاجي ١/١١-١٢.

- ذات الأمثال (ريحانة الندمان): وهي منظومة في الحكم، حققتها الطالبة هدى شمس الدِّين سليمان البيطار، لنيل درجة الماجستير في جامعة القدس عام ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
- رسالة في قوله: ﴿أرأيتكم﴾ وما فيها من الفوائد: حققها الدكتور عبد الفتاح سليم ضمن كتاب «أربع رسائل في النحو» من مطبوعات مكتبة الآداب في القاهرة.
- ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا[١]: وهو كتاب في التراجم، ترجم فيه الشِّهاب الخفاجي لنفسه، وأشهر من برز من علماء وأدباء عصره، وهو مطبوع بتحقيق: عبد الفتاح محمَّد الحلو في مطبعة عيسى البابي الحلبي عام ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م[٢].
- شرح درة الغوَّاص في أوهام الخواص للحريري[٣]: طُبع بمطبعة الجوائب سنة ١٢٩٩م.
- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدَّخيل والنادر الحُوشِيّ القليل[٤]: تكلم فيه عن الألفاظ المعرَّبة مُرتَّبة على الحروف الهجائية، وللكتاب خمس طبعات.
- طراز المجالس[٥]: ويُقال أنَّه نفسه كتاب «الأمالي» الذي ذكره الشِّهاب الخفاجي في «حاشيته»[٦]، له طبعتان: طبعة المكتبة الوهبية بمصر سنة ١٢٨٤هـ، وطبعة المطبعة العامرة الشرفية بدون تاريخ.
- عناية القاضي وكفاية الراضي (حاشية تفسير القاضي): وهي قيد التحقيق في جامعة دمشق، حُقِّق قسم منها، وهذه الرسالة تتناول قسمًا منها، وسأتكلم عنها وعن طبعاتها غير المحققة فيما سيأتي[٧].
- نسيم الرياض في شرح شفا القاضي عياض[٨]: للكتاب ثلاثة طبعات.

---

[١] يُنظر نسبته إليه في «الجامع في تاريخ الأدب العربي القديم» لحنا الفاخوري ص١٠٣٥، «معجم المؤلفين» لكحالة ١٣٨/٢.

[٢] وقد لقي هذا الكتاب عناية واهتمامًا ممن جاء بعده، فقاموا بوضع الذيول عليه، فقد ذيله المحبي بكتابه «نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة»، وابن معصوم المدني بوضع كتابه الموسوم بـ «سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر».

[٣] يُنظر نسبته إليه في «ريحانة الألبا» للشهاب الخفاجي ٣٤٠/٢، «الجامع في تاريخ الأدب العربي القديم» لحنا الفاخوري ص١٠٣٥.

[٤] يُنظر نسبته إليه في «معجم المؤلفين» لكحالة ١٣٨/٢.

[٥] يُنظر نسبته إليه في «ريحانة الألبا» للشهاب الخفاجي ٣٤٠/٢.

[٦] يُنظر: حاشية الشِّهاب الخفاجي (طبعة دار صادر) ٣٣٤/٨.

[٧] يُنظر: ص ٤٣.

[٨] يُنظر نسبته إليه في «ريحانة الألبا» للشهاب الخفاجي ٣٤٠/٢.

- نكت على مغني اللبيب[١]: قام بتحقيقها عبد الواحد بن محمَّد بن عيد الحربي في أطروحته المقدمة لنيل شهادة الدكتوراة في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

## المؤلَّفات المخطوطة:

## المصنَّفات في التفسير وعلوم القرآن:

- إعراب قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلٗاۖ وَأَجَلٞ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ثُمَّ أَنتُمۡ تَمۡتَرُونَ﴾ [الأنعام: ٢][٢].
- تعليقة في أصل الحمد[٣].
- خطبة تشتمل على أسماء سور القرآن من أوله إلى آخره[٤].
- تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡجِبَالِ﴾ [الأحزاب: ٧٢][٥].
- رسالة على البيضاوي في تفسير: ﴿وَلَئِن قُتِلۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٧][٦].
- رسالة في (قل هو الله أحد والمعوذتين) والكلام على لفظ (قل)[٧].
- رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ﴾ [آل عمران: ١٤][٨].
- رسالة في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾ [القدر: ١][٩].
- رسالة في قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي يَنۡعِقُ بِمَا لَا يَسۡمَعُ﴾ [البقرة: ١٧١][١٠].

---

[١] ذكره الشِّهاب الخفاجي في «حاشيته» (طبعة دار صادر) ٢٥٧/١.

[٢] ذكر واضعو «الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي» ٧٠٥/٢ أنَّ له نسخة مخطوطة في المكتبة التيمورية ضمن مجموع (٣٣١).

[٣] ذكرها الشِّهاب الخفاجي في «حاشيته» (طبعة دار صادر) ٧٨/١، ولعلها موجودة ضمن مجموع في مكتبة راغب باشا برقم (١٤٦٧) ق/٩٢ب.

[٤] لها نسخة مخطوطة في مكتبة راغب باشا ضمن مجموع برقم (١٤٦٧) تبدأ من الربع الثاني من اللوحة ١١١أ وتنتهي في منتصف اللوحة ١١١ب.

[٥] ذكر واضعو «الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي» ٧٠٢/٢ أنَّ له نسخة مخطوطة في الخزانة العامة في الرباط ضمن مجموع (١٩٣١د)، وقالوا: أنَّه "بخطِّ المؤلِّف".

[٦] لها نسخة مخطوطة ضمن مجموع في مكتبة قليج علي باشا برقم (١٠٢٤) ق/٤٤ب.

[٧] يُنظر نسبتها إليه في «الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط» ٧٠٦/٢، و«فهرس الخزانة التيمورية» ص٩٦.

[٨] لها نسخة مخطوطة في مكتبة راغب باشا ضمن مجموع برقم (١٤٦٧) تبدأ من اللوحة ٨٦ب وتنتهي في اللوحة ٩٣أ.

[٩] لها نسخة مخطوطة في مكتبة راغب باشا ضمن مجموع برقم (٢٢٠) في اللوحة ١٩٠أ.

[١٠] لها نسخة مخطوطة في مكتبة راغب باشا ضمن مجموع برقم (١٤٦٧) تبدأ من اللوحة ١٣٢أ وتنتهي في نهاية اللوحة ١٣٣أ.

- رسالة في قوله تعالى: ﴿فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ﴾ [إبراهيم: ٣٧][1].
- رسالة في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾ [الليل: ١][2].
- رسالة في قوله تعالى: ﴿أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجۡتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجۡعَلَهُمۡ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءٗ مَّحۡيَاهُمۡ وَمَمَاتُهُمۡۚ سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ﴾ [الجاثية: ٢١] المسماة (مبكاة العابدين)[3].
- الروض النضير في شرح شواهد التفسير[4].
- الكشف على الكشاف[5].
- النفحة القدسية في بيان حقيقة الصلاة على خير البرية: وهي تفسير لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦][6].

## المصنَّفات والرسائل في اللغة والأدب والشعر:

- ديوان شعر[7].
- حاشية على شرح الشريف الجرجاني على القسم الثالث من مفتاح العلوم للسَّكَّاكي[8].
- حواشٍ على التسهيل لابن مالك[9].
- حواشٍ على شرح الكافية للجامي[10].
- حواشٍ على شرح الكافية للرضي[11].

---

[1] لها نسخة مخطوطة في مكتبة راغب باشا ضمن مجموع برقم (١٤٦٧) تبدأ من منتصف اللوحة ١١٠أ وتنتهي في الربع الأول من اللوحة ١١١أ.

[2] لها نسخة مخطوطة في مكتبة راغب باشا ضمن مجموع برقم (٢٢٠) في اللوحة ١٨٩ب.

[3] لها نسخة مخطوطة في مكتبة راغب باشا ضمن مجموع برقم (١٤٦٧) تبدأ من بداية اللوحة ١٠١ وتنتهي في آخر اللوحة ١٠٢.

[4] ذكره الشِّهاب الخفاجي في «حاشيته» (طبعة دار صادر) ١٤٨/١.

[5] يُنظر نسبته إليه وأماكن تواجد نسخه في «الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط» ٧١٥/٢.

[6] أشار إليها الشِّهاب الخفاجي في «نسيم الرياض» ٢٢٢/١، وقد قال مؤلفو «الفهرس الشامل للتراث الإسلامي المخطوط» ٧١٥/٢: إنها مخطوطة في المكتبة التيمورية برقم (٣٣١ مجاميع)، ويُنظر: «فهرس الخزانة التيمورية» ص١٠٩.

[7] يُنظر نسبته إليه في «ريحانة الألبا» للشهاب الخفاجي ٣٤٠/٢، وله نسخة مخطوطة في المكتبة التيمورية برقم (٣٩٣) بخط الشِّهاب الخفاجي في ٩٥ورقة.

[8] له نسخة مخطوطة في مكتبة دار الكتب المصرية برقم (١٦٣/بلاغة) في ١٦٦ لوحة يُظنُّ أنها بخطه.

[9] ذكره الشِّهاب الخفاجي في «السوانح والبوارح» ق/٩٣أ.

[10] يُنظر نسبتها إليه في «ريحانة الألبا» للشهاب الخفاجي ٣٤٠/٢.

[11] يُنظر نسبتها إليه في «ريحانة الألبا» للشهاب الخفاجي ٣٤٠/٢.

- حواشٍ على المطوَّل للتفتازاني[١].
- الرسالة الليثية[٢].
- رسالة في اتصال الضمير بغير عامله[٣].
- رسالة في الاستعارة والمشاكلة[٤].
- رسالة في دلالة النكرة المنفية على العموم[٥].
- قصيدة في مدح النبي ﷺ: عارض بها مقصورة ابن دريد[٦].
- مقصورة في مدح النبي ﷺ عارض بها مقصورة زهير بن أبي سلمى[٧].

## مصنَّفات ورسائل متفرقة:

- بَرْدُ الجَنان في دخول الأطفال الجِنان[٨].
- البوارح والسوانح: وهو في ذكر فوائد وقصص وأشعار في فنون شتى[٩].
- تحفة الفلك في شأن رسالته للمُلْك[١٠].
- الثمامة في صفة العمامة[١١].

---

[١] ذكرها الشِّهاب الخفاجي في «حاشيته» (طبعة دار صادر) ١٣٨/٤.

[٢] ذكرها الشِّهاب الخفاجي في «حاشيته» (طبعة دار صادر) ٣٥٩/١.

[٣] ذكرها الشِّهاب الخفاجي في «حاشيته» (طبعة دار صادر) ٨٨/٣.

[٤] ذكرها الشِّهاب الخفاجي في «حاشيته» (طبعة دار صادر) ٨٧/٢.

[٥] لها نسخة مخطوطة في مكتبة راغب باشا ضمن مجموع برقم (١٤٦٧) تبدأ من اللوحة ١٣١ب وتنتهي في اللوحة ١٣٢أ.

[٦] نسبها إليه محمَّد عبد المنعم خفاجي في «الأزهر في ألف عام» ١٤١/١-١٤٢، وقد قال مؤلفو «الفهرس الشامل للتراث الإسلامي المخطوط»: إن لها نسخة مخطوطة في المتحف العراقي ببغداد تحت رقم (٣/٣٤٢٤٢)، وقد خمسها القسم الموصلي.

[٧] نسبها إليه محمَّد عبد المنعم خفاجي في «الأزهر في ألف عام» ١٤٧/١، وقد قال مؤلفو «الفهرس الشامل للتراث الإسلامي المخطوط»: إن لها نسخة مخطوطة في مكتبة جامعة برنستون مجموعة جاريت ٧٣B.

[٨] ذكر عبد الواحد الحربي في مقدمة تحقيقه لكتاب «نكت على مغني اللبيب» ص١٤: أنَّ له نسخة مخطوطة في التيمورية برقم (١/٣٣١).

[٩] يُنظر نسبته إليه في «ريحانة الألبا» للشهاب الخفاجي ٣٤٠/٢، وله عدة نسخ مخطوطة، وقد وقفت على نسخة له في مكتبة أسعد أفندي برقم (٢٧٣٨) في ٣٧٣ لوحة، ونسخة في المكتبة الأزهرية برقم (٣٤٧٢ أباظة/ ٧٢٤٠) في ٣٧٦ لوحة، ونسخة في دار الكتب الوطنية بتونس برقم (٤٠٥٥)، وليست مختصة بالنحو كما قيل وإنما يشغل النحو فصلًا منها.

[١٠] ذكر عبد الواحد الحربي في مقدمة تحقيقه لكتاب «نكت على مغني اللبيب» ص١٤: أنَّ له نسخة مخطوطة في التيمورية برقم (١/٣٣١).

[١١] ذكرها الشِّهاب الخفاجي في «نسيم الرياض» ٢٠٣/٢، ونسبها إليه الكتاني في «فهرس الفهارس» ٣٧٨/١.

- حاشية شرح الفرائض السراجية[١].
- حديقة السحر[٢].
- حواشي ابن الصلاح[٣].
- حواشي التهذيب[٤].
- حواشٍ على العقائد العضدية[٥].
- الرحلة[٦].
- رسالة في إحباط الأعمال[٧].
- رسالة في الإيمان وكونه مخلوقًا أو غير مخلوق[٨].
- رسائل إخوان الصفا وهدايا أخدان الوفا[٩]: وهي ثمانية رسائل له في مواضيع متفرقة؛ أولها: رسالة تتعلق بالبسملة الشريفة[١٠]، والثانية: رسالة تتعلق في القراءات الشواذ وحكمها[١١]، والثالثة: كشف المعمى في مسألة الاسم والمسمى[١٢]، والرابعة: بيان وضع العلمية للفظ الجلالة[١٣]، والخامسة:

---

[١] يُنظر نسبتها إليه في «ريحانة الألبا» للشهاب الخفاجي ٣٤٠/٢، وقد ذكرها في «حاشيته» (طبعة دار صادر) ١٠٨/٧.

[٢] يُنظر نسبتها إليه في «ريحانة الألبا» للشهاب الخفاجي ٣٤٠/٢.

[٣] ذكرها الشِّهاب الخفاجي في «نسيم الرياض» ٢١٢/١، ٣٦٨.

[٤] ذكرها الشِّهاب الخفاجي في «نسيم الرياض» ١٣٧/١.

[٥] ذكره الشِّهاب الخفاجي في «نسيم الرياض»٣٩٧/٤.

[٦] يُنظر نسبتها إليه في «ريحانة الألبا» للشهاب الخفاجي ٣٤٠/٢، و«نشر المثاني» للقادري ٩٠/٢، و«إيضاح المكنون» للبغدادي ٥٥٠/٣.

[٧] ذكرها الشِّهاب الخفاجي في «حاشيته» (طبعة دار صادر) ٦٦/٢.

[٨] ذكرها الكيلاني في «الأدب المصري في ظل الحكم العثماني» ص٣٥، وذكر أن لها نسخة مخطوطة في مكتبة تيمور ضمن مجموع رقم (٣٣١).

[٩] لها نسخة مخطوطة في مكتبة راشد أفندي ضمن مجموع برقم (٦١٠).

[١٠] وهي واقعة في اللوحة ١١٨ من المجموع.

[١١] تبدأ في نهاية اللوحة ١١٨، وتنتهي في اللوحة ١٢٠ب من المجموع، ولها نسخة في المكتبة التيمورية ضمن مجموع برقم (٣٣١)، حسب ما جاء في فهرس المكتبة ص٣٦.

[١٢] تبدأ من منتصف اللوحة ١٢٠ب، وتنتهي مع نهاية اللوحة ١٢٤ من المجموع.

[١٣] تبدأ من بداية اللوحة ١٢٥، وتنتهي بنهاية اللوحة ١٢٦ من المجموع، وقد أشار لها الشِّهاب الخفاجي في «حاشيته» ٦٢/١، وهي التي سماها كل من الباحث عبد الرحمن المغربي في رسالته في تحقيق قسم من هذه الحاشية ص١٩، والباحث حاتم القضاة

إطلاق الذات والنفس على الله تعالى[١]، والسادسة: رسالة في (أحد)[٢]، والسابعة: في حروف الذلاقة[٣]، والثامنة: بيان ما أشكل على بعض الطلاب وخفي على من عنده علم الكتاب في آيتين من أول (سورة الأنعام)[٤].

- الرسائل الأربعون[٥].
- شرح أسماء الله الحسنى[٦].
- عتاب الزمان في سبب حجب حرمان بني الأعيان[٧].
- منظومة في آداب البحث[٨].
- مُؤلَّف في الرُّوح[٩].

## مؤلفات نُسِبت للشهاب الخفاجي:

- جنة الولدان في الحسان من الغلمان: نسبه إليه صاحب «الأعلام»[١٠]، لكنه لشهاب الدِّين أحمد بن محمَّد الحجازي (ت: ٨٧٥هـ)، وقد وقفت على مطبوع له في كتبخانة مدرسة فقاهة.
- سحُّ العارض على شرح جيمية ابن الفارض، نسبه إليه الباحث عبد الواحد المغربي في (مقدمة تحقيقه للنكت على مغني اللبيب ص١٦) ووثَّق نسبته إليه بنسب مخطوط مكتبة تشستربيتي رقم (٢/٣٩٧٢) له، لكن لا يوجد في هذه النسخة شيء يثبت نسبته إليه، والمفهرس جعله لمؤلف مجهول.

---

في رسالته «الشِّهاب الخفاجي نحويًا» ص٣٠: (رسالة في التشخيص)، وتبعته في ذلك الباحثة بتول دعدوش في رسالتها في تحقيق قسم من هذه الحاشية ص٦١.

[١] تبدأ من بداية اللوحة ١٢٧، وتنتهي في اللوحة ١٢٨أ من المجموع، ولها نسخة أخرى ضمن مجموع في مكتبة راغب باشا برقم (١٤٦٧) ق/ ٧٠ب-٧١أ.

[٢] وهي واقعة ضمن اللوحة ١٢٨ من المجموع.

[٣] تبدأ من الربع الأخير من اللوحة ١٢٨ب، وتنتهي في الربع الأول من اللوحة ١٣٠أ من المجموع.

[٤] تبدأ من اللوحة ١٣٠ب، وتنتهي في اللوحة ١٣١ من المجموع.

[٥] يُنظر نسبتها إليه في «ريحانة الألبا» للشهاب الخفاجي ٢/٣٤٠.

[٦] ذكره الشِّهاب الخفاجي في «نسيم الرياض» ١/٢٥.

[٧] نسبه إليه البغدادي في «هدية العارفين» ١/١٦١.

[٨] لها نسخة مخطوطة في المكتبة الأزهرية برقم (٥٥خاص) (١١٠٥٤عام) ضمن مجموع من اللوحة ٦ب إلى اللوحة ٧أ.

[٩] ذكره الشِّهاب الخفاجي في «نسيم الرياض» ١/٣٧.

[١٠] الأعلام للزركلي ١/٢٣٨.

- قلائد النحور من جواهر البحور: وهو كتاب في العروض، نسبه إليه صاحب «الأعلام»[١]، لكنه لشهاب الدِّين أحمد بن محمَّد الحجازي (ت: ٨٧٥هـ)، وقد وقفت على تحقيق له لعهدي إبراهيم السيسي، نشره في كلية الآداب بجامعة طنطا.
- الكُنَّس الجواري في الحِسان من الجواري: نسبه إليه صاحب «الأعلام»[٢]، لكنه لشهاب الدِّين أحمد بن محمَّد الحجازي، وقد وقفت على مطبوع له في دار الحرف العربي، بتحقيق: رحاب خضر عكاوي.
- هناك فصول أوردها الشِّهاب الخفاجي في كتابه «ريحانة الألبا» أو «خفايا الزوايا» نُسبت إليه على أنها مؤلف مستقل كالمقامة الرومية[٣]، والفصول القصار في نتائج الأعمار[٤]، ورسالة في الشمعة[٥].

## مصنفات جمعها الشِّهاب الخفاجي:

- حاشية ابن قاسم العبادي على حاشية ناصر الدِّين اللَّقَاني على شرح السعد التَّفْتازاني على تصريف العزي للزَّنْجاني: جمعها وجردها الشِّهاب الخفاجي[٦].
- ديوان البشتكي: جمعه الشِّهاب الخفاجي[٧].

---

[١] الأعلام للزركلي ٢٣٨/١.

[٢] الأعلام للزركلي ٢٣٨/١.

[٣] يُنظر: ريحانة الألبا للشهاب الخفاجي ٣٤٠/٢.

[٤] يُنظر: ريحانة الألبا للشهاب الخفاجي ٣٤٠/٢.

[٥] يُنظر: ريحانة الألبا للشهاب الخفاجي ١٨٣/٢-١٩١.

[٦] لها نسخة مخطوطة في مكتبة الأسد الوطنية برقم (١٤٣٠٨).

[٧] كذا ذكر البغدادي في «إيضاح المكنون» ٤٩٣/٣.

# الفصل الثاني

# التعريف بحاشية الشِّهاب الخفاجي وبيان منهجه فيها

# المبحث الأول

# التعريف بحاشية الشِّهاب الخفاجي

## المطلب الأول: تسميتها وتوثيق نسبتها إلى مؤلفها وما يتعلق بتأليفها:

### أوَّلًا: اسمها:

صرَّح الشِّهاب الخفاجي في مقدمته باسم حاشيته هذه فقال: "ولما وقفت دهم الأقلام على ساحل التَّمام.. سمَّيتُها: عناية القاضي وكفاية الراضي"[١].

### ثانيًا: توثيق نسبتها إلى الشِّهاب الخفاجي:

لقد ثبتت نسبة هذه الحاشية إلى مُؤلِّفها شهابِ الدِّينِ الخفاجيّ بقرائنَ عدَّةٍ؛ أوَّلها تصريح الشهاب بنسبتها إليه في «ريحانته»، وإحالته فيها إلى كُتُبه الأخرى، وكذا نُسِبَت في جميع نسخها المخطوطة على كثرتها إليه، وقد ذكرها من ترجم للشهاب من ضمن كتبه، ونقل منها من جاء بعده مع نسبتها إليه[٢].

### ثالثًا: سبب تأليفها:

ذكر الشِّهاب الخفاجي في مُقدِّمته باعثَهُ على وضع هذه الحاشية بعد أن أجاد بذكر أهمية «تفسير البيضاوي» فقال: "ولكني رأيت البُغاث[٣] ربما تفكَّهَتْ بأعذبِ الثمار، ووردَتْ قبلَ الضَّواري[٤] غيرَ الأنهار، فحداني ذلك إلى مَوارِدِه ومصادرِه، وحثَّني على الغوص على فرائدِ جواهره، وأن أكتبَ عليه حواشيَ تكون سياجًا لثماره، ومقدماتٍ لنتائج أفكاره، التي تحيَّر فيها البيانَ، ونادت الفضلُ للمُتقدِّمِ في كلِّ زمان"[٥].

---

[١] حاشية الشِّهاب الخفاجي (طبعة دار صادر) ٣/١.

[٢] منهم على سبيل المثال: تلميذُهُ عبد القادر البغدادي في «خزانة الأدب» ٢٦٥/٩، وتلميذُ تلميذِهِ ابنُ الطَّيِّبِ الفاسيُّ في «شرحه لحزب الإمام النووي» (مخطوط) ق/٧٥ب، والزَّبيديُّ في «تاج العروس» ٩٤/٤.

[٣] أي: الطيور التي لا تصيد. يُنظر: مختار الصحاح زين الدين الرازي ص٣٧، مادة (بغث).

[٤] أي: الأسود. يُنظر: تاج العروس للزبيدي ٧٤/٣٨، مادة (ضري).

[٥] حاشية الشِّهاب الخفاجي (طبعة دار صادر) ٣/١.

### رابعًا: الفراغ من تأليفها:

ذُكِر أنَّه فرغ من تصنيفها سنة ١٠٢٥هـ[١]؛ أي: كان عمره حينئذٍ ما يقارب ٤٦ عامًا، وهو يتطابق مع قوله في خاتمتها: "وأعملت مطايا الجدِّ وجياد النَّظر في ميادين حَلَبَتِها، حتى بيَّضَ نسخةَ عمري المشيب، وأبلى بلبسه بُردي القشيب، ونثر خريفُه خُضْرَ أوراقي، واشتعل الرَّأسُ شيبًا واستنارت به آفاقي"[٢].

## المطلب الثاني: مصادر الحاشية:

تُعتبَر حاشية الشِّهاب الخفاجي مصدرًا غنيًّا وثريًّا بالمصادر لكون مُؤلِّفها ناقلًا جامعًا بارعًا، وقد تنوَّعت المصادر فيها إلى مصادرَ نقل عنها بشكل مباشر، ومصادر وسيطة ذكرها ضمن نقله من مصدر آخر، وبعض هذه المصادر اجتمع فيها النَّوعان تارة ينقل هو عنها بشكل مباشر وتارة نقل عنها من مصدر وسيط.

### أوَّلًا: مصادر مباشرة:

### الحواشي على البيضاوي والزمخشري:

- الانتصاف من الكشاف لابن المنير (ت: ٦٨٣هـ).
- تقريب التفسير للسيرافي (كان حيًّا سنة ٧١٢هـ).
- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب للطيبي (ت: ٧٤٣هـ).
- الكشف عن مشكلات الكشاف للفارسي (ت: ٧٤٥هـ).
- حاشية الجارَبَرْدي على الكشاف (ت: ٧٤٦هـ).
- مختصر الإنصاف لابن هشام (ت: ٧٦٢هـ).
- كشف الكاشف للقطب الرازي (ت: ٧٦٦هـ).
- حاشية البهلوان على الكشاف[٣].
- حاشية ابن التمجيد على البيضاوي (ت: ٨٨٠هـ).
- فتح الجليل على أنوار التنزيل لزكريا الأنصاري (ت: ٩١٠هـ).
- نواهد الأبكار وشوارد الأفكار للسيوطي (ت: ٩١١هـ).
- حاشية شيخ زاده على البيضاوي (ت: ٩٥١هـ).
- الفوائد البهية لسعدي جلبي (ت: ٩٤٥هـ).

---

[١] يُنظر: طبقات المفسرين للأدنه وي ص٤١٦.

[٢] حاشية الشِّهاب الخفاجي (طبعة دار صادر) ٤١٨/٨-٤١٩.

[٣] لم أتمكن من الوقوف على تاريخ وفاة مؤلفها، لكن أرخ قيد تمام نسخة مكتبة مراد ملا برقم (٢٩٢) بسنة ٧٩٣هـ.

- حاشية الكازروني[1] على البيضاوي (ت: ٩٤٥هـ).
- حاشية سنان أفندي على البيضاوي (ت: ٩٨٦هـ).
- حاشية عزمي زاده على البيضاوي (ت: ١٠٤٠هـ).
- حاشية أحمد الأنصاري على البيضاوي (ت: ١٠٤٤هـ).

**المصادر التفسيرية:**

- البحر المحيط لأبي حيان (ت: ٧٤٥هـ): نقل عنه في الكلام عن المسائل النحوية والصرفية بكنية مؤلِّفه (أبي حيان) تارة، وبالاسم الأول للكتاب (البحر) تارة أخرى.
- تأويلات أهل السنة للماتريدي (ت: ٣٣٣هـ): ينقل عنه بالتصريح بنسبة مؤلفه.
- تفسير مقاتل (ت: ١٥٠هـ): نقل عنه أقوالاً تفسيرية مصدِّرًا إياها باسمه.
- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (ت: ٦٧١هـ): ينقل عنه بالتصريح بنسبة مؤلفه.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية (ت: ٥٤٢هـ): ينقل عنه بنسبة التفسير إلى مُؤلِّفه فيقول: (تفسير ابن عطية).
- مصادر أبهمها؛ فنقل عنها أوجه تفسيرية، وصدر النقل بلفظ "قيل" أو "رُوِي":
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود (ت: ٩٨٢هـ).
- تفسير كتاب الله العزيز للهواري (ت: ق٣هـ).
- التيسير في علم التفسير لابن القشيري (ت: ٥١٤هـ).
- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (ت: ٦٧١هـ).
- غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري (ت: ٨٥٠هـ).
- كشف الحقائق وكنز الدقائق لبرهان الدِّين النسفي (ت: ٩٨٧هـ).
- الكفيل بمعاني التنزيل للكندي (ت: ٧٢٠هـ)، وهو حاشية على «الكشاف».
- اللباب لابن عادل الدمشقي (ت: ٧٧٥هـ).

---

[1] تنويه: جاء في طرة مخطوط له في مكتبة نور عثمانية برقم (٥٤٨): "هو الخطيب أبو الفضل القرشي الكازروني، ذو التصنيفات العالية والتأليفات الفائقة الغالية؛ منها: «حاشية تفسير القاضي» من أوله إلى آخره ولا نظير لها، صرف فيها رحمه الله كثيراً من أوقاته... نُقِل بالواسطة عن خط تلميذ المحشي أبو الفضل القرشي مولانا قطب الدين عيسى سلَّمه الله نزيل مكة المكرمة"، وجاء على هذه الطرة أيضاً: "كان من أجلاء تلامذة مولانا جلال الدين الدوَّاني رحمه الله تعالى، وله وجاهة في بلاد الهند عند السلطان مظفر شاه صاحب الكجرات... توفي بعد الثلاثين وتسعمائة ببلاد الهند رحمه الله تعالى"، ومن هذا يتبين أن ما جاء في تعيين اسمه في بعض الرسائل السابقة بـ أنه عبد الله بن حسن العفيف.. مجانبًا للصواب.

## مصادر في علوم القرآن:

### إعراب القرآن الكريم:

- المجيد في إعراب القرآن المجيد للسفاقسي (ت: ٧٤٢هـ): تارة يصدر النقل عنه بلفظة "قيل"، وتارة بلفظة "نُقل"، وتارة بذكر نسبته، ونقل عنه مرات بلقب يُطلقه عليه (المعرِب).
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ): تارة يصدر النقل عنه بلفظة "قيل"، وتارة بلفظة "نُقل"، ونقل عنه مرات بلقب مؤلِّفه (السمين).

### إعجاز القرآن:

- دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني (ت: ٤٧١هـ): نقل عنه باسم مؤلفه (عبد القاهر).

### القراءات القرآنية:

- المحتسب في شواذ القراءات لابن جني (ت: ٣٩٢هـ): ينقل عنه بالتصريح بالكلمة الأولى من اسم الكتاب مُعرَّفة.
- نشر القراءات العشر لابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ): ينقل عنه بالتصريح بالكلمة الأولى من اسم الكتاب مُعرَّفة.

### المصادر اللغوية:

- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيُّومي (ت: نحو ٧٧٠هـ): نقل عنه بذكر الاسم المختصر للكتاب (المصباح المنير).
- الصحاح في اللغة للجوهري (ت: بعد ٣٩٦هـ): نقل عنه باسم المؤلِّف.
- المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني (ت: ٥٣٥هـ): ينقل عنه باسم المؤلِّف.

### المصادر النحوية:

- التسهيل لابن مالك (ت: ٦٧٢هـ): نقل عنه تارة بتعيين اسم المؤلف والكتاب معًا، وتارة بتعيين اسم الكتاب فقط.
- تعليق الفرائد للدَّماميني (ت: ٨٢٧هـ): نقل عنه بلقب يشترك هذا الكتاب مع غيره من الكتب في مجاله فيقول (شرح التسهيل).
- شرح ابن عقيل على تسهيل الفوائد (ت:٧٦٩هـ): نقل عنه بالتصريح باسم الكتاب واسم المصنف معاً.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام (ت: ٧٦١هـ): نقل عنه بالتصريح بالكلمة الأولى من اسم الكتاب (المغني) واسم المؤلف معاً.

- المقاصد الشافية للشاطبي (ت: ٧٩٠هـ): نقل عنه باسم المؤلف، ولقب يشترك به كتابه هذا مع غيره مما ألف في مجاله (شرح الألفية).
- المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني (ت: ٤٧١هـ): نقل عنه باسم المؤلف (عبد القاهر).

**المصادر الأصولية:**

- جمع الجوامع للسبكي (ت: ٧٧١هـ): نقل عنه بذكر اسم الكتاب.

**المصادر الفقهية:**

- الإيعاب شرح العباب لابن حجر الهيتمي (ت: ٩٧٤هـ): نقل عنه باللقب الذي اشتهر به مؤلِّفه (ابن حجر).
- أمالي العز بن عبد السلام (ت: ٦٦٠هـ): نقل عنه بالتصريح باسم الكتاب ومؤلفه.

**الدواوين الشعرية:**

- ديوان أبي الحسن التهامي (ت: ٤١٦هـ): صرح بكنية الشاعر ونسبته وعين القصيدة التي ساق البيت منها.
- ديوان أبي فراس الحمداني (ت: ٣٥٧هـ): نسب البيت لقائله بتعيين كنيته.
- ديوان أبي نواس (ت: ١٩٥هـ): صرح بكنية الشاعر قبل سوق البيت.
- ديوان البحتري (ت: ٢٨٤هـ): صرح بنسبة الشاعر قبل سوق البيت.
- ديوان حسان بن ثابت ﷺ (ت: ٤٠هـ): نسب البيت إلى قائله بتعيين اسمه.
- ديوان عمرو بن كلثوم (ت: ٥٨٤هـ): لم يصرح بنسبة البيت لقائله بل أبهم القائل.
- ديوان الفرزدق (ت: ١١٠هـ): نسب البيت إلى قائله باللَّقبِ الذي اشتهر به.
- ديوان لبيد بن ربيعة (ت: ٤١هـ): لم ينسب البيت لقائله، بل أبهم القائل.
- النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية لعمارة اليمني (ت: ٥٦٩هـ): لم يصرّح باسمه، بل أبهم القائل.

**ثانيًا: مصادر نقل عنها من مصدر وسيط:**

**المصادر التفسيرية:**

- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود (ت: ٩٨٢هـ): نقل عنه ضمن نقله عن أحد المحشِّين بلقب أُطلق عليه (خاتمة المفسرين).

- تفسير ابن مردويه (ت: ٤١٠هـ): نقل عنه تبعًا لصاحب المصدر الوسيط بإضافة المؤلف إلى أبيه.
- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (تاريخ ت: ٣٢٧هـ): نقل عنه تبعًا لصاحب المصدر الوسيط بإضافة المؤلف إلى أبيه.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن لابن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ): نقل عنه تبعًا لصاحب المصدر الوسيط بإضافة المؤلف إلى أبيه.
- معاني القرآن للفراء (ت: ٢٠٧هـ): نقل عنه تبعًا لصاحب المصدر الوسيط بلقب المؤلف الذي اشتهر به (الفراء).

**مصادر في إعراب القرآن:**

- مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب (ت: ٤٣٧هـ): نقل عنه تبعًا لصاحب المصدر الوسيط باسم المؤلف.

**المصادر الحديثية:**

- خرج الأحاديث من كتب التفسير بالمأثور تبعًا للمصدر الذي نقل منه كـ «جامع البيان»، و«تفسير ابن أبي حاتم»، و«تفسير ابن مردويه».
- تاريخ نيسابور للحاكم (ت: ٤٠٥هـ): نقل عنه تبعًا لصاحب المصدر الوسيط باسم مؤلفه.

**المصادر اللغوية:**

- القاموس المحيط للفيروزاباذي (ت: ٨١٧هـ): لم يلتزم بحرفية ما ذكره صاحب المصدر الوسيط، فاكتفى بنقل موضع الإشكال، وسكت عن باقي النقل، لكنه وافق صاحب المصدر الوسيط بتصدير النقل بالاسم الأول من الكتاب (القاموس).

**المصادر النحوية:**

- الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب (ت: ٦٤٦هـ): لم يلتزم بحرفيَّة ما ذكره صاحب المصدر الوسيط في النقل عنه، ولم يوافقه كذلك في طريقة العزو إليه؛ فعندما نقل عن صاحب «الكشف» لم يصدره بذكر اللقب الذي أطلقه عليه واكتفى فقط بـ (ابن الحاجب)، وكذا في أثناء النقل عن سنان أفندي اكتفى بذكر اسم الكتاب ولم يذكر اسم المؤلف كما فعل.
- الكتاب لسيبويه (ت: ١٨٠هـ): نقل عنه تبعًا لصاحب المصدر الوسيط بلقب مؤلفه.

**المصادر البلاغية:**

- مفتاح العلوم للسكاكي (ت: ٦٢٦هـ): ينقل عنه تارة باسم الكتاب، وتارة باسم المؤلف، موافقاً لصاحب المصدر الوسيط أحياناً، ومخالفًا له في بعض المرات.

**ثالثًا: المصادر التي لم أتمكن من الوقوف عليها:**

- مصدر لغوي للخليل الفراهيدي (ت: ١٧٠هـ)، نقل عنه تبعًا لسعدي جلبي بذكر اسم المؤلف من غير تعيين لكتابه المأخوذ منه في مسألة لغوية.
- مصدر تفسيري للمبرد (ت: ٢٨٥هـ)، يغلب على الظن أنَّه «معاني القرآن»، نقل عنه تبعًا لسنان أفندي بذكر اسم المؤلف من غير تعيين لاسم كتابه، لسوق اعتراض له على المفسرين في مسألة ترتيب نزول السُّوَر، ورجح قوله.
- مصدر في القراءات لأبي حاتم (ت: ٢٥٥هـ)، يغلب على الظن أنَّه المسمى بـ «القراءات»، نقل عنه تبعًا للسفاقسي والسمين الحلبي بذكر اسم المؤلِّف من غير تعيين لاسم كتابه.

**رابعًا: مصادر تارة رجع إليها مباشرة وتارة من مصدر وسيط:**

**المصادر التفسيرية:**

- مفاتيح الغيب للرازي (ت: ٦٠٦هـ): نقل عنه مرات بصيغة المبني للمفعول بما يناسب المنقول؛ فتارة يبدأ بـ "قيل"، وتارة يقول: "نوزِع"، وأحيانًا يقول: "اعتُرِض"، ومرات نقل عنه بلقب يطلقه على المؤلِّف (الإمام).
- أحكام القرآن للجصاص (ت: ٣٧٠هـ): نقل عنه في الكلام عن المسائل الفقهية بالاسم الأول من الكتاب مُعرِّفًا مما يجعله موهمًا لاشتراكه مع غيره فيه (الأحكام)، وعندما أتى بالنقل عنه من مصدر وسيط صدَّره بلقب المؤلِّف تبعًا لصاحب المصدر المنقول منه.

**مصادر في علوم القرآن:**

**إعراب القرآن:**

- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن لأبي البقاء العُكْبَرِيّ (ت: ٦١٦هـ): نقل عنه بكنية مؤلِّفه (أبي البقاء)، وأبهم أحيانًا فاكتفى بلفظ (قيل).

**المصادر اللغوية:**

- التكملة والذيل والصلة للصاغاني (ت: ٦٥٠هـ): في كلا موضعي النقل المباشر والوسيط أتى بالنقل عنه ذاكرًا نسبة المؤلف (الصاغاني).

**المصادر النحوية:**

- شرح الرضي على كافية ابن الحاجب (ت: ٦٤٦هـ): نقل عنه بذكر لقب المؤلف (الرضي) سواء كان نقلًا مباشرًا أو وسيطًا، ولم يلتزم بتسمية المصدر الوسيط له.

## المطلب الثالث: القيمة العلمية للحاشية:

### أوَّلًا: الثناء عليها:

وصفها المحبّي فقال: "فإنَّها خيرٌ من شاهدَي عدل"[١].

ووصفها الأدنه وي فقال: "جمع فيها لبَّ الحواشي وأجاد وأفاد"[٢].

وأمَّا الفاضل ابن عاشور فقد حكَّمها فوجدها: "واسعة كثيرة المباحث والفوائد، وسعت دائرة «تفسير البيضاوي» علمًا، أكثر ممَّا وسعتها نقدًا وبحثًا"[٣].

وقد قال عنها الزُّرقانيُّ بعد أن تحدث عن «تفسير البيضاوي» مبرزًا قيمتها عن سائر الحواشي: "وأحسن حواشيه المتداولة «حاشية الشِّهاب الخفاجي»"[٤].

### ثانيًا: الاعتناء بها:

اعتنى بحاشية الشهاب الخفاجي كلٌّ من المتقدمين والمتأخرين؛ فكان اعتناء المتقدمين بها بوضع حاشية تحلُّ غوامضها، وتشرح ما خفي على الأفهام منها؛ حيث وضع مصطفى بن علي الأُسكُداريّ الذي كان حيًّا في عام (١١٠٧هـ) حاشية عليها سمَّاها: «تحفة الإخوان وهداية الصبيان»[٥]، وكذا قام محمَّد بن طالب بن سعيد

---

[١] نفحة الريحانة للمحبي ١٩٤/٤.

[٢] طبقات المفسرين للأدنه وي ص٤١٦.

[٣] التفسير ورجاله لابن عاشور ص١٠٠.

[٤] مناهل العرفان للزرقاني ٦٧/٢.

[٥] ذكرها واضعو «الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط»٧٤٢/٢ وذكروا أنَّ الموجود منها جزءان في مكتبة الأوقاف ببغداد بخط مؤلفها؛ الأوَّل منهما ينتهي عند أول (سورة الأعراف)، والثاني يبدأ من (سورة يس) وينتهي آخر القرآن، مما يدل على أنَّ هناك جزءً مفقودًا منها.

**ملاحظة:** لم أجد فيما اطلعت عليه سوى هذه الحاشية على «عناية القاضي» للشهاب الخفاجي، أمَّا ما ذُكر من أنَّ لابن الصائغ حاشية عليها أيضًا.. فهو وهم؛ اتُّبع فيه ما جاء في «الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط» ٦٩٧/٢، وقد اطلعت على نسخة فيض الله برقم (٢١٢٧ مجاميع) فوجدتها حاشية على «العناية شرح الهداية»، وكذا هي بهذا العنوان في فهرس المكتبة (مخطوط) ق٢٤٩/ب، ولها نسخة أُخرى في مكتبة راغب باشا برقم (١٤٥٢) وهي حاشية على «شرح الهداية» أيضًا، وابن الصائغ من معاصري الشِّهاب الخفاجي وتُوفِّي قبله بثلاث سنوات.

الكلاوي (ت: ١٣٣٤هـ) بوضع حاشية على الشِّهاب والقونويّ[١]، أما المتأخرون فبرز اهتمامهم بها بطبعها حيث صدرت طبعات متعدِّدة للحاشية، والاعتناء بتحقيقها.

وقد وقفت على أربعة طبعات للحاشية، هي:

- طبعة المكتبة الإسلامية في استانبول، في ثمانية مجلدات، نشرت سنة (١٨٥٤م).
- طبعة مطبعة بولاق في القاهرة، في ثمانية مجلدات، نشرت سنة (١٨٦٦م)، وهي أصحُّ طبعاتها صحَّحها الشيخ محمَّد الصبَّاغ.
- طبعة دار صادر في بيروت، في ثمانية مجلدات، نشرت سنة (١٩٧٤م)، وهي طبعة مصورة عن طبعة بولاق، وهي الطبعة التي اعتمدتها في العزو إليها في عملي هذا.
- طبعة دار النوادر في دمشق، في ثمانية مجلدات، نشرت سنة (٢٠١٣م)، وهي طبعة مصورة عن طبعة بولاق.
- طبعة دار الكتب العلمية في بيروت، في تسعة مجلدات، نُشرت سنة (١٩٩٧م) بتحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، لكنَّها طبعة سقيمة مليئة بالأخطاء والتصحيف، وقد اقتصر في تحقيقها على تخريج الآيات والأحاديث.

## ثالثًا: أثرها فيمن أتى بعد الشِّهاب الخفاجي:

اعتمد على حاشية الشِّهاب الخفاجي كثير من العلماء ممَّن جاء بعده، وتراوح اعتمادهم هذا بين كثرة وقلَّة، وتنوع الأخذ منها في مسائل شتى، فنلحظ أثرها واضحًا جليًّا في تلميذه عبد القادر البغدادي الذي كان لا يذكره إلا مصدَّرًا بلفظ (شيخنا)، ونجد أثرَ الشَّيخِ في تلميذه واضحًا جليًّا في مُؤلَّفاته ناقلًا عنه غالبًا وناقدًا له أحيانًا[٢].

أمَّا عن أثره في المفسرين فنجد الشهاب الألوسيَّ المفسر الذي برز إعجابه بالشِّهاب الخفاجي في «تفسيره» حيث نثر فيه عبارات الثناء عليه هنا وهناك، ونقل عنه كثيرًا يصرّح بالنقل تارة ويغفل ذلك تارة أخرى، إلا أنَّ إعجابه هذا لم يمنعه من مخالفته في بعض الأحيان[٣]، والطَّاهرُ ابن عاشور الذي جعل «حاشية الشِّهاب الخفاجي» من بين أهم مصادره[٤].

---

[١] يُنظر: معجم المؤلفين ٩٥/١٠، إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء لراغب الطباخ ٥٣٢/٧.

[٢] يُنظر: مقدمة محقق «خزانة الأدب» ٦/١.

[٣] يُنظر: الشِّهاب الخفاجي ومنهجه في التفسير لزهير هاشم الريالات ص٢٣٢-٢٣٤.

[٤] يُنظر: التحرير والتنوير لابن عاشور ٧/١.

ونأخذ القونوي مثالًا عن تأثر أصحاب الحواشي به من بعده فقد نقل عنه كثيرًا في «حاشيته على البيضاوي» إلا أنَّه لم يصرّح باسمه أحيانًا ولم يعزُ إليه غالبًا[١].

ولم يقف تأثيره عند أرباب التفسير بل امتد لينهل منه أصحاب الحديث فنجد العظيم آبادي نقل عنه كثيرًا في كتابه «عون المعبود في شرح سنن أبي داود»، ونقل عنه العجلونيُّ تخريجَهُ لبعض الأحاديث وشرحَه لها في كتابه «كشف الخفاء»[٢]، وكذا نقل عنه ابن هِمَّات في «تحفة الراوي في تخريج أحاديث البيضاوي» وميَّز نقوله عنه بالحرف (ش)[٣].

[١] يُنظر: الشِّهاب الخفاجي ومنهجه في التفسير لزهير هاشم الريالات ص٢٣٥.

[٢] يُنظر: الشِّهاب الخفاجي ومنهجه في التفسير لزهير هاشم الريالات ص٢٣٥-٢٣٦.

[٣] يُنظر: تحفة الراوي لابن همات (مخطوط) ق/٢أ.

# المبحث الثاني

# طريقة الشِّهاب الخفاجي ومنهجه في «حاشيته»

## تمهيد:

برزت شخصية الشِّهاب الخفاجيّ العلمية والفكرية في «حاشيته»، فنجده المحشِّي البارع، والناقل المتقِن، والمحقِّق الفذَّ، من خلال تعامله مع نصِّ البيضاوي من جهة، واعتنائه بالمسائل والنواحي العلمية المختلفة التي احتواها ذاك التفسير من جهةٍ أُخرى، ومن جمعه المتقن الذي حاول أن يستوعب فيه كلَّ ما يمكن أن يخدم «تفسير البيضاوي» وتحليله ومناقشته ليبرزه بأوضح معنًى، ولذا سأتناول دراسة منهجه في كلِّ ناحيةٍ من هذه النَّواحي في هذا المبحث، وأختمه بصورة عامة عن أبرز الملامح المنهجية التفسيرية التي ظهرت لديه من خلال ترتيبه لطرح أفكار كتابه.

# المطلب الأول

# عنايته بنص البيضاوي بشكل عام

## أوَّلًا: الرجوع لنسخ «تفسير البيضاوي»:

يجد القارئ لحاشية الشِّهاب الخفاجي شدَّة اهتمامه بـ «تفسير البيضاوي»، وذلك من اقتنائه لأكثر من نسخة له والمقارنة بينها، يتجلَّى هذا بذكره لفروق النسخ التي يرى فيها إضافات علمية، وفي هذا القسم من التحقيق كان رجوعه للنسخ في خمس حالات:

- عندما تأتي في نسخ «تفسير البيضاوي» زيادة لفظة تؤثر في الإعراب، يشير إلى اختلاف النسخ، وكيف يكون الإعراب بناءً على كل نسخة، كما في قول البيضاوي: (وأن يكون ما يصرف) فنبَّه الشِّهاب الخفاجي أنَّ بعض النُّسَخ جاءت بزيادة لفظ: (أقوى)، ممَّا يُؤثِّر على فعل الكون، فيكون ناقصًا مع الزِّيادة، تامًّا بدونها[١].
- أحيانًا يتعرض لفروق النسخ التي تخرج قول البيضاوي إلى النقل، كأن تبدل (أو) التخيير في إحدى النسخ بـ (قيل)، ويسكت الشِّهاب الخفاجي عن التعليق عن أيٍّ منهما[٢].

[١] يُنظر: القسم المحقق ص ١٢١.

[٢] يُنظر: القسم المحقق ص ١٦٠.

- يذكر فروق النسخ التي تزيد حرفًا تفسيريًّا؛ (أي) مثلًا[١].
- يذكر الفروق التي تتعرَّض لضبط كلمة تُؤثِّر على المعنى، ويرجِّح بينهما، وينسب الأُخرى لتحريف النُّسَّاخ[٢].
- يذكر اتفاق النسخ على لفظ أنكره بعضُ أهل اللُّغة، ويبين أن له أصلًا على لغة ضعيفة، كإثبات الألف في لفظة (أشغله)[٣].

## ثانيًا: الاعتناء بالنواحي النحوية والصرفية في نص البيضاوي:

لعلَّ من أبرز سمات هذه الحاشية كثرة تعرضها للنواحي النحوية والصرفية، فقد أولاها الشِّهاب الخفاجي عناية كبيرة، تمثلت بعدة نقاط أهمها:

- تعيين متعلَّق الجار والمجرور ضمن كلام البيضاوي، فعندما فسَّر البيضاوي قوله تعالى: ﴿وَضَآئِقُۢ بِهِۦ صَدۡرُكَ﴾ [هود: ١٢] بـ (وعارض لك أحيانًا ضيق صدرك بأن تتلوه عليهم مخافة) عيَّن الشِّهاب الخفاجي متعلَّق قوله: (بأن) فقال: "مُعلَّقٌ بـ (عارض) أي: عارضٌ بسبب تلاوته"[٤].
- تعيين مرجع الضمائر في كلام البيضاوي، كما فعل عندما خصَّ البيضاوي قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا﴾ [هود: ١٥]: (بإحسانه وبره)، فبين الشِّهاب الخفاجي مرجع الضمير هنا فقال: "الضَّمير راجعٌ لـ ﴿من﴾ أي: من يريد بإحسانه الدُّنيا أو الرياء، ولم يُخلِصه لوجه الله تعالى"[٥].
- ذكر المستند النحوي لتركيب البيضاوي، كقوله عند قول البيضاوي: (ولا عليك) أنَّه سُمِعَ عن العرب حذف اسم (لا) في مثل هذه التراكيب[٦].
- الاستشهاد بشاهد شعري ليبين استعمال العرب للأسلوب النحوي الذي أتى به البيضاوي؛ كاستشهاده على صحة عطف البيضاوي في قوله: (لأن العالم القادر بما لا يعلم ولا يقدر) الذي فسر فيه قوله جل جلاله: ﴿فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلۡمِ ٱللَّهِ﴾ [هود: ١٤] بقول الشاعر: "متقلِّدًا سيفًا ورمحًا"[٧].

---

[١] يُنظر: القسم المحقق ص ١٦٣.

[٢] يُنظر: القسم المحقق ص ١٩٤.

[٣] يُنظر: القسم المحقق ص ٢٧٠.

[٤] القسم المحقق ص ١٢٤.

[٥] القسم المحقق ص ١٤٢.

[٦] يُنظر: القسم المحقق ص ١٢٦.

[٧] القسم المحقق ص ١٣٨.

- يذكر تصريف الكلمات التي ذكرها البيضاوي، كقوله: "أحاسن جمع أحسن، ومحاسن جمع حُسْن على خلاف القياس" عقب قول البيضاوي: (أحاسن المحاسن)[١].
- يذكر الوزن الصرفي لألفاظ البيضاوي، كوزنه للفظ: (تأبِّيه) بأنَّه "تفعُّل من الإباء"[٢].

## ثالثًا: الاعتناء بالحديث والأثر:

- يُخرّج أحاديث البيضاوي من كتب التَّفسير بالمأثور إن كانت ممَّا ورد في تفسير آية: كما فعل في تخريج الحديث الذي فسَّر به النَّبيُّ ﷺ قوله تعالى: ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [هود: ٧] بـ «أحسن عقلًا وأورع...» فقد قال: "أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه..."[٣].
- يحكم على الأحاديث التي أوردها البيضاوي كحكمه على الحديث الآنف الذكر بقوله: "بسند لكنه قيل: إنه واه"[٤].

## رابعًا: الاعتناء بالقراءات التي ذكرها البيضاوي:

يدور اهتمام الشِّهاب الخفاجي في القراءات التي ذكرها البيضاوي حول ثلاثة محاور:

**الأول: من حيث نسبةُ القراءة لصاحبها وعدمُها، وبيانُ نوعها:**

وفي هذا المحور نلحظ أن الشِّهاب الخفاجي نادرًا ما يُبيّن نوعُها؛ فلم يرد معي في القسم المحقق سوى موضع واحد ذكر فيه أنها شاذة وذلك عند قوله تعالى: ﴿وَبَٰطِلٞ مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ [هود: ١٦] فأورد البيضاوي قراءة فيها فقال: (وقرئ: «باطلًا»...و«بطل» على الفعل)، فقال الشِّهاب الخفاجي معلِّقًا: "وهذه القراءة شاذة... وهي من الشواذ"[٥].

وكذلك الأمر في الندرة من ناحية نسبة القراءة لصاحبها؛ فكذلك لم يمر معي سوى موضع واحد في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَكُ فِي مِرۡيَةٖ مِّنۡهُ﴾ [هود: ١٧] فقد قال البيضاوي: (وقرئ: «مُرية» بالضم)، فنسب الشِّهاب الخفاجي هذه القراءة لأصحابها قائلًا: "وبها قرأ السُّلمي، وأبو رجاء، والسَّدوسي"[٦].

---

[١] القسم المحقق ص ١٠٣.

[٢] القسم المحقق ص ١٨٥.

[٣] القسم المحقق ص ١٠٤.

[٤] القسم المحقق ص ١٠٤.

[٥] القسم المحقق ص ١٥٢، ١٥٤.

[٦] القسم المحقق ص ١٦٥-١٦٦.

**الثاني**: يوجد عند الشِّهاب الخفاجي عناية أيضًا بذكر الروايات للقراءة؛ مع عزوها لمصدرها، والحكم عليها، فحين ذكر البيضاوي: أن حفص أدغم الباء في الميم لتقاربهما في قوله تعالى: ﴿يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾ [هود: ٤٢] قال الشِّهاب الخفاجي: "ورُوِيَ عنه الإظهار في «النشر» أيضًا، وكلاهما صحيح"[١].

**الثالث: من حيث توجيه القراءة وأدوات التوجيه لديه: وهنا سنتحدث عن ثلاث نقاط نهج عليها:**

- يولي الشِّهاب الخفاجي التوجيه اللغوي اهتمامًا بالغًا فيقدمه على غيره إن كان للقراءة أكثر من توجيه، فيخرجها على أشعار العرب ولغاتهم.

**مثال التوجيه اللغوي بشاهد شعري:**

قال البيضاوي في قوله تعالى: ﴿نُوَفِّ إِلَيۡهِمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾ [هود: ١٥]: (وقرئ: «يوفِّي» بالياء)، فوجَّه الشِّهاب الخفاجي هذه القراءة قائلًا: "أي: من باب الأفعال بإثبات الياء، إمَّا على لغة من يجزم المنقوص بحذف الحركة المقدرة؛ كما في قوله:

ألم يأتيـــك والأنبـــاء تنمـــي ..... "[٢]

**مثال التوجيه اللغوي بلغات العرب:**

قال البيضاوي في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَكُ فِي مِرۡيَةٖ مِّنۡهُ﴾ [هود: ١٧]: (وقرئ: «مُرية» بالضم)، فوجَّه الشِّهاب الخفاجي هذه القراءة قائلًا: "...والضم لغة أسد وتميم"[٣].

- يهتم الشِّهاب الخفاجي بالتوجيه النحوي للقراءات القرآنية؛ فيذكر الوجوه الإعرابية والمذاهب والنقاشات النحوية، ففي قوله تعالى: ﴿نُوَفِّ إِلَيۡهِمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾ [هود: ١٥] قال البيضاوي: (وقرئ: «يوفِّي» بالياء)، فوجَّه الشِّهاب الخفاجي هذه القراءة قائلًا: "أو على ما سُمِعَ في كلامِ العربِ إذا كانَ الشَّرطُ ماضيًا مِن عدمِ جزمِ الجزاءِ إمَّا لأنَّها لما لم تعملْ في الشَّرطِ القريبِ .. ضعفَتْ عنِ العملِ في الجزاءِ، فتعمل في محلِّهِ دونَ لفظِهِ، ونُقِلَ عن عبدِ القاهرِ: أنَّها لا تعملُ فيهِ أصلًا لضعفِها، والَّذي نقلَهُ المعربُ أنَّ للنُّحاةِ فيهِ مذهبَينِ: منهُم مَن قالَ: إنَّه في نيَّةِ التَّقديمِ، ومنهُم مَن قالَ: إنَّه على تقديرِ الفاءِ، ويمكنُ أن يردَّ ذلكَ إلى هذا، وليسَ مخصوصًا بما إذا كانَ الشَّرطُ (كانَ) على الصَّحيحِ، وأمَّا قراءةُ الجزمِ.. فظاهرةٌ، وما نُقِلَ عنِ الفرَّاءِ مِن أنَّ ﴿كانَ﴾ زائدة فيها..

---

[١] القسم المحقق ص ٢٥٣.

[٢] القسم المحقق ص ١٤٤-١٤٥.

[٣] القسم المحقق ص ١٦٥.

كأنَّه أرادَ: أنَّها غيرُ لازمةٍ في المعنى، فقدَّرَ إقحامَها؛ ليكونَ الشَّرطُ مضارعًا في المعنى، فيقتضيَ جوابًا مجزومًا، فلا يردُ عليهِ: أنَّه غيرُ صحيحٍ؛ للزومِ أن يُقالَ: يُرِدْ بالجزمِ"[١].

- إن ذكر البيضاوي توجيهًا لقراءة وكان لها توجيهٌ آخر.. يذكره ويرجح بينهما ذاكرًا قرينة ترجيحه؛ كتوجيه البيضاوي لقراءة ﴿يا بنيَّ﴾ بالفتح بقوله: (فإنَّه فتح ها هنا اقتصارًا على الفتح من الألف المبدلة من ياء الإضافة)، فقال الشِّهاب الخفاجي: "وقيل: إن حذفها لالتقاء الساكنين، ويؤيد الأول: أنَّه قرأ بها حيث لا ساكن بعدها"[٢].

## خامسًا: الاعتناء بالأبيات الشعرية التي ذكرها البيضاوي:

للشهاب الخفاجي عناية خاصة بالناحية الأدبية نتيجة كونه أديبًا فذًّا، ظهرت بوضوح عند تناوله الأبيات الشعرية الواردة في كلام البيضاوي، حيث تناولها بالإيضاح والبيان من عدة نواحٍ، هي:

- ينسب الشِّهاب الخفاجي الأبيات لقائلها غالبًا ويذكر سبب نظمها، مثال ذلك: نسبه قوله: (وإن أتاه خليل...) لزهير بن سلمى، وأنَّه قاله مادحًا هرم بن سنان[٣].
- يشرح الألفاظ الغريبة ويضبطها: كشرحه لألفاظ بيت الخنساء الذي أورده البيضاوي: (وما عجول على بَوٍّ تحن...) بقوله: "والعجول: التي فقدت عجلها، والبَوُّ: جلد يحشى تبنًا لترأمه وتدر"[٤]، وضبطه للفظ (حرم) في عجز بيت ذكره البيضاوي: (لا غائب مالي ولا حرم) بقوله: "حرم: بفتح الحاء وكسر الراء من الحرمان..."[٥].
- يبين المعنى العام للبيت: وذلك في نهاية كلامه عن جزئيات بيت: (وإن أتاه خليل يوم...) أتى بمعنى البيت كاملًا، فقال: "أي: لا يعتذر إليه بعذر كـ مالي غائب أو لا أعطي؛ بل يسارع إلى البذل لكرمه"[٦].
- يذكر وجه الاستشهاد بالبيت: فعندما أتى البيضاوي بشاهد شعري على توجيه إعرابي لقراءة قرآنية في قوله تعالى: ﴿وَبَٰطِلٞ مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ [هود: ١٦] بقوله: "وقُرِئ: باطلًا على أنَّه مفعول ﴿يعملون﴾، و﴿ما﴾ إبهامية أو في معنى المصدر؛ كقوله: ولا خارجًا من فيَّ زور كلام".. بيَّن

---

[١] القسم المحقق ص ١٤٥- ١٤٦.

[٢] القسم المحقق ص ٢٥٢.

[٣] يُنظر: القسم المحقق ص ١٤٧.

[٤] القسم المحقق ص ٢٦٨.

[٥] القسم المحقق ص ١٤٧.

[٦] القسم المحقق ص١٤٧.

الشِّهاب الخفاجي وجه الاستشهاد بهذا القول فقال: "أضمر الفعل كأنَّه قال: ولا يخرج خارجًا، وجعل خارجًا موضع خروجًا، وعطف الفعل المضمر، وهو (ولا يخرج) على (لا أشتم)..."[١].

## سادسًا: توجيه كلام البيضاوي:

يبذل الشِّهاب الخفاجي جهده، لإيجاد وجهٍ يحمل عليه كلام البيضاوي ما أمكنه، فحين زعم أرباب الحواشي بأن البيضاوي قد خالف مذهبه الفقهي في مسألة أصولية، تتبع الشِّهاب الخفاجي كتب أهل مذهبه، وحرر الخلاف والأوجه عندهم في تلك المسألة، وقرَّر أنَّه أتى بالوجه المرجوح عنده، ولم يخرج عن مذهبه، كما في مسألة شمول أمر النبي ﷺ لأمته عندما ذكر البيضاوي في توجيه جمع الضمير في لفظ ﴿فَإِلَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ﴾ [هود: ١٤] بعد أن كان مفردًا في قوله: ﴿قل﴾ بأن (المؤمنين كانوا أيضًا يتحدونهم وكان أمر الرسول ﷺ متناولًا لهم؛ من حيث إنَّه يجب اتباعه عليهم في كل أمر إلا ما خصَّه الدليل)، فذكر الشِّهاب الخفاجي هنا أن "في هذه المسألة اختلاف عند الشافعية... لكن الأصح عندهم: أن أمره بشيء لا يتناول أمته، والمصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ ذهب هنا إلى القول المرجوح عندهم، ومحل الخلاف: ما لم يكن المأمور به يقتضي المشاركة كالقتال، فما قيل: إن قوله: (وكان أمر الرسول ﷺ...) إلى آخره تعليل لقوله: (وكانوا يتحدونهم)، وهو مخالف لمذهبه.. غير وارد"[٢].

## سابعًا: إيضاح غريب كلام البيضاوي وشرح عباراته:

- يشرح مفردة ذكرها البيضاوي في «تفسيره»، كشرحه لفظة (المعاش) التي استخدمها البيضاوي في تفسير (الرزق) فقال: "والمعاش: ما يُعاش ويحيا به، وهو أعمُّ من الغذاء"[٣]، وفي بعض الأحيان يزيد على ذكر المعنى بذكر الأصل الذي اشتق منه اللفظ، كبيانه أن فعل تبتوا مأخوذ "من البت" بعد بيان معناه[٤]، ويضيف تارة على ذلك كله بيان سبب إطلاق اللفظ على المعنى الذي استعمل فيه، ككلامه على تفسير البيضاوي للفظ: ﴿وَأَخۡبَتُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ﴾ [هود: ٢٣] بـ (اطمأنوا وخشعوا): "يعني: أن الإخبات أصله: نزول الخبت، وهو المنخفض من الأرض، فأطلق على الخشوع واطمئنان النفس؛ تشبيهًا للمعقول بالمحسوس، ثم صار حقيقة فيه"[٥].

---

[١] القسم المحقق ص ١٥٤.

[٢] القسم المحقق ص ١٣٢-١٣٣.

[٣] القسم المحقق ص ٨٥.

[٤] يُنظر: القسم المحقق ص ١٠٨.

[٥] القسم المحقق ص ١٨٣.

- يضبط كلمة ذكرها البيضاوي في تفسيره، مثل: كلمة (عُدم) قال الشِّهاب الخفاجي: إنها "بالضم"[١]، وإن كان للكلمة أكثر من ضبط يذكر الوجوه فيها، ككلمة (التلو) حيث قال في ضبطها: "بضم التاء واللام وتشديد الواو، أو بفتح فسكون ثم واو مخففة"[٢].
- عندما يفسر البيضاوي لفظة قرآنية بتصريف مختلف لها يبين أنَّه أشار به لتقييدها بمعنًى خاص من معانيها أوحاه ذاك التصريف، ككلامه على تفسير البيضاوي للفظ (سيئة) في قوله تعالى: ﴿ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّيٓ﴾ [هود: ١٠] بالفعل (ساءتني): "يشير إلى أن السيئة هنا: من المساءة ضد المسرة، لا بمعنى الخطيئة، ومعنى (ساءتني): فعلت بي ما أكره"[٣].
- يشرح مناسبة ذكرها البيضاوي: فقد شرح ما ذكره البيضاوي من مناسبة خاتمة الآية السّادسة من (سورة هود) لما قبلها وما بعدها، وبيَّن الآيات التي أعاد إليها القاضي الضَّمائر[٤].

## ثامنًا: إزالة الوهم عن كلام البيضاوي:

- قد يشكل تفسير البيضاوي للفظة قرآنية بمعنى معين، لغلبة استعماله في خلافه، فيبين الشِّهاب الخفاجي المعنى الأصلي لوضع الكلمة وأنَّه لا يشكل بغلبة الاستعمال؛ كتفسير البيضاوي للفظ ﴿أمة﴾ بـ (جماعة من الأوقات)، فبين الشِّهاب الخفاجي أنَّه وإن غلب استعمال هذا اللفظ في العقلاء إلا أنَّه في أصل وضعه بمعنى الطائفة مطلقًا[٥].
- يفسِّر كلام البيضاوي الذي يمكن أن يحمل أكثر من وجه بالوجه الَّذي يَسلَمُ من الإشكالات؛ كما فعل عند قول البيضاوي: (ملكٌ يحفظه) حيث قال: "أي: يصون صحفه، لا من حفظه بالتِّلاوة"[٦].
- يرجع اسم الإشارة في كلام البيضاوي لمرجعه المناسب، وينفي الوهمَ الَّذي وقع في إرجاعه وسبَّب إشكالًا، كقوله: "والمراد بـ (هذا الكلام): القرآن، لا قوله: لا إله إلا الله حتَّى يُقال: إعجاز بعض آية لم يقل به أحد"[٧].

---

[١] القسم المحقق ص١١٢.

[٢] القسم المحقق ص ١٦٠.

[٣] القسم المحقق ص ١١٤.

[٤] يُنظر: القسم المحقق ص ٨٨.

[٥] يُنظر: القسم المحقق ص ١٠٩.

[٦] القسم المحقق ص ١٦١.

[٧] القسم المحقق ص ١٣٩.

## تاسعًا: موافقة الشِّهاب الخفاجي للبيضاوي:

- موافقته في ترجيح وجه أو استبعاده:

- تتمثل موافقة الشِّهاب الخفاجي للبيضاوي باستبعاد القول الذي استبعده البيضاوي أحيانًا، فحين يؤخر البيضاوي وجهًا تفسيريًّا، يصرح كما صرَّح من قبله بأنَّه وجهٌ بعيدٌ، ثم يصرح الشهاب بموافقته للبيضاوي في تأخيره؛ وذاك كما فعل عندما أورد البيضاوي الوجه التفسيري الذي ذكره الزمخشري في تعيين المراد من المستقَرِّ والمستودَعِ آخِرًا.. قال الشِّهاب الخفاجي مُؤيِّدًا لسنان في تضعيفه: "لكنه لا يخلو من بُعدٍ"[١]، ثم عقَّبَ بقوله: "ولذا أخَّره المصنف"[٢].
- يبين أن سبب اقتصار البيضاوي على ذكر وجه نحوي واحد وسكوته عن الآخر.. أنَّه خلاف الأظهر[٣].
- يؤيد تقدير تفسير أتى به البيضاوي بالتماس وجوهه، وبيان أن المعنى لا يتم بدونه، كتعليله لتقدير البيضاوي لفظة: (بإحسانه) عند قوله تعالى: ﴿ مَنكَانَيُرِيدُ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا ﴾ [هود: ١٥] بقوله: "وإنَّما قدَّر ذلك؛ لاقتضاء السِّياق، ولأنَّه لو أُريد به ظاهره لم يكن بين الشَّرط والجزاء ارتباطٌ؛ لأنَّه ليس كلُّ من تلذَّذ بالدُّنيا كذلك"[٤].

- موافقته بتأييد الألفاظ والتراكيب التي انتقاها البيضاوي لتفسير اللفظ القرآني بها:

- يبين سبب استعمال البيضاوي للفظة معينة بدل مثيلتها، والأصل اللغوي لها، ودفع قول من اعترض عليه فيها، ونأخذ استخدامه للفظة (علَّ) بدل (لعلَّ) مثالًا على هذا، فقد كان تأييده له هنا بعبارة صريحة حيث قال: "فلا يقال: الأولى أن يقول لعل..."[٥].
- يؤيد تفسير البيضاوي للفظة بالإطلاق اللغوي والاستعمال العرفي، كقوله عند تفسير البيضاوي الإمام بالكتاب في قوله: (كتابًا مُؤتمًّا به في الدِّين): "أي: مقتدًى؛ لأن الإمام يُطلَق على الكتاب، ولذا يُسمَّى المصحف العثماني بالإمام"[٦].

- موافقته بدفع اعتراض المحشين عليه:

---

[١] يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢٠٩أ.

[٢] القسم المحقق ص ٨٧.

[٣] يُنظر: القسم المحقق ص ١٠٦.

[٤] القسم المحقق ص ١٤٢.

[٥] القسم المحقق ص ١٠٧.

[٦] القسم المحقق ص ١٦٣.

يعين المراد من تعبير البيضاوي شارحًا له محدِّدًا للأسلوب البلاغي الذي يُحمَل كلامه عليه، يفعل كل هذا كتمهيد لنفي تطرق اعتراض ذكره أرباب الحواشي على ذاك التعبير، وأُوردُ مثالًا على هذا دفاعه عن تعليل البيضاوي لحبط الأعمال بـ (لأنَّه لم يبق لهم ثواب في الآخرة)[١].

## عاشرًا: مخالفة الشِّهاب الخفاجي للبيضاوي:

- يرد عليه لأنَّه خالف السياق رغم إقراره بأحسنيَّته، ومثال ذلك: مفاضلته بينه وبين الزمخشري عند تخصيصهما لمعنى ﴿بينة﴾[٢].
- يرد عليه في توجيه قراءة قرآنية: نرى ذلك عندما عقب على توجيه البيضاوي لقراءة (ساحر) في قوله تعالى ﴿لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ﴾ [هود: ٧]: بأن اسم الإشارة عائد على القائل.. فقد جعل البيضاوي توجيهه هذا "بناء على الظاهر"، ونقل عن اللغويين عوده عليه على كلتا القراءتين، فقال: "وإلا فقد جُوِّزَ على القراءة الأولى... شعر شاعر"[٣].
- يبين أن هناك تسامح في عبارات البيضاوي مبيِّنًا وجه ذاك التسامح، مبيِّنًا السبب الذي حمل البيضاوي عليه، نجد هذا في بداية الكلام على قوله تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ كَٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡأَصَمِّ وَٱلۡبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِۚ هَلۡ يَسۡتَوِيَانِ مَثَلًا﴾ [هود: ٢٤] حيث شرح البيضاوي الأسلوب البلاغي فيها قائلًا: (يجوز أن يُراد به تشبيه الكافر بالأعمى لتعاميه عن آيات الله، وبالأصمِّ لتصامّه عن إسماع كلام الله تعالى وتأبِّيه عن تدبُّر معانيه، وتشبيه المؤمن بالسَّميع والبصير؛ لأنَّ أمره بالضِّدِّ، فيكون كلُّ واحد مشبَّهًا باثنين باعتبار وصفين)، فتعقَّبه الشِّهاب الخفاجي بقوله: "فيه تسامح؛ لأنَّ المشبَّه حال الكافر وحال المؤمن، لا الكافر والمؤمن؛ لكن لما وُجِدَ أحدهما مُستلزِمًا للآخر عبَّر عنه"[٤].
- يرد عليه في الخوض في أمور لا طائل منها: كما في مسألة كون العرش موضوعًا على متن الماء أم لا، حيث ختم كلامه عن هذا بقوله: "ولو ترك المصنف هذا كله كان أولى"[٥].

---

[١] يُنظر: القسم المحقق ص ١٥٠.

[٢] يُنظر: القسم المحقق ص ١٥٧.

[٣] القسم المحقق ص ١٠٦.

[٤] القسم المحقق ص ١٨٤.

[٥] القسم المحقق ص ٩٣.

# المطلب الثاني

# طريقة الشِّهاب الخفاجي في النقل

الباحث في حاشية الشِّهاب الخفاجي والمنقِّب عن نقولاته التي تُمثِّل جلَّ حاشيته يمكنه أن يلحظ أنَّه اتبع طريقتين في النقل من مصادره تكادا أن تكونا متساويتين، منثورتين في جميع أجزاء تلك الحاشية، وهما التصريح بالنقل وعدمه، ولم أستطع رغم التتبع لكلا نوعي النقول أن أقف على الأسباب العلمية أو المنهجية أو النفسية التي استدعت منه التصريح أو عدمه، هذا وقد أخذ تصريحه غير شكل فنراه:

- يبدأ النقل مصدَّرًا بـ "قيل": وهو الغالب في استعماله، وأمثلته كثيرة متنوعة في أنحاء حاشيته، ويستخدمه في غالب نقولاته؛ سواء كان النقل عن أصحاب الحواشي، أم عن أرباب العلوم في شتى الفنون.
- ينقل بالفعل المبني للمفعول:
  - عندما يكون النقل ردًّا على كلام أحد ممن جاء قبلهم، يبدأ النقل بكلمة "رُدَّ"، فنجده نقل ردَّ أصحاب الحواشي قول المعربين في مسألة إعرابية، وردَّ أصحاب الحواشي على بعضهم.
  - عندما يكون النقل لالتماس وجه لسلامة كلام البيضاوي حيث جاء على خلاف القاعدة، يبدأ النقل بكلمة "اعتُذِر".
  - عندما يبين أن هناك وجهين وكلاهما جائزان، يبدأ النقل بـ "جُوِّز".
  - عندما يأتي بنقل من أحد مصادره وغاية إيراد صاحب المصدر ليرده، يصدره بالفعل "نُقِلَ".
- يبدأ النقل بأفعال بصيغة الجمع من غير تعيين لأحد: مثل: جوزوا، أجابوا، وجهوا... .
- يبدأ النقل مصرِّحًا بمن نقل عنه: بلقب ارتضاه له أحيانًا، كجار الله للزمخشري، والعلامة للزمخشري غالبًا وللقطب الرازي نادرًا، والشارح المدقق للفارسي، والمعرب للسفاقسي، والإمام للرازي، والفاضل المحشي لسعدي جلبي، وتارة باللقب الذي اشتهر به كـ (الرضي)، وتارة بكنيته التي

اشتهر بها كـ (أبي حيان)، وتارة باسمه (الخليل)، أو بلقب يبهم فيه القائل كقوله: بعض علماء العصر، وصاحبنا الفاضل المحشي.

- يختم النقل بالتصريح عمن نقل:

يذكر لقب للمؤلِّف ويعين مؤلَّفه: فيقول: "كذا أفاده المدقق في «شرحه»".

يذكر اسم الكتاب: كقوله مثلًا: "...كما أشار إليه في «الكشاف»".

هذا ويمكن تحديد السمات العامة لنقولات الشِّهاب الخفاجي سواء الصريحة والمسكوت عنها بما يلي:

- يغلب على الشِّهاب الخفاجي النقل بالمعنى والتصرُّف في النقل بما يلائم ترابط أفكاره وسياق كلامه.
- تراوحت نقولات الشِّهاب الخفاجي بين الطول والتوسط والقصر، في كل موضع بما يناسبه بحيث تؤدي المعنى المراد كاملًا من غير اختصار مُخِلٍّ أو تطويل مُمِلٍّ.
- تنوعت طبيعة محتوى النُّقول تنوُّعًا واسعًا وكبيرًا ليشمل مختلف المجالات التفسيرية واللغوية والنحوية والصرفية واللغوية والبلاغية والأدبية والفقهية والحديثية والعقدية والأصولية والحجاجات المنطقية، وغير ذلك.

# المطلب الثالث

# طريقة الشِّهاب الخفاجي في الإحالات

تضمنت حاشية الشِّهاب الخفاجي كثيرًا من الإحالات المتنوعة، فتارة تكون الإحالات إلى مواضع أخرى منها، وتارة إلى المصادر الأساسية لها (تفسير البيضاوي وكشاف الزمخشري)، وتارة إلى مصادر تسهم في إيضاح الأفكار المطروحة فيها، وقد تعددت طريقته في إحالاته هذه إلى نقاط أساسية سأتحدث عنها.

## أولًا: طريقته في الإحالة لمواضع أُخر ضمن «حاشيته»:

- يحيل إلى موضع سابق من الحاشية تكلم فيه بتوسع عن الموضوع، من غير تحديد لموضعه، ثم يبين بشكل مجمل ما أحال إليه[١].
- يحيل إلى موضع سابق من الحاشية تكلم فيه بتوسع عن الموضوع، من غير تحديد لموضعه، ولا يزيد شيئًا على الفكرة الأساسية التي كانت سببًا في الإحالة[٢].
- يحيل إلى موضع تقدم قريبًا جدًّا؛ في بداية تحشيته على تفسير الآية نفسها[٣]، أو قبل آيات قليلة قريبة[٤].
- يحيل إلى موضع تقدَّم قد تكلَّم فيه عن تحقيق مسألة ما، من غير تحديد لموضعه[٥].
- يحيل إلى التفصيل في مسألة ما على موضع تقدم من حاشيته، مع تحديده للسورة أو الآية التي ورد التفصيل في أثناء الكلام عليه[٦].
- يحيل إلى موضع سيأتي بعد أن يذكر نبذة يسيرة عن المسألة، ويبين أنَّه سيحقق فيها هناك، ويحدد السورة التي تتضمن تلك المسألة[٧].

---

[١] يُنظر: القسم المحقق ص ٨٩-٩٠.

[٢] يُنظر: القسم المحقق ص ١٠٨.

[٣] يُنظر: القسم المحقق ص ١١٠، ٢٠٠.

[٤] يُنظر: القسم المحقق ص ٢٠٧.

[٥] يُنظر: القسم المحقق ص ٢١٢، ٢٢٤.

[٦] يُنظر: القسم المحقق ص ٢٣٢، ١٥٣، ٢٤٤.

[٧] يُنظر: القسم المحقق ص ١٠٩.

- يحيل إلى موضع سيأتي سيوضح فيه أطراف المسألة، ولا يعيّن الموضع الذي سيأتي فيه[١].

**ثانيًا: طريقته في الإحالة لمواضع أُخر من «أنوار التنزيل»:**

- يحيل إلى موضع آخر من «تفسير البيضاوي»، من غير تحديد لموضعه لا باسم سورة ولا إشارة إلى أنَّه تقدم أم سيأتي كقوله: "...كما أشار إليه المصنف في غير هذا المحل"[٢].
- يفسر بعض آية سكت عنها البيضاوي، بكلامه عنها في موضع آخر تقدم، مع الإشارة إليه دون تحديد لموضعه[٣].
- يحيل إلى مواضع ستأتي قريبًا جدًّا في كلام البيضاوي عند تتمة تفسيره للآية نفسها[٤].

**ثالثًا: طريقته في الإحالة لمواضع أُخر من «الكشاف»:**

- يحيل على موضع سيأتي مُفصَّلًا، ويحدد مكان ذاك الموضع بعبارة تفتقر إلى الدقة، حيث قال: "في الحواميم"[٥]، وهو اسم يطلق على أكثر من سورة.

**رابعًا: طريقته في الإحالة لمصادر الفنون:**

تتَّسِم إحالات الشِّهاب الخفاجي للمصادر الأصلية للفنون بالإطلاق وعدم التخصيص باسم كتاب أو مؤلِّف أو مبحث، فنجده في:

- المسائل الكلامية يحيل إلى مصادر علم الكلام من غير تحديد لكتاب معين، ولا تحديد للمبحث الذي يتضمن المسألة التي يحيل فيها، وذلك كقوله: "ولا وجوب على الله عند أهل الحق على ما بُيِّن في الكلام"[٦].
- المسائل الأصولية يحيل إلى مصادرها المستمدة منه من غير تحديد لاسم الفن الذي تنتمي إليه، ولا تعيين لكتاب أو مبحث، ونشاهد مثل هذا النوع من الإحالات في مثل قوله: "... فإن عدم الدَّليل لا يكون دليلًا؛ كما بُيِّن في محلِّه"[٧].

---

[١] يُنظر: القسم المحقق ص ١١١.

[٢] يُنظر: القسم المحقق ص ١١٣.

[٣] يُنظر: القسم المحقق ص ١٣٢.

[٤] يُنظر: القسم المحقق ص ١٥٥.

[٥] القسم المحقق ص١٨١.

[٦] القسم المحقق ص٨٥.

[٧] القسم المحقق ص٩١.

- المسائل النحوية يحيل إلى مصادر الفن للنظر في تفاصيل الكلام فيه وأدلته من غير تعيين لكتاب محدد؛ وتصلح مسألة تقديم خبر ليس عليها وعلى اسمها مثالًا على هذا[١].
- المسائل البلاغية يحيل إلى تفصيل الكلام والتحقيق فيه إلى مصادره المختصة بتعيين القسم الذي ترد فيه المسألة من غير تحديد لكتاب أو مبحث، كإحالته في تحقيق مسألة الإسناد المجازي إلى "علم المعاني"[٢].
- يحيل إلى كتاب آخر له مختص في المسألة التي يتكلم فيها للتوسع في جزئياتها، كإحالته في مسألة الألفاظ المعرَّبة إلى كتابه «شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل» لمراجعة لفظ (الإهليلج)، دون تحديد للمبحث الذي تندرج تحته هذه المسألة[٣].

[١] يُنظر: القسم المحقق ص ١١١.

[٢] يُنظر: القسم المحقق ص ١٩١.

[٣] يُنظر: القسم المحقق ص ١١٦.

# المطلب الرابع

# إضافات الشِّهاب الخفاجي على البيضاوي

زاد أصحاب الحواشي على البيضاوي نكات تفسيرية وفوائد علمية في مختلف المجالات التفسيرية والنحوية واللغوية والبلاغية والصرفية والكلامية والفقهية وغيرها، وقد نقل الشِّهاب الخفاجي عنهم أغلب إضافاتهم تلك مُصرِّحًا أحيانًا وساكتًا عن التصريح أحيانًا أخرى، وزاد عليها، وسأتكلم عن هذه الإضافات بإعطاء بعض الأمثلة عنها.

## أوَّلًا: إضافات زادها على أصحاب الحواشي[١]:

**من الناحية التفسيرية:** كتعيينه للمراد من تركيب النظم القرآني، كما فعل عند كلامه عن قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ [هود: ١٨] فقال: "المراد: نفي أن يكون أحدٌ أظلم منه أو مُساوِيًا له في الظُّلم"[٢].

**من الناحية العقدية:** يأتي بالمسألة أثناء حديثه عن معنى حرف مستخدم في الآية، ويبين أن هذا الظاهر غير مراد لأن مذهب أهل الحق خلافه، ويبين كيف تصرَّف البيضاوي ليتخلَّص من ذلك الظاهر؛ كما فعل عندما تكلم بأن حرف الجر (على) في قوله: ﴿عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود: ٦] يفيد الوجوب، استدرك وقال: "ولا وجوب على الله عند أهل الحق..."[٣].

**من الناحية الفقهية:** يأتي بحكم فقهيٍّ مُستنبَطٍ من الآية، ناسبًا له إلى مصدره الذي أخذه منه، كاستدلاله بقوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾ [هود: ١٥] على عدم جواز أخذ الأجرة على ما فيه قربة بقوله: "وفي «الأحكام»: إن هذه الآية تدل على أنَّ ما سبيله أن لا يُفعل إلا على وجه القربة.. لا يجوز أخذ الأجرة عليه؛ لأنَّ الأجرة من حظوظ الدُّنيا، فمتى أخذ عليه الأجرة.. خرج من أن يكون قربة بمقتضى الكتاب والسُّنَّة"[٤].

**من الناحية اللغوية:** يبين معنى الحرف الزائد الذي دخل على آخر لفظة، والمعنى الذي أفاده؛ ككلامه على هاء ﴿بينة﴾ فقال: "والهاء للمبالغة أو النقل"[٥].

---

[١] تنويه: هذه الفقرة بناءً على غلبة الظن، بعد مقارنة الحاشية بالحواشي السابقة المتاحة بين يدي.

[٢] القسم المحقق ص ١٦٦.

[٣] القسم المحقق ص ٨٥.

[٤] القسم المحقق ص ١٤٦.

[٥] القسم المحقق ص ١٥٦.

**من الناحية النحوية:** يبين عود الضمائر القرآنية؛ كإعادته ضمير ﴿به﴾ في الآية ﴿وَضَآيِقُۢ بِهِۦ صَدۡرُكَ﴾ [هود: ١٢] إلى القرآن الكريم[١]، أو يذكر وجهًا لإعراب لفظة قرآنية؛ كإعرابه للفظ ﴿عوجًا﴾ في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجًا﴾ [هود: ١٩] بوجهين على حسب معناه، حيث قال: "وعلى اختلاف معاني ﴿عوجًا﴾.. اختلف إعرابه؛ على أنَّه حال؛ أي: مُعوجِّين، أو مفعولٌ به؛ أي: يبغون لها العوج"[٢].

- أحيانًا تكون الإضافة فيها مناقشة لإشكال يثيره ظاهر آية قرآنية، فيناقشه باتباع أسلوب الفنقلة، مستعينًا بفروع مسائل علوم القرآن كالناسخ والمنسوخ وزمن النزول مع عرضه على سياق النظم القرآني، ليصل إلى حلٍّ صحيحٍ لإزالة ذاك الإشكال بما يتناسب مع ذاك السياق[٣].

## ثانيًا: إضافات ذكرها قبله أصحاب الحواشي:

### من الناحية اللغوية:

- يذكر المعنى اللغوي للَّفظة القرآنية، ويبين أن هذا هو المعنى المراد تبعًا لأحد المحشين قبل؛ وذلك كما فعل في بيان معنى (الدابة) تبعًا لسعدي جلبي، لكن خالفه في بعض الألفاظ بالتعريف اللُّغويّ[٤].
- يذكر الميزان الصرفي للَّفظة القرآنية، ويبّين نوعها من المشتقَّات، والاستعمال القرآني لها؛ كما فعل سابقه سعدي جلبي، وذلك كلفظة ﴿فرح﴾[٥].
- يذكر الأوجه التي ذكرها مَن قبله في تذكير لفظة مؤنثة في القرآن؛ كعود الضمير المذكر (يتلوه) على لفظة (بينة) المؤنثة[٦].

### من الناحية البلاغية:

- ذكر النوع البديعي في النظم القرآني، وقد ذكره المحشون من قبله، ولا يصرح بالنقل، فقد قال في قوله تعالى: ﴿في كتابٍ مبينٍ﴾ [هود ٦] "كالتَّتميم لمعنى وجوب تكفَّل الرّزق..."، وقد سبقه إلى ذكر هذا كله الطِّيبيُّ في «فتوح الغيب» وعبارته مطابقة تمام المطابقة لعبارة الشِّهاب الخفاجي،

---

[١] يُنظر: القسم المحقق ص١٢٤.

[٢] القسم المحقق ص ١٧٠.

[٣] يُنظر: القسم المحقق ص ١٢٢، ١٢٤-١٢٥.

[٤] يُنظر: القسم المحقق ص ٨٤، الفوائد البهية لسعدي جلبي (مخطوط) ق/٥٧أ.

[٥] يُنظر: القسم المحقق ص ١١٥، الفوائد البهية لسعدي جلبي (مخطوط) ق/٥٨أ.

[٦] يُنظر: القسم المحقق ص ١٦٠، الكشف عن مشكلات الكشاف للفارسي (مخطوط) ق/٢١٦أ، كشف الكاشف للقطب الرازي (مخطوط) ق١/٢٧٤ب، حاشية ابن التمجيد ١٠/٥٠، حاشية شيخ زاده ٣/٣٩.

وكذا من بعده ابن التمجيد في «حاشيته على البيضاوي»، وقد صرح بنقل هذا عن الطِّيبيّ سعدي جلبي[١].

- ذكر المعنى الذي أفادته اللَّفظة القرآنية وسبب اختيارها في هذا الموضع بدل أخرى، وذلك كوصف رب العزة الأجر بالكبير بدل العظيم، فتعرض كمن سبقه لمعنى كلمة (كبير)، وصرَّح مثلُهُ: بأنها استُعمِلت هنا لرعاية الفاصلة[٢].

**حروف المعاني:**

- ذكر المعاني التي يفيدها استعمال الحرف في موضع ما، نجد هذا عند الشِّهاب الخفاجي عندما تبع سنان أفندي في ذكر معنى حرف الجر في موضعين متتاليَين عند الكلام على الآية التاسعة من (سورة هود)؛ ﴿منَّا﴾، و﴿منه﴾ فذكر في كلِّ موضع ما يناسبه، فقال: "وقوله: ﴿منَّا﴾ بيانٌ؛ لأنَّها بمحض الفضل والإنعام لا الاستيجاب، وقوله: ﴿منه﴾ إمَّا بمعنى: من أجل شؤمه فـ ﴿من﴾ تعليليَّة، أو صلة للنَّزع"[٣].
- وأحيانًا يضيف إلى ذكر المعنى، ذكر الأسلوب البلاغي المستمَد من الإتيان به في هذا الموضع: فعلى سبيل المثال بين أن حرف الجر (على) يفيد الوجوب مُتَّبعًا في ذلك المحشين قبله[٤]، ثم أردفه ببيان أنها في موضعها من الآية على الاستعارة التبعية، كما أفاده كل من سعدي جلبي وسنان أفندي[٥].

**إضافات في علوم القرآن:**

- عندما تحتمل لفظة من النظم القرآني وجهًا إعجازيًّا تكلَّم عنه من سبقه، يأتي بكلامهم عليها، فعند كلمة: ﴿مفتريات﴾ أتى بالوجوه الإعجازية للقرآن التي ذكرها كلٌّ من المفسرين والمحشين، ونقل سجالهم مع بعضهم وسكت عن الترجيح والتعليق[٦].

---

[١] يُنظر: القسم المحقق ص ٨٦، فتوح الغيب للطيبي ١٨/٨، حاشية ابن التمجيد ٢١/١٠، الفوائد البهية لسعدي جلبي (مخطوط) ق/٥٧أ.

[٢] يُنظر: القسم المحقق ص ١١٩، الفوائد البهية لسعدي جلبي (مخطوط) ق/٥٨أ.

[٣] القسم المحقق ص ١١٢.

[٤] فقد ذكر هذا كل من ابن التمجيد في «حاشيته على البيضاوي» ١٩/١٠، وزكريا الأنصاري في «فتح الجليل» (مخطوط) ق/١٥٠ب.

[٥] يُنظر: القسم المحقق ص ٨٥، الفوائد البهية لسعدي جلبي (مخطوط) ق/٥٧أ، حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢٠٩أ.

[٦] يُنظر: القسم المحقق ص ١٣٠.

- عندما يقوم أصحاب الحواشي باستنباط مقصد الآية القرآنية، ينقل الشهاب ذلك عنهم، كنقله الوجوه المستنبطة من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ [هود: ١٨][1].

**ثالثًا: إضافات ذكر فيها وجهًا زائدًا على ما ذكره أصحاب الحواشي في معالجة إشكال لم يتعرَّض له البيضاوي:**

يضيف تعليلًا لاستخدام القرآن لفعل كغاية لفعل آخر، وظاهر هذا التعليل مُشكِل، ويقدِّم الوجه الذي يأتي به هو على الوجه الذي ذكره أصحاب الحواشي، وذلك كتعليل كون خلق السماوات والأرض للابتلاء، فقال في تعليل كون خلق السماوات لذلك: "فذكره تتميمًا واستطرادًا، مع أنها مقر الملائكة...." ثم ذكر وجهًا قاله الكازروني قبله مُصدِّرًا له بلفظة "قيل" التي يستخدمها عند النقل عن أصحاب الحواشي[2].

[1] يُنظر: القسم المحقق ص ١٦٨.

[2] يُنظر: القسم المحقق ص ٩٤، حاشية الكازروني ١٠٣/٣.

# المطلب الخامس

# شخصية الشِّهاب الخفاجي في «حاشيته»

## أولًا: الشِّهاب الخفاجي ناقدًا:

- تتجلَّى شخصيته النقدية بوضوح في المسائل التي تعددت فيها الأقوال والآراء، فنجده يحاول أن يحيط بالأقوال الواردة في المسألة، فينقل عن المفسرين والمحشين أقوالَهم ومناقشاتِهم بما تضمَّنته من حجج نقلية وعقلية، ثم يبدأ بنقل كل قول على حدة، معلِّلًا نقده، مبيِّنًا وجهة نظره، مرجِّحًا الحقَّ في نظره، مستشهدًا بنظم الآية لتقويته، ثم يأتي إلى أضعف الأقوال في المسألة فيذكره آخرًا، مبيِّنًا ضعفه هادمًا لأُسسه[1].
- لا يكتفي الشِّهاب الخفاجي بالنقد العام لكلام من قبله بل يتوجه بعده إلى النقد الخاص، فحين يورد أحد المحشين اعتراضًا على البيضاوي في موضوع لم يتعرَّض له أساسًا، ينقد الشِّهاب الخفاجي اعتراضه مبيِّنًا أنَّه جاء في غير محله، ثم ينتقل إلى نقد محتوى ذاك الاعتراض؛ كتعقيبه على من زعم أن ضمير ﴿فيها﴾ في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾ [هود: ١٥] عائد على الأعمال لئلَّا يكون تكرارًا بلا فائدة بـ "...والمصنِّف لم يتعرَّض له، فلا يَرِد عليه شيءٌ كما قيل، مع أنَّه يكون للتَّأكيد، ولا ضرر فيه"[2].
- استخدم الشِّهاب الخفاجي ألفاظًا كثيرةً نثرها في «حاشيته» لينقد فيها أقوال من سبقوه، أغلبها في النقد السلبي وقد تراوحت بين اللطف والغلظ، أحصيت ما جاء منها في قسمي هذا، وهي هذه: (فيه نظر، خلاف الظاهر، فلا يرد، وليس هذا بوارد، لا محصِّل له، فليس بشيء يحتاج إلى الردِّ، ولا نظر لقول، لا وجه له،كما تُوهِّم، مع أنَّه أمر أسهل من أن يذكر، فهذا الجواب غير مُسلَّم، فما قيل...غير مُسلَّم، من فوائدهم الغريبة وعليهم الاعتماد فيه لكنه غير مُسلَّم، ولا يخفى أن ذكره بعيده يأباه، لكنه لا يخلو من بُعْدٍ، ولا يخفى بعده، ولا يخفى ما فيه، ولا يخفى ما فيه من التكلُّف، سهو، لم يُصِبْ، فسقط ما قيل، وهو كلام ساقط، ليس بشيء، كلام ناشئ من قلة التَّدبُّر والتَّتبُّع، هذا كله ناشئ من قلة التَّتبُّع، غير وارد، فمع قلة جدواه لا وجه لما أسَّسه عليه، وهو غفلة فليس في كلامه شيء سوى غبار سوء الفهم، ومن العجب ما قيل...فكأنَّه لم ينظر شيئًا من شروح «الكشاف» والسكوت في بعض الأحيان أبلغ من النطق،

[1] يُنظر: القسم المحقق ص ١٢٧- ١٢٩.

[2] القسم المحقق ص ١٤٨.

فمع قلة جدواه لا وجه لما أسسه عليه)، وأقلُّها في النقد الإيجابي، وهي: (والحق معه، وهو في غاية الظهور).

- أحيانًا يعمد الشِّهاب الخفاجي إلى من سبقه فيرى أن بعضهم نقد قول أحدهم، فينقله عنه، مما يدل على موافقته للناقد[١].

## ثانيًا: الشِّهاب الخفاجي معلِّقًا:

- بعد أن يذكر خلاف المفسرين في تحديد المراد من الآية، يعلق بذكر حاصل الكلام في المسألة، مُبيِّنًا فيه سبب اختلافهم[٢].
- يعلِّق بعد ذكر قول أحد المحشين ليجعله أساسًا يرد به كلام مُحَشٍّ آخر[٣].
- يعلِّق على أحد الوجهين من كلام المعربين، مشيرًا إلى سبب اعتنائه بهذا الوجه، مُزيلًا الوهم الذي قد يطرأ عليه[٤].

## ثالثًا: الشِّهاب الخفاجي مُعلِّلًا:

- يعلِّل تمريض البيضاوي لوجه[٥].
- يعلل تخصيص البيضاوي لفظ الآية بوجه ما[٦].
- يعلل تفسير البيضاوي للفظة قرآنية بلفظين[٧].
- يعلل سبب عدم تعرض البيضاوي لتقدير إعرابي[٨].
- يعلل اقتصار البيضاوي على وجه تفسيري واحد[٩].
- يعلل سبب جزم البيضاوي بأمر ما[١٠].

---

١ يُنظر: القسم المحقق ص ١٢٩، ٢١٠.

٢ يُنظر: القسم المحقق ص ١٤٩.

٣ يُنظر: القسم المحقق ص ١٥١.

٤ يُنظر: القسم المحقق ص ١٥٥-١٥٦.

٥ يُنظر: القسم المحقق ص ١٥٩.

٦ يُنظر: القسم المحقق ص ١٥٩.

٧ يُنظر: القسم المحقق ص ١٨١-١٨٢، ١٨٨-١١٨٩.

٨ يُنظر: القسم المحقق ص ١٨٠.

٩ يُنظر: القسم المحقق ص ١٩٢.

١٠ يُنظر: القسم المحقق ص٢٣١.

- يعلل وجهًا تفسيريًّا ذكره البيضاوي بأنَّ أهل اللغة حملوا اللفظ عليه[١].
- يعلل رده وتضعيفه لأقوال أصحاب الحواشي قبله في غالب المواضع، وأمثلتها أكثر من أن تحصى، منثورة في أماكن متفرقة من «حاشيته».
- يعلل كلًّا من ترجيحه أو استبعاده لوجهٍ أو قول ما[٢].

## رابعًا: الشِّهاب الخفاجي مرجِّحًا:

- طريقة الشِّهاب الخفاجي في الترجيح:

للشهاب الخفاجي طريقتان في الترجيح؛ هما:

**الترجيح الصريح**: باستخدام الألفاظ الصريحة، وقد أحصيت ما ورد منها في القسم المحقق، فكانت هذه: (والتحقيق، فالصَّواب، والأوَّل أظهر، والأوَّل أولى، وهو الوجه الأحظ).

**ترجيح ضمني**: بأن يأتي بالقول الذي يرجحه بصيغة الجزم، ثم يأتي بالأقوال الأخرى مصدرة بـ "قيل" أو إحدى صيغ التضعيف من غير أن يعقب على أيٍّ من تلك الأقوال.

القرائن التي اعتمد عليها الشِّهاب الخفاجي في الترجيح:

- ظاهر عبارة البيضاوي: كما فعل عند كلامه على قول البيضاوي: (لا أحد أبين وأكثر خسرانًا منهم)[٣].
- مناسبة السِّياق: خذ قول البيضاوي: (لقلة صبره) مقابل قول الزمخشري: (لعدم صبره) مثالًا لذلك[٤].
- السياق التاريخي (أسباب النزول): كما فعل عند الكلام على إعراب ﴿أن يقولوا﴾[٥].
- اتفاق جمهور المفسرين: فنراه يرجح الوجه الذي ارتضاه جماهير المفسرين كما فعل عندما رجح تقدير "أن يقوا مثل قولهم: لولا..."[٦].



[١] يُنظر: القسم المحقق ص ١٦٠.

[٢] يُنظر: القسم المحقق ص ١٩٤، ٢٠١-٢٠٢.

[٣] يُنظر: القسم المحقق ص ١٨٢.

[٤] يُنظر: القسم المحقق ص ١١٢.

[٥] يُنظر: القسم المحقق ص ١٢٢.

[٦] يُنظر: القسم المحقق ص ١٢٥-١٢٦.

هذا ومن مظاهر تجلّي شخصية الشهاب الخفاجي اتباعه لأسلوب مخاطبة القرَّاء، وقد تكرر هذا في مواضع كثيرة جدًّا، كما ويندرج في أسلوب مخاطبته هذا الأوامر التعقيبية التي ختم فيها نقاشه وبحثه لبعض الفقرات حيث كان يختمها بألفاظ مثل (تأمل، فتأمل، فتأمله، فتدبر، فتدبره)، وفي محاولةٍ لفهم مقصوده من كل لفظة منها باستقراء مواضع وورودها في هذا القسم المحقق وصلت إلى أنه يقول (تأمل) عند عدم ترجيحه لقول من الأقوال الواردة في المسألة، ويقول (فتأمل) عندما يجزم بضعف القول الذي يناقشه، أما عند عدم الجزم فيقول: (فتأمله)، وعندما يجزم بضعف القول المذكور ويأتي بالبديل الذي يراه هو الصحيح يختم ذلك بقوله: (فتدبره)، أما قوله: (فتدبر) فيكون للتنبيه إلى أن المسألة تحتاج إلى إعمال العقل وجودة الفهم.

# المطلب السادس

# أبرز الملامح المنهجية التفسيرية عند الشِّهاب الخفاجي

## أوَّلًا: منهج الشِّهاب الخفاجي في التفسير بالمأثور:

**تفسير القرآن بالقرآن:** يشرح الآية ويذكر نظيرها في المعنى ليُقرِّب المعنى المراد منها إلى الذِّهن: وذلك كإيراده لقوله تعالى: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ﴾[النساء: ٧٩] ليؤكِّد أنَّ معنى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ ﴾ [هود: ٩] هو "من أجل شؤمه، وسوء صنيعه، وقبيح فعله..."[١].

**منهج الشِّهاب الخفاجي في القراءات:**

إن كان هناك أكثر من قراءة للفظة قرآنية، يُقدِّم قراءة الجمهور وينسبها إليهم، ثم يعمد إلى الباقي فينسب كل قراءة إلى صاحبها، مع توجيهه لكل قراءة، كما فعل عند قوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ﴾ [هود: ٤٢][٢].

**تفسير القرآن بالسُّنَّة النَّبويَّة:**

- قد يشير إلى الحديث مجرَّد إشارة دون أن يذكر نصَّه: كقوله في بيان وصف السَّماوات: "سبع طباق متفاضلة بينها مسافة كما ورد في الأثر"[٣].
- أحيانًا يصرح بجزء من الحديث كقوله: "فعلت ليقال كذا وكذا"[٤].
- الاكتفاء بموضع الشاهد من الحديث: وذلك عندما أتى بلفظ «أُمرت بأن أكفئهم» الذي قاله جبريل ﷺ لرسول الله ﷺ، لبيان أنَّ المراد بالعذاب المذكور في الآية الثَّامنة من سورة هود هو قتل المستهزئين... [٥].
- يورد اسم الراوي بعد ذكر المتن: كما فعل عندما نسب ما قاله جبريل ﷺ: «أُمرت بأن أكفئهم» لابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما[٦].

---

[١] القسم المحقق ص ١١٣.

[٢] يُنظر: القسم المحقق ص٢٤٨-٢٥٠.

[٣] القسم المحقق ص ٨٩.

[٤] القسم المحقق ص١٤٤.

[٥] يُنظر: القسم المحقق ص ١٠٨-١٠٩.

[٦] القسم المحقق ص ١٠٨-١٠٩.

- كانت الغاية من اللجوء إلى التفسير بالسنة عند الشهاب الخفاجي غالباً هي الانتصار لرأي تفسيري وتقويته[١].

### تفسير القرآن بأقوال الصَّحابة والتَّابعين:

يذكر الأثر مع نسبته لصاحبه إن كان صحابيًا، ويؤكّد به معنًى معيّن: عندما شرح تفسير البيضاوي لقوله تعالى: ﴿مُسْتَقَرَّهَاوَمُسْتَوْدَعَهَا ﴾[هود: ٦] بـ "أماكنها في الحياة والممات" جاء بأثر لابن عبَّاس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا يقول فيه: "مستقرُّها: مأواها في الأرض، ومستودعها: المحلُّ الذي تُدفن فيه"[٢].

أما التابعين فلم يكن يصرح بأسمائهم، بل يكتفي بالإشارة بعبارات مبهمة مثل: "وقد صرح به السلف"[٣]، و"قيل" وهو الغالب في كلامه[٤]، و"روي"[٥].

**الإسرائيليات:** يورد بعض الروايات الإسرائيلية في معرض تحشيته على كلام البيضاوي الناقل عنها، دون إطناب في سرد التفاصيل، ناقلاً تلك الأقوال عن المفسرين قبله غالباً، ومصرِّحاً بالنقل من التوراة وعن أهل الكتاب أحياناً[٦].

## ثانيًا: منهج الشِّهاب الخفاجي في التفسير بالرأي:

### علوم العربية:

#### النحو:

- ينقل استدلال النحويين بآية قرآنية على مذهبهم النَّحوي: وذاك كنقل استدلالهم على جواز تقديم خبر ليس عليها في قوله تعالى: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾ [هود: ٨][٧].
- يذكر الاختلاف في تقدير الكلام، ويبين الراجح ويعلله: كذكره للوجوه الواردة في تقدير قوله تعالى: ﴿أَن يَقُولُوا۟ ﴾ [هود: ١٢] ومن ثمَّ قال: "قلت: الظَّاهر في التَّقدير: أن يقولوا مثل قولهم: لولا... إلى آخره، وحينئذٍ لا يردُ شيءٌ، ولا تخرج (أن) المصدريَّة عن مقتضاها"[٨].

---

١ يُنظر: القسم المحقق ص١٠٨-١٠٩، ١٢٠.

٢ القسم المحقق ص ٨٦-٨٧.

٣ القسم المحقق ص٢٠٤.

٤ القم المحقق ص٢٣٤، ٢٣٨.

٥ القسم المحقق ص٢٤٧.

٦ يُنظر: القسم المحقق ص٢٣٥، ٢٣٧-٢٣٩ .

٧ يُنظر: القسم المحقق ص ١١٠-١١١.

٨ القسم المحقق ص ١٢٤-١٢٥.

- قد يذكر قاعدة نحوية، أو لمحة موجزة عنها: وذاك في قوله: "..... أن يكون المستودع اسم مفعول؛ لتعدّي فعله، ولا يجوز في مستقرّها؛ لأنَّ فعله لازم"[١].

**الصرف**: قد يذكر نوع الكلمة من المشتقَّات مع التَّوجيه تارةً، وإغفاله تارةً أخرى: كقوله: "جعل المستقر والمستودع اسم مكان؛ لأنَّه الظَّاهر، وجُوِّز فيهما أن يكونا مصدرين، وأن يكون المستودع اسم مفعول؛ لتعدِّي فعله..."[٢]، ويتعرَّض للميزان الصرفي فيبين المعنى الذي أفاده العدول عن صيغة صرفية إلى أخرى: كقوله في قول الله ﷻ: ﴿وَضَائِقٌ﴾ "وعَدَلَ عن (ضَيِّقٌ) الصِّفةِ المشبَّهةِ إلى اسم الفاعلِ ليدلَّ على أنَّه ممَّا يَعرِضُ له؛ لأنَّ اللهَ تعالى شرحَ صدْرَهُ، وكذا كلُّ صفةٍ مُشبَّهةٍ إذا قُصِدَ بها الحدوثُ تُحوَّلُ إلى فاعلٍ، فيقولون في سيِّدٍ: سائدٌ..."[٣].

**المفردات**: يذكر معنى المفردة، ويُبيِّن المعنى الَّذي اتَّفق المفسِّرون على أنَّه المراد منها: وذلك كما فعل عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وما من دابّة في الأرض﴾ [هود ٦] قال: "المراد بالدَّابَّة معناها اللُّغوي: وهو كلُّ ما دبَّ على الأرض، باتِّفاق المفسِّرين هنا"[٤]، كما ويأتي بالمعاني المتعددة للكلمة الواحدة دون نسبة، بل يكتفي بقوله "قيل"؛ كما فعل عند بيان المراد من كلمة ﴿العذاب﴾ في الآية الثَّامنة من (سورة هود) حيث قال: "في العذاب هنا قولان: فقيل: هو عذاب الآخرة، وقيل: عذاب الدُّنيا"[٥].

**البلاغة والبيان:**

- يُشير إلى وجود التَّتميم في النَّصِّ القرآنيّ: فقال في قوله تعالى: ﴿في كتابٍ مبينٍ﴾ [هود ٦] "كالتّتميم لمعنى وجوب تكفُّل الرِّزق"[٦].
- يذكر الاستعارة مُبيّنًا نوعها: فقال عند قوله تعالى: ﴿على الله رزقها﴾ [هود٦]: "فكلمة ﴿على﴾ المستعملة للوجوب مستعارة استعارة تبعيّة لما يُشبهه، ويكون من المجاز بمرتبتين"[٧].
- يذكر اللَّف والنَّشر عند شرحه لوجهٍ تفسيريٍّ ذكره البيضاوي: فيقول عند تبيينه للوجوه التي ذكرها البيضاوي في تفسير قوله تعالى: ﴿مُسْتَقَرَّهَاوَمُسْتَوْدَعَهَا ﴾[هود: ٦] "قوله: (في الحياة والممات)

---

[١] القسم المحقق ص ٨٦.

[٢] القسم المحقق ص ٨٦.

[٣] القسم المحقق ص ١٢٣.

[٤] القسم المحقق ص ٨٤.

[٥] القسم المحقق ص ١٠٨.

[٦] القسم المحقق ص ٨٦.

[٧] القسم المحقق ص ٨٥.

لفٌّ ونشر مُرتَّب... قوله: (والأصلاب والأرحام) ... وهو لفٌّ ونشر أيضًا... وقيل: إنَّه نُقِل عن ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا عكسه، فهو لفٌّ ونشر مشوَّش..."[١].

**المسائل الكلامية:**

- يذكر مسألة فيها خلاف بين الفرق الكلاميَّة، ولكنَّه يقتصر على بيان مذهب أهل السُّنَّة والجماعة ويعرِّض بمذهب المعتزلة: فيقول عند الحديث عن قوله تعالى: ﴿وَمَامِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا﴾ [هود: ٦] "احتجَّ بهذه الآية أهل السُّنَّة على أنَّ الحرام رزقٌ..."[٢]، ففيه تعريض بقول المعتزلة بأنَّ الحرام ليس رزقًا.
- يذكر مسألة فيها خلاف بين الفرق الكلاميَّة، ولكنَّه يقتصر على بيان مذهبه، ويذكر كلمة يُلمِّح فيها إلى وجود الخلاف، فيقول: "وأفعاله تعالى غير مُعلَّلة بالأغراض على المشهور ..."[٣].

## ثالثًا: منهج الشِّهاب الخفاجي في علوم القرآن:

**المناسبات:**

يذكر وجهًا لمناسبة ما بين آية وأُخرى: كما في قوله عند ختام تفسيره للآية السّادسة من (سورة هود): "يجوز أن تكون الآية تقريرًا لقوله تعالى: ﴿ما يسرّون وما يعلنون﴾ [هود: ٥]، وما بعدها تقرير لقوله: ﴿وهو على كلّ شيءٍ قدير﴾ [هود: ٦]"[٤].

**المكّي والمدني:** يستشهد بوقت نزول السُّورة ليتوصَّل من خلاله إلى احتمال صحَّة وجهٍ تفسيريٍّ: فقد جاء في قوله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكُۢ بَعۡضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ﴾ [هود: ١٢] وجهٌ يقول باحتمال كون ترك التبليغ كغيره من التَّخفيفات، فنفى الشهاب الصِّحَّة عن هذا القول إلَّا في حالٍ واحدةٍ؛ وهي إذا "أُريدَ بترك الجدال بالقرآن إلى الجلاد والضرب والطِّعان؛ لأنَّ هذه السُّورة مكِّيَّة نازلة قبل الأمر بالقتال..."[٥].

---

١ القسم المحقق ص ٨٦-٨٧.

٢ القسم المحقق ص ٨٤.

٣ القسم المحقق ص ٩٣.

٤ القسم المحقق ص ٨٨.

٥ القسم المحقق ص ١٢٢.

**أسباب النزول:** يستشهد بسبب النُّزول لبيان وجه قولٍ إعرابيّ: وذلك كما فعل لبيان وجه تقدير أبي البقاء لقوله تعالى: ﴿أَن يَقُولُواْ﴾ [هود: ١٢] بـ "لأن قالوا" بذكر سبب نزول الآية[١].

**مشكل القرآن:** يورد الإجابات عمَّا أوهم ظاهره الإشكال، ويُسهِب في ذكر الأقوال، ويردُّ ويرجِّح: كما فعل في آية التَّحدِّي بعشر سور الواردة في (سورة هود) مع آيات التَّحدِّي قبلها في سورتي (البقرة) و(يونس)[٢].

**إعجاز القرآن:** يتعرَّض لذكر وجوه الإعجاز في القرآن ويأتي بأقوال الأئمَّة في ذلك، ويناقش تلك الأقوال ويرجِّح بينها: كما فعل عند تفسير لفظة ﴿مُفْتَرَيَاتٍ﴾ حيث تعرَّض فيها لمسألة الإعجاز بالفصاحة والبلاغة[٣].

**الفواصل القرآنية:** يبيّن سببُ اختيارِ لفظٍ بدل لفظٍ آخر بأنَّه لمراعاة الفاصلة: كقوله عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [هود: ١١] "واختاره على (عظيم)؛ لرعاية الفاصلة"[٤].

**أسلوب القرآن:** يذكر الاستخدام القرآني لبعض الألفاظ: كقوله: "والفرح أكثر ما يرد في القرآن للذَّمّ، فإذا قصد المدح قُيِّد..."[٥].

---

[١] يُنظر: القسم المحقق ص ١٢٥.

[٢] يُنظر: القسم المحقق ص ١٢٧-١٢٩.

[٣] يُنظر: القسم المحقق ص ١٣٠.

[٤] القسم المحقق ص ١١٩.

[٥] القسم المحقق ص ١١٥.

# القسم الثاني

# قسم التحقيق

# التمهيد

قبل البدء في تحقيق نصِّ الشِّهاب الخفاجي لا بد أن أُصدِّره بتمهيدٍ أتحدَّث فيه عن المنهجِ الذي اتَّبعتُه في التَّحقيق والتَّعليق، ووصفِ النُّسخ الخطِّيَّة التي اعتمدت عليها في إخراج النص.

## منهج التحقيق:

- اتبعت طريقة التلفيق بين النسخ، بإثبات ما أجده أقرب إلى الصواب، والإشارة إلى باقي الفروق في الحاشية، مع تعليل التصويب إن كان هناك حاجة.
- كتابة النص كتابة إملائية حديثة، ووضع علامات الترقيم المناسبة للمساعدة على فهم العبارات.
- إثبات متن تفسير البيضاوي في أعلى الصفحة بخط غامق، وما يتعلق به من كلام للشهاب الخفاجي تحته، ووضع خط فاصل بينهما.
- تمييز كلام البيضاوي المدرَج في الحاشية بكتابته بلون غامق بوضعه بين قوسين كبيرين ( ) ووضع خطٍّ تحته.
- ضبط أواخر كلمات النصِّ المحقَّق، إضافةً إلى ضبط الألفاظ المشكلة بالاعتماد على المراجع المختصة، أمَّا الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأشعار فقد تمَّ ضبطها ضبطًا تامًّا.
- إثبات مواضع نهاية كل ورقة من نسخة المخطوط (ك١) بوضعه بين قوسين كبيرين ( ) على الهامش الأيمن للصفحة، ووضع خط مائل عند الكلمة التي تنتهي عندها الصفحة ضمن تلك النسخة.
- عند الحاجة إلى زيادة لفظة أو أكثر ليستقيم الكلام أُثبتها في المتن بين معقوفين [ ]، وهي مثبتة إما من مطبوع الحاشية واعتمدت على (طبعة دار صادر)، أو من مراجع التحقيق.

## منهج التعليق:

١- خرجت الأحاديث الواردة في الحاشية تخريجًا تفصيليًّا بذكر من خرجها، وذكر الكتاب والباب ورقم الحديث والجزء والصفحة إن كان في الكتب المصنفة على الأبواب، وإلا فبذكر الجزء والصفحة والرقم، وذلك بالرجوع إلى الصحيحين أولاً، فإن وجد فيهما أو في أحدهما اكتفيت بذلك، وإن لم يوجد رجعت إلى السنن الأربعة، وإن لم يوجد رجعت إلى مظانه من كتب الحديث والأجزاء الحديثية، فإن لم يوجد عمدت إلى ذكر كتب التفاسير التي أوردت هذه الأحاديث، هذا بالإضافة إلى ذكر أقوال الحفاظ حول الحديث المخرج إن لم يوجد في الصحيحين، وهذا كله إن أهمل الشهاب الخفاجي تخريج الحديث، أما إن خرَّجه فقد التزمت بمصادر تخريجه، وإن أهمل تخريجه

ولكن وجدت أنَّه قد خرَّجه في موضع آخر من الحاشية.. التزمت بتخريجه ذاك مع مراعاة ترتيب الشهاب الخفاجي لمصادر التخريج.

٢- تخريج أقوال الصحابة والتابعين من مظانها.

٣- توثيق القراءات من كتب القراءات المتواترة إن كانت متواترة، وإلا فمن كتب القراءات الشاذة، فإن لم أجدها فمن كتب التفسير المختصة بذكر القراءات، وكذلك ضبط القراءة ونسبتها لصاحبها، وذكر توجيهها إن لم يذكر الشهاب الخفاجي ذلك.

٤- عزو الأشعار إلى ديوان الشاعر إن وجد، وإلا فإلى كتب الأدب واللغة، وبيان البحر الذي ينتمي إليه البيت، وذكر اسم الشاعر وسنة وفاته والتنبيه على موضع الشاهد ووجه الاستشهاد إن لم يذكر الشهاب الخفاجي ذلك.

٥- التنبيه على الأمثال الواردة في الحاشية مع شرحها وربطها بالسياق الواردة فيه، وتوثيقها من الكتب المختصة بها.

٦- ترجمة جميع الأعلام عند ورودها أول مرة، باستثناء العلماء الواسعي الشهرة؛ كمن اشتهر من الصحابة، وأئمة المذاهب الأربعة.

٧- التعريف بالفرق العقدية، بذكر منشئها، وأهم الأعلام فيها، والأساس الذي تقوم عليه.

٨- التعريف بالقبائل والبلدان بذكر موضعها وأهم الأمور التي تمتاز بها.

٩- التعريف بالمصطلحات بالرجوع إلى الكتب التي يرجع إليها كل مصطلح.

١٠- شرح الغريب من الألفاظ التي استعملها الشهاب بالرجوع إلى معاجم اللغة.

١١- عزو الآراء والمذاهب الفقهية الواردة إلى الكتب الأصلية لكل مذهب.

١٢- دراسة المسائل العلمية التي ذكرها الشهاب الخفاجي في الحاشية وتوثيقها، سواء كانت نحوية أو لغوية أو صرفية أو بلاغية أو عقدية أو أصولية وغيرها، وذلك بذكر لمحة موجزة عن المسألة بالرجوع إلى الكتب المختصة بها.

١٣- توثيق الأقوال والنقول من مصادرها التي عزا إليها الشهاب الخفاجي، والاجتهاد في الرجوع إلى المصادر التي كان ينقل الشهاب عنها دون أن يعزو إليها.

١٤- الربط بين كلام الشهاب الخفاجي، وتوضيح مراده، وشرح المعنى العام الذي يريد الإخبار عنه.

# وصف النسخ الخطية

اعتمدت على خمس نسخ خطية أساسية في إخراج النص المحقق، واستأنست لترجيح فروق النسخ وحل المشكلات اللغوية والإعرابية بتسع عشرة نسخة، وكان عدد النسخ التي حللت الإشكال منها في هذا القسم سبع نسخ، سأتحدث عن النسخ الأساسية بالتفصيل، أما نسخ الاستئناس التي استفدت منها فسأقتصر على ذكر اسم المكتبة المتواجدة فيها والرقم الذي تندرج تحته، سوى نسخة واحدة سأسهب قليلًا في الحديث عنها لأهميتها.

## نسخ المقابلة الأساسية:

### النُّسخة الأولى:

وهي النُّسخة الأولى من مكتبة كوبرلي، ورمزت إليها بـ (ك٣)، نُسِخَت أجزاؤها بين أعوام (١٠٨٢-١٠٨٤هـ) وهي أربعة أجزاء، يقع قسم التَّحقيق في جزئها الثَّالث الذي يحمل رقم (١٦٠) على يد ناسخه علي الحسيني المقدسي، وقد أنهى نسخ هذا الجزء في غرَّة شوَّال سنة ١٠٨٣هـ بخط النَّسخ في ٦٢٢ ورقة، ومسطرتها ٣١ سطرًا، بمقياس ١٤×٢٥ (٩,٢×١٨) في إطار بالذَّهب، المطالب في الهامش وأوائل الأقوال بالحبر الأحمر، في جلد مُزخرَف بالذَّهب.

يوجد تملُّك على صفحته الأولى: ملكه العبد الفقير إليه سبحانه محمد المدعو باكهي رلو، وعليها من الأختام كسابقيها.

### النُّسخة الثَّانية:

وهي النُّسخة الثَّالثة من مكتبة كوبرلي، ورمزت إليها بـ (ك٢)، نُسِخت أجزاؤها بين عامَي (١٠٦٩-١٠٧١هـ) وهي خمسة أجزاء، يقع قسم التَّحقيق في الجزء الثَّالث منها الذي برقم (١٦٩)، وناسخه قد كتب اسمه بحروف الجُمَّل الصغير وفق الترتيب الهجائي المشرقي[١]، وقد قابل نسخته هذه على نسخة المؤلّف عليهما رحمة الله.

مكتوبة بخطِّ النَّسخ في ٣٥٨ ورقة، بمقياس ١٩,٥×٢٨,٢ (١٠,٨×٢٠,٨) ومسطرتها ٣٣ سطرًا في إطار بالحبر الأحمر، وكذلك استخدم اللون الأحمر لأوائل الأقوال، وفي أوَّلها زخرفة، ومجلَّدة بجلد نفيس، وفي الهوامش تصحيحات، ونسبة بعض الأقوال إلى قائليها.

[١] وفي محاولة لبيان اسمه كان: شمس الدين القاشاني.

عليها من الأختام كسابقتها.

### النُّسخة الثَّالثة:

وهي النُّسخة الثَّانية في مكتبة كوبرلي ورمزت إليها بـ (ك١)، نُسِخت أجزاؤها ما بين عامَي (١٠٦٩-١٠٧٠هـ)، يقع قسم التحقيق في جزئها الثالث، وقد نُسِخ في حياة مؤلِّفها، وقوبل على خط المؤلف.

وهي نسخة مُكوَّنة من خمسة أجزاء، والجزء الذي فيه قسم البحث هو الجزء الثّالث برقم (١٦٤)، نُسخ بخطِّ عمر الأزهري، بخطِّ النَّسخ في ٤٤٠ ورقة بمقياس ١٩,٥×٢٩,٥ (١١,٥×٢٠) سم، ومسطرتها ٣٠ سطرًا، أوائل الأقوال بالحبر الأحمر، وفي الهوامش تصحيحًا.

عليها ختم في أوَّل وآخر صفحة: هذا ما وقفه الوزير أبو العبَّاس أحمد بن الوزير أبي عبد الله محمَّد، عُرِف بكوبرلي أقال الله عثارهما.

كما وقد وُضِع على بعض صفحاتها ختم بعبارة: إنَّما لكلِّ امرئٍ ما نوى.

### النُّسخة الرَّابعة:

وهي نسخة مكتبة فيض الله وقد رمزت إليها بـ (ف)، في أربعة أجزاء، يقع قسم التَّحقيق في الجزء الثَّالث برقم (١٢٧) والَّذي تمَّ نسخه على يد محمد الشَّاذلي بن الشَّيخ جاد الكريم الشَّافعي البهنسي عام ١٠٨٢هـ.

أوَّل صفحة مؤطَّرة بالأحمر ومُزركَشة، وكُتِب عليها العنوان واسم المؤلِّف والنَّاسخ باللَّونين الأحمر والأسود، ومختومة بختم كتب عليه: وقف شيخ الإسلام السيِّد فيض الله أفندي غفر الله له ولوالديه بشرط أن لا يخرج من المدرسة التي أنشأها بالقسطنطينيَّة سنة ١١٣هـ، وكُتِب عليها باللَّون الأحمر: أودعته شهادة أن لا إله إلا الله وأنَّ محمَّدًا عبده ورسوله، وأيضًا خُطَّت عبارة: وما توفيقي واعتصامي إلا بالله وعبده محمد عليه السلام.

بدأ الأقوال باللَّون الأحمر، وكتب على الحواشي أسماء بعض أصحاب الأقوال وبعض التَّعليقات، وكُتِبت كلمة وقف على أوَّل وآخر صفحة من المخطوط.

### النُّسخة الخامسة:

وهي نسخة مكتبة وليِّ الدِّين وقد رمزت لها بـ (و)، في أربعة أجزاء، يقع قسم التَّحقيق في الجزء الثَّالث الذي يحمل رقم (٣٣٨) نسخه محمَّد الرَّايس بن الشَّيخ محمود الأبسهي الشَّافعي سنة ١١٥٦هـ من نسخة كُتِبت بخطِّ الشَّيخ محمَّد العناني، في ٥٧٩ ورقة، مسطرتها٣٥ سطراً، وعليها إطار باللون الأحمر، ومجلَّدة بجلد أسود.

أول صفحة مؤطَّرة وعليها تاج ذهبي مُزركَش باللَّونَين الأزرق والأحمر، وفي الهوامش بعض التَّصحيحات ونسبة الأقوال لقائليها قدر الإمكان.

عليها ختم: وقف شيخ الإسلام وليِّ الدِّين أفندي ابن المرحوم الحاج مصطفى الأغا ابن المرحوم الحاج حسين الآغا.

## نسخ الاستئناس:

- نسخة مكتبة شهيد علي باشا برقم (٢١٣).
- نسخة مكتبة راغب باشا برقم (١٠٥).
- نسخة المكتبة الحميدية برقم (١٤٥).
- نسخة مكتبة لاله لي برقم (٢٩١).
- نسخة مكتبة راشد أفندي برقم (٢-٤٩).
- نسخة مكتبة فيض الله برقم (١٣١).
- نسخة مكتبة الفاتح برقم (٥٢٣).

### نسخة شهيد علي باشا:

هي نسخة يغلب على الظن أنها بخط الشهاب الخفاجي، وذلك بمقارنة الخط الذي كتبت به بمخطوطات صُرّح فيها أنَّها بخطه، وتتألَّف من خمس مجلَّدات، الأول منها مفقود، تحت الأرقام (٢١٢-٢١٥)، يقع قسم التحقيق في الجزء الثالث برقم (٢١٣)، إلَّا أنَّه يُلاحَظ أنه في هذا الجزء من اللوحة ٤٦٢ب إلى آخره تغير خط الناسخ فهي ليست من خط الشهاب، تتميز هذه النسخة بكثرة اللُّحوقات المصحَّحة، وكُتب أسماء الأعلام المنقول عنهم أو رُمز لهم برموز بالحبر والخط ذاته في الهوامش، وتتميز أيضًا بكثرة الشطب حتى أنه يصل أحيانًا لشطب صفحة أو أكثر، أحيانًا يكون الشطب لتصحيح إعراب بعض الكلمات، وأحيانًا لوضع عبارات بدله، وأحيانًا لحذفه، والذي لاحظته من مقارنة المواضع المشكلة في القسم المحقق بها أن غالب تلك الإشكالات منشؤها الشطب والتصحيح أو عدم وضوح الهوامش.

والذي يغلب على الظن أيضًا أن هذه نسخة مسودة للمصنف، وله أيضًا نسخة مبيضة لكن لم أقف عليها، ذكرها الناسخ ابن عبد القادر بن حسن الشاذلي الحسني البيوني المالكي الأزهري في غاشية الجزء الثالث نسخة مكتبة آيا صوفيا برقم (٣٤٩) حيث قال: "وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب المبارك من مبيضة مؤلِّفه لطف الله بنا وبه آمين...".

# رواميز النسخ الخطية

**راموز الورقة الأولى من النسخة ك٣:**



**راموز الورقة الأخيرة من النسخة ك٣:**



**راموز الورقة الأولى من القسم المحقق من ك٣:**



**راموز الورقة الأولى من ك٢:**



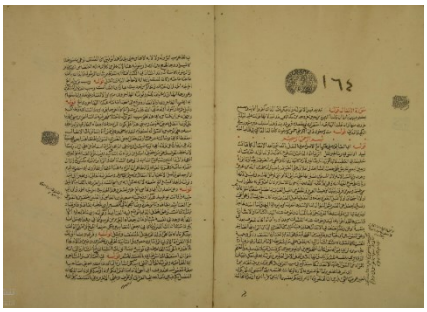
**راموز الورقة الأخيرة من ك٢:**



## راموز الورقة الأولى من القسم المحقق من ك٢:



## راموز الورقة الأولى من ك١:



## راموز الورقة الأخيرة من ك١:



## راموز الورقة الأولى من القسم المحقق من ك١:



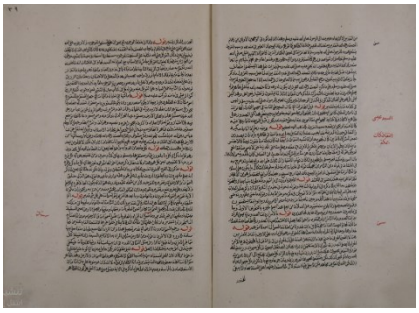
**راموز الورقة الأولى من ف:**



**راموز الورقة الأخيرة من و:**



**راموز الورقة الأولى من القسم المحقق من ف:**



**راموز الورقة الأولى من و:**



**راموز الورقة الأخيرة من و:**



## راموز الورقة الأولى من القسم المحقق من و:



## راموز الورقة الأولى من نسخة شهيد علي:



## راموز الورقة الأخيرة من نسخة شهيد علي:



## راموز الورقة الأولى من القسم المحقق من نسخة شهيد علي باشا:



# النص المحقَّق

﴿وَمَامِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا﴾ **غذاؤُها ومعاشُها؛ لتكفُّلِهِ إيَّاهُ تفضُّلًا ورحمةً،**.....

(١٤٣/ أ) /**قولُهُ: (غذاؤُها ومعاشُها...) إلى آخرِهِ المرادُ بالدَّابَّةِ:** معناها اللُّغويُّ؛ وهو كلُّ ما دبَّ على الأرضِ[١] باتِّفاقِ المفسِّرينَ هنا لا[٢] المعنى العرفيِّ[٣]، واحتجَّ بهذهِ الآيةِ أهلُ السُّنَّةِ على أنَّ الحرامَ رزقٌ، وإلَّا فمَن لم يأكلْ طولَ عمرِهِ إلَّا مِنَ الحرامِ لا يصلُ إليهِ رزقُهُ[٤].

ثمَّ إنَّ الآيةَ تحتملُ أن يُرادَ بها: أنَّ اللهَ تعالى يسوقُ إلى كلِّ حيوانٍ رزقَهُ فيأكلُهُ، **فوردَ** النَّقضُ بحيوانٍ هلكَ قبلَ أن يُرزَقَ شيئًا، **ودُفِعَ** بأنَّ المرادَ: كلُّ حيوانٍ يحتاجُ إلى الرِّزقِ يرزقُهُ اللهُ، وما ذُكِرَ ليسَ كذلكَ، لكن ينتقضُ بحيوانٍ لم يُرزَقْ وماتَ جوعًا، **ودُفِعَ** بأنَّ المرادَ: كلُّ حيوانٍ جاءَهُ رزقٌ[٥] فمِنَ اللهِ؛ كما نُقِلَ عن مجاهدٍ[٦]، لكن لا يبقى فيها استدلالٌ لِما استدلَّ عليهِ أهلُ السُّنَّةِ بها، ولا يبقى المحذورُ[٧] المذكورُ؛ **فتدبَّرْ.**

---

[١] يُنظر: الصحاح للجوهري ١/ ١٢٤ مادة: (دبب)، لسان العرب لابن منظور ١/٣٦٩-٣٧٠ مادة (دبب).

[٢] قوله: (لا) سقط من ك٢.

[٣] **الدابة:** في **عرف العرب** خُصَّت بالفرس، يُنظر: مفاتيح الغيب للرازي ١٧/ ١٩٣، حاشية القطب الرازي على الكشاف (مخطوط) ق١/٢٧٢ب، حاشية شيخ زاده ٣/٣٤، وقد خُصّت في **عرف البعض** بذات القوائم الأربع، يُنظر: حاشية شيخ زاده ٣/٣٤.

[٤] يُنظر: الإبانة عن أصول الديانة للأشعري ص ٢٠٥، الاقتصاد في الاعتقاد للغزالي ص١٢٣، المواقف للإيجي ص٣٢٠، شرح العقائد النسفية ص١٢٤، وهذا خلاف المعتزلة الذين نفوا أن يكون الحرام رزق. يُنظر: المغني للقاضي عبد الجبَّار ٣/ ٣٥ وما بعدها. وتُراجع أدلَّة كلٍّ من مصادرهما، وقد تعرَّض لهذه المسألة الإمام الرَّازي في تفسيره «مفاتيح الغيب» ١٧/ ١٩٣، والإمام البيضاوي في معرض تفسيره لـ (سورة البقرة): ١/٣٥-٣٦.

[٥] في ك٣: (رزقه).

[٦] نقل هذا القول عن مجاهد الإمام الطّبري في تفسيره «جامع البيان» ١٥/٢٤٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/٢٠٠١.

**ترجمته:** هو مجاهد بن جبر أبو الحجَّاج المكّي الأسود، مولى السّائب بن أبي السَّائب المخزومي، روى عنه تفسيره: شب بن عباد المكي، اختُلف في سنة وفاته على أقوالٍ كثيرة؛ ففي قولٍ شاذٍّ أنَّها كانت سنة ١٠٠هـ، وأقوالٌ أُخرى تراوحت ما بين سنة ١٠٢هـ إلى١٠٨هـ، وكان عمره عند وفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ ٨٣سنة. يُنظر: طبقات المفسرين للداودي ٢/٣٠٥-٣٠٨، الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/٢٠، سير أعلام النبلاء للذهبي ٤/٤٤٩-٤٥٦.

[٧] في ك٢: (المجرور) وهو غلط، والمحذور: هو أنَّ من لم يأكل طول عمره إلا من الحرام لا يصل إليه رزقه.

**وإنَّما أتى بلفظِ الوجوبِ؛ تحقيقًا لوصولِهِ، وحملاً على التَّوكُّلِ فيهِ**.....

---

**والمعاشُ**: ما يُعاشُ ويحيا به، وهو أعمُّ مِنَ الغذاءِ[١].

**قولُهُ: (وإنَّما أتى بلفظِ الوجوبِ...) إلى آخرِهِ** يعني: أنَّ (على) تُستعمَلُ للوجوبِ[٢]، ولا وجوبَ على اللهِ عندَ أهلِ الحقِّ على ما بُيِّنَ في الكلامِ[٣].

**فأجابَ المُصنِّفُ**: بأنَّهُ لتحقُّقِهِ[٤] بمقتضى وعدِهِ كانَ كالواجبِ الَّذي لا يتخلَّفُ، فينبغي لمن عرفَ ذلكَ التَّوكُّلَ على اللهِ، فكلمةُ ﴿على﴾ المستعملةُ للوجوبِ مستعارةٌ استعارةً تبعيَّةً[٥] لِما يشبهُهُ، ويكونُ مِنَ المجازِ[٦] بمرتبتَينِ[٧]، ولا يمنعُ مِنَ التَّوكُّلِ مباشرةُ الأسبابِ معَ العلمِ بأنَّهُ[٨] المسبِّبُ لها، وفي «الكشَّافِ»: أنَّهُ لما ضَمِنَهُ[٩] اللهُ وتكفَّلَ بهِ صارَ واجبًا في المرتبةِ الثَّانيةِ، فلا منافاةٌ؛ كما[١٠] في نذورِ العبادِ فإنَّها تصيرُ واجبةً بالنَّذرِ بعدَ/ ما (١٤٣/ب)

---

[١] في ك٢: (العذاب) وهو غلط، ومن قوله: (والمعاش...) إلى قوله: (الغذاء) سقط من ك٣، ف، و.

[٢] يُنظر: أصول الشاشي ص٢٢٩، أصول السرخسي ١/٢٢١-٢٢٢.

[٣] يُنظر: الاقتصاد في الاعتقاد للغزالي ص٨٩، المواقف للإيجي ٣/٢٨٦، شرح العقائد النسفية للتفتازاني ص١٢٧.

[٤] في ك٢: (بتحقّقه).

[٥] هي ما تقع في غير أسماء الأجناس؛ كالأفعال والصِّفات المشتقَّة منها، وكالحروف، وذلك لأنَّ الاستعارة تعتمد التَّشبيه، والتَّشبيه يعتمد كون المشبَّه موصوفًا بوجه الشبه أو بكونه مشابهاً للمشبَّه في وجه الشبه، ولا يمكن لهذه الأشياء أن توصف، بل يكون الوصف لمصادر الأفعال والصِّفات المشتقَّة منها، ولمتعلَّقات الحروف. يُنظر: مفتاح العلوم للسكاكي ص٣٨٠.

[٦] **المجاز**: "هو الكلمة المستعملة في غير ما وُضِعَت له في اصطلاحٍ به التَّخاطب، على وجهٍ يصحُّ، مع قرينة عدم إرادته" الإيضاح للقزويني ص٢٠٤.

[٧] أي: أن "على" في أصل استعمالها تأتي بمعنى شيء فوق شيء، ثم استعملت مجازًا بمعنى الوجوب، فهذه مرتبة، وهنا عدل عن معنى الوجوب إلى معنى التحقق، وهذه مرتبة أخرى.

[٨] في ك٢: (بأن)، وفي ك٣: (بأنها).

[٩] في ك٣: (تضمنه).

[١٠] في ك٣: (لما).

**﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾ أماكنَها في الحياةِ والمماتِ،**.....

---

كانَتْ تبرُّعًا[١]، وقالَ الإمامُ: الرِّزقُ[٢] واجبٌ بحسبِ الوعدِ والفضلِ والإحسانِ[٣]، **ومعناهُ**: أنَّ الرِّزقَ باقٍ على تفضُّلِهِ، لكنَّهُ لما وعدَهُ وهو لا يخلُّ بما وعدَ صُوِّرَ بصورةِ الوجوبِ لفائدتَينِ: **إحداهُما**: التَّحقيقُ لوصولِهِ، **والثَّانيةُ**: حملُ العبادِ على التَّوكُّلِ فيهِ[٤].

**وقولُهُ: ﴿كُلٌّ فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾** كالتَّتميمِ[٥] لمعنى وجوبِ تكفُّلِ الرِّزقِ؛ كمَن[٦] أقرَّ بشيءٍ في ذمَّتِهِ، ثمَّ كتبَ عليهِ صكًّا.

**قولُهُ: (أماكنَها في الحياةِ والمماتِ...) إلى آخرِهِ** جعلَ المستقَرَّ والمستودَعَ اسمَ مكانٍ[٧]؛ لأنَّهُ الظَّاهرُ، وجُوِّزَ فيهِما[٨] أن يكونا مصدرَينِ[٩]، وأن يكونَ المستودَعُ اسمَ مفعولٍ[١٠]؛ لتعدِّي فعلِهِ، ولا يجوزُ في مُستقرِّهَا؛ لأنَّ فعلَهُ لازمٌ[١١]، وقولُهُ: (في الحياةِ والمماتِ) لفٌّ ونشرٌ مرتَّبٌ[١٢]، وهو المرويُّ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

---

[١] يُنظر: الكشّاف للزّمخشري ٣/١٨٤.

[٢] من قوله: (نذور العباد...) إلى قوله: (الرزق) سقط في و.

[٣] الإمام هو فخر الدين الرازي، وقوله هذا في تفسيره «مفاتيح الغيب» ١٧/٣١٨.

[٤] أي: في شأن الرزق.

[٥] **التَّتميم**:: "هو أن يتمَّ الكلام فيلحق به ما يكمله؛ إمَّا مبالغةً أو احترازًا أو احتياطًا، وقيل: هو أن يأخذ في معنًى فيذكره غير مشروح، وربما كان السَّامع لا يتأمَّله ليعود المتكلِّم إليه شارحًا"البرهان للزركشي ٣/٧٠.

[٦] في ك١، ك٣: (وكمن)، والصواب بحذف الواو؛ لأنَّ المراد تشبيه ما قبلها بما بعدها.

[٧] **اسم المكان**: اسم مصوغ لمكان وقوع الفعل. شذا العرف للحملاوي ص٧١ بتصرف.

[٨] الذي صرح بجواز ذلك السفاقسي في «المجيد في إعراب القرآن المجيد» (مخطوط) ق٢/٢٠٦أ، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٦/٢٨٦.

[٩] **المصدر**: "اسم الحدث الجاري على الفعل". الكافية لابن الحاجب ص٤٠.

[١٠] **اسم المفعول**: "هو ما اشتُقَّ مِن فعل لمن وقع عليه". الكافية لابن الحاجب ص٤١، يُنظر: شذا العرف للحملاوي ص٦٣.

[١١] اسم المفعول لا يُبنى إلا من فعل متعدٍّ ثلاثي؛ لكون اسم المفعول جاريًا على فعل ما لم يُسمَّ فاعله، فإن عُدِّي اللَّازم بحرف الجر جاز بناء اسم المفعول منه. الكناش في فني النحو والصرف لابن شاهنشاه ١/٣٣١، ويُنظر: شذا العرف للحملاوي ص٦٣.

[١٢] **اللَّفُّ والنَّشر**: "أن تلفَّ بين الشَّيئين في الذِّكر، ثمَّ تتبعهما كلامًا مشتملاً على متعلِّق بواحد وبآخر من غير تعيين، ثقةً بأنَّ السَّامع يرد كلًّا منهما على ما هو له". مفتاح العلوم للسكاكي ص٤٢٥.

**والمرتَّب منه**: هو الضَّرب الأوَّل من الذي ذُكر فيه المتعدد تفصيلاً، وهو ما كان النشر فيه على ترتيب اللف، بأن يكون الأول من النشر للأول من اللف، والثاني للثاني، وهكذا. يُنظر: أنوار الربيع لابن معصوم ص٦٩.

**أوِ الأصلاب والأرحام، أو مساكنَها مِنَ الأرضِ حينَ وُجِدَتْ بالفعلِ ومُودَعَها مِنَ الموادِّ والمقارِّ حينَ كانَتْ بعدُ بالقوَّةِ ﴿كُلٌّ﴾ كلُّ واحدٍ مِنَ الدَّوابِّ وأحوالِها ﴿فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ۝٦﴾ مذكورٌ في اللَّوحِ المحفوظِ، وكأنَّهُ أُريدَ بالآيةِ:**.....

---

(**مُستقرُّها**: مأواها في الأرضِ، **ومُستودَعُها**: المحَلُّ الَّذي تُدفَنُ فيهِ)[١]، وسُمِّيَ مُستودَعًا لأنَّها[٢] توضَعُ فيهِ بلا اختيارٍ.

**وقولُهُ: (والأصلاب والأرحام)** يجوزُ جرُّهُ ونصبُهُ، وهو لفٌّ ونشرٌ أيضًا، وجعلُ الأرحامِ مستودعًا للنُّطَفِ ظاهرٌ؛ لأنَّها توضَعُ فيهِ مِن قبلِ شخصٍ آخرَ، بخلافِ الأصلابِ، **وقيلَ**: إنَّهُ نُقِلَ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا عكسُهُ[٣]، فهوَ لفٌّ ونشرٌ مُشوَّشٌ[٤]، وكلامُ المصنِّفِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ يحتملُهُ.

**وقولُهُ: (أو مساكنَها مِنَ الأرضِ...) إلى آخرِهِ** هذا ما في «الكشَّافِ»[٥]، واقتصرَ عليهِ؛ لعمومِهِ لجميعِ الحيواناتِ بخلافِ الأوَّلَينِ، لكنَّهُ لا يخلو مِن بعدٍ، ولذا أخَّرَهُ المصنِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

**قولُهُ: (كلُّ واحدٍ مِنَ الدَّوابِّ وأحوالِها)** يعني: أنَّ المضافَ إليهِ ﴿كُلٌّ﴾ محذوفٌ؛ وهو: كلُّ ما ذُكِرَ؛ أي: كلُّ دابَّةٍ ورزقِهَا ومُستقرِّها ومُستودَعِها في كتابٍ مبينٍ، و﴿مِنْ﴾ للتَّبعيضِ؛ أي: كلُّ فردٍ فردٌ منها، لا للتَّبيينِ بمعنى: كلٌّ هو هذا[٦]، وكأنَّهُ تعالى ذكرَ بعضَ أحوالِها، ثمَّ عمَّمَهُ لغيرِها؛ أي: كلُّ ما ذُكِرَ وغيرُهُ.

**قولُهُ: (مذكورٌ في اللَّوحِ المحفوظِ)** تفسيرٌ للكتابِ، وبيانٌ للمُتعلَّقِ[٧].

---

[١] يُنظر الأثر في «جامع البيان» للطبري ٢٤١/١٥، و«تفسير ابن أبي حاتم» ٢٠٠٢/٦، ٢٠٠٣.

[٢] في ك٢: إضافة (لم) بعدها، والصواب إسقاطها.

[٣] يُنظر: جامع البيان للطبري ٢٤٢/١٥، تفسير ابن أبي حاتم ٢٠٠٢/٦، ٢٠٠٣، والقائل هو سنان أفندي في «حاشيته» (مخطوط) ق/٢٠٩أ.

[٤] هو الضرب الثاني من اللَّفِّ والنَّشر الذي ذُكر فيه المتعدِّد تفصيلاً؛ وهو ما كان فيه النَّشر على غير ترتيب اللَّفِّ، ولم يأتِ على عكس الترتيب، بل مختلط الترتيب. يُنظر: أنوار الربيع لابن معصوم ص٧٢.

[٥] يُنظر: الكشاف للزمخشري ١٨٤/٣.

[٦] قوله: (هذا) سقط من ك٢، ك٣، ويُراجع: الكتاب لسيبويه ٢٢٥/٤، المقتضب للمبرد ١٣٧/٤، حروف المعاني والصفات للزجاجي ص٥٠ للتوسع في معاني (من) واستخداماتها.

[٧] في ك٣: (للتعليق).

**بيانُ كونِهِ عالمًا بالمعلوماتِ كلِّها، وبما بعدَها: بيانُ كونِهِ قادرًا على المُمكِناتِ بأسرِها؛ تقريرًا للتَّوحيدِ، ولِما سبقَ مِنَ الوعدِ والوعيدِ.**

**﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾ أي: خلقَهُما وما [فيهِما]**[1] **كما مرَّ بيانُهُ في (الأعرافِ)، أو ما في جهتَيِ العلوِّ والسِّفلِ،**.....

---

**وقولُهُ:** (**بيانُ كونِهِ**[2] **عالمًا...**) **إلى آخرِهِ** يعني: لما ذكرَ أنَّهُ يعلمُ ما يُسرُّونَ وما يُعلِنونَ، أردفَهُ[3] بما يدلُّ على عمومِ علمِهِ.

وأرادَ (**بما بعدَها**) قولَهُ: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ... ﴾ إلى آخرِهِ [هود: ٧].

وتقريرُهُ للتَّوحيدِ؛ لأنَّ مَن شملَهُ علمُهُ وقدرتُهُ هو الَّذي يكونُ إلهًا لا غيرُهُ ممَّا لا يعلمُ ولا يقدرُ على ضرٍّ ونفعٍ، وتقريرُهُ للوعيدِ؛ لأنَّ العالِمَ القادرَ يُخشَى منهُ ومِن جزائِهِ.

ويجوزُ أن تكونَ الآيةُ تقريرًا لقولِهِ: ﴿مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾[هود: ٥]، وما بعدَها تقريرٌ لقولِهِ:﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [هود: ٤].

**قولُهُ:** (**أي: خلقَهُما وما فيهِما كما مرَّ...**) **إلى آخرِهِ الظَّاهرُ:** أنَّهُ[5] إشارةٌ إلى تقديرِ ذلكَ؛ لأنَّ الثَّابتَ أنَّهُ خلقَهُما وما فيهِما في تلكَ المدَّةِ، فإمَّا أن يقدِّرَ، أو يجعلَ السَّماواتِ مجازًا بمعنى العلويَّاتِ فيشملُها[6] وما فيها، ويجعلَ الأرضَ بمعنى السُّفليَّاتِ فيشملُها وما فيها[7] من غيرِ تقديرٍ.

وما قيلَ: إنَّ المرادَ بالعلويَّاتِ نفسُ السَّماواتِ والأرضِ[8].. سهوٌ، وإنَّما احتاجَ إلى التَّجوُّزِ أوِ التَّقديرِ وإن كانَ خلقُها في تلكَ المدَّةِ لا ينافي خلقَ غيرِها؛ لاقتضاءِ المقامِ للتَّعرُّضِ لها.

---

[1] في مطبوع البيضاوي: (فيها)، والمثبت من (نسخة حاجي بشير آغا) ق/١٧٠أ؛ لموافقة المتن الذي شرح عليه الشهاب الخفاجي.

[2] في ف: (لكونه).

[3] "كلُّ شيءٍ تَبِعَ شيئًا فهو ردفه". مختار الصحاح لزين الدين الرازي ص١٢١.

[4] في ك١: (والله)، وفي ك٣، ف: (وأنت)، وهو غلط.

[5] الضَّمير في (أنَّه) عائد إلى قول البيضاوي.

[6] في و: (ويشملها).

[7] من قوله: (ويجعل الأرض...) إلى قوله: (وما فيها) سقط من ك٢.

[8] حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢٠٩أ.

**وجمعَ السَّمواتِ دونَ الأرضِ؛ لاختلافِ العلويَّاتِ بالأصلِ والذَّاتِ دونَ السُّفليَّاتِ.....**

(١٤٤/أ) **قولُهُ:/ (وجمعَ السَّماواتِ دونَ الأرضِ...) إلى آخرِهِ** قد مرَّ تفصيلُ[١] هذا[٢]، وأنَّ المرادَ: أنَّها سبعُ طِباقٍ مُتفاصِلةٌ[٣]، بينَها مسافةٌ؛ كما وردَ في الأثرِ[٤]، وأنَّ قولَهُ: ﴿وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١٢] المرادُ بهِ: الأقاليمُ

[١] في ك٢: (تفصيله).

[٢] راجع: حاشية الشهاب الخفاجي (طبعة دار صادر) ٢٦٢/٢، ٤/٤-٥.

[٣] في ك١، ف، و: (متفاصل).

[٤] جاء في «جامع الترمذي» في (أبواب تفسير القرآن)؛ باب (ومن سورة الحديد) ٢٥٦/٥ ح: ٣٢٩٨: حدَّث الحسن، عن أبي هريرة ﷺ قال: بينما نبي الله ﷺ جالس وأصحابه.. إذ أتى عليهم سحاب، فقال نبي الله ﷺ: «هل تدرون ما هذا؟» فقالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «هذا العنان، هذه روايا الأرض يسوقه الله تبارك وتعالى إلى قومٍ لا يشكرونه ولا يدعونه»، ثم قال: «هل تدرون ما فوقكم؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «فإنّها الرّقيع، سقفٌ محفوظٌ، وموجٌ مكفوفٌ»، ثم قال: «هل تدرون كم بينكم وبينها؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «بينكم وبينها مسيرة خمس مئة سنة»، ثم قال: «هل تدرون ما فوق ذلك؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «فإنَّ فوق ذلك سماءين، ما بينهما مسيرة خمس مئة عام» حتَّى عدَّ سبع سماواتٍ، ما بين كل سماءين ما بين السَّماء والأرض، ثم قال: «هل تدرون ما فوق ذلك؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «فإنَّ فوق ذلك العرش وبينه وبين السَّماء بعد ما بين السَّماءين»، ثم قال: «هل تدرون ما الذي تحتَكُم؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «فإنَّها الأرض»، ثم قال: «هل تدرون ما الذي تحت ذلك؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «فإنَّ تحتها أرضًا أخرى، بينهما مسيرة خمس مئة سنة» حتَّى عدَّ سبع أرضين، بين كل أرضين مسيرة خمس مئة سنة، ثم قال: «والذي نفس محمدٍ بيده؛ لو أنَّكم دلَّيتم بحبلٍ إلى الأرض السفلى.. لهبط على الله»، ثم قرأ: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد: ٣]، هذا حديثٌ غريبٌ من هذا الوجه، ويُروى عن أيوب، ويونس بن عبيد، وعلي بن زيد، قالوا: لم يسمع الحسن من أبي هريرة، وفسَّر بعض أهل العلم هذا الحديث، فقالوا: إنَّما هبط على علم الله وقدرته وسلطانه، علمُ الله وقدرتُه وسلطانُه في كلِّ مكان، وهو على العرش؛ كما وصف في كتابه، وروى أبو الشيخ في «العظمة» في (صفة السماوات) ١٠٢٣/٣ ح:٥٣٨ بعض هذا الحديث.

السَّبعةُ[١]، وأنَّ حقيقةَ كلِّ سماءٍ غيرُ الأُخرى[٢]، وأنَّهُ قيلَ: إنَّ الأرضَ مثلُ السَّماءِ في العددِ[٣]، وفي أنَّ بينَها مسافةً[٤]، وفيها مخلوقاتٌ[٥]، فيُكتفى حينئذٍ في التَّوجيهِ[٦] باختلافِ الأصلِ[١].

---

[١] **الأقاليم السبعة**: قسَّم أهل الهيئة الأرض إلى أربعة أقسام متساوية، وسمُّوا واحدًا من تلك الأقسام بالرُّبع المسكون والرُّبع المعمور، ثمَّ قسَّموا المعمور سبع قطاع دقيقة مستطيلة على موازاة خطِّ الاستواء؛ ليكون كل قسم منها تحت مدار واحد حكمًا، فتتشابه أحوال البقاع الواقعة في ذلك القسم، وسمُّوا تلك الأقسام بالأقاليم. يُنظر: كشَّاف اصطلاحات الفنون للتَّهانوي ٢٤٧/١، وقد عدَّ الخطيب البغدادي هذه الأقاليم في «تاريخ بغداد» ٣١٩/١ فقال: الإقليم الأوَّل: إقليم بلاد الهند، والإقليم الثَّاني: إقليم الحجاز، والإقليم الثَّالث: إقليم مصر، والإقليم الرَّابع: إقليم بابل، والإقليم الخامس: بلاد الرُّوم والشَّام، والإقليم السَّادس: بلاد التُّرك، والإقليم السَّابع: بلاد الصِّين.

[٢] أخرج أبو الشيخ في «العظمة» في (صفة الأرضين) ١٣٨٧/٤ أثرًا طويلًا عن سيدنا سلمان الفارسي ﷺ، فيه: أنَّ السماء الدنيا زمردة خضراء، والثانية فضة بيضاء، والثالثة ياقوتة حمراء، والرابعة درة بيضاء، والخامسة ذهبة حمراء، والسادسة ياقوتة صفراء، والسابعة نور.

[٣] أخرج كل من ابن أبي حاتم في «تفسيره» ٣٣٦١/١٠، والحاكم في «المستدرك» في (تفسير سورة الطلاق) ٥٣٥/٢، ح: ٣٨٢٢ وقال: "هذا حديثٌ صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، والبيهقي في «الأسماء والصفات» في (باب بدء الخلق) ٢٧٦/٢، ح:٨٣١ عن أبي الضحى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أنَّه قال: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ وَمِنَ ٱلۡأَرۡضِ مِثۡلَهُنَّۖ يَتَنَزَّلُ﴾ [الطلاق: ١٢] قال: "سبع أرضين، في كلِّ أرضٍ نبيٌّ كنبيِّكم، وآدمُ كآدمَ، ونوحٌ كنوحٍ، وإبراهيمُ كإبراهيمَ، وعيسى كعيسى"، وروى ابن أبي نجيح عن مجاهد عند تفسير قوله تعالى: ﴿يَتَنَزَّلُ ٱلۡأَمۡرُ بَيۡنَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١٢] يعني: "من السَّماء السَّابعة إلى الأرض السَّابعة". تفسير مجاهد ص٦٦٤، وذُكر روايات أخرى في هذا المجال.

[٤] عن سيدنا عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الأرضين بين كلِّ أرضٍ والتي تليها مسيرة خمس مئة عام...» الحديث، أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» ٣٣٦١/١٠، والحاكم في «المستدرك» في (كتاب الأهوال) ٦٣٦/٤ ح:٨٧٥٦ وقال: "صحيح ولم يُخرِّجاه"، وتعقَّبه الذَّهبي في «تلخيص المستدرك» فقال: "منكر عن ابن عمر".

[٥] أخرج عبد الرزاق في «تفسيره» ٣١٨/٣، ح: ٣٢٤٠، والطبري في «جامع البيان» ٤٧٠/٢٣ عن قتادة في قوله تعالى: ﴿خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ وَمِنَ ٱلۡأَرۡضِ مِثۡلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١٢] قال: «في كلِّ سماءٍ وفي كلِّ أرضٍ خلقٌ من خلقه، وأمرٌ من أمره، وقضاءٌ من قضاءه تبارك وتعالى»، وأخرج الطبري في «جامع البيان» ٤٦٩/٢٣ عن ابن عبَّاس قال في هذه الآية: ﴿خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ وَمِنَ ٱلۡأَرۡضِ مِثۡلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١٢]: «في كلِّ أرضٍ مثل إبراهيمَ، ونحو ما على الأرض من الخلق»، وأخرج كلٌّ من ابن أبي حاتم في «تفسيره» ٣٣٦١/١٠، والحاكم في «المستدرك» في (تفسير سورة الطلاق) ٥٣٥/٢، ح: ٣٨٢٢ وقال: "هذا حديثٌ صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، والبيهقي في «الأسماء والصفات» في (باب بدء الخلق) ٢٧٦/٢، ح:٨٣١ عن أبي الضحى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أنه قال: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ وَمِنَ ٱلۡأَرۡضِ مِثۡلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ﴾ [الطلاق: ١٢] قال: "سبع أرضين؛ في كلِّ أرضٍ نبيٌّ كنبيِّكم، وآدمُ كآدمَ، ونوحٌ كنوحٍ، وإبراهيمُ كإبراهيمَ، وعيسى كعيسى"، وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر من طريق أبي رزين قال: سألت ابن عباس: هل تحت الأرض خلق؟! قال: نعم، ألم ترَ إلى قوله: ﴿خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ وَمِنَ ٱلۡأَرۡضِ مِثۡلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١٢]؟ الدر المنثور للسيوطي ٢٠٩/٨.

[٦] أي: توجيه جمع السماوات دون الأرض.

**﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ قبلَ خلقِهما لم يكنْ حائلٌ بينَهُما؛ [لا أنَّهُ][٢] كانَ موضوعًا على متنِ الماءِ،.....**

---

**قولُه: (قبلَ خلقِهما لم يكنْ حائلٌ بينَهُما...) إلى آخرِهِ** كونُهُ (قبلَ خلقِهما) مأخوذٌ مِن ﴿كَانَ﴾؛ لأنَّ المعنى المستفادَ منها بالنِّسبةِ للحكمِ لا للتَّكلُّمِ، وهو خلقُ السَّماواتِ والأرضِ، وهذا ظاهرٌ سواءً كانَتِ الجملةُ[٣] معطوفةً أو حاليَّةً بتقديرِ (قد).

إنَّما الكلامُ في قولِهِ: **(لا أنَّهُ[٤] كانَ موضوعًا على متنِ[٥] الماءِ)** فإنَّ الاستعلاءَ صادقٌ بالمماسَّةِ وعدمِها، ولا دليلَ على ما ذكرَهُ في الآيةِ، وقيلَ: "مبنى هذا النَّفيِ على كونِ الظَّاهرِ ذلكَ؛ فإنَّ كونَ العرشِ مُنطبِقًا على الماءِ أوَّلاً ثمَّ رَفْعَهُ عنهُ محتاجٌ إلى دليلٍ، وهو مُنتَفٍ"[٦] ولا يخفى ما فيهِ؛ فإنَّ عدمَ الدَّليلِ لا يكونُ دليلاً للعدمِ كما بُيِّنَ في محلِّهِ[٧]، إلَّا أن يكونَ ذلكَ بعنايةٍ؛ لما نُقِلَ عنِ السَّلفِ أنَّهُ كانَ على[٨] الماءِ[٩]، وهو

---

[١] أي تختلف حقيقة كلٍّ منهما عن الأخرى؛ إذ إنهما تتماثلان في العدد، والطبقات، والمسافة، وفي أن في كل طبقةٍ خلقًا. يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢٠٩أ، لكننا نجد أن البيضاوي تارة جمع في توجيهه الاختلاف بين (الذات والأصل)، كما هنا وفي (سورة البقرة) ٢/٢٦٢، وتارة اكتفى بذكر الاختلاف في (الذات) كما في (سورة الأنعام) ٤/٤.

[٢] في مطبوع البيضاوي: (لأنه)، والمثبت من (نسخة حاجي بشير آغا) ق/١٧٠أ؛ لموافقة المتن الذي شرح عليه الشهاب الخفاجي.

[٣] أي جملة: وكان عرشه على الماء.

[٤] في ك٢: (إلا أنه)، والذي في طبعة البيضاوي المعتمدة في هذا التحقيق: (لأنه)، وتتمة السياق تثبت أن النفي هو الصواب.

[٥] في ك٢، ك٣: (بين) وهو غلط.

[٦] حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢٠٩أ.

[٧] علَّل الإيجي في «مواقفه» ١/١٨٨– ١٨٩ ذلك بقوله: "إن صحَّ ما ذكرتم من أنَّ عدم الدَّليل على الثُّبوت يستلزم العلمَ بالعدم.. وجب أن يكون عدمُ الدَّليل على الانتفاء مُستلزمًا للعلم بالثُّبوت، فيلزم من عدم دليل الطَّرفين –أي: الانتفاءِ والثُّبوتِ– الجزمُ بهما معًا في شيءٍ واحد ...".

[٨] في ك٢: (عن) وهو وجه ذكره الماتريدي في «تأويلات أهل السنة» ٦/١٠٠ عن بعض أهل التأويل؛ حيث ذكروا أن معنى (العرش) هنا: اسم الملك والسلطان، فتأويله: كان أظهر ملكه عن الماء؛ لأن بالماء ظهور كل شيء وبدأه، ولكن ابن الجوزي في «زاد المسير» ٢/١٢٨ اعتبره وجهًا شاذًّا.

[٩] فقد روى ابن أبي حاتم في «تفسيره» ٦/٢٠٠٥ حينئذ: ١٠٦٩٧، وأبو الشيخ في «العظمة» في (ذكر عرش الرب تبارك وتعالى) ٢/٦٥٢ أن الربيع بن أنس قال: "فلما خلق الله السماوات والأرض.. قسم ذلك الماء قسمين الذي كان على عرشه، فجعل نصفه تحت العرش وهو البحر المسجور".

**واستُدِلَّ بهِ على إمكانِ الخلاءِ، وأنَّ الماءَ أوَّلُ حادثٍ بعدَ العرشِ مِن أجرامِ هذا العالمِ،.....**

---

الآنَ على ما كانَ عليهِ، ولأنَّهُ[١] الأنسبُ بمقامِ بيانِ القدرةِ الباهرةِ[٢]، وعلى كلِّ حالٍ فلا يخلو عنِ القيلِ والقالِ[٣].

**قولُهُ: (واستُدِلَّ بهِ على إمكانِ الخلاءِ)** قيلَ: أرادَ الإمكانَ الوقوعيَّ[٤]؛ لأنَّ المستفادَ مِنَ الآيةِ أنَّهُ خلقَ السَّماواتِ والأرضَ ولم يكنْ إذ ذاكَ غيرُ العرشِ والماءِ[٥]، وعليهِ منعٌ ظاهرٌ[٦]، **والخلاءُ**[٧]: هو الفراغُ الكائنُ بينَ الجسمَينِ اللَّذَينِ[٨] لا يتماسَّانِ، وليسَ بينَهُما ما يماسُّهُما[٩].

**وقولُهُ: (وأنَّ الماءَ أوَّلُ حادثٍ بعدَ العرشِ)** بيانُهُ[١٠]: أنَّ كونَهُ على الماءِ يحتملُ المماسَّةَ وعدمَها، ولذا قالَ: (إمكانُ الخلاءِ)[١١] دونَ وجودِهِ، ولما كانَ معنى كونِهِ عليهِ أنَّهُ موضوعٌ فوقَهُ لا مماسَّةُ، وخلْقَ السَّماواتِ والأرضِ بعدَهُما.. اقتضى أنَّ الماءَ مخلوقٌ قبلَهُما[١٢]، وأنَّهُ أوَّلُ حادثٍ بعدَهُ، وهو مِن فحوى الخطابِ[١٣].

---

[١] في ك٢: (لأن).

[٢] وذلك لأن في وقوف العرش على الماء، والماءُ غيرُ قرار.. أعظمَ الاعتبارِ لأهل الأفكار، ذكره الواحدي نقلًا عن أهل المعاني في «التفسير البسيط» ٣٥٥/١١، وتبعه الرازي بتقرير هذا المعنى في «مفاتيح الغيب» ١٩٥/١٧فقال: "وإنما ذكر الله تعالى ذلك لأنَّه أعجب في القدرة، فالباني يبني البناء متباعدًا عن الماء على الأرض الصلبة لئلا ينهدم، والله تعالى بنى السماوات والأرض على الماء ليعرف العقلاء قدرته وكمال جلالته"، وكذا أكد النسفي هذا المعنى في «مدارك التنزيل» ٤٨/٢ .

[٣] يشير إلى ما أطنب فيه ابن تيمية في «فتاويه» ٢٧٢/٢-٢٧٨ بأن عبارة: (وهو الآن على ما كان عليه) فيها اتحاد وتجهم.

[٤] **الإمكان الوقوعي**: "هو ما لا يكون طرفه المخالف واجبًا، لا بالذَّات ولا بالغير، ولو فُرض وقوع الطَّرف الموافق لا يلزم المحالُ بوجهٍ" التَّعريفات للجرجاني ص٣٦.

[٥] يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢٠٩أ.

[٦] لأنه يلزم من عدم الحائل الخلاء؛ إذ يجوز أن يكون ملصقًا. انتهى من هامش «الفوائد البهية».

[٧] في ك٢: (والخلو).

[٨] في ك١، ك٢: (الذي)، والصواب المثبت لأنه تابع للمثنى.

[٩] في ك٢: (ما يمسَّهما).

[١٠] في ك١، ف، و: (وبيانه).

[١١] وإمكان الخلاء مبني على عدم المماسة.

[١٢] في ك١،ك٢، ك٣، ف: (قبله).

[١٣] **فحوى الخطاب**: "هو ما يفهم من نفس الخطاب من قصد المتكلِّم بعرف اللُّغة" إحكام الأصول للباجي ٤٣٩/٢.

**وقيلَ: كانَ الماءُ على متنِ الرّيحِ، واللهُ أعلمُ بذلكَ ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ مُتعلِّقٌ بـ ﴿خَلَقَ﴾ أي: خلقُ ذلكَ كخلقِ مَن خلقَ ليعاملَكُم مُعاملَةَ المُبتلي لأحوالِكُم كيفَ تعملونَ؛ فإنَّ جملةَ ذلكَ أسبابٌ وموارِدُ لوجودِكُم ومعاشِكُم وما تحتاجُ إليهِ أعمالُكُم، ودلائلُ وأماراتٌ تستدلُّونَ بها وتستنبطونَ منها،.....**

---

**وقولُهُ: (لا أنَّهُ كانَ موضوعًا...) إلى آخرِهِ** لأنَّ سياقَهُ لبيانِ قدرتِهِ يقتضيهِ، فسقطَ ما قيلَ: إنَّهُ ما المانعُ مِن إرادتِهِ؟![1] فتأمَّلْ.

**وقولُهُ: (وقيلَ: كانَ الماءُ[2] على متنِ الرّيحِ)** فلا يكونُ الماءُ أوَّلُ، بل هو الرّيحُ وحدُهُ أو معَ الماءِ، ولو تركَ المصنّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ هذا كلَّهُ كانَ أَولى.

**قولُهُ: (مُتعلِّقٌ بـ ﴿خَلَقَ﴾...) إلى آخرِهِ** أيِ: اللَّامُ للتَّعليلِ مُتعلِّقةٌ بالفعلِ المذكورِ، وأفعالُهُ تعالى غيرُ مُعلَّلةٍ بالأغراضِ على المشهورِ، لكنَّها يترتَّبُ[3] عليها حِكَمٌ ومصالحُ تنزلُ منزلةَ العللِ، ويُستعمَلُ فيها حرفُ التَّعليلِ على طريقِ التَّشبيهِ والمجازِ[4].

**قولُهُ: (أي: خلقُ ذلكَ كخلقِ مَن خلقَ...) إلى آخرِهِ** يشيرُ إلى أنَّ الابتلاءَ والاختبارَ لا يصحُّ وصفُهُ تعالى بهِ؛ لأنَّهُ إنَّما يكونُ لمن لا يعرفُ عواقبَ الأُمورِ، فالمرادُ ليسَ حقيقتُهُ بل هو تمثيلٌ واستعارةٌ[5]، شبَّهَ معاملةَ اللهِ تعالى معَ/ عبادِهِ في خلقِ المنافعِ لهُم، وتكليفِهِم شكرَهُ، وإثابتِهِم إن شكروا، وعقوبتِهِم إن كفروا.. بمعاملةِ (١٤٤/ب)

---

[1] الفوائد البهية لسعدي جلبي (مخطوط) ق/٥٧أ.

[2] قوله: (الماء) سقط من ك١، ف.

[3] في ك٢، ك٣: (ترتب).

[4] انقسم علماء الكلام في مسألة تعليل أفعال الباري عزَّ وجلَّ إلى ثلاثة أقسام: فطائفةٌ ذهبت إلى عدم تعليلها بالأغراض والعلل الغائية، وجعلوا لام التَّعليل في أفعاله للعاقبة، وهم الأشاعرة، وطائفةٌ ذهبوا إلى وجوب تعليلها، وهم المعتزلة والظاهرية، ووقفت طائفة ثالثة على الوسط من ذلك فقالوا: لا يجب التعليل ولكن أفعاله سبحانه تابعة لمصالح العباد تفضُّلًا وإحسانًا، وهم الماتُريدية –وهو مذهب الشهاب الخفاجي الاعتقادي–. ولكلٍّ منهم أدلته فلتُراجَع من مصادرها. يُنظر: التوحيد للماتريدي ص٢١٧، المغني للقاضي عبد الجبار ١٣٤/١١ وما بعدها، الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم ٧٦/٨ وما بعدها، معالم أصول الدين للرازي ص١٠٥، المواقف للإيجي ٢٩٦/٣، لوامع الأنوار البهية للسفاريني ٣٢٨/١.

[5] يقصد بقوله: (تمثيل واستعارة) الاستعارة التَّمثيليَّة بدليل ما سيأتي.

و**الاستعارة التَّمثيليَّة**: "هي أن يكون وجه الشَّبه فيها مُنتزَعًا من متعدِّد" معترك الأقران للسيوطي ٢١٤/١، أنوار الربيع للمدني ٢٥١/١، وقد سمَّاها القزويني "المجاز المركَّب" يُنظر: التلخيص ص ٣٢٢.

**وإنَّما جازَ تعليقُ فعلِ البلوى لِما فيهِ مِن معنى العلمِ مِن حيثُ إنَّهُ طريقٌ إليهِ؛**.....

---

المختبِرِ معَ المختبَرِ؛ ليعلمَ حالَهُ ويُجازيهِ، فاستُعيرَ لها[١] الابتلاءُ على سبيلِ التَّمثيلِ، فوضعَ ﴿لِيَبْلُوَكُمْ﴾[٢] موضعَ (ليعاملَكُم)، ويصحُّ أن يكونَ مجازًا مُرسَلًا[٣] لتلازمِ العلمِ والاختبارِ، إلَّا أنَّهُ على جعلِ الابتلاءِ بمعنى العلمِ يصيرُ التَّقديرُ: خلقَ ذلكَ لِيَعْلَمَ الأحسنَ مِن غيرِهِ، وهذا أيضًا غيرُ ظاهرٍ؛ لأنَّ علمَهُ قديمٌ ذاتيٌّ ليس مُتفرِّعًا على غيرِهِ، فيُؤوَّلُ بأنَّهُ بمعنى: لِيُظهرَ تعلُّقَ علمِهِ الأزليِّ بذلكَ، وأمَّا على أنَّهُ تمثيلٌ وأنَّ المرادَ: ليعاملَكُم[٤] معاملةَ المختبِرِ كما قرَّرْناهُ.. فلا تكلُّفَ فيهِ، وهو معَ بلاغتِهِ مُصادِفٌ لمحزِّهِ[٥]، فمَن قالَ هنا: "إنَّ ﴿لِيَبْلُوَكُمْ﴾ وُضِعَ موضعَ (لِيَعْلَمَ)"[٦].. لم يُصِبْ، والقرينةُ هنا عقليَّةٌ[٧].

وكونُ خلقِ الأرضِ وما فيها للابتلاءِ ظاهرٌ، وأمَّا خلقُ السَّماواتِ فذكرَهُ[٨] تتميمًا واستطرادًا معَ أنَّها مقرُّ الملائكةِ الحفظةِ وقِبْلَةُ الدُّعاءِ ومَهْبِطُ الوحيِ إلى غيرِ ذلكَ ممَّا لهُ دخلٌ في الابتلاءِ في الجملةِ، وقيلَ: إنَّ ذكرَها لأنَّها خُلِقَتْ لتكونَ أمكنةً للكواكبِ والملائكةِ العاملينَ في السَّماواتِ والأرضِ لأجلِ الإنسانِ[٩].

**قولُهُ: (وإنَّما جازَ تعليقُ فعلِ البلوى...) إلى آخرِهِ** في «الكشَّافِ»: "فإن قلتَ: كيفَ جازَ تعليقُ[١٠] فعلِ البلوى؟ قلتُ: لِما في فعلِ[١١] الاختبارِ مِن معنى العلمِ؛ لأنَّهُ طريقٌ إليهِ فهو مُلابِسٌ لهُ، كما تقولُ: انظرْ أيُّهُم أحسنُ

---

[١] في ك٢، ف، و: (له).

[٢] في ك٢: (ليبلونكم) والذي جاء في الآية ما ثبت في المتن.

[٣] **المجاز المرسل**: "وهو استعمال اللَّفظ في غير ما وُضِع له أوَّلاً" ويُسمَّى بـ "المجاز اللغوي"، و"المجاز في المفرد"، كما جاء في «معترك الأقران» للسيوطي ١٨٧/١، وأوَّلُ من أطلق عليه "المجاز المرسل" هو القزويني في كتابه "التلخيص" ص ٢٩٥ حيث قال: "والمجاز المرسل إن كانت العلاقة غير المشابهة".

[٤] في ك٢، ك٣، و: (يعاملكم).

[٥] في ك١، ف، و: (محزه) بدون لام.

[٦] قال ذلك الطيبي. يُنظر: فتوح الغيب ٢٠/٨.

[٧] **القرينة العقلية**: "هي التي تبين ما يجوز أن يراد باللفظ مما لا يجوز". المحصل للرازي ٢٢/٦.

[٨] في و: (فذُكِرَ).

[٩] يُنظر: حاشية الكازروني ١٠٣/٣.

[١٠] **التَّعليق**: هو إبطال العمل لفظًا لا محلًّا؛ وذلك لإتيان ما له حقُّ الصَّدارة بعده. يُنظر: شرح التسهيل لابن مالك ٨٨/٢، أوضح المسالك لابن هشام ٥٠/٢.

[١١] في ك٢: (نقل).

وجهًا، واسمعْ أيُّهُم أحسنُ صوتًا، لأنَّ النَّظرَ والاستماعَ مِن طرقِ العلمِ"[١]، وقيلَ عليهِ: إنَّهُ يُنافي قولَهُ في (سورةِ الملكِ): "إنَّهُ سمَّى علمَ الواقعِ منهُم باختيارِهِم بلوى –وهي الخبرةُ– استعارةً مِن فعلِ المختبِرِ.

فإن قلتَ: مِن أينَ تعلَّقَ قولُهُ: ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾[الملك: ٢] بفعلِ البلوى؟ قلتُ: مِن حيثُ إنَّهُ تضمَّنَ معنى العلمِ، فكأنَّهُ قيلَ: لِيُعلِمَكُم أيُّكُم أحسنُ عملًا، وإذا قلتَ: عَلِمتُهُ أَزَيْدٌ أحسنُ عملًا أم هو.. كانَتْ هذهِ الجملةُ واقعةٌ موقعَ الثَّاني مِن مفعولَيهِ؛ كما تقولُ: علمتُهُ هو أحسنُ عملًا.

فإن قلتَ: أتُسمِّي هذا تعليقًا؟ قلتُ: لا، إنَّما التَّعليقُ أن يوقعَ بعدَهُ ما يسدُّ مسدَّ المفعولَينِ جميعًا؛ كقولِكَ: علمتُ أيُّهُما فعلَ كذا، وعلمتُ أَزَيْدٌ مُنطلِقٌ، ألا ترى أنَّهُ لا فصلَ بعدَ سبقِ أحدِ المفعولَينِ بينَ أن يقعَ ما بعدَهُ مُصدَّرًا بحرفِ الاستفهامِ وغيرَ مُصدَّرٍ بهِ؟! ولو كانَ تعليقًا لافترقَتِ الحالتانِ كما افترقتا في قولِكَ: علمتُ أَزَيْدٌ مُنطلِقٌ، وعلمتُ زيدًا مُنطلِقًا"[٢] انتهى.

فقيلَ: إنَّهُ مُضطرِبٌ[٣]؛ حيثُ جوَّزَهُ هنا، ومَنَعَهُ ثمَّةَ.

وللشُّرَّاحِ فيهِ كلامٌ؛ فمنهُم مَن سلَّمَ التَّنافي[٤]، ومنهُم مَن وفَّقَ[٥] بينَهُما، فقيلَ: إنَّ التَّعليقَ لا يختصُّ بالفعلِ القلبيِّ بل يجري فيهِ وفيما يلابسُهُ ويقاربُهُ، فالفعلُ القلبيُّ وما جرى مجراهُ إمَّا مُتعَدٍّ[٦] إلى واحدٍ أوِ اثنَينِ؛ **فالأوَّلُ** يجوزُ تعليقُهُ سواءٌ تَعدَّى بنفسِهِ كـ (عَرَفَ)، أو بحرفٍ[٧] كـ (تفكَّرَ)؛ لأنَّ معمولَهُ لا يكونُ إلَّا مُفرَدًا، وبالتَّعليقِ بَطُلَ/ عملُهُ (١٤٥/أ) في المفردِ الَّذي هو مقتضاهُ، وتعلَّقَ بالجملةِ، ولا معنى للتَّعليقِ إلَّا إبطالُ العملِ لفظًا لا محلًّا، **وإن تعدَّى لاثنَينِ**؛ فإمَّا[٨] أن يجوزَ وقوعُ الثَّاني جملةً كبابِ[٩] عَلِمَ أو لا؛ فإن جازَ عُلِّقَ عنِ المفعولَينِ –نحوُ: علمتُ لَزيدٌ قائمٌ– لا عنِ الثَّاني؛ لأنَّهُ يكونُ جملةً بدونِ تعليقٍ، فلا وجهَ لعدِّهِ منهُ[١٠]؛ إذ لا فرقَ بينَ وجودِ أداةِ التَّعليقِ وعدمِها، فالتَّعليقُ لا

---

[١] الكشاف للزمخشري ٣/١٨٤.

[٢] الكشاف للزمخشري ٦/١٧٠.

[٣] يُنظر: مغني اللبيب لابن هشام ص٥٤٦، تقريب التفسير للسيرافي (مخطوط) ق/٨٤ب، فتح الجليل لزكريا الأنصاري (مخطوط) ق/ ١٥٠ب.

[٤] قوله: (التنافي) سقط من ك١، ف، و، والمقصود به قول من قال أن كلام الزمخشري في تفسير البلوى هنا ينافي تفسيره لها في (سورة الملك).

[٥] في ك١، ف، و: (فرَّق)، والمثبت هو المناسب لكلام الشهاب الخفاجي بأنه لا يوجد تنافي بين كلام الزَّمخشري في الموضعين.

[٦] في ك١، ك٢، ك٣، و: (متعدِّيًا)، والمثبت هو الصَّواب من ناحية الإعراب.

[٧] في ك١: (حرف).

[٨] في ك:١: (وإما) وهو غلط.

[٩] في ك١، ك٢: (كتاب).

[١٠] أي: من التَّعليق.

يُبطِلُ عملَ الفعلِ أصلًا؛ كما في: علمتُ زيدًا أبوهُ قائمٌ، وعلمتُ زيدًا لَأبوهُ قائمٌ، فإنَّ عملَهُ في محلِّ الجملةِ لا فرقَ فيهِ بينَ وجودِ حرفِ التَّعليقِ وعدمِهِ، وإن لم يجزْ ووردَ فيهِ كلمةُ تعليقٍ.. كانَ منهُ؛ نحوُ: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ﴾ [البقرة: ٢١٥] فإنَّ المسؤولَ عنهُ لا يكونُ إلَّا مُفرَدًا، **وهنا[١] احتمالانِ: أن يكونَ فعلُ البلوى عاملاً** في قولِهِ: ﴿ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾[هود: ٧]، وفعلُ[٢] البلوى يقتضي أن يكونَ[٣] مُختبِرًا ومُختبَرًا بهِ، والمختبَرُ بهِ لا يكونُ إلَّا مُفرَدًا؛ لأنَّهُ[٤] مفعولٌ بواسطةِ الباءِ كقولِهِ: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ ﴾ [البقرة: ١٥٥]، والتَّعليقُ أبطلَ مُقتضاهُ[٥]، **وأن يُضمَّنَ[٦] الفعلُ معنى العلمِ**، فيكونُ العلمُ عاملًا فيهِ، وهو مفعولُهُ[٧] الثَّاني، ولا يقعُ التَّعليقُ فيهِ.

فقد ظهرَ **أنَّ تعليقَ الفعلِ** في الآيةِ إنَّما هو على تقديرِ إعمالِ فعلِ البلوى، **وعدمَ تعليقِهِ** على تقديرِ إعمالِ[٨] العلمِ، فلا منافاةَ قطعًا[٩].

وقيلَ: التَّعليقُ هنا بمعنى تعليقِ فعلِ القلبِ على ما فيهِ استفهامٌ، وهو بهذا[١٠] المعنى[١١] خاصٌّ بفعلِ القلبِ مِن غيرِ تخصيصٍ بالسَّبعةِ المتعدِّيةِ إلى مفعولَينِ[١٢]، وهو[١٣] في الاستفهامِ خاصَّةً دونَ ما فيهِ لامُ الابتداءِ ونحوُها، صرَّحَ

---

[١] أي: في الآية.

[٢] في ك٢: (وفيه).

[٣] قوله: (أن يكون) سقط من ك٢.

[٤] أي: المختبَر به.

[٥] أي: مقتضى الفعل، وهو التعليق.

[٦] في ك١، ك٣، و، ف: (تضمن).

[٧] في ك٢: (مفعول).

[٨] من قوله: (فعل البلوى...) إلى قوله: (إعمال) سقط من ك١.

[٩] يُنظر: حاشية القطب الرازي على الكشاف (مخطوط) ق٢٧٢/١أ.

[١٠] في ك٢: (هذا) وهو غلط.

[١١] من قوله: (القلب على...) إلى قوله: (المعنى) سقط من ك١، و.

[١٢] وهي: "ظننت، وحسبت، وخلت، وزعمت، وعلمت، ورأيت، ووجدت". المفصل للزمخشري ص٣٤٥، الكافية لابن الحاجب ص٤٧.

[١٣] قوله: (وهو) سقط في ك٢.

بِهِ ابنُ الحاجبِ[١]، فلا يُنافي[٢]ما في (سورةِ الملكِ) مِن أنَّهُ ليسَ بتعليقٍ؛ لأنَّ مفعولَيهِ مذكورانِ فإنَّما نفى التَّعليقَ بالمعنى المشهورِ، وأمَّا الحملُ على الإضمارِ هنا والتَّضمينِ ثمَّةَ للعلمِ، وأنَّهُ حملَ في كلٍّ منهُما على وجهٍ للتَّفنُّنِ[٣].. فلا وجهَ لهُ بعدَ تصريحِ الزَّمخشريِّ[٤] بأنَّهُ استعارةٌ[٥].

وحاصلُهُ: أنَّ التَّعليقَ لهُ معنيانِ: مصطلَحٌ: ويُعدَّى بـ (عن)، وهو المنفيُّ ثمَّةَ، ولغويٌّ: ويُعدَّى بـ (الباء) و(على)، وتعليقُهُ: أن يرتبطَ بهِ معنًى وإعرابًا سواءٌ كانَ لفظًا أو محلًّا، وهو المثبتُ، ورَدَّ حملَ أحدِهِما على الإضمارِ والآخرَ على التَّضمينِ؛ لأنَّ عبارتَهُ تأباهُ.

وأمَّا قولُهُ[٦]: (تضمَّنَ معنى العلمِ) فالمرادُ[٧]: أنَّهُ يدلُّ عليهِ[٨] فهو كأنَّهُ في ضمنِهِ؛ بدليلِ أوَّلِ كلامِهِ، فلا يُنافيهِ كما تُوهِّمَ[٩]، فقد علمتَ أنَّ في التَّوفيقِ بينَ[١٠] الكلامَينِ ثلاثةَ طرقٍ لهُم، ولكنَّ الفضلَ للمُتقدِّمِ[١١].

---

[١] هو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس العلَّامة جمال الدِّين أبو عمرو ابن الحاجب، المقرئ، النَّحوي، المالكي، الأصولي، الفقيه، وُلِد سنة ٥٧١هـ بصعيد مصر، وكان أبوه جنديًّا كرديًّا حاجبًا للأمير عزِّ الدِّين الصَّلاحي فنُسِب إليه، صنَّف في العديد من المجالات، وغلب عليه النَّحو، مات في الإسكندريَّة سنة ٦٤٦هـ. يُنظر: بغية الوعاة للسيوطي ٢/١٣٤-١٣٥، مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ١/١٣٣-١٣٤، ويُنظر تصريحه في «الإيضاح في شرح المفصل» ٢/٧٠.

[٢] جاء في ك١، ك٢، ك٣ زيادة لفظ: (وهو)، وما ورد في «الكشف» بدون هذا اللفظ في الموضعين، فلم أثبته في المتن.

[٣] يُنظر: فتوح الغيب للطيبي ٨/٢١.

[٤] هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمَّد بن عمر الزَّمخشري، وُلِد في زمخشر من قرى خوارزم سنة ٤٦٧هـ، قال عنه ابن خلكان [في «وفيات الأعيان» ٥/١٦٨-١٧٠]: كان إمام عصره، وكان مُتظاهرًا بالاعتزال، داعيةً إليه، له عدَّة تصانيف في عدَّة فنون؛ أشهرها «الكشَّاف» في التَّفسير، توفي ليلة عرفة سنة ٥٣٨هـ، يُنظر: طبقات المفسرين للسيوطي ص١٢٠-١٢١، طبقات المفسرين للداودي ٢/٣١٤-٣١٦.

[٥] فقد قال: "وهي الخبرة استعارة من فعل المختبر". الكشاف للزمخشري ٦/١٦٩، ويُنظر: الكشف عن مشكلات الكشاف للفارسي (مخطوط) ق/٢١٤ب.

[٦] أي: الزمخشري.

[٧] في ك١: (والمراد)، وجاء في ك٢، ك٣ زيادة بعده: (به فهو بدل).

[٨] قوله: (عليه) سقط من ك٢.

[٩] قال سنان أفندي في «حاشيته» (مخطوط) ق/٢٠٩ب: "قلت: هذا لا يضرُّه فإنَّه حينئذٍ لا يكون معلَّقًا أيضًا؛ لما ذكر من سبق أحد المفعولين أيضًا، ولا يخفى أنَّ قوله: (قلت: من حيث إنَّه تضمَّن معنى العلم) ظاهرٌ في الحمل على التَّضمين، وجعل المعنى من حيث إنَّه استعير للعلم.. في غاية البعد، على أنَّ ما ذكره من العلاقة من كونه طريقًا إلى العلم.. ليس بعلاقة الاستعارة، فيُحمل على مطلق المجاز، وبالجملة هذا من معضلات هذا الكتاب".

[١٠] في ك١، و: (في).

[١١] أي لقوله: "فقيل: إنَّ التَّعليق لا يختصُّ بالفعل القلبي..." إلى آخره.

والتَّحقيقُ عندي: أنَّهُ[١] هنا جعلَ قولَهُ: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾[هود: ٧] بجملتِهِ استعارةً تمثيليَّةً[٢]، فتكونُ مفرداتُهُ مُستعمَلةً في معناها الحقيقيِّ مُعطَاةً ما تستحقُّهُ، وفعلُ البلوى يُعلَّقُ عنِ[٣] المفعولِ الثَّاني؛ لأنَّهُ لا يكونُ جملةً إذ هو يتعدَّى لهُ بالباءِ، وحرفُ[٤] الجرِّ لا يدخلُ[٥] على الجملِ، وإنَّما جرى فيهِ التَّعليقُ لأنَّهُ مُناسِبٌ لفعلِ القلوبِ معنًى، كما صرَّحَ بهِ/ ابنُ مالكٍ[٦] في «التَّسهيلِ»[٧] وغيرِهِ[٨]، وفي (سورةِ الملكِ) جعلَهُ[٩] مستعارًا لمعنى العلمِ، والفعلُ إذا (١٤٥/ب) تُجوِّزَ بهِ عن معنى فعلٍ آخرَ عَمِلَ عَمَلَهُ، وجرى عليهِ حكمُهُ، و(علمَ) لا يُعَلَّقُ عنِ المفعولِ الثَّاني، فكذا ما هو بمعناهُ فسلكَ في كلٍّ مِنَ الموضعَينِ مسلكًا تفنُّنًا، وهو كثيرًا ما يفعلُ ذلكَ في كتابِهِ[١٠].

فإن قلتَ: هل لاختيارِهِ أحدَ المسلكَينِ هنا والآخرَ ثمَّةَ وجهٌ أم هو اتِّفاقيٌّ؟

قلتُ: لهُ وجهٌ؛ وهو: أنَّهُ لمَّا ذكرَ قبلَهُ خلقَ السَّماواتِ والأرضِ وما فيهِما مِنَ النِّعمِ والمنافعِ ناسبَ أن يذكرَ بعدَهُ حالَ[١١] العبادِ في الشُّكرِ وعدمِهِ مقابلةَ[١٢] اختبارِهِم للعلمِ بذلكَ، ولمَّا ذكرَ ثمَّةَ قبلَهُ خلقَ الموتِ والحياةِ ناسبَ أن يُعقِّبَ بإظهارِ ما هم عليهِ وعاقبةِ أمرِهِم، وحسنُ الظَّنِّ بهِ[١٣] يقتضي أنَّهُ قصدَهُ.

---

[١] أي: الزمخشري.

[٢] وهذا يؤكد ما ذكرناه سابقًا من أنَّ قوله: (فالمراد ليس حقيقته بل هو استعارة وتمثيل) قصد به الاستعارة التَّمثيليَّة.

[٣] في ك١: (على).

[٤] في ك٢: (وحروف).

[٥] في ك٢: (تدخل).

[٦] هو أبو عبد الله جمال الدِّين محمَّد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطَّائي الجيَّاني الشَّافعي النَّحْوي، نزيل دمشق، إمام النُّحاة وحافظ اللُّغة، صاحب المؤلَّفات الجمَّة في علم النَّحو ك «الألفية»، و«الكافية»، و«تسهيل المقاصد»، وغيرها الكثير، وتوفي سنة ٦٧٢هـ. يُنظر: بغية الوعاة للسيوطي ١/١٣٤-١٣٧، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/٦٧.

[٧] ألَّفه الشَّيخ جمال الدِّين أبو عبد الله محمَّد بن عبد الله المعروف بـ ابن مالك (-٦٧٢هـ)، وهو مجلَّد لخَّص فيه مجموعته المسمَّاة بـ «الفوائد»، وهو كتاب جامع لمسائل النَّحو وقواعده، ممَّا دعا العلماء إلى الاعتناء به وشرحه، فكثرت الشُّروحات عليه. يُنظر: كشف الظنون لحاجي خليفة ١/٤٠٦.

[٨] يُنظر: تسهيل الفوائد لابن مالك ص٧٢، شرح التسهيل لابن مالك ٢/٩٠.

[٩] في ك٢: (جعل).

[١٠] أي: الزمخشري في «الكشاف».

[١١] قوله: (حال) سقط من ك٢، ك٣.

[١٢] في جميع النُّسخ جاءت هكذا، وفي طبعة صادر جاءت (بمقابلة) ولعلَّها الأصح.

[١٣] قوله: (به) سقط من ك٢، والضمير عائد على الزمخشري.

وما قيلَ: "إنَّهُ في غايةِ السُّقوطِ؛ لأنَّ القولَ بتعليقِ فعلِ البلوى مِن غيرِ اعتبارِ معنى العلمِ فيهِ مُجرَّدُ اصطلاحٍ ومخالفٌ[١] لقولِ المصنّفِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (لما فيهِ مِن معنى العلمِ) على أنَّ صُلوحَهُ لِأنْ يعملَ في تلكَ الجملةِ مُجرَّدًا عن معنى العلمِ ممنوعٌ، ولو سُلِّم فمضمونُها ليسَ بمختبَرٍ بهِ[٢]، فكيفَ يكونُ مُعلِّقًا بهذا الاعتبارِ؛ لأنَّ المختبَرَ[٣] بهِ خلقُ السَّماواتِ والأرضِ دونَهُ؟!"[٤].. كلامٌ ناشئٌ مِن قلَّةِ التَّدبُّرِ والتَّتبُّعِ[٥]، وكيفَ يكونُ مجرَّدَ اصطلاحٍ وقد قالَ في «التَّسهيلِ»: "يشاركُ أفعالَ القلوبِ ما وافقَهُنَّ معنًى أو قاربَهُنَّ، لا ما لم يقاربْهُنَّ خلافًا ليونسَ[٦]"[٧]؟!

وأمَّا قولُهُ: (لِما فيهِ مِن معنى العلمِ) فالمرادُ: أنَّهُ طريقٌ للعلمِ كالنَّظرِ والسُّؤالِ؛ كما صرَّحَ بهِ، لا أنَّهُ مُستعمَلٌ في معناهُ، وأمَّا منعُهُ في التَّعليقاتِ[٨] فغيرُ مسموعٍ، وأمَّا أنَّهُ غيرُ مُختبَرٍ بهِ فعلى طرفِ[٩] الثَّمامِ[١٠]؛ لأنَّهُم اختُبروا بما في السَّماواتِ والأرضِ مِنَ المنافعِ فظهرَ حسنُ العملِ مِن غيرِهِ، فما يترتَّبُ على المختبَرِ بهِ مُختبَرٌ عنهُ، وجعلُهُ مُختبَرًا بهِ باعتبارِ ترتُّبِهِ عليهِ.

ثمَّ إنَّهُ قالَ[١١]: إنَّ المفهومَ مِن كلامِ «الكشَّافِ» في (سورةِ الملكِ).. اختصاصُ التَّعليقِ بأفعالِ القلوبِ المتعدِّيةِ لاثنَينِ، وقالَ –فيما نُقِلَ عنهُ–: إنَّ[١٢] مِن شرطِ التَّعليقِ عندَ النُّحاةِ أن لا يذكرَ شيءٌ مِنَ المفعولَينِ؛ كقولِكَ: علمتُ أيُّهُم أخوكَ، وعلمتُ لَزيدٌ مُنطلِقٌ[١٣]، فلو قلتَ: علمتُ القومَ أيُّهُم أفضلُ.. لا يكونُ تعليقًا؛ ولذا لم يكنْ

---

[١] في ك١، ك٢، و: (مخالفة).

[٢] قوله: (به) سقط من ك٢.

[٣] في و: (المخبر).

[٤] حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢٠٩ب.

[٥] في ك٢، ك٣: (التتبع والتدبر).

[٦] هو يونس بن حبيب البصريُّ، بارعٌ في النَّحو، وكان أوَّل من تعلّم منه النَّحو حمَّاد بن سلمة، وله قياسٌ في النَّحو، ومذاهب يتفرَّد بها، توفي سنة ١٨٢هـ. يُنظر: طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص٥١، بغية الوعاة للسيوطي ٣٦٥/٢.

[٧] يُنظر: تسهيل الفوائد لابن مالك ص ٧٢.

[٨] المثبت من (نسخة فيض الله) برقم (١٣١) لمناسبته للسياق، وفي جميع نسخ المقابلة: (النقليات).

[٩] في و: (طرق).

[١٠] في ك١، ك٢، ف، و: (التَّمام)، والمثبت في المتن هو الأصح، **فالثَّمام**: "نبات معروف في البادية" لسان العرب لابن منظور باب الميم؛ فصل الثَّاء ٧٩/١٢، وهذا التَّعبير "على طرف الثَّمام" كناية عن كون الشَّيء سهل المتناول. يُنظر: أساس البلاغة للزمخشري ١١٥/١.

[١١] أي: سنان أفندي.

[١٢] في ك٢: (أما).

[١٣] يُنظر: الكشاف للزمخشري ١٧٠/٦.

﴿لِيَبْلُوَكُمْ﴾ منهُ أيضًا، فقد نصَّ على أنَّهُ يختصُّ بالأفعالِ السَّبعةِ وبالمفعولَينِ دونَ الثَّاني وحدَهُ[١]، فيُشكِلُ بأنَّ الرَّضيَّ[٢] صرَّحَ بخلافِهِ فيهِما[٣]، ولذا قالَ في «إيضاحِ المفصَّلِ»[٤]: إنَّ تخصيصَهُ بهذهِ الأفعالِ ظاهرُهُ غيرُ مستقيمٍ[٥]، وغايةُ ما يُقالُ في توجيهِهِ: إنَّ جوازَ تعليقِ المتعدِّي إلى واحدٍ مختلفٌ فيهِ، ومختارُهُ[٦] المنعُ، وما يتعدَّى إلى اثنَينِ بالتَّضمينِ[٧] فيرجعُ إلى الأفعالِ السَّبعةِ، وأمَّا التَّعليقُ عن المفعولِ الثَّاني فقد زيَّفَهُ[٨] في «الملكِ» بما لا مزيدَ عليهِ[٩]، والحقُّ حقيقٌ بأن يُتَّبَعْ[١٠]. انتهى.

---

[١] يُنظر: المفصل للزمخشري ص٣٤٧.

[٢] هو محمَّد بن الحسن الرَّضيُّ الاستراباذيُّ، له شرح لـ «كافية ابن الحاجب» سمَّاه: «الوافية شرح الكافية» في علم النَّحو لم يكن هناك شرحٌ يُضاهيه من حيث جمعه وتحقيقه وحسن تعليله، وله شرحٌ آخر على «شافية ابن الحاجب» في علم التَّصريف، وشكَّ السُّيوطي في سنة وفاته بين سنة أربع أو ست وثمانين وستمائة، وقد استبعد البغدادي كلا التَّاريخين ورأى أنَّه عاش مدَّةً أطول من ذلك. يُنظر: بغية الوعاة للسيوطي ٥٦٨/١، خزانة الأدب للبغدادي ٢٩/١.

[٣] وذلك بقوله: "وإذا صُدِّر المفعول الثَّاني بكلمة الاستفهام.. فالأَولى أن لا يتعلَّق فعل القلب عن المفعول الأوَّل؛ نحو: علمت زيدًا من هو، وعلمت بكرًا أبو من هو، وجوَّز بعضُهم تعليقه عن المفعولين؛ لأنَّ معنى الاستفهام يعمُّ الجملة التي بعد (علمت)...."، وقوله في موضعٍ آخر: "الجملة بعد الفعل المعلَّق في موضع النَّصب، وهي:... أو في موضع مفعول تعدَّى إليه بنفسه، إمَّا لاقتضاء الفعل إيَّاه وضعًا، وإمَّا لتضمُّن الفعل ما يقتضيه.... وهذا الفعل إمَّا أن يطلب مفعولاً واحدًا؛ نحو: عرفت هل زيد في الدَّار..."، وبتصريحه أنَّ جميع أدوات الاستفهام ترد "بعد كل فعل يُطلب به العلم كفكَّرتُ، وامتحنت، وبلوت، وسألت، واستفهمت...". يُنظر: شرح الرضي على كافية ابن الحاجب ٩٩٨/٢-١٠٠٦.

[٤] ألَّفه ابن الحاجب النَّحوي (-٦٤٦هـ) شرح فيه كتاب «المفصَّل» في النَّحو لجار الله الزَّمخشري، وقد وضع فخر الدِّين الجارَبَرْدي أحمد بن حسن (-٧٤٩هـ) حاشية على «شرح الإيضاح». يُنظر: كشف الظنون لحاجي خليفة ١٧٧٦/٢.

[٥] يُنظر: الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب ٧٠/٢.

[٦] في ك١: (مجازه).

[٧] صرَّح الكازروني في «حاشيته» ١٠٤/٣ بتعريف التضمين، فقال: "أن يقصد بلفظ فعل معناه الحقيقي، ويلاحظ معه معنى فعل آخر" وقد عرَّفه متقدموا البلاغيين بأنه: "تضمين الكلام هو حصول المعنى فيه من غير ذكرٍ له باسم أو صفة هي عبارة عنه" النُّكت في إعجاز القرآن للرُّمَّاني ص١٠٢، وقد عرَّفه المتأخِّرون بعبارة أبسط وأوضح كقول الميداني في «البلاغة العربية» ٣٠٩/٢: "تضمين فعل أو ما في معناه معنى فعل آخر، وتعديته بما يلائم الفعل الذي ضُمِّنه".

[٨] أي: مختار الزمخشري المنع.

[٩] يُنظر: تعليق الفرائد للدماميني ١٨٤/٤.

[١٠] يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٣٣١أ نسخة مكتبة كوبريلي برقم (١٨٠).

(١٤٦/أ) قلتُ: هذا كلُّهُ ناشئٌ مِن قلَّةِ التَّتبُّعِ؛ فإنَّهُ قالَ في «شرحِ/ التَّسهيلِ»[١]: زعمَ ابنُ عصفورٍ[٢] أنَّهُ لا يُعلَّقُ فعلٌ غيرَ (علمَ) و(ظنَّ)، حتَّى يُضمَّنَ معناهما ويعملَ عملُهُما[٣]، واختُلِفَ في التَّعليقِ عنِ المفعولِ الثَّاني وحدَهُ؛ فقالَ جماعةٌ مِنَ المغاربةِ: نعم يُعلَّقُ عنهُ؛ نحوَ: علمتُ زيدًا أبو مَنْ هو، وكلامُ «التَّسهيلِ» صريحٌ فيهِ، وخالفَهُم جماعةٌ مِنَ النُّحاةِ لِما مرَّ.

فإن قلتَ: ما الرَّاجحُ مِن هذينِ الرَّأيَينِ؟ قلتُ: رأيُ مَن ذهبَ إلى أنَّهُ مِن بابِ التَّعليقِ؛ بدليلِ قولِهِ تعالى: ﴿سَلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ كَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُم مِّنۡ ءَايَةم بَيِّنَةٖ﴾[البقرة: ٢١١][٤]. انتهى، وهذا ليسَ بشيءٍ؛ لأنَّ ما ذكرَهُ لا يصلحُ لأن[٥] يكونَ دليلًا؛ لأنَّ (سألَ) لا يعملُ في الجملِ، فلا يُقاسُ عليهِ ما نحنُ فيهِ، فحينئذٍ لا مخالفةَ بينَ كلامِ الزَّمخشريِّ وكلامِ الرَّضيِّ، نعم؛ ما ذكرَهُ الزَّمخشريُّ لا محيدَ عنهُ لمن تدبَّرَ.

---

[١] يقصد به «تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد» قام فيه العلَّامة بدر الدِّين محمَّد بن محمَّد الدَّماميني بشرح كتاب «تسهيل الفوائد» لابن مالك، وهو شرح ممزوجٌ متداولٌ، ذكر فيه مصنِّفه أنَّه لما قدم إلى كنباية من حاضرة الهند سنة ٨٢٠هـ وجد فيها هذا الكتاب مجهولاً لا يُعرف، واتَّفق أن استصحبه معه فرآه بعض الطَّلبة، والتمس منه شرحه، فشرحه. يُنظر: كشف الظنون لحاجي خليفة ٤٠٦/١.

[٢] علي بن مؤمن أبو الحسن بن عُصْفور الحَضرمي الإشبيليّ النَّحوي، حامل لواء العربيَّة في زمانه بالأندلس، صنَّف «الممتع في التَّصريف»، و«المقرب»، و«مختصر المحتَسب»، و«شرح الجزوليَّة»، وله ثلاثة شروح على «الجمل»، وغير ذلك، توفي سنة ٦٦٣هـ وقيل ٦٦٩هـ. يُنظر: بغية الوعاة للسيوطي ٢١٠/٢-٢١١، شذرات الذهب لابن العماد ٥٧٥/٧-٥٧٦.

[٣] يُنظر: شرح الجمل لابن عصفور ٣٠١/١.

[٤] يُنظر: تعليق الفرائد للدماميني ١٨٣/٤-١٨٦.

[٥] في ك٣: (لا أن)، وفي: ف، و: (أن).

**كالنَّظرِ والاستماعِ،**.....

**قولُهُ: (كالنَّظرِ والاستماعِ[١])[٢]** قال أبو حيَّانَ[٣] رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "لا أعلمُ أنَّ أحدًا ذكرَ أنَّ (استمعَ) تعلَّقَ[٤]، وإنَّما ذكروا مِن غيرِ أفعالِ القلوبِ: (سَلْ)، و(انظُرْ)، و(رأى) البصريَّةِ[٥] على اختلافٍ فيها"[٦].

قلتُ: كلامُ «التَّسهيلِ» صريحٌ في خلافِهِ؛ لأنَّهُ قالَ: "ومثلُ ذلكَ ما وافقَهُنَّ أو قاربَهُنَّ"[٧]؛ يعني: مِن كلِّ ما هو طريقٌ للعلمِ، وكذا قولُ الرَّضيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وكذا جميعُ أفعالِ الحواسِّ وافقَهُنَّ[٨]"[٩]، وكفى بالزَّمخشريِّ سندًا قويًّا[١٠].

[١] في ك٢: (والاستمتاع)، والمثبت هو الموافق لما في «تفسير البيضاوي».

[٢] جاء في ك٢، ك٣: (إلى آخره)، والصَّواب حذفها؛ لأنه تمَّ عند لفظ (الاستماع).

[٣] أبو حيَّان محمَّد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيَّان الأندلسي الغرناطي، النَّحوي، اللغوي، المفسِّر، المحدِّث، المقرئ، المؤرِّخ، الأديب، وُلد سنة ٦٥٤هـ، وألَّف التَّصانيف العديدة الغزيرة في مختلف الفنون؛ من أشهر مؤلَّفاته: «البحر المحيط في التفسير»، و«التَّذييل»، و«التَّكميل في شرح التَّسهيل لابن مالك»، توفي سنة ٧٤٥هـ. يُنظر: بغية الوعاة للسيوطي ١/٢٨٠-٢٨٣، معجم المفسرين لعادل نويهض ٢/٦٥٥.

[٤] في ف: (معلق).

[٥] في ك٣: (البصيرة).

[٦] البحر المحيط لابن حيان ٦/١٢٥.

[٧] التسهيل لابن مالك ص٧٣.

[٨] قوله: (وافقهن) سقط من ك١، و.

[٩] شرح الرَّضي لكافية ابن الحاجب ٢/١٠٠٤.

[١٠] قوله: (قويا) سقط من ك٢.

**وإنَّما ذكرَ صيغةَ التَّفضيلِ –والاختبارُ شاملٌ لفِرَقِ المُكلَّفينَ– باعتبارِ الحسنِ والقبحِ للتَّحريضِ على أحاسنِ المحاسنِ، والتَّحضيضِ على التَّرقّي دائمًا في مراتبِ العلمِ والعملِ، فإنَّ المرادَ بالعملِ: ما يعمُّ عملَ القلبِ والجوارحِ، ولذلكَ قالَ النَّبيُّ ﷺ: «أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَقْلاً، وَأَوْرَعُ عَنْ مَحَارِمِ ٱللهِ، وَأَسْرَعُ فِي طَاعَةِ ٱللهِ»، والمعنى: أيُّكُم أكملُ علمًا وعملاً**.....

---

**قولُهُ: (وإنَّما ذكرَ صيغةَ التَّفضيلِ)** الدَّالَّةَ على الاختصاصِ بالمختبَرينَ الأحسنينَ أعمالًا معَ أنَّ اختبارَ الأعمالِ شاملٌ لفِرَقِ المكلَّفينَ وللقبيحِ والحَسَنِ والأحسنِ؛ كما عمَّمَهُ في قولِهِ: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ﴾ أيُّها النَّاسُ[١]، فلا يخصُّ المتَّقينَ، ومآلُهُ[٢] إلى سؤالَينِ[٣]: تخصيصُ الابتلاءِ بالمؤمنينَ، وتخصيصُ الأحسنِ بالذِّكرِ، فأجابَ[٤]: بأنَّهُ قصدَ بذلكَ الحثَّ والتَّحريضَ على محاسنِ الأعمالِ؛ لدلالتِهِ على أنَّ الأصلَ المقصودَ بالاختبارِ ذلكَ الفريقُ ليجازيَهُم أكملَ الجزاءِ، فكأنَّهُ قيلَ[٥]: المقصودُ[٦] أن يُظهِرَ[٧] فضيلتَكُم لا فضلَكُم؛ فإنَّهُ مفروغٌ عنهُ، وليسَ بتخصيصٍ للخطابِ كما تُوهِّمَ[٨]؛ لأنَّ إظهارُ حالِ غيرِهِم مقصودٌ أيضًا لكن لا بالذَّاتِ، وأحاسنُ: جمعُ أحسنَ[٩]، ومحاسنُ: جمعُ حُسْنٍ على خلافِ القياسِ[١٠].

**قولُهُ: (فإنَّ المرادَ بالعملِ: ما يعمُّ عملَ القلبِ...) إلى آخرِهِ** عمَّمَ العملَ لما يشملُ العلمَ والاعتقادَ، واستدلَّ عليهِ بالحديثِ الواردِ في تفسيرِ: ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾[هود: ٧] بـ ((أحسنُ عقلًا وأورعُ... )) إلى آخرِهِ،

---

[١] في (طبعة دار صادر): بزيادة (أي) قبل (أيُّها النَّاس)، وهذا أوضح وأنسب بسياق الكلام.

[٢] في ك١: (مآلهم).

[٣] في و: (قولين).

[٤] أي: البيضاوي.

[٥] في ك٢،ف: (قال).

[٦] في ك٣: (المقصد).

[٧] في ك١: (ليظهر).

[٨] يُنظر: تقريب التفسير للسيرافي (مخطوط) ق/٨٤، حاشية البهلوان على الكشاف (مخطوط) ق٢١٨/١.

[٩] ذكر الرَّضيُّ في «شرح الشَّافية» ١٦٨/٢: أنّ أفعل الصِّفة "لما جُعل أفعل فعلاء اسمًا جاز جمعه على أفاعل كأفعل الاسمي....".

[١٠] ذكره الرضيُّ في «شرح الشَّافية» ٢٠٧/٢ في شواذ الجمع.

وهو حديثٌ مُسنَدٌ[١] لابنِ عمرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، أخرجَهُ ابنُ جريرٍ[٢]، وابنُ أبي حاتمٍ[٣]، وابنُ مردويه[٤]، والحاكمُ بسندٍ[٥]، لكنَّهُ قيلَ: إنَّهُ واهٍ[٦]؛ لأنَّ التَّقوى وأحسنيَّةَ العملِ تدلُّ على كمالِ العقلِ وصحَّةِ العقيدةِ.

---

[١] **المسند:** هو "ما اتَّصل سنده من راويه إلى منتهاه". تدريب الراوي للسيوطي ١/١٩٩.

[٢] جامع البيان ١٥/ ٢٥٠.

و**ترجمته:** هو أبو جعفر محمَّد بن جرير الطَّبري، وُلِد سنة ٢٢٤هـ، رأس المفسرين على الإطلاق، جمع كثيرًا من العلوم، وله الكثير من المصنَّفات؛ منها: «تفسير القرآن» جمع فيه بين الرِّواية والدِّراية، توفي سنة ٣١٠هـ. يُنظر: طبقات المفسرين للسيوطي ص٩٥-٩٧، طبقات المفسرين للداودي ٢/١١٠-١١٨.

[٣] تفسير القرآن العظيم ٦/٢٠٠٦.

**وترجمته:** هو أبو محمَّد عبد الرَّحمن بن أبي حاتم التَّميمي الحَنظلي، له تصانيف؛ منها: «التَّفسير المسند»، مات سنة ٣٢٧هـ. يُنظر: طبقات المفسرين للسيوطي ص٦٢-٦٤، طبقات المفسرين للداودي ١/٢٨٥- ٢٨٧.

[٤] تفسير ابن مردويه (مخطوط) ق/١٠٥ب، ولابن مردويه إسناد آخر ذكره عند تفسيره لـ (سورة هود) لم أقف عليه في القطعة التي عندي من «تفسيره»، لكن أخرجه ابن حجر في «الكافي الشاف من تخريج أحاديث الكشَّاف» ص ٨٦: "...وابن مردويه من طريقه عن عبد الواحد بن زيد عن كليب بن وائل عن ابن عمر، وداود ساقط، وأخرجه ابن مردويه من طريق محمد بن أشرس، عن سليمان ابن عيسى عن الثوري عن كُلَيب كذلك" ثم قال: "وإسناده أسقط من الأول".

**وابن مردويه:** هو أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني، الحافظ الكبير العلَّامة، وُلِدَ سنة ٣٢٣هـ، له مصنَّفات عدَّة؛ منها: «التَّفسير الكبير»، و«التَّاريخ»، وعمل «المستخرج على صحيح البخاري»، وغير ذلك، وتوفِّي سنة ٤١٠هـ. يُنظر: طبقات المفسرين للداودي ١/٩٥، معجم المفسرين لعادل نويهض ١/٨١.

[٥] لم أجده فيما بين يدي من كتب الحاكم، وذكر السيوطي في «نواهد الأبكار» (مخطوط) ق/٣٠١، و«الدر المنثور» ٥/٣٦١ أن الحاكم رواه في كتابه «التاريخ»، وهو تاريخ نيسابور، ولم أعثر على نسخة كاملة لهذا الكتاب، وإنما وجدت تلخيصًا له للخليفة النيسابوري، ولم يُذكر الحديث في هذا المختصر.

**والحاكم:** هو أبو عبد الله محمَّد بن عبد الله النَّيسابوري الحاكم المعروف بابن البيع، صاحب التَّصانيف في علوم الحديث؛ منها: «تاريخ نيسابور»، و«المستدرك على الصَّحيحين»، وغيرها، توفي سنة ٤٠٥هـ. يُنظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٣/٥٠٩، طبقات الشَّافعية الكبرى للسُّبكي ٤/١٥٥-١٦١.

[٦] ذكره ابن عراق في «تنزيه الشريعة» ١/٢١٧، كما ذكره السيوطي في «الزيادات على الموضوعات» ١/٦١، و«نواهد الأبكار» (مخطوط) ق/٣٠١، وقد قال المناوي في «الفتح السماوي» ٢/٧١٩ عن طريق الطبري وإحدى طريقي ابن مردويه الذي هو عن داود بن المحبر، عن عبد الواحد بن زياد، عن كُلَيب بن وائل، عن ابن عمر: "
وداود ساقط"، وقال عن طريقه الآخر الذي هوعن سليمان بن عيسى، عن الثوري، عن كُلَيب: "وإسناده أسقط من الأول".

**﴿وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِن بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾﴾ أي: ما البعثُ أوِ القولُ بهِ أوِ القرآنُ المُتضمّنُ لذكرِهِ.. إلَّا كالسِّحرِ في الخديعةِ أوِ البطلانِ،.....**

---

وفي «الكشفِ»[١]: أنَّهُ ذكرَ الزَّمخشريُّ: أنَّ المرادَ بالأحسنِ عملًا المتَّقي[٢]، وما في الحديثِ تأييدٌ لهُ، ويحتملُ أن يكونَ وجهًا ثالثًا[٣]، ويجوزُ أن يكونَ ﴿أحسن﴾ دالًّا على الزِّيادةِ المطلقةِ[٤]، وأن يكونَ: أيُّ الفريقَينِ أحسنُ مقامًا؛ كما قيلَ[٥].

(١٤٦/ب) **قولُهُ: (أي: ما البعثُ أوِ القولُ بهِ...) إلى آخرِهِ** إشارةٌ إلى/ وجهِ مطابقةِ جوابِهِم لقولِ الرَّسولِ ﷺ: ﴿إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ﴾ [هود: ٧] بوجهَينِ: **أحدُهُما**: أنَّهُ إشارةٌ[٦] إلى قولِ الرَّسولِ عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ وذكرِهِ البعثَ، والتَّركيبُ مِنَ التَّشبيهِ البليغِ[٧]؛ أي: ما قلتَهُ كالسِّحرِ في بطلانِهِ، **والثَّاني**: أنَّهُ إشارةٌ إلى القرآنِ؛ كأنَّهُ قالَ: لو تلوتَ عليهِم مِنَ القرآنِ ما فيهِ إثباتُ البعثِ.. لقالوا: هذا المتلوُّ سحرٌ، والمرادُ: إنكارُ البعثِ بطريقِ الكنايةِ الإيمائيَّةِ[٨]؛ لأنَّ إنكارَ البعثِ إنكارٌ للقرآنِ، وقيلَ: "الأَولى طرحُ الوجهِ الأوَّلِ؛ إذ لا لطفَ في تشبيهِهِ بالسِّحرِ، ولعلَّهُ زادَ قولَهُ: (والبطلان) لذلكَ[٩]، وفيهِ أنَّهُ لا خصوصيَّةَ لهُ ترجِّحُهُ مِن بينِ الأباطيلِ"[١٠]، وهو كلامٌ ساقطٌ؛ لأنَّهُ أيُّ خصوصيَّةٍ أقوى مِن وقوعِهِ في جوابِهِ إذ[١١] ذكرَ لهُمُ البعثَ؟! وقد أوضحَ وجهَ التَّشبيهِ بقولِهِ: (في الخديعةِ) حيثُ كانَ ذِكْرُهُ يمنعُ النَّاسَ عن لذَّةِ الدُّنيا الدَّنيَّةِ، ويصرفُهُم إلى الانقيادِ، ودخولُهُم تحت الطَّاعةِ.

---

[١] هو حاشية على الكشاف ألَّفها الإمام العلَّامة عمر بن عبد الرحمن الفارسي القزويني (ت: ٧٤٥هـ)، سمَّاها «الكشف عن مشكلات الكشاف»، كتب فيها ما تلقَّفه من الأئمَّة الماضين، أو استنبطه بميامن أنوارهم، وميَّز استنباطاته بقوله: "أقول". يُنظر: كشف الظنون لحاجي خليفة ١٤٧٥/٢.

[٢] يُنظر: الكشف عن مشكلات الكشاف للفارسي (مخطوط) ق/٢١٤ب.

[٣] أي: الأعقل الأورع الأشرع هو الأحسن عملًا.

[٤] أي: لا يراد بـ﴿أحسن﴾ التَّفاضل، إنَّما يُراد به مطلق زيادة أحد الشَّيئين على الآخر.

[٥] يُنظر: الكشف عن مشكلات الكشاف للفارسي (مخطوط) ق/٢١٥أ.

[٦] في ك١: (أشار).

[٧] **التَّشبيه البليغ**: عرَّفه المتقدِّمون بـ "إخراج الأغمض إلى الأظهر بالتَّشبيه مع حسن التَّأليف" تحرير التَّحبير لابن أبي الأصبع ص١٥٩، أمَّا المتأخرون فقد عرَّفوه بـ "هو ما حذفت فيه الأداة ووجه الشَّبه" جواهر البلاغة للهاشمي ص٢٤٢.

[٨] **الكناية الإيمائيَّة**: "أن يريد المتكلِّم إثبات معنًى من المعاني، فلا يذكره باللَّفظ الموضوع له في اللُّغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردْفُه في الوجود، فيومئ به إليه، ويجعله دليلًا عليه". دلائل الإعجاز للجرجاني ص١٠٨.

[٩] في ك١: (ذلك) والصواب إثبات اللام الجارة.

[١٠] حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١٠ب.

[١١] في ك١، ك٢، و، ف: (أو)، والمثبت هو الصواب؛ لأن المقام مقام تعليل لا تخيير.

**وقرأَ حمزةُ والكسائيُّ: (إلَّا ساحرٌ) على أنَّ الإشارةَ إلى القائلِ، وقُرِئَ: (أنَّكُم) بالفتح، على [تضمينِ][1] ﴿قُلْتَ﴾ معنى (ذَكَرْتَ)،**.....

---

**وقولُهُ: (على أنَّ الإشارةَ إلى القائلِ)** هذا بناءً على الظَّاهرِ، وإلَّا فقد جُوِّزَ على القراءةِ الأُولى[2] أن تكونَ الإشارةُ إليهِ أيضًا بجعلِهِ[3] نفسَ السِّحرِ مبالغةً[4]، وجُوِّزَ في هذهِ[5] كونُ الإشارةِ إلى القرآنِ، وجعلُهُ ساحرًا مبالغةً أيضًا، كقولِهم: شعرٌ شاعرٌ[6].

**قولُهُ: (على تضمينِ ﴿قُلْتَ﴾ معنى «ذكرتَ»...) إلى آخرِهِ** أرادَ بالتَّضمينِ المصطلحَ؛ أي: ولئن قلتَ ذاكرًا: ﴿أَنَّكُم مَّبْعُوثُونَ﴾ فهو مفعولٌ للذِّكرِ لا للقولِ، ولذا فُتِحَتْ، ولم يجعلْهُ بمعنى الذِّكرِ مجازًا، وإن قيلَ: إنَّهُ أظهرُ[7]؛ لأنَّ الذِّكرَ والقولَ مترادفانِ[8] فلا معنى للتَّجوُّزِ حينئذٍ، ولما كانَ معنى القولِ باقيًا في التَّضمينِ جاءَ الخطابُ على مقتضاهُ، فما قيلَ: "إنَّهُ لا وجهَ لهُ"[9].. لا وجهَ لهُ.

---

[1] في مطبوع البيضاوي: (تضمُّن)، والمثبت من (نسخة إزمير) ق/٢٤٣ب؛ لموافقة المتن الذي شرح عليه الشهاب الخفاجي.

[2] يقصد "سِحْرٌ" بكسر السِّين وحذف الألف وإسكان الحاء، وهي قراءة أغلب القرَّاء ما عدا حمزة والكسائي وخلف. يُنظر: النشر لابن الجزري ٢/٢٥٦، البدور الزاهرة لعبد الفتاح القاضي ١/١٥٢.

[3] في ك١، ك٢، ك٣، ف: (بجعل)، والهاء عائدة إلى (البعث).

[4] **المبالغة**: "هي الدَّلالة على كبر المعنى على جهة التَّغيير عن أصل اللُّغة لتلك الإبانة" كذا عرفه الرماني في «النُّكت في إعجاز القرآن» ص١٠٤، وقد عرفه القزويني في «التلخيص» ص٣٧٠ بعبارة أوضح فقال: "هي أن يُدَّعى لوصف بلوغه في الشدة أو الضعف حدًّا مستحيلاً أو مستبعداً؛ لئلا يُظنُّ أنَّه غير متناهٍ فيه".

[5] في و: (هذا)، والمثبت أنسب؛ أي: هذه القراءة؛ وهي: ﴿ساحر﴾.

[6] يُنظر: الدر المصون للسمين الحلبي ٦/٢٩١.

[7] حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١٠ب، حاشية الكازروني ٣/١٠٤.

[8] في ك٢: (مرتدفين).

[9] قال سنان أفندي في «حاشيته» (مخطوط) ق/٢١٠ب "... يكون المعنى حينئذٍ: ولئن ذكرت مبعوثيتكم، ولا وجه له إلا أن يكون الخطاب للمؤمنين ولهم تغليبًا، فتأمَّل".

**أو أن يكونَ (أنَّ) بمعنى (علَّ) أي: ولئِنْ قلتَ: علَّكُم مبعوثونَ؛ بمعنى: توقَّعوا بعثَكُم،.....**

---

**قولُهُ: (أو[١] أن يكونَ[٢] «أنَّ» بمعنى «علَّ»[٣])** على لغةٍ في (لعلَّ) بمعناها[٤]، وذكرَها[٥] لأنَّها أخفُّ، ولأنَّهُ وردَ استعمالُهُما في محلٍّ واحدٍ؛ إذ قالوا: ائتِ السُّوقَ عَلَّكَ[٦] تشتري لحمًا، وأَنَّكَ تشتري لحمًا، كما في «الكشَّافِ»[٧]، فلا يُقالُ: الأَولى أن يقولَ (لعلَّ)[٨]، معَ أنَّهُ أمرٌ أسهلُ مِن أن يُذكَرَ.

**قولُهُ: (بمعنى: توقَّعوا بعثَكُم...) إلى آخرِهِ** لما كانَ النَّبيُّ ﷺ قاطعًا بالبعثِ وَرَدَ أنَّهُ كيفَ يقولُ: لعلَّكُم مبعوثونَ؟! وأيضًا القراءةُ المشهورةُ[٩] صريحةٌ في القطعِ والبتِّ، وهذهِ[١٠] صريحةٌ في خلافِهِ فيتنافيانِ، فأجابوا عنهُ: بأنَّ (لعلَّ) هنا لتوقُّعِ المخاطَبِ لا على سبيلِ الإخبارِ؛ فإنَّهُم لا يتوقَّعونَ البعثَ، فليسَ الأمرَ كذلكَ، بل على سبيلِ الأمرِ، ولهذا[١١] قالَ: (بمعنى: توقَّعوا بعثَكُم)[١٢]، وقد جوَّزوا أن يكونَ هذا مِنَ الكلامِ المُنْصِفِ[١٣] والاستدراجِ فربَّما يتنبهونَ إذا تفكَّروا ويقطعونَ بالبعثِ[١٤].

---

[١] في ك٢: (و) والصواب المثبَت.

[٢] في ك٢، ك٣، و، ف: (تكون)، والمثبت لموافقة متن البيضاوي.

[٣] قوله: (علَّ) سقط من ك٢.

[٤] يُنظر: تسهيل الفوائد لابن مالك ص٦٦، شرح ملحة الإعراب للسيوطي (مخطوط) ق/١٢٢ب.

[٥] أي: عدل عن (لعلَّ) بذكر (علَّ).

[٦] في ك١، ف، و إضافة (أن).

[٧] الكشاف للزمخشري ١٨٥/٣.

[٨] يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١٠ب.

[٩] "إنَّكُم" بكسر الهمزة.

[١٠] أَنَّكُم" بفتح الهمزة، وهي قراءة المطوعي. يُنظر: إتحاف فضلاء البشر لأحمد بن محمد البنا ١٢٣/٢.

[١١] في و: (ولذا).

[١٢] يُنظر: الفوائد البهية لسعدي جلبي (مخطوط) ق/٥٧ب–٥٨أ، حاشية البهلوان على الكشاف (مخطوط) ق١/٢١٨ب.

[١٣] في ك١، و: (المصنف).

**وكلام المنصف:** عرَّفه ابن عاشور في «التحرير والتنوير» ١٩٢/٢٢ بقوله: "هو أن لا يترك المجادل لخصمه موجب تغيُّظ واحتداد في الجدال"، وقد ذكر السُّبكي في «عروس الأفراح» ٣٣٦/١ أنَّ سبب تسميته بذلك: "أنَّ من سمعه من مُعادٍ ومُوالٍ يقول: أنصف قائله".

[١٤] فتوح الغيب للطيبي ٢٣/٨، تحفة الأشراف في تبيين غوامض الكشاف للفاضل اليمني (مخطوط) ق/٣٠١، حاشية القطب الرازي على الكشاف (مخطوط) ق١/٢٧٢ب، حاشية البهلوان على الكشاف ق١/٢١٨ب، حاشية ابن التمجيد على البيضاوي ٢٩/١٠

**ولا تبتُّوا بإنكارِهِ.. لعدُّوهُ مِن قبيلِ ما لا حقيقةَ لهُ؛ مبالغةً في إنكارِهِ.**

**﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ ﴾ الموعودَ**.....

---

ومِنَ العجبِ ما قيلَ على المصنِّفِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أنَّ "ظاهرَ عبارتِهِ: أنَّ (علَّ) اسمُ فعلٍ كـ (عليكُم)، وهو يحتاجُ إلى نقلٍ"[١]، فكأنَّهُ لم ينظرْ شيئًا مِن شروحِ «الكشَّافِ»، والسُّكوتُ في بعضِ الأماكنِ أبلغُ مِنَ النُّطقِ.

**قولُهُ: (ولا تبتُّوا)** أي: تقطعوا، مِنَ (البتِّ).

**وقولُهُ: (لعدُّوهُ)** تفسيرًا لقولِهِ تعالى: ﴿لَيَقُولَنَّ﴾ فلذا أدخلَ عليهِ اللَّامَ الواقعةَ في النَّظمِ في جوابِ القسمِ المقدَّرِ، وباءُ (بإنكارِهِ) صلةُ البتِّ؛ أي: لا تقطعوا بسلبِهِ وانتفائِهِ.

(١٤٧/أ) **وقولُهُ: (ما لا حقيقةَ لهُ)** تفسيرٌ للسِّحرِ؛ فإنَّهُم أرادوا بِهِ الشَّعوذةَ وما لا/ حقيقةَ لهُ منهُ، لا مطلقَ السِّحرِ، فإنَّ منهُ ما لهُ حقيقةٌ؛ كما قدَّمْناهُ[٢]، وبهذا يندفعُ ما يَرِدُ على تفسيرِهِ بمثلِهِ.

**قولُهُ: (الموعودَ)** في العذابِ هنا قولانِ: **فقيلَ**: هو عذابُ الآخرةِ[٣]، **وقيلَ**: عذابُ الدُّنيا[٤]، وهو إمَّا عذابُ بدرٍ[٥]، أو قَتْلُ المستهزئينَ[٦]؛ وهم خمسةُ نفرٍ ماتوا قبلَ بدرٍ، قالَ جبريلُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: "أُمِرْتُ بأن[٧]

---

وأضاف جوابًا آخر لم يذكره الشهاب الخفاجي؛ وهو: "وأقول: كلمة (لعل) و(عسى) وأمثالهما إذا وقعت في كلام الملوك يُجزَم بوقوع مضمونه...".

[١] حاشية الكازروني ٣/١٠٤.

[٢] قوله: (كما قدمناه) سقط من ك٢، ويُنظر ما تقدم في حاشية الشهاب الخفاجي (طبعة دار صادر) ٢/٢١٥.

[٣] نسب هذا القول الرازي في «مفاتيح الغيب» ١٧/٣٢١ إلى الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

[٤] في ك٢: (النَّار).

[٥] وهي أوَّل غزوة غزاها النَّبي ﷺ حيث خرج طالبًا عير قريش، فسارت قريش إليه بجنودها، وحصل الالتحام يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من رمضان في السِّنة الثَّانية للهجرة، وأرسل الله ملائكة قاتلت مع المسلمين، وخسر المشركين أيما هزيمة، وقُتِل كبراؤهم، وأُسر من أُسر من أشرافهم. يُنظر: تهذيب سيرة ابن هشام لعبد السَّلام هارون ص ١٢٩–١٤٥، ويُنظر للتَّوسُّع: مغازي الواقدي ١/١٩–١٧٢.

[٦] نسب هذان القولان الواحدي في «تفسيره البسيط» ١١/٣٥٧–٣٥٨ إلى سيدنا عبد الله بن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا.

[٧] في ك١، ف، و: (أن).

﴿إِلَىٰٓ أُمَّةٖ مَّعۡدُودَةٖ﴾ إلى جماعةٍ مِنَ الأوقاتِ قليلةٍ .....

أكفِئَهُم" أي: أقتلَهُم؛ كما رُوِيَ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا[1]، وقولُ المصنِّفِ رَحِمَهُ اللَّهُ: (الموعود).. شاملٌ لهذهِ الأقوالِ.

**وقولُهُ: (جماعةٍ مِنَ الأوقاتِ)** فالأُمَّةُ بمعنى الطَّائفةِ مطلقًا وإن غلبَ في العقلاءِ.

**وقولُهُ: (قليلةٍ)** مأخوذٌ مِن قولِهِ: ﴿مَعۡدُودَةٖ﴾؛ لأنَّ الشَّيءَ القليلَ يَسهُلُ عدُّهُ، وسيأتي تحقيقُهُ في (سورةِ الكهفِ)[2].

---

[1] نقله الشهاب الخفاجي بهذا اللفظ عن القطب الرازي في «الكشف الكاشف» (مخطوط) ق١/٢٧٣ب، وهو عند الطيبي في «فتوح الغيب» ٨/٢٤ بلفظ: «أُمِرْتُ أن أكفيكهم...»، ولم أقف عليه بهذا اللفظ، وإنما أخرج الطَّبراني في «المعجم الأوسط» ٥/١٧٣-١٧٤ عن ابن عباس، في قوله: ﴿إِنَّا كَفَيۡنَٰكَ ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ﴾ [الحجر: ٩٥] ، وقال: "المستهزئين: الوليدُ بنُ المغيرةِ، والأسودُ بنُ عبدِ يَغوثَ، والأسودُ ابنُ المطَّلب أبو زَمْعَةَ من بني أسد بن عبد العُزَّى، والحارثُ بنُ غَيْطَلٍ السَّهميُّ، والعاصُ بنُ وائلٍ السَّهمي. فأتاه جبريُل عَلَيْهِ السَّلَامُ فشكاهم إليه رسولُ الله ﷺ، فأراه أبا عمرٍو الوليدَ بنَ المغيرةِ، فأومأ جبريل إلى أَجْلَهِ، فقال: ما صنعت شيئًا؟ فقال: **كفيْتُكَه**.

ثمَّ أراه الحارثَ بنَ غَيْطَلٍ السَّهميَّ، فأومأ إلى بطنه، فقال: ما صنعت شيئًا؟ فقال: **كفيْتُكَه**.

ثمَّ أراه العاصَ بن وائلٍ السَّهميَّ، فأومأ إلى أخْمَصِهِ، فقال: ما صنعت شيئًا؟ فقال: **كفيْتُكَه**.

فأمَّا الوليدُ بنُ المغيرةِ؛ فمرَّ برجل من خُزاعة وهو يَرِيشُ نَبْلًا له، فأصاب أَبْجَلَه فقطعها، وأمَّا الأسودُ بنُ المطَّلبِ فَعَمِيَ؛ فمنهم مَن يقول: عَمِيَ كذا، ومنهم مَن يقول: نزل تحت شجرةٍ، فجعلَ يقول: يا بَنِيَّ، لا تدفعون عنِّي؟! قد هلكتُ أُطْعَنُ بشوكٍ في عَيْنِي، فجعلوا يقولون: ما نرى شيئًا، فلم يزل كذلك حتى عَمِيَتْ عيناه، وأمَّا الأسودُ بنُ عبدِ يَغُوثَ فخرج في رأسه قُروحٌ فمات منها، وأمَّا الحارثُ ابنُ غَيْطَلٍ فأخذه الماءُ الأصفرُ في بطنه حتَّى خرج خَرَؤُهُ مِن فِيه فمات منها، وأمَّا العاصُ بنُ وائلٍ فبينما هو كذلك يومًا حتَّى دخل في رِجله شِبْرِقَةٌ حتى امتلأت منها فمات"، لم يرو هذا الحديث عن أبي بشر جعفر بن أبي وحشية إلا سفيان بن حسين، تفرد به: مبشر بن عبد الله، وقد أخرج نحوه أبو نعيم في «دلائل النُّبوَّة» ص٢٧٠ ح:٢٠٣، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٢/٣١٦-٣١٨، وقد ذكر الحديث ابن حجر في «الكافي الشافي» ص٩٤ عن سيدنا عبد الله بن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بهذا اللَّفظ وزاد عليه: "فأومأ إلى ساقِ الوليد فمرَّ بنبالٍ فتعلَّق بثوبه سهم فلم ينعطف تعظُّمًا لأخذه فأصاب عرقًا في عقبه فقطعه فمات، وأومأ إلى أخمص العاص بن وائل فدخل فيها شوكة، فقال: لدغت وانتفخت رجله حتَّى صارت كالرَّحى ومات، وأشار إلى عيني الأسودِ بنِ عبد المطَّلبِ فَعَمِيَ، وأشار إلى أنف الحارثِ بنِ قيس فامتخط قيحًا فمات، وأتى الأسودَ بنَ عبدِ يغوثَ وهو قاعدٌ في أصل شجرةٍ فجعل ينطح رأسه بالشَّجرةِ ويضرب وجهه بالشَّوك حتَّى مات"، ثمَّ قال: "لم أجده بهذا السِّياق"، وذكر من أخرجه بالسياقات الأُخرى.

[2] يُنظر: حاشية الشهاب الخفاجي (طبعة دار صادر) ٦/٧٩.

**﴿لَيَقُولُنَّ﴾ استهزاءً: ﴿مَا يَحْبِسُهُۥ﴾ ما يمنعُهُ مِنَ الوقوعِ؟ ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ﴾ كيومِ بدرٍ ﴿لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ ليسَ العذابَ مدفوعًا عنهُم، و﴿يَوْمَ﴾: منصوبٌ بخبرِ ﴿لَيْسَ﴾ مُقدَّمٌ عليهِ، وهوَ دليلٌ على جوازِ تقديمِ خبرِها عليها ﴿وَحَاقَ بِهِم﴾ وأحاطَ بِهِم**.....

---

**قولُهُ: (استهزاءً)** يعني: أنَّ قولَهُم: (ما يمنعُهُ مِنَ[1] الوقوعِ) للاستعجالِ، وهو كنايةٌ[2] عنِ الاستهزاءِ والتَّكذيبِ؛ لأنَّهُم لو صدَّقوا بهِ لم يستعجلوهُ.

**وقولُهُ: (كيومِ بدرٍ)** إشارةٌ إلى ما مرَّ[3].

**قولُهُ: (و﴿يَوْمَ﴾ منصوبٌ بخبرِ ليسَ، وهو دليلٌ...) إلى آخرِهِ** أي: يتعلَّقُ[4] بـ ﴿مصروفًا﴾، واستدلَّ بهِ البصريُّونَ على جوازِ تقديمِ خبرِها؛ لأنَّ تقديمَ المعمولِ يُؤذِنُ بتقديمِ عاملِهِ بطريقِ الأَولى[5]، وإلَّا لزمَ مزيَّةُ[6] الفرعِ على أصلِهِ[7]، وقالَ الشَّاطبيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ[8] في «شرحِ الألفيَّةِ»[9]: "هذهِ القاعدةُ مُنازَعٌ فيها[10]؛ فإنَّها لا تَطَّرِدُ، ألا ترى أنَّكَ تقولُ: أمَّا زيدًا فاضربْ، وقالَ تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ [الضحى: ٩] فقد تقدَّمَ هنا معمولُ الفعلِ، والفعلُ[11] لا يلي (أمَّا)، والحجازيُّونَ يقولونَ: ما اليومَ زيدٌ ذاهبًا، ولا يجوزُ تقديمُ خبرِها بالاتِّفاقِ، والكوفيُّونَ أجازوا[12]: هذا

---

[1] قوله: (من) سقط في ك٢.

[2] **الكناية**: هي "لفظٌ أُريد به لازم معناه، مع جواز إرادة معناه حينئذٍ". الإيضاح للقزويني ص٢٤١.

[3] أي: أنَّ العذاب أتاهم يوم بدر في الدُّنيا.

[4] في ك٣، ف، و: (متعلِّقًا).

[5] يُنظر: الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري ١/١٣١.

[6] في ك٢: (والإلزام مزيد).

[7] أي: إذا جاز تقديم معمول الخبر وهو فرع، جاز تقديم الخبر وهو الأصل من باب أولى.

[8] هو أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللَّخمي الغرناطي الشَّهير بالشَّاطبي، له القدم الرَّاسخة والإمامة العظمى في الفنون؛ فقهًا وأصولًا، وتفسيرًا وحديثًا، وعربية وغيرها، مع التَّحرّي والتَّحقيق، من أشهر مؤلَّفاته: «الموافقات» في أصول الفقه، وشرحه الجليل على «الخلاصة» في النَّحو، تُوفِّي في شعبان سنة ٧٩٠هـ. يُنظر: شجرة النور الزكية لمخلوف ١/٣٣٢-٣٣٣، نيل الابتهاج للتُّنبكتي ص٤٨-٥٠.

[9] أسماه: «المقاصد الشَّافية في شرح خلاصة الكافية»، كُتِبَت سنة ٨٦٢هـ، وقال التُّنبكتي -في «نيل الابتهاج» ص٤٩-: "لم يؤلَّف عليها -أي: على الخلاصة المعروفة بالألفية- مثله بحثًا وتحقيقًا فيما أعلم". يُنظر: الأعلام للزِّركلي ١/٧٥.

[10] في ك١، و: (منازع)، وفي ك٢، ك٣: (ينازع فيها).

[11] قوله: (والفعل) سقط من ك١.

[12] في ك٢، ك٣: (أجازوها).

طعامَكَ رجلٌ يأكلُ، وزيدًا ضربَني فأكرمتُهُ، فقدَّموا معمولَ (يأكلُ) وهو نعتٌ لرجلٍ[١] لا يتقدَّمُ على المنعوتِ، ومعمولَ (أكرمتُ) وهو معطوفٌ على ضربَني، والمعطوفُ لا يتقدَّمُ على المعطوفِ عليهِ، ولا النَّعتُ على المنعوتِ، وفي «الكشَّافِ» ما يخالفُهُ في قولِهِ تعالى: ﴿وَقُل لَّهُمْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًۢا بَلِيغًا﴾ [النساء: ٦٣][٢]. انتهى[٣].

وقيلَ: المعمولُ هنا ظرفٌ يُبنى الأمرُ[٤] فيهِ على التَّسامحِ فيهِ، معَ أنَّهُ قيلَ: إنَّهُ مُتعلِّقٌ بفعلٍ محذوفٍ دلَّ عليهِ ما بعدَهُ، وتقديرُهُ: ألا يُصرفُ عنهُمُ العذابُ يومَ يأتيهِم[٥-٦]، وقيلَ: تقديرُهُ: يلازمُهُم يومَ يأتيهِم[٧]... إلى آخرِهِ[٨]، وقيلَ: ﴿يوم﴾ مبتدأٌ لا مُتعلَّقٌ بـ ﴿مصروفًا﴾ وبُنِيَ على الفتحِ؛ لإضافتِهِ للجملةِ[٩]، وفي بناءِ الظَّرفِ إذا أُضيفَ لجملةٍ صدرُها فعلٌ مضارعٌ مُعرَبٌ.. خلافٌ[١٠] للنُّحاةِ[١١] –سيأتي[١٢]–،[١٣] فهذا الجوابُ غيرُ مُسلَّمٍ[١٤]، وهذا الخلافُ[١٥] بينَهُم في تقديمِ الخبرِ على (ليسَ) لا على اسمِها فإنَّهُ جائزٌ بلا خلافٍ، والكلامُ فيهِ وفي أدلَّتِهِ مُفصَّلٌ في كتبِ النَّحوِ[١٦].

---

[١] في ك٢: (رجل).

[٢] يُنظر: الكشاف للزمخشري ٢/٩٩.

[٣] يُنظر: المقاصد الشافية للشاطبي ٢/١٧٥

[٤] قوله: (الأمر) سقط في ك٢.

[٥] من قوله: (وقيل المعمول...) إلى قوله: (يأتيهم) سقط من و.

[٦] يُنظر: الإملاء لأبي البقاء العكبري ٢/٣٥، الفوائد البهية لسعدي جلبي (مخطوط) ق/٥٨أ.

[٧] قوله: (يأتيهم) سقط من ك٢.

[٨] يُنظر: الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري ١/١٣٢، الفوائد البهية لسعدي جلبي (مخطوط) ق/٥٨أ.

[٩] يُنظر: الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري ١/١٣٢، الفوائد البهية لسعدي جلبي (مخطوط) ق/٥٨أ.

[١٠] في ك١: (بخلافٍ).

[١١] يُنظر: الفوائد البهية لسعدي جلبي (مخطوط) ق/٥٨أ، وأما تفصيل الخلاف فهو عند جمهور البصريين: لا يجوز في الظَّرف إلا الإعراب؛ لضعف علَّة البناء، وعند الكوفيّين وبعض البصريّين: يجوز بناؤه؛ اعتبارًا بالعلَّة الضَّعيفة. يُنظر: شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ٢/٤١٧.

[١٢] يُنظر: حاشية الشهاب الخفاجي (طبعة دار صادر) ٨/١١ عند قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَٰهُمْ ...﴾ [الدخان: ٣٧].

[١٣] جاء في ك٢ زيادة (الجواب).

[١٤] جاء في ك٢، ك٣ زيادة (كاف).

[١٥] قوله: (وهذا الخلاف) سقط في ك١.

[١٦] يُنظر للتَّوسُّع: الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري ١/١٣٠-١٣٣، التَّبيين عن مذاهب النحويين لأبي البقاء ص٣١٥-٣٢٣، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ٢/١٠٤٩-١٠٥٠.

**وضعَ الماضي موضعَ المُستقبَلِ؛ تحقيقًا ومبالغةً في التَّهديدِ ﴿مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨﴾﴾ أي: العذابُ الَّذي كانوا بهِ يستعجلونَ، فوضعَ ﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾ موضعَ (يستعجلونَ)؛ لأنَّ استعجالَهُم كانَ استهزاءً.**

**﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً﴾ ولئِنْ أعطيناهُ نعمةً بحيثُ يجدُ لذَّتَها ﴿ثُمَّ نَزَعْنَٰهَا مِنْهُ﴾ ثمَّ سلبْنا تلكَ النِّعمةَ منهُ ﴿إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٌ﴾ قطوعٌ رجاءَهُ مِن فضلِ اللهِ تعالى؛ لقلّةِ صبرِهِ، وعدمِ ثقتِهِ بهِ ﴿كَفُورٌ ﴿٩﴾﴾ مُبالِغٌ في كفرانِ ما سلفَ لهُ مِنَ النِّعمةِ.**

**﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ نَعْمَآءَ بَعْدَ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ﴾ كصحَّةٍ بعدَ سقمٍ وغنًى بعدَ عُدمٍ،**.....

---

**وقولُهُ: (وضعَ الماضي...) إلى آخرِهِ؛** لأنَّ مُقتضى الظَّاهرِ[١] المناسَبِ لِما قبلَهُ: (ويحيقُ).

وكانَ الظَّاهرُ أيضًا أن يُقالَ: ما كانوا بهِ يستعجلونَ، لكنَّهُ وُضِعَ موضعَهُ لِما ذُكِرَ[٢].

**قولُهُ: (ولئن أعطيْناهُ نعمةً بحيثُ يجدُ لذَّتَها)** لما كانَ الذَّوقُ اختبارَ طعمِ المطعومِ ملائمًا كانَ أو لا، وكانَتِ الرَّحمةُ النِّعمةَ مطلقًا مطعومًا أو غيرَهُ.. كانَ الذَّوقُ عامًّا مِن هذا الوجهِ، ولما أُريدَ ما يلائمُ ويُستَلذُّ منهُ/ كانَ خاصًّا (١٤٧/ب)
مِن وجهٍ، فلذا فسَّرَهُ بما ذُكِرَ، وجعلَهُ مجازًا عنهُ[٣].

وقولُهُ: ﴿مِنَّا﴾ بيانٌ؛ لأنَّها بمحضِ الفضلِ والإنعامِ لا الاستيجابَ.

وقولُهُ: ﴿مِنْهُ﴾[٤] إمَّا بمعنى: مِن أجلِ شؤمِهِ فـ ﴿مِنْ﴾ تعليليَّةٌ، أو صلةٌ للنَّزعِ[٥].

**وقولُهُ: (لقلَّةِ صبرِهِ)** وفي «الكشَّافِ» لعدمِ صبرِهِ[٦]؛ لأنَّهُ لا يخلو مِن صبرٍ ما، أوِ المرادُ بالقلَّةِ: العدمُ، وهو المناسبُ لما بعدَهُ.

**وقولُهُ: (بعدَ عُدمٍ)** بالضَّمِّ؛ أي: فقرٍ[٧].

---

[١] **مقتضى الظَّاهر**: هو أن يكون الكلام مطابقًا للواقع، أو أن تؤدِّي الجمل والعبارات المعنى الذي تحمله الألفاظ، أي: ليس فيها تأويل وتوجبه غير ما تدلُّ عليه الكلمات أو الكلام في الظَّاهر. يُنظر: شرح عقود الجمان للسيوطي ص٢٧.

[٢] أي: وضعَ ﴿يستهزئون﴾ موضع (يستعجلون)؛ لأنَّ استعجالهم كان استهزاءً.

[٣] أي: جعل الإعطاء مجازًا عن الإذاقة.

[٤] من قوله: (وقوله: ﴿منا﴾ ....) إلى قوله: (منه) سقط في و.

[٥] أي: فعل ﴿نزعنا﴾.

[٦] يُنظر: الكشاف للزمخشري ١٨٦/٣.

[٧] يُنظر: تاج العروس للزبيدي ٧١/٣٣، مادة (عدم).

**وفي اختلافِ الفعلَينِ نكتةٌ لا تخفى**.....

---

**قولُهُ: (وفي اختلافِ الفعلَينِ نُكتةٌ لا تخفى)** إنَّ[١] المرادَ بالفعلَينِ: ﴿أَذَقْنَا﴾ و﴿مَسَّتْهُ﴾ أي: لم يقلْ مسسْناهُ بالإسنادِ إلى ضميرِ المتكلِّمِ كما في (أذقْنا)؛ للدَّلالةِ على أنَّ مسَّ الضُّرِّ ليسَ مقصودًا[٢] بالذَّاتِ إنَّما[٣] وقعَ بالعَرَضِ، بخلافِ إذاقةِ النَّعماءِ كما أشارَ إليهِ المصنِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في غيرِ هذا المحلِّ[٤-٥]، وعلى هذا ينبغي أن يُفسَّرَ قولُهُ: ﴿ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ﴾ [هود: ٩] بـ: مِن أجلِ شؤمِهِ، وسوءِ صنيعِهِ، وقبيحِ[٦] فعلِهِ؛ ليكونَ قولُهُ: ﴿مِنَّا﴾ و﴿مِنْهُ﴾ مُشيرًا إلى هذا المعنى ومُنطبقًا عليهِ؛ كما قالَ تعالى: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾ [النساء: ٧٩].

وقيلَ: المرادُ بالفعلَينِ تحوُّلُ[٧] النِّعمةِ إلى الشِّدَّةِ وعكسُهُ، لا الفعلُ الاصطلاحيُّ، يعني: أنَّ اختلافَهُما في التَّعبيرِ حيثُ بدأَ في الأوَّلِ بإعطاءِ النِّعمةِ وإذاقةِ الرَّحمةِ، ولم يبدأْ في الثَّاني بإذاقةِ الضَّرِّ على نمطِهِ؛ تنبيهًا على[٨] سبقِ رحمةِ اللهِ على غضبِهِ[٩].

وقيلَ: "المرادُ: (أذقْنا) و(مسَّتْ)، واختلافُهُما تخصيصُ الأوَّلِ بالنَّعماءِ، والثَّاني بالضَّرَّاءِ[١٠]، والنُّكتةُ تغليبُ[١١] جانبِ الرَّحمةِ"[١٢]، ولا يَخفى أنَّ ذِكرَهُ بُعَيدَهُ يأباهُ.

---

[١] قوله: (إن) سقط في ك٢، و.

[٢] في ك٢، ك٣، و: (مقصودٌ).

[٣] في ك١: (وإنَّما).

[٤] من ذلك: قوله في «أنوار التنزيل» ١١٨/٢: "ولعلَّه ذكر الإرادة مع الخير والمسَّ مع الضرِّ مع تلازم الأمرين؛ للتَّنبيه على أنَّ الخير مراد بالذَّات، وأنَّ الضرَّ إنَّما مسَّهم لا بالقصد الأوَّلِ".

[٥] يُنظر: حاشية الكازروني ١٠٤/٣.

[٦] في ك٢: (فيه).

[٧] في ك١: (تحوُّز).

[٨] في و زيادة: (ما).

[٩] يُنظر: الفوائد البهية لسعدي جلبي (مخطوط) ق/٥٨أ، حاشية شيخ زاده ٣٦/٣.

[١٠] في ك١: (الضر).

[١١] **التَّغليب**: هو إعطاء الشيء حكم غيره؛ بترجيح أحد المغلوبين على الآخر أو إطلاق لفظة عليهما إجراءً للمختلفَين مجرى المتَّفقَين. يُنظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي ٣٠٢/٣.

[١٢] يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١٠ب.

﴿لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّيٓ﴾ أيِ: المصائبُ الَّتي ساءَتْني.....

---

**قولُهُ: (أيِ: المصائبُ الَّتي ساءَتْني) المصائبُ**: جمعُ مصيبةٍ، وكانَ القياسُ فيهِ: "مصاوِبَ"، لكنَّهُم شبَّهوا الأصليَّ بالزَّائدِ[١]، وقولُ الخليلِ[٢]: "إنَّهُ[٣] مِن خطأِ الواضعِ"[٤-٥].. مرادُهُ هذا، لكنَّهُ تسمَّحَ في تعبيرِهِ.

**وقولُهُ: (ساءَتْني)** يشيرُ إلى أنَّ السَّيِّئةَ هنا: مِنَ المساءةِ ضدُّ المسرَّةِ، لا بمعنى الخطيئةِ، ومعنى (ساءَتْني): فعلَتْ بي ما أكرهُ.

---

[١] قال ابن جنّي في «الخصائص» ١٤٦/٣ في باب شواذِّ الهمز: "منه قولهم: "مصائب" وهذا ممَّا لا ينبغي همزه في وجهٍ من القياس، وذلك أنَّ مصيبة مِفْعَلة، وأصلها: مصوبة، فعينها كما ترى متحرِّكة في الأصل، فإذا احتيج إلى حركتها في الجمع حملت الحركة، وقياسه "مصاوب"...." ويُنظر: المنصف لابن جني ص٣٠٩-٣١٠.

[٢] هو أبو عبد الرَّحمن بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، صاحبُ العربيَّة والعروض، وأستاذ سيبويه، من مؤلفاته: «كتاب العين»، و«الجمل»، و«العروض»، و«الإيقاع»، توفي سنة ١٧٥هـ وعمره ٧٤سنة. يُنظر: طبقات النَّحويين واللغويين للزَّبيدي ص٤٧-٥١، بغية الوعاة للسيوطي ٥٥٧/١-٥٥٩.

[٣] في ك٣ زيادة: (من).

[٤] في جميع نسخ المقابلة: (خطأ الواضح)، وفي (طبعة دار صادر): (الخطأ الواضح)، والمثبت من (نسخة شهيد علي باشا) برقم (٢١٣)، و(نسخة لاله لي) برقم (٢٩١)، وهو موافق لما قاله سعدي جلبي في «الفوائد البهية» ق/٥٨أ: "أخطأ الواضع في وضعه لذلك"، وهو أيضًا يتناسب في المعنى مع ما نقله سيبويه عن الخليل.

[٥] لم أقف على قول الخليل في كتبه المتوفرة بين يدَي، وحاولت الوصول إلى كتب أخرى نُسِبَت إيه، ولم أتمكن من ذلك بعد سعي أخطأه النجح، ويُنظر قوله هذا في «الكتاب» لسيبويه ٣٥٦/٤.

**﴿إِنَّهُۥ لَفَرِحٌ﴾ بطرٌ بالنِّعمِ مُغترٌّ بها ﴿فَخُورٌ ۝١٠﴾ على النَّاسِ، مشغولٌ عنِ الشُّكرِ والقيامِ بحقِّها، وفي لفظِ الإذاقةِ والمسِّ تنبيهٌ على أنَّ ما يجدُهُ الإنسانُ في الدُّنيا مِنَ النِّعمِ والمحنِ كالأُنموذجِ لِما يجدُهُ في الآخرةِ، وأنَّهُ يقعُ في الكفرانِ والبطرِ بأدنى شيءٍ؛ لأنَّ الذَّوقَ إدراكُ الطَّعمِ، والمسَّ مُبتدَأُ الوصولِ.**

---

**قولُهُ: (بَطِرٌ بالنِّعمةِ[١] مُغترٌّ بها)** ﴿فَرِحٌ﴾ كحَذِرٌ بمعنى فاعلٍ، حُوِّلَ للمبالغةِ[٢]، والفرحُ أكثرُ ما يردُ في القرآنِ للذَّمِّ[٣]، فإذا قُصِدَ المدحُ قُيِّدَ كقولِهِ: ﴿ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ [آل عمران: ١٧٠].

**قولُهُ: (تنبيهٌ على أنَّ[٤] ما يجدُهُ الإنسانُ في الدُّنيا...) إلى آخرِهِ** وجهُ التَّنبيهِ ظاهرٌ؛ لأنَّ المسَّ أوَّلُ الوصولِ[٥]، والذَّوقَ ما يُختبَرُ به الطُّعومُ، فمِحَنُ الدُّنيا لسرعةِ تقضِّيها للمؤمنِ كلا شيءٍ[٦]، ولغيرِهِ أُنموذجٌ لما بعدِهِ، ولذا قد يقصدُ بذلكَ المبالغةُ لإشعارِهِ بأنَّهُ مُقدِّمةٌ لغيرِهِ، والتَّنبيهُ الأوَّلُ مُحصِّلُهُ الإشارةُ إلى أنَّها أُنموذجُ ما بعدِها.

**وقولُهُ: (وأنَّهُ يقعُ)** معطوفٌ على (أنَّ ما يجدُهُ)، وهذا تنبيهٌ على عدمِ[٧] صبرِ الإنسانِ، وأنَّهُ يتحوَّلُ بأدنى شيءٍ مِنَ الخيرِ والشَّرِّ، وليسَ ابتناءُ الثَّاني[٨] على أنَّ المرادَ أدنى ما يُطلَقُ عليهِ اسمُ الذَّوقِ والمسِّ، والأوَّلُ[٩] على[١٠] خلافِهِ، وأنَّهُ محمولٌ على أصلِ وضعِهِ؛ كما تُوُهِّمَ[١١].

---

[١] في ف: (النِّعمة).

[٢] أي: حُوِّل عن صيغة اسم الفاعل إلى الصِّفة المشبَّهة؛ ليفيد مبالغة اتِّصافهم بذلك، وكأنَّ تلك هي سمتهم الدَّائمة، إذ كما هو مقرَّر في علم الصَّرف أنَّ الصِّفة المشبَّهة تكون باقية ثابتة، في حين صيغة اسم الفاعل من خصائصها العروض والزوال. يُنظر: الكناش لابن شاهنشاه ٣٣٤/١.

[٣] قوله: (للذم) سقط من ك٢.

[٤] قوله: (أن) سقط من ك١، و.

[٥] في و: (الوضوء) وهو غلط.

[٦] في ك٢: (كل شيء).

[٧] قوله: (عدم) سقط من ك١.

[٨] أي: التَّنبيه الثَّاني الذي ذكره البيضاوي في لفظ الإذاقة والمسِّ، وهو: "أنَّه يقع في الكفران والبطر بأدنى شيء...." أنوار التنزيل ١٢٣/٢.

[٩] أي: التَّنبيه الأوَّل الذي ذكره البيضاوي في لفظ الإذاقة والمسِّ، وهو: "أنَّ ما يجده الإنسان في الدُّنيا من النِّعم والمحن ..." أنوار التنزيل ١٢٣/٢.

[١٠] قوله: (على) سقط في و.

[١١] قال سنان أفندي في «حاشيته» (مخطوط) ق/٢١١أ: "ولا يخفى عليك ما فيما بين التَّنبيهين من المنافاة؛ لابتناء الثَّاني على أنَّ المراد أدنى ما ينطلق عليه اسم الذَّوق واللَّمس، والأوَّل على خلافه، اللهمَّ إلا أن يحمل ذلك على أصل وضعهما".

**قولُهُ: (كالأُنموذجِ)** قيلَ عليهِ: "إنَّهُ قالَ في «القاموسِ»[١]: النَّموذجُ -بفتحِ النُّونِ- مُعرَّبٌ[٢]، والأُنموذجُ لحنٌ[٣]"[٤].

قلتُ: هذا لم تعرِّبْهُ[٥] العربُ قديمًا، وما ذكرَهُ في «القاموسِ» تبعَ فيهِ الصَّاغانيَّ[٦]، وليسَ كما قالَ؛ ففي «المصباحِ المنيرِ»[٧]: الأُنموذجُ -بضمِّ الهمزةِ- والنَّموذجُ -بفتحِ النُّونِ- مُعرَّبٌ ، وأنكرَ الصَّاغانيُّ أُنموذَجَ[٨]؛ لأنَّ المعرَّبَ لا يُزادُ فيهِ[٩]. انتهى[١٠].

---

[١] هو «القاموس المحيط والقابوس الوسيط الجامع لما ذهب من كلام العرب شماطيط» لمحمد بن يعقوب الفيروزآباذي، هذَّب فيه «الصِّحاح» للجوهري وأضاف ما فوَّته من إهمال مادة أو ترك معانٍ غريبةٍ نادرةٍ، وفوائد كثيرة، وأخرجه بطريقة سهلة يسيرة، ممَّا جعله محطَّ اهتمام عند من جاء بعده فتعقبوه وعلَّقوا عليه. يُنظر: كشف الظنون لحاجي خليفة ١٣٠٦/٢.

[٢] في ك٢ زيادة (قوله).

**والمعرب**: "هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعانٍ في غير لغتها". تاج العروس للزبيدي ١/ ٢٧.

[٣] القاموس المحيط للفيروزآباذي ص ٢٠٨ باب الجيم؛ فصل النون، وذكر أنَّ معناه هو: "مثالُ الشَّيء".

[٤] الفوائد البهية لسعدي جلبي (مخطوط) ق/٥٨أ.

[٥] في ك٢: (تعرفه).

[٦] هو أبو الفضائل رضيُّ الدِّين الحسن بن محمَّد بن الحسن بن حيدر الصَّغَاني، ويُقال: الصَّاغاني، حامل لواء اللُّغة في زمانه، من تصانيفه اللُّغوية: «مجمع البحرين» و«التكملة على الصحاح» و«العباب» ولم يكمله، وغيرها، توفي سنة ٦٥٠هـ. يُنظر: بغية الوعاة للسيوطي ٥١٩/١- ٥٢٠، الإعلام بمن في تاريخ الهند من العلماء للطالبي ٩١/١-٩٣.

[٧] صنَّفه الإمام أحمد بن محمد بن علي الفيومي، جمع فيه غريب «شرح الوجيز» للرافعي، وأضاف إليه زيادات من غيره، ثمَّ اختصره وقيَّد ما يحتاج إلى تقيُّده بألفاظ مشهورة، ولم يلتزم ذكر ما وقع في الشَّرح، فرغ من تأليفه في شعبان سنة ٧٣٤هـ. يُنظر: كشف الظنون لحاجي خليفة ١٧١٠/٢.

[٨] يُنظر: التكملة والذيل والصلة للصاغاني ٥٠٢/١ مادة (نمذج).

[٩] في ك١: (العرب لا تزيد فيها).

[١٠] يُنظر: المصباح المنير للفيومي ٦٢٥/٢ مادة (نمذج).

(١٤٨/أ) وما ذكرَهُ الصَّاغانيُّ/ ليسَ بصحيحٍ؛ ألا تراهُم قالوا في تعريبِ هليله[١]: اِهْلِيلَج[٢]؛ كما أوضحْناهُ في «شفاءِ الغليلِ»[٣]"[٤].

**نعم**؛ هو أفصحُ كما في شعرِ البُحتُريِّ[٥]:

أَوْ أَبْلَـــقٍ[٦] يَلْقَـــى[٧] ٱلْعُيُـــونَ إِذَا بَـــدَا مِـــنْ كُـــلِّ شَـــيْءٍ[٨] مُعْجِـــبٍ[٩] بِنَمُـــوذَجِ[١٠]

---

[١] جاء في «لسان العرب» لابن منظور ٣٩٢/٢: "الإِهْليلَجَة"، ونقل عن الجوهري في «صحاحه» ٣٥١/١ مادة (هلج) قوله: "ولا تقل: هَلِيلِجَة"، وقال الزَّبيدي في «تاج العروس» ٢٨١/٦ مادة (هلج): "وهو مُعرَّبُ إِهْليله".

[٢] **الإهليلج**: "ثمرٌ معروفٌ، منه أصفر، ومنه أسود، وهو البالغ النَّضيج". القاموس المحيط للفيروزآباذي ٢١٠/١ باب الجيم؛ فصل الهاء.

[٣] هو «شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل» للإمام الشِّهاب الخفاجي نفسه، أورده البغدادي في «تذييله» لـ «كشف الظنون» ٥١/٤، وذكره كذلك فانديك في «اكتفاء القنوع» ص٣٦٦ وذكر أنَّه طبع في القاهرة ١٢٨٢هـ.

[٤] شفاء الغليل للشهاب الخفجي ص ١٨–١٩، وتحدث عن لفظ (اهليلج) ص١٤.

[٥] هو أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي البحتري، من أهل منبج، الشَّاعر الفحل الأديب، له كتاب «الحماسة» على مثال «حماسة أبي تمام»، و«معاني الشِّعر» وديوان، توفي آخر سنة ٢٨٤هـ، وعمره ٨٠سنة. يُنظر: طبقات الشعراء لابن المعتز ص٣٩٣، إرشاد الأريب لياقوت الحموي ٢٧٩٦/٦–٢٨٠١.

[٦] **الأبلق**: إمَّا من البَلَق وهو سوادٌ وبياضٌ، أو من البُلْقَة وهي ارتفاع التَّحجيل إلى الفخذين. يُنظر: القاموس المحيط للفيروزآباذي ٨٦٩/١ باب القاف؛ فصل الباء.

[٧] في ك١: (يلقَ).

[٨] جاء في الديوان: "من كلِّ لونٍ".

[٩] في ك٢: (يعجب).

[١٠] البيت من البحر الكامل، وهو في «ديوان البحتري» ص٤٠٤، قاله ضمن قصيدةٍ يمدح فيها أبا نهشل محمد بن حُميد بن عبد الحميد الطُّوسيَّ، ويصف الفرس والبغل... وكان البيت الذي قبل هذا:

أَوْفَى بِعُـــــرْفٍ أَسْـــــودٍ مُتَغَرْبِـــــبٍ فِيمَـــــا يَلِيـــــهِ وَحَـــــافِرٍ فَيْرُوزَجِـــــي

. **موضع الشَّاهد**: (بنموذج)، هذا اللَّفظ أفصح من (أنموذج).

ويُنظر: التذكرة الحمدونية لابن حمدون ٢٤٧/٥، العقد الفريد لابن عبد ربه ١٤٢/١، التحف والهدايا للخالديين ص١٠، نهاية الأرب للنويري ٥٤/١٠، مطالع البدور للغزولي ١٨٧/٢، شفاء الغليل للشهاب الخفاجي ص١٨.

**﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟﴾ على الضَّرَّاءِ؛ إيمانًا باللهِ تعالى، واستسلامًا لقضائِهِ ﴿وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ شكرًا لآلائِهِ سابقِها ولاحقِها**.....

---

**قولُهُ: (إيمانًا باللهِ تعالى واستسلامًا لقضائِهِ)** لما تضمَّنَ اليأسُ عدمَ الصَّبرِ، والكُفرانُ عدمَ الشُّكرِ[١].. كانَ المستثنى مِن ذلكَ ضدَّهُ ممَّنِ اتَّصفَ بالصَّبرِ والشُّكرِ، فلمَّا قيلَ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ كانَ بمنزلةِ: إلَّا الَّذينَ صبروا وشكروا، وذلكَ مِن صفاتِ المؤمنِ فكنَّى بِهما عنهُ[٢]، فلذا فسَّرَهُ في «الكشَّافِ» بقولِهِ: "إلَّا الَّذينَ آمنوا؛ فإنَّ عادتَهُم إذا أتَتْهُم رحمةٌ أن يشكروا، وإذا زالَتْ عنهُم نعمةٌ أن يصبروا"[٣]، فلهذا حسُنَتِ الكنايةُ بهِ عنِ الإيمانِ، وأمَّا دلالةُ ﴿صَبَرُوا﴾ على أنَّ العملَ الصَّالحَ شكرٌ؛ لأنَّهُ وردَ في الأثرِ[٤]: ((الإيمانُ نصفانُ: نصفٌ صبرٌ، ونصفٌ شكرٌ))[٥]، ودلالةُ ﴿عَمِلُوا...﴾ إلى آخرِهِ على أنَّ الصَّبرَ إيمانٌ؛ لأنَّهُما أخوانٌ في الاستعمالِ[٦].. فغيرُ مُطابقٍ لِما نحنُ فيهِ إلَّا أن يُرادَ وجهٌ آخرٌ، كأنَّهُ قيلَ: إلَّا المؤمنُ الصَّالحُ الصَّابرُ[٧] الشَّاكرُ، وهو وجهٌ، لكنِ القولُ ما قالَتْ حَذَامِ[٨]؛ لأنَّ الكنايةَ تفيدُ ذلكَ معَ ما فيها مِنَ الحسنِ والمبالغةِ؛ كذا أفادَهُ المدقِّقُ في «شرحِه»[٩]، وكلامُ المصنِّفِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ لا يخالفُهُ.

---

[١] في ك٢: (الكفران عدم والشكر) وهو غلط.

[٢] وهو من الكناية بالصِّفة عن الموصوف.

[٣] الكشاف للزمخشري ١٨٦/٣.

[٤] في ك٢ زيادة (طيبي)، وهذه الزيادة إشارة إلى صاحب الكلام الذي نقله الشهاب هنا، وهو الإمام الطِّيبي.

[٥] أخرجه القضاعي في «مسند الشهاب» ١٢٧/١ ح:١٥٩، والبيهقي في «شعب الإيمان»: باب الصَّبر على المصائب وعما تنزع إليه النَّفس من لذَّة وشهوة ١٩٢/١٢ ح:٩٢٦٤، وأبو منصور الديلمي كما في «زهر الفردوس» لابن حجر ٣١٥/٣-٣١٦ ح: ١٠٥٧ عن سيدنا أنس بن مالك ﷺ، وقال عنه العراقي في «تخريج أحاديث الإحياء» ص١٣٩٩: "... من رواية يزيد الرِّقاشي عن أنس، ويزيد **ضعيف**".

[٦] قال الطِّيبي في «فتوح الغيب» ٢٦/٨: "دلَّ عطف قوله: ﴿وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ على ﴿صبروا﴾ على أنَّ المراد بالصَّبرِ: الإيمان؛ لأنَّها ضميمته، ودلَّ على أنَّ المراد بالأعمال الصَّالحات: الشُّكر؛ لأنَّه قرينته".

[٧] قوله: (الصابر) سقط من ك٢.

[٨] (القول ما قالت حذام) مثل يُضرب في تصديق الرَّجل لصاحبه، وأوَّلُ من قاله اللُّجيم بن صَعب والد حنيفة وعجل، وكانت حَذَام امرأته، فقال فيها:

إِذَا قَالَتْ حَذَامِ فَصَدِّقُوهَا ... فَإِنَّ ٱلْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامِ

فصار كلُّ مصراعٍ من هذا البيت مثلاً في تصديق الرَّجل مُخبره. يُنظر: الأمثال لابن سلام ص٥٠، جمهرة الأمثال للعسكري ١١٦/٢، قصد به الشِّهاب هنا تصديق الزَّمخشري في كلامه.

[٩] الكشف عن مشكلات الكشاف للفارسي (مخطوط) ق/٢١٥أ.

﴿أُولَٰئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ﴾ لذنوبِهِم ﴿وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١١﴾﴾ أقلُّهُ الجنَّةُ.....

فما قيلَ: إنَّ المسلمَ يثقُ باللهِ أن يعيدَ نعمَهُ إن زالَتْ، ولا يغترُّ بالنِّعمِ بل يشكرُ[١] لعلمِهِ أنَّها مِن فضلِهِ[٢]، بخلافِ الكافرِ[٣].. فهذا[٤] باعتبارِ الأغلبِ وأنَّهُ مِن شأنِهِم، فلا يضرُّ تخلُّفُهُ في بعضِ الأفرادِ كما تُوُهِّمَ[٥]، ثمَّ قالَ[٦]: إنَّ قولَهُ[٧]: (إيمانًا وشكرًا) إشارةٌ إلى أنَّ تفسيرَ[٨] جارِ اللهِ[٩] لهُ بالإيمانِ ليسَ كما ينبغي[١٠].. غيرُ مُسلَّمٍ.

ووصفُهُ الأجرَ بالكبيرِ؛ لأنَّهُ مُخلَّدٌ معَ ما معَهُ ممَّا لا عينٌ رأَتْ، ولا أُذنٌ سمعَتْ، ولا خطرَ على قلبِ بشرٍ، ولذا قالَ:[١١] (**أقلُّهُ الجنَّةُ**) ورضوانٌ مِنَ اللهِ أكبرُ[١٢]، واختارَهُ[١٣] على (عظيمٍ) لرعايةِ الفاصلةِ.

---

[١] في و: (يشكرها).

[٢] أي: فضل الله تعالى.

[٣] يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١١أ.

[٤] في ك١، ك٢، ف، و: (وهذا) واللفظة المثبتة في المتن أرجح، وذلك لتكون خبرًا لقوله: "فما قيل....".

[٥] يُلحظ هذا التوهُّم بعبارة سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١١أ: "وههنا إشكال: وهو أنَّ اليأس الشَّديد بعد سلب النِّعمة، والكفران العظيم على سوالف النعم لعدم ثقته بالله.. **ليسا من عادة كلِّ أحد من الكفَّار** كما يقتضيه اتِّصال الاستثناء...".

[٦] أي: سنان أفندي.

[٧] أي: البيضاوي.

[٨] في ك١، ف، و: (تعبير) وأُثبِت في المتن لفظ (تفسيرَ) الذي جاء في النُّسخ الأخرى؛ لأنه اللفظ الموافق للفظ سنان أفندي في «حاشيته».

[٩] هو الزَّمخشري.

[١٠] يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١١أ.

[١١] أي: البيضاوي.

[١٢] تكلم سنان أفندي هنا (ق/٢١١أ) عن مسألة كلاميَّة مختلف فيها عند أهل الفن، وسكت الشهاب عنها، حيث قال: "فيه إشارة إلى أن مشاهدة جمال الله تعالى يكون لكل مؤمن"، وقد ذكر سعدي جلبي (ق/٥٨أ) هذا المعنى عند كلامه عن نعيم أهل الجنة، فقال: "... والنظر إلى وجهه الكريم".

[١٣] أي: اختار الله تعالى في كتابه لفظ (كبير) هنا.

**والاستثناءُ مِنَ ﴿ٱلْإِنسَٰنَ﴾؛ لأنَّ المرادَ بهِ الجنسُ، فإذا كانَ مُحلًّى باللَّامِ أفادَ الاستغراقَ، ومَن حملَهُ على الكافرِ لسبقِ ذكرِهِم جعلَ الاستثناءَ مُنقطِعًا.**

﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ﴾.....

---

**قولُهُ: (والاستثناءُ مِنَ ﴿ٱلْإِنسَٰنَ﴾...) إلى آخرِهِ** إشارةٌ[١] إلى أنَّ اللَّامَ للجنسِ، والاستغراقُ مِن شُعَبِهِ[٢]، فيُحمَلُ عليهِ[٣] حيثُ لا عهدَ[٤]، ومَن حملَهُ على الكافرِ جعلَهُ للعهدِ لسبقِ ذِكرِهِ، فيكونُ الاستثناءُ مُنقطِعًا[٥].

**قوله: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ﴾** لما كانَ التَّرجِّي يقتضي التَّوقُّعَ، وتوقُّعُ تركِ التَّبليغِ لِما أُمِرَ بتبليغِهِ أوِ التَّواني للتُّقيةِ ونحوِها ممَّا لا يليقُ بمقامِ النُّبوَّةِ.. قيلَ في الجوابِ عنهُ[٦]: لا نُسلِّمُ أنَّ (لعلَّ) هنا للتَّرجِّي، بل هي للتَّبعيدِ؛ فإنَّها تُستَعملُ لذلكَ[٧]، كما تقولُ العربُ: لعلَّكَ تفعلُ كذا، لمن لا يقدرُ عليهِ، فالمعنى: لا تتركْ[٨]، وقيلَ: إنَّها للاستفهامِ

---

[١] في ك٣: (أشار).

[٢] **الشَّعب**: هو الجمع والتَّفريق، والشُّعبة: هي الطَّائفة من الشَّيء. يُنظر: القاموس المحيط للفيروزآباذي ص ١٠١ باب الشين؛ فصل الباء، والضمير عائد إلى (الجنس)، والمقصود بلام الجنس كتلك المستخدمة في قولك: الرجل أفضل من المرأة، قاصدًا عموم جنس الرجال والنساء لا شخصًا بعينه، وإن أردت بهذا تفضيل جميع أفراد جنس الرجال تصبح اللام حينئذ للاستغراق. يُنظر: شرح قطر الندى لابن هشام ص١٩٤-١٩٧.

[٣] أي: على الاستغراق.

[٤] أي: ليس هناك معهود ذكري ولا ذهني.

[٥] **الاستثناء المنقطع**: هو أن يكون الاسم المذكور بعد (إلا) غير مخرج مما قبلها. يُنظر: الكافية لابن الحاجب ص٢٥، وقال ابن التمجيد في «حاشيته على البيضاوي» ٣٤/١٠ مبيِّنًا كيفية إعراب الجملة بناء على هذا: "فيكون (إلا) بمعنى (لكن)، وما بعده مبتدأ خبره ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ﴾ [هود: ١١].

[٦] في ك٢ زيادة (لأنه).

[٧] ذكر النحاة أن (لعلَّ) تستخدم لعدة معانٍ؛ أشهرها: الترجِّي، والإشفاق، والتعليل، والاستفهام، والشك، والتمني. يُنظر: الجنى الداني للمرادي ص٥٧٩-٥٨٢.

[٨] يُنظر: مفاتيح الغيب للرازي ٢٠١/١٧، الكفيل بمعاني التنزيل للكندي (مخطوط) ق٤١١/٢ب، حاشية الشرواني على البيضاوي (مخطوط) ق١٧١/٢ب.

الإنكاريِّ[١]؛ كما في الحديثِ: ((لَعَلَّنَا أَعْجَلْنَاكَ؟!))[٢]، وإن سُلِّمَ فهو لتوقُّعِ الكفَّارِ؛ فإنَّهُ قد يكونُ لتوقُّعِ المتكلِّمِ وهو الأصلُ؛ لأنَّ معانيَ الإنشاءاتِ قائمةٌ بهِ، وقد يكونُ لتوقُّعِ[٣] المخاطَبِ أو غيرِهِ ممَّن لهُ تعلُّقٌ وملابسةٌ بمعناهُ كما هنا، فالمعنى: أنَّكَ بَلَغَ بكَ الجهدُ في تبليغِهِم أنَّهُم يتوقَّعونَ/ منكَ تركَ التَّبليغِ لبعضِهِ، ولو سُلِّمَ أنَّ المتوقَّعُ منهُ هو النَّبيُّ ﷺ (١٤٨/ب) فلا يلزمُ مِن توقُّعِ الشَّيءِ وقوعُهُ[٤]، ولا ترجُّحُ وقوعِهِ لوجودِ ما يمنعُ منهُ، وعلى هذا اقتصرَ المصنِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٥]، وتوقُّعُ ما لا يقعُ منهُ المقصودُ[٦]: تحريضُهُ على تركِهِ، وتهييجُ داعيتِهِ؛ كما أشارَ إليهِ في «الكشَّافِ»[٧]، وسيأتي جوابٌ آخرُ عن هذا[٨].

---

[١] يُنظر: تفسير كتاب الله العزيز للهواري ٢/٢١٧، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٩/١٢، **والاستفهام الإنكاري** قسمان: الأوَّل: الإنكار الإبطالي: وهو أن يكون المستفهَمُ عنه غيرَ واقعٍ ومُدَّعيه كاذبٌ، كقوله تعالى: ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾[النمل: ٦٠ ]، والثَّاني: الإنكار الحقيقي: وهو ما كان المستفهَمُ عنه واقعًا وفاعلُهُ ملومٌ، كقوله تعالى: ﴿أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ﴾ [الصافات: ٩٥ ]. يُنظر: البرهان للزركشي ٢/٣٣١.

[١] وهو حديثٌ صحيحٌ، أخرجه عن سيدنا أبي سعيد الخدري ﷺ كلٌّ من البخاري في «الصحيح» كتاب الوضوء؛ باب من لم يرَ الوضوء إلا من المخرجين ١/٤٧ ح:١٨٠، ومسلم في «الصحيح» كتاب الحيض؛ باب إنما الماء من الماء ١/٢٦٩ ح: ٨٣، ولفظ البخاري: إنَّ رسول الله ﷺ أرسلَ إلى رجلٍ من الأنصارِ، فجاءَ ورأسه يقطرُ، فقال النَّبي ﷺ: ((لعلَّنا أعجلناك؟!))، فقال: نعم. فقال رسول الله ﷺ: ((إذا أُعجِلْتَ أو قُحِطْتَ فعليك الوضوء))، وذكر ابن حجر في «فتح الباري» ١/٢٨٤ معنى (قحطت)، فقال: "قال صاحب الأفعال: يُقالُ: أقحطَ الرَّجلُ إذا جامع ولم يُنزِل... يُقال: قَحَطَ النَّاسُ وأُقْحِطُوا إذا حُبِسَ عنهم المطرُ، ومنه استُعيرَ ذلك لتأخُّرِ الإنزالِ...".

[٣] من قوله: (المتكلم وهو...) إلى قوله: (لتوقع) سقط من و.

[٤] في ك١، ف، و زيادة (بل)، والأَولى عدم ذكرها؛ لأنها حرف وبعدها حرف.

[٥] أي: اقتصر البيضاوي على هذا الجواب.

[٦] في ف، و زيادة (منه)، والأَولى عدم إثباتها؛ لأنها تكرار.

[٧] يُنظر: الكشاف للزمخشري ٣/١٨٦.

[٨] يُنظر: حاشية الشهاب الخفاجي (طبعة دار صادر) ٥/٧٩.

**تتركُ تبليغَ بعضِ ما يوحى إليكَ؛ وهوَ ما يُخالِفُ رأيَ المشركينَ مخافةَ ردِّهِم واستهزائِهِم بهِ، ولا يلزمُ مِن توقُّعِ الشَّيءِ لوجودِ ما يدعو إليهِ وقوعَهُ؛ لجوازِ أن يكونَ ما يصرفُ عنهُ؛ وهوَ عصمةُ الرُّسلِ عنِ الخيانةِ في الوحيِ، والثِّقةُ في التَّبليغِ هٰهُنا ﴿وَضَآئِقُۢ بِهِۦ صَدۡرُكَ﴾ وعارضٌ لكَ أحيانًا ضيقُ صدرِكَ**.....

---

**وقولُهُ:** (**تتركُ...**) **إلى آخرِهِ** إشارةٌ إلى أنَّ المرادَ باسمِ الفاعلِ المستقبلُ، ولذلكَ عملَ[١]، وأنَّ المرادَ تركُ تبليغِهِم لا مطلقُ التَّبليغِ، و(**ما يخالفُ**) كالطَّعنِ في آلهتِهِم.

و(**الخيانة في الوحي**) كتمُهُ، **والتُّقيةُ**: التَّركُ للخوفِ، والتَّركُ في بعضِ الأحيانِ لداعٍ ليسَ بخيانةٍ؛ لأنَّهُ لا يوجبُ الفَوْتَ.. فيرتفعَ الوثوقُ، ويفوتَ مقصودُ البعثةِ.

**وقولُهُ:** (**أن يكونَ ما يصرفُ...**) **إلى آخرِهِ** (كانَ) تامَّةٌ[٢]، وفي بعضِ النُّسخِ: (أقوى)[٣] فهي ناقصةٌ.

**قولُهُ تعالى: ﴿وَضَآئِقُۢ بِهِۦ صَدۡرُكَ﴾** قيلَ[٤]: هو معطوفٌ على ﴿تَارِكٌۢ﴾ سواءٌ كانَ جملةً أو مفردًا[٥]، **ورُدَّ**: بأنَّ هذا[٦] واقعٌ لا مُتوقَّعٌ، فالواوُ حاليَّةٌ[٧]، وفيهِ نظرٌ؛ لأنَّ ضيقَ صدرِهِ مِنَ الموحَى بهِ[٨] إن حُمِلَ على ظاهرِهِ ليسَ بمُتوقَّعٍ أيضًا، وإنَّما يضيقُ صدرُهُ لِما يَعرُضُ في تبليغِهِ مِنَ الشَّدائدِ، وهذا بناءً على ما فسَّروهُ[٩].

---

[١] قال ابن الحاجب في «الكافية» ص٤١: "ويعمل عمل فعله بشرط معنى الحال أو الاستقبال ...".

[٢] **كان التَّامَّة**: هي التي تدلُّ على الحدث، فتستغني عن الخبر المنصوب. يُنظر: اللمع لابن جني ص٣٧.

[٣] أي: في بعض النسخ زيادة كلمة: (أقوى)، فتكون (كان) ناقصة.

[٤] في ك٢ زيادة: (سمين) هذه الكلمة ذكرت بمثابة توثيق وبيان لصاحب القول.

[٥] يُنظر: الدر المصون للسمين الحلبي ٦/٢٩٣-٢٩٤.

[٦] أي: ﴿وَضَآئِقُۢ بِهِۦ صَدۡرُكَ﴾ [هود: ١٢] فقد وقع منه ﷺ.

[٧] يُنظر: الكشف الكاشف للقطب الرازي (مخطوط) ق١/٢٧٤أ، حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١١أ.

[٨] في ك٣: (الوحي).

[٩] ولعلَّ المراد: أن الضَّمير في (به) مبهم يُفسِّره: (أن يقولوا) وهو نوعٌ من الشَّدائد المترتِّبة على التَّبليغ.

فإن قلتَ: إذا كانَ المعنى: كأنِّي بكَ سَتَتْرُكُ بعضَ ما أُوحِيَ إليكَ، وشَقَّ عليكَ بإذني ووحيي أيضًا، وهذا[1] إن يُرَخَّصُ لكَ فيهِ كأمرِ الواحدِ بمقاومةِ عشرةٍ، إذ[2] أُمِرُوا بمقاومةِ الواحدِ لاثنَينِ[3]، وغيرِ ذلكَ مِنَ التَّخفيفاتِ[4].. لم يكنْ فيهِ محذورٌ أصلًا.

قلتُ: يأباهُ **قولُهُ: ﴿أَنيَقُولُوٓاْ... ﴾ إلى آخرِهِ**، نعم لو أُرِيدَ تركُ الجدالِ بالقرآنِ إلى الجلادِ[5] والضَّربِ والطِّعانِ[6]؛ لأنَّ هذهِ السُّورةَ مكِّيَّةٌ نازلةٌ قبلَ الأمرِ بالقتالِ.. صحَّ، فتأمَّلْهُ[7].

وعَدَلَ عن (ضيِّقٍ) الصِّفةِ المشبَّهةِ إلى اسمِ الفاعلِ[8]؛ ليدلَّ على أنَّهُ ممَّا يَعرِضُ لهُ؛ لأنَّ اللهَ تعالى شرحَ صدرَهُ[9]، وكذا كلُّ صفةٍ مُشبَّهةٍ إذا قُصِدَ بها الحدوثُ تُحوَّلُ إلى فاعلٍ، فيقولونَ في سيِّدٍ: سائدٌ[10]، وفي جَوادٍ: جائدٌ، وفي سَمينٍ: سامنٌ، قال الشَّاعرُ:

---

[1] في ك١، ف، و: (وهو).

[2] في ك١، ف، و: (أو)، والمثبت هو الصواب؛ لأن المقام مقام تفسير لا عطف.

[3] وذلك أنَّه كان قد فُرض على الرَّجل أن يُقاتل عشرةً، ومتى فرَّ كان مُوَلِّيًا للدُّبر بقوله تعالى: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمۡ عِشۡرُونَ صَٰبِرُونَ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِ﴾ [الأنفال: ٦٥]، فعلم الله تعالى عجزهم فيسَّر وخفَّف، فنزلت الآية التي بعدها فنسختها؛ وهي قوله تعالى: ﴿ٱلۡـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمۡ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمۡ ضَعۡفٗاۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ صَابِرَةٞ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمۡ أَلۡفٞ يَغۡلِبُوٓاْ أَلۡفَيۡنِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾ [الأنفال: ٦٦]، فصار فرضًا على الرَّجل أن يُقاتل رجلين، فإن انهزم كان مولِّيًا للدُّبر، أمَّا إن انهزم عن أكثر لم يكن مُوَلِّيًا للدُّبر. يُنظر: النَّاسخ والمنسوخ للبغدادي ص٩٥، نواسخ القرآن لابن الجوزي ص١٥٠.

[4] في ك٢: (التحقيقات)، والمثبت أولى لمناسبته للسياق.

[5] **الجلاد**: "هو الضَّرب بالسَّيف في القتال". لسان العرب لابن المنظور ١٢٥/٣ مادة (جلد).

[6] **الطعان**: من الطعن، وهو الوخز بحربة أو رمح ونحوهما. يُنظر: لسان العرب لابن منظور ٢٦٥/١٣-٢٦٤ مادة (طعن).

[7] من قوله: (والضرب...) إلى قوله: (فتأمله) جاءت في ك٢ بعد قوله: (حذف المضاف أو حرف الجرّ) والصواب ورودها هنا.

[8] قوله: (الفاعل) سقط من ك١.

[9] وهنا ذكر الفارسي في «الكشف عن مشكلات الكشاف» (مخطوط) ق/٢١٥أ وجهًا فيه نظرة مقاصدية ولفتة تربوية، يتناسب مع مقام السورة والمقصد منها ككل، حيث قال: "وفي قوله: ﴿وضائق﴾ ما يشعر بأنه كان الضيق عارضًا، وأنه ما كان ممَّن يتوانى في التبليغ، وإنَّما أُريد تشميره لذلك وتصلُّبه، **وفيه** إرشاد إلى تأديب النفوس الزَّكية بالمهابة المشوبة بالمحبَّة، والسعيد من تأدَّب تأدُّب الله جلَّ ذكره –اللهم اجعلنا في زمرتهم– **واعلم أنَّك لو أخذت في التَّأمُّل لاستبان لك أنَّ مبنى هذه السُّورة الكريمة** على إرشاده تعالى كبرياؤه نبيَّه ﷺ إلى كيفيَّة الدَّعوة من مفتتحها إلى مختتمها، وإلى ما يعتري لمن يتصدَّى لهذه الرتبة السَّنِيَّة من الشدائد، واحتماله لما يترتَّب عليه في الدارين من الفوائد، لا على التَّسلِّي له ﷺ؛ فإنَّه لا يطابق المقام، وانظر إلى الخاتمة الجامعة؛ أعني قوله: ﴿وَإِلَيۡهِ يُرۡجَعُ ٱلۡأَمۡرُ كُلُّهُۥ فَٱعۡبُدۡهُ وَتَوَكَّلۡ عَلَيۡهِ﴾ [هود: ١٢٣].. ببصر العجب" فتأمَّله هداك الله بلطف.

[10] في و: (ساد)، والمثبت هو الصواب؛ لأنه جاء على صيغة اسم فاعل ليوافق الاستشهاد بالقياس به.

**بأن تتلوهُ عليهِم؛ مخافةَ ﴿أَن يَقُولُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ﴾ يُنفقُهُ في الاستتباعِ؛ كالملوكِ ﴿أَوْ جَآءَ مَعَهُ مَلَكٌ﴾ يُصدِّقُهُ،...**

---

بِمَنْزِلَـــــةِ أَمَّـــــا ٱلْيَتِـــــيمُ فَسَـــــامِنٌ وَأَمَّـــــا كِـــــرَامُ ٱلنَّـــــاسِ بَادٍ شُـــــحُوبُهَا[1]

وظاهرُ كلامِ أبي حيَّانَ أنَّهُ مَقيسٌ[2]، وقيلَ: إنَّهُ لمشاكلةِ[3] ﴿تَارِكٌ﴾[4]، ومنهُ يُعْلَمُ أنَّ المشاكلةَ قد تكونُ حقيقةً[5]، وقولُ المصنِّفِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **(وعارضٌ لكَ أحيانًا)** إشارةٌ إلى دلالتِهِ على الحدوثِ، ومنهُ تعلمُ أنَّ المشاكلةَ غيرُ مناسبةٍ للمقامِ[6].

**قولُهُ: (بأن تتلوهُ عليهِم مخافةَ أن يقولوا...) إلى آخرِهِ** (بأن) مُعلَّقٌ بـ (عارضٍ) أي: عارضٌ بسببِ تلاوتِهِ، وهو تفسيرٌ لقولِهِ: ﴿بِهِۦ﴾، فالضَّميرُ للقرآنِ وهو ﴿مَا يُوحَى﴾، و(أن يقولوا) في محلِّ نصبٍ أو جرٍّ على الخلافِ في

---

[1] لم أجد البيت بهذا اللفظ، وإنَّما وجدته في «الوحشيات» لأبي تمام ص٢٢٢ عن السَّمْهَرِيّ العُكْليّ بلفظ:

بِمَنْزِلَـــــةِ أَمَّـــــا **ٱللَّئِـــــيمُ فَـــــآمِنٌ** بِهَـــــا وَكِـــــرَامُ ٱلْقَـــــوْمِ بَادٍ شُـــــحُوبُهَا

وفي «حماسة الخالديين» ص٨٢ بلفظ: "السَّمْهَرِيُّ بنُ جحدر العُكْليُّ وكان لصًّا فحُبس في سجن المدينة ... بمنزلةٍ أمَّا **اللَّئيمُ فشامتٌ**..."، وقال ابن جني في «التمام في تفسير أشعار هذيل» ص١٨١: وقرأت على أبي سهل أحمد بن زياد بن محمد عن السكري من الطَّويل: بمنزلةٍ أمَّا **اللَّئيمُ فسامنٌ**، وذكره الزمخشري في «أساس البلاغة» ٤٩٦/١ بلفظ ابن جني من غير نسبة إلى قائلٍ، وكذا ذكره ابن مالك في «شرح عمدة الحافظ» ٧٠٥/٢ من غير نسبة أيضًا.

وقد شرح الفاضل اليمني في «درر الأصداف» (مخطوط) ق/٧٢ب هذا البيت وبين وجه الاستشهاد به، فقال: "قوله: (بمنزلة... سامن) أي: سمن، **فالمراد به: حدوث السمن لإثباته**، والشحوب: تغير لون الوجه، وعند بعض العرب: الشحوب: الهزال، وهو هنا بهذا المعنى أولى، **ومعناه:** بمنزلة ضيقٍ وجدبٍ يكون اللئيم بها سمينًا؛ إذ ليس له همٌّ سوى همِّ بطنه، وأما الكرام فبادٍ هزالهم؛ لأنَّهم يُطعمون الناس ولا يَطعمون".

[2] قال في «البحر» ٢٠٨/٥: "وليس هذا الحكم مختصًّا بهذه الألفاظ، بل كلُّ ما يُبنى من الثُّلاثي للثبوت والاستقرار على غير وزن فاعل.. رُدَّ إليه إذا أريد معنى الحدوث، فنقول: حاسنٌ من حَسُنَ، وثاقلٌ من ثَقُلَ، وفارحٌ من فَرِحَ، وسامنٌ من سَمِنَ...".

[3] في ك١، ف، و: (لمشابهة)، والمثبت أنسب للسياق.

[4] يُنظر: المحرر الوجيز لابن عطية ١٥٤/٣، المجيد في إعراب القرآن المجيد للسفاقسي (مخطوط) ق٢٠٦/٢ب، البحر المحيط لأبي حيان ٢٠٨/٥.

[5] **المشاكلة:** هي "ذكر الشَّيء بلفظ غيره؛ لوقوعِه في صحبتِه تحقيقًا أو تقديرًا". الإيضاح للقزويني ص٢٦٣.

[6] أي: سياق الكلام.

(أنَّ) و(أنْ) وما معَهُما بعدَ حذفِ المضافِ أو حرفِ الجرِّ[١]، وقيلَ[٢]: تقديرُهُ: لئلَّا يقولوا[٣]، أو بأن يقولوا[٤]، أو كراهةَ أن يقولوا[٥]، وقالَ أبو البقاءِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٦]: "لأن يقولوا؛ أي: لأن قالوا، فهو بمعنى الماضي"[٧]، قيلَ: "ولا حاجةَ إليهِ، وكيفَ يُدَّعى ذلكَ ومعَهُ ما هو نصٌّ في الاستقبالِ"[٨]؛ يعني: (أن).

[١] قال الأشموني في «شرحه على الألفية» ٤٤٣/١-٤٤٤: "إنَّما اطَّرد حذف حرف الجرِّ مع (أنَّ) و(أنْ)؛ لطولهما بالصِّلة... اختلفوا في محلِّهما بعد الحذف، فذهب الخليل والكسائي: إلى أنَّ محلَّهما جر... وذهب سيبويه والفرَّاء: إلى أنَّهما في موضع نصب، وهو الأقيس"، ويُنظر: الكتاب لسيبويه ١٢٦/٣-١٢٧ ولكن نقل سيبويه عن الخليل قوله بالنَّصب هنا، ويُنظر أيضًا: معاني القرآن للفرَّاء ٥/٢.

[٢] يُنظر: المجيد في إعراب القرآن المجيد للسفاقسي (مخطوط) ق٢٠٦/٢ب، الدر المصون للسمين الحلبي ٢٩٤/٦.

[٣] يُنظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٢/٩، اللباب لابن عادل ٤٤٦/١٠.

[٤] قوله: (أو بأن يقولوا) سقط من و، وممن قال بهذا التقدير: ابن أبي زمنين في «تفسيره» ٢٨١/٢، والواحدي في «الوسيط» ٥٦٦/٢، وابن عادل في «اللباب» ٤٤٦/١٠.

[٥] معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤١/٣، إعراب القرآن للنحاس ١٦٢/٢.

[٦] هو أبو البقاء محبُّ الدِّين عبد الله بن الحسين العُكْبَريُّ البغداديُّ الضَّرير النَّحْوي الحنبلي، صاحب المصنَّفات الكثيرة؛ منها ما يتعلَّق بالقرآن ولغاته وإعرابه، ومنها ما يتعلَّق بالحديث والسُّنَّة الشَّريفة، إضافةً إلى المصنَّفات اللغوية والنَّحوية والفقهية وغيرها، توفي سنة ٦١٠هـ. يُنظر: نكت الهميان للصفدي ص١٥٨-١٦٠، بغية الوعاة للسيوطي ٣٨/٢-٤٠.

[٧] إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن للعكبري ٢٩٨/٢.

[٨] الدر المصون للسمين الحلبي ٢٩٤/٦.

قلتُ: بل إليهِ حاجةٌ؛ وهو أنَّهُ رُوِيَ في سببِ النُّزولِ: أنَّهُم قالوا: اجعلْ لنا جبالَ مكَّةَ ذهبًا، أوِ ائْتِنَا بملائكةٍ يشهدونَ بنبوَّتِكَ إن كنتَ رسولًا[١]، ورُوِيَ:/ أنَّ كلًّا قالَتْهُ طائفةٌ[٢]، وقيلَ: القائلُ ابنُ أُميَّةَ[٣-٤]، ولذا قيلَ: إنَّ تقديرَ (كراهةَ) أَولى مِن تقديرِ (مخافةَ)؛ لوقوعِ القولِ، إلَّا أن يُرادَ مخافةَ تكريرِهِ، وعلى الجميعِ يحتاجُ الإنزالُ إلى التَّأويلِ[٥]. (١٤٩/أ)

قلتُ: الظَّاهرُ أنَّ التَّقديرَ: أن يقولوا مثلَ قولِهِم: لولا... إلى آخرِهِ، وحينئذٍ لا يَرِدُ شيءٌ، ولا تخرجُ (أن) المصدريَّةُ عن مُقتضاها.

---

[١] غرائب القرآن للنَّيسابوري ٩/٤ عن سيدنا عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ولم أقف على سبب النزول هذا في المصادر الحديثية ولا في كتب التفسير بالمأثور وأسباب النزول.

[٢] "رُوِيَ عن سيدنا عبد الله بن عبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أنَّ: يا محمد؛ اجعل لنا جبال مكَّة ذهبًا إن كنت رسولاً، وقال آخرون: ائتنا بالملائكة يشهدون بنبوَّتِك، فقال: «لا أقدر على ذلك»، فنزلت هذه الآية". مفاتيح الغيب للرازي ٢٠٠/١٧، الكفيل بمعاني التنزيل للكندي (مخطوط) ق٤١١/٢أ، اللباب لابن عادل ٤٤٧/١٠، حاشية شيخ زاده ٣٦/٢-٣٧، إرشاد العقل السليم لأبي السعود ١٩١/٤.

[٣] هو عبد الله بن أبي أمية حذيفة بن المغيرة المخزومي، أمُّه: عاتكة بنت عبد المطلب عمَّة النَّبي ﷺ، وهو أخو أمِّ سلمة زوج النَّبي ﷺ، كان شديدًا على المسلمين مخالفًا لهم شديد العداوة لرسول الله ﷺ إلى أن كان عام الفتح فهاجر إلى النَّبي ﷺ مع أبي سفيان فلقياه بالطَّريق فأسلما، فشهد مع الرسول الفتح وحنينًا والطَّائفَ، ورُمي من الطَّائف بسهمٍ فقتله، ومات يومئذٍ. يُنظر: الاستيعاب لابن عبد البر ٨٦٨/٣-٨٦٩، أسد الغابة لابن الأثير ٧٣/٣-٧٤.

[٤] يُنظر: الكشف والبيان للثَّعلبي ١٥٩/٥، معالم التنزيل للبغوي ٤٤١/٢، اللباب لابن عادل ٤٤٧/١٠.

[٥] يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١١ب.

**وقيلَ: الضَّميرُ في ﴿بِهِۦ﴾ مُبهَمٌ يُفسِّرُهُ: ﴿أَن يَقُولُوا۟﴾ ﴿إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ﴾ ليسَ عليكَ إلَّا الإنذارُ بما أُوحيَ إليكَ، ولا عليكَ ردُّوا أوِ اقترحوا، فما بالكَ يضيقُ بهِ صدرُكَ؟! ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٢﴾﴾ فتوكَّلْ عليهِ؛ فإنَّهُ عالمٌ بحالِهِم، وفاعلٌ بِهِم جزاءَ أقوالِهِم وأفعالِهِم.**

---

**وقولُهُ: (وقيلَ...) إلى آخرِهِ** معطوفٌ على ما قبلِهِ[١] بحسبِ المعنى؛ لأنَّهُ في قوَّةِ أن يقولَ: الضَّميرُ للقرآنِ؛ يعني: لـ (ما يوحى[٢]) الدَّالِّ عليهِ[٣].

**وقولُهُ: (ولا عليكَ)** أي: لا بأسَ عليكَ، واسمُ (لا) سُمِعَ[٤] حذفُهُ في مثلِهِ[٥].

**وقولُهُ: (يضيقُ بهِ صدرُكَ)** جملةٌ حاليَّةٌ، وهي المستَفهَمُ عنها في الحقيقةِ.

**وقولُهُ: (فتوكَّلْ...) إلى آخرِهِ** تفريعٌ[٦] عليهِ[٧]؛ لأنَّهُ بمعنى قائمٌ بكلِّ أمرٍ[٨]، وحافظٌ لهُ.

---

[١] أي: معطوف على قوله: (بأن تتلوه عليهم).

[٢] في ك٢: (أوحي).

[٣] أي: الدَّالِّ على القرآن.

[٤] في و: (يسمع).

[٥] يُنظر: الكتاب لسيبويه ٢٩٥/١، شرح الكافية الشافية لابن مالك ٥٣٨/١.

[٦] فالفاء هنا تفريعية، وهي كما عرَّفها أبو البقاء: "التي يُحذف فيها المعطوف عليه، ولا يكون سببًا للمعطوف، من غير تقدير حرف الشَّرط"، ثمَّ ذكر أن لا فرق بين الفاء التَّفريعية والفصيحة: على الأصح، والفصيحة تكون سببًا للمعطوف، والزمخشري يُسمي الفاء التفريعية: فصيحة. وقد يكون التَّفريعُ تفريعَ السَّبب على المسبِّب، أو تفريعَ اللازم على الملزوم، يُنظر: الكليات لأبي البقاء الكفوي ص٦٧٦، والتَّقدير هنا: إذا علمت أنَّ الله على كلِّ شيءٍ وكيلٍ.. فتوكَّل عليه.

[٧] أي: على قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ﴾ [هود: ١٢].

[٨] قوله: (أمر) سقط من ك١.

**﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰهُ﴾ أم: مُنقطِعةٌ، والهاءُ: لِـ ﴿مَا يُوحَىٰ﴾ ﴿قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ﴾ في البيانِ وحسنِ النَّظمِ، تحدَّاهُم أوَّلًا بعشرِ سورٍ، ثمَّ لمَّا عجزوا عنها سهَّلَ الأمرَ عليهِم وتحدَّاهُم بسورةٍ،.....**

---

**قولُهُ: (في البيانِ وحُسْنِ النَّظمِ، تحدَّاهُم أوَّلًا...) إلى آخرِهِ** دفعٌ لسؤالٍ؛ وهو: أنَّهُ قد سبقَ التَّحدِّي بسورةٍ مِن مثلِهِ في (البقرةِ)[١] و(يونسَ)[٢]، فما وجهُ التَّحدِّي بعدَ ذلكَ بعشرِ سورٍ مُطلَقًا، أو ما تقدَّمَ إلى هنا[٣] -كما رُوِيَ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا[٤]- وإن نُوزِعَ فيهِ[٥] بأنَّ بعضَها مدنيٌّ، وهذهِ مكِّيَّةٌ[٦]؟ وما[٧] معنى التَّحدِّي بعشرٍ لمن عَجِزَ عنِ التَّحدِّي بواحدةٍ؟ بأنَّ هذا التَّحدِّي وقعَ أوَّلًا، فلمَّا عجزوا تحدَّاهُم بسورةٍ، فما[٨] مرَّ وإن كانَ سابقًا في التِّلاوةِ مُتأخِّرٌ في النُّزولِ.

واعتُرِضَ بأنَّهُ يقتضي هذا تقدُّمَ هذهِ السُّورةِ على سورةِ (البقرةِ) و(يونسَ)[٩]، وقد أنكرَهُ المبرِّدُ[١٠] وقالَ: الأمرُ بالعكسِ، ووجَّهَهُ: بأنَّ ما وقعَ أوَّلًا هو التَّحدِّي بسورةٍ مثلِهِ في البلاغةِ والاشتمالِ على ما اشتملَ عليهِ مِنَ الإخبارِ

---

[١] في قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ﴾ [البقرة: ٢٣].

[٢] في قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ﴾ [يونس: ٣٨].

[٣] أي: بعشر سورٍ دون تحديد بسور معيَّنة، أو بعشر سور معيَّنة وهي التي جاءت قبل (سورة هود) في ترتيب المصحف: الفاتحة، البقرة، آل عمران، النِّساء، المائدة، الأنعام، الأعراف، الأنفال، التَّوبة، يونس.

[٤] ذكره الفيروزآباذي في «تنوير المقباس» ص١٨٢ من رواية مروان المعروف بالسدي الصَّغير عن الكلبي عن ابن عبَّاس، وهذه أوهى الأسانيد عن ابن عباس، ففسَّر قوله سبحانه: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ﴾ [هود: ١٣ ] بـ: "مثل سور القرآن، مثل: سورة (البقرة)، و(آل عمران)، و(النِّساء)، و(المائدة)، و(الأنعام)، و(الأعراف)، و(الأنفال)، و(التَّوبة)، و(يونس)، و(هود)".

[٥] أي: في كون التَّحدِّي بما تقدَّم (سورة هود) من السُّور في ترتيب المصحف.

[٦] المكيات من السور التي جات قبل (هود) في المصحف حسب ترتيب نزولها هي: الأعراف، يونس، هود، الأنعام، أما المدنيات فهي: البقرة، الأنفال، آل عمران، النساء، المائدة، التوبة. يُنظر: فضائل القرآن لابن الضريس ص٣٤-٣٥ فقد أخرجه عن سيدنا عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، والبرهان للزركشي ١/١٩٣-١٩٤.

[٧] في و: (ولا).

[٨] في ك١، ف، و: (مما).

[٩] يُنظر: مفاتيح الغيب للرازي ١٧/٢٠٢.

[١٠] هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المبرِّد الأزدي البصري، إمام العربية ببغداد في زمانه، من تصانيفه: «معاني القرآن»، و«الكامل»، و«المقتضب»، و«إعراب القرآن»، وغير ذلك، توفي سنة٢٨٥هـ، وقيل: ٢٨٦هـ. يُنظر: طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص١٠١-١١٠، بغية الوعاة للسيوطي ١/٢٦٩-٢٧١.

عنِ المغيَّباتِ والأحكامِ وأخواتِها، فلمَّا عجزوا عن ذلكَ أمرَهُم بأن يأتوا بعشرِ سورٍ[١] مثلِهِ في النَّظمِ[٢]، وإن لم تشتملْ على ما اشتملَ عليه[٣]، وقيلَ عليهِ: إنَّهُ[٤] لا يطَّردُ في كلِّ سورةٍ مِنَ القرآنِ، وإنَّ تقدُّمَ السُّورةِ على السُّورةِ[٥] لا يقتضي تقدُّمَ جميعِ آياتِها فيجوزُ تأخُّرُ تلكَ الآيةِ عن هذهِ[٦]، وأمَّا تكرُّرُها في (البقرةِ) و(يونسَ).. فلا بأسَ فيهِ.

قلتُ: أمَّا قولُهُ: (غيرُ مُطَّردٍ).. فلا وجهَ لهُ؛ لأنَّ مرادَهُ[٧] اشتمالُهُ على شيءٍ مِنَ الأنواعِ [التِّسعةِ][٨]، ولا يخلو شيءٌ مِنَ القرآنِ عنها، وأمَّا ادِّعاءُ تأخُّرِ نزولِ تلكَ الآيةِ[٩].. فخلافُ[١٠] الظَّاهرِ[١١]، ومثلُهُ لا يُقالُ بالرَّأيِ، فالحقُّ ما قالَهُ المبرِّدُ مِن أنَّهُ تحدَّاهم أوَّلًا بسورةٍ مثلِهِ في النَّظمِ والمعنى، ثمَّ نزلَ فتحدَّاهُم بعشرِ سورٍ مثلِهِ في النَّظمِ[١٢] مِن غيرِ حجرٍ[١٣] في المعنى، ويشهدُ لهُ توصيفُها بـ ﴿مُفْتَرَيَاتٍ﴾.

---

[١] في و: (سورة).

[٢] **النظم**: هو ربط الكلمات بعضها ببعض، وجعل بعضها يسبب عن بعض، بوضع الكلام على الأوجه التي يقتضيها علم النحو وأصوله وقوانينه. يُنظر: دلائل الإعجاز للجرجاني ص٢٦.

[٣] نقل البغوي في «معالم التنزيل»٤٤١/٢ هذا القول عن المبرد، وورد في «أبجد العلوم» لصديق خان ص٥٨٧: أنَّ للمبرد كتابًا في «معاني القرآن»، والذي يغلب على ظنِّي وجود هذا القول فيه، لكن لم أقف عليه، ولم أعثر على هذا القول فيما بين يدي من مصنفات المبرد.

[٤] أي: الاشتمال على المغيبات والأحكام وأخواتها.

[٥] قوله: (على السورة) سقط من و.

[٦] يُنظر: الكشف عن مشكلات الكشاف للفارسي (مخطوط) ق/٢١٥ب.

[٧] أي: المبرد.

[٨] المثبت من طبعة دار صادر، وفي جميع النسخ: (الأنواع السبعة)، والمثبت هو الصَّواب، وهذه الأنواع قد نظمها بعضهم في قوله: (من الطويل)

ألا إنَّمـــــا القـــــرآنُ تســـــعةُ أحـــــرفٍ ... ســـــأُنبيكها في بيـــــتِ شـــــعرٍ بـــــلا مَلَـــــلْ

حـــــلالٌ حـــــرامٌ مُحكَـــــمٌ مُتشـــــابهٌ ... بشـــــيرٌ نـــــذيرٌ قصَّـــــةٌ عِظَـــــةٌ مَثَـــــلْ

يُنظر: محاسن التأويل للقاسمي ٨١/٦.

[٩] وهي الآية التي فيها التَّحدِّي بسورة.

[١٠] في ك٢: (بخلاف).

[١١] فالظاهر: هو تأخر نزول آية من سورة متقدمة عن نزول سورة متأخرة، والقول بخلاف هذا الظاهر لا يكون بالرأي.

[١٢] من قوله: (والمعنى...) إلى قوله: (النظم) سقط من ك١، ف، و.

[١٣] **حجر**: أي: تضييق. يُنظر: لسان العرب لابن منظور ١٦٦/٤ مادة (حجر).

**وتوحيدُ المثلِ باعتبارِ كلِّ [واحدٍ][1]**.....

وأمَّا ما قيلَ: إنَّ التَّحدّي بسورةٍ وقعَ بعدَ إقامةِ البرهانِ على التَّوحيدِ[2]، وإبطالِ الشِّركِ[3]، فتعيَّنَ أن[4] يكونَ لإثباتِ النُّبوَّةِ بإظهارِ معجزةٍ، وهي السُّورةُ الفَذَّةُ[5]، ولذا قالَ المحقِّقونَ: القرآنُ هو الكلامُ المنزلُ على محمَّدٍ ﷺ للإعجازِ بسورةٍ منهُ[6]، والتَّحدّي بعشرٍ وقعَ بعدَ تعنُّتِهم واستهزائِهم واقتراحِهم آياتٍ غيرَ القرآنِ لزعمِهم أنَّهُ مُفترًى، فمقامُهُ يناسبُهُ[7] التَّكثيرُ؛ لأنَّهُ أمرٌ مفترًى عندَهُم/ فلا يعسرُ الإتيانُ بكثيرٍ مثلِهِ[8].. فمعَ قلَّةِ جدواهُ، لا وجهَ لِما (١٤٩/ب)
أسَّسَهُ[9] عليهِ؛ كما في «الكشفِ»[10].

**قولُهُ: (وتوحيدُ المثلِ باعتبارِ كلِّ واحدٍ)** أي: كانَ الظَّاهرُ مُطابقتُهُ لموصوفِهِ في الجمعيَّةِ، لكنَّهُ أفردَ بتأويلِهِ بكلِّ واحدٍ منها مثلَهُ؛ إذ هو المقصودُ لا مماثلةُ المجموعِ، وقيلَ: (مثل) وإن كان مُفرَدًا يجوزُ فيهِ المطابقةُ وعدمُها؛ لأنَّهُ يوصفُ بهِ الواحدُ وغيرُهُ؛ نظرًا إلى أنَّهُ مصدرٌ في الأصلِ كقولِهِ تعالى: ﴿أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا﴾ [المؤمنون: ٤٧]، وقد يطابقُ كقولِهِ: ﴿وَحُورٌ عِينٌ ۝٢٢ كَأَمْثَالِ﴾ [الواقعة: ٢٢ – ٢٣][11]، وقيلَ: إنَّهُ هنا صفةٌ لمفردٍ مُقدَّرٍ؛ أي: قدرُ عشرِ سورٍ

---

[1] في مطبوع البيضاوي: (واحدة)، والمثبت من (نسخة حاجي بشير آغا) ق/١٧٠ب؛ لموافقة المتن الذي شرح عليه الشهاب الخفاجي.

[2] في ك٢: (التوجيه).

[3] في ك١: (الشك).

[4] جاء في و زيادة: (لا).

[5] "أي: المنفردة في معناها، والفذُّ: الواحد" لسان العرب لابن منظور ٥٠٢/٣ مادة (فذذ).

[6] مختصر ابن الحاجب ص٣٧٢.

[7] في ك٢: (يناسب).

[8] يُنظر: فتوح الغيب للطيبي ٣٠/٨-٣١.

[9] في ك١، ك٢، ك٣: (اشتبه).

[10] قال الفارسي في «الكشف عن مشكلات الكشاف» (مخطوط) ق/٢١٥ب: "فيه أنَّ ما في (سورة يونس) على هذا المعنى أَولى، ألا يرى إلى قوله: ﴿وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [يونس: ٣٧]، ثمَّ قوله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ﴾[يونس: ٣٨]؟! وما حُكيَ عنهم من الاقتراح ففي (يونس) مثلُهُ وأشدُّ، فالتَّخصيص تحكُّم، ثمَّ إذا لم يعتبر إعجاز النَّظم في هذه الطَّائفة لم يصلح دفعًا، وإن اعتبر لزم إلى ما صار إليه صاحب «الكشَّاف»، سواءٌ إثباتُ النُّبوَّة أو كونُهُ من عند الله غيرُ مفترًى، فافهم...".

[11] يُنظر: الدر المصون للسمين الحلبي ٢٩٥/٦.

﴿مُفْتَرَيَٰتٍ﴾ مُختَلقاتٍ.....

مثلِهِ[١]، وقيلَ: إنَّهُ وصفٌ لمجموعِ العشرِ؛ لأنَّها كلامٌ وشيءٌ واحدٌ[٢]، وأيضًا ﴿عَشْرِ﴾ ليسَ بصيغةِ جمعٍ، فتُعطَى حكمَ المفردِ كـ ﴿نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ﴾ [القمر: ٢٠].

**قولُهُ: (﴿مُفْتَرَيَاتٍ﴾ مُختَلقاتٍ...) إلى آخرِهِ** قالَ الإمامُ: استُدِلَّ بهذهِ الآيةِ على أنَّ[٣] إعجازَ القرآنِ بفصاحتِهِ، لا باشتمالِهِ[٤] على المغيَّباتِ وكَثْرَةِ العلومِ؛ إذ لو كانَ كذلكَ لم يكنْ لقولِهِ: ﴿مُفْتَرَيَاتٍ﴾ معنًى[٥]، أمَّا إذا كانَ بالفصاحةِ فالفصيحُ يكونُ صدقًا وكذبًا[٦].

وقيلَ عليهِ: إنَّ الملازمةَ ممنوعةٌ؛ لأنَّ معنى قولِهِ: ﴿مُفْتَرَيَاتٍ﴾ مختلقاتٍ[٧] مِن عندِ أنفسِكُم –كما ذكرَهُ المصنِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ– لا كذبًا[٨]، ورُدَّ: بأنَّ معنى الافتراءِ: الكذبُ، والاختلاقِ: اختراعُ الكذبِ لا مُطلَقُ الاختراعِ كما ظنَّهُ[٩]، لكن ما ذكرَهُ[١٠] إنَّما يدلُّ على صحَّةِ كونِ وجهِ الإعجازِ ذلكَ[١١]، ولا يمنعُ احتمالَ كونِهِ[١٢] الأسلوبَ الغريبَ، وعدمَ اشتمالِهِ على التَّناقضِ[١٣].

---

[١] يُنظر: الفوائد البهية لسعدي جلبي (مخطوط) ق/٥٨ب.

[٢] عزا سعدي جلبي في «حاشيته» (مخطوط) ق/٥٨ب هذا القول إلى برهان الدين النَّسفي، وهذا الأخير له تفسير باسم «كشف الحقائق وكنز الدقائق» وقفت على نسخةٍ مخطوطة له في مكتبة كوبرلي تحت رقم (١٢٣) لكن الصَّفحة التي فيها تفسير هذه الآية بيَّضها الناسخ، وقد قال به الكندي في «الكفيل في معاني التنزيل» (مخطوط) ق٤١٢/٢أ، وعزاه سنان أفندي في «حاشيته» (مخطوط) ق/٢١١ب لـ «اللباب»، ويُنظر: اللباب لابن عادل ٤٤٨/١٠.

[٣] قوله: (أن) سقط من ك٢، و.

[٤] في ك٢: (باستعماله)، والمثبت هو الصواب لتعديه بـ (على).

[٥] في ك٢: (يعني).

[٦] يُنظر: مفاتيح الغيب للرازي ٢٠٣/١٧.

[٧] قوله: (مختلقات) سقط من ك١، ف، و.

[٨] يُنظر: الفوائد البهية لسعدي جلبي (مخطوط) ق/٥٨ب.

[٩] أي: سعدي جلبي.

[١٠] أي: الإمام.

[١١] أي: الفصاحة.

[١٢] في ك٢: (كون)، والضمير عائد على (وجه الإعجاز).

[١٣] يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١١ب.

**مِن عندِ أنفسِكُم إن صحَّ أنِّي اختلقتُهُ مِن عندِ نفسي، فإنّكُم عربٌ فصحاءُ مثلي تقدرونَ على مثلِ ما أقدرُ عليهِ، بل أنتم أقدرُ؛ لتعلُّمِكُمُ القصصَ والأشعارَ، وتعوُّدِكُمُ القريضَ والنَّظمَ.....**

---

**وقولُهُ: (مِن عندِ أنفسِكُم)** قيَّدَهُ بهِ؛ لأنَّ المعنى عليهِ؛ إذ هم عربٌ عرباءُ[١] فصحاءُ، فالمطلوبُ الإتيانُ بهِ مِن عندِهِم لا مِن عندِ غيرِهِم، وكذا ما بعدَهُ[٢].

**قولُهُ: (لتعلُّمِكُمُ القصصَ والأشعارَ...) إلى آخرِهِ** ذكرَهُ توطئةً[٣] لِما بعدَهُ[٤]، ولا منافاةَ فيهِ لِما قبلَهُ كما تُوُهِّمَ[٥].

و**(النَّظم)** عطفٌ تفسيريٌّ[٦] لـ (القريض)[٧] إن لم يُرِدْ بهِ ترتُّبَ المعاني الأُوَلِ في النَّفسِ[٨]، كما وقعَ في كلامِ عبدِ القاهرِ[٩] بهذا المعنى[١٠].

---

[١] تأتي فعلاء صفة لا مذكر لها كعرب عرباء. يُنظر: ارتشاف الضرب لأبي حيان ٦٤٦/٢، تمهيد القواعد لناظر الجيش ٤٦٣٢/٩. ومعنى عرب عرباء: "صُرَحَاءُ خُلَّص". معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار ١٤٧٧/٢، المعجم الوسيط ٥٩١/٢.

[٢] أي: قوله: (إن صح أني اختلقته من عند نفسي).

[٣] **التوطئة**: "هي التَّمهيد والتَّذليل" لسان العرب لابن منظور: مدة وطئ ١٩٨/١.

[٤] سقط من ك٢.

[٥] المتوهم هو سنان أفندي فقد قال في حاشيته (مخطوط) ق/٣٣٤أ: "الأولى حذفه؛ لإشعاره اعتبار الإخبار عن المغيبات فيه، وقد قال فيما سبق: (في البيان وحسن النَّظم)".

[٦] **العطف التفسيري**: جعله التهانوي في «كشاف اصطلاحات الفنون» ١١٩٠/٢ تسمية لـ "عطف أحد المترادفين على الآخر"، ولم أقف على تعريف له لأحد من القدماء، وعرفه الباحث حاتم جلال التميمي في مقال له لمجلة الجامعة الإسلامية ع: ١٧٨ بعنوان «العطف التفسيري وأثره في تفسير القرآن الكريم» ص٢٣٥ بأنه: "عطف الشيء على نفسه بغير لفظه؛ على سبيل التَّفسير والتَّوضيح، بوساطة بعض حروف العطف، من أجل غرضٍ بلاغيٍّ".

[٧] كذا في جميع النسخ، وفي طبعة دار صادر: (للتمريض) والصواب ما جاء في النسخ.

[٨] فقد جوز التفتازاني في «شرح التلخيص» ص١٥٩: أن يراد به ترتيب المعاني الأُوَل في النفس، ثم ترتيب الألفاظ في النطق على حذوها.

[٩] أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني النَّحوي، كان من كبار أئمَّة العربية والبيان، من مصنَّفاته: «دلائل الإعجاز»، و«أسرار البلاغة»، و«الجمل»، و«العمدة» في التصريف، توفي سنة ٤٧١هـ، وقيل ٤٧٤هـ. يُنظر: مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ١٦٥/١-١٦٦، إنباه الرواة للقفطي ١٨٨/٢-١٩٠، بغية الوعاة للسيوطي ١٠٦/٢.

[١٠] يُنظر: دلائل الإعجاز للجرجاني ٤٥٤/١.

**﴿وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ إلى المعاونةِ على المعارضةِ ﴿إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١٣﴾ أنَّهُ مُفترًى.**

**﴿فَإِلَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ﴾ بإتيانِ ما دعوتُم إليهِ، وجمعُ الضَّميرِ إمَّا لتعظيمِ الرَّسولِ ﷺ، أو لأنَّ المؤمنينَ كانوا أيضًا يتحدَّونَهُم، وكانَ أمرُ الرَّسولِ ﷺ مُتناولاً لهُم مِن حيثُ إنَّهُ يجبُ اتِّباعُهُ عليهِم في كلِّ أمرٍ إلَّا ما خصَّهُ الدَّليلُ،**.....

---

**وقولُهُ: (فصحاءُ مثلي)** المثليَّةُ: إمَّا في عدمِ القدرةِ على طبقةِ الإعجازِ، أو تنزُّلٌ منهُ ﷺ، فلا يَرِدُ[١] أنَّهُ أفصحُ العربِ بالاتِّفاقِ؛ كما قيلَ[٢].

**قولُهُ تعالى: ﴿وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم﴾** قدَّمَ[٣] تفسيرَهُ: بـ (استعينوا بمَن أمكنَكُم أن تستعينوا به)[٤].

**وقولُهُ: ﴿مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾** مُتعلِّقٌ بـ ﴿ٱدۡعُواْ﴾ كما مرَّ[٥]، وفائدةُ ذِكرِهِ[٦]: الإشارةُ إلى أنَّهُ لا يقدرُ على مثلِهِ إلَّا اللهُ، وقد مرَّ تحقيقُهُ[٧].

قولُهُ: (**وجمعُ الضَّميرِ**...) إلى آخرِهِ يعني: أنَّ الأمرَ بـ ﴿قُلۡ﴾ للنَّبيِّ ﷺ، **فمقتضاهُ** أن يُقالَ: (لكَ) لكنَّهُ جُمِعَ للتَّعظيمِ بناءً على أنَّ ذلكَ لا يختصُّ بضميرِ المتكلِّمِ؛ كما قالَهُ الرَّضيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٨]، أوِ الضَّميرُ للنَّبيِّ ﷺ والمؤمنينَ؛ لأنَّهم كانوا يُتَحدَّوْن أيضًا، وأمرُ النَّبيِّ ﷺ شاملٌ لهُم؛ لأنَّهُم مأمورونَ بما أُمِرَ بهِ ما لم يُعلَمْ أنَّهُ[٩] مِن خصائصِهِ[١٠]، وفي

---

[١] أي: لا يرد على قول البيضاوي: (فصحاء مثلي).

[٢] يُنظر: حاشية الكازروني ١٠٥/٣.

[٣] أي: البيضاوي.

[٤] أنوار التنزيل للبيضاوي ١٠١/٢.

[٥] يُنظر: حاشية الشهاب الخفاجي (طبعة دار صادر) ٤١/٢، ٣٠/٥.

[٦] في ك١: (ذكر).

[٧] يُنظر: حاشية الشهاب الخفاجي (طبعة دار صادر) ٤٣/٢.

[٨] يُنظر: شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ١٢٢/٢، **والمراد:** أن جمع ضمير الواحد لا يختصُّ بالمتكلِّم المعظِّم نفسه، بل يخاطب الواحد أيضًا بخطاب الجمع للتعظيم.

[٩] أي: المأمور به.

[١٠] أي: خصائص النبي ﷺ.

هذهِ المسألةِ اختلافٌ عندَ الشَّافعيَّةِ كما صرَّحَ بهِ في «جمعِ الجوامعِ[١]»[٢]؛ لكنِ الأصحُّ عندَهُم: أنَّ أمرَهُ[٣] بشيءٍ لا يتناولُ أُمَّتَهُ[٤]، والمصنِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ذهبَ هنا إلى القولِ المرجوحِ عندَهُم[٥]، ومحلُّ الخلافِ: ما لم يكنِ المأمورُ بهِ يقتضي المشاركةَ كالقتالِ، فما قيلَ: إنَّ قولَهُ: **(وكانَ أمرُ الرَّسولِ ﷺ...)** إلى آخرِهِ تعليلٌ لقولِهِ: **(وكانوا يتحدَّونَهُم)**، وهو مخالفٌ لمذهبِهِ[٦-٧].. غيرُ واردٍ.

وها هنا بحثٌ؛ وهوَ: أنَّهُ ذكرَ في «الكشَّافِ» تأييدًا لهذا الوجهِ[٨] قولَهُ تعالى في موضعٍ آخرَ: ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكَ﴾ [القصص: ٥٠][٩]، فاعترضَ عليهِ بعضُ علماءِ العصرِ[١٠]: بأنَّهُ[١١] لا يصلُحُ لتأييدِهِ[١٢]؛ بل لتأييدِ كونِ المرادُ الرَّسولَ ﷺ، وجُمِعَ للتَّعظيمِ.

---

[١] اسمه الكامل «جمع الجوامع في أصول الفقه» ألَّفه عبد الوهاب بن علي السبكي الشَّافعي (-٧٧١هـ)، جمعه ممَّا يُقارب المائة مصنف، واشتمل على زبدة ما في شرحيه على «مختصر ابن الحاجب» و«المنهاج» للبيضاوي مع زيادات وبلاغة في الاختصار. يُنظر: كشف الظنون لحاجي خليفة ٥٩٦/١.

[٢] أشار السبكي إلى الاختلاف بقوله: "الأصحُّ عندهم...". يُنظر: جمع الجوامع للسبكي ص٤٧. وقد صرح شارحه العراقي بذكر الخلاف في «الغيث الهامع» ص٢٩٤ وذكر أن إمام الحرمين قال بشمول أمره ﷺ لسائر أمته.

[٣] أي: النبي ﷺ.

[٤] يُنظر: البرهان للجويني ١٣٣/١.

[٥] أي: القول بأنَّ أمره ﷺ بشيء يشمل جميع المكلَّفين من أمَّته.

[٦] أي: مذهب البيضاوي.

[٧] يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١٢أ.

[٨] أي: الوجه الثاني بأن الضمير للنبي ﷺ والمؤمنين.

[٩] يُنظر: الكشاف للزمخشري ١٨٧/٣.

[١٠] ذكر على هامش ك١، ك٣، و: أنه **عزمي زاده**، وله حاشية على أوائل (سورة هود) من «تفسير البيضاوي»، وهي مخطوطة عثرت على نسخة واحدة لها فقط في مكتبة كوبرلي ضمن مجموع ٢/١٥٨٢ من ٤٣ب-٦٨أ، ولكنها انتهت عند قوله سبحانه: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [هود: ٧].

[١١] أي: قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكَ﴾ [القصص: ٥٠].

[١٢] أي: لا يصلح لتأييد الوجه الثاني.

**وأجابَ**: بأنَّهُ تأييدٌ لهُ بالنِّسبةِ[١] للوجهِ الثَّالثِ؛ **إذ مُحصَّلُهُ**[٢]: أنَّ الضَّميرَ للمُتحدِّي لا للمشركينَ[٣]، **ولا يَخفى**
(١٥٠/أ) **بُعدُهُ**[٤]،/ ولو قيلَ: إنَّهُ تأييدٌ لهُ؛ لأنَّهُ خوطِبَ النَّبيُّ ﷺ في محلٍّ آخرَ بالكافِ، ولو كانَ الجمعُ للتَّعظيمِ جُمِعَ هناكَ أيضًا، فتأمَّلْ.

[١] في ك٢: (بالتشبيه).

[٢] في ك٣: (محصل)، وهاء الضمير عائدة على الوجه الثالث.

[٣] يُنظر: الكشاف للزمخشري ١٨٨/٣.

[٤] أي: بعد الجواب.

**وللتَّنبيهِ على أنَّ التَّحدِّي ممَّا يوجبُ رسوخَ إيمانِهِم وقوَّةَ يقينِهِم، فلا يغفلونَ عنهُ،**.....

---

قولُهُ: (**وللتَّنبيهِ على أنَّ التَّحدِّي**...) إلى آخرِهِ **الظَّاهرُ**: أنَّهُ معطوفٌ على قولِهِ: (لتعظيمِ الرَّسولِ ﷺ)، **والوجوهُ ثلاثةٌ**: إمَّا أن يكونَ ضميرُ الجمعِ للرَّسولِ ﷺ وحدَهُ جُمِعَ للتَّعظيمِ، أو لهُ وجُمِعَ مجازًا أيضًا تنزيلًا لفعلِهِ منزلةَ[١] فعلِهِم جميعًا؛ لأنَّهُم معَهُ على حدِّ (بنو فلانٍ قتلوا قتيلًا)، وجعلَ فعلَهُ كفعلِهِم؛ إشارةً لما ذُكِرَ[٢]، وعطفَهُ بالواوِ؛ لاشتراكِهِ معَ الأوَّلِ في أنَّهُ مجازٌ، وأنَّهُ يكونُ للنَّبيِّ ﷺ وحدَهُ فيهِما، بخلافِ الثَّاني فإنَّهُ للنَّبيِّ ﷺ والمؤمنينَ، فالجمعُ على حقيقتِهِ.

**وقيلَ**: إنَّهُ عطفٌ على قولِهِ: (لأنَّ المؤمنينَ)، **والفرقُ بينَهُما**: أنَّ **مَبنى الأوَّلِ**: على كونِهِم مُتحدَّينَ حقيقةً معَهُ ﷺ، **ومَبنى الثَّاني**: على كونِهِم حاضرينَ عندَ تحدِّيهِ غيرَ غافلينَ عنهُ، فكأنَّهُم مُتحدَّوْنَ[٣] أيضًا، وإنَّما عطفَ بـ (الواوِ) دونَ (أو) معَ تباينِ مبناهما؛ لاتِّحادِهِما في كونِ الخطابِ للمؤمنينَ فهُما مُباينانِ[٤] للأوَّلِ[٥]؛ لكونِ الخطابِ فيهِ للنَّبيِّ ﷺ وحدَهُ[٦].

**وقيلَ**: إنَّهُ معطوفٌ على (لأنَّهُم) والمعنى: لأنَّ المؤمنينَ... إلى آخرِهِ، يعني: في الخطابِ تنبيهٌ لهُم على أنَّ التَّحدِّي يوجبُ ما ذُكِرَ، فوجبَ ألَّا يغفلوا عنهُ ويشتغلوا بهِ[٧].

وقيلَ: إنَّهُ معطوفٌ على قولِهِ: (مِن حيثُ إنَّهُ[٨] يجبُ[٩]...) إلى آخرِهِ؛ يعني: أمرُ ﴿قُلْ﴾ يتناولُهُم[١٠] لدليلَينِ: **أحدُهُما**: ما تقرَّرَ أنَّهُ يجبُ اتِّباعُهُ عليهِم، **والثَّاني**: أنَّ في تناولِ هذا الأمرِ تنبيهًا على أنَّ التَّحدِّيَ... إلى آخرِهِ، فهذا دليلٌ مخصوصٌ يتناولُ هذا الأمرَ بخصوصِهِ، بخلافِ الأوَّلِ؛ لعمومِهِ في كلِّ أمرٍ سوى[١١] ما خصَّهُ

---

[١] في ك٢: (بمنزلة).

[٢] في ك٢: (ذكره).

[٣] المثبت من (نسخة شهيد علي باشا) لكونه موافقًا للصواب الإعرابي؛ إذ إنه خبر (كأنَّ)، وفي جميع نسخ المقابلة: (متحدين).

[٤] في و: (متباينان).

[٥] وهو كونه الجمع للتعظيم.

[٦] يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١٢أ.

[٧] يُنظر: حاشية الكازروني ٣/١٠٥.

[٨] أي: قوله: وللتنبيه ...إلى آخره.

[٩] قوله: (إنه يجب) سقط من ك١، ف، و، وهي مثبتة في حاشية سعدي جلبي فأُثبتت في المتن.

[١٠] أي: يتناول المؤمنين.

[١١] من قوله: (مخصوص...) إلى قوله: (سوى) سقط من و.

**ولذلكَ رتَّبَ عليهِ قولَهُ: ﴿فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلۡمِ ٱللَّهِ﴾ مُلتبِسًا**.....

---

الدَّليلُ[١]، **وقيلَ عليهِ**: إنَّ التَّنبيهَ المذكورَ يصلُحُ أن يكونَ باعثًا لإيرادِ الخطابِ في (لكُم) جمعًا[٢] بعدَما أُوردَ مُفرَدًا[٣]، ولا يصلُحُ أن يكونَ دليلًا يثبتُ بهِ تناولُ[٤] الأمرِ الواردِ بلفظِ المفرَدِ كما ثبتَ بما قبلَهُ[٥]، وهذا مبنيٌّ على أنَّ المرادَ بالتَّحدِّي تحدِّي النَّبيِّ ﷺ أو جنسُهُ، وأنَّ المرادَ بقوله: (فلا يغفلونَ عنهُ) أنَّهُم يفعلونَهُ أو يراقبونَهُ، فعلى[٦] أنَّ المرادَ الجنسُ وفعلُهُم لهُ يكونُ[٧] مُندرِجًا في العلِّيَّةِ، ويصلُحُ دليلاً، ولا ورودَ لاعتراضِهِ[٨]، ويظهرُ وجهُ عطفِهِ بالواوِ أيضًا، فتدبَّرْ.

قولُهُ: (**ولذلكَ رتَّبَ عليهِ[٩] قولَهُ**...) إلى آخرِهِ أي: لكونِهِ[١٠] يزيدُهُم رسوخًا في الإيمانِ باللهِ وكتبِهِ ورسلِهِ عليهِمُ الصَّلاةُ والسَّلامُ.. رتَّبَ عليهِ ما يدلُّ على ذلكَ.

**قولُهُ: (﴿أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلۡمِ ٱللَّهِ﴾ مُلتبِسًا بما لا يعلمُهُ...) إلى آخرِهِ** جعلَ (ما) كافَّةً، وفي[١١] (أُنزِلَ)[١٢] ضميرُ ما أوحي، و(بعلمِ اللهِ) حالٌ؛ أي: مُلتبِسًا بعلمِهِ، و(أنَّما) هذهِ تفيدُ الحصرَ كالمكسورةِ على الصَّحيحِ[١٣]، فالمعنى: ما أُنزِلَ إلَّا مُلتبِسًا بعلمِهِ[١٤] لا يعلمُهُ[١٥] غيرُهُ، وهو معنى قولِ المصنِّفِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ لأنَّهُ إذا لم يلتبسْ بعلمِهِ لا

---

[١] يُنظر: الفوائد البهية لسعدي جلبي (مخطوط) ق/٥٨ب.

[٢] في ك١، و، ف: (جميعًا).

[٣] أي: في قوله: (قل).

[٤] في ك٢: (بتناول).

[٥] يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١٢أ.

[٦] في (و) زيادة: (هذا).

[٧] أي: يكون التنبيه.

[٨] أي: اعتراض سنان أفندي على سعدي جلبي.

[٩] أي: على التنبيه المذكور.

[١٠] أي: لكون التحدي.

[١١] في ف زيادة: (ما).

[١٢] في ك١: (إنزال).

[١٣] ينظر: همع الهوامع للسيوطي ٥٢١/١ فقد ذكر أن إفادة (أنما) المفتوحة للحصر هو ما قاله الزمخشري، ووافقه في ذلك التنوخي والبيضاوي، واعترضه أبو حيان، وذكر الصبان في «حاشيته على شرح الأشموني» ٤١٨/١ هذا القول على أنه القاعدة المتبعة، وذكر اعتراض أبي حيان عليها وردَّه.

[١٤] من قوله: (وأنما هذه...) إلى قوله: (بعلمه) سقط من و.

[١٥] في ك٢، ك٣: (بعلم).

**بما لا يعلمُهُ إلَّا اللهُ ولا يقدرُ عليهِ سواهُ**.....

يعلمُهُ إلَّا هو، والمرادُ (بما لا يعلمُهُ غيرُهُ، ولا يقدرُ عليهِ سواهُ): الكيفيَّاتُ والمزايا الَّتي بها الإعجازُ والتَّحدِّي، ومَن ضمَّ إليهِ المغيَّباتِ[١] لأنَّها لا يعلمُها[٢] سواهُ.. فلبيانِ الواقعِ، لا لأنَّ بهِ التَّحدِّيَ، لكنَّهُ لا يُنافيهِ.

وضمَّ المصنِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ إليهِ قولَهُ: **(ولا يقدرُ عليهِ سواهُ)** معَ أنَّ المذكورَ في النَّظمِ العلمُ دونَ القدرةِ.. قيلَ: لأنَّ[٣] نفيَ العِلمِ بالشَّيءِ يستلزمُ نفيَ القدرةِ؛ لأنَّهُ لا يقدرُ أحدٌ على ما لا يعلمُ[٤]؛ فتأمَّلْ.

قولُهُ: **(لا يعلمُهُ إلَّا اللهُ)** قالَ صاحبُنا الفاضلُ المحشِّي[٥]: الَّذي يظهرُ مِن هذهِ العبارةِ أن يكونَ كِلا جانبَيِ الحصرِ بعدَ الباءِ، فلا يكونُ محمولًا على استفادةِ الحصرِ مِن (أنَّما) المفتوحةِ –كما ذكرَهُ العلَّامةُ في (سورةِ الكهفِ)[٦]– بل هوَ مُستفادٌ مِنَ الإضافةِ كما في/ قولِهِ: ﴿فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا﴾ [الجن: ٢٦]؛ أي: على غيبِهِ المخصوصِ بعلمِهِ[٧]؛ كما أفصحَ عنهُ خاتمةُ المفسِّرينَ[٨] هنا[٩]. انتهى. (١٥٠/ب)

[١] كالزجاج في كتابه «معاني القرآن وإعرابه» ٤٢/٣، والواحدي في تفسيره «البسيط» ٣٦٥/١١، والزمخشري في «الكشاف» ٣٨٣/٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣٦١/٢، والنسفي في «مدارك التنزيل» ٥٠/٢، وابن جزيء في «التسهيل» ٣٦٧/١، والنيسابوري في «غرائب القرآن» ١٠/٤، والشربيني في «السراج المنير» ٤٨/٢، وغيرهم، أما من المحشين على «الكشاف» فالسيرافي في «تقريب التفسير» (مخطوط) ق/٨٤ب، ومن المحشين على «تفسير البيضاوي» فشيخ زاده في «حاشيته» ٣٧/٣.

[٢] في ك٣: (لا يعلمه).

[٣] في ك٢: (إن).

[٤] يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١٢أ.

[٥] هو عزمي زاده، كما أشير إليه في حواشي النسخ الخطية (ك١، ك٣، و)، ولم أقف على كلامه لنقص نسخة حاشيته التي وقفت عليها.

[٦] غلب على محشِّي البيضاوي أن يطلقوا لقب (العلامة) على الزمخشري، ولم أستطع الوقوف على كلام عزمي زاده، ولذا لا أستطيع الجزم بأنه المقصود، ولكن الزمخشري ذكر القول المعزو إليه في تفسير (سورة الأنبياء) ١٣٩/٣، وليس في تفسير (سورة الكهف).

[٧] في ك٢: (عليه).

[٨] أي: الإمام المفسر أبو السعود.

[٩] حيث قال في «إرشاد العقل السليم» ٤٧/٩: "أي: فلا يُطلِعُ على غيبه اطلاعًا كاملًا ينكشفُ به جليةُ الحالِ انكشافًا تامًّا موجبًا لعينِ اليقينِ أحدًا من خلقِه".

**﴿وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ واعلموا أن لا إلهَ إلَّا اللهُ؛ لأنَّهُ العالمُ القادرُ بما لا يعلمُ ولا يقدُر عليهِ غيرُهُ، ولظهورِ عجزِ آلهتِهم،**.....

---

قولُهُ: (**لأنَّهُ العالمُ القادرُ بما لا يعلمُ ولا يقدرُ**...) إلى آخرِهِ دليلٌ للحصرِ المفيدِ العلمَ لهُم؛ لأنَّهُ عَلِمَ ما لا يعلمُهُ غيرُهُ، وقَدَرَ على ما لا يقدرُ عليهِ سواهُ، فقولُهُ: (بما لا يعلمُ) ناظرٌ إلى العالمِ[1]، (ولا يقدرُ) إلى القادرِ، وعطفُهُ عليهِ على حدِّ قولِهِم:

..... مُتَقَلِّـــــدًا[2] سَـــــيْفًا[3] وَرُمْحًـــــا[4]

أي: والقادرُ على ما لا يقدرُ... إلى آخرِهِ، **فلا يردُ**: أنَّ قادرًا لا يتعدَّى[5] [إلى قولِهِ: بما لم يعلمْ][6].

**قولُهُ**: (**ولظهورِ عجزِ آلهتِهِم**...) **إلى آخرِهِ** هذا مخصوصٌ بالمشركينَ دونَ مَن آمنَ[7] مِن أهلِ الكتابِ، فلهذا صرَّحَ بهِ وإن دخلَ فيما قبلَهُ[8]، فلا يُقالُ: إنَّهُ لا حاجةَ لذكرِهِ[9-10]، فالمؤكِّدُ لإيمانِهِم قولُهُ: ﴿فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ﴾ [هود: ١٤].

---

[1] في و: (العلم).

[2] في ك١، و: (فيتقلد).

[3] قوله: (سيفًا) سقط من ك٢.

[4] البيت من مجزوء الكامل، والبيت بتمامه:

يَا لَيْـــــتَ زَوْجَـــــكِ قَـــــدْ غَـــــدَا مُتَقَلِّـــــدًا سَـــــيْفًا وَرُمْحًـــــا

**وجه الاستشهاد**: أن الرمح لا يتقلد، ولكن أدخل مع ما يتقلد؛ للاشتراك، والتقدير: متقلدًا سيفًا، وحاملًا رمحًا. ينظر: الكامل في اللغة والأدب للمبرد ٢٠٤/٢، والخصائص لابن جني ٤٣٣/٢، وجاء في «شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية» للشراب ٢٥١/١ بلفظ: (بعلك) بدل (زوجك) ونسب البيت لعبد الله بن الزبعري (-١٥هـ).

[5] أي: لا يتعدى بالباء؛ كما ذكره العسكري في «معجم الفروق اللغوية» ص٦١، وقد جاءت لفظة (بالباء) لحقًا مُصحَّحًا في (نسخة راغب باشا) برقم (١٠٥).

[6] المثبت من (طبعة دار صادر)، وفي النسخ عبارة لم يتضح لي معناها، وهي: (فيرصع بمن أسلم من ذكر من ذكر القادر).

[7] في ك٢: (من آمن من دون).

[8] أي في التعليل الأول: (لأنه العالم القادر بما لا يعلم ولا يقدر عليه غيره).

[9] أي: التعليل الثاني: (ولظهور عجز آلهتهم).

[10] يُنظر: الفوائد البهية لسعدي جلبي (مخطوط) ق/٥٨ب.

**ولتنصيصِ هذا الكلامِ الثَّابتِ صدقُهُ بإعجازِهِ عليهِ، وفيهِ تهديدٌ وإقناطٌ مِن أن يجيرَهُم مِن بأسِ اللهِ آلهتُهُم ﴿فَهَلۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٤﴾ ثابتونَ على الإسلامِ، راسخونَ فيهِ، مُخلِصونَ إذا تحقَّقَ عندَكُم إعجازُهُ مُطلَقًا؟**

---

**وقولُهُ: (ولتنصيصِ...) إلى آخرِهِ** قولُهُ: (عليهِ) [١] مُتعلِّقٌ بـ (تنصيصِ)، **والمرادُ بـ (هذا الكلامِ)**: القرآنُ، لا قولُهُ: (لا إلهَ إلَّا اللهُ)[٢]، حتَّى يُقالَ: إعجازُ بعضِ آيةٍ لم يقلْ بهِ أحدٌ، و[٣] هذا دليلٌ آخرُ على الوَحدانيَّةِ مُركَّبٌ مِنَ السَّمعيِّ والعقليِّ[٤]، لكنَّهُ قيلَ عليهِ[٥]: لا يتوجَّهُ بهِ تفريعُهُ على عدمِ الاستجابةِ، وهوَ المقصودُ[٦]؛ فتأمَّلْ.

والتَّهديدُ وما بعدَهُ مَبنِيٌّ على تفسيرِهِ بما مرَّ[٧].

قولُهُ: (**ثابتونَ على الإسلامِ...**) إلى آخرِهِ هذا بناءٌ على أنَّ الخطابَ للمسلمينَ.

وقولُهُ: (**مُطلَقًا**) بالنِّسبةِ إليهِم، وإلى مَن دعَوهُم لمعاونتِهِم، وإلى غيرِهِم مِنَ المسلمينَ؛ لأنَّهُم وإن لم يباشروا المعارضةَ.. عُلِمَ[٨] مِن عجزِ مَن هو في مَرتَبتِهِم[٩]، أو عرفوهُ[١٠] بما فهموهُ مِن[١١] أماراتِ إعجازِهِ.

---

[١] في ك١، و، ف: (علمه)، والمراد بقوله: (عليه) إثبات الوحدانية لله تعالى.

[٢] فقد اختار زكريا الأنصاري في «فتح الجليل» (مخطوط) ق/١٥١أ هذا الوجه.

[٣] من قوله: (قوله: ...) إلى: (أحدٌ، و) سقط من ك٢.

[٤] إذ إن نفس الكلام الذي هو: ﴿وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [هود: ١٤].. هو الدليل السمعي، وثبوت صدقه بالإعجاز عندما تبين لهم عجزهم ولم يستجب لهم من استعانوا بهم.. هو الدليل العقلي. يُنظر: حاشية القونوي ٤٢/١٠.

[٥] أي: قيل على قول البيضاوي: (ولتنصيص هذا الكلام...).

[٦] يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١٢أ حيث رأى أنَّ غاية ما فيه: أنَّه يفيد العلم بمضمون القرآن.

[٧] أي: أن هذا المعنى قد ظهر من إثبات العجز لآلهتهم صريحاً في التعليل الثاني (ولظهور عجزهم)، وضمناً في التعليل الأول (لأنه العلم والقادر.....)، فعلى هذا يكون المعنى: قد ثبتت نبوة سيدنا محمد وصدقه في دعوى الرسالة بالدليل، وثبت أن لا إله إلا هو.. فكونوا خائفين من تهديده وعقابه.

[٨] في ك٢، ك٣: (على).

[٩] أي: وإن لم يباشر المسلمون معارضة القرآن.. فقد علموا عجزهم عن ذلك مِن عجزِ من قام وباشر بذلك؛ إذ إنهم يمتلكون من الفصاحة والبلاغة مثل ما يمتلك مَن عجزَ، فكانوا مثلهم.

[١٠] أي: عرفوا إعجازه.

[١١] قوله: (من) سقط من ك٢.

**ويجوزُ أن يكونَ الكلُّ خطابًا للمُشركينَ، والضَّميرُ في ﴿ لَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ ﴾ لِـ ﴿مَنِ ٱسْتَطَعْتُم ﴾ أي: فإن لم يستجيبوا لكُم إلى المظاهرةِ لعجزِهِم، وقد عرفتُم مِن أنفسِكُمُ القصورَ عنِ [المعارضةِ][1].. فاعلموا أنَّهُ نظمٌ لا يعلمُهُ إلَّا اللهُ، وأنَّهُ مُنزَلٌ مِن عندِهِ، وأنَّ ما دعاكُم إليهِ مِنَ التَّوحيدِ حقٌّ، فهل أنتم داخلونَ في الإسلامِ بعدَ قيامِ الحجَّةِ القاطعةِ؟**

---

قولُهُ: (**ويجوزُ أن يكونَ الخطابُ**[2]) أي: في ﴿لَكُمْ﴾ للمشركينَ، والضَّميرُ الغائبُ في ﴿يَسْتَجِيبُوا﴾ لمن دعَوهُم، فيعودُ على ﴿مَنِ﴾ في ﴿مَنِ اسْتَطَعْتُم﴾، ويكونُ ذلكَ مِن مقولِهِ[3] داخلٌ في حيّزِ ﴿قُلْ﴾.

وعلى الأوَّلِ[4] هوَ مِن قولِ اللهِ للحكمِ بعجزِهِم؛ كقولِهِ: ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ ﴾ [البقرة: ٢٤].

وقولُهُ: (**وقد عرفتُم**...) إلى آخرِهِ جزمَ بهِ، ولم يقلْ: وعرفتُم عطفًا على ﴿لَّمْ يَسْتَجِيبُوا﴾؛ لدلالةِ استعانتِهِمُ المفروضةِ على ثبوتِ عجزِهِم.

قولُهُ: (**أنَّهُ نظمٌ لا يعلمُهُ إلَّا اللهُ**...) إلى آخرِهِ أي: لا يحيطُ بما فيهِ مِنَ البطونِ[5] والمزايا إلَّا هو، وما دعاهُم إليهِ مِنَ التَّوحيدِ يُعلَمُ لثبوتِ[6] نبوَّتِهِ ﷺ بالمعجزةِ[7].

---

[1] في مطبوع البيضاوي: (المعاوضة)، والمثبت من (نسخة حاجي بشير آغا) ق/١٧٠ب؛ ليستقيم المعنى.

[2] كذا في جميع النسخ، وفي (طبعة دار صادر): (أن يكون الكل خطاباً)، والذي في (طبعة دار صادر) هو الموافق لطبعة البيضاوي المعتمدة في هذا التحقيق.

[3] أي: يكون قوله: ﴿ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ ﴾ [هود: ١٤] من كلام النبي ﷺ.

[4] أي: على القول الأول بأن الخطاب موجه إلى المسلمين.

[5] أي: المعاني والإشارات المودعة في بطون الألفاظ.

[6] في ك٢: (ثبوت).

[7] في ك٢: (المعجزة).

**وفي مثلِ هذا الاستفهامِ إيجابٌ بليغٌ؛ لِما فيهِ مِن معنى الطَّلبِ والتَّنبيهِ على قيامِ الموجِبِ، وزوالِ العذرِ.**

---

وقولُهُ: (**وفي مِثلِ هذا الاستفهامِ**) أيِ: الاستفهامِ بـ ﴿هَلْ﴾ فإنَّها لطلبِ التَّصديقِ[١]، وترتيبُهُ[٢] بالفاءِ على ما قبلَهُ يقتضي وجوبَهُ مِن غيرِ مهلةٍ[٣] بشهادةِ التَّعبيرِ بـ ﴿مُسْلِمُونَ﴾ دونَ (تُسلمونَ)[٤]، والتَّنبيهِ المذكورِ مِنَ الفاءِ في قولِهِ: ﴿فَهَلْ﴾.

وظاهرُ كلامِهِ[٥] يشيرُ إلى ترجيحِهِ[٦] كما في «الكشَّافِ»[٧]؛ لأنَّ الكلامَ بحسبِهِ[٨] مُلتئِمٌ[٩] مُوافِقٌ لِما قبلَهُ؛ لأنَّ ضميرَ الجمعِ في الآيةِ المتقدِّمةِ للكفَّارِ[١٠]، والضَّميرُ في هذهِ الآيةِ ضميرُ الجمعِ، فلْيكنْ للكفَّارِ أيضًا، ولأنَّ الكفَّارَ أقربُ المذكورينَ فرجوعُ الضَّميرِ إليهِم أَولى، ولأنَّ الحملَ على المؤمنينَ يحتاجُ إلى تأويلِ العِلمِ والإسلامِ بالدَّوامِ والخلوصِ[١١] بخلافِهِ على هذا[١٢]، ويمكنُ جعلُهُ راجعًا إليهِما بأن يكونَ المرادُ: إيجابَ الدَّوامِ والخلوصِ، وزوالَ العذرِ عن تركِهِ[١٣].

---

[١] هو: أن يُسأل عن الأمر أهو صادق أم غير صادق، ويكون الجواب عنه بـ (نعم) أو (لا).

[٢] في ك١، و: (ترتبه).

[٣] حيث إن الفاء تقتضي: العطف، والترتيب، والتعقيب. يُنظر: الجنى الداني للمرادي ص٦١.

[٤] فالتعبير بالجملة الاسمية يدل على الثبوت، أما الفعلية فيدل على التجدد والاستمرار، والتعبير عما يتجدد بصيغة الثبوت أبلغ. يُنظر: الإيضاح للقزويني ص٨٦-٨٧.

[٥] في ك١، ف زيادة: (وأنه)، والضمير في (كلامه) عائد على البيضاوي.

[٦] أي: ترجيح أن الخطاب موجه إلى المشركين.

[٧] يُنظر: الكشاف للزمخشري ١٨٨/٣.

[٨] أي: بحسب هذا الترجيح.

[٩] المراد بالالتئام هنا: توافق مرجع الضمائر.

[١٠] أي: في قوله: ﴿فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم﴾ [هود: ١٣].

[١١] أي: الإخلاص.

[١٢] فعلى القول بتوجيه الخطاب إلى الكفار.. يكون معنى الاستفهام إيجاب أصل الإسلام عليهم وحضهم عليه. ينظر: حاشية شيخ زاده ٣٨/٣.

[١٣] أي: عن ترك الإسلام، وقوله: (إيجاب الدوام والخلوص): راجع للمؤمنين، وقوله: (وزوال العذر عن تركه): راجع للمشركين.

﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا ﴾ بإحسانِهِ وبرِّهِ ﴿ نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا ﴾ نوصلْ إليهِم جزاءَ أعمالِهِم في الدُّنيا؛.....

---

وقولُهُ: (**بإحسانِهِ**) الضَّميرُ راجعٌ لـ ﴿مَنْ﴾ أي: مَن يريدُ بإحسانِهِ[١] الدُّنيا أوِ الرِّياءَ[٢]، ولم[٣] يخلصْهُ[٤] لوجهِ اللهِ، **وإنَّما قدَّرَ ذلكَ**[٥]؛ لاقتضاءِ السِّياقِ، ولأنَّهُ لو أُريدَ ظاهرُهُ .. لم يكنْ بين الشَّرطِ والجزاءِ[٦] ارتباطٌ؛ لأنَّهُ ليسَ كلُّ مَن تلذَّذَ بالدُّنيا كذلكَ.

قولُهُ: (**نوصلْ**[٧] **إليهِم جزاءَ أعمالِهِم**) يعني: أنَّ[٨] في الكلامِ مُضافًا مُقدَّرًا[٩]، أوِ الأعمالُ عبارةٌ عنِ الجزاءِ مجازًا، **والأوَّلُ أولى**.

---

[١] في و: (بإحسان).

[٢] في و: (الرؤيا).

[٣] في ك٢: (ولمن)، والمثبت هو الصواب؛ لأنَّ السِّياقَ سياقُ نفيٍ.

[٤] في ك٣: (يخصله)، وهو تحريف.

[٥] أي: قدر البيضاوي كون الإحسان والبر هما المقصودان من إطلاق الآية، بقوله: (بإحسانه وبره).

[٦] قوله: (والجزاء) سقط من ك١.

[٧] في ك١، ك٢، ف، و: (يوصل) بالياء، والمثبت هو الموافق لطبعة البيضاوي المعتمدة في هذا التحقيق.

[٨] في ك٢: (أي).

[٩] وهو قوله: (جزاء).

**مِنَ الصِّحَّةِ**،.....

---

**ووفَّى** يتعدَّى بنفسِهِ، فتعدِّيهِ بـ (إلى): إمَّا لتضمينِهِ[١] معنى (نُوصِلْ)[٢]، أو لكونِهِ[٣] مجازًا عنهُ[٤]، والظَّاهرُ مِن كلامِهِ[٥] الثَّاني[٦]؛ لأنَّهُ لو أرادَ[٧] الأوَّلَ/.. قالَ: نوصلُهُ[٨] [إليهِم][٩] وافياً، كما في «الكشَّافِ»[١٠]. (١٥١/أ)

**وقولُهُ**: (**مِنَ الصِّحَّةِ**...) إلى آخرِهِ إشارةٌ إلى ما سيأتي مِنِ احتمالِ مَن هيَ في حقِّهِ[١١] للوجوهِ.

---

[١] في و: (لتضمنه).

[٢] في ك١، ك٢، و، ف: (يوصل).

[٣] أي: لكون الفعل (نوفِ).

[٤] أي: عن الفعل (نوصل).

[٥] أي: كلام البيضاوي.

[٦] أي: أنه أتى بتفسيره بعبارة على نفس نمط التركيب القرآني، وجعل فيها فعل (نوصل) بمقابلة فعل (نوفِّ) ليشعرنا أنه استخدم مجازًا عنه.

[٧] في و: (أريد)، والفاعل هو البيضاوي.

[٨] في ك٢: (يوصله).

[٩] في جميع النسخ: (إليه)، والمثبت من (طبعة دار صادر)؛ ليوافق سياق الكلام.

[١٠] الكشاف للزمخشري ١٨٨/٣.

[١١] أي: الأصناف التي وردت الآية في حقهم؛ هل هم المراؤون أم المنافقون أم الكفار؟

**والرِّئاسةِ، وسعةِ الرِّزقِ، وكثرةِ الأولادِ، وقُرِئَ: (يُوفِّ) بالياءِ؛ أي: يُوَفِّ اللهُ، و(تُوَفَّ) على البناءِ للمفعولِ، و[(يُوفِي)][1] بالتَّخفيفِ والرَّفعِ؛ لأنَّ الشَّرطَ ماضٍ؛**.....

---

**وقولُهُ: (والرِّئاسةِ)** هو ناظرٌ إلى كونِهِ في المرائينَ؛ كما فسَّرَهُ الزَّمخشريُّ بقولِهِ: "فعلتَ لِيُقالَ كذا وكذا، وقد قيلَ"[2]، فليسَ مُخالفاً لهُ كما قيلَ[3].

وقولُهُ: **(وقُرِئَ «يُوفِي» بالتَّخفيفِ[4])** أي: مِن بابِ الإفعالِ بإثباتِ الياءِ، إمَّا على لغةِ مَن يجزمُ المنقوصَ بحذفِ الحركةِ المقدَّرةِ[5]؛ كما في قولِهِ:

---

[1] في مطبوع البيضاوي: (نوف)، وهو غلط، والمثبت من (نسخة حاجي بشير آغا) ق/١٧٠ب.

[2] يُنظر: الكشاف للزمخشري ١٨٨/٣، وهو إشارة إلى الحديث الذي أخرجه مسلم في «صحيحه» في (كتاب الإمارة)؛ (باب من قاتل للرياء والسمعة استحق النار) ١٥١٣/٣ ح: ١٩٠٥ عن سيدنا أبي هريرة ﷺ: ((إنَّ أوَّلَ النَّاسِ يُقضى يومَ القيامةِ عليه: رجلٌ استُشهِدَ، فأُتِيَ به، فعرَّفَهُ نعمَهُ فعرَفَها، قالَ: فما عملتَ فيها؟ قالَ: قاتلتُ فيكَ حتَّى استُشهِدتُ، قالَ: كذبتَ؛ ولكنَّكَ قاتلتَ لأن يقالَ: جريءٌ، فقد قيلَ، ثمَّ أمرَ بهِ، فسُحِبَ على وجهِهِ حتَّى أُلقِيَ في النَّارِ، ورجلٌ تعلَّمَ العلمَ وعلَّمَهُ، وقرأَ القرآنَ، فأُتِيَ بهِ، فعرَّفَه نعمَهُ فعرَفَها، قالَ: فما عملتَ فيها؟ قالَ: تعلَّمتُ العلمَ وعلَّمتُهُ، وقرأتُ فيكَ القرآنَ، قالَ: كذبتَ؛ ولكنَّكَ تعلَّمتَ العلمَ ليقالَ: عالمٌ، وقرأتَ القرآنَ ليقالَ: هوَ قارئٌ، فقد قيلَ، ثمَّ أمرَ بهِ، فسُحِبَ على وجهِهِ حتَّى أُلقِيَ في النَّارِ، ورجلٌ وسَّعَ اللهُ عليهِ، وأعطاهُ مِن أصنافِ المالِ كلِّهِ، فأُتِيَ بهِ، فعرَّفَهُ نعمَهُ فعرَفَها، قالَ: فما عملتَ فيها؟ قالَ: ما تركتُ مِن سبيلٍ تحبُّ أن ينفقَ فيها إلَّا أنفقتُ فيها لكَ، قالَ: كذبتَ؛ ولكنَّكَ فعلتَ ليقالَ: هوَ جوادٌ، فقد قيلَ، ثمَّ أمرَ بهِ فسُحِبَ على وجهِهِ، ثمَّ أُلقِيَ في النَّارِ))، وكذا أخرجه النسائي في «المجتبى» في (كتاب الجهاد)؛ (باب من قاتل ليقال: فلانٌ جريء) ٢٣/٦ ح:٣١٣٧، وأحمد في «مسنده» ٢٩/١٤-٣٠ ح: ٨٢٧٧؛ **ووجه الاستشهاد به على عبارة البيضاوي**: أنه أتى بالقُرْبة ليحصل له جاه وشرف بين الناس.

[3] يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١٢ب.

[4] وهي قراءة شاذة، قرأ بها: الحسن البصري، يُنظر: مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ص٦٤، غرائب القراءات لابن مهران ص٤٦١، الدر المصون للسمين الحلبي ٦/ ٢٩٦، وفي «البحر المحيط» لأبي حيان ١٣٣/٦و«شواذ القراءات» للكرماني ص٢٣٣ أنها (نوفي) بالنون وإثبات الياء، ونسباها للحسن البصري وأبي واقد، وفي «المغني» للدهان ٩٨٣/٢ كذلك، إلا أنه نسبها إلى زيد بن علي بدل أبي واقد، وهذا يوافق إعجام (طبعة دار صادر)، في حين أن إعجام جميع النسخ موافق للقول السابق بأنها بالياء.

[5] قال بها الزجاجي في «توضيح علل النحو» ص١١٤، والأعلم في «تحصيل عين الذهب» ص٧١، ٤٩٠، والجمهور على إنكارها وحملوا الشواهد التي أتت عليها على الضرورة الشعرية كـ سيبويه في «الكتاب» ٣١٦/٣، والرضي في «شرح الشافية» ٤٠٧/٤، والمرادي في «الجنى الداني» ص٥٠، وابن هشام في «أوضح المسالك» ٩٤/١، و«مغني اللبيب» ص١٤٦، في حين أن البطليوسي في «الحلل» ص٣٩٢ أنكرها وخطَّأ من قال بها، والذي يفهم من سياق مناقشة الفراء في «معاني القرآن» ١٦١/١ لهذه المسألة: أنها لغة بني عبس وبني حنيفة؛ إذ إنه عندما تحدث عنها أورد شواهد عنهم فقط، **ولعل الراجح**: أنها لغة؛ لورود قراءات قرآنية شاذة بها، وهي كما قال الأستاذ عباس حسن في «النحو الوافي» ١٨٥/١: لغة ضعيفة، وتُذكَر لمجرد العلم بها؛ لفهم النصوص، لا لاستخدامها.

أَلَمْ يَأْتِيـــــكَ وَٱلْأَنْبَـــــاءُ تَنْمِـــــي .....[1]

أو على ما سُمِعَ في كلامِ العربِ إذا كانَ الشَّرطُ ماضيًا مِن عدمِ جزمِ الجزاءِ إمَّا لأنَّها لما لم تعملْ في الشَّرطِ القريبِ .. ضعفَتْ عنِ العملِ في الجزاءِ، فتعملُ[2] في محلِّهِ دونَ لفظِهِ، ونُقِلَ عن عبدِ القاهرِ: أنَّها لا تعملُ فيهِ أصلًا لضعفِها[3]، والَّذي نقلَهُ المعربُ[4] أنَّ للنُّحاةِ فيهِ مذهبَينِ: منهُم مَن قالَ: إنَّهُ في نيَّةِ التَّقديمِ[5]، ومنهُم مَن قالَ: إنَّهُ على تقديرِ الفاءِ[6]، ويمكنُ أن يردَّ[7] ذلكَ إلى هذا[8]، وليسَ مخصوصًا بما إذا كانَ الشَّرطُ (كانَ) على الصَّحيحِ[9]، وأمَّا قراءةُ

---

[1] البيت لقيس بن زهير العبسي (–١٠هـ) من البحر الوافر، والبيت بتمامه:

أَلَمْ يَأْتِيـــــكَ وَٱلْأَنْبَـــــاءُ تَنْمِـــــي بِمَـــــا لَاقَـــــتْ لَبُـــــونُ بَـــــنِي زِيَادِ

وهو مطلع قصيدة قالها في قصة مشاحنة جرت بينه وبين بني زياد، تطرق فيها إلى مقدمات حربه مع بني ذبيان، **ووجه الاستشهاد:** بقاء الياء في الفعل (يأتيك) مع الجزم، فهو يقول في الرفع: (يأتيُك) بضمِّ الياء، فلمَّا جزم.. اكتفى بحذف الحركة. يُنظر: الفاخر لأبي طالب ص٢٢٣، والعمدة في محاسن الشعر وآدابه لابن رشيق ٢/٢٧٥، شعر قيس بن زهير لعادل البياتي ص٢٩.

[2] في ك٢، ك٣: (فيعمل).

[3] يُنظر: المقتصد لعبد القاهر ٢/ ١١٠٤.

[4] في ك٣: (المغرب)، والصواب المثبَت؛ فهو لقبٌ يطلقه الشهاب الخفاجي على إبراهيم بن محمد السفاقسي النحوي المالكي (–٧٤٢هـ)، وذلك لإعرابه القرآن الكريم في كتابه الذي سمَّاه: «المجيد في إعراب القرآن المجيد»، وقد ذكر السفاقسي مذهبَي النحاة عند إعرابه للآية (١٢٠) من (سورة آل عمران) ق١/١٧٧ب–١٧٨أ (مخطوط).

[5] وهو مذهب سيبويه، يُنظر: الكتاب ٣/٦٦، ويكون التقدير على هذا القول: يوفي من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها جزاء أعمالهم، فحذف (يوفي) الذي هو الجواب؛ لدلالة ما تقدم عليه، ثمَّ أخَّر ما هو دليل الجواب.

[6] وهو مذهب الكسائي، والفراء، والمبرد واستبعد السمين الحلبي في «الدر المصون» ٣/٣٧٥ أن يكون مذهبه ولكنَّه صرَّح به في «المقتضب». يُنظر: معاني القرآن للكسائي ص١٠٥، معاني القرآن للفراء ١/٢٣٢، المقتضب ٢/٧٠، ويكون التقدير على هذا القول: من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها فيوفي...، والفعل متى وقع بعد الفاء رُفِعَ ليس إلَّا .

[7] في ك١: (يراد)، والمثبَت هو الصواب؛ لأن المعنى أن يحمل قول على آخر، لا أن المراد به كذا.

[8] أي: يمكن أن يرد التقديم إلى تقدير الفاء.

[9] أي: ليس مخصوصًا بكون فعل الشَّرط هو (كان).

الجزمِ[١].. فظاهرةٌ[٢]، وما[٣] نُقِلَ عنِ الفرَّاءِ[٤] مِن أنَّ ﴿كانَ﴾ زائدةٌ[٥] فيها[٦].. كأنَّهُ أرادَ: أنَّها غيرُ لازمةٍ في المعنى، فقدَّرَ إقحامَها؛ ليكونَ الشَّرطُ مضارعًا في المعنى، فيقتضيَ جوابًا مجزومًا، **فلا يردُ عليهِ**: أنَّهُ غيرُ صحيحٍ؛ للزومِ أن يُقالَ: (يُرِدْ) بالجزمِ[٧].

وفي «الأحكامِ»[٨]: أنَّ هذهِ الآيةَ **تدلُّ على**: "أنَّ ما سبيلهُ أن لا يُفعَلَ إلَّا على وجهِ القُربةِ.. لا يجوزُ أخذُ الأجرةِ عليهِ؛ لأنَّ الأجرةَ[٩] مِن حظوظِ الدُّنيا، فمتى أُخِذَ عليهِ الأجرةُ.. خرجَ مِن أن يكونَ قربةً بمقتضى الكتابِ والسُّنَّةِ"[١٠].

---

[١] وهي قراءة الجمهور. يُنظر: المغني في القراءات للدهان ٩٨٢/٢، المحرر الوجيز لابن عطية ١٥٦/٣، الدر المصون للسمين الحلبي ٢٩٥/٦، إتحاف فضلاء البشر للبنَّا ١٢٣/٢.

[٢] في ك١، ك٢، ك٣: (فظاهر)، والمثبت لموافقة (قراءة) في التأنيث.

[٣] في ك٣: (وأما).

[٤] في ك٢: (القراء)، والمثبت هو الصواب؛ فهو إمام العربية أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان الدَّيلمي، المعروف بـ **الفرَّاء** لأنه كان يفري الكلام، كان أعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائي، وكان زائد العصبية على سيبويه، من مؤلفاته: «معاني القرآن»، و«الكافي في النحو» و«الحدود» وغيرها، مات بطريق مكة سنة ٢٠٧هـ، وعمره ٦٧ سنة. يُنظر: بغية الوعاة للسيوطي ٣٣٣/٢، طبقات المفسرين للداودي ٣٦٧/٢-٣٦٨. .

[٥] في ك٢: (زائد)، والمثبت هو الصواب؛ لأنها صفة لموصوف مؤنث مقدر (لفظة).

[٦] يُنظر: معاني القرآن ٥/٢.

[٧] يُنظر: المجيد في إعراب القرآن المجيد للسفاقسي (مخطوط) ق٢٠٦/٢ب، الدر المصون للسمين الحلبي ٢٩٦/٦.

[٨] هو كتاب «أحكام القرآن» لأبي بكر أحمد بن علي الرازي **الجصاص** الحنفي (-٣٧٠هـ)، وقد طبع الكتاب عدة مرات.

[٩] قوله: (عليه لأن الأجرة) سقط من ك١.

[١٠] يُنظر: أحكام القرآن للجصاص ٣٧٦/٤، وأمَّا مقتضى السنة فهو الحديث الذي استدل به الجصاص قبل قوله هذا، والذي أخرجه الحاكم في «المستدرك» في (كتاب الرقاق) ٣٥٤/٤ ح: ٧٨٩٥ عن سيدنا أُبي بن كعب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((بشِّر أُمَّتي بالسَّناء والرِّفعة والتَّمكين في البلاد ما لم يطلبوا الدُّنيا بعمل الآخرة، فمن طلب الدُّنيا بعمل الآخرة لم يكن له في الآخرة من نصيب»، وقال: "هذا حديثٌ صحيح الإسناد، ولم يُخرِّجاه".

**كقولِهِ:**

**وَإِنْ أَتَاهُ [خَلِيـــــلٌ]١ يَـــــوْمَ مَسْـــــغَبَةٍ يَقُـــــولُ: لَا غَائِـــــبٌ مَـــــالِي وَلَا حَـــــرِمُ**

---

قولُهُ: (**كقولِهِ:**

**وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيـــــلٌ يَـــــوْمَ مَسْـــــغَبَةٍ يَقُـــــولُ٢: لَا غَائِـــــبٌ مَـــــالِي وَلَا حَـــــرِمُ)٣**

هذا البيتُ مِن قصيدةٍ لزهيرِ بنِ أبي سُلمى٤ في مدحِ ممدوحِهِ هَرِمِ بنِ سنانَ٥، وهيَ مِنَ القصائدِ المشهورةِ٦-٧، فلذا لم أُورِدْ منها شيئًا لشهرتِها، **والخليلُ** هنا: مِنَ الخَلَّةِ؛ وهيَ الفقرُ٨؛ أي: فقيرٌ، **والمسغبةُ**: المجاعةُ٩، **والمرادُ**: زمانَ الشِّدَّةِ والقحطِ، **وحَرِمُ** -بفتحِ الحاءِ وكسرِ الرَّاءِ- مِنَ الحرمانِ بمعنى ممنوعٍ١٠؛ أي: لا يعتذرُ إليهِ بعذرٍ كـ مالي غائبٌ أو لا أُعطي؛ بل يسارعُ إلى البذلِ لكرمِهِ.

---

١ في مطبوع البيضاوي: (كريم)، والمثبت من (نسخة إزمير) ق/٢٤٣ب؛ لموافقته لمتن الشهاب الخفاجي الذي شرح عليه.

٢ في و: (يقوم).

٣ ديوان زهير بن أبي سُلمى ص٦٠، وهو من البحر البسيط، **ووجه الاستشهاد بالبيت**: مجيء الفعل (يقولُ) مرفوعاً وهو جواب الشرط، وذلك لأن فعل الشرط (أتاه) ماضٍ. يُنظر: حاشية ابن التمجيد ١٠/ ٤٤.

٤ هو: زهير بن أبي سُلمى ربيعة بن رباح بن قرط المزني، وكان جاهليًّا لم يدرك الإسلام، وأدركاه ابناه كعب وبجير، من فحولة الشعراء؛ بل من أشعر العرب، يُتمثَّل بكثير من أبياته، وكان يسمِّي كبرى قصائده بـ «الحوليات»، وكان جيِّد شعره في هرم بن سنان المرّي، توفي سنة ٦٠٩م أي: قبل بعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بسنة واحدة. يُنظر: طبقات فحول الشعراء للجمحي ٥١/١، الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٣٧/١-١٥٣.

٥ هو هَرِم بن سنان بن أبي حارثة بن مرة بن نشبة بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن **ذبيان** القيسي، نظم الشعراء في مدح جوده فأكثروا، وضربوا به الأمثال في الجود، توفي قبل الهجرة بـ ١٥ سنة. يُنظر: المحبر لابن حبيب ص١٤٣، تاريخ إربل لابن المستوفي ٦٩٦/٢، وقد سمَّاه سنان أفندي في «حاشيته» (مخطوط) ق/٢١٢ب: "معن بن سنان المزني"، ولم أقف في كتب التراجم على أحد سمَّاه (معن)، ولعلَّ نسبته إلى (المزني) تصحيف، وقد وقع هذا التصحيف أيضًا عند العسكري في «ديوان المعاني» ٢٢٨/٢، والذهبي في «تاريخ الإسلام» ٨١٤/١٤، ويوجد مقالة لحامد العولقي على موقع (نشوء البيان) بعنوان: «هرم بن سنان المري» بالغ فيها بجعله شخصًا خياليًّا يجسِّد فكرة الكرم بتأويلات فيها الكثير من التكلف.

٦ في ك٣: (القضاء المشهور).

٧ وهي التي في «الديوان» ص٦٠ تحت عنوان: «لكن الجواد هرم»، **ومطلعها**:

قِـــفْ بِٱلـــدِّيَارِ ٱلَّـــتِي لَمْ يُعْفِهَـــا ٱلْقِـــدَمُ بلَـــى وَغَيَّرَهَـــا ٱلْأَرْوَاحُ وَٱلـــدِّيَمُ

٨٨ يُنظر: مختار الصحاح لزين الدين الرازي ص٩٦ مادة (خلل).

٩ يُنظر: مختار الصحاح لزين الدين الرازي ص١٤٨ مادة (سغب).

١٠ يُنظر: مختار الصحاح لزين الدين الرازي ص٧١ مادة (حرم).

﴿وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾﴾ **لا يُنقَصونَ شيئًا مِن أُجورِهِم، والآيةُ في أهلِ الرِّياءِ، وقيلَ: في المنافقينَ، وقيلَ: في الكفرةِ وغرضِهِم وبرِّهِم.**

---

قولُهُ: (**لا يُنقَصونَ شيئًا مِن أُجورِهِم**) **يُنقَصونَ**: مجهولٌ، **وشيئًا**: تمييزٌ.

**وضميرُ (فيها)**: ظاهرُهُ أنَّهُ للدُّنيا، **لكن**[١] **قيلَ**: الأظهرُ أن يكونَ[٢] للأعمالِ؛ لئلَّا يكونَ تكرارًا[٣] بلا فائدةٍ[٤]، **ورُدَّ**: بأنَّ فيهِ فائدةً؛ لإفادتِهِ أنَّ البخسَ ليسَ إلَّا في الدُّنيا، فلو لم يُذكَرْ .. توهِّمَ أنَّهُ مُطلَقٌ[٥]؛ لأنَّ المعنى: هم غيرُ مظلومينَ في إيفاءِ جزاءِ أعمالِهِم في الدُّنيا دونَ تأخيرِهِ إلى دارِ القرارِ، والمصنِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ لم يتعرَّضْ لهُ، فلا يَرِدُ عليهِ شيءٌ كما قيلَ، مَعَ أنَّهُ يكونُ[٦] للتَّأكيدِ[٧]، ولا ضررَ فيهِ.

قولُهُ: (**والآيةُ...**) إلى آخرِهِ وإذا كانَتْ في الكفرةِ وبرِّهِم[٨] –أي: إحسانِهِم– .. فهيَ على العمومِ؛ لأنَّهُم يعجَّلُ[٩] لهُم ثوابُ أعمالِهِم في الدُّنيا على المشهورِ، **وقيلَ**: إنَّهُ يخفَّفُ بهِ عنهُم عذابُ الآخرةِ[١٠]، **ويشهدُ لهُ**[١١]: قصَّةُ أبي طالبٍ[١٢]، **فلا وجهَ لِما قيلَ**: إنَّ **الظَّاهرَ** أنَّها في مُنكري[١٣] البعثِ أوِ المرائينَ مِن مُقرِّيهِم[١٤]؛ إذ لا يتمشَّى على

---

[١] في ك٢: (بل)، والمثبت هو الصواب؛ لأنَّ (بل) تُستخدم للإضراب، والسياق لا يتلاءم مع ذلك.

[٢] في ك٢: (تكون).

[٣] في ك٢: (تكون بتكرار).

[٤] يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١٢ب.

[٥] في ك٢، ك٣: (يطلق).

[٦] في ك٢: (من أن تكون).

[٧] في ك١: (للتأيد).

[٨] في و: (وبره).

[٩] في ك٢ (يجعل).

[١٠] لم أقف –بعد البحث– على صاحب هذا الوجه التفسيري.

[١١] في ك٢: (لهم)، والمثبت هو الصواب؛ لعوده إلى القول قبله.

[١٢] وهي ما أورده كل من البخاري في (كتاب مناقب الأنصار)؛ (باب قصة أبي طالب) ٥٢/٥ ح: ٣٨٨٣، وفي (كتاب الإيمان)؛ (باب كنية المشرك) ٤٦/٨ ح: ٦٢٠٨، ومسلم في (كتاب الإيمان)؛ (باب شفاعة النبي ﷺ لأبي طالب والتخفيف عنه بسببه) ١٩٤/١ ح: ٢٠٩ عن سيدنا العباس بن عبد المطلب ﷺ أنه قال: يا رسول الله؛ هل نفعت أبا طالب بشيء؛ فإنه كان يحوطك ويغضب لك؟ قال: ((نَعَمْ، هُوَ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ، وَلَوْلَا أَنَا.. لَكَانَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ))، و**الضحضاح**: هو "في الأصل: ما رقَّ من الماء على وجه الأرض ما يبلغ الكعبين، فاستعاره للنَّار". النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٧٥/٣.

[١٣] في ك٢: (منكر)، والجمع أولى؛ لموافقة الاسم المعطوف بعده.

[١٤] حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١٢ب.

القولَينِ، لكنَّ حصرَهُم في الكينونةِ[١] في النَّار يقتضي[٢]: أنَّها في الكفَّارِ ومنافقِيهم، لا في أهلِ الرِّياءِ[٣]، إلَّا أن يُقالَ: **المعنى**: ليسَ يحقُّ لهُم[٤] إلَّا النَّارُ، وجائزٌ أن يُعفى عمَّا استحقُّوهُ[٥]، **ويكونُ المرادُ مِن سوقِها كذلكَ**: التَّغليظَ في الوعيدِ.

**والحاصلُ**: أنَّهُ تعالى ذكرَ بطلانَ أعمالِ هؤلاءِ، والأعمالُ الباطلةُ: إمَّا أعمالُ الكفَّارِ أو أعمالُ أهلِ الرِّياءِ؛ إذ غيرُهُم لا يبطلُ عملُهُ، فلذا اختلفَ/ فيهِ المفسِّرونَ[٦]، ورجَّحَ العلَّامةُ[٧] الأوَّلَ[٨]؛ لأنَّ السِّياقَ في الكفرةِ، ولأنَّ قولَهُ: ﴿لَيْسَ لَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ﴾ [هود: ١٦] لا يليقُ على إطلاقِهِ إلَّا بهِم، وعلى تفسيرِهِ بأهلِ الرِّياءِ.. لا بدَّ مِن تقييدِهِ، فيُقالُ: ليسَ لهُم في الآخرةِ بسببِ أعمالِهِمُ الرِّيائيَّةِ إلَّا النَّارُ، كما في «شرحِ الكشَّافِ»[٩]، والأصلُ: عدمُ التَّقييدِ، وهو[١٠] معنى قولِ المصنِّفِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (في مقابلةِ ما عمِلُوا)، أو يُؤوَّلُ[١١] بما مرَّ[١٢]، لكن لا حاجةَ إليهِ في كلامِ المصنِّفِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، إلَّا أن يُقالَ: إنَّهُ يؤولُ إليهِ فمرادُهُ[١٣] بيانُهُ، تأمَّلْ. (١٥١/ب)

---

[١] في ك٢: (المكنونة).

[٢] في ك١، ك٣: (تقتضي).

[٣] في ك١: (النار)، والمثبت هو الصواب؛ لأن الخلاف دائرٌ حول أن المراد هم (الكفار والمنافقون) أم (المرائون).

[٤] قوله: (لهم) سقط في و.

[٥] يُنظر: الفوائد البهية لسعدي جلبي (مخطوط) ق/٥٨ب.

[٦] فذهب علي، وابن عباس، ومعاوية، ومجاهد، وسعيد بن جبير: إلى أنهم أهل الرياء، وقال الضحاك: هم الكفار. يُنظر: جامع البيان للطبري ١٥/٢٦٢-٢٦٧، تفسير ابن أبي حاتم ٦/٢٠١٠-٢٠١١.

[٧] أي: الزمخشري.

[٨] يُنظر: الكشاف للزمخشري ٣/١٨٨.

[٩] يُنظر: الكشف الكاشف للقطب الرازي (مخطوط) ق١/٢٧٤ب.

[١٠] أي: التقييد.

[١١] في ك٢: (يدل).

[١٢] أي: ما ذكره بقوله: (ليس يحقُّ لهم إلا النَّار، وجائز أن يعفى عما استحقُّوه).

[١٣] في ك٢: (فمراد).

**﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيۡسَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ﴾ مُطلَقًا في مقابلةِ ما عملوا؛ لأنَّهُمُ استوفوا ما تقتضيهِ صورُ أعمالِهِمُ الحسنةُ، وبقيَتْ لهُم أوزارُ العزائمِ السَّيِّئةِ ﴿وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا﴾ لأنَّهُ لم يبقَ لهُم ثوابٌ في الآخرةِ، أو لم يكنْ؛ لأنَّهُم لم يريدوا بهِ وجهَ اللهِ، والعمدةُ في اقتضاءِ ثوابِها هوَ الإخلاصُ، ويجوزُ تعليقُ الظَّرفِ بِـ ﴿صَنَعُواْ﴾ على أنَّ الضَّميرَ للدُّنيا**.....

---

**وقولُهُ: (الحسنةُ)** بالرَّفعِ صفةُ (صُوَرُ)، و**(أوزارُ العزائمِ)**: جمعُ[١] عزيمةٍ، وهيَ نيَّتُهُ بما فعلَ[٢] الرِّياءُ وغيرُهُ.

**قولُهُ: (لأنَّهُ لم يبقَ لهُم ثوابٌ في الآخرةِ)** لم يقلْ: لم يبقَ[٣] لهُم ثوابٌ في الآخرةِ؛ على أنَّهُ تفسيرٌ لحَبْطِ[٤] العملِ؛ لأنَّهُ ليسَ معنى الحبطِ، **إذ معناهُ:** إبطالُها بعد تحقُّقِها، وليسَ بمرادٍ؛ بلِ **المرادُ:** أنَّهُم لا[٥] يُجازَونَ عليها في الآخرةِ؛ إمَّا لجزائِهِم عليها في الدُّنيا، أو لأنَّها لا تستحقُّ شيئًا مِنَ الجزاءِ، وهذا المعنى معنًى [٦]مجازيٌّ للحبطِ عليها، **فلا وجهَ لِمَا قيلَ:** "حقُّ التَّعبيرِ تركُ التَّعليلِ إلى التَّفسيرِ"[٧].

**وقولُهُ: (أو لم يكنْ)** قيلَ: [٨] "التَّرديدُ مبنيٌّ على أنَّ المرائينَ مِنَ المؤمنينَ لهُم ثوابٌ في الآخرةِ بأعمالِهِم إلَّا أنَّهُم لما استوفوا ما تقتضيهِ[٩] صورُها في الدُّنيا.. لم يبقَ لهُم ثوابُ الآخرةِ، ويجوزُ ألَّا يعتبرَ في حقِّ ثوابِ الآخرةِ؛ لأنَّ[١٠] العمدةَ في اقتضائِهِ الإخلاصُ"[١١]، فتأمَّلْهُ.

**قولُهُ: (ويجوزُ تعليقُ الظَّرفِ...) إلى آخرِهِ** وإذا[١٢] تعلَّقَ بـ ﴿حَبِطَ﴾.. فالضَّميرُ للآخرةِ.

---

[١] قوله: (جمع) سقط من ك٢.

[٢] في (طبعة دار صادر) زيادة حرف الجر (من) هنا، لكن المعنى يستقيم بدونها.

[٣] قوله: (لم يبقَ) سقط من ك٣.

[٤] في و: (بحبط).

[٥] في و: (لم)، وهي تفيد المضي، فلا تناسب السياق.

[٦] قوله: (معنى) سقط من ك ٢.

[٧] حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١٢ب.

[٨] قوله: (قيل) سقط من ك٢، و.

[٩] في ك١، ك٢، ك٣، و: (يقتضيه).

[١٠] قوله: (لأن) سقط من ك٢.

[١١] الفوائد البهية لسعدي جلبي (مخطوط) ق/٥٨ب-٥٩أ.

[١٢] في ك٢: (إذا).

**﴿وَبَٰطِلٌ﴾ في نفسِهِ ﴿مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٦﴾ لأنَّهُ لم يُعمَلْ على ما ينبغي، وكأنَّ كلَّ واحدةٍ مِنَ الجملتَينِ علَّةٌ لِما قبلَها،**.....

---

**وقولُهُ: (في نفسِهِ)** قيَّدَهُ[١] بهِ؛ ليفيدَ ذِكرُهُ بعدَ الحبطِ، **فالمرادُ بالبطلانِ**: الفسادُ؛ لعدمِ شرطِ الصِّحَّةِ، وإلَّا فإن أُريدَ به عدمُ بقائِهِ لعدمِ بقاءِ الأعراضِ.. فجميعُ الأعمالِ كذلِكَ، وإن أُريدَ عدمُ الانتفاعِ.. رجعَ إلى الحبطِ.

**وقولُهُ: (لأنَّهُ لم يُعمَلْ[٢] على ما ينبغي)** فلذا كانَ في نفسِهِ باطلًا، وهو توطئةٌ لِمَا بعدَهُ.

**قولُهُ: (وكأنَّ كلَّ واحدةٍ مِنَ الجملتَينِ علَّةٌ لِمَا قبلَها)** فيكونُ المعنى: ليسَ لهُم في الآخرةِ إلَّا النَّارُ لحبوطِ أعمالِهِم، وعدمِ ترتُّبِ الثَّوابِ عليها؛ لبطلانِها، وكونِها ليستْ[٣] على ما ينبغي.

**فإن قيلَ**: حَبْطُ ما صنعوا، وبطلانُ ما عملوا.. يقتضي ألَّا ينتفعوا بهِ لا أن يكونَ لهُمُ النَّارُ، فكيفَ تصحُّ[٤] العلِّيَّةُ[٥]؟!

**قلْنا**: إذا بطلَ عملُ الجوارحِ.. لم يبقَ لهُم إلَّا أوزارُ العزائمِ السَّيِّئةِ؛ كما أشارَ إليهِ المصنِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٦]، فلهُمُ النَّارُ في مُقابلتِهِ.

فإذا عرفتَ بهذا وجهَ تعليلِ الحبوطِ لِمَا قبلَهُ، وعلمتَ أنَّ علَّةَ الحبوطِ لكونِهِ لم يكنْ كما ينبغي، وهو معنى بطلانِهِ كما أشارَ إليهِ[٧] المصنِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.. **اندفعَ ما قيلَ**: إنَّهُ لقائلٍ أن يقولَ: "ما قبلَها مُركَّبٌ مِن أمرَينِ؛ ثبوتِ النَّارِ لهُم، ونفيِ الثَّوابِ عنهُم، وحبوطُ ما عملوا ليسَ بعلَّةٍ للأوَّلِ؛ لأنَّ علَّتَهُ أوزارُ العزائمِ كما أشارَ إليهِ، ولا للثَّاني؛ لأنَّ الحبوطَ نفسُ نفيِ[٨] الثَّوابِ، فلا يكونُ علَّةً لنفسِهِ"[٩].

---

[١] في ك٢: (قيد).

[٢] في ك٢: (يعلم)، ولعلها تصحيف.

[٣] في ك١، ك٢، و، ف: (ليس).

[٤] في ك٢، و: (يصح).

[٥] في ك٢: (الغلبة).

[٦] وذلك في قوله ببداية تفسير الآية: (وبقيت لهم أوزار العزائم السَّيِّئة).

[٧] قوله: (إليه) سقط من ك٢، ك٣.

[٨] قوله: (نفي) سقط من ك٢، ولا يصح المعنى إلا بها.

[٩] حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١٣ب.

**وقُرِئَ: (باطلًا) على أنَّهُ مفعولُ ﴿يَعْمَلُونَ﴾، و﴿مَا﴾ إبهاميَّةٌ، أو في معنى المصدرِ؛**.....

---

**قولُهُ: (وقُرِئَ: «باطلًا» على أنَّهُ...) إلى آخرِهِ** وهذه القراءةُ شاذَّةٌ[١]، ونُسِبَتْ لعاصمٍ[٢-٣]، وقد خُرِّجَتْ على ثلاثةِ أوجهٍ:

**الأوَّلُ**: على[٤] أنَّ ﴿ما﴾ زائدةٌ، و﴿بَاطِلًا﴾ منصوبٌ بـ ﴿يَعْمَلُونَ﴾، وفيهِ تقديمُ معمولِ خبرِ كانَ عليها[٥-٦]، وفيهِ كتقديمِ الخبرِ خلافٌ، **والأصحُّ** الجوازُ[٧].

**والثَّاني**: وهو[٨] الَّذي اختارَهُ المصنِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أنَّ ﴿ما﴾ إبهاميَّةٌ، و﴿بَاطِلًا﴾ منصوبٌ بـ ﴿يَعْمَلُونَ﴾ أيضًا، و﴿ما﴾ صفةٌ للنَّكرةِ، **والمعنى**: باطلًا أيُّ باطلٍ، وهيَ كما في قولِهِ:

..... وَحَـــدِيثٌ مَـــا عَلَـــى قِصَـــرِهْ[٩]

---

[١] ونسبها ابن خالويه في «مختصره» ص٦٤ إلى سيدنا أُبي ﷺ، والكرماني في «شواذِّه» ص٢٣٣، والملا علي القاري في «حاشيته على البيضاوي» (مخطوط) ق/٥١ب إلى سيدنا ابن مسعود ﷺ، ونسبها إلى كليهما النحاس في «إعرابه» ١٦٣/٢، وابن جني في «المحتسب» ٣٢٠/١، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١٣٣/٦.

[٢] كذا نسبها إليه الزمخشري في «الكشاف» ١٨٩/٣.

**ترجمة عاصم**: هو أبو بكر عاصم بن أبي النَّجود الأسدي مولاهم الكوفي، أحد القراء السبعة، وإمام القراءة في الكوفة، وهو معدودٌ في التَّابعين، وقرأ عليه خلقٌ كثيرٌ؛ من أشهرهم: حفص بن سليمان، وشعبة، اختلف في سنة وفاته على أقوال؛ رجح ابن الجزري أنه توفي في آخر سنة ١٢٧هـ. يُنظر: معرفة القراء الكبار للذهبي ص٥١-٥٤، غاية النهاية لابن الجزري ٣٤٦/١- ٣٤٩.

[٣] قوله: (ونسبت لعاصم) سقط من ك٢.

[٤] قوله: (على) سقط من ك١، ك٣، و، ف.

[٥] قوله: (عليها) سقط من ك١، و، ف.

[٦] أي: تصبح العبارة: وكانوا يعملون باطلًا.

[٧] وبه قال ابن جني في «المحتسب» ٣٢١/١، ومكي بن أبي طالب في «مشكل إعراب القرآن» ٣٥٦/١، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٥٧/٣، ونسبه السفاقسي في «المجيد في إعراب القرآن المجيد» (مخطوط) ق٢٠٧/٢أ، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١٣٣/٦ إلى أبي الفضل الرازي في كتاب «اللوامح للقراءات الشاذة»، ولم أتمكن من الوقوف عليه، وللتوسع في المسألة يراجع: شرح المفصل لابن يعيش ٣٤٥/٤، شرح الجمل لابن عصفور ٣٧٧/١-٣٨١.

[٨] في و: (هو).

[٩] البيت لامرئ القيس (-٥٦٥م)، وهو من البحر المديد، والبيت بتمامه:

وَحَـــدِيثُ ٱلرَّكْـــبِ يَـــوْمَ هُـــنَّ وَحَـــدِيثٌ مَـــا عَلَـــى قِصَـــرِهْ

ديوان امرئ القيس تحقيق المصطاوي ص١٠١، **وجه الاستشهاد**: أنَّ (ما) جاءت هنا للإبهام.

**كقولِهِ:**

..... **وَلَا خَارِجًـــــا مِـــــنْ فِيَّ زُورُ كَـــــلَامِ**

---

ولِأَمْرٍ مَا جَدَعَ قَصِيرٌ أَنْفَهُ[١].

**وقيلَ**: إنَّها زائدةٌ للتَّوكيدِ[٢]، وقد تقدَّمَ تفصيلُهُ في قولِهِ تعالى: ﴿مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً﴾ [البقرة: ٢٦][٣].

(١٥٢/أ) **والثَّالثُ**: أن يكونَ ﴿بَاطِلًا﴾ مصدرًا بوزنِ فاعلٍ[٤]؛ /كما في البيتِ المذكورِ[٥]، وهو منصوبٌ بفعلٍ مُقدَّرٍ[٦]، و﴿ما﴾ اسمٌ موصولٌ فاعلُهُ[٧]، وإليهِ أشارَ بقولِه: (أو في معنى[٨] المصدرِ...) إلى آخرِهِ.

**قولُهُ: (ولا خارجاً...) إلى آخرِهِ** وهذا مِن شعرٍ للفرزدقِ[٩]، وقد حلفَ ألَّا يقولَ الشِّعرَ، ولا يذمَّ أحدًا وتزهَّدَ، وأقبلَ على قراءةِ القرآنِ، وقالَ:

---

[١] (لأمرٍ ما جدع قصيرٌ أنفه) قالته الزبَّاء ملكة تدمر حين رأت قصيرًا اللَّخميَّ مجدوعًا، وقصير هذا مولى جذيمة الأبرش، وكان جدع أنفه بيده حين قتلت الزَّبَّاء مولاه، ثمَّ أتاها وأوهمها أن عمر بن عدي ابن أخت جذيمة هو الَّذي جدع أنفه؛ اتِّهامًا له بأنه غشَّ خاله جذيمة إذ أشار عليه بقصدها، فحظيَ بهذا القول عندها حتى جهَّزته مرارًا إلى العراق، فكان يأتيها بالطَّرف منه إلى أن استصحب في آخر نوبةٍ الرِّجالَ في الصَّناديق، وتوصَّل إلى قتلِها، والأخذِ بثأر مولاه منها، وهو مثلٌ يُضرَبُ لطلب الثَّأر. يُنظر: أمثال العرب للضبي ص١٠١، الأمثال للهاشمي ٢١٦/١، التَّمثيل والمحاضرة للثَّعالبي ص٣١٢، مقامات الحريري ص٢٧٨.

[٢] يُنظر: المحتسب لابن جني ٣٢١/١.

[٣] يُنظر: حاشية الشهاب الخفاجي (طبعة دار صادر) ٨٨/٢.

[٤] يُنظر: الكشاف للزمخشري ١٨٩/٣.

[٥] وهو الذي ذكره البيضاوي بقوله:

..... وَلَا خَارِجًـــــا مِـــــنْ فِيَّ زُورُ كَـــــلَامِ

[٦] تقديره: بطل.

[٧] أي: فاعل (بطل).

[٨] قوله: (معنى) سقط من ك١، و، ف.

[٩] هو همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال، وسُمِّيَ الفرزدقُ؛ لأنَّه شبَّه وجهه وكان مدوَّرًا جهيمًا بالخبرة، وهي فرزدقة، وصحَّ أنَّه قال الشِّعر ٧٤ سنة، اختلف في سنة وفاته على أقوال؛ رجَّح المرزباني أنها في سنة ١١٠هـ في أوَّل خلافة هشام بن عبد الملك، يُنظر: طبقات فحول الشعراء لابن سلام ٢٩٨/٢، معجم الشعراء للمرزباني ص٧٨٦-٤٨٧.

**و(بطلَ) على الفعلِ.**

---

أَلَمْ تَـــــرَنِي عَاهَـــــدْتُ رَبِّي وَإِنَّـــــنِي لَبَـــــيْنَ رِتَاجٍ قَائِمًـــــا وَمَقَـــــامِ
عَلَـــى حِلْفَـــةٍ لَا أَشْـــتُمُ ٱلـــدَّهْرَ مُسْـــلِمًا وَلَا خَارِجًـــا مِـــنْ فِيَّ زُورُ كَـــلَامِ[1]

أضمرَ الفعلَ كأنَّهُ قالَ: ولا يخرجُ خارجًا، وجعلَ[2] خارجًا مَوضِعَ خروجًا، وعطفَ الفعلَ المضمَرَ، وهو (ولا[3] يخرجُ) على (لا[4] أشتمُ)، و(لا أشتمُ) جوابٌ للقسمِ؛ أي: حلفتُ بعهدِ اللهِ لا أشتمُ الدَّهرَ مُسلمًا، ولا يخرجُ مِن فيَّ زورُ كلامٍ خروجًا، **والرِّتاجُ**[5]: بابُ الكعبةِ[6]، وكانَ حلفَ[7] عندَهُ.

**قولُهُ:** («**وَبَطَلَ» على الفعلِ**) أي: وقُرِئَ: ﴿بَطَلَ﴾ على صيغةِ الفعلِ الماضي المعطوفِ على ﴿حَبِطَ﴾، وهي[8] مِنَ الشَّواذِّ[9].

---

[1] البيتان من البحر الطَّويل، وهما من آخر قصيدة قالها الفرزدق في آخر عمره تائبًا إلى الله ﷻ من هجوه للنَّاس، وذمَّ فيها إبليس؛ لإغوائه إيَّاه، ومطلعها:

إِذَا شِـــــئْتَ هَـــــاجَتْنِي دِيَارٌ مَحِيلَـــــةٌ وَمَـــــرْبِطُ أَفْـــــلَاءٍ أَمَـــــامَ خِيَـــــامِ

يُنظر: ديوان الفرزدق ٢/ ٢١٢، خزانة الأدب للبغدادي ٤/٤٦٣.

[2] في ك١: (وجاعل).

[3] في ك٢: (وهي أي لا)، وفي ك٣: (وهو لا).

[4] قوله: (لا) سقط من ك١.

[5] في ف: (ورتاج).

[6] يُنظر: تاج العروس للزبيدي ٥/٥٩٠، مادة (رتج).

[7] في و: (حلفه).

[8] في ك٢، و: (وهو).

[9] وهي قراءة يحيى بن يعمر، كما في «مختصر ابن خالويه» ص٦٤، في حين أن الكرماني نسبها في «شواذه» ص٢٣٣ لأُبي وأبي السُّمال، أما الملا علي القاري فقد نسبها للثلاثة في «حاشيته على البيضاوي» (مخطوط) ق/٥١ب، ونسبها السفاقسي في «المجيد في إعراب القرآن المجيد» ق٢/٢٠٧أ، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٦/١٣٣ لزيد بن علي، وتبعه على هذا السمين في «الدر المصون» ٦/٢٩٥.

﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾.....

**قولُهُ تعالى: ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾** فيهِ وجهانِ؛ **أحدُهُما**: أنَّهُ مبتدأٌ، والخبرُ محذوفٌ، تقديرُهُ: أفمَنْ كانَ على هذهِ الأشياءِ كغيرِهِ، كذا قدَّرَهُ[١] أبو البقاءِ[٢]، وأحسنُ منهُ: أفمَنْ[٣] كانَ كذا كمَنْ يريدُ الحياةَ الدُّنيا وزينتَها[٤]؟! وحُذِفَ مُعادلُ الهمزةِ، ومثلُهُ كثيرٌ[٥]، والهمزةُ للتَّقريرِ.

**والثَّاني** وهو الَّذي نحاهُ الزَّمخشريُّ: أنَّهُ معطوفٌ على مُقدَّرٍ؛ تقديرُهُ: أمَنْ كانَ يريدُ الحياةَ الدُّنيا فمَنْ كانَ على بيِّنةٍ سواءٌ، أو يعقبونَهُم في المنزلةِ ويقاربونَهُم؛ لِما بينَهُما مِنَ التَّفاوتِ البعيدِ[٦]، وهو أحدُ المذهبَينِ في مثلِهِ[٧]، والاستفهامُ على هذا إنكاريٌّ، وهو الَّذي اختارَهُ المصنِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما ستراهُ[٨].

وهو مبتدأٌ محذوفُ الخبرِ على كلا الوجهَينِ، وليس خبرًا عن مبتدإٍ محذوفٍ كما تُوهِّمَ[٩]، وعلى ما في «الكشَّافِ» قيلَ: "لا بدَّ من تقديرِ فعلٍ ليستقيمَ المعنى؛ أي: أتذكرُ أُولئكَ فتذكرُ، أو يُقالُ فيُقالُ، والهمزةُ لإنكارِ هذا التَّعقيبِ، وإليهِ أشارَ بقولِهِ[١٠]؛ أي: لا يعقبونَهُم[١١] ولا يقاربونَهُم[١٢]"[١٣]، وليسَ بشيءٍ، **والتَّحقيقُ** قولُ الشَّارحِ

---

[١] في ك١، و، ف: (قرَّره).

[٢] يُنظر: إملاء ما من به الرحمن لأبي البقاء ٦٩٢/٢.

[٣] قوله: (أفمن) سقط من ك١، و، ف.

[٤] وكونه أحسن لمناسبة السياق؛ إذ تقدم قوله تعالى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا ... ﴾ [هود: ١٥].

[٥] في مثل قوله تعالى: ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ﴾ [فاطر: ٨]، وقوله: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا ﴾ [الزمر: ٩].

[٦] يُنظر: الكشاف للزمخشري ١٨٩/٣.

[٧] **المذهب الأوَّل**؛ وهو مذهب سيبويه والجمهور: أنَّ الهمزة إذا كانت في جملة معطوفة بالواو أو بالفاء أو بـ ثم.. قدمت على العاطف تنبيهًا على أصالتها في التَّصدير.

**المذهب الثَّاني**؛ وهو مذهب الزمخشري وجماعة: أن الهمزة في هذه المواضع في محلها الأصلي، والعطف إنما هو على جملة مقدرة بينها وبين العاطف. يُنظر: مغني اللبيب لابن هشام ص٢٢-٢٣.

[٨] يقصد قول البيضاوي: (والهمزة لإنكار أن يعقب...).

[٩] يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١٣أ حيث قال: "... والفرق بين الوجهين: أنَّه يحتاج على الأوَّل إلى تقدير المبتدأ، وعلى الثاني إلى تقدير الخبر .....".

[١٠] أي: الزمخشري.

[١١] في ك١، و، ف: (تعقبونهم).

[١٢] في ك١، و، ف: (تقاربونهم).

[١٣] الكشف الكاشف للقطب الرازي (مخطوط) ق١/٢٧٤ ب.

المدقِّق[١]: إنَّ "التَّقديرَ: أمَنْ كانَ يريدُ الحياةَ الدُّنيا –على أنَّها موصولةٌ– فمَنْ كانَ على بيِّنةٍ مِن ربِّهِ، والخبرُ محذوفٌ؛ لدلالةِ الفاءِ؛ أي: يعقبونَهُم أو يقربونَهُم، والاستفهامُ للإنكارِ، فيفيدُ أنَّهُ لا تقاربَ بينَهُم فضلًا عنِ التَّماثلِ، فلذلكَ صارَ أبلغَ مِن نحوِ قولِهِ: ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ﴾[السجدة: ١٨ ]، وأمَّا كونُها عطفاً على قولِهِ: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا ﴾ [هود: ١٥ ].. فلا وجهَ لهُ؛ لأنَّهُ يصيرُ مِن عطفِ الجملةِ[٢]، ولا يدلُّ على إنكارِ التَّماثلِ، ولا معنى لتقديرِ الاستفهامِ في الأوَّلِ[٣]؛ فإنَّ الشَّرطَ والجزاءَ[٤] لا إنكارَ عليهِ"[٥].

ومَن لم يقفْ على ما[٦] أرادوهُ.. قالَ على قولِ المصنِّفِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (الهمزةُ لإنكارِ أن يعقبَ...) إلى آخرِهِ: "اعتبارُ كونِهِم عقيبَ المذكورينَ سابقًا حتَّى يتوجَّهَ الإنكارُ إليهِ.. ليسَ لهُ[٧] كبيرُ[٨] حسنٍ عندَ مَن لهُ ذوقٌ صحيحٌ"[٩]، فتدبَّرْ.

---

[١] أي: الفارسي صاحب «الكشف عن مشكلات الكشاف».

[٢] أي: يعطف جملة: ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ ﴾ [هود: ١٧] على جملة: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا ﴾ [هود: ١٥].

[٣] أي: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا... ﴾ [هود: ١٥].

[٤] أي: من كان...نوفِّ.

[٥] الكشف عن مشكلات الكشاف للفارسي (مخطوط) ق/٢١٥ب– ٢١٦أ.

[٦] قوله: (ما) سقط من ك١.

[٧] قوله: (له) سقط من ك١.

[٨] في ك٢، ك٣: (كثير).

[٩] حاشية الكازروني ١٠٦/٣.

**برهانٌ مِنَ اللهِ يدلُّهُ على الحقِّ والصَّوابِ فيما يأتيهِ ويذرُهُ، والهمزةُ لإنكارِ أن يعقبَ مَن هذا شأنُهُ.....**

---

**قولُهُ: (برهانٌ مِنَ اللهِ يدلُّهُ على الحقِّ والصَّوابِ)** يعني: أنَّ[١] المرادَ بالبيِّنةِ: الدَّليلُ الشَّاملُ للعقليِّ والنَّقليِّ، والهاءُ للمُبالغةِ أوِ النَّقلِ[٢]، وهيَ وإن قيلَ: إنَّها مِن بانَ بمعنى تبيَّنَ واتَّضحَ[٣].. لكنَّهُ اعتبرَ فيها دلالةَ الغيرِ، والبيانَ لهُ، وأخذَهُ بعضُهُم مِن صيغةِ المبالغةِ كما قيلَ: في (ظهور)[٤] إنَّهُ[٥] بمعنى (المظهِرِ).

**وقولُهُ: (فيما يأتيهِ ويذرُهُ)** هذا أحسنُ مِن تخصيصِهِ بالإسلامِ كما في «الكشَّافِ[٦]»[٧]، لكنَّهُ[٨] هو المناسبُ لِمَا بعدَهُ[٩].

(١٥٢/ب) **قولُهُ: (والهمزةُ لإنكارِ أن يعقبَ مَن هذا شأنُهُم[١٠]...) إلى آخرِهِ** يعني: أن يكونَ/ هؤلاءِ في مرتبةٍ بعدَ مرتبتِهِم، فكيفَ يماثلونَهُم[١١] كما عرفتَ؟! و(**مَن**): فاعلُ (يعقبَ)، و(**هؤلاءِ**): مفعولَهُ.

---

[١] قوله: (إن) سقط من ك٢، ك٣، و، ف.

[٢] أي: إن الهاء في آخر لفظ "البينة" ليست للتأنيث، وإنما هي إما للدلالة على المبالغة في الإيضاح؛ كما جعلت الهاء في آخر (علَّامة)، وإما أن تكون لنقل للدلالة على كثرة العلم، من الوصفية إلى الاسمية، ومعنى كونها للنقل: إن اللفظ إذا صار بنفسه اسمًا لغلبة الاستعمال بعدما كان وصفًا.. كانت اسميته فرعًا عن وصفيته، فيشبه بالمؤنث إذ إنه فرع المذكر. يُنظر: حاشية حسن العطار على شرح التهذيب ص٨.

[٣] يُنظر: الفوائد البهية لسعدي جلبي (مخطوط) ق/٥٩أ.

[٤] في ك١، و، ف: (ظهر).

[٥] قوله: (إنه) سقط من ك٣.

[٦] في ك١: (الكشف).

[٧] يُنظر: الكشاف للزمخشري ١٨٩/٣، فقد قال مُفسِّرًا لبينة التي هي من عند الله: "برهان من الله، وبيان أن دين الإسلام حق".

[٨] أي: لكن التخصيص بالإسلام.

[٩] أي: مناسب لقوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦ﴾.

[١٠] كذا في جميع النسخ، وفي (طبعة دار صادر): (شأنه)، وهو الموافق لطبعة البيضاوي المعتمدة في هذا التحقيق.

[١١] في ك١، و، ف: (يماثلونه).

**هؤلاءِ المُقصِّرينَ همَمَهُم وأفكارَهُم على الدُّنيا، وأن يُقارَبَ بينَهُم في المنزلةِ، وهوَ الَّذي أغنى عن ذكرِ الخبرِ، وتقديرُهُ: أفمَن كانَ على بيِّنةٍ كمَن كانَ يريدُ الحياةَ الدُّنيا،**.....

---

**وقولُهُ: (المُقصِّرينَ همَمَهُم وأفكارَهُم على الدُّنيا) قيلَ**: في هذهِ العبارةِ تقصيرٌ؛ لأنَّ (قصَّرَ) لا يتعدَّى بـ (على)[١]، **واعتُذِرَ**: بأنَّهُ ضُمِّنَ معنى القاصرين[٢]، أو برفعِ[٣] (همَمُهُم) على الابتداءِ، وجعلِ (على الدُّنيا) خبرَهُ؛ أي: قاصرةٌ عليها.

**(وأن يُقارَبَ[٤])** معطوفٌ على (أن يعقبَ)، وهو مبنيٌّ للمجهولِ، و**(بينَهُم)** قائمٌ مقامَ فاعلِهِ، يشيرُ إلى تفسيرِ التَّعقيبِ[٥] المنكَرِ بالمقاربةِ[٦] لتقاربِهما.

**قولُهُ: (وهو الَّذي أغنى عن ذكرِ الخبرِ)** الضَّميرُ لإنكارِ التَّعقيبِ والمقاربةِ؛ لأنَّهُ بمعنى المداناةِ في المماثلةِ، فيدلُّ على الخبرِ المحذوفِ.

**وقولُهُ: (وتقديرُهُ)** بالرَّفعِ على الابتداءِ، وخبرُهُ (أفمَن...) إلى آخرِهِ، وهذا التَّقديرُ لازمٌ؛ لأنَّ المبتدأَ لا بدَّ لهُ مِنَ الخبرِ إلَّا في مواضعَ ذكرَها النُّحاةُ[٧] ليسَ هذا منها، ويكفي لِمَا ذكرَهُ مِنَ الإغناءِ كونُهُ غيرَ مذكورٍ، **فلا يَرِدُ**: أنَّهُ إذا أغنى عنهُ فلا حاجةَ إليهِ لا لفظًا ولا معنًى[٨]، **حتَّى يُجابَ**: بأنَّهُ مجرورٌ معطوفٌ على قولِهِ: (ذكرِ)، فيكونُ مستغنًى عنهُ أيضًا، وأنَّهُ[٩] بيانٌ لمحصِّلِ المعنى، ولا اختلالَ في عبارتِهِ[١٠] كما تُوهِّمَ[١١]، وهو في غايةِ الظُّهورِ.

---

[١] يُنظر: الفوائد البهية لسعدي جلبي (مخطوط) ق/٥٩أ.

[٢] يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١٣أ.

[٣] في ك١، ك٢: (يرفع).

[٤] في و، ف: (تقارب).

[٥] قوله: (التعقيب) سقط من ك١، و، ف.

[٦] في ك٢: (بالمقارنة).

[٧] وهي أربعة: الأوَّل: قبل جواب لولا، والثَّاني: قبل جواب القسم الصَّريح، والثَّالثة: قبل الحال التي يمتنع كونها خبراً عن المبتدأ، والرَّابعة: بعد واو المصاحبة الصَّريحة. يُنظر: شرح قطر الندى لابن هشام ص٢١٥-٢١٨.

[٨] يُنظر: الفوائد البهية لسعدي جلبي (مخطوط) ق/٥٩أ.

[٩] في ك٢: (فأنَّه).

[١٠] أي: عبارة البيضاوي.

[١١] يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١٣أ حيث جعل المقدَّرين على مذهبين؛ الأول ما قاله الزمخشري: أمن كان يريد الحياة الدنيا فمن كان على بينة؛ أي: لا يعقبونهم في المنزلة ولا يقاربونهم، والفاء هنا عاطفة للتعقيب تدلُّ على الخبر المحذوف، والثاني ما قدَّره الجمهور: أفمن كان على بينة من ربه كمن يريد الحياة الدنيا، فالفاء هنا للتَّفريع على ما تقدم من حكم هؤلاء الفاسقين، فهي متقدمة على الهمزة معنًى متأخرة لفظًا، وعلى هذا التَّقدير يكون المبتدأ هو المحذوف، ومن ثَمَّ بيَّن أن البيضاوي حين قال: (والهمزة

**وهو حكم يعمُّ كلَّ مؤمنٍ مخلصٍ، وقيلَ: المرادُ بهِ النَّبيُّ ﷺ، وقيلَ: مؤمنو أهلِ الكتابِ ﴿وَيَتْلُوهُ﴾ ويتبعُ ذلكَ البرهانَ الَّذي هوَ دليلُ العقلِ ﴿شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ شاهدٌ مِنَ اللهِ يشهدُ بصحَّتِهِ؛ وهوَ القرآنُ.....**

---

**قولُهُ: (وهو)** أي: كونُهُ على بيِّنةٍ **(يعمُّ[1] كلَّ مُؤمنٍ مُخلِصٍ)** هذا بناءً على الوجوهِ السَّابقةِ[2]، ولا يختصُّ بكونِهِ للمُرائينَ أوِ المنافقينَ.

**وقولُهُ: (وقيلَ: المرادُ بهِ)** أي: بمَن كانَ على بيِّنةٍ، وهو معطوفٌ على ما قبلَهُ بحسبِ المعنى[3]، ومرَّضَهُ[4]؛ لأنَّ قولَهُ: ﴿أُولَئِكَ﴾ لا يلائمُهُ[5] إلَّا أن يُحمَلَ على التَّعظيمِ، ولأنَّ السِّياقَ للفرقِ بينَ الفريقَينِ لا بينَهُم وبينَ النَّبيِّ ﷺ.

**وقولُهُ: (وقيلَ...) إلى آخرِهِ** قيلَ: إنَّهُ بناءً على الوجهِ الثَّالثِ فيما تقدَّمَ[6].

**وقولُهُ: (الَّذي هوَ دليلُ العقلِ)** خصَّهُ بهِ[7]؛ لاقتضاءِ تفسيرِ الشَّاهدِ بدليلِ السَّمعِ[8].

**قولُهُ: (شاهدٌ مِنَ اللهِ)** إشارةٌ إلى أنَّ الضَّميرَ السَّابقَ المجرورَ[9] وهذا: للهِ لا للقرآنِ كما في «الكشَّافِ»[10]؛ لأنَّهُ خلافُ الظَّاهرِ.

---

لإنكار أن يعقب...) إلى آخره مالَ إلى قول الزمخشري، وحين قال: (وتقديره...) مال إلى مذهب الجمهور، وهذا محلُّ الاختلال في نظره، ومن ثَمَّ صرَّح :بأنَّه إن أمكن تخريج قول البيضاوي على أنهَّ حاصل الكلام ومعناه، فإنَّ الخلل يزول، فبيَّن الشهاب الخفاجي وجه إزالة هذا الوهم ونفاه.

[1] في (طبعة دار صادر) زيادة كلمة: (حكم) قبل: (يعم)، وهي مثبتة في طبعة البيضاوي المعتمدة في هذا التحقيق.

[2] يقصد الوجوه التي أوردها البيضاوي في الآية السابقة؛ من أنها خاصة في أهل الرياء، أو خاصة في المنافقين، أو أنها جاءت في الكفرة.

[3] أي: معطوف على قوله: (يعم كل مؤمن).

[4] أي: أتى بالقول مُصدَّرًا بقوله: (قيل) وهي صيغة تفيد التَّمريض والتَّضعيف للقول.

[5] بيَّن سنان أفندي في «حاشيته» (مخطوط) ق/٢١٣أ سبب عدم الملائمة: بأن النبي ﷺ مفرد، ولفظ ﴿أولئك﴾ جاء بصيغة الجمع.

[6] أي: إنَّ الآية السابقة جاءت في الكفرة، والقائل هو سنان أفندي في «حاشيته» (مخطوط) ق/٢١٣أ.

[7] أي: خصَّ البيضاوي البيِّنة التي هي البرهان بدليل العقل.

[8] لكون الشاهد من الله فهو برهان سمعي قطعًا، جعل البينة دليلًا عقليًّا؛ لئلا يكون هناك تكرار.

[9] جاء في هامش (طبعة دار صادر) ٨٥/٥: "قوله: (إشارة إلى أنَّ الضَّمير السابق المجرور) كذا في جميع النُّسخ التي بأيدينا، ولم ندرِ ما أراد به".

[10] يُنظر: الكشاف للزمخشري ١٨٩/٣، فقد قال: "شاهد يشهد بصحته، وهو القرآن".

**﴿وَمِن قَبْلِهِۦ﴾ ومِن قبلِ القرآنِ ﴿كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ﴾ يعني: التَّوراةَ؛ فإنَّها أيضًا تتلوهُ في التَّصديقِ، أوِ البيِّنةُ هوَ القرآنُ، و﴿يتلوهُ﴾ مِنَ التِّلاوةِ، والشَّاهدُ: جبريلُ أو لسانُ الرَّسولِ ﷺ على أنَّ الضَّميرَ لهُ،**.....

---

**وقولُهُ: (ومِن قبلِ القرآنِ)** إشارةٌ إلى أنَّ الضَّميرَ عائدٌ على الشَّاهدِ بمعنى القرآنِ؛ لقربِهِ[١].

**وقولُهُ: (فإنَّها[٢] تتلوهُ[٣] في التَّصديقِ)** فلا ينافي تقدُّمَ نزولِها زمانًا طويلًا[٤]، فتأمَّلْ[٥].

**قولُهُ: (أوِ البيِّنةُ هو القرآنُ)** وفي نسخةٍ: (وقيلَ: البيِّنةُ هو القرآنُ)، **فيكونُ المرادُ بها:** البرهانَ السَّمعيَّ[٦]، وهو معطوفٌ على قولِهِ: (الَّذي[٧] هو دليلُ العقلِ) بحسبِ المعنى، وهذا لم يذكرْهُ الزَّمخشريُّ، والتَّقديرُ: البيِّنةُ برهانٌ عقليٌّ مِنَ اللهِ أوِ القرآنُ.

**وقولُهُ: (﴿وَيَتْلُوهُ[٨]﴾ مِنَ التِّلاوةِ)** أي: على هذا الوجهِ، وعلى ما قبلَهُ بمعنى يتبعُ كما مرَّ، **والشَّاهدُ على هذا:** إمَّا جبريلُ عليه السلام، أو لسانُ النَّبيِّ ﷺ؛ لأنَّ أهلَ اللُّغةِ ذكروا مِن معاني الشَّاهدِ: المَلَكَ واللِّسانَ[٩].

**وقولُهُ: (على أنَّ الضَّميرَ لهُ)** أي: ضميرُ ﴿مِنْهُ﴾ للرَّسولِ ﷺ على الوجهِ الأخيرِ، و(مِن) للتَّبعيضِ[١٠]، وعلى الأوَّلِ[١١].. للهِ، و(مِن) ابتدائيَّةٌ[١٢].

---

[١] أي: الضمير يرجع إلى أقرب مذكور.

[٢] في (طبعة دار صادر) زيادة كلمة: (أيضًا)، وهي مثبتة في طبعة البيضاوي المعتمدة في هذا التحقيق.

[٣] في ك٢: (فإنما يتلوه).

[٤] قوله: (طويلًا) سقط من ك١، ك٣، و، ف.

[٥] قوله: (فتأمل) سقط من ك٢.

[٦] **البرهان السَّمعي**: هو الدَّليل اللفظي المسموع عرفًا، أما اصطلاحًا: فهو الدَّليل الشَّرعي. يُنظر: الكليات للكفوي ص٤٤٢.

[٧] سقط من و.

[٨] في و: (يتلوه).

[٩] يُنظر: مقاييس اللغة لابن فارس ٢٢١/٣ مادة (شهد)، شمس العلوم لنشوان الحميري ٣٥٦٣/٦، لسان العرب لابن منظور ٢٤٣/٣ مادة (شهد)، تاج العروس للزبيدي ٢٥٧/٨ مادة (شهد).

[١٠] وذلك أنَّ لسان النبي ﷺ بعضٌ منه.

[١١] أي: إنَّ الشاهد هو سيِّدنا جبريل عليه السلام.

[١٢] في و: (الابتدائية).

**أو مِنَ التُّلُوِّ**.....

**وقولُهُ: (أو مِنَ التُّلُوِّ)** بضمِّ التَّاءِ واللَّامِ وتشديدِ[١] الواوِ، أو[٢] بفتحٍ فسكونٍ ثمَّ واوٍ مُخفَّفةٍ: مصدرُ تلاهُ يتلوهُ بمعنى: تبعَهُ؛ أي: يتبعُ مَن كانَ على بيِّنةٍ، أوِ البيِّنةَ نفسَها، وذُكِّرَتْ؛ لأنَّ تأنيثَها غيرُ حقيقيٍّ[٣]، أو لكونِها بمعنى البرهانِ، وضميرُ ﴿مِنْهُ﴾ للهِ، و(مِن) ابتدائيَّةٌ.

[١] في ك٢: (وتشد)، ولعلَّه سهو قلم.

[٢] في ك١، ك٢: (و) والصَّواب المثبت؛ لأنه وجه آخر لضبط تلك الكلمة.

[٣] أي: إنها مؤنث غير حقيقي؛ أي: ليست أنثى تحيض.

**والشَّاهدُ مَلَكٌ يحفظُهُ، والضَّميرُ في ﴿وَيَتْلُوهُ﴾ إمَّا لِـ (مَن) أو لِـ (البيِّنةِ) باعتبارِ المعنى، و﴿وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ﴾ جملةٌ مُبتدَأةٌ، وقُرِئَ: (كتابَ) بالنَّصبِ عطفًا على الضَّميرِ في (يتلوهُ) أي: يتلو القرآنَ شاهدٌ ممَّن كانَ على بيِّنةٍ دالَّةٍ على أنَّهُ حقٌّ؛ كقولِهِ: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [الأحقاف: ١٠]،.....**

---

**وقولُهُ: (مَلَكٌ يحفظُهُ)** أي: يصونُ صحفَهُ لا مِن[١] حفظِهِ بالتِّلاوةِ؛ لأنَّ ابنَ حجرٍ[٢] قالَ: إنَّهُ[٣] لم يتلُ[٤] القرآنَ أحدٌ مِنَ الملائكةِ غيرُ جبريلَ عليه السلام[٥-٦].

**قولُهُ: (وقُرِئَ[٧] «كِتَابَ» بالنَّصبِ[٨])** لأنَّهُ معطوفٌ على مفعولِ ﴿يَتْلُوهُ﴾، وقيلَ: إنَّهُ منصوبٌ بفعلٍ مُقدَّرٍ؛ أي: يتلو كتابَ موسى عليه السلام[٩]، ولم يذكرْهُ[١٠]؛ لأنَّ الأصلَ عدمُ التَّقديرِ.

و﴿إِمَامًا﴾ و﴿رَحْمَةً﴾: حالانِ مِن ﴿كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ﴾[١١].

**وقولُهُ: (أي: يتلو...) إلى آخرِهِ** تفسيرٌ لهُ على قراءةِ النَّصبِ، وضميرُ ﴿مِنْهُ﴾ لمن[١٢]، و(مِن) تبعيضيَّةٌ،

(١٥٣/أ) **ومَن/ كانَ على بيِّنةٍ**: مَن آمنَ بمحمَّدٍ ﷺ مِن أهلِ الكتابِ، **والشَّاهدُ**: علماؤُهُم.

---

[١] في و، ف: (أن).

[٢] هو الإمام العلامة شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي المكي المصري، كان إمامًا متقنًا حافظًا مفتي الشافعية، ألَّف العديد من المصنفات؛ منها: «تحفة المحتاج شرح المنهاج»، و«أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل»، و«الفتاوى الحديثية»، وغيرها كثير، توفي في مكة في رجب سنة ٩٧٤هـ وعمره ٦٥ سنة. يُنظر: ريحانة الألبا للشهاب الخفاجي ص٤٣٥-٤٣٦، سلم الوصول لكاتب جلبي ١/٢٣٠.

[٣] قوله: (إنه) سقط من ك١، و، ف.

[٤] في ك١، ك٢: (يتلو)، والصَّواب حذف حرف العلَّة؛ لأنَّه مجزوم بـ لم.

[٥] من قوله: (وقوله: ملك يحفظه ...) إلى قوله (جبريل) ليس في هذا الموضع في ك٢، ك٣، وإنما جاء بعد قوله: (وقوله: «لأنه» بيان لإطلاق الرحمة عليه).

[٦] يُنظر: الإيعاب شرح العباب لابن حجر الهيتمي (مخطوط) ق١/٣٩٤أ-ب.

[٧] في ك٢: (وروي).

[٨] وهي قراءة الكلبي، يُنظر: مختصر ابن خالويه ص٦٤، غرائب القراءات لابن مهران ص٤٦٢، شواذ القراءات للكرماني ص٢٣٣.

[٩] يُنظر: إملاء ما من به الرحمن للعكبري ٢/٢٩٨.

[١٠] أي: لم يذكر البيضاوي هذا الوجه.

[١١] من قوله: (ولم يذكره...) إلى قوله: (موسى) سقط من ك٢.

[١٢] أي: (من) في قوله: ﴿أَفَمَن كَانَ...﴾.

**ويقرأُ مِن قبلِ القرآنِ التَّوراةَ**.....

---

**وقولُهُ: (ويقرأُ)** بيانٌ لمعنى يتلو على هذا، وأنَّهُ مِنَ التِّلاوةِ، وشهادتُهُم على أنَّهُ حقٌّ لا مفترَى[١]، وفي «الكشفِ»: **والمرادُ بهِ**: أهلُ الكتابِ ممَّن كانَ يعلمُ أنَّ نبيَّنا ﷺ على الحقِّ، وأنَّ كتابَهُ هو الحقُّ؛ لِما كانوا يجدونَهُ في التَّوراةِ؛ أي: ويتلو القرآنَ شاهدٌ مِن هؤلاءِ، وهو عبدُ اللهِ بنُ سلامٍ[٢] رضي الله عنه[٣]، ولهذا جعلَهُ نظيرَ قولِهِ: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ[٤]...﴾ الآيةَ [الأحقاف: ١٠]؛ لأنَّهُ فسَّرَهُ[٥] بهِ أيضًا[٦]، وهو يتلو[٧] مِن قبلِ القرآنِ كتابَ موسى عليه السلام[٨].

**والحاصلُ**: أنَّ مَن كانَ على بيِّنةٍ: مؤمنو[٩] أهلِ الكتابِ؛ **بدليلِ** نفيِ المقاربةِ بينَهُم وبينَ مَن سبقَهُم[١٠]، وخُصَّ مِن بينِهِم تالي الكتابَينِ وشاهدُهُم بالذِّكرِ–فمِن تبعيضيَّةٌ لا تجريديَّةٌ[١١] كما تُوهِّمَ[١٢]– دلالةً على فضلِهِ، وتنبيهًا[١٣] على أنَّهُم تابعوهُ في الحقِّ، وأيَّدَ ذلكَ باعترافِهِم فبلغوا رتبةَ الشَّاهدِ.

---

[١] في ك٢: (يفترى).

[٢] في ك٢: (سلامة)، والصَّواب: ما في المتن، فهو عبد الله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي، ثمَّ الأنصاري، كان حليفاً لهم من بني قينقاع، كان اسمه في الجاهلية الحصين، فسمَّاه رسول الله ﷺ عبد الله، وهو من ولد سيدنا يوسف بن يعقوب عليهما السَّلام، أسلم عند قدوم النبي ﷺ المدينة مهاجراً، توفي سنة ٤٣هـ. يُنظر: الاستيعاب لابن عبد البر ٣/٩٢١– ٩٢٣، أسد الغابة٣/١٦٠–١٦١.

[٣] في ك٢، ف: زيادة كلمة (وجه).

[٤] قوله: (من بني إسرائيل) سقط من ك١، ك٢، ك٣، ف.

[٥] في ك٢: (فسر).

[٦] يُنظر: الكشاف للزمخشري ٤/٢٩٩ أي: فسر الزمخشري الشاهد في قوله تعالى: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾ بعبد الله بن سلام رضي الله عنه.

[٧] في ك٢: (متلو).

[٨] وهذا الوجه بعيد؛ لأنَّ هذه السورة مكية، وعبد الله بن سلام أسلم في المدينة. يُنظر: بحر العلوم للسمرقندي ٢/١٤٣.

[٩] في ك٢، ك٣، و: (مؤمني)، والصَّواب المثبت؛ لأنَّه خبر (أنَّ).

[١٠] في ك١، و، ف: (تبعهم).

[١١] أي: جرد من القرآن دليلًا قاطعًا على حقيَّة الإسلام. يُنظر: الكشف الكاشف للقطب الرازي (مخطوط) ق١/٢٧٤أ.

[١٢] يُنظر: الكشف الكاشف للقطب الرازي (مخطوط) ق١/٢٧٤ب، وبين الفاضل اليمني في «تحفة الأشراف» (مخطوط) ق/٧٨ وجه هذا الوهم: بأن مبنى التجريد كون عبد الله بن سلام وأضرابه جميعهم يقرؤون القرآن والتوراة.. لكن هذا غير معلوم.

[١٣] في ك٢: (وبينهما).

**﴿إِمَامًا﴾ كتابًا مُؤتمًّا بهِ في الدِّينِ ﴿وَرَحْمَةً﴾ على المُنزَّلِ عليهِم؛ لأنَّهُ الوصلةُ إلى الفوزِ بخيرِ الدَّارَينِ ﴿أُوْلَئِكَ﴾ إشارةٌ إلى مَن كانَ على بيّنةٍ ﴿يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ بالقرآنِ**.....

---

وفي قولِهِ: ﴿يَتْلُوهُ﴾ استحضارٌ للحالِ، ودلالةٌ على استمرارِ[١] التِّلاوةِ، وهو في غايةِ المطابقةِ للمقامِ[٢]، فتأمَّلْهُ.

**وقولُهُ: (كتابًا مُؤتمًّا[٣] بهِ في الدِّينِ)** أي: مُقتدًى[٤]؛ لأنَّ الإمامَ يُطلَقُ على الكتابِ، ولذا يُسمَّى المصحَفُ العثمانيُّ بالإمامِ[٥].

**وقولُهُ: (لأنَّهُ)** بيانٌ لإطلاقِ الرَّحمةِ عليهِ[٦].

**قولُهُ: (بالقرآنِ)** وفي نسخةٍ: (أي: بالقرآنِ) بيانٌ لمرجعِ الضَّميرِ، **وقيلَ**: إنَّهُ لكتابِ موسى عليه السلام؛ لأنَّهُ أقربُ[٧]، ولا يناسبُ ما بعدَهُ مِن إيعادِ[٨] مَن كفرَ مِنَ الأحزابِ بالقرآنِ لا بالتَّوراةِ، ولكونِهِ توطئةً لِما بعدَهُ لم يكنْ خاليًا عنِ الفائدةِ[٩]، **وقيلَ**: إنَّهُ للنَّبيِّ ﷺ[١٠].

---

[١] في ك٢ زيادة: (الدَّلالة).

[٢] يُنظر: الكشف عن مشكلات الكشاف للفارسي (مخطوط) ق/ ٢١٦أ.

[٣] في ك١، ك٢، و، ف: (مؤتمًا).

[٤] في ك٢: (تقتدى).

[٥] والأصل في ذلك ما رواه أبو قلابة: من أنه اختلف المعلمون في القرآن حتى اقتتلوا، فبلغ ذلك عثمان، فقال: «أنتم عندي تختلفون فيه وتلحنون؟! فمن نأى عني من أهل الأمصار أشد فيه اختلافًا وأشد لحنًا، اجتمعوا يا أصحاب محمد فاكتبوا للنَّاس إمامًا " أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/٦١-٦٢ ح: ٦١، وأخرجه كذلك بنحوه أبو عمرو الداني في «المقنع» ص١٧ عن أبي قلابة عن رجل من تميم.

[٦] هنا جاء في ك٢، ك٣: من قوله: (قوله: ملك يحفظه...) إلى قوله: (جبريل).

[٧] يُنظر: الكشف والبيان للثعلبي ٥/١٦٣، زاد المسير لابن الجوزي ٢/٣٦٤.

[٨] من قوله: (بيان لمرجع...) إلى قوله: (إيعاد) جاء في ك٢ مرتين: هنا، وقبل سطرين بين قوله: (المصحف العثماني) و(الإمام)، ولعلها وقعت هناك سهوًا، والصَّواب أنَّ موضعها هنا.

[٩] يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١٣ب.

[١٠] يُنظر: تأويلات أهل السنة للماتريدي ٦/١١٠، الهداية لمكي بن أبي طالب ٥/٣٣٦٦، التفسير البسيط للواحدي ١١/٣٧٦، زاد المسير لابن الجوزي ٣/٣٦٤.

﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ﴾ مِن أهلِ مكَّةَ ومَن تحزَّبَ معَهُم على رسولِ اللهِ ﷺ ﴿فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ﴾ يردُها لا محالةَ.....

---

**وقولُهُ: (تحزَّبَ)** أي: تجمَّعَ على حربِ[١] النَّبيِّ ﷺ؛ كما في يومِ[٢] أُحُدٍ[٣] وغيرِهِ.

**قولُهُ: (يَرِدُها لا محالةَ)** يعني: أنَّ (مَوعِدَ) اسمُ مكانِ الوعدِ[٤]، وهم وُعِدوا بورودِ النَّارِ؛ أي: دخولِها، فهو مجازٌ[٥] المرادُ بهِ ذلكَ، كما قالَ حسَّانُ رضي الله عنه[٦]:

أَوْرَدْتُمُوهَا حِيَاضَ ٱلْمَوْتِ ضَاحِيَةً فَٱلنَّارُ مَوْرِدُهَا وَٱلْمَوْتُ سَاقِيهَا[٧]

**وقولُهُ: (لا محالةَ)** لأنَّهُ لا يُخلِفُ الميعادَ، ولترتُّبِهِ على الكفرِ المستلزِمِ لدخولِها، أو هوَ توطئةٌ لقولِهِ: ﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ﴾ [هود: ١٧ ] مأخوذٌ منهُ.

---

[١] في ك١، ك٢، و: (حزب)، والمثبت هو الأنسب للمعنى.

[٢] قوله: (يوم) سقط من ك١، ك٢، ك٣.

[٣] **سبب هذه الغزوة**: أنَّ قريشًا قررت أن تنتقم لهزيمتها في يوم بدر، فجمعت لحرب النبي ﷺ وخرجوا بقيادة أبي سفيان بن حرب، وعندما سمع بهم رسول الله ﷺ استشار المسلمين في أمرهم، ونزل عند رغبة بعضهم بالخروج لمواجهتهم، وسار تلقاء جبل أحد، ونصب عليه الرماة ليحموا ظهور المسلمين، وأمرهم بعدم مغادرة أماكنهم، ولكنهم خالفوا الأمر عندما رأوا هزيمة المشركين، فالتفُّوا عليهم من خلفهم، وأصيب عدد من المسلمين جراء ذلك. يُنظر: تهذيب سيرة ابن هشام لعبد السلام هارون ص١٥٦-١٦٩، وينظر للتوسع: مغازي الواقدي ١/١٩٩-٣٣٤، السيرة النبوية لابن هشام ٢/٦٠-١٨٨.

[٤] في ك١: (الوعود).

[٥] أي: باعتبار ما سيكون.

[٦] هو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الأنصاري الخزرجي، شاعر رسول الله ﷺ، وكان رسول الله ينصب له منبرًا في المسجد يقوم عليه قائمًا يفاخر عن رسول الله ﷺ، عاش ١٢٠ سنة؛ ستُّون في الجاهلية، وستُّون في الإسلام، واختلف في سنة وفاته؛ فقيل: سنة ٤٠هـ، وقيل: سنة ٥٠هـ، وقيل: سنة ٥٤هـ. يُنظر: الاستيعاب لابن عبد البر ١/٣٤١، أسد الغابة لابن الأثير ١/ ٤٨٢-٤٨٤.

[٧] ديوان حسان بن ثابت ص١٠٣ ولكن الشطر الثاني فيه:

..... فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهَا وَٱلْقَتْلُ لَاقِيهَا

والرواية التي أتى بها الشهاب الخفاجي (موردها) أنسب لعبارة البيضاوي، والبيت من البحر البسيط، قاله ضمن قصيدة قالها ليُجيبَ هبيرة بن أبي وهب المخزومي، و**الضاحية من الإبل والغنم**: هي التي تشرب ضحًى، وهي هنا على المثل. يُنظر: شرح ديوان حسان بن ثابت للبرقوقي ص ٤٢٤.

﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ﴾.....

**وكسرُ ميمِ (المريةِ)** بمعنى الشَّكِّ لغةُ أهلِ الحجازِ الفصيحةُ المشهورةُ[١]، **والضَّمُّ** لغةُ أسدٍ[٢] وتميمٍ[٣]، وبها قرأَ[٤] السُّلَميُّ[٥]، وأبو رجاءَ[٦]،

[١] نقل الجوهري في «الصحاح» ٢٤٩١/٦ مادة (مرا) عن ثعلب: أنها لغة، ويُنظر: البحر المحيط لأبي حيان ١٣٦/٦، المزهر للسيوطي ٢٣٩/٢.

[٢] نقل الجوهري في «الصحاح» ٢٤٩١/٦ مادة (مرا) عن ثعلب: أنها لغة، ويُنظر: البحر المحيط لأبي حيان ١٣٦/٦، المزهر للسيوطي ٢٣٩/٢، لهجة قبيلة أسد لعلي غالب ص١٣٥.

**قبيلة أسد**: إحدى القبائل العدنانية تلتقي مع قريش في خزيمة بن مدركة، وهي قبيلة متسعة البطون، واختلف في تحديد موطن القبيلة على أقوال عدة تشير إلى أنها تشتمل على مناطق واسعة جدًّا. يُنظر: صفة جزيرة العرب للهمداني ١٣١/١، المسالك والممالك للإصطخري ص٢٢، جمهرة أنساب العرب لابن حزم ١٩٠/١-١٩٢، معجم ما استعجم للبكري ١٣/١، معجم قبائل العرب لكحالة ٢١/١-٢٥.

[٣] يُنظر: البحر المحيط لأبي حيان ١٣٦/٦، خصائص لغة تميم للعمري ص٣٤، لهجة تميم للمطلبي ص١٤٣، وعلل المحدثون الميل إلى الضم عند بني تميم وأسد: بأنَّه "يُمثِّل بيئة البداوة التي تحرص على الخشونة؛ كما أنَّ الضَّمَّة تحتاج إلى مجهود عضلي أكثر من غيرها؛ لأنها تتكون بتحرك أقصى اللسان". في اللهجات العربية لإبراهيم أنيس ص٨١.

**قبيلة تميم**: هي قبيلة موغلة في القدم تفرَّعت في القرن السَّادس الميلادي إلى أفخاذ وبطون عديدة، وكانت منازلهم في المنطقة الشرقية من الجزيرة العربية بأرض نجد وامتدت إلى العذيب من أرض الكوفة، ثم مضوا حتى خالطوا أطراف هجر، وامتدت منازلهم وتوسعت حتى وصلت إلى الأحساء، وعندما جاء الإسلام كانت تميم كلها في اليمامة. يُنظر: صفة جزيرة العرب للهمداني ١٣٧/١، جمهرة أنساب العرب لابن حزم ١/ ٢٠٧-٢١٦، تاريخ اليعقوبي ٢٩٩/١، معجم ما استعجم للبكري ٨٨/١-٩٠.

[٤] ونسبها ابن خالويه في «مختصره» ص٦٤ لسيِّدنا علي بن أبي طالب، والحسن، وكذا نسبها للحسن ابنُ مهران في «غرائب القراءات» ص٢٦٢، والكرماني في «شواذ القراءات» ص٢٣٣.

[٥] غرائب القراءات لابن مهران ص٤٦٢.

**ترجمته**: هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمي، مقرئ الكوفة، ولد في حياة النبي ﷺ، وأخذ القرآن عرضًا عن سادتنا عثمان وعلي وابن مسعود ﷺ، وأخذ عنه القراءة عرضًا عاصم بن أبي النجود والحسن والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، اختلف في سنة وفاته؛ فقيل: سنة ٧٣، وقيل: سنة ٧٤هـ. يُنظر: معرفة القراء الكبار للذهبي ص٢٧-٣٠، غاية النهاية لابن الجزري ٤١٣/١-٤١٤.

[٦] شواذ القراءات للكرماني ص٢٣٣.

**مِنَ الموعدِ، أوِ القرآنِ، وقُرِئَ: (مُرْيةٍ) بالضَّمِّ؛ وهما الشَّكُّ ﴿إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾﴾ لقلَّةِ نظرِهِم، واختلالِ فكرِهِم.**

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾.....

---

والسَّدوسيُّ[١].

**قولُهُ: (مِنَ الموعدِ)** أو[٢] مِن كونِ النَّارِ مَوعدَهِم، وليسَ بأظهرَ كما قيلَ[٣].

والخطابُ[٤] **إن كانَ عامًّا لَمن يصلحُ لهُ** .. فالمرادُ: تحريضُهُم على النَّظرِ الصَّحيحِ المزيلِ لهُ[٥]، **وإن[٦] كانَ للنَّبيِّ ﷺ** .. فهو بيانٌ؛ لأنَّهُ[٧] ليسَ محلًّا للرَّيبِ[٨]، تعريضًا بمَنِ ارتابَ فيهِ، ولا يلزمُ مِن نهيِهِ عنهُ وقوعُهُ ولا توقُّعُهُ منهُ.

**قولُهُ تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ المرادُ:** نفيُ أن يكونَ أحدٌ أظلمَ منهُ أو مُساويًا لهُ في الظُّلمِ؛ كما مرَّ[٩].

---

**ترجمته:** هو أبو رجاء عمران بن تيم البصري العطاردي، أخذ القراءة عرضًا عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قرأ عليه: أبو الأشهب العطاردي، توفي سنة ١٠٥هـ، وعمره ١٢٧سنة. يُنظر: معرفة القراء الكبار للذهبي ص٣١، غاية النهاية لابن الجزري ٦٠٤/١.

[١] غرائب القراءات لابن مهران ص٤٦٢، شواذ القراءات للكرماني ص٢٣٣.

**ترجمته:** هو أبو الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي، أحد الأئمة في حروف القرآن، روى القراءة عن: أبي العالية، وأنس بن مالك، وروى عنه الحروف أُناس عدَّة؛ منهم: شعبة، وأبان بن يزيد العطار، توفي بالطاعون في واسط سنة ١١٧هـ، وعمره ٥٧ سنة. يُنظر: غاية النهاية لابن الجزري ٢٥/٢-٢٦، طبقات المفسرين للداودي ٤٧/٢-٤٨.

[٢] في (طبعة دار صادر) و(نسخة الفاتح برقم ٥٢٣): (أي)، والمثبت أولى؛ لأنَّه هنا لا يفسر كلام البيضاوي، بل يذكر كلامًا اقترح أحد المحشين أن تستبدل به عبارة البيضاوي، فأتى بحرف التخيير (أو) ليدل على أنَّ اللفظين يؤديان ذات المعنى.

[٣] الفوائد البهية لسعدي جلبي (مخطوط) ق/ ٥٩/أ.

[٤] أي: في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ﴾.

[٥] أي: للشك.

[٦] في ك٢: (وإما).

[٧] أي: النبي ﷺ.

[٨] في ك٢: (للريبة).

[٩] يُنظر: حاشية الشهاب الخفاجي (طبعة دار صادر) ٣٧/٤.

**كأن أسندَ إليهِ ما لم ينزلْهُ، أو نفى عنهُ ما أنزلَهُ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ أي: الكاذبونَ**.....

---

**وقولُهُ: (كأن أسندَ إليهِ ما لم ينزلْهُ)** كالمحُرَّفِ الَّذي نسبوهُ إلى اللهِ، **(أو نفى عنهُ)** كاليهودِ المنكرينَ للقرآنِ، (١٥٣/ب) لِما في/ كتابِهِم؛ كنعتِ النَّبيِّ ﷺ وآيةِ الرَّجمِ[١]، ويحتملُ: أن يريدَ أنَّهُ مِنَ الكلامِ المنصِفِ[٢]؛ أي: لا أحدَ أظلمُ[٣] **منِّي** إن كنتُ أقولُ لِما[٤] ليسَ بكلامِ اللهِ أنَّهُ كلامُهُ كما زعمتُم، أو **منكُم**[٥] إن كنتُم نفيتُم أن يكونَ كلامَهُ معَ تحقُّقِ أنَّهُ كلامُ اللهِ.

---

[١] فقد جاء في «صحيح البخاري» في (كتاب المناقب)؛ (باب قول الله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٤٦]) ٢٠٦/٤ ح: ٣٦٣٥، و«الموطأ» للإمام مالك في (كتاب الحدود)؛ (باب ما جاء في الرجم) ١٥/٢ ح: ١٧٥٥ عن سيدنا عبد الله بن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: أنَّ اليهود جاءوا إلى رسول الله ﷺ، فذكروا له أنَّ رجلًا منهم وامرأةً زنيا، فقال لهم رسول الله ﷺ: «مَا تَجِدُونَ فِي ٱلتَّوْرَاةِ فِي شَأْنِ ٱلرَّجْمِ؟» فقالوا: نفضحهم ويجلدون، فقال عبد الله بن سلامٍ: كذبتم إنَّ فيها الرَّجم، فأتَوا بالتَّوراة فنشروها، فوضع أحدهم يده على آية الرَّجم، فقرأ ما قبلها وما بعدها، فقال له عبد الله بن سلام: ارفع يدك، فرفع يده فإذا فيها آية الرَّجم، فقالوا: صدق يا محمد، فيها آية الرَّجم، فأمر بهما رسول الله ﷺ فرُجِما، قال عبد الله: فرأيت الرجل يَجْنَأُ على المرأة يقيها الحجارة.

وقد قال سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ عن هذه الآية: (... ثمَّ إيَّاكم أن تهلكوا عن آية الرجم؛ أن يقول قائلٌ: لا نجد حدَّين في كتاب الله، فقد رجم رسول الله ﷺ ورجمنا، وإنِّي والذي نفسي بيده؛ لولا أن يقول النَّاس زاد عمر بن الخطاب في كتاب الله .. لكتبتها: "الشَّيخ والشَّيخة إذا زنيا .. فارجموهما البتَّة"، فإنَّا قد قرأناها). الموطأ للإمام مالك (كتاب الحدود)؛ (باب ما جاء في الرجم) ٢١/٢ ح: ١٧٦٦.

[٢] في ك١: (المصنف).

[٣] في ك٢: (أظلمه).

[٤] في و: (ما).

[٥] عطف على (منِّي) أي: لا أحد أظلم منكم... .

**﴿يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ في المَوقِفِ؛ بأن يُحبَسوا، وتُعرَضَ أعمالُهُم ﴿وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ﴾ مِنَ الملائكةِ والنَّبيِّينَ، أو مِن جوارحِهِم، وهو جمعُ شاهدٍ؛ كأصحابٍ، أو شهيدٍ؛ كأشرافٍ جمعُ شريفٍ**.....

---

وفيهِ وعيدٌ وتهويلٌ للأمرِ، **قيلَ**: ولا يبعدُ[١] أن تكونَ[٢] الآيةُ للدَّلالةِ على أنَّ القرآنَ ليسَ بمفترًى؛ فإنَّ مَن يعلمُ حالَ مَن يفتري على اللهِ كيفَ يرتكبُهُ؟! كما مرَّ في (سورةِ يونسَ) في قولِهِ تعالى: ﴿وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ[٣]﴾ [يونس: ٧٧][٤-٥]، **وقيلَ**: أرادَ بهِ هذا وما مرَّ، فيكونُ تفسيرًا للآيةِ بوجهَينِ[٦].

**قولُهُ: (في المَوقِفِ)** بيانٌ لمحلِّ العرضِ.

**وقولُهُ: (بأن يُحبَسوا وتُعرَضَ أعمالُهُم)** تفسيرٌ لهُ[٧]؛ بأنَّ **المرادَ مِن عرضِهِم**: عرضُ أعمالِهِم، ففيهِ مُضافٌ مُقدَّرٌ، أو هوَ[٨] كنايةٌ عن ذلكَ، **وقيلَ**: إنَّهُ مجازٌ[٩]؛ والعرضُ على اللهِ مِن قراءةِ صحفِ الأعمالِ، وبيانِ ما ارتكبوهُ ليطَّلعَ عليهِ أهلُ المَوقِفِ ويوبَّخوا بسوءِ صنيعِهِم، وإن كانَ تعالى عالمًا[١٠] بالسِّرِّ والعلانيةِ[١١]،

---

[١] في ك١، و، ف: (ولا بعد).

[٢] في ك١، و: (يكون).

[٣] في ك١، ك٢، و، ف: (الساحر)، وهي في القرآن كما أُثبِت.

[٤] أي: ما ذكره البيضاوي عند تفسير هذه الآية ١١١/٢ في قوله: (... ولأنَّ العالم بأنَّه لا يفلح السَّاحر لا يسحر).

[٥] يُنظر: الفوائد البهية لسعدي جلبي (مخطوط) ق/٥٩أ.

[٦] يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١٣ب وعبارته هي: "فلا يبعد أن يريد المصنف بقوله: (كأن أسند...) إلى آخره هذا، وبقوله: (أو نفى عنه ما أنزله) ما ذكرنا"، وأراد بقوله: (هذا) أي: قول سعدي جلبي بأن الآية للدلالة على أن القرآن غير مفترًى...، وأراد بقوله: (ما ذكرنا) ما مرَّ بأن في الآية تهويلًا ووعيدًا لهؤلاء المفترين.

[٧] أي: للعرض.

[٨] في و: (هنا).

[٩] أي: مجاز عقلي.

[١٠] في ك١، ك٢، و، ف: (عالم).

[١١] يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١٣ب.

**﴿هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ١٨﴾ تهويلٌ عظيمٌ ممَّا يحيقُ بِهِم حينئذٍ لظلمِهِم بالكذبِ على اللهِ ﴿ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ عن دينِهِ ﴿وَيَبۡغُونَهَا عِوَجٗا﴾ يصفونَها بالانحرافِ عنِ الحقِّ والصَّوابِ، أو يبغونَ أهلَها أن يعوجُّوا بالرِّدَّةِ**.....

---

**وقيلَ**: "إنَّها تُعرَضُ على الملائكةِ والأنبياءِ عليهِمُ الصَّلاةُ والسَّلامُ والمؤمنينَ[١]، فالعرضُ على اللهِ إمَّا مجازٌ أو حقيقةٌ، وإسنادُهُ[٢] –أي: كونُهُ على اللهِ– مجازٌ"[٣][٤]، وفيهِ نظرٌ.

**والأشهادُ**: جمعُ شاهدٍ؛ كصاحبٍ وأصحابٍ، بناءً على جوازِ جمعِ فاعلٍ على أفعالٍ[٥]، أو جمعُ شهيدٍ بمعناهُ؛ كشريفٍ وأشرافٍ[٦]، **ومعناهُ**: الحاضرُ.

وفي الإشارةِ بقولِهِ: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ تحقيرٌ لهُم.

**وقولُهُ**[٧]: **(تهويلٌ عظيمٌ)** أي[٨]: للعنةِ كلِّ مَن يراهُم.

**وقولُهُ**: **(لظلمِهِم بالكذبِ على اللهِ)** بيانٌ لارتباطِهِ بما قبلَهُ.

**وقولُهُ**: **(عن دينِهِ)** إشارةٌ إلى أنَّ السَّبيلَ كالطَّريقِ المستقيمِ: الدِّينُ مجازًا.

**قولُهُ**: **(يصفونَها**[٩] **بالانحرافِ) الانحرافُ** تفسيرٌ للعوجِ، وهو ظاهرٌ، ويُقالُ: بغيتُكَ الشَّيءَ: طلبتُهُ لكَ، فتفسيرُهُ[١٠] بوصفِهِم لها بالعوجِ بيانٌ؛ لأنَّهُ مجازٌ عن ذلكَ؛ لأنَّ[١١] مَن طلبَ شيئًا لآخرَ كأنَّهُ[١٢] سببٌ

---

[١] أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» ٦/٢٠١٦ ح: ١٠٧٧٥ عن زيد بن أسلم، لكنه أضاف: (والأجساد)، وفسَّره الواحدي بهؤلاء الثلاثة فقط في «التفسير الوجيز» ص٥١٦.

[٢] أي: إسناد العرض.

[٣] أي: مجاز عقلي.

[٤] حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١٣ب.

[٥] وهو من شواذ الجمع. يُنظر: البديع في علم العربية لابن الأثير ٢/١٣٨.

[٦] فقد شبه النحاة فعيل بفاعل؛ لأنَّه على أربعة أحرف مثله، والزيادة فيه حرفٌ ساكنٌ لينٌ مثله. يُنظر: شرح المفصل لابن يعيش ٣/٢٨٦.

[٧] في ك٢: (لقوله).

[٨] قوله: (أي) سقط من ك١، ك٢، ك٣.

[٩] في ك٢: (ويصفونها).

[١٠] أي: تفسير البيضاوي.

[١١] في ك٣: (لأنه).

[١٢] في ك١: (كان).

﴿وَهُم بِٱلْآخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿١٩﴾﴾ **والحالُ أنَّهُم كافرونَ بالآخرةِ، وتكريرُ ﴿هُمْ﴾ لتأكيدِ كفرِهِم**.....

---

لاتِّصافِهِ بِهِ، ووصفِهِم لهُ[١]، فهو مِن إطلاقِ السَّببِ على المسبَّبِ، أو هو[٢] على حذفِ مُضافٍ؛ أي: يبغونَ أهلَها العوجَ؛ أيِ: الانحرافَ عنِ الدِّينِ بالرِّدَّةِ، **وحاصلُهُ**: أنَّهُم يصفونَها بالعوجِ وهي مُستقيمةٌ، أو يبغونَ أهلَها أن[٣] يعوَجُّوا بارتدادِهِم[٤] للكفرِ، **وقيلَ**: يطلبونَها على عوجٍ[٥].

وعلى اختلافِ معاني ﴿عِوَجًا﴾ **اختلَفَ إعرابُهُ**؛ على أنَّهُ حالٌ؛ أي: مُعوجِّينَ، أو مفعولٌ بِهِ؛ أي: يبغونَ لها العوجَ[٦].

**قولُهُ**: (**والحالُ أنَّهُم كافرونَ...**) **إلى آخرِهِ** إشارةٌ إلى أنَّ الجملةَ حاليَّةٌ.

**وقولُهُ**: (**وتكريرُ ﴿هُمْ﴾**) أي: لفظُ ﴿هُمْ﴾ (**لتأكيدِ كفرِهِم، واختصاصِهِم بِهِ**) كذا قالَ الزَّمخشريُّ[٧]، **فقيلَ**: "إنَّ التَّأكيدَ مِن تكريرِ ﴿هُمْ﴾[٨]، والاختصاصَ[٩] مِن تقديمِ ﴿هُمْ﴾ على ﴿كَافِرُونَ﴾"[١٠]، **وقيلَ**: التَّخصيصُ مِن تقديمِ ﴿بِٱلْآخِرَةِ﴾، **والمعنى**: أنَّ غيرَهُم وإن كفرَ بها لكنَّهُم دونَ هؤلاءِ، وهؤلاءِ همُ المخصوصونَ بالكفرِ الَّذي لا غايةَ بعدَهُ[١١]، **ورُدَّ**: بأنَّ تقديمَ (بالآخرةِ) لا يدلُّ على ما ذكرَهُ؛ بل هو[١٢] على حصرِ كفرِهِم

---

[١] أي: كان ذاك الطالب كأنه سببٌ لاتصافِ ذلك الشيء بالشيء المطلوب، وسببٌ لوصف الآخرين لهذا الشيء بذاك.

[٢] قوله: (هو) سقط من ك٢.

[٣] في ك١: (أو).

[٤] في ك٢: (فارتدادهم).

[٥] يُنظر: المحرر الوجيز لابن عطية ٣/١٦٠، تحفة الأشراف للفاضل اليمني (مخطوط) ق/٧٨، حاشية البهلوان على الكشاف (مخطوط) ق١/٢٢٠أ..

[٦] يُنظر: الدر المصون للسمين الحلبي ٣/٣٢٥-٣٢٦.

[٧] يُنظر: الكشاف للزمخشري ٣/١٩٠.

[٨] وذلك أن تكرير المسند إليه يفيد تأكيد اتصافه بمضمون الخبر. يُنظر: حاشية شيخ زاده ٣/٤٠.

[٩] **الاختصاص**: الانفراد بالأمر، يُنظر: تاج العروس للزبيدي ١٧/١٥٥، مادة (خصص).

[١٠] الكشف الكاشف للقطب الرازي (مخطوط) ق١/٢٧٥أ.

[١١] يُنظر: فتوح الغيب للطيبي ٨/٤٣.

[١٢] قوله: (هو) سقط من ك١، ك٣، و.

**واختصاصِهِم بهِ.**

**﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَمۡ يَكُونُواْ مُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ أي: ما كانوا مُعجِزينَ اللهَ في الدُّنيا أن يُعاقبَهُم**.....

---

في الآخرةِ، وأنَّ كلا الأمرَينِ مُستفادٌ مِن ﴿هُمۡ﴾؛ لأنَّهُ بمنزلةِ الفصلِ[١] وإن لم يستوفِ شرائطَهُ[٢]، فيفيدُ[٣] الاختصاصَ، وضربًا[٤] مِنَ التَّأكيدِ؛ كما قرَّروهُ[٥]، وأمَّا تقديمُ ﴿بِٱلۡأٓخِرَةِ﴾ فلم يريدوهُ، والاختصاصُ ادِّعائيٌّ[٦] ومبالغةٌ في كفرِهِم؛ كأنَّ كفرَ غيرِهِم/ ليسَ بكفرٍ في جنبِهِ[٧]، **وقيلَ**: إنَّهُ بناءً على أنَّ مثلَ: هو عارفٌ.. يفيدُ الحصرَ[٨]، **والظَّاهرُ**: أنَّهُ يفيدُ تقوِّيَ الحكمِ لا غيرُ[٩]. (١٥٤/أ)

**و(اختصاصِهِم)** بالجرِّ معطوفٌ على (تأكيدِ)، وجُوِّزَ عطفُهُ على (كفرِهِم)[١٠] بناءً على أنَّهُ[١١] مُستفادٌ مِن تقديمِ الضَّميرِ الأوَّلِ[١٢]، فتأمَّلْهُ[١٣].

**قولُهُ: (في الدُّنيا)** جعلَ الأرضَ كنايةً عنِ الدُّنيا.

---

[١] أي: إن الضمير هو (ضمير الفصل) كما سمَّاه البصريُّون؛ لأنَّه يفصل بين النَّعت والخبر، وهو الذي يسمِّيه الكوفيُّون عمادًا. يُنظر: الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري ٢/٢٧٩.

[٢] شرائط ضمير الفصل: أن يكون ضميرًا منفصلًا مطابقًا لما قبله، وأن يكون متوسِّطًا بين المبتدأ والخبر، وأن يأتي الخبر معرفة أو بصيغة التفضيل. يُنظر: الكافية لابن الحاجب ص٣٣.

**والشرط الذي فقده**: هو تعريف الخبر. الفوائد البهية لسعدي جلبي (مخطوط) ق/٥٩أ.

[٣] في ك٢: (فبعيد).

[٤] في ك٢: (وخبرنا).

[٥] يُنظر: المفصل للزمخشري ص١٧٢، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١/٣٧٢.

[٦] **الاختصاص الادِّعائي**: هو ما توجه فيه النفي إلى جميع ما عدا المقصور عليه على سبيل الادِّعاء والمبالغة، ويُسمَّى مثل هذا النوع في القرآن الكريم "قصرًا مجازيًّا"؛ تحاشيًا من وصف القرآن الكريم بالادِّعاء والمبالغة. يُنظر: وفور الفضل والمنة لابن علان ص١٥٠.

[٧] يُنظر: الكشف عن مشكلات الكشاف للفارسي (مخطوط) ق/٢١٦أ.

[٨] **الحصر**: هو القصر، **ومعناه**: تخصيص شيء بشيء بطريقٍ مخصوصٍ. يُنظر: معترك الأقران للسيوطي ١/١٣٦.

[٩] يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١٤أ وعبارته هي: "... في مثل: هو عارف؛ بأن يكون الضَّمير في الأصل تأكيدًا لضمير عارف، ثمَّ إنَّه جزم بوجود التَّخصيص في الآية مع عدم تعين كون (هم) الثَّانية فصلًا؛ لاحتمال أن يكون مبتدأ، وكافرون خبره، **فالوجه عندي**: أن يجعل التكرير **لتقوية الحكم**، وتقديم الظَّرف؛ لرعاية الفاصلة".

[١٠] يُنظر: حاشية الجاربردي على الكشاف (مخطوط) ق٣/٤أ.

[١١] أي: اختصاص الكفر بهم.

[١٢] أي في قوله: ﴿هُم كَٰفِرُونَ﴾.

[١٣] في ك١، ك٣، و، ف: (فتأمل).

**﴿وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾ يمنعونَهُم مِنَ العقابِ، ولكنَّهُ أخَّرَ عقابَهُم إلى هذا اليومِ ليكونَ أشدَّ وأدومَ ﴿يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلْعَذَابُ﴾** .....

---

**و﴿مِنْ﴾** زائدةٌ لاستغراقِ النَّفيِ، **وقيلَ**: إنَّها تبعيضيَّةٌ، وجُوِّزَ في (ما) أن تكونَ[١] موصولةً[٢].

**قولُهُ: (ليكونَ[٣] أشدَّ وأدومَ) قيلَ**: عذابُ الدُّنيا لا يمنعُ عذابَ الآخرةِ فكم مِن مُعذَّبٍ في الدَّارَينِ، فالأَولى أن يقولَ[٤]: لحكمةٍ لا يعلمُها إلَّا اللهُ[٥].

**قلتُ**: كونُهُ أشدَّ وأدومَ ممَّا لا شبهةَ فيهِ، وكونُهُ كذلكَ لا ينافي تعذيبَ بعضِهِم في الدُّنيا؛ كما وقعَ لبعضِهِم مِنَ الخسفِ[٦] ونحوِهِ[٧].

**قولُهُ تعالى: ﴿يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلْعَذَابُ﴾ فإن قيلَ**: ما وجهُ مُضاعفةِ العذابِ، وقد نصَّ اللهُ على أنَّ[٨] ﴿مَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٦٠]؟

---

[١] في ك١: (يكون).

[٢] يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١٤أ، وقد نسب تجويز الموصولية فيها إلى ابن عبَّاس، وأنَّ التَّقدير: أولئك لم يكونوا معجزين لا هم ولا الذين كانوا، وقد جوَّز هذا أيضًا أبو البقاء في «إملاء ما من به الرحمن» ٣٦/٢.

[٣] في ك٣: (لتكون).

[٤] في ك١: (يكون).

[٥] يُنظر: الفوائد البهية لسعدي جلبي (مخطوط) ق/٥٩أ.

[٦] في ك١: (الفسخ)، ولعلَّها تصحيف.

[٧] فالخسف كان عقاب قارون؛ كما أخبر بذلك رب العزة في كتابه الكريم: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ﴾ [القصص: ٨١]، وكان لكلّ طاغية وجبار ومتكبر عقاب حسب جرمه، وأخبر ربُّ العالمين عن بعض تلك الأنواع بقوله: ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا﴾ [العنكبوت: ٤٠].

[٨] قوله: (أنَّ) سقط في ك٢.

**استئنافٌ، وقرأَ ابنُ كثيرٍ وابنُ عامرٍ ويعقوبُ: (يُضعَّفُ) بالتَّشديدِ ﴿مَا كَانُوا۟ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ﴾ لتصامِّهِم عنِ الحقِّ، وبغضِهِم لهُ ﴿وَمَا كَانُوا۟ يُبْصِرُونَ ﴿٢٠﴾﴾ لتعاميهِم عن آياتِ اللهِ،**.....

---

**قيلَ: معناهُ:** مُضاعَفةُ عذابِ الكفرِ بالتَّعذيبِ على ما فعلوا مِنَ المعاصي والتَّعامي عنِ الآياتِ ونحوِ ذلكَ؛ مِن تضاعفِ[١] كفرِهِم وبغيِهِم وصدِّهِم عنِ سبيلِ اللهِ[٢]، **ويدلُّ عليهِ:** نسبتُهُ إلى الموصوفينَ بما ذُكِرَ مِنَ الصِّفاتِ[٣].

**وقولُهُ: (استئنافٌ)** أي: جملةٌ مُستأنَفةٌ بيَّنَ بها اللهُ[٤] ذلكَ، **وقيلَ:** "إنَّها مِن كلامِ الأشهادِ، وهي جملةٌ دعائيَّةٌ"[٥].

**قولُهُ: (لتصامِّهِم عنِ الحقِّ[٦] وبغضِهِم...) إلى آخرِهِ قيلَ:** إنَّهُ تعالى نفى استطاعتَهُم لسماعِ الحقِّ وإبصارِهِ، وهم يسمعونَ ويبصرونَ، فبطلَ القولُ بإثباتِ استطاعةِ العبدِ لأفعالِهِ وقدرتِهِ عليها؛ لأنَّهُ لما ثبتَ أنَّ بعضَ أفعالِ العبدِ غيرُ مقدورٍ عليهِ.. لم يكنِ الجميعُ كذلكَ[٧].

---

[١] في (و): (تضاعيف).

[٢] يُنظر: حاشية الكازروني ١٠٦/٣.

[٣] يُنظر: الفوائد البهية لسعدي جلبي (مخطوط) ق/٥٩أ–ب، وقصد بـ (الصفات) تلك المذكورة في قوله تعالى: ﴿مَا كَانُوا۟ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ ...﴾.

[٤] لفظ الجلالة (الله) غير موجود في ف.

[٥] فهي جملة خبرية يراد بها الإنشاء، ويُنظر: فتوح الغيب للطيبي ٤٥/٨، ومن قوله: (وقوله: استئناف...) إلى قوله: (دعائية) سقط من ك١.

[٦] أي: أظهروا للنَّاس أنهم صُمٌّ لم يسمعوا الحق. يُنظر: القاموس المحيط للفيروزاباذي ١١٣٠/١ باب الميم؛ فصل الصاد.

[٧] أي: لم يكن الجميع مقدورًا عليه.

وهذا كما يَرِدُ على المعتزلَةِ[١].. يَرِدُ على أهلِ السُّنَّةِ؛ لأنَّهُم أثبتوا للعبدِ استطاعةً غيرَ مُؤثِّرةٍ[٢].

---

[١] **المعتزلة:** يُسمُّون أنفسهم أصحاب العدل والتَّوحيد، ويُلقَّبون بالقدرية والعدلية، ينقسمون إلى فرق كثيرة، لكنهم قد اتفقوا على أمور منها: القول بأن الله تعالى قديم ونفوا الصفات القديمة، وأنَّ كلام الله تعالى محدَث مخلوق، وأنَّ العبد قادرٌ خالقٌ لأفعاله خيرها وشرِّها، وأن الله تعالى لا يفعل إلا الصلاح والخير، وأن مرتكب الكبيرة مخلَّد في النار، وأنَّ التحسين والتَّقبيح عقليان، واختلفوا في وجوب الأصلح على الله تعالى، كما اختلفوا في الإمامة والقول فيها نصًّا واختيارًا. يُنظر: الملل والنحل للشهرستاني ١/ ٤٣-٤٦.

**وتحقيق المسألة هنا:** أن القول بأنَّ أفعال العباد لهم وليست مخلوقة لله تعالى هو أحد أصولهم، واستدلوا على ذلك: بأنَّه لو كانت فعلًا لله تعالى .. لما حَسُنَ أن يأمر الله تعالى العباد وينهاهم عن شيء مع مدحِ الممتثل لذلك وعقابِ المخالف، وبأنَّه لو كان الله تعالى خالقًا لهذه الأفعال .. لما وقعت حسب دواعي العبد ومقصوده، ولسقط التكليفُ بذلك لعدم وجود الاختيار، وكذا فالقول بأنَّه تعالى خلقها يقتضي أن نقول بأنَّه تعالى قد خلق الأفعالَ المذمومةَ والقبيحةَ من ظلمٍ وجَورٍ، وأنه كذلك قد خلق سبَّ نفسه وشتمه، وهذا لا يجوز. يُنظر: الأصول الخمسة لعبد الجبار ص٧٧-٧٨.

[٢] يُنظر: التوحيد للماتريدي ص٢٥٦- ٢٥٧ حيث قال عند تبيين نوعي الاستطاعة: **الأولى:** هي سلامة الأسباب، وصحَّة الآلات، وهي تتقدَّم الأفعال، وهي راجعة إلى اختيار العبد، وعليها يدور مبنى الأمر والنَّهي، **ودليلها من القرآن** قوله تعالى: ﴿فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾ [المجادلة: ٤]، وقوله حكايةً عن المنافقين: ﴿لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ﴾ [التوبة: ٤٢] والدلالة فيهما على استطاعة الأسباب لا الأفعال من وجوه؛ أحدها: تعليق الفعل بمدةٍ مستقبلة، ولا أحد يدري إن كان سيقدر تلك المدة أم لا، والثاني: أنَّ تلك الاستطاعة ليست هي ذاتها مستمرّةً طيلة تلك المدة، وإنما هي تتجدد وتحدث، وقد لزمهم الامتثالُ قبل العلمِ بأنها تحدث أو لا، فعلم من ذلك أنَّ المراد إنما هو استطاعة الأسباب لا الأفعال، **والثانية:** معنًى لا يقدر على تبين حده بشيء يُصار إليه سوى أنه ليس إلا للفعل، فلا يجوز وجودُ الفعل بحال إلا ويقع به الفعلُ عندما يقع معه، وعند قوم قبله؛ أعني: فعل اختيار الذي بمثله يكون الثَّواب والعقاب، وبه يسهل الفعلُ ويخفُّ، فاستطاعة العبد هي استطاعة الأسباب والأحوال، لا استطاعة الفعل، **والدليل لها:** قوله تعالى: ﴿مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ﴾ [هود: ٢٠] ونفي الخضر استطاعة الصبر عن سيدنا موسى عليه السلام في (سورة الكهف)، وقوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦] وغيرها. وكذا يُنظر: أصول الدين للغزنوي ص١٦٤-١٦٥، شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ص٤٣٤-٤٣٥.

وقد قسم الإمام فخر الدين الرازي الأقوال في هذه المسألة في كتابه «الأربعين في أصول الدين» ص ٣١٩- ٣٣٢ إلى قسمين؛ **القول الأول:** بأنَّ الإنسان غير مستقل بإيجاد فعله وتكوينه، والقائلون بهذا القول انقسموا إلى أربع فرق؛ **الأولى** يقولون: إنَّ الفعل موقوفٌ على الداعي، وهو قول جمهور الفلاسفة، واختيار أبي الحسين البصري المعتزلي الجبري، **والثَّانية** يقولون: المؤثر في وجود الفعل هو مجمع قدرة الله وقدرة العبد، وهو قول الأستاذ أبي إسحاق الإسفرايني، **والثالثة** يقولون: إنَّ أصل الحركة إنما يوجد بقدرة الله تعالى، أما وصفها المتلبّس بها من حسن أو قبح فيقع بقدرة العبد، وهو قول القاضي أبي بكر الباقلاني، **والرَّابعة** يقولون: لا تأثير لقدرة العبد في الفعل وفي صفة من صفات الفعل؛ بل الله تعالى يخلق الفعل، ويخلق قدرةً متعلِّقةً بذلك الفعل، ولا تأثير لتلك القدرة البتة في ذلك الفعل، وهو قول أبي الحسن الأشعري، **والقول الثاني:** بأنَّ الإنسان مستقلٌّ بإيجاد فعله، وهو قول جمهور المعتزلة، وهم طائفتان؛ **الأولى** يقولون: إن العلم بأن العبد موجِد لأفعاله معلومٌ بالضَّرورة، وهو الاختيار الثاني لأبي الحسين البصري، ولا يخفى

**فلذا قيلَ**: إنَّ **المُرادَ**: أنَّهُم يستثقلونَ[١] استماعَ[٢] الحقِّ إلى الغايةِ، ويستكرهونَهُ كذلكَ، فكأنَّهُم[٣] لا يستطيعونَهُ، وهذا شائعٌ في كلِّ لسانٍ؛ كقولِهِم: هذا كلامٌ لا أستطيعُ[٤] أن أسمعَهُ إذا استكرهوهُ، ولا يُرادُ نفيُ القدرةِ؛ بل فرطُ الاستكراهِ، فهذهِ استعارةٌ تصريحيَّةٌ تبعيَّةٌ[٥]؛ لأنَّهُ تشبيهُ حالِهِم بحالٍ آخرَ لهُم، لا استعارةٌ تمثيليَّةٌ؛ فإنَّها تشبيهُ حالِ شيءٍ بحالِ آخرَ[٦-٧].

**فحاصلُهُ**: أنَّهُ شبَّهَ استكراهَهُم ونفرتَهُم عنِ الشَّيءِ بعدمِ الاستطاعةِ عليهِ، **ووجهُ الشَّبهِ**: الامتناعُ مِن كلٍّ منهُما.

---

تناقضُه الشديدُ مع اختياره السَّابق، **والثَّانية** يقولون: إنَّ العلم بكون العبد موجدًا لأفعاله هو علمٌ استدلاليٌّ، وهو مذهب جمهور المعتزلة.

ثم انتقل الرازي لسرد الأدلة والحجج التي تقوّي مذهبَه، وهي خمسة أدلة عقلية، سردَها مشروحةً مفصَّلةً، وردَّ على المعتزلة قولهم من ستة وجوه، **ليصل إلى نتيجة**: أنَّ الأقوال كلها تؤدي في مطافها إلى القول بالتكليف بما لا يُطاق، ووصل إلى أن هذه النتيجة لازمةٌ على الكل، ومن ثمَّ أورد سؤالاً ليدفع هذا الإشكالَ فقال: فما الحيلة لنا ولهم في دفعه؟ وأجاب: الحيلة ترك الحيلة، والاعتراف بأنَّه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، وأنَّه لا يُسأل عمَّا يفعل وهم يسألون.

[١] في ك٢: (يشغلون).

[٢] في ك٢: (اسماع).

[٣] من قولهم: (إنهم يستثقلون...) إلى قوله: (فكأنهم) سقط من و.

[٤] في و: (يستطيع)، والمثبت أولى ليناسب ضمائر المتكلم بعده.

[٥] **الاستعارة التَّصريحية**: هي "أن يكون الطَّرف المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه به". مفتاح العلوم للسكاكي ٣٧٣/١، وتكون الاستعارة أصلية إن كان المستعار منه اسم جنس، وتكون تبعية إن كان المستعار منه فعلًا أو صفةً من الصفات المشتقة أو حرفًا. يُنظر: الإيضاح للقزويني ص٢٢٦.

[٦] في ك٢: (تشبيه حال بشيء بحال)، وفي و، ف: (تشبيه شيء بحال).

[٧] يُنظر: الكشف الكاشف للقطب الرازي (مخطوط) ق١/٢٧٥أ.

**لكن فيهِ** أنَّ قولَهُ: "إنَّ الاستعارةَ التَّمثيليَّةَ لا تكونُ[١] إلَّا في تشبيهِ حالِ شيءٍ بحالِ آخرَ".. **لا يظهرُ لهُ وجهٌ**؛ لأنَّ اللَّازمَ فيها إنَّما هو التَّركيبُ، وملاحظةُ الهيئتَينِ، وإن كانتا لذاتٍ[٢] واحدةٍ، فلو قلتَ في أراكَ تقدِّمُ رجلًا وتؤخِّرُ أُخرى[٣]: إنَّهُ شبَّهَ حالةَ تردُّدِهِ بينَ إقدامٍ وإحجامٍ بحالتِهِ إذا قدَّمَ رجلًا وأخَّرَ أُخرى.. لم يكنْ منهُ[٤] مانعٌ.

**وقيلَ في تقريرِ الاستعارةِ التَّبعيَّةِ**: "إنَّهُ شبَّهَ[٥] تصامُّهُم عنِ الحقِّ وبغضَهُم لهُ بعدمِ استطاعةِ السَّمعِ، فأطلقَ على المشبَّهِ اسمَ المشبَّهِ بهِ، وأَورَدَ عليهِ[٦]: أنَّهُ لا يلائمُ قولَ المصنِّفِ: (لتصامِّهِم ولتعاميهِم) إذ لا يعلَّلُ المشبَّهُ بالمشبَّهِ بهِ[٧]، وقالَ: إنَّ المصنِّفَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ حملَ السَّمعَ على السَّمعِ النَّافعِ، وكذا الإبصارُ، فلا مجازَ في الكلامِ[٨]، **وفيهِ نظرٌ**؛ لأنَّهُ مرادُ المصنِّفِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فيُحمَلُ قولُهُ: (لتصامِّهِم...) إلى آخرِهِ على أنَّهُ مُتعلِّقٌ بمُقدَّرٍ[٩]؛ تقديرُهُ: مُستعارٌ لتصامِّهِم ولتعاميهِم[١٠]، ولو تعيَّنَ أنَّ اللَّامَ للتَّعليلِ.. فلا ضيرَ/ فيهِ أيضًا؛ لأنَّ تحقيقَ[١١] المعنى الحقيقيِّ المناسبِ للمجازيِّ قد يُعلَّلُ[١٢] بهِ إطلاقُهُ عليهِ والتَّجوُّزُ بهِ، **فالمعنى**: لوقوعِ التَّصامِّ والتَّعامي وفرطِ الإعراضِ والبغضِ أُطلِقَ عليهِم عدمُ الاستطاعةِ، وأمَّا حملُهُ على نفيِ استطاعةِ[١٣] النَّافعِ مِن ذلكَ.. فيذهبُ بهِ[١٤] رونقُ[١٥] الكلامِ والمبالغةِ الَّتي فيهِ. (١٥٤/ب)

---

[١] في ك٢: (يكون).

[٢] في ك١: (كانت الذات) وأُثبِتت صيغة التثنية؛ لأنَّ السياق يحكي عن قيام صفتين في ذات واحدة.

[٣] يُنظر: مفتاح العلوم للسكاكي ٣٧٦/١ حيث قال عنه: إنه تمثيل على سبيل الاستعارة دخلت فيه صورة المشبه في جنس صورة المشبه به؛ للمبالغة في التَّشبيه، وقد شرح اليوسي في «زهر الأكم» ٣٤/٣ هذا المثل وأطنب في شرحه، ورأى أن فيه تجوزًا وخفاءً مع وضوح المراد، فليراجع.

[٤] في ك١: (فيه).

[٥] قوله: (شبه) سقط من و.

[٦] أي: أورد سعدي جبي على هذا القول بعد أن نقله.

[٧] (المشبه بالمشبه به) كذا في جميع النسخ، وفي نُسَخ «الفوائد البهية» لسعدي جلبي: (المشبه به بالمشبه)، وهو الصَّواب؛ لأنَّ البيضاوي علَّل المشبه به الذي هو (عدم استطاعة السَّمع) بالمشبه الذي هو (التصام والتَّعامي).

[٨] يُنظر: الفوائد البهية لسعدي جلبي (مخطوط) ق/٥٩ب.

[٩] في ك٢: (بمقدره).

[١٠] من قوله: (إذ لا يعلل المشبه...) إلى قوله: (ولتعاميهم) سقط في و.

[١١] في ك٣ : (تحقق).

[١٢] في ك١، و، ف :(تعلل).

[١٣] في و: (الاستطاعة)، والمثبت هو الصَّواب؛ لأنَّ المضاف نكرة.

[١٤] أي: بهذا الحمل.

[١٥] في ك٢: (رويق)، ولعله سهو قلم، ورونق الشيء: أوله وصفاؤه وحسنه. يُنظر: لسان العرب لابن منظور ١٢٨/١٠ مادة (رنق).

**وكأنَّهُ العلَّةُ لمضاعفةِ العذابِ، وقيلَ: هوَ بيانُ ما نفاهُ مِن ولايةِ الآلهةِ بقولِهِ: ﴿وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾، فإنَّ ما لا يسمعُ ولا يُبصرُ لا يصلحُ للولايةِ، وقولُهُ: ﴿يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلْعَذَابُ﴾ اعتراضٌ.**

---

**وأمَّا القولُ:** بأنَّهُ تشبيهٌ، وأنَّ كلامَ «الكشَّافِ»[١] مبنيٌّ عليهِ[٢].. فليسَ بشيءٍ يحتاجُ إلى الرَّدِّ.

**قولُهُ: (وكأنَّهُ العلَّةُ لمضاعفةِ العذابِ) فكأنَّهُ قيلَ:** ما بالُهُمُ استوجبوا مضاعفةَ العذابِ؟ **فقيلَ:** لأنَّهُم كرهوا الحقَّ، وأعرضوا عنهُ غايةَ الإعراضِ، وبهذا التَّقريرِ[٣] اندفعَ ما ذكرَهُ الطِّيبيُّ[٤] رَحِمَهُ ٱللَّهُ مُعترِضًا بهِ على التَّعليلِ، وأنَّهُ لا ينتظمُ[٥].

**قولُهُ: (وقيلَ:[٦] هو بيانُ ما نفاهُ مِن ولايةِ الآلهةِ...) إلى آخرِهِ** فالمرادُ بقولِهِ: ﴿وَمَا كَانَ لَهُم ...﴾ إلى آخرِهِ: بيانُ عدمِ نصرةِ آلهتِهِم ونفعِها[٧] لهُم، وقولُهُ: ﴿مَا كَانُوا۟ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ ...﴾ إلى آخرِهِ: في حقِّ آلهتِهِم، وهو بيانٌ وتقريرٌ لهُ، وما بينَهُما اعتراضٌ حينئذٍ، فالضَّمائرُ للأصنامِ لا للكفَّارِ، وعلى الأوَّلِ[٨].. الأولياءُ مُطلَقُ النَّاصرينَ الشَّاملُ للآلهةِ وغيرِهِم وعلى هذا[٩].. يخصُّ الآلهةَ، ونفيُ استطاعةِ السَّمعِ والإبصارِ حقيقةٌ على

---

[١] وكلام «الكشَّاف» هو: "أراد أنهم لفرط تصامهم عن استماع الحق وكراهتهم له كأنَّهم لا يستطيعون السَّمع...." ٣/١٩٠.

[٢] يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١٤أ.

[٣] في ك٣: (التقدير).

[٤] هو شرف الدين الحسين بن محمد بن عبد الله الطِّيبي، الإمام العلامة البارع في علوم العربية والمعقول، شرحَ «الكشاف» شرحًا كبيرًا، وأجاب عما خالف فيه الزمخشري أهل السُّنَّة، وله عدة من المصنفات؛ منها: تفسيرٌ للقرآن، توفي يوم الثلاثاء ٢٣ شعبان ٧٤٣هـ، يُنظر: طبقات المفسرين للداودي ١/١٤٦-١٤٧، طبقات المفسرين للأدنه وي ص٢٧٧-١٧٨.

[٥] يُنظر: فتوح الغيب للطيبي ٨/٤٥.

[٦] في ك٢: (وقوله).

[٧] في ك٢: (ونفعهم).

[٨] أي: على الوجه الأول وهو أنه العلة لمضاعفة العذاب.

[٩] أي: على هذا الوجه التفسيري؛ وهو قوله: (وقيل: هو بيان ما نفاه من ولاية الآلهة....).

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ﴾ باشتراءِ عبادةِ الآلهةِ بعبادةِ اللهِ تعالى.....

هذا[١] دونَ الأوَّلِ، ومُرِّضَ هذا لمخالفتِهِ[٢] السِّياقَ، واستلزامِهِ تفكيكَ الضَّمائرِ[٣]، **وقيلَ**: إنَّهُ لا ينتظمُ الكلامُ معَهُ بدونِ تقديرِ[٤] ما كنَّا[٥] في غنيةٍ[٦] عنهُ[٧].

**قولُهُ: (باشتراءِ عبادةِ الآلهةِ بعبادةِ[٨] اللهِ) كأنَّهُ أرادَ**: أنَّ خُسرانَ أنفسِهِم بخُسرانِ ما لها مِن عبادةِ اللهِ إذا استبدلوها بذلكَ، وفي «البحرِ»[٩]: أنَّهُ على حذفِ مُضافٍ؛ أي: سعادةَ أنفسِهِم وراحتَها؛ فإنَّ أنفسَهُم باقيةٌ مُعذَّبةٌ[١٠]، **وقيلَ**: إبقاؤُهُ[١١] على ظاهرِهِ[١٢] أَولى؛ لأنَّ بقاءَ العذابِ كالإبقاءِ[١٣-١٤]، وفي «الكشَّافِ»: "إنَّ خسرانَهُم في تجارتِهِم لا خُسرانَ أعظمُ منهُ"[١٥]؛ لأنَّهُم خسروا أنفسَهُم[١٦]؛ يعني: أنَّ المقصودَ

[١] أي: على هذا الوجه المخصص الأولياء بالآلهة، والتي كانت على الغالب أوثانًا وجمادات، لا تسمع ولا تبصر.

[٢] في ك٢: (لمخالفة).

[٣] وأضاف القونوي في «حاشيته» ٥٥/١٠ وجهًا آخر لتمريضه وهو: "... الضمائر للأصنام لا للكفار، لكن صيغة العقلاء تحتاج إلى التأويل كأن يقال: أجريت مجرى العقلاء لاتخاذهم معبودًا، والعبادة وصف العقلاء".

[٤] في ك٣: (تقرير).

[٥] في ك٢: (ما كلا).

[٦] في و: (غيبة).

[٧] يُنظر: الفوائد البهية لسعدي جلبي (مخطوط) ق/٥٩ب.

[٨] في ك١: (لعبادة).

[٩] هو كتاب «البحر المحيط في التَّفسير» للشَّيخ أبي حيَّان أثير الدِّين محمد بن يوسف الأندلسي (-٧٤٥هـ)، كبير الحجم في مجلدات، ثم اختصره وسماه: «النَّهر الماد من البحر»، واختصره تلميذه ابن مكتوم؛ فاقتصر على ذكر مباحثه مع ابن عطية والزمخشري وردِّه عليهما، وسمَّاه: «الدرَّ اللَّقيط». يُنظر: كشف الظنون لحاجي خليفة ٢٢٦/١.

[١٠] يُنظر: البحر المحيط لأبي حيان ١٣٧/٦.

[١١] في ك٢: (إنقاؤه).

[١٢] في ك٣: (ظاهر).

[١٣] في ك٢: (كان بقاء).

[١٤] يُنظر: الفوائد البهية لسعدي جلبي (مخطوط) ق/٥٩ب.

[١٥] الكشاف للزمخشري ١٩١/٣.

[١٦] من قوله: (إن خسرانهم...) إلى قوله: (أنفسهم) سقط من ك١.

﴿وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢١﴾﴾ **مِنَ الآلهةِ وشفاعتِها**،.....

مِن خلقِهِم عبادةُ اللهِ، فقد تركوا أنفسَهُم[1] لعبادةِ الأوثانِ، فهذا في الحقيقةِ خُسرانٌ في النَّفسِ، وهو أعظمُ خسارةٍ، ففي الكلامِ استعارةٌ مُرشَّحَةٌ[2]؛ كقولِهِ:

إِذَا كَانَ رَأْسُ ٱلْمَالِ عُمْرَكَ فَٱحْتَرِسْ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْإِنْفَاقِ فِي غَيْرِ وَاجِبِ[3]

**قولُهُ: (مِنَ الآلهةِ وشفاعتِها) قيلَ**: عطفُ (شفاعتِها) مِن قبيلِ: أعجبَني زيدٌ وكرمُهُ؛ لأنَّ المفترى الشَّفاعةُ لا الآلهةُ[4].

[1] من قوله: (يعني أن المقصود...) إلى قوله: (أنفسهم) سقط من و.

[2] **الاستعارة المرشحة**: "هي التي قُرِنَت بما يلائم المستعار منه". الإيضاح للقزويني ص٢٢٨.

[3] هذا البيت لأبي محمد عمارة بن علي اليمني الملقب بنجم الدين (-٥٦٩هـ)، قاله للكامل بن شاور عندما طلب منه أبوه أن يساعده عند فارس المسلمين ليقرضه مالاً، وعندما أتمَّ له ما أراد، أوصى ابنه الكامل أن لا ينقطع عنه، فجعل يعوده مراراً وتكراراً، وعندما أصبح أبوه وزيرًا جعل يتكلف الوصال، ثم لزم الحجاب والإعجاب، فقال له قصيدة من الطويل، ضمنها هذا البيت المذكور، وأوَّلُها:

إِذَا لَمْ يُسَالِمْكَ ٱلزَّمَانُ فَحَارِبِ وَبَاعِدْ إِذَا لَمْ تَنْتَفِعْ بِٱلْأَقَارِبِ

يُنظر: النكت العصرية لعمارة ١/١٢٩-١٣٠.

**والشاهد فيه**: أنه استعار رأس المال لمحدودية عمر الإنسان، وقفاه بذكر الإنفاق الذي هو من متعلقات رأس المال، فنظر إلى المستعار منه، فهي استعارة مرشحة.

[4] يُنظر: فتوح الغيب للطيبي ٨/٤٦.

**أو خسروا بما بدَّلوا، وضاعَ عنهُم ما حصَّلوا، فلم يبقَ معَهُم سوى الحسرةِ والنَّدامةِ**.....

---

**ورُدَّ**: بأنَّهُ ليسَ منهُ؛ إذ[١] دعوى الآلهيَّةِ[٢] افتراءٌ، ودعوى الشَّفاعةِ كذلكَ[٣]، ولا حاجةَ إلى تقديرِ مضافٍ؛ أي: مِن آلهيَّةِ الآلهةِ[٤]؛ كما قيلَ[٥]، **وأُوردَ عليهِ**: أنَّهُ يقتضي أنَّ الغائبَ عنهُم آلهيَّةُ الآلهةِ[٦]لا نفسُها، وليسَ بمقصودٍ؛ كما مرَّ في (سورةِ الأنعامِ) نظيرُهُ[٧]، فتأمَّلْ.

**قولُهُ: (أو خسروا بما بدَّلوا[٨]، وضاعَ عنهُم ما حصَّلوا .. فلم يبقَ لَهُم[٩] سوى الحسرةِ والنَّدامةِ)** لفظُ (بدَّلوا)[١٠] بالدَّالِ المهمَلةِ: مِنَ التَّبديلِ، أو بالذَّالِ المعجَمةِ: مِنَ البذلِ؛ وهوَ العطاءُ، والثَّانيةُ قيلَ: إنَّها الصَّحيحةُ روايةً ودرايةً[١١]، والباءُ عليهِما[١٢] بمعنى (في)[١٣]؛ أي: خسروا فيما بذلوا؛ وهو عبادةُ اللهِ، وما حصَّلوا؛ وهوَ عبادةُ[١٤] الآلهةِ، وافتراؤُهُم: قولُهُم: إنَّها حقٌّ، **ولا وجهَ للقولِ** بأنَّ ما حصَّلوا هوَ آلهتُهُم؛ كذا [١٥]قيلَ[١٦]، ولا مُحصِّلَ لهُ، و**الظَّاهرُ**: أنَّ تفسيرَهُ هذا على وجهٍ يغايرُ ما قبلَهُ، وعلى ما ذكرَهُ ليسَ بينَهُما كثيرُ

---

[١] في ك١: (إذا).

[٢] في ك١، ك٢، و، ف: (آلهية)، وفي (طبعة دار صادر): (الآلهة)، والمثبت من ك٣ هو الموافق لـ «الكشف»، وبه يستقيم المعنى.

[٣] الكشف عن مشكلات الكشاف للفارسي (مخطوط) ق/٢١٦أ.

[٤] في ك٢: (الآلهية الآلهة).

[٥] الفوائد البهية لسعدي جلبي (مخطوط) ق/٥٩ب.

[٦] في ك٢: (الآلهية الآلهة).

[٧] يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١٤ب، والذي مرَّ في (سورة الأنعام) هو قول الزمخشري ١٣/٢ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام: ٢٤]: "...أي: يفترون إلهيته وشفاعته" فالغائب عنهم على هذا الكلام اثنان لا واحد.

[٨] في ك٢، ك٣: (بذلوا) وكلا الوجهين صواب كما نصَّ الشهاب الخفاجي، والمثبت مناسب لنسخة البيضاوي المعتمدة في هذا التحقيق.

[٩] كذا في جميع النسخ، وفي (طبعة دار صادر): (معهم)، وهو الموافق لطبعة البيضاوي المعتمدة في هذا التحقيق.

[١٠] من قوله: (وضاع عنهم...) إلى قوله: (بدلوا) سقط في و.

[١١] يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١٤ب.

[١٢] أي: على القول بإعجامها وإهمالها.

[١٣] حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١٤ب.

[١٤] قوله: (وما حصلوا وهو عبادة) مكرر في و.

[١٥] في و: (كما).

[١٦] يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١٤ب.

﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ ﴿٢٢﴾﴾ **لا أحدَ أبينُ وأكثرُ خسرانًا منهُم.**

---

فرقٍ، **فالصَّوابُ**: أن يُقالَ: إنَّهُ بالدَّالِ المهمَلةِ، وإنَّ الباءَ سببيَّةٌ؛ يعني[١]: أنَّهُم خسروا بسببِ[٢] تبديلِهِمُ الهدايةَ بالضَّلالةِ، والآخرةَ بالدُّنيا، وضاعَ عنهُم ما حصَّلوهُ بذلكَ التَّبديلِ مِن متاعِ الحياةِ الدُّنيا والرِّئاسةِ،/ فيكونُ هذا الوجهُ أعمَّ مِنَ الأوَّلِ، وفي النَّظمِ[٣] دَلالةٌ عليهِ؛ إذ أضافَ الخُسرانَ إلى أنفسِهِم دونَ تعيينٍ لِما خسروهُ، لكنِ الافتراءُ بظاهرِهِ مُناسِبٌ لتفسيرِهِ الأوَّلِ[٤]، فتأمَّلْ. (١٥٥/أ)

**قولُهُ تعالى: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ...﴾ إلى آخرِهِ** لم يفسِّرْهُ المصنِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ تبعًا للزَّمخشريِّ، وسيأتي تفصيلُهُ في الحواميمِ[٥].

**وقولُهُ: (لا أحدَ أبينُ وأكثرُ خسرانًا منهُم)** وضعُ أفعلِ التَّفضيلِ للزِّيادةِ على المفضَّلِ في الكمِّ أوِ[٦]الكيفِ[٧]، **والظَّاهرُ**: أنَّهُ لا يمتنعُ الجمعُ بينَهُما؛ فإن أرادَ بقولِهِ (أبينُ): أعظمَ؛ لأنَّ الظُّهورَ لازمٌ للكِبَرِ[٨] والعِظَمِ، فهوَ تفسيرٌ لهُ بلازمِ معناهُ.. يكونُ معنًى حقيقيًّا لهُ، وإن أرادَ بهِ ظاهرَهُ.. يكونُ معنًى مجازيًّا، فتفسيرُ المصنِّفِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ لهُ بِهما[٩]؛ **إمَّا** بناءً على مذهبِهِ[١٠]مِن جوازِ الجمعِ بينَ الحقيقةِ والمجازِ[١١]؛ تتميمًا للفائدةِ السَّابقةِ[١٢]، **وقيلَ**: إنَّ[١٣]الواوَ بمعنى

---

[١] في ك١: (بمعنى).

[٢] في ك١: (والسبب).

[٣] أي: النَّظم القرآني.

[٤] أي: القول بأن ما حصلوا؛ وهو عبادة الآلهة.

[٥] في ك٢: (الخواتيم)، ولعل المثبت هو الصواب، وهي: السُّور القرآنية التي تبدأ بـ﴿حم﴾، والذي يرجح ذلك أن الزمخشري فسرها في «الكشاف» في سورة (حم المؤمن) ١٦٩/٤ وذكر الوجوه فيها؛ **فالوجه الأول**: أن يجعل (لا) للرد على ما قبله، و(جرم) فعل بمعنى: حق أو كسب، **والوجه الثاني**: أنه نظير (لا بد)، فعل من الجرم؛ وهو القطع؛ فكما أنَّ معنى (لا بد أنَّك تفعل كذا): لا بد لك من فعلِه، فكذلك (لا جرم أن لهم النار): لا قطع لذلك؛ بمعنى: أنهم أبدًا يستحقُّونَ النارَ لا انقطاعَ لاستحقاقِهم ولا قطعَ.

[٦] في و: (و).

[٧] في ك١، و، ف: (الكيفية).

[٨] في و: (للكبير).

[٩] أي: فسر البيضاوي لفظ التفضيل (الأخسرون) بـ (أبين وأكثر).

[١٠] أي: مذهب البيضاوي.

[١١] يُنظر: منهاج الوصول للبيضاوي ص٣٨.

[١٢] أي: لشمول الكم والكيف.

[١٣] قوله: (إن) سقط من و.

(أو)، **أو**[١] هوَ مِن عمومِ المجازِ[٢]، ولم يبقَ[٣] معنًى يشملُهُما على القاعدةِ فيهِ، والزَّمخشريُّ اقتصرَ على الأوَّلِ، وتركَ الثَّانيَ[٤]، **فقيلَ**: لئلَّا يكونَ تكرارًا معَ قولِهِ: ﴿خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ﴾ [هود: ٢١ ][٥]، بناءً على تفسيرِهِ المتقدِّمِ[٦]، **قيلَ**: والمصنِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ردَّدَ التَّفسيرَ بينَهُما؛ لأنَّهُ لم يفسِّرْهُ بما فسَّرَهُ بهِ جارُ اللهِ، **فيحتملُ أن يكونَ معنى خسرانِ أنفسِهِم**: أنَّ ضررَهُ عائدٌ إليهِم لا إلى اللهِ ولا إلى غيرِهِ، ثمَّ إنَّ الحصرَ مُستفادٌ مِن تعريفِ المسنَدِ بلامِ الجنسِ[٧]، سواءٌ جعلَ ﴿هُمُ﴾ ضميرَ فصلٍ.. **فيفيدُ** تأكيدَ الاختصاصِ[٨]، أو مبتدأً ما بعدَهُ خبرُهُ، والجملةُ خبرُ ﴿أَنَّ﴾.. **فيفيدُ** تأكيدَ الحكمِ[٩-١٠].

**قلتُ**: وهنا وجهٌ آخرُ وهوَ: أنَّ حذفَ المفضَّلِ[١١] يفيدُ العمومَ، **فيكونُ المعنى**: أنَّهُم أخسرُ مِن كلِّ أحدٍ، وهوَ بمنطوقِهِ يقتضي انحصارَ[١٢] الأخسريَّةَ فيهِم، وهذا أنسبُ بظاهرِ عبارةِ المصنِّفِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ[١٣].

---

[١] قوله: (أو) سقط من ك١.

[٢] يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١٤ب.

[٣] في ك٢، ك٣: (يبين).

[٤] حيث قال في «الكشاف» ١٩١/٣: "لا ترى أحدًا أبين خسرانًا منهم".

[٥] يُنظر: حاشية البهلوان على الكشاف (مخطوط) ق٢/٢٢٠ب.

[٦] حيث فسَّره بقوله: "ما لا خسران أعظم منه" الكشاف للزمخشري ١٩١/٣.

[٧] إفادة الحصر بتعريف المسند بلام الجنس على وجهين؛ إما حقيقة، أو مبالغة للإشارة إلى وجود كمال المعنى فيه، وقد لا يفيد التعريف بلام الجنس الحصر بتاتًا أحيانًا. يُنظر: الإيضاح للقزويني ص ٨٦، وهنا الحصر حقيقي؛ حيث إنَّ أصحاب النار وحدهم الخاسرون في ذاك اليوم الرهيب لا غيرهم، والمقصود بالمسند هنا: (الخاسرون).

[٨] أي: تأكيد اختصاص الأخسرية بهم.

[٩] أي: تأكيد أنهم الأخسرون.

[١٠] يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١٤ب.

[١١] كذا في جميع النُّسخ التي وقفت عليها، ولعلَّها: (المفضَّل عليه)، حسب ما يقتضيه السياق، ولم أجد فيما بين يدي كلامًا للنُّحاة عن حذف المفضل، وإنما يتكلمون عن حذف المفضَّل عليه.

[١٢] في ك١ ، و ، ف: (يفيد).

[١٣] حيث قال: لا أحد أبين وأكثر خسرانًا منهم.

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَخْبَتُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾ **اطمأنُّوا إليهِ، وخشعوا لهُ، مِنَ الخبتِ: وهوَ الأرضُ المُطمئِنَّةُ** ﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٣﴾﴾ **دائمونَ.**

---

**وقولُهُ: (اطمأنُّوا[1] وخشعوا...) إلى آخرِهِ** يعني: أنَّ **الإخباتَ أصلُهُ:** نزولُ الخبتِ، وهوَ المنخفِضُ مِنَ الأرضِ، فأُطلِقَ على الخشوعِ واطمئنانِ النَّفسِ[2]؛ تشبيهًا للمعقولِ بالمحسوسِ[3]، ثمَّ صارَ حقيقةً[4] فيهِ[5]، **ومنهُ**[6]: الخبيتُ -بالتَّاءِ المثنَّاةِ- للدَّنيءِ، وقيلَ: إنَّ التَّاءَ بدلٌ مِنَ الثَّاءِ المثلَّثةِ[7].

**وقولُهُ: (في أصحابِ الجنَّةِ هم فيها خالدونَ)** ليسَ لحصرِ الخلودِ في هؤلاءِ؛ فإنَّ العصاةَ مُخلَّدونَ[8] فيها[9]، إلَّا أن يرادَ بنفيِ[10] الخلودِ عنهُم: نقصُهُ[11] مِن أوَّلِهِ[12]؛ كما سيأتي نظيرُهُ[13].

---

[1] في (طبعة دار صادر) زيادة: (إليه)، وهي موجودة في طبعة البيضاوي المعتمدة في هذا التحقيق.

[2] يُنظر: تهذيب اللغة للأزهري ١٣٦/٧.

[3] أي: تشبيهًا لمعاني الخضوع والاستقرار التي تعتري الإنسانَ الخاشعَ بالأرض العميقة المنخفضة المستقرَّة التي تُدرَكُ بالحواس.

[4] في ك٢: (خليفةً).

[5] أي: صار الخبت مستعملًا حقيقة في الخشوع وليس تشبيهًا.

[6] أي: ومما يُشتق من الخبت.

[7] يُنظر: العين للخليل ٢٤١/٤ مادة (حرف الخاء)؛ (أبواب الثلاثي الصحيح من الخاء) حيث ذكر الوجهين دون الإشارة إلى الإبدال، وفي «المحكم» لابن سيده ١٥٤/٥-١٥٥ ذكر بيت شعر ليهودي خيبري؛ وهو:

يَنْفَعُ ٱلطَّيِّبُ ٱلْفَلِيلُ مِنَ ٱلرِّزْ ... قِ وَلَا يَنْفَعُ ٱلْكَثِيرُ ٱلْخَبِيثُ

ثم قال: "وسأل الخليل الأصمعي عن (الخبيت) في هذا البيت، فقال له: أراد (الخبيث) وهي لغة خيبر، فقال له الخليل: لو كان لغتهم.. لقال: الكتير، وإنما كان ينبغي لك أن تقول: إنهم يقلبون الثَّاء تاءً في بعض الحروف".

وذكر الأزهري في «تهذيب اللغة» ١٢٦/٧ وجهًا آخرًا في لفظ الكلمة، وهو: (الختيت) بتاءين، ونسب قول الشاعر المذكور إلى التَّصحيف.

[8] في ك١: (لا يخلدون)، وفي و: (يتخلدون)، وفي ف: (يخلدون).

[9] أي: يخرجون من النار ويُخلَّدون في الجنة، وهو خلاف قول المعتزلة القائلين بخلودهم في النار، يُراجع: شرح الأصول الخمسة لعبد الجبار ص٦٦٦.

[10] في ك١: (نفي).

[11] في ك١، ك٢: (نقضه).

[12] أي: نقص خلودهم عن خلود الطائعين في أوله قبل دخولهم الجنة.

[13] يُنظر: حاشية الشهاب الخفاجي (طبعة دار صادر) ١٣٨/٥-١٤٠ في تفسير قوله تعالى: ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ ... ﴾ [هود: ١٠٧].

**﴿مَثَلُ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ﴾ الكافرِ والمؤمنِ ﴿كَٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡأَصَمِّ وَٱلۡبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ﴾ يجوزُ أن يُرادَ بهِ تشبيهَ الكافرِ بالأعمى؛...**

---

**قولُهُ تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ كَٱلۡأَعۡمَىٰ...﴾ إلى آخرِهِ** ذكرَ[١] في هذا التَّشبيهِ احتمالَين تبعًا لـ «الكشَّافِ»[٢]، لكن بينَهُما مخالفةٌ ستراها معَ ما فيها:

**فقولُهُ: (يجوزُ أن يُرادُ تشبيهَ الكافرِ...) إلى آخرِهِ فيهِ تسامحٌ؛** لأنَّ المشبَّهَ حالُ الكافرِ وحالُ المؤمنِ، لا الكافرُ والمؤمنُ؛ لكن لما وُجِدَ[٣] أحدُهُما مُستلزِمًا للآخرِ.. عبَّرَ[٤] بهِ عنهُ، **وقيلَ:** يحتملُ أنَّهُ حملَهُ على تشبيهِ الذَّواتِ، وإقحامُ لفظُ المثلِ؛ تنبيهًا على ما فيهِ[٥]، **بدليلِ** تركِهِ مِنَ المشبَّهِ بهِ[٦] في النَّظمِ[٧]، **وحاصلُ هذا الوجهِ:** أنَّهُ شُبِّهَ كلٌّ مِنَ الفريقَينِ باثنَينِ باعتبارِ وصفَينِ، ففيهِ أربعُ تشبيهاتٍ[٨]، **ولذلكَ قيلَ:** إنَّهُ ليسَ[٩] نظيرَ قولِ امرؤِ القيسِ[١٠]:

كَـــأَنَّ قُلُـــوبَ ٱلطَّـــيْرِ رَطْبًـــا وَيَابِسًـــا لَـــدَى وَكْرِهَـــا ٱلْعُنَّـــابُ وَٱلْحَشَـــفُ ٱلْبَـــالِي[١١]

---

[١] قوله: (ذكر) سقط من ك١، وفي ك٢: (ذكرها).

[٢] يُنظر: الكشاف للزمخشري ١٩١/٣.

[٣] في ك٢، ك٣: (كان).

[٤] أي: البيضاوي.

[٥] أي: تنبيهًا على غرابة هذا التَّصرف. يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١٥أ.

[٦] قوله: (به) سقط من ك٢.

[٧] أي: لم يقل سبحانه: مثل الفرقين كمثل الأعمى... .

[٨] **التشبيهات الأربعة هي:** تشبيه الكافر بالأعمى، وتشبيهه بالأصم، وتشبيه المؤمن بالبصير، وتشبيهه بالسميع، يُنظر: حاشية الكازروني ١٠٧/٣.

[٩] قوله: (ليس) سقط من ك١، و، ف.

[١٠] هو امرؤ القيس بن حجر بن عمرو الكندي، من أهل نجد، والديار التي وصفها في شعره كلها ديار بني أسد، وهو أشعر النَّاس من الطبقة الأولى، مات إثر ارتدائه لحلَّة مسمومة أرسلها إليه قيصر الروم، حيث أسرع إليه السم وتنفَّط جلده، ومات في أنقرة إحدى مدن الروم، وقبر هناك. يُنظر: الشعر والشعراء لابن قتيبة ١/ ١٠٧– ١٣٦.

[١١] في ك٢: (التالي)، يُنظر البيت: ديوان امرؤ القيس جمع المصطاوي ص١٣٩ وهو من الطويل، ضمن قصيدته (أطلال سلمى)، والتي مطلعها:

أَلَا عِـــمْ صَـــبَاحًا أَيُّهَـــا ٱلطَّلَـــلُ ٱلْبَـــالِي وَهَـــلْ يَعِمَـــنْ مَـــنْ كَـــانَ فِي ٱلْعُصُـــرِ ٱلْخَـــالِي

و**العناب:** ثمر أحمر، **والحَشَف:** ما يبس من التَّمر، ولم يكن له طعم ولا نوى، وقيل عن هذا البيت: إنَّه أحسن بيت جاء بإجماع الرُّواة في تشبيهه شيئين بشيئين في حالتين مختلفتين، حيث إن تقديره: كأنَّ قلوب الطير رطبًا العناب، ويابسًا الحشف البالي، وهذا البيت من مخترعات امرؤ القيس في الشعر حيث لم يسبقه إليه أحد. يُنظر: شرح ديوان امرؤ القيس للبطليوسي (مخطوط) ق/٩٢، والعمدة في محاسن الشعر لابن رشيق ٢٦٢/١.

**لتعاميهِ عن آياتِ اللهِ، وبالأصمِّ؛ لتصامّهِ عن إسماعِ كلامِ اللهِ تعالى، وتأبّيهِ عن تدبُّرِ معانيهِ، وتشبيهُ المؤمنِ بالسَّميعِ والبصيرِ؛ لأنَّ أمرَهُ بالضِّدِّ فيكونُ كلُّ واحدٍ منهُما مُشبَّهًا باثنَينِ باعتبارِ وصفَينِ،.....**

---

كما في «الكشَّافِ»[١]؛ لأنَّ حاصلَهُ: تأويلُ الفريقَينِ بفريقٍ مِنَ النَّاسِ كافرٍ وفريقٍ مُؤمِنٍ، فمثلُ الفريقَينِ بمنزلةِ قلوبِ الطَّيرِ رطبِها ويابسِها، وكالأعمى والبصيرِ بمنزلةِ العُنَّابِ والحَشَفِ،/ وكذا الأصمُّ والبصيرُ، ولا يخفى ما (١٥٥/ب) فيهِ مِنَ التَّكلُّفِ، معَ أنَّ في[٢] البيتِ تشبيهَ كلٍّ مِنَ الرَّطبِ واليابسِ بشيءٍ واحدٍ، وفي الآيةِ تشبيهَ[٣] كلٍّ مِنَ الكافرِ والمؤمِنِ باثنَينِ[٤]، **ولذا قيلَ**: البيتُ أشبهُ بالوجهِ[٥] الثَّاني[٦] مِن هذا[٧]، **وليسَ هذا بواردٍ**؛ لأنَّ **مُرادَ العلَّامةِ**: أنَّهُ تشبيهُ مُتعدِّدٍ بمُتعدِّدٍ[٨] معَ قطعِ النَّظرِ عنِ التَّضامِّ والعِدَّةِ[٩]، فلا فرقَ بينَ البيتِ والآيةِ إلَّا مِن جهةِ أنَّ في البيتِ تشبيهَ شيءٍ بشيئَينِ، وفي الآيةِ تشبيهَ كلِّ واحدٍ مِن شيئَينِ بشيئَينِ، فلا مُخالفةَ بينَ كلامِ المصنِّفِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ والزَّمخشريِّ؛ كما تُوهِّمَ[١٠].

**وقولُهُ: (لتعاميهِ)** هذهِ اللَّامُ كاللَّامِ السَّابقةِ في كلامِهِ[١١]، **(وتأبّيهِ)** بمعنى: امتناعِهِ، تفعُّلٌ مِنَ الإباءِ.

---

[١] الكشاف للزمخشري ١٩١/٣.

[٢] قوله: (في) سقط من و، ف.

[٣] قوله: (تشبيه) سقط من ك١، و، ف.

[٤] يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١٤ب– ٢١٥أ، الانتصاف لابن المنير بحاشية «الكشاف» ١٩١/٣.

[٥] في و: (بالوجهين).

[٦] أي: قوله البيضاوي بعده: "أو تشبيه الكافر بالجامع بين العمى والصمم...".

[٧] يُنظر: الانتصاف لابن المنير بحاشية «الكشاف» ١٩١/٣، الكشف عن مشكلات الكشاف للفارسي (مخطوط) ق/٢١٦ب، الكشف الكاشف للقطب الرازي (مخطوط) ق١/٢٧٥ب، حاشية البهلوان على الكشاف (مخطوط) ق٢/٢٢٠ب.

[٨] في ك١: (يشبه بمتعدِّد).

[٩] في ك١: (التصام والعمدة)، وفي ف: (التصام والعدة).

[١٠] يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١٤ب.

[١١] يُنظر ما تقدَّم.

**أو تشبيهَ الكافرِ بالجامعِ بينَ العمى والصَّممِ والمؤمنِ بالجامعِ بينَ ضدَّيهِما،**.....

**قولُهُ: (أو[١] تشبيهَ الكافرِ بالجامعِ...) إلى آخرِهِ** فعلى هذا فيهِ[٢] تشبيهانِ لا أربعةٌ؛ لأنَّهُ شبَّهَ حالَ هؤلاءِ الكفرةِ الموصوفينَ بالتَّصامِّ والتَّعامي بحالِ مَن خُلِقَ أصمَّ أعمى؛ لعدمِ انتفاعِهِ بحاسَّتَيهِ[٣] فيما يتعلَّقُ بسعادةِ الدَّارَينِ، وحالَ هؤلاءِ المؤمنينَ؛ لانتفاعِهِم بهِما وامتناعِهِم ممَّا وقعَ فيهِ أُولئكَ بحالِ قوى حاسَّةِ[٤] السَّمعِ والبصرِ؛ لانتفاعِهِ بالنَّظرِ لأنوارِ الهدايةِ، واستماعِهِ لما يلذُّ وينتفعُ بهِ السَّمعُ مِنَ البشارةِ والإنذارِ، فهوَ تشبيهٌ مُركَّبٌ مِن جانبِ المشبَّهِ بهِ لا المشبَّهِ؛ كما يُنبئُ عنهُ[٥] لفظُ المثلِ، وهذا مِن بديعِ التَّشبيهِ، وظرائفِهِ الرَّائعةِ[٦]، وهذا الوجهَ آثرَهُ الطِّيبيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٧]، **والحقُّ معَهُ**، ولا نظرَ لقولِ صاحبِ «الكشفِ[٨]»: إنَّ فيهِ بُعدًا[٩]؛ لأنَّ الأعمى قد يهتدي بما يسمعُ[١٠] مِنَ الدَّلالةِ، والأصمَّ قد يهتدي بما يرى مِنَ الإشارةِ، فمَن كانَ أعمى أصمَّ.. لا يقبلُ الهدايةَ بوجهٍ مِنَ الوجوهِ، فهذا[١١] أبلغُ وأقوى في التَّشنيعِ؛ كما أشارَ إليهِ في «الكشَّافِ[١٢]»[١٣].

---

[١] في ك٢: (و).

[٢] قوله: (فيه) سقط من ك٢.

[٣] في ف: (بحاسية).

[٤] في ك٢: (حاسية).

[٥] في ك١، و: (عليه).

[٦] في ك٢: (وطرائقه الرائعة).

[٧] يُنظر: فتوح الغيب للطيبي ٤٩/٨.

[٨] في ك١، و، ف: (الكشاف).

[٩] الكشف عن مشكلات الكشاف للفارسي (مخطوط) ق/٢١٦ب.

[١٠] في و، ف: (سمع).

[١١] في ك١: (وهذا).

[١٢] في ك١، ك٢، ك٣، و: (الكشاف).

[١٣] يُنظر: الكشاف للزمخشري ١٩١/٣.

**والعاطفُ لعطفِ الصِّفةِ على الصِّفةِ؛ كقولِهِ:**

**فَٱلْآبِ ٱلصَّابِحِ فَٱلْغَانِمِ**

**وهذا مِن بابِ اللَّفِّ والطِّباقِ ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ﴾ هل يستوي الفريقانِ؟.....**

---

**قولُهُ: (والعاطفُ لعطفِ الصِّفةِ على الصِّفةِ) يعني:** على **الاحتمالِ الثَّاني**[١] فالذَّاتُ[٢] واحدةٌ، لكن نزَّلَ تغايرَ الصِّفاتِ منزلةَ تغايرِ الذَّواتِ، فعطفَ بالفاءِ؛ كما في البيتِ المذكورِ، **وفي[٣] الوجهِ الأوَّلِ[٤]**: هوَ مِن عطفِ الموصوفِ على الموصوفِ[٥].

**واللَّفُّ**: في الفريقَينِ؛ لأنَّهُ في قوَّةِ الكافرينَ والمؤمنينَ، فيكونُ تقديريًّا، أو ما دلَّ[٦] عليهِ قولُهُ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ ...﴾ إلى آخرِهِ [هود: ١٨]، وقولُهُ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ...﴾ إلى آخرِهِ [هود: ٢٣]، فهوَ تحقيقيٌّ، وقدَّمَ ما للكافرينَ؛ لتقدُّمِهِ هنا[٧]، ولأنَّ السِّياقَ لبيانِ حالِهِم، **والنَّشرُ**: في قولِهِ: (كالأعمى...) إلى آخرِهِ، **والطِّباقُ**: وهوَ الجمعُ بينَ الضِّدَّينِ؛ وهما: الأعمى والبصيرُ، والأصمُّ والسَّميعُ.

**قولُهُ: (الصَّابحِ فالغانمِ...) إلى آخرِهِ وأصلُ هذا:** أنَّهُ لما قالَ الحارثُ بنُ همَّامِ بنِ مرَّةَ بنِ ذُهلِ بنِ شيبانَ يتوعَّدُ ابنَ[٨] زيَّابةَ التَّيميَّ[٩]:

---

[١] أي: احتمال تشبيه الكافر بالجامع بين العمى والصَّمم، والمؤمن بالجامع بين ضدَّيهما.

[٢] في ك٢: (بالذات).

[٣] في ك٢: (وهو).

[٤] أي: قوله: (يجوز أن يراد به تشبيه الكافر بالأعمى...).

[٥] قال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري بأن هذا العطف "يعبر عنه بعطف الذات على الذات" فتح الجليل لزكريا الأنصاري (مخطوط) ق/١٥١أ.

[٦] في ك١: (يدل).

[٧] أي: قدَّم الله تعالى الصفات التي تمثِّل الكافرين؛ وهي الأعمى والأصمّ؛ لتقدِّم ذكرهم في الآيات على ذكر المؤمنين.

[٨] قوله: (ابن) سقط من ف.

[٩] هو عمرو بن الحارث بن همام من بني تيم الله بن ثعلبة، وقيل: اسمه سلمة بن ذهل، شاعرٌ جاهلي، و**زيابة**: بمثناة تحت مشددة وبعد الألف موحدة، اسم مرتجل للعلم، وهو فعالة أو فيعالة أو فوعالة من لفظ الأزيب؛ وهو النَّشاط، وقيل: زبابة بموحدتين مخففًا وهي فأرة من فئران الحرة، يُنظر: معجم الشعراء للمرزباني ص٢٠٨، المبهج في تفسير أسماء ديوان الحماسة لابن جني ص٢٦، توضيح المشتبه لابن ناصر الدين ٣٠٤/٤.

﴿مَثَلًا﴾ أي: تمثيلًا، أو صفةً، أو حالاً ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾﴾ بضربِ الأمثالِ، والتَّأمُّلِ فيها.

---

أَيَا[1] ٱبْـــــنَ زَيَّابَـــــةَ إِنْ تَلْقَـــــنِي ... لَا تَلْقَـــــنِي فِي ٱلـــــنَّعَمِ ٱلْعَـــــازِبِ[2]

وَتَلْقَـــــنِي[3] يَشْـــــتَدُّ[4] بِي أَجْـــــرَدٌ ... مُسْـــــتَقْدِمُ ٱلْبِرْكَـــــةِ كَٱلرَّاكِـــــبِ

فأجابَهُ ابنُ زيَّابةَ بقولِهِ[5]:

يَا لَهْـــفَ زَيَّابَـــةَ لِلْحَـــارِثِ ٱلصْـــ ... ـــــصَابِحِ فَٱلْغَـــانِمِ فَٱلْآيِـــبِ

وَٱللهِ لَـــــوْ لَاقَيْتُـــــهُ خَالِيًـــــا ... لَآبَ سَـــــيْفَانَا[6] مَـــــعَ ٱلْغَالِـــــبِ

أَنَا ٱبْـــــنُ زَيَّابَـــــةَ إِنْ تَـــــدْعُنِي ... آتِـــــكَ وَٱلظَّـــــنُّ عَلَـــــى ٱلْكَـــــاذِبِ[7]

قولُهُ: (يا لهفَ...) إلى آخرِهِ؛ أي: يا حسرةَ أبي لأجلِ هذا الرَّجلِ، **والصَّابحُ**: المغيرُ في وقتِ الصَّباحِ، **والآيبُ**: الرَّاجعُ، وقد تقدَّمَ تفصيلُهُ في (سورةِ البقرةِ)[8]، **والشَّاهدُ فيهِ**:/ عطفُ صفاتِ موصوفٍ واحدٍ بالفاءِ. (١٥٦/أ)

**قولُهُ: (تمثيلًا أو صفةً أو حالًا)** مرَّ في (البقرةِ) أنَّ المثلَ كالمِثْلِ في الأصلِ بمعنى: النَّظيرِ[9-10]، ثمَّ استُعيرَ لقولٍ شُبِّهَ مَضربُهُ بمَوْردِهِ[11]، ولا يكونُ إلَّا لما فيهِ غرابةٌ، فلذا استُعيرَ في المرتبةِ الثَّانيةِ؛ لأنَّ الأُولى[12] صارَتْ حقيقةً

---

[1] في ك١، ك٢، و، ف: (أيا).

[2] في ك١: (الغازب).

[3] في ك٢: (وتلقي).

[4] في ك١: (يشد)، وفي ك٣، ف: (تشتد)، وفي و: (تشد).

[5] قوله: (فأجابه ابن زيابة بقوله) سقط من ك٢، وقوله: (بقوله) سقط من و.

[6] في ك٢: (سيفا).

[7] ديوان الحماسة لأبي تمام ص٣٣-٣٤، والأبيات من البحر السَّريع.

[8] يُنظر: حاشية الشهاب الخفاجي (طبعة دار صادر) ١/٢٣٣-٢٣٤.

[9] في ك٢: (الناظر).

[10] يُنظر: حاشية الشهاب الخفاجي (طبعة دار صادر) ١/٣٦٣.

[11] أي: شبه الحال الذي يُذكر فيه هذا المثل بالحال الذي قيل فيه المثل أول مرة.

[12] أي: التي قيل فيها المثل أول مرة.

﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ إِنِّي لَكُمۡ﴾ بأنِّي لكُم، قرأَ نافعٌ وعاصمُ وابنُ عامرٍ وحمزةُ بالكسرِ على إرادةِ القولِ ﴿نَذِيرٞ مُّبِينٌ ٢٥﴾ أُبيّنُ لكُم موجباتِ العذابِ، ووجهَ الخلاصِ.

﴿أَن لَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ بدلٌ مِن ﴿أَنِّي لَكُمۡ﴾، أو مفعولُ ﴿مُّبِينٞ﴾،.....

---

عرفيَّةً للقصَّةِ أوِ الحالِ أوِ الصِّفةِ العجيبةِ؛ كقولِهِ: ﴿مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسۡتَوۡقَدَ نَارٗا﴾ [البقرة: ١٧ ][1]؛ أي: حالُهُمُ العجيبةُ الشَّأنِ، وقولِهِ: ﴿وَلَهُ ٱلۡمَثَلُ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾ [الروم: ٢٧ ] أي: الصِّفةُ العجيبةُ، فلذا فسَّرَهُ المصنِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بهذهِ المعاني الثَّلاثةِ[2]، فتأمَّلْ.

ونصبُهُ على كلٍّ منها على التَّمييزِ المحوَّلِ عنِ الفاعلِ[3].

**وقولُهُ: (على[4] إرادةِ القولِ) وتقديرُهُ:** قائلًا: إنِّي لكُم... إلى آخرِهِ، أو فقالَ، وقدَّرَ في قراءةِ الفتحِ[5]: الجارَّ[6]، **والمعنى:** مُلتبِسًا بالإنذارِ[7]؛ أي: بتبليغِهِ وقولِهِ.

**قولُهُ: (بدلٌ مِن ﴿أَنِّي لَكُمۡ﴾ أو مفعولٌ ...) إلى آخرِهِ البدليَّةُ** على قراءةِ الفتحِ، وأمَّا على الكسرِ فيجوزُ أن تكونَ[8] **مصدريَّةً** معمولةً لـ ﴿أَرۡسَلۡنَا﴾ **بتقديرِ:** بأن... إلى آخرِهِ؛ أي: أرسلْناهُ[9] بنهيِهِم عنِ الإشراكِ قائلًا: إنِّي لكُم نذيرٌ مُبينٌ[10]، أو **مُفسِّرةٌ** بحالِها مِن تعلُّقِها بـ ﴿أَرۡسَلۡنَا﴾ أو بـ ﴿نَذِيرٞ﴾، وعلى الإبدالِ[11].. فـ ﴿أَنۡ﴾ مصدريَّةٌ،

---

[1] قالت الدكتورة سميرة عدلي في «وجوه البيان في أمثال القرآن» ص٩ في تبيين استخدامات كلمة مثل في القرآن الكريم بعد أن ذكرت أقوال علماء التفسير ومذاهبهم: "إن المثل في القرآن قد استُعمِل لكلِّ شبيهٍ أو نظيرٍ في قصة عجيبة أو شأن خطير أو حال جليلة، كذلك استُعمِل ليؤخذ به العبرة والعظة أو الآية لأمم لاحق".

[2] أي فسَّر المثل بالتَّمثيل والصِّفة والحال.

[3] والأصل: هل يستوي مثلهما.

[4] في ك١، و، ف: (أو على).

[5] وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب والكسائي وخلف في اختياره وأبي جعفر. يُنظر: النشر لابن الجزري ٢٨٨/٢، البدور الزاهرة لعبد الفتاح القاضي ١٥٣/١.

[6] أي: حرف الباء في قوله: (بأني).

[7] أي: إنه متعلق بحال محذوف.

[8] في ك١، و: (يكون).

[9] قوله: (أي: أرسلناه) سقط من ك٢، و(أي) سقط من و.

[10] قوله: (مبين) سقط من ك٢، ك٣.

[11] في ك٢: (الإنذار).

**ويجوزُ أن تكونَ ﴿أَن﴾ مُفسِّرَةً مُتعلِّقةً بِـ ﴿أَرْسَلْنَا﴾ أو بِـ ﴿نَذِيرٌ﴾ ﴿إِنَّنِيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ۝٢٦﴾ مُؤلِمٌ، وهوَ في الحقيقةِ صفةُ المُعذِّبِ، لكن يوصفُ بهِ العذابُ وزمانُهُ على طريقةِ: جَدَّ جِدُّهُ، ونهارُهُ صائمٌ للمبالغةِ.**

---

و﴿لَا﴾ ناهيةٌ، والقولُ مُقدَّرٌ بعدَ ﴿أَنْ﴾، **والتَّقديرُ**: أرسلْناهُ يقولُ: (إنِّي لكُم نذيرٌ بقولِ[١]: لا تعبدوا)، وهو بدلُ بعضٍ أو كلٍّ على المبالغةِ، وادِّعاءِ أنَّ الإنذارَ كأنَّهُ هو، فإن لم يُقدَّرِ القولُ.. فهو بدلُ اشتمالٍ، كذا حقَّقَهُ الشَّارحُ المدقِّقُ[٢]، **وقيلَ عليهِ**: إنَّهُ على تقديرِ القولِ بدلُ اشتمالٍ أيضًا؛

إذ لا علاقةَ بينَهُما بجزئيَّةٍ أو كلِّيَّةٍ حتَّى يُجعَلَ بدلَ بعضٍ أو كلٍّ[٣]، **وهو غفلةٌ** عن أنَّهُ على تقديرِ القولِ[٤] يكونُ[٥] قولُهُ: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ -المعلَّلُ بهِ النَّهيُ- مِن جملةِ المقولِ، وهو إنذارٌ خاصٌّ، فيكونُ بعضًا لهُ أو كلًّا على الادِّعاءِ، فليسَ في كلامِهِ شيءٌ سوى غبارِ سوءِ الفهمِ، فتدبَّرْ.

**قولُهُ: (ويجوزُ أن تكونَ[٦] ...) إلى آخرِهِ** أي: أرسلْناهُ بشيءٍ، أو نذيرٌ بشيءٍ؛ هو: لا تعبدوا... إلى آخرِهِ[٧]، **لكنِ الإنذارُ فيهِ غيرُ ظاهرٍ، ويجوزُ أيضًا**: أن يكونَ تفسيرًا لمفعولِ ﴿مُبِينٌ﴾ كما أنَّهُ كانَ[٨] مفعولاً لهُ[٩]؛ أي: مُبِينًا النَّهيَ عنِ الشِّركِ.

**قولُهُ: (مُؤلِمٌ، وهو في الحقيقةِ صفةُ المُعذِّبِ)** بالكسرِ؛ أي: اللهِ؛ لأنَّهُ[١٠] الموجِدُ للألمِ، وإن كانَ يوصفُ بهِ العذابُ أيضًا، وهو حقيقةٌ عرفيَّةٌ[١١-١٢]، ومثلُهُ يُعَدُّ[١٣] فاعلًا في اللُّغةِ، فيُقالُ: (آلمَهُ العذابُ) مِن غيرِ تجوُّزٍ.

---

[١] في ك٢، ك٣، و: (يقول).

[٢] يُنظر: الكشف عن مشكلات الكشاف للفارسي (مخطوط) ق/٢١٦ب.

[٣] يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١٥أ.

[٤] من قوله: (بدل اشتمالٍ...) إلى قوله: (القول) سقط من ك١.

[٥] في ك١، ك٢، ك٣: (بكون).

[٦] في ك١، و، ف: (يكون).

[٧] قوله: (تعبدوا...إلى آخره) جاء في ك٢ بعد قوله: (ظاهر).

[٨] قوله: (كان) سقط من ك١، ك٢، و، ف.

[٩] قوله: (له) سقط من ك٢، والضمير عائد للفظ (مبين).

[١٠] في و: (هو).

[١١] جاء في هامش ك٣، ف: (ردٌّ على أبي حيَّان في قوله: إنَّه حقيقة)، ويُنظر: البحر المحيط لأبي حيان ٦/١٤٠.

[١٢] **الحقيقة العرفية**: هي المجاز إذا كثر استعماله في أمرٍ ما. يُنظر: الطراز للطالبي ١/٥٤.

[١٣] في ك٢، ك٣: (بعد).

﴿ فَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا ﴾ **لا مزيَّةَ لكَ علينا**.....

---

وذكرُ وصفِ العذابِ هنا[١] استطراديٌّ كما في «الكشَّافِ»[٢]؛ لوقوعِهِ في غيرِ هذهِ الآيةِ[٣]، **وقد جُوِّزَ أن يكونَ مرادُهُ**: أنَّهُ يصحُّ هنا أن يكونَ صفةً للعذابِ؛ لكنَّهُ جُرَّ[٤] على الجوارِ[٥]، وهو في الوجهَينِ على الإسنادِ المجازيِّ[٦]؛ بجعلِ اليومِ أوِ العذابِ[٧] مُعذِّبًا مُبالغةً، **لكنَّهُ في الأوَّلِ**[٨]: نُزِّلَ الظَّرفُ منزلةَ الشَّخصِ نفسِهِ؛ لكثرةِ وقوعِ الفعلِ فيهِ، فجعلَ كأنَّهُ وقعَ منهُ، **وفي الثَّاني**[٩]: جُعِلَ وصفُ الشَّيءِ لقوَّةِ تلبُّسِهِ بهِ كأنَّهُ عينُهُ، فأسندَ إليهِ ما يُسنَدُ إلى الفاعلِ على ما حُقِّقَ في علمِ المعاني[١٠].

(١٥٦/ب) **قولُهُ تعالى**[١١]: **﴿ فَقَالَ ٱلْمَلَأُ ... ﴾ إلى آخرِهِ الملأُ**: القومُ الأشرافُ، مِن قولِهِم: فلانٌ مليءٌ بكذا/ إذا كانَ قادرًا عليهِ؛ لأنَّهُم مُلِؤوا بكفايةِ الأُمورِ وتدبيرِها[١٢]، أو لأنَّهُم مُتمالِئونَ؛ أي: مُتظاهِرونَ[١٣] مُتعاوِنونَ، أو لأنَّهُم يملؤونَ القلوبَ مهابةً والعيونَ جمالًا والأكفَّ نَوالًا[١٤]، أو لأنَّهُم مُملَؤونَ بالآراءِ الصَّائبةِ والأحلامِ[١٥] الرَّاجحةِ، على أنَّهُ مِنَ الملءِ لازمًا ومُتعدِّيًا.

**قولُهُ: (لا مزيَّةَ لكَ علينا...) إلى آخرِهِ** ذكرَ الزَّمخشريُّ فيهِ وجهَينِ:

---

[١] يعني: قول البيضاوي: (لكن يوصف به العذاب...).

[٢] يُنظر: الكشاف للزمخشري ١٩٢/٣.

[٣] وهو في القرآن كثيرٌ، ونظيره في قصة سيدنا نوح عليه السلام ما جاء في الآية الأولى من (سورة نوح): ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

[٤] أي: جرَّ الوصف ﴿أليم﴾ بدلاً من نصبه.

[٥] يُنظر: حاشية الكازروني ١٠٧/٣، حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١٥أ.

[٦] **الإسناد المجازي**: "هو إسناد الفعل أو معناه إلى ملابس له غير ما هو له بتأوُّل". الإيضاح للقزويني ص٣٢.

[٧] في ك١ زيادة (مجوزًا).

[٨] أي: في أن ﴿أليم﴾ صفة لـ ﴿يوم﴾.

[٩] أي: في أن ﴿أليم﴾ صفة لـ ﴿عذاب﴾.

[١٠] يُنظر: أسرار البلاغة للجرجاني ص٢٤١.

[١١] قوله: (تعالى) سقط من ك٢.

[١٢] في ك١، ك٢: (وتدبرها).

[١٣] في ك٢: (يتظاهرون).

[١٤] أي: عطاءً. يُنظر: القاموس المحيط للفيروزابادي ١٠٦٦/١ مادة (نول).

[١٥] في و: (الأحكام)، المثبت هو المناسب للسياق، والمقصود بالأحلام هنا: العقول؛ إذ يكنى به عنها. يُنظر: غريب الحديث لابن قتيبة ٣٣٢/١.

**تخصُّكَ بالنُّبوَّةِ ووجوبِ الطَّاعةِ**.....

**أحدُهُما**: أنَّ المثليَّةَ[١] الَّتي ذكروها في المزيَّةِ والفضيلةِ على التَّنزُّلِ[٢] والفرضِ، ولذا ذكروا أنَّهُ بشرٌ[٣] تعريضًا بأنَّهُ يماثلُهُم في البشريَّةِ، وإلَّا فهُم أحقُّ منهُ بالمزيَّةِ؛ لجهلِهِم وظنِّهِم أنَّها بالجاهِ والمالِ؛ يعني: هبْ أنَّكَ مثلُنا في المزيَّةِ، فلمَ اختصصتَ بالنُّبوَّةِ مِن بينِنا؟!

**والثَّاني**: أنَّهُم أرادوا أنَّهُ مثلُهُم في البشريَّةِ، ولو كانَ نبيًّا كانَ ملَكًا؛ لأنَّ النَّبيَّ أفضلُ مِن غيرِهِ مِنَ البشرِ والملَكُ كذلكَ[٤].

واقتصرَ المصنِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على الأوَّلِ، وإن كانَ لفظُ البشرِ ظاهرًا في الثَّاني؛ لأنَّهُ تفوحُ[٥] منهُ[٦] رائحةُ الاعتزالِ[٧]؛ كما في «شروحِهِ»[٨]، وإن نوزعوا[٩] فيهِ[١٠].

**وقولُهُ: (تخصُّكَ[١١] بالنُّبوَّة)** أدخلَ الباءَ على المقصورِ، وهو أحدُ استعمالَيهِ[١٢]؛ كما مرَّ تحقيقُهُ[١٣].

---

[١] في ك٢، ك٣: (المثلثة).

[٢] في ك١: (التنزيل).

[٣] في ك٢: (يشير).

[٤] أي: المَلَك أفضل من البشر. ويُنظر: الكشاف للزمخشري ١٩٢/٣.

[٥] في ك٢: (يفوح).

[٦] أي: من الوجه الثاني.

[٧] وجه الاعتزال فيه: أن المَلَك أفضل من النبي.

[٨] يُنظر: الكشف الكاشف للقطب الرازي (مخطوط) ق١٧٦/١أ، وفتوح الغيب للطيبي ٥٤/٨.

[٩] في ك٢: (يوزعوا).

[١٠] نازعهم الفارسي في «الكشف» (مخطوط) ق٢١٧/أ حيث قال: "وليس في هذا الكلام اعتزال خفيٌّ، ولا المقام عنه أبيٌّ".

[١١] في نسخ المقابلة: (يخصك) بالياء، والمثبت من نسخة راغب باشا برقم (١٠٥) لموافقته لطبعة البيضاوي المعتمدة في التحقيق.

[١٢] في ك٣: (اشتماليه)، والاستعمالان هما: دخول الباء على المقصور، أو على المقصور عليه. يُنظر: حاشية الدسوقي على مختصر المعاني ص٦٢٤.

[١٣] يُنظر: حاشية الشهاب الخفاجي (طبعة دار صادر) ١١٢/١ حيث بيَّن أن اللغويين قالوا بدخول الباء على المقصور، وأنهم فسروا التخصيص بالتفرد والتميز، أما الشريف الجرجاني فقد قال بدخول الباء على المقصور عليه، وقال: بأن التخصيص إما أن يجعل مجازًا عن التمييز عرفًا، أو أن يجعل من باب التضمين، فيلاحظ فيه المعنيان [يُنظر: حاشية الجرجاني على المطول ص١٣٩-١٤٠]، وضعف قول الشريف.

**﴿ وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا ﴾ أخسَّاؤُنا جمعُ أرذلَ؛ فإنَّهُ بالغلبةِ صارَ مثلَ الاسمِ؛ كالأكبرِ، أو أرذُلُ جمعُ رذلٍ.....**

---

**قولُهُ: ﴿ وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ ﴾** إن كانَتْ (رأى) عِلْميَّةً.. فجملةُ ﴿ٱتَّبَعَكَ﴾ مفعولٌ ثانٍ[١]، وإن كانَتْ بَصَريَّةً[٢].. فهي حالٌ[٣] بتقديرِ: قد.

**قولُهُ: (جمعُ أرذلٍ كأنَّهُ[٤] بالغلبةِ...) إلى آخرِهِ الأرذَلُ[٥] والرَّذلُ**: الدَّنيءُ المستحقَرُ، ولما كانَ أفعلُ التَّفضيلِ إذا جُمِعَ جُمِعَ جَمْعَ سلامةٍ في الأقيسِ الأغلبِ كالأخسرونَ[٦]، ولا يُكسَرُ[٧] أفعلُ[٨] إلَّا إذا كان اسمًا أو صفةً لغيرِ تفضيلٍ كأحمرَ[٩] وقد كُسِرَ هنا.. **قالوا**: إنَّهُ كُسِرَ؛ لأنَّهُ غلبَتْ عليهِ[١٠] الاسميَّةُ[١١]، ولذا جعلَ في «القاموسِ» الرَّذلَ والأرذَلَ بمعنًى؛ وهو الخسيسُ[١٢]؛ كما فسَّرَهُ بهِ المصنِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، أو هو جمعُ رذلٍ، وفي «الكشَّافِ»: أنَّهُ جمعُ أرذَلٍ[١٣]، اسمُ تفضيلٍ مُضافًا للتَّوضيحِ؛ لأنَّهُم لا يزعمونَ[١٤] مُشاركَتَهُم في

---

[١] في ك٢: (مفعولان).

[٢] في ك٢: (مصدرية).

[٣] في ك٢، ك٣: (حالية).

[٤] في ك١: (كان)، وفي (طبعة دار صادر): (فإنه) وهو الموافق لطبعة البيضاوي المعتمدة في التحقيق.

[٥] قوله: (الأرذل) سقط من و.

[٦] يُنظر: حاشية ابن التمجيد ٦١/١٠، الفوائد البهية لسعدي جلبي (مخطوط) ق/٥٩ب، حاشية شيخ زاده ٤١/٣، حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١٥ب.

[٧] أي: لا يجمع جمع تكسير.

[٨] في ك٢: (ما فعل).

[٩] يُنظر: الأصول في النحو لابن السراج ١٣/٣، وقد جُمِعَ (أحمر) على (حُمْرٍ وحُمْران) كما في «تاج العروس» للزبيدي ٧٣/١١ مادة (حمر).

[١٠] في ك١، و، ف: (فيه).

[١١] يُنظر: شرح المفصل لابن يعيش ٣٠٨/٣، الفوائد البهية لسعدي جلبي (مخطوط) ق/٥٩ب، حاشية الكازروني ١٠٧/٣.

[١٢] يُنظر: القاموس المحيط للفيروزابادي ١/ ١٠٠٥ فصل اللام، باب الراء.

[١٣] الكشاف للزمخشري ١٩٢/٣.

[١٤] في ك١، ك٢: (يزعمون)، والمثبت أنسب؛ أي: ليس المراد بقوله: ﴿أراذلنا﴾ أنهم يشركونه في الرذالة وأنَّ أتباع سيدنا نوح أكثر رذالة، وإنَّ الإضافة للتوضيح.

**﴿بَادِيَ ٱلرَّأۡيِ﴾ظاهرَ الرَّأيِ مِن غيرِ تعمُّقٍ مِنَ البدوِّ، أو أوَّلَ الرَّأيِ مِنَ البدءِ، والياءُ مُبدلَةٌ مِنَ الهمزةِ لانكسارِ ما قبلَها، وقرأَ أبو عمرٍو بالهمزةِ،**.....

---

ذلكَ، وأنَّهُ كقولِهِ في الحديثِ: ((أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا))[١]، ولم يذكرْهُ المصنِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ لأنَّهُ على خلافِ القياسِ، لكن كونُهُ جمعَ رذلٍ[٢] أيضًا مُخالِفٌ للقياسِ، **ولذا قيلَ**: إنَّهُ جمعُ (أرذُلٍ) جمعُ (رذلٍ)؛ فهو جمعُ الجمعِ[٣]، وقد وقعَ في بعضِ النُّسخِ: (أَرذُلٍ) بضمِّ[٤] الذَّالِ، وفتحِ الهمزةِ جمعُ (رَذلٍ)، فيكونُ جمعَ جمعٍ[٥]، **وهو الأصحُّ روايةً ودرايةً**[٦]، وكأنَّ الأُخرى مِن تحريفِ النُّسَّاخِ.

**قولُهُ: (ظاهرَ الرَّأيِ مِن غيرِ تعمُّقٍ؛ مِنَ البدوِّ...) إلى آخرِهِ** قرأَهُ[٧] أبو عمرٍو: بالهمزةِ، والباقونَ: بالياءِ[٨]، **فأمَّا الأوَّلُ**[٩].. **فمعناهُ**: أوَّلَ الرَّأيِ؛ بمعنى: أنَّهُ صدرَ مِن غيرِ رويَّةٍ وتأمُّلٍ أوَّلَ وهلةٍ، **وأمَّا الثَّاني**[١٠].. فيحتملُ أنَّ أصلَهُ ما تقدَّمَ[١١]، ويحتملُ أن يكونَ مِن بدا يبدو بدوًّا[١٢]؛ كعلا يعلو علوًّا[١٣]، **والمعنى**: ظاهرَ الرَّأيِ دونَ باطنِهِ، ولو تُؤمِّلَ لعُرِفَ باطنُهُ، وهو في المعنى كالأوَّلِ، وعلى كلَيهِما.. هو منصوبٌ

---

[١] صحيح البخاري في كتاب الأدب؛ باب حسن الخلق والسخاء، وما يكره من البخل ٨/١٣ ح: ٦٠٣٥، صحيح مسلم في كتاب الفضائل؛ باب كثرة حيائه ﷺ ٤/١٨١٠ ح: ٢٣٢١عن سيدنا عبد الله بن عمرو رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، و**الشاهد فيه**: جمع اسم التفضيل مضافًا ليدلَّ على الزيادة المطلقة، والإضافة للتوضيح.

[٢] من قوله: (وفي الكشاف...) إلى قوله: (رذل) سقط من ك١.

[٣] حاشية ابن التمجيد١٠/٦١، حاشية شيخ زاده ٣/٤١، حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١٥ب.

[٤] في ك٢: (بفتح).

[٥] مثَّل له الكازروني في «حاشيته» ٣/١٠٧: "كالأكلُب فإنه يجمع على أكالب".

[٦] يُنظر: المفصل للزمخشري ص٢٤٣.

[٧] في ك١، ك٢، ك٣، ف: (قراءة)، والمثبت هو الصواب؛ لأن الاسم بعده جاء مرفوعًا.

[٨] يُنظر: النشر لابن الجزري ١/٤٠٧، البدور الزاهرة لعبد الفتاح القاضي ١/٤١٢-٤١٣.

[٩] أي: (بادئ) بالهمز.

[١٠] أي: (بادي) بالياء.

[١١] أي: إنه من (بدأ)، وطرأ عليه إبدال الهمزة ياء.

[١٢] قوله: (بدوًّا) سقط من ك١، ك٢، و، ف.

[١٣] قوله: (علوًّا) سقط من ك١.

**وانتصابُهُ بالظَّرفِ على حذفِ المُضافِ؛ أي: وقتَ حدوثِ بادِيَ الرَّأيِ، والعاملُ فيهِ ﴿ٱتَّبَعَكَ﴾،**.....

---

على الظَّرفيَّةِ، **والعاملُ فيهِ؛ قيلَ**: ﴿نَرَاكَ﴾ أي[١]: ما نراكَ في أوَّلِ رأينا، أو فيما يظهرُ منهُ[٢]، **وقيلَ**: ﴿ٱتَّبَعَكَ﴾ **ومعناهُ**: في أوَّلِ رأيِهِم أو ظاهرِهِ، وليسوا معَكَ في الباطنِ، أوِ اتَّبعوكَ مِن غيرِ تأمُّلٍ وتثبُّتٍ[٣]، **وقيلَ**: العاملُ فيهِ: ﴿أَرَاذِلُنَا﴾ **والمعنى**: أنَّهُم أراذلُ في أوَّلِ النَّظرِ وظاهرِهِ؛ لأنَّ رذالتَهُم مكشوفةٌ لا تحتاجُ إلى تأمُّلٍ[٤]،/ وفيهِ وجوهٌ أُخَرُ مُفصَّلَةٌ في «الدُّرِّ المصونِ[٥]»[٦]. (أ/١٥٧)

**قولُهُ: (وانتصابُهُ بالظَّرفِ على حذفِ المُضافِ...) إلى آخرِهِ** قد علمتَ أنَّهُ إذا كانَ ظرفًا ما ناصبُهُ، **لكنَّهُ قيلَ**: إنَّ نصبَهُ على الظَّرفيَّةِ يحتاجُ إلى الاعتذارِ عنهُ؛ فإنَّهُ اسمُ[٧] فاعلٍ، ليسَ بظرفٍ[٨] في الأصلِ.. فقالَ مكِّيٌّ[٩]: إنَّما جازَ في فاعلٍ أن يكونَ ظرفًا؛ كما جازَ في فعيلٍ كقريبٍ ومليءٍ؛ لإضافتِهِ إلى الرَّأيِ، وهو كثيرًا ما يُضافُ إليهِ المصدرُ

---

[١] قوله: (أي) سقط من ك٣.

[٢] يُنظر: المجيد في إعراب القرآن المجيد للسفاقسي (مخطوط) ق/٢٠٨أ، الدر المصون للسمين الحلبي ٦/٣١١-٣١٢، اللباب لابن عادل ١٠/٤٦٨.

[٣] يُنظر: المجيد في إعراب القرآن المجيد للسفاقسي (مخطوط) ق/٢٠٨أ، الدر المصون للسمين الحلبي ٦/٣١١-٣١٢، اللباب لابن عادل ١٠/٤٦٨.

[٤] يُنظر: المجيد في إعراب القرآن المجيد للسفاقسي (مخطوط) ق/٢٠٨أ، الدر المصون للسمين الحلبي ٦/٣١١-٣١٢، اللباب لابن عادل ١٠/٤٦٨.

[٥] هو كتاب «الدُّرِّ المصون في علم الكتاب المكنون»، ألَّفه الشيخ شهاب الدين أحمد بن يوسف المعروف بـ **السَّمين الحلبي** (-٧٢٦هـ) لخَّص فيه «البحر المحيط» في حياة شيخه أبي حيَّان، وناقشه فيه كثيرًا، وأضاف عليه وفرغ منه في أواسط رجب سنة ٧٣٤هـ، وهو أجلُّ ما صنِّف في مجاله؛ لجمعه خمسة من العلوم: الإعراب، والتَّصريف، واللُّغة، والمعاني، والبيان. يُنظر: كشف الظنون لحاجي خليفة ١/٨١.

[٦] يُنظر: الدر المصون للسمين الحلبي ٦/٣١١-٣١٢، وهي باختصار: النَّصب على: المفعول به، المصدر، نعتًا لبشر، حال من مفعول ﴿ٱتَّبَعَكَ﴾، منادى العامل فيه مضمر؛ تقديره: أتقول ذلك بادي الرَّأي.

[٧] قوله: (اسم) سقط من ك١، ك٢، و، ف.

[٨] في ك٢: (بطرق).

[٩] هو أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمُّوش بن محمد بن مختار القيسي، كان فقيهًا مقرئًا أديبًا، وكان من الراسخين في علوم القرآن، فصنَّف التَّصانيف الكثيرة؛ منها: «الزاهي في اللمع الدالة على مستعملات الإعراب»، و«الموجز» و«التبصرة» في القراءات، و«الهداية إلى بلوغ النهاية» في التَّفسير، توفي في محرم سنة ٤٣٧هـ ودفن بالربض. يُنظر: طبقات المفسرين للداودي ٢/٣٣١-٣٣٢، طبقات المفسرين للأدنه وي ص١١٤-١١٥.

الَّذي يجوزُ نصبُهُ على الظَّرفيَّةِ؛ نحوُ: أمَّا جَهْدَ رأيِكَ فإنَّكَ[١] مُنطلِقٌ[٢]، وقال الزَّمخشريُّ: **أصلُهُ**: وقتَ[٣] حدوثِ أوَّلِ أمرِهِم، أو وقتَ حدوثِ ظاهرِ رأيِهِم، فحُذِفَ ذلكَ وأُقيمَ المضافُ إليهِ مُقامَهُ[٤].

**وقيلَ**: إنَّ[٥] ﴿بَادِيَ﴾ مصدرٌ على (فاعلٍ)[٦] منصوبٌ على المفعوليَّةِ المطلَقةِ، **والعاملُ فيهِ**: ما تقدَّمَ[٧]، وفيهِ وجوهٌ أُخَرُ ذكرَها المعربُ[٨].

**وقيلَ على تقديرِ المُصنِّفِ والزَّمخشريِّ**: إنَّ تقديرَ الوقتِ ليكونَ نائبًا عنِ الظَّرفِ فينتصبَ على الظَّرفيَّةِ، وأمَّا تقديرُ الحدوثِ.. فلا داعيَ لهُ على تفسيريَ[٩] ﴿بَادِيَ﴾، أمَّا إذا كانَ بمعنى (أوَّلَ).. فلأنَّ وقتَ أوَّلِهِ هو وقتُ حدوثِهِ، وأمَّا إذا كانَ بمعنى (ظاهرَ).. فوقتُ ظاهرِ الرَّأيِ وإنِ اتَّسعَ وقتٌ لاتِّباعِهِم[١٠].

وقد عرفتَ ممَّا مرَّ: أنَّ اسمَ الفاعلِ لا ينوبُ عنِ الظَّرفِ وينتصبُ، والمصدرُ ينوبُ عنهُ كثيرًا، **فأشاروا بذكرِهِ** إلى أنَّهُ مُتضمِّنٌ معنى الحدوثِ في معنيَيهِ؛ فلذا جازَ فيهِ ذلكَ، وليسَ مُرادُهُم أنَّهُ محذوفٌ، وما ذكروهُ[١١] هنا مِن أنَّ الصِّفاتِ لا ينوبُ[١٢] منها عنِ الظَّرفِ إلَّا فعيلٌ.. **مِن فوائدِهِمُ الغريبةِ**، وعليهِمُ الاعتمادُ فيهِ لكنَّهُ غيرُ مُسلَّمٍ؛ لأنَّ (فاعل) وقعَ ظرفًا كثيرًا كفعيلٍ؛ فإنَّ **مِن أمثلتِهِ**: خارجَ الدَّارِ، وباطنَ الأمرِ وظاهرَهُ، وهو كثيرٌ في كلامِهِم.

---

[١] في ك٢: (فإنه).

[٢] يُنظر: مشكل إعراب القرآن لمكي ٣٥٩/١.

[٣] قوله: (وقت) سقط من ك٢.

[٤] يُنظر: الكشاف للزمخشري ١٩٣/٣، والدر المصون للسمين الحلبي ٣١١/٦.

[٥] قوله: (إن) سقط من ك٢.

[٦] أي: على وزن فاعل.

[٧] أي: ما تقدَّم في العامل في الظَّرف. يُنظر: الدر المصون للسمين الحلبي ٣١١/٦-٣١٢.

[٨] يُنظر: المجيد في إعراب القرآن الكريم للسفاقسي (مخطوط) ق٢٠٨/٢أ.

[٩] في و: (تفسير).

[١٠] يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١٥ب.

[١١] أي: المعربين؛ كمكي والسَّفاقسي والسَّمين.

[١٢] في ك٢: (تنوب).

**وإنَّما استرذلوهُم لذلكَ، أو لفقرِهِم فإنَّهُم لمَّا لم يعلموا إلَّا ظاهرًا مِنَ الحياةِ الدُّنيا كانَ الأحظُّ بها أشرفَ عندَهُم، والمحرومُ منها أرذلَ ﴿وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ﴾ لكَ ولمُتَّبعيكَ**.....

---

**فإن قلتَ**: ما ذكرَهُ المصنِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ **يُشكِلُ**[١]: بأنَّ[٢] ما قبلَ إلَّا لا يعملُ فيما بعدَها إلَّا إذا كانَ مُستثنًى منهُ؛ نحوُ: ما قامَ إلَّا زيدًا القومُ، أو مُستثنًى، أو تابعًا لأحدِهِما كما فصَّلَهُ المعربُ وغيرُهُ[٣] فلذا تكلَّفوا لإعرابِهِ وجوهًا أُخَرَ[٤].

**قلتُ**: قالوا: إنَّهُ يُغتفَرُ ذلكَ في الظَّرفِ؛ لأنَّهُ يُتَّسعُ فيهِ ما لا يُتَّسعُ في غيرِهِ[٥].

و﴿ٱلرَّأْيِ﴾ جوَّزوا فيهِ هنا: أن يكونَ مِن رؤيةِ العينِ[٦]، أو مِنَ الفكرةِ والتَّأمُّلِ[٧].

**قولُهُ: (وإنَّما استرذلوهُم لذلكَ)** أي: عدُّوهُم أراذلَ؛ لسرعةِ اتِّباعِهِم، وزعمِهِم أنَّ ذلكَ وقعَ منهُم مِن غيرِ تأمُّلٍ.

**(أو لفقرِهِم[٨])** لأنَّهُم لا يعرفونَ إلَّا الشَّرفَ الظَّاهرَ مِن أُمورِ الدُّنيا، **وهذا هو الوجهُ والأحظُّ الأكثرُ حظًّا**.

**وقولُهُ[٩]: (لكَ ولمُتَّبعيكَ)** أدخلَ نوحًا عليه السلام معَهُم؛ لأنَّ الخطابَ أوَّلًا معَهُ، فيكونُ تأكيدًا لنفيِ الأفضليَّةِ عنهُ لسبقِهِ في قولِهِ: ﴿مَا نَرَاكَ﴾ **وهوَ تغليبٌ، وقيلَ**: الخطابُ لأتباعِهِ فقط، فيكونُ **التفاتًا**[١٠].

---

[١] في و: (مشكل).

[٢] في ك١: (بأنه).

[٣] يُنظر: المجيد في إعراب القرآن المجيد للسفاقسي (مخطوط) ق٢٠٨/٢أ، الدر المصون للسمين الحلبي ٣١١/٦-٣١٣.

[٤] قوله: (أُخر) سقط من ك١، و، ف.

[٥] يُنظر: إملاء ما من به الرحمن للعكبري ٣٧/٢، البحر المحيط لأبي حيان ١٤١/٦، المجيد في إعراب القرآن المجيد للسفاقسي (مخطوط) ق٢٠٨/٢أ.

[٦] وهي قراءة عن مجاهد، فقد نُقِل عنه أنه كان يقرأ: (إلا الذين هم أراذلنا بادي رأي العين). يُنظر: مفاتيح الغيب للرازي ٣٣٨/١٧.

[٧] يُنظر: معالم التنزيل للبغوي ٤٤٥/٢، الدر المصون للسمين الحلبي ٣١٢/٦، اللباب لابن عادل ٤٦٩/١٠.

[٨] في و: (لقسرهم).

[٩] في ك١، ك٢: (وقولك).

[١٠] يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق٢١٥/ب، **والالتفات**: "هو انصراف المتكلم عن المخاطبة إلى الإخبار، وعن الإخبار إلى المخاطبة، وما يشبه ذلك، ومن الالتفات: الانصراف من معنى يكون فيه إلى معنًى آخر" البديع لابن المعتز ص١٥٢.

﴿عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ﴾ **يؤهِّلُكُم للنُّبوَّةِ واستحقاقِ المتابعةِ** ﴿بَلْ نَظُنُّكُمْ كَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾﴾ **إيَّاكَ في دعوى النُّبوَّةِ، وإيَّاهُم في دعوى العلمِ بصدقِكَ، فغلَّبَ المُخاطَبينَ على الغائبينَ.**

﴿قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ﴾ **أخبروني** ﴿إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي﴾ **حجَّةٍ شاهدةٍ بصحَّةِ دعوايَ**.....

---

و(**يؤهِّلُكُم**) **بمعنى**: يجعلُكُم أهلًا لذلكَ.

و(**إيَّاكَ**) و(**إيَّاهُم**) بدلٌ مِن مفعولِ ﴿نَظُنُّكُمْ﴾ في النَّظمِ.

**وقولُهُ**: (**فغلَّبَ**) أي: في الموضعَينِ[1].

**وقولُهُ**: (**أخبروني**) تقدَّمَ تحقيقُهُ، وأنَّ **الرُّؤيةَ فيهِ** يجوزُ أن تكونَ بصريَّةً وقلبيَّةً، وقد جوَّزَهُما الزَّمخشريُّ؛ لأنَّ كلًّا منهُما سببٌ للإخبارِ[2].

---

[1] أي: التفت من مخاطبة نوح في قولهم: ﴿مَا نَرَاكَ...﴾ إلى مخاطبة أتباعه وحدهم في قولهم: ﴿مَا نَرَى لَكُمْ...﴾، وقوله: ﴿نَظُنُّكُمْ...﴾.

[2] يُنظر: حاشية الشهاب الخفاجي (طبعة دار صادر) ١٠٩/٢، وكلام الزمخشري الذي دلَّ على جواز كونها بصرية هو ما جاء في «الكشاف» ٥٠/٤ بقوله: "لما كانت مشاهدة الأشياء ورؤيتها طريقًا إلى الإحاطة بها علمًا، وصحَّة الخبر عنها.. استعملوا (أرأيت) في معنى (أخبر)"، وكلامه الذي دلَّ على جواز كونها قلبيَّة هو ما جاء في «كشافه» أيضًا ٤٠٥/٦ حيث قال: "يُقال في أفعال القلوب: رأيتني وعلمتني، وذلك بعض خصائصها، ومعنى الرؤية العلم".

﴿وَءَاتَىٰنِى رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ﴾ بإيتاءِ البيّنةِ أوِ النُّبوَّةِ.....

---

و﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ مُتعلِّقٌ بِـ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾، **وقيلَ**: بطلبِ[١] البيّنةِ؛ يعني: على أن يكونَ مِنَ التَّنازعِ[٢] هنا، وأعملَ[٣] الثَّاني[٤-٥]، **فلا وجهَ لما قيلَ**: إنَّ هذا بحسبِ الأصلِ، وأمَّا هنا.. فهوَ مُتعلِّقٌ بِـ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾[٦]؛ لأنَّ القائلَ بهذا يجعلُها[٧] جملةً مُستأنَفةً أو مفعولًا ثانيًا؛ كما صرَّحوا بهِ[٨].

وجوابُ[٩] ﴿إِنْ كُنْتُ﴾ محذوفٌ؛ أي: فأخبروني.

**وفسَّرَ البيّنةَ**: بالحجَّةِ والبرهانِ؛ كما مرَّ[١٠].

**وقولُهُ**: (**[بإيتاءِ][١١] البيّنةِ**) أيِ: السَّابقةِ، **والمرادُ**: البيّنةُ المؤتاةُ، فهو مِن إضافةِ الصِّفةِ للموصوفِ؛ كما ستراهُ في توجيهِ توحيدِ الضَّميرِ[١٢]، **والحجَّةُ**: المعجزةُ الدَّالَّةُ على نبوَّتِهِ ﷺ.

---

[١] في ف: (يطلب).

[٢] **التَّنازع**: "هو أن يتقدَّم عاملان أو أكثر، ويتأخَّر معمول أو أكثر، ويكون كل من المتقدِّم طالبًا لذلك المتأخر". شرح قطر الندى لابن هشام ص٣٢٩.

[٣] في و: (والحمل).

[٤] وهو مذهب البصريين، أمَّا الكوفيون.. فذهبوا إلى إعمال الفعلين؛ ولكن إعمال الفعل الأول أولى. يُنظر: الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري ٧١/١.

[٥] يُنظر: اللباب في علوم الكتاب لابن عادل ٤٧٢/١٠.

[٦] يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١٥ب.

[٧] قوله: (يجعلها) سقط من ك٣، والضمير عائد على جملة ﴿أرأيتم﴾.

[٨] فقد جعلها أبو حيان في «البحر المحيط» ١٤٣/٦ في محل نصب المفعول الثاني، وكذا السمين في «الدر المصون» ٣١٥/٦، وكذا ابن عادل في «اللباب» ٤٧٢/١٠،

[٩] في ك٢: (وجواز).

[١٠] يُنظر: حاشية الشهاب الخفاجي (طبعة دار صادر) ٢٧٨/٤.

[١١] المثبت من (طبعة دار صادر) وهو الموافق لما في طبعة البيضاوي المعتمدة في هذا التحقيق، وفي جميع النسخ: (بإتيان)، ويؤيد المثبت ما سيأتي من قوله: (على تفسيره الأول بإيتاء البينة).

[١٢] أي: في قوله: ﴿فَعَمِيَتْ﴾.

**﴿فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ﴾ فخفِيَتْ عليكُم فلم تَهْدِكُم، وتوحيدُ الضَّميرِ؛ لأنَّ البيِّنةَ في نفسِها هيَ الرَّحمةُ، أو لأنَّ خفاءَها يوجبُ خفاءَ النُّبوَّةِ، أو على تقديرِ فعميَتْ بعدَ البيِّنةِ وحذفَها للاختصارِ، أو لأنَّهُ لكلِّ واحدةٍ منهُما، وقرأَ حمزةُ والكسائيُّ وحفصٌ: (فعُمِّيَتْ) أي: أُخفِيَتْ،**.....

---

**قولُهُ: (فخفيَتْ عليكُم فلم[١] تَهدِكُم[٢]...) إلى آخرِهِ** يعني:[٣] أنَّ عَماءَ الدَّليلِ بمعنى خفائِهِ مجازًا، فيُقالُ: حجَّةٌ عمياءُ؛ كما يُقالُ: مُبصِرةٌ للواضحةِ[٤]، وهوَ **استعارةٌ تبعيَّةٌ**؛ شبَّهَ خفاءَ الدَّليلِ بالعمى، فإنَّ كلًّا منهُما يمنعُ الوصولَ إلى المقاصدِ، ويجوزُ أن يكونَ **استعارةً تمثيليَّةً**؛ بأن شبَّهَ الَّذي لا يهتدي بالحجَّةِ لخفائِها عليهِ بمَن سلكَ مفازةً لا يعرفُ طرقَها، واتَّبعَ دليلًا أعمى فيها، **والظَّاهرُ مِن عبارةِ المُصنِّفِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى الأوَّلُ**[٥].

وأمَّا ادِّعاءُ القلبِ، وأنَّ أصلَهُ عميتُم عنها[٦].. فيأباهُ ذكرُ (على) دونَ (عن)[٧]، معَ أنَّهُ ليسَ بحسنٍ[٨] هنا.

**قولُهُ: (وتوحيدُ[٩] الضَّميرِ؛ لأنَّ البيِّنةَ...) إلى آخرِهِ** لمَّا ذكرَ البيِّنةَ والرَّحمةَ.. كانَ الظَّاهرُ (فعميَتا)، **فوجَّهوهُ**: بأنَّ الرَّحمةَ هنا: هي البيِّنةُ على تفسيرِهِ[١٠] الأوَّلِ (بإيتاءِ البيِّنةِ) أي: البيِّنةِ المؤتاةِ؛ كما مرَّ[١١]، **أو** هو[١٢] تفسيرٌ لقولِهِ: ﴿وَءَاتَىٰنِى رَحْمَةً﴾، لكنَّهُ عبَّرَ بالمصدرِ[١٣]، **أوِ** الضَّميرُ[١٤] للبيِّنةِ؛ أي: المعجزةِ[١٥]، والرَّحمةُ النُّبوَّةُ، وخفاؤُها –أي: البيِّنةِ–

---

[١] المثبت من (نسخة الفاتح) برقم (٥٢٣)، وهو الموافق لطبعة البيضاوي المعتمدة في هذا التحقيق، وفي جميع نسخ المقابلة: (ولم).

[٢] المثبت من (نسخة راغب باشا) برقم (١٠٥)، وهو الموافق لما في طبعة البيضاوي المعتمدة في هذا التحقيق، وفي جميع نسخ المقابلة: (يهدكم).

[٣] قوله: (يعني) سقط من ك١.

[٤] في ك٢: (الواضحة).

[٥] أي: أنَّه استعارة تبعيَّة.

[٦] يُنظر: الحجة للفارسي ٣٢٢/٤.

[٧] يُنظر: البحر المحيط لأبي حيان ١٤٢/٦-١٤٣.

[٨] في ك١: (يحسن).

[٩] في ك٢: (وتوجيه).

[١٠] أي: تفسير إيتاء الرحمة.

[١١] أي: كما مرَّ في قوله: (بإيتاء البينة).

[١٢] أي: قول البيضاوي: (بإيتاء البينة).

[١٣] أي: لم يقل البيضاوي: (وآتاني البينة)، وإنما قال: (بإيتاء البينة) بالمصدر.

[١٤] أي: الضمير في ﴿فعميت﴾.

[١٥] قوله: (أو الضمير للبينة أي المعجزة) سقط من ك٣.

يستلزمُ خفاءَ المدَّعى[١]، فلذا اكتفى بهِ، وجملةُ ﴿وَءَاتَىٰنِى رَحْمَةً﴾ على هذا مُعترِضةٌ، **أوِ** الضَّميرُ[٢] للرَّحمةِ، وفي الكلامِ مُقدَّرٌ؛ أي: خفيَتِ الرَّحمةُ بعدَ خفاءِ البيِّنةِ وما يدلُّ عليها[٣]، وحُذِفَ هذا للاختصارِ[٤]، **وقيلَ**: إنَّهُ مُعتبَرٌ[٥] في المعنى دونَ تقديرٍ[٦-٧]، و**كلامُ المُصنِّفِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ظاهرٌ في الأوَّلِ**[٨-٩]، **أوِ** الضَّميرُ[١٠] لهُما بتأويلِ كلِّ واحدٍ منهُما، وفي «الكشَّافِ» وجهٌ آخرُ: وهو "أن يُقدَّرَ ﴿عَمِيَتْ﴾ بعدَ لفظِ البيِّنةِ، وحُذِفَ للاختصارِ[١١]"[١٢]، وعدلَ عنهُ المصنِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ[١٣]؛ لأنَّهُ رآهُ معَ أنَّهُ

---

[١] أي: خفاء النبوة.

[٢] أي: الضمير في ﴿فعميت﴾.

[٣] في ك١: (عليه).

[٤] في ك٣: (الاختصار)، والمثبت هو الصواب؛ لأن المقام مقام تعليل.

[٥] في ك٢، و: (معترض).

[٦] في ك١: (تقديره).

[٧] يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١٦أ.

[٨] أي: أنَّ البينة هي الرحمة.

[٩] من قوله: (وقيل إنه) إلى قوله: (الأول) سقط من ك٢.

[١٠] أي: الضمير في ﴿فعميت﴾.

[١١] والتقدير: أرأيتم إن كنت على بينة من ربي فعميت عليكم، وآتاني رحمة من عنده فعميت عليكم.

[١٢] الكشاف للزمخشري ١٩٣/٣.

[١٣] لا يُقال: إنَّ البيضاوي لم يعدل عن هذا الوجه حيث قال: "أو على تقدير ﴿فعميت﴾ بعد البينة، وحذفها للاختصار".. فقد قال سنان أفندي في «حاشيته» (مخطوط) ق/٢١٦أ بأنَّ كلام الشيخين متغايران، وفصَّل ذلك بأن بدأ بشرح كلام البيضاوي فقال: "يعني: يعتبر هذا القيد في المعنى ويُلاحظ فيه، فيكون الضمير للرحمة بمعنى النبوة، والمعنى: فخفيت بعد البينة؛ فإنهم أنكروها بعد المعجزة، فعميت استعارة أيضًا، لكن باعتبار عدم الاهتداء دون عدم الهداية"، ثم بيَّن مغايرة هذا لقول الزَّمخشري فقال: "وهذا غير ما ذكره جار الله؛ فإنَّ حاصله: أنَّ الضمير للنبوة، فيقدر ﴿عميت﴾ آخر بعد لفظ البينة؛ ليرجع ضميره للبينة، وحذفه –أي: عدم ذكره في النظم– للاختصار ودلالة الملفوظ عليه"، ثم انطلق سنان لذكر الاعتراض على كلام الزمخشري وتعليل ترك البيضاوي له فقال: "ويرد عليه أن الوجه أن يجعل الضمير للبينة من غير حاجة إلى تقدير النبوة؛ لاستلزام خفائها خفاء النبوة، ولهذا تركه المصنف وجعل الضمير للبينة، ثم أبدى وجهًا آخر فجعله للنبوة".

**وقُرِئَ: (فعمَّاها) على أنَّ الفعلَ للهِ**.....

تقديرُ جملةٍ، وهذا[١] مُفرَدٌ تقديرًا قبلَ[٢] الدَّليلِ[٣]، ولم يُقدِّرْ في الوجهِ الأوَّلِ؛ لعدمِ الاحتياجِ إليهِ على أنَّ كلامَ المصنِّفِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ محتملٌ لهُ أيضًا، وحملَهُ عليهِ بعضُ فضلاءِ العصرِ[٤].

**وقولُهُ: (على أنَّ الفعلَ للهِ)** أي:[٥] في القراءتَينِ[٦]، وقد قُرِئَ بالتَّصريحِ بهِ[٧]، فهو يدلُّ على هذا.

[١] في ك٢: (هذا)، واسم الإشارة عائد على قول الزمخشري.

[٢] في ك٢: (تقدير وقبل).

[٣] أي: إنه قدر ﴿فعميت﴾ بعد لفظ ﴿على بينة من ربي﴾ قبل أن يأتي ما يدل على الحذف؛ وهو قوله بعد ذلك: ﴿فعميت عليكم﴾.

[٤] ذُكر على هامش ك١، ك٣، ف: أنه **أحمد الأنصاري**، وهو أحمد بن محمد بن علي الغنيمي الأنصاري الخزرجي الحنفي المصري (ت: ١٠٤٤هـ)، ذُكر في ترجمته أنَّه كان في البحر فانكسر المركب، وضاعت جميع أسبابه وكتبه إلا كتابًا واحدًا كان بيده، فخرج به من المركب ثم سرق منه، ولعل حاشيته على البيضاوي كانت من ضمن هذه الكتب التي فقدت، وفي المكتبة الظاهرية مخطوط ضمن مجموع برقم (٧٦٤٠) حمل عنوان حواشي على الزمخشري والبيضاوي وأبي السعود لأحمد الغنيمي، فيه الكلام على البسملة وبداية سورة الفاتحة فقط، وقد نقل عنه إبراهيم الميموني في «حاشيه على سورة هود من تفسير البيضاوي» (مخطوط) في مكتبة شهيد علي باشا برقم (١٨٩) كثيرًا، ولكن مخطوط هذا الأخير لم يكمل فلم أستطع الوقوف على قول الأنصاري هذا فيه.

[٥] قوله: (أي) سقط من ك٢.

[٦] أي: (فعُمِّيت) و(فعمَّاها).

[٧] وهي قراءة سيِّدَينا عبد الله بن مسعود وأُبي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، كما في «الحجة» لابن خالويه ص١٨٦، و«شواذ القراءات» للكرماني ص٢٣٤، وأضاف أبو حيان في «البحر المحيط» ١٤٣/٦ السلمي، والحسن، والأعمش.

**﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾ [أنلزمُكُم][1] على الاهتداءِ بها﴿وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ ﴿٢٨﴾﴾ لا تختاروهَا ولا تتأمَّلونَ فيها، وحيثُ اجتمعَ ضميرانِ وليسَ أحدُهُما مرفوعًا وقُدِّمَ الأعرفُ منهُما.. جازَ في الثَّاني الفصلُ والوصلُ.**

---

**قولُهُ: (أنلزمُكُم[2] على الاهتداءِ) إشارةٌ إلى** أنَّ (نُلزِمُكُم)[3] بمعنى: نَقْسُرُكُم[4] ونُكْرِهُكُم[5]؛ لأنَّ المرادَ إلزامُ الجبرِ[6] بالقتلِ ونحوِهِ، لا إلزامُ الإيجابِ؛ لأنَّهُ واقعٌ.

**قيلَ:** وذكرَ الاهتداءَ؛ لأنَّهُ ليسَ في وسعِهِ، **فلا يَرِدُ عليهِ:** أنَّ المكرَهَ يصحُّ إيمانُهُ ويُقبَلُ عندَنا إيمانُهُ، **فيُجابُ:** بأنَّهُ لم يكنْ في دينِهِم[7]، **وقيلَ:** المعنى: لو أمكنَني الإلزامُ معَ الكراهةِ.. فعلتُهُ، ورُوِيَ عن قتادةَ[8-9].

**قولُهُ: (وحيثُ اجتمعَ ضميرانِ وليسَ أحدُهُما مرفوعًا[10] وقدِّمَ[11] الأعرفُ)** وهو ضميرُ المخاطبِ[12]؛ لأنَّهُ أعرفُ مِنَ الغائبِ[13]؛ كما بُيِّنَ في النَّحوِ، وهذا أحدُ مذهبَينِ في هذه المسألةِ[14]،

---

[1] في مطبوع البيضاوي: (أنكرهكم)، والمثبت من (نسخة حاجي بشير آغا) ق/١٧١ب، لموافقته للمتن الذي شرح عليه الشهاب الخفاجي.

[2] كذا في جميع النسخ و(طبعة دار صادر).

[3] في ك٢، ك٣: (يلزمكم)، والمثبت لموافقة ضمير النظم القرآني.

[4] في ك٢: (يفسركم)، وفي ك٣: (يقسركم)، والمثبت لموافقة ضمير النظم القرآني.

[5] في ك٣: (ويكرهكم)، والمثبت لموافقة ضمير النظم القرآني.

[6] في ك١: (الخبر).

[7] يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١٦أ.

[8] أخرج ابن جرير في «جامع البيان» ٢٩٩/١٥ عن قتادة أنَّه قال: "أما والله؛ لو استطاع نبي الله لألزمها قومه، ولكن لم يستطع ذلك، ولم يملكه".

[9] يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١٦أ.

[10] قوله: (وليس أحدهما مرفوعًا) مثبت من (نسخة عاطف أفندي) برقم (٣٢١) لموافقته لطبعة البيضاوي المعتمدة في هذا التحقيق، وهو ساقط في جميع نسخ المقابلة.

[11] في ك٢: (يقدم).

[12] وهو الكاف في ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾.

[13] وهو الهاء في ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾.

[14] وهو مذهب الزمخشري في «المفصل» ص٢٤٥، وابن مالك في «التسهيل» ص٢١، وابن هشام في «شرح قطر الندى» ص١٧٠، وقد أجاز المبرد تقديم الضمير الأبعد على الأقرب قياسًا؛ كما نقله عنه ابن يعيش في «شرح المفصل» ٣٢٢/٢، وابن مالك في «تسهيله» ص٢٧، وزاد ابن مالك نسبة هذا القول إلى كثير من القدماء، وهو المفهوم من كلام سيبويه في «كتابه» ٣٦٤/٢.

﴿وَيَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ﴾ **على التَّبليغِ، وهوَ وإن لم يُذكَرْ فمعلومٌ ممَّا ذُكِرَ** ﴿مَالٗا﴾ **جَعْلًا**.....

---

**وقيلَ**: إنَّهُ يلزمُ الاتِّصالُ؛ كما في هذهِ الآيةِ، ونُسِبَ لسيبويهِ[١]، ولو قُدِّمَ الغائبُ وجبَ الانفصالُ، فيُقالُ: (أنلزمُها إيَّاكُم) على الصَّحيحِ، وأجازَ[٢] بعضُهُمُ الاتِّصالَ[٣]، واستشهدَ بقولِ عثمانَ ﷺ: "أراهُمُني"[٤]؛ حيثُ قدَّمَ ضميرَ الغائبِ على[٥] ضميرِ المتكلِّمِ الأعرفِ واتَّصلا، وكانَ الواجبُ: أراهُم إيَّايَ[٦].

**قولُهُ: (على التَّبليغِ...) إلى آخرِهِ** في «الكشَّافِ»: إنَّهُ "راجعٌ إلى قولِهِ: ﴿إِنَّنِي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ٢٥ أَن لَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [هود: ٢٥ – ٢٦ ]"[٧]، وما ذكرَهُ المصنِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ أحسنُ ممَّا ذكرَ، **وما قيلَ**: إنَّ ما ذكرَهُ الزَّمخشريُّ مرادُهُ بهِ ما ذكرَهُ المصنِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعينِهِ لا خصوصُ ذلكَ القولِ، وإنَّ قولَهُ: "راجعٌ إليهِ" بمعنى: مُتعلِّقٌ بهِ معنًى[٨].. **خلافُ الظَّاهرِ**.

**والجُعْلُ** بضمٍّ فسكونٍ: ما يُعطى في مقابلةِ العملِ[٩]؛ كالأجرِ المذكورِ في محلٍّ آخرَ[١٠].

---

[١] يُنظر: الكتاب لسيبويه ٣٦٣/٢-٣٦٤.

**ترجمة سيبويه**: هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، مولى بني الحارث بن كعب، وأمَّا عن معنى سيبويه فهو اسمٌ فارسي، فمعنى (سي) ثلاثون، ومعنى (بويه) رائحة، فكأنَّه في المعنى: ثلاثون رائحة، وترجمه السيرافي برائحة التفاح، أخذ عن الخليل، وكان إمام اللغة، صنَّف «الكتاب» في النحو ولم يسبقه إلى مثله أحد قبله، ولم يلحق به من بعده، توفي سنة ١٨٠هـ، وعمره٣٣ سنة. يُنظر: طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص٦٦-٧٢، أخبار النحويين البصريين للسيرافي ص٣٨-٤١.

[٢] في ك١: (وأجاب).

[٣] وهم: ابن مالك في «تسهيله» ص٢٧، والزمخشري في «كشافه» ١٩٤/٣.

[٤] في ف زيادة: (حيث قال: "أراهمني")، والأثر أخرجه ابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث والأثر» ١٧٧/٢، وهو بتمامه: (أُراهم أَراهُمُني الباطل شيطانًا) أي: إنَّ الباطل جعلهم يروني شيطانًا.

[٥] من قوله: (إياكم على الصحيح...) إلى قوله: (على) مكرر في ك٢.

[٦] يُنظر: شرح التسهيل لابن مالك ١٥٢/١.

[٧] الكشاف للزمخشري ١٩٤/٣.

[٨] يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١٦أ.

[٩] يُنظر: تاج العروس للزبيدي ٢٠٩/٢٨، مادة (جعل).

[١٠] وذلك في قوله تعالى: ﴿يَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا﴾ [هود: ٥١].

**﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾ فإنَّهُ المأمولُ منهُ ﴿وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ جوابٌ لهُم حينَ سألوا طردَهُم ﴿إِنَّهُم مُلَاقُو رَبِّهِمْ﴾ فيخاصمونَ طاردَهُم عندَهُ،**.....

---

**قولُهُ: (فإنَّهُ[1] المأمولُ منهُ)** [الضَّميرانِ][2] للهِ، فيفيدُ الحصرَ، ويطابقُ النَّظمَ؛ أي: ما أجرُ التَّبليغِ، أو ما مُطلَقُ[3] الأجرِ إلَّا منهُ، وليسَ الضَّميرُ الأوَّلُ [للأجرِ][4] والثَّاني للهِ؛ لفسادِ المعنى عليهِ؛ **إذ معناهُ:** أنَّ الأجرَ هو المأمولُ مِنَ اللهِ لا غيرَ الأجرِ، وهو لا يطابقُ المفسَّرَ، فتدبَّرْ.

**وقولُهُ: (حينَ سألوا طردَهُم)** أي: قالوا لهُ: اطردْهُم[5-6] عنكَ لنؤمنَ بكَ؛ استنكافًا عن مُجالستِهِم.

**قولُهُ: (فيخاصمونَ طاردَهُم عندَهُ)** يعني: فيعاقبُهُ على ما فعلَ، فهذهِ الجملةُ علَّةٌ[7] لعدمِ طردِهِم، أوِ المعنى: لا أطردُهُم[8]؛ فإنَّهُم مِن أهلِ الزُّلفى[9] عندَ اللهِ المقرَّبونَ الفائزونَ غدًا[10]، وهذا هو الشَّرفُ لا ما عرفتُم[11]، وتركَ معنًى آخرَ في «الكشَّافِ» وهو: أنِّي لا أطردُهُم لأنَّ إيمانَهُم ليسَ عن يقينٍ وتفكُّرٍ كما زعمتُم؛ لأنِّي[12] لا أعلمُ السَّرائرَ، فليسَ عليَّ[13] إلَّا اتِّباعُ الظَّاهرِ، وسيلقونَ ربَّهُم فينكشفُ حالُهُم عندَهُ مِن كونِهِم على ما زعمتُم أو على خلافِهِ[14]، وكأنَّ المصنِّفَ رَحِمَهُ اللَّهُ تركَهُ؛ لأنَّ ما بعدَهُ لا يلائمُهُ، أو لأنَّهُ مبنيٌّ على أنَّ سؤالَ الطَّردِ لعدمِ إخلاصِهِم في الإيمانِ لا لفقرِهِم، وهو مرجوحٌ عندَهُ.

---

[1] في ك١، ك٣: (فإن)، والمقصود بالضميرين: هاء الغائب المتصلة بـ (إن)، والمتصلة بـ (من).

[2] في جميع النسخ: (الضمير)، والمثبت من (طبعة دار صادر) و«حاشية سنان أفندي»، وهو الأنسب للمقام.

[3] في ك٢: (يطلق).

[4] ما بين معقوفين سقط من جميع النسخ، والمثبت من (طبعة دار صادر) و«حاشية سنان أفندي»، ولا يستقيم المعنى إلا بها.

[5] في ك٢: (لنطردهم).

[6] قوله: (أي: قالوا له: اطردهم) سقط من ك١.

[7] في ك٢: (علية).

[8] في ك٢: (اطرادهم).

[9] **الزُّلفى:** هي "الحظوة". المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ص٣٨٢.

[10] في ك١، و، ف: (عند الله).

[11] وذلك في قوله: ﴿وَمَا نَرَىٰكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ﴾ [هود: ٢٧].

[12] في ك٢: (لا أني)، والمثبت هو الصواب؛ لأن المقام مقام تعليل وبيان للسبب.

[13] قوله: (علي) سقط من ك٢.

[14] يُنظر: الكشاف للزمخشري ٣/١٩٤.

**أو أنَّهُم يلاقونَهُ ويفوزونَ بقربِهِ، فكيفَ أطردُهُم؟ ﴿وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ قَوۡمٗا تَجۡهَلُونَ ٢٩﴾ بلقاءِ ربِّكُم، أو بأقدارِهِم، أو في التماسِ طردِهِم، أو تتسفَّهونَ عليهِم بأن تدعوهُم أراذلَ.**

**﴿وَيَٰقَوۡمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ﴾ بدفعِ انتقامِهِ ﴿إِن طَرَدتُّهُمۡ﴾ وهم بتلكَ الصِّفةِ والمثابةِ**.....

---

**وقولُهُ: (ويفوزونَ بقُربِهِ)** مُستفادٌ مِنَ المقامِ، وإلَّا فملاقاةُ اللهِ تكونُ للفائزِ وغيرِهِ.

**قولُهُ: (بلقاءِ ربِّكُم، أو بأقدارِهِم)** وقريبٌ منهُ قولُهُ في «الكشَّافِ»: "بأنَّهُم خيرٌ منكُم"[١]، فالجهلُ بمعنى عدمِ[٢] العلمِ المذمومُ، وهذا مُناسِبٌ للوجهِ الثَّاني في قولِهِ: (أو أنَّهُم...) إلى آخرِهِ.

**وقولُهُ: (أو في التماسِ طردِهِم)** لم يذكرْ ما جهلوهُ في هذا الوجهِ؛ لتنزيلِهِ منزلةَ اللَّازمِ[٣]، **وهو الظَّاهرُ، وقيلَ**: إنَّ مفعولَهُ مُقدَّرٌ عليهِ أيضًا، أي: يجهلونَ المحذورَ في التماسِ ذلكَ[٤]، **وهو خلافُ الظَّاهرِ**؛ لكنَّهُ مُناسبٌ للوجهِ الأوَّلِ[٥].

**وقولُهُ: (أو تتسفَّهونَ[٦]...) إلى آخرِهِ** فيكونُ الجهلُ بمعنًى آخرَ؛ وهو الجنايةُ على الغيرِ، وفعلُ ما يشقُّ عليهِ قولًا أو فعلًا[٧]، وهو معنًى شائعٌ؛ كقولِهِ:

أَلَا لَا يَجْهَلَنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ ٱلْجَاهِلِينَا[٨]

**قولُهُ: (بدفعِ[٩] انتقامِهِ)** يعني: النُّصرةُ هنا مجازٌ عن لازمِ معناها؛ وهو دفعُ الضَّررِ، إذ معناها الحقيقيُّ[١٠] غيرُ صحيحٍ هنا.

**(والمثابةِ)**: الخصالِ المجتمعةِ فيهِم.

---

[١] الكشاف للزمخشري ١٩٥/٣.

[٢] قوله: (عدم) سقط من و.

[٣] أي: لتنزيل الفعل (تجهلونه) منزلة اللازم.

[٤] يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١٦أ.

[٥] أي: في قول البيضاوي: إنهم يخاصمون طاردهم عند ربهم.

[٦] في ك١، و، ف: (يتسفهون).

[٧] يُنظر: أساس البلاغة للزمخشري ١٥٣/١، مشارق الأنوار للقاضي عياض ١٦٢/١ مادة (جهل).

[٨] البيت لعمرو بن كلثوم (–٥٨٤هـ) في «ديوانه» ص٧٨، من البحر الوافر، قاله ضمن مُعلَّقته التي مطلعها:

أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكِ فَٱصْبَحِينَا وَلَا تُبْقِي خُمُورَ ٱلْأَنْدَرِينَا

ديوان عمرو بن كلثوم ص ٦٤، ٧٨.

[٩] في ك١، ك٢، ك٣: (يدفع).

[١٠] هو كما قال العسكري في «الفروق اللغوية» ١٨٩/١: "النصرة لا تكون إلا على المنازع والخصم والمناوئ المشاغب".

﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣٠﴾﴾ لتعرفوا أنَّ التماسَ طردِهِم وتوقيفَ الإيمانِ عليهِ.. ليسَ بصوابٍ.

﴿وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ﴾ رزقِهِ وأموالِهِ حتَّى جحدتُم فضلي ﴿وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ﴾ عطفٌ على ﴿عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ﴾

---

(**وتوقيفَ الإيمانِ**) أي: جَعْلَ إيمانِهِم موقوفًا على طردِهِم ومُعلَّقًا بهِ؛ لأنَّهُم قالوا لهُ: إن طردتَهُم آمنَّا بكَ؛ كما مرَّ.

**قولُهُ: (خزائنُ رزقِهِ وأموالِهِ حتَّى جحدتُم فضلي)** هذا شروعٌ في دفعِ الشُّبهِ الَّتي أوردوها تفصيلًا، بعدَما دفعَها إجمالًا، بقولِهِ:/ ﴿أَرَأَيْتُمْ...﴾ إلى آخرِهِ [هود: ٢٨]، فكأنَّهُ يقولُ: عدمُ اتِّباعي[١] لنفيكُمُ الفضلَ عنِّي؛ إن كانَ (١٥٨/ب) فضلَ المالِ والجاهِ.. فأنا لم أدَّعِهِ[٢]، ولم أقلْ لكُم[٣]: إنَّ[٤] خزائنَ رزقِ اللهِ ومالِهِ عندي، حتَّى إنَّكُم تنازعوني في ذلكَ وتنكرونَهُ[٥]، وإنَّما وجوبُ اتِّباعي؛ لأنِّي رسولُ اللهِ المبعوثُ بالمعجزاتِ الشَّاهدةِ لِما أدَّعيهِ[٦].

**قولُهُ: (عطفٌ على ﴿عِندِي[٧] خَزَائِنُ ٱللَّهِ﴾... إلى آخرِهِ** لما كانَ نفيُ القولِ يقتضي نفيَ المقولِ، فالعطفُ على مقولِ القولِ المنفيِّ منفيٌّ أيضًا.. **ذكرَ[٨] معَهُ النَّفيَ الزَّائدَ**[٩]؛ لتأكيدِ النَّفيِ السَّابقِ[١٠]، والتَّذكيرِ بهِ، ودفعًا لاحتمالِ أنَّهُ لا يقولُ إلَّا[١١] هذا المجموعَ، فلا ينافي أن يقولَ أحدَهُما، **فالمعنى**: لا أقولُ: إنَّ[١٢] عندي خزائنَ اللهِ وإنَّ عندي علمَ الغيبِ حتَّى تكذِّبوني[١٣] لاستبعادِ ذلكَ، وما ذكرتُهُ[١٤] مِن دعوى النُّبوَّةِ إنَّما هو

---

[١] في ك٢: (اتباعه).

[٢] في ك٢: (أودعه).

[٣] قوله: (لكم) سقط من ك١.

[٤] قوله: (إن) سقط من ك٣.

[٥] في ك١، و، ف: (وتنكروه)، وفي ك٣: (وينكرونه).

[٦] في ك٢، ك٣: (أدَّعيه).

[٧] قوله: (عندي) سقط من ك١، و، ف.

[٨] في و: (ذكره).

[٩] وهو: ﴿ولا أعلم﴾.

[١٠] وهو: ﴿ولا أقول﴾.

[١١] قوله: (إلا) سقط من ك٢، ك٣.

[١٢] في ك١: (أنِّي).

[١٣] في ك١، ك٢، ك٣، و: (يكذبوني).

[١٤] في ك١: (ذكره)، وفي و، ف: (ذكرت).

**أي: ولا أقولُ لكُم: أنا أعلمُ الغيبَ**.....

بوحيٍ وإعلامٍ مِنَ اللهِ مُؤيَّدٍ بالبيِّنةِ، **فلا يَرِدُ ما قيلَ**: إنَّ كلمةَ (لا) تنافي عطفَهُ على المقولِ؛ لأنَّ نفيَ النَّفيِ إثباتٌ، فيقتضي علمَهُ بالغيبِ، **فالوجهُ**: عطفُهُ على (لا[١] أقولُ) بتقديرِ (أقولُ) بعدَ (لا)[٢].

**قولُهُ**: (**أي: ولا أقولُ لكُم: أنا أعلمُ الغيبَ**) كذا في «الكشَّافِ» بإبرازِ[٣] ضميرِ (أنا)[٤]، **فقيلَ**[٥]: "إنَّ (أنا) تأكيدٌ للمُستترِ في ﴿أَقُولُ﴾، لا مِن بابِ التَّقوِّي[٦] أوِ التَّخصيصِ[٧]، وفي هذا التَّأكيدِ إظهارُ فائدةِ تكرارِ (لا)؛ لأنَّكَ إذا أكَّدتَ لإزالةِ احتمالِ المعيَّةِ.. فقد أذنتَ أنَّكَ في الكلامِ مُحقٌّ على اليقينِ منهُ[٨]، بعيدٌ عنِ السَّهوِ والتَّجوُّزِ[٩]"[١٠]، **ولو قلتَ**: إنَّهُ زادَهُ ليظهرَ عطفَهُ على الاسميَّةِ[١١]، ويدفعَ[١٢] احتمالَ عطفِهِ على الفعليَّةِ[١٣]؛ لأنَّهُ الظَّاهرُ.. **كانَ أوضحَ**.

---

[١] من قوله: (المقول لأن...) إلى قوله: (لا) سقط من ك١، و، ف.

[٢] يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١٦أ–ب.

[٣] في ك٢: (بإيراد).

[٤] الكشاف للزمخشري ٣/١٩٥.

[٥] في ك١: (فقال)، والمثبت هو الصواب؛ لأن القائل هو شارح لا الزمخشري.

[٦] يفيد الضمير معنى تقوي الحكم حينما يقصد المتكلم تقرير الحكم في ذهن السامع وتمكينه فقط، وسبب تقويه: هو أنَّ المبتدأ يستدعي أن يستند إليه شيء، فإذا جاء بعده ما يصلح أن يستند إليه صرفه إلى نفسه فينعقد بينهما حكم، ثم إذا كان متضمِّنًا لضميره صرفه ذلك الضمير إليه ثانيًا، فيكتسي الحكم قوة. يُنظر: الإيضاح للقزويني ص٥٧.

[٧] يفيد الضمير معنى التخصيص بالمسند حينما يقصد المتكلم للرد على من زعم انفراد غيره به، أو مشاركته فيه. يُنظر: الإيضاح للقزويني ص٥٦.

[٨] قوله: (منه) سقط من ك٣.

[٩] في ك٢: (والتحرز).

[١٠] الكشف عن مشكلات الكشاف للفارسي (مخطوط) ق/٢١٧أ.

[١١] أي: على ﴿عندي خزائنه﴾.

[١٢] في و:(وبديع).

[١٣] أي: على ﴿أقول﴾.

**حتَّى تُكذِّبوني استبعادًا، أو حتَّى أعلمَ أنَّ هؤلاءِ اتَّبعوني باديَ الرَّأيِ مِن غيرِ بصيرةٍ وعقدِ قلبٍ،.....**

---

**قولُهُ: (حتَّى تكذِّبوني[١] استبعادًا)** لما قلتُهُ مِن دعوى النُّبوَّةِ والإنذارِ بالعذابِ، فإنَّهُ بإعلامِ اللهِ ووحيِهِ، **والغيبُ**: ما لم يُوحَ[٢] بهِ، ولم يقمْ عليهِ دليلٌ، وليسَ[٣] هذا كذلكَ، **وقيلَ**: "إنَّهُ[٤] غيرُ ملائمٍ للمقامِ، **والظَّاهرُ**: أنَّهُ ﷺ حينَ ادَّعى النُّبوَّةَ سألوهُ عنِ المغيَّباتِ، وقالوا لهُ: إن كنتَ صادقًا أخبرْنا عنها، فقالَ: أنا أدَّعي النُّبوَّةَ بآيةٍ مِن ربِّي، ولا أعلمُ الغيبَ إلَّا بإعلامِهِ، ولا يلزمُ أن يذكرَ ذلكَ في النَّظمِ، كما أنَّ سؤالَ طردِهِم كذلكَ[٥]"[٦]، ولا يخفى عليكَ أنَّهُ لا قرينةَ تدلُّ على ما ذكرَهُ، وأمَّا طردُهُم[٧].. فإنَّ استحقارَهُم لهُم قرينةٌ على ذلكَ، وقد صرَّحَ بهِ السَّلفُ رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ[٨]، ومثلُهُ لا يُقالُ مِن قبلِ الرَّأيِ.

**قولُهُ: (أو حتَّى أعلمَ أنَّ هؤلاءِ اتَّبعوني باديَ الرَّأيِ مِن[٩] غيرِ بصيرةٍ وعقدِ قلبٍ[١٠])** قيلَ: "**ظاهرُهُ: أنَّ المرادَ** أنَّهُم آمنوا نفاقًا، **فعلى هذا يكونُ المرادُ مِن قولِهِم: (باديَ الرَّأيِ)**: باديَ[١١] رأيِ مَن يراهُم، ولم يذكرْ هذا الاحتمالَ، **ويجوزُ أن يكونَ المرادُ**: عقداً جازمًا ثابتًا كأنَّ ما[١٢] سواهُ ليسَ بعقدٍ"[١٣].

---

[١] في ك٢: (تكذبون)، وفي و: (يكذبوني).

[٢] في ك١: (يوحى)، والمثبت هو الصواب؛ لأنه مجزوم بـ (لم).

[٣] قوله: (وليس) سقط من و.

[٤] أي: قول البيضاوي: (حتى تكذبوني استبعادًا).

[٥] أي: لم يُذكر سؤال طردهم في النظم.

[٦] الفوائد البهية لسعدي جلبي (مخطوط) ق/٦٠أ.

[٧] أي: وأمَّا سؤال طردهم.

[٨] أخرج ابن جرير في «جامع البيان» ١٥/٣٠١ ح:١٨١٢ عن ابن جريج أنه قال: "قالوا له: يا نوح؛ إن أحببت أن نتَّبعك فاطردهم، وإلَّا فلن نرضى أن نكون نحن وهم في الأمر سواء، فقال: ﴿وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ﴾ [هود: ٢٩] فيسألهم عن أعمالهم".

[٩] قوله: (من) سقط من ك٢.

[١٠] في ك٢: (ولا عقد قلب)، وفي و: (وعقد).

[١١] قوله: (بادي) سقط من و.

[١٢] في ك١: (من).

[١٣] الفوائد البهية لسعدي جلبي (مخطوط) ق/٦٠أ.

**وعلى الثَّاني يجوزُ عطفُهُ على ﴿أَقُولُ﴾ ﴿وَلَآ أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ﴾ حتَّى تقولوا: ما أنتَ إلَّا بشرٌ مثلُنا.....**

---

**ورُدَّ: بأنَّ المرادَ بالبصيرةِ وعقدِ القلبِ**: اليقينُ والاعتقادُ الجازمُ، وهو شاملٌ للوجهَينِ في (باديَ الرَّأيِ) لا مُغايرٌ لهُما، كما توهَّمَهُ هذا القائلُ[١-٢].

ولا يخفى أنَّ هذا صيدٌ مِنَ المقلاةِ[٣]، فإنَّهُ الوجهُ الثَّاني الَّذي ذكرَهُ بقولِهِ: (ويجوزُ...) إلى آخرِهِ، وما ذكرَهُ أوَّلًا بناءٌ على الظَّاهرِ مِن عقدِ القلبِ، فإنَّ ربطَ القلبِ بالشَّيءِ:/ اعتقادُهُ لهُ، وعدمُهُ: هو النِّفاقُ، ولا شكَّ أنَّهُ لم يسبقْ لهُ ذكرٌ. (١٥٩/أ)

**قولُهُ: (وعلى الثَّاني: يجوزُ عطفُهُ على ﴿أَقُولُ﴾)** كما يجوزُ عطفُهُ على المقولِ[٤]، وأمَّا على التَّفسيرِ الأوَّلِ.. فيتعيَّنُ الثَّاني[٥]، وفيهِ نظرٌ[٦].

**قولُهُ: (حتَّى تقولوا[٧]: ما أنتَ إلَّا بشرٌ مثلُنا)** لا يخفى أنَّ هذا مبنيٌّ على الوجهِ الثَّاني المذكورِ في «الكشَّافِ» في تفسيرِ قولِهِ: ﴿مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا﴾ [هود: ٢٧ ][٨]، وقد مرَّ أنَّ المصنِّفَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ لم يعرِّجْ عليهِ، ولم يرتضِهِ[٩] لابتنائِهِ على الاعتزالِ، ومنهُ تعلمُ ما في «الكشفِ» مِنَ النِّزاعِ في الابتناءِ، فإنَّهُ إنَّما فسَّرَهُ بهِ لاقتضاءِ النَّظمِ لهُ[١٠]، وتوصيفُهُ هنا[١١] بالبشريَّةِ صريحٌ فيهِ، إلَّا أن يُقالَ قولُهُ سابقًا: (لا مزيَّةَ لكَ علينا).. شاملٌ للوجهَينِ؛ **فإنَّ المزيَّةَ المُقتضيةَ لوجوبِ طاعتِهِ**: بأن يحوزَ كمالاتِ جنسِهِم، أو بأن يكونَ مِن جنسٍ آخرَ

---

[١] أي: سعدي جلبي.

[٢] حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١٦ب.

[٣] في و: (القلادة)، وفي (طبعة دار صادر): (المقلى).

[٤] أي قوله: ﴿عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ﴾.

[٥] أي: العطف على المقول.

[٦] فقد رأى شيخ زاده أنَّه لا يستقيم المعنى بعطفه على (أقول) إلا بحال إن كان المعنى: لا أعلم الغيب حتى أعلم أن هؤلاء يتبعوني بادي الرَّأي، وليس هو كذلك، وحينئذ فالمعنى من العطف يكون: لا أعلم الغيب حتى تكذبوني، وهو غير مراد، وإنَّما المراد هنا: لا أقول: أنا أعلم الغيب، فلم تكذبوني؟! يُنظر: حاشية شيخ زاده ٤٢/٣.

[٧] في ك١، ف: (يقولوا).

[٨] وهو قوله: "أرادوا أنَّه كان ينبغي أن يكون ملكًا لا بشرًا". الكشاف للزمخشري ١٩٢/٣.

[٩] في ك٢: (يرتضيه)، والمثبت هو الصواب؛ لأنَّه مجزوم بـ (لم).

[١٠] يُنظر: الكشف عن مشكلات الكشاف للفارسي (مخطوط) ق/٢١٧أ.

[١١] في ك٢، ك٣: (هناك).

**﴿وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزۡدَرِيٓ أَعۡيُنُكُمۡ﴾ ولا أقولُ في شأنِ مَنِ استرذلتُموهُم لفقرِهِم ﴿لَن يُؤۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيۡرًا﴾ فإنَّ ما [أعدَّ][1] اللهُ لهُم في الآخرةِ خيرٌ ممَّا آتاكُم في الدُّنيا**.....

---

أفضلَ منهُم، ولا مانعَ مِن ذلكَ في كلامِهِ، فهذا[2] يعيّنُ إرادتَهُ فيما مرَّ، وأمَّا جعلُ هذا كلامًا[3] آخرَ، وليسَ ردًّا لما قالوهُ سابقًا[4].. **فلا وجهَ لهُ**.

**قولُهُ: (في شأنِ مَنِ استرذلتُموهُم) إشارةٌ إلى**: أنَّ اللَّامَ ليستْ للتَّبليغِ بل للأَجْلِ[5]، وإلَّا لقيلَ[6]: لن يؤتيَكُم، وأنَّ الإسنادَ[7] للأعيُنِ مجازٌ؛ كما سيأتي، وأنَّ العائدَ[8] محذوفٌ، وأنَّ[9] الازدراءَ[10] وقعَ، والتَّعبيرُ بالمضارعِ[11]: للاستمرارِ، أو لحكايةِ[12] الحالِ.

**وقولُهُ: (فإنَّ ما أعدَّ[13] اللهُ...) إلى آخرِهِ ولا يبعدُ أن يرادَ بهِ**[14]: خيرُ الدُّنيا والآخرةِ[15]؛ إذِ المالُ غادٍ ورائحٌ، وقد أورثَهُمُ اللهُ أرضَهُم وديارَهُم بعدَ غرقِهِم.

---

[1] في مطبوع البيضاوي: (أعده)، والمثبت من (نسخة حاجي بشير آغا) ق/١٧١ب لموافقته المتن الذي شرح عليه الشهاب الخفاجي.

[2] قوله: (فهذا) سقط من ك١.

[3] في ك١، ك٢، و، ف: (كلام).

[4] يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١٦ب.

[5] تكون اللام للتبليغ عندما تأتي جارة لاسم السامع لقولٍ أو ما في معناه؛ مثل: قلت لَهُ، وأذنت لَهُ، وتكون للأجل عندما تأتي للتعليل؛ كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلۡخَيۡرِ لَشَدِيدٞ﴾ [العاديات: ٨] أي: إنه من أجل حبِّ المال لبخيل. يُنظر: مغني اللبيب لابن هشام ص٢٧٥-٢٧٦، ٢٨١، والمعنى هنا: لا أقول لهم ذلك من أجل أن أعينكم تزدريهم.

[6] في ك٢: (فقيل).

[7] أي: وإشارة إلى أن الإسناد... إلى آخره.

[8] أي: وإشارة إلى أن العائد... إلى آخره.

[9] في ك٢: (وإلا).

[10] أي: وإشارة إلى أن الازدراء... إلى آخره.

[11] أي: في قوله: ﴿تزدري﴾ أي: الازدراء قد وقع، ولكن عبر بالمضارع للاستمرار... إلى آخره.

[12] في ك٣: (الحكاية).

[13] في و: (عدا).

[14] قوله: (به) سقط من ك١.

[15] قوله: (والآخرة) سقط من ك١، ك٣، و.

**﴿ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا فِيٓ أَنفُسِهِمۡۖ إِنِّيٓ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٣١﴾ إن قلتُ شيئًا مِن ذلكَ، والازدراءُ بهِ افتعالٌ، مِن زرى عليهِ؛ إذا عابَهُ، قُلِبَتْ تاؤُهُ دالاً لتجانسَ الرَّاءَ في الجهرِ، وإسنادُهُ إلى الأعينِ للمبالغةِ، والتَّنبيهِ على أنَّهُمُ استرذلوهُم باديَ الرُّؤيةِ، مِن غيرِ رويَّةٍ بما عاينوا مِن رثاثةِ حالِهِم وقلَّةِ منالِهِم،**.....

---

**وقولُهُ: (إن قلتُ)** تفسيرٌ لـ ﴿إِذٗا﴾ لأنَّها جوابٌ وجزاءٌ؛ كما مرَّ[١].

**وقولُهُ: (لتُجانِسَ[٢] الرَّاءَ)** في الجهرِ؛ فإنَّ التَّاءَ مهموسةٌ.

**قولُهُ: (وإسنادُهُ للأعيُنِ للمبالغةِ، والتَّنبيهِ على أنَّهُمُ استرذلوهُم) المبالغةُ:** مِن إسنادِهِ للحاسَّةِ الَّتي لا يُتصوَّرُ منها تغييبُ[٣] أحدٍ، فكأنَّ مَن لا يدركُ ذلكَ يدركُهُ، وأمَّا التَّنبيهُ على أنَّهُ بمُجرَّدِ الرُّؤيةِ.. فظاهرٌ مِن جعلِ الازدراءِ بمُجرَّدِ[٤] تعلُّقِ البصرِ مِن غيرِ تفكُّرٍ وتأمُّلٍ.

**وقولُهُ: (باديَ الرُّؤيةِ مِن غيرِ رويَّةٍ)** مُطابقٌ لقولِهِ: ﴿وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمۡ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ ٱلرَّأۡيِ﴾ [هود: ٢٧] أحسنَ مُطابقةٍ[٥] معَ ما بينَ (الرُّؤيةِ) و(الرَّويَّةِ) مِنَ التَّجنيسِ[٦]، **وفيهِ إشارةٌ:** إلى أنَّ الرَّأيَ يجوزُ أن يكونَ بمعنى الرُّؤيةِ؛ كما مرَّ.

**و(بما عاينوا...) إلى آخرِهِ** كالتَّفسيرِ لقولِهِ: (باديَ الرُّؤيةِ[٧] مِن غيرِ رويَّةٍ).

**وقولُهُ: (وقلَّةِ منالِهِم[٨])** أي: ما يُصلِحُ حالَهُم مِنَ المالِ، مِن النَّوالِ؛ وهو الصَّلاحُ للحالِ، قالَ:

---

[١] يُنظر: حاشية الشهاب الخفاجي (طبعة دار صادر) ٣/١٥٢-١٥٣ حيث ذكر خلاف العلماء في جعلها للجواب فقط أم لكليهما وساق نقاشاتهم في ذلك، ثم رجح أن كلا المعنيين لا زمان لها، وبيَّن أنَّ المعنى الاصطلاحي لهما ليس هو المراد هنا، بل المراد: "إذن لا تكون في كلام مبتدأ بل في كلام مبني على شيء تقدمه ملفوظ أو مقدر سواء كان شرطاً أو كلام سائل أو نحوه، كما أنه ليس المراد بالجزاء المصطلح بل يكون مجازاة لفعل فاعل سواء السائل وغيره.

[٢] في ك١، ك٣، و، ف: (ليجانس).

[٣] في ك٣: (تعييب).

[٤] في ك١، و، ف: (لمجرد).

[٥] أراد بالمطابقة هنا معناها اللغوي: الذي هو المناسبة والتلاؤم والمماثلة. يُنظر: تاج العروس للزبيدي ٢٦/٤٩-٥٠ مادة (طبق).

[٦] **التَّجنيس:** هو تشابه لفظين في اللفظ، وهو أقسام: **تامٌّ:** وهو ما اتفق لفظاه في أنواع الحروف وأعدادها وهيئاتها وترتيبها، **وناقصٌ:** وهو ما اختلف لفظاه في عدد الحروف، **ومضارعٌ:** وهو ما اختلف لفظاه في نوع الحروف، وكان الحرفان المختلفان متقاربان، **ولاحقٌ:** وهو ما اختلف لفظاه في نوع الحروف وكان الحرفان المختلفان غير متقاربين، **وقلبٌ:** وهو ما اختلف لفظاه في ترتيب الحروف. يُنظر: الإيضاح للقزويني ص٢٨٨-٢٩٢.

[٧] في ك١، ك٢، و، ف: (الرأي).

[٨] في ك١: (منازلهم).

**دونَ تأمُّلٍ في معانيهِم وكمالاتِهِم.**

**﴿ قَالُوا۟ يَٰنُوحُ قَدْ جَٰدَلْتَنَا ﴾ خاصمتَنا ﴿فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا ﴾ فأطلتَهُ أو أتيتَ بأنواعِهِ ﴿فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ ﴾ مِنَ العذابِ.....**

---

..... عَجَـــزْتَ وَلَـــيْسَ ذَلِـــكَ بِـــالنَّوَالِ[1]

لا مِنَ النَّوالِ بمعنى العطاءِ[2].

**وقولُهُ: (في معانيهِم وكمالاتِهِم)** أي: في المعاني الَّتي كَمُلوا بها؛ كالإيمانِ والتَّسليمِ للحقِّ والمسارعةِ إليهِ، فإن كانَتِ الرِّوايةُ[3]: معايب مِنَ العيبِ[4].. **فالمعنى**: التَّأمُّلُ في أحوالِهِمُ النَّاقصةِ والكاملةِ، فيفرِّقوا[5] بينَ ذلكَ، لتمييزِهِم بينَ ما يعابوا[6] بهِ مِن غيرِهِ.

**قولُهُ: (فأطلتَهُ أو أتيتَ بأنواعِهِ) فالمرادُ بقولِهِ: ﴿جَادَلْتَنَا﴾**: شرعتَ في جدالِنا فأطلتَهُ، أو أتيتَ بنوعٍ مِن أنواعِ[7] الجدالِ فأعقبتَهُ بأنواعٍ، فالفاءُ على ظاهرِها[8].

**وفيهِ إشارةٌ**: إلى أنَّه لا حاجةَ إلى تأويلِ ﴿جَادَلْتَنَا﴾ بـ: أردتَ جدالَنا؛ كقولِهِ تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ﴾ [النحل: ٩٨ ][9]؛ كما في «الكشَّافِ»[10].

---

[1] البيت للبيد بن ربيعة (–٤١هـ)، قاله في قصيدة يعاتب بها قومه؛ لأنهم أذعنوا لرجل سيء الخلق، وتخلوا عن شيمهم المعهودة، وهو من البحر الوافر، وصدره هو:

وَقَفْـــــتُ بِهِـــــنَّ حَـــــتَّى قَـــــالَ صَـــــحْبِي: .....

ديوان لبيد بن ربيعة ص٦٧، لكن الذي في «الديوان»: (جزعت) بدل (عجزت).

[2] ذكر معنيَي النوال ابنُ فارس في «مقاييس اللغة» ٣٧٢/٥، مادة (نول).

[3] في و: (الرؤية).

[4] أي: إن كانت الرواية: (معايبهم) بدل (معانيهم).

[5] في ك٢: (فتفرقوا)، وحذف النون من غير ناصب ولا جازم لغة صحيحة معروفة؛ كما صرح النووي في «شرحه على صحيح مسلم» (٣٦/٢)، وقد جاءت في (نسخة الحميدية) برقم (١٤٥) بإثبات النون: (فيفرقون).

[6] في ك٢: (عاينوا).

[7] قوله: (أنواع) سقط من ك٢، ك٣، ف.

[8] أي: إنَّها تفيد العطف والتَّعقيب.

[9] يُنظر تفسير الآية في «الكشاف» للزمخشري ٤٧٢/٣.

[10] يُنظر: الكشاف للزمخشري ١٩٥/٣ حيث قال: "أردت جدالنا وشرعت فيه فأكثرته؛ كقولك: جاد فلان فأكثر وأطاب".

**﴿إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٣٢﴾﴾ في الدَّعوى والوعيدِ؛ فإنَّ مناظرتَكَ لا تؤثِّرُ فينا.**

**﴿قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ ٱللَّهُ إِن شَآءَ﴾ عاجلًا أو آجلاً ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٣٣﴾﴾ بدفعِ العذابِ، أوِ الهربِ منهُ.**

**﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِيٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ﴾ شرطٌ ودليلُ جوابٍ، والجملةُ دليلُ جوابِ قولِهِ: ﴿إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ﴾، وتقديرُ الكلامِ: إن كانَ اللهُ يريدُ أن يغويَكُم فإن أردتُ أن أنصحَ لكُم.. لا ينفعُكُم نصحي،.....**

---

(١٥٩/ب) وقال المدقِّقُ: "إنَّهُ عبارةٌ عن تماديهِ في الجدالِ"[١]؛ يعني: مجموعُ ما ذُكِرَ كنايةٌ عنِ التَّمادي/ والاستمرارِ، **والحاملُ لهُ[٢] عليهِ[٣]**: عطفُ[٤] ﴿فَأَكْثَرْتَ﴾ بالفاءِ.

**قولُهُ: (في الدَّعوى والوعيدِ)** أي: في دعوى النُّبوَّةِ، والوعيدِ بنزولِ العذابِ، **قيلَ**: "لا حاجةَ إلى الأوَّلِ[٥]؛ إذِ المعنى: إن صدقتَ في حكمِكَ بلحوقِ العذابِ إن لم نؤمنْ بكَ"[٦].

و(ما) في ﴿مَا[٧] تَعِدُنَا﴾ مصدريَّةٌ، أو موصولةٌ والعائدُ مُقدَّرٌ؛ أي: تعدُناهُ.

**قولُهُ: (بدفعِ العذابِ أو بالهربِ)** أعجزَهُ بمعنى: صيَّرهُ عاجزاً، **والعجزُ**: إمَّا بالدَّفعِ[٨]، أو بعدمِ وجودِ المعذِّبِ، **وكلاهُما محالٌ هنا.**

**قولُهُ: (شرطٌ ودليلُ جوابٍ ...) إلى آخرِهِ** الشَّرطُ: هو قولُهُ: ﴿إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ﴾، ودليلُ الجوابِ: هو[٩] قولُهُ[١٠]: ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِيٓ﴾، ومجموعُ[١١] قولِهِ: ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِيٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ﴾: دليلٌ[١٢] على جوابِ الشَّرطِ

---

[١] الكشف عن مشكلات الكشاف للفارسي (مخطوط) ق/٢١٧ب.

[٢] قوله: (له) سقط من ك١.

[٣] أي: الحامل للفارسي على هذا التفسير.

[٤] في ك١، ف: (عطفه).

[٥] وهذا إذا لم يقصدوا بـ ﴿ٱلصَّٰدِقِينَ﴾: الأنبياء الذين كانوا قبل سيدنا نوح عليه السلام؛ كما في حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١٦ب.

[٦] حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١٦ب.

[٧] قوله: (ما) سقط من ك١.

[٨] أي: دفع العذاب وقت نزوله بقوتكم وكثرتكم.

[٩] قوله: (هو) سقط من ك٢، ك٣.

[١٠] قوله: (قوله) سقط من و.

[١١] في ك١، ك٢: (مجموع).

[١٢] في ك١: (ودليل).

الآخرِ؛ وهو قولُهُ: ﴿إِنۡ كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغۡوِيَكُمۡ﴾[١]، وفي «الكشَّافِ»: "قولُهُ: ﴿إِنۡ كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغۡوِيَكُمۡ﴾ جزاؤُهُ ما دلَّ عليهِ قولُهُ: ﴿وَلَا يَنفَعُكُمۡ نُصۡحِيٓ﴾، وهذا الدَّالُّ في حكمِ ما دلَّ عليهِ، فوُصِلَ بشرطٍ كما وُصِلَ الجزاءُ بالشَّرطِ[٢] في قولِكَ: إن أحسنتَ إليَّ.. أحسنتُ إليكَ إن أمكنَني"[٣]؛ يعني: أنَّ ما تقدَّمَ جزاءٌ حكمًا لا لفظًا، فقُيِّدَ بشرطٍ آخرَ كما قُيِّدَ صريحُ الجزاءِ؛ لأنَّ التَّقييدَ مِن مُقتضياتِ معنى الجزاءِ لا لفظِهِ، وحينئذٍ جازَ أن يكونَ قيدًا للجزاءِ المجرَّدِ، فيتعلَّقُ الشَّرطُ الأوَّلُ[٤] بالجزاءِ[٥] مُعلَّقًا على الثَّاني[٦]، ويحتملُ العكسُ، فليسَ ما ذَكَرَ بناءً على قواعدِ الشَّافعيَّةِ[٧] على ما تُوهِّمَ[٨]، ثمَّ إن كانَ أحدُ الشَّرطَينِ لا ينفكُّ عنهُ الجزاءُ أوِ الشَّرطُ الأوَّلُ.. فهو لتحقيقِ المرامِ وتأكيدِهِ، كما فيما نحنُ فيهِ، وقولِ القائلِ: إن دخلتِ الدَّارَ.. فأنتِ طالقٌ إن كنتِ زوجتي، وإلَّا فهو لتقييدِ الجزاءِ على أحدِ الوجهَينِ؛ كذا أفادَهُ الشَّارحُ المدقِّقُ[٩-١٠].

والَّذي حقَّقَهُ النُّحاةُ كما في «شرحِ التَّسهيلِ»[١١] لابنِ عقيلٍ[١٢] رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أنَّهُ إذا توالى شرطانِ فأكثرُ؛ كقولِكَ: إن جئتَني إن وعدتُكَ.. أحسنتُ إليكَ، فـ (أحسنتُ إليكَ) جوابُ (إن جئتَني)، واستغنى بهِ عن جوابِ

---

[١] في ك٢ زيادة: (إلى آخره) وهي غير مناسبة هنا؛ إذ إنه بهذا القدر من الآية ينتهي الشرط.

[٢] في ك١، و، ف: (بشرط).

[٣] الكشاف للزمخشري ١٩٦/٣.

[٤] وهو: ﴿إِنۡ أَرَدتُّ أَنۡ أَنصَحَ لَكُمۡ﴾.

[٥] وهو: ﴿وَلَا يَنفَعُكُمۡ نُصۡحِيٓ﴾.

[٦] وهو: ﴿إِنۡ كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغۡوِيَكُمۡ﴾.

[٧] وهي قاعدتان: الأولى: إن الشروط اللغوية أسباب يلزم من وجودها الوجود ومن عدمها العدم، والثانية: إنَّ تقدُّم المسبب على سببه لا يُعتبَر، فعلى هذا: إن قال: إن كلَّمتِ زيدًا إن دخلتِ الدار.. فأنت طالق، يكون قد جعل كلام زيد سببًا للطلاق وشرطه اللغوي، ولكنَّه جعل سبب اعتباره دخول الدار، فإن وقع الكلام أوَّلًا لا تطلق به؛ لأنَّه وقع قبل سبب اعتباره فيُلغى، فلا بدَّ من إيقاعه بعد دخول الدار حتى يقع بعد سببه فيُعتبر. يُنظر: الفروق للقرافي ٨١/١-٨٢.

[٨] يُنظر: الانتصاف في حاشية الكشاف ١٩٥/٣.

[٩] من قوله: (كذا...) إلى قوله: (المدقق) سقط من ك١، و، ف.

[١٠] يُنظر: الكشف عن مشكلات الكشاف للفارسي (مخطوط) ق/٢١٧ب.

[١١] ألف هذا الشرح الشيخ بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد ابن عقيل العقيلي المصري (-٧٦٩هـ)، وسمَّاه: «المساعد»، شرح فيه كتاب «تسهيل الفوائد» لابن مالك، قيل: إنه لم يتم الشرح، واستدرك ذلك حاجي خليفة وقال: "هو تام". يُنظر: كشف الظنون لحاجي خليفة ٤٠٦/١.

[١٢] هو قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عقيل القرشي الهاشمي العقيلي، الهمذاني الأصل، ثم البالسي المصري، الشافعي المذهب، ولد يوم الجمعة ٩ محرم سنة ٦٩٨هـ، كان إمامًا في العربية والبيان، له تصانيف كثيرة؛

(إن وعدتُكَ)، وزعمَ ابنُ مالكٍ: أنَّ الشَّرطَ الثَّانيَ مُقيّدٌ للأوَّلِ بمنزلةِ الحالِ[١]، وكأنَّهُ قالَ: إن جئتَني في حالِ وعدي لكَ، **والصَّحيحُ في هذهِ المسألةِ**: أنَّ الجوابَ للأوَّلِ، وجوابُ الثَّاني محذوفٌ لدلالةِ الشَّرطِ [الأوَّلِ وجوابِهِ عليهِ، وجوابُ الثَّالثِ محذوفٌ لدلالةِ الشَّرطِ][٢] الثَّاني وجوابِهِ عليهِ، فإذا[٣] قلتَ: إن دخلتَ الدَّارَ إن كلَّمتَ زيدًا إن جاءَ إليكَ.. فأنتَ حرٌّ، (فأنتَ حرٌّ) جوابُ[٤] (إن دخلتَ)، [و(إن دخلتَ)][٥] وجوابُهُ دليلُ جوابِ (إن كلَّمتَ)، و(إن كلَّمتَ)[٦] وجوابُهُ دليلُ جوابِ (إن جاءَ)، والدَّليلُ على الجوابِ جوابٌ في المعنى، والجوابُ مُتأخِّرٌ فالشَّرطُ الثَّالثُ مُقدَّمٌ، وكذا الثَّاني، وكأنَّهُ قيلَ: إن جاءَ فإن كلَّمتَ فإن دخلتَ.. فأنتَ حرٌّ، فلا يعتقُ إلَّا إذا وقعَتْ هكذا: مجيءٌ،

منها: «التفسير»، و«المساعد في شرح التسهيل»، وشرح على ألفية ابن مالك، وغيرها، توفي في القاهرة ١٣ ربيع الأول سنة ٧٦٩هـ، ودفن بالقرب من الإمام الشافعي. يُنظر: بغية الوعاة للسيوطي ٢/ ٤٧–٤٨، طبقات الشافعية للإسنوي ٢/١١٠.

[١] يُنظر: شرح الكافية الشافية لابن مالك ٣/١٦١٤.

[٢] المثبت من «شرح التسهيل» لابن عقيل ليتم المعنى.

[٣] في و: (فإن).

[٤] من قوله: (إن دخلت...) إلى قوله: (جواب) سقط من و.

[٥] المثبت من «شرح التسهيل» لابن عقيل، وقد سقط من جميع النسخ، ولا يستقيم المعنى إلا به.

[٦] قوله: (وإن كلمت) سقط من ك١، و.

ثمَّ كلامٌ، ثمَّ دخولٌ، وهو مذهبُ الشَّافعيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ[١]، وذكرَ الجصَّاصُ[٢]: أنَّ[٣] فيها خلافًا بينَ محمَّدٍ[٤] وأبي يوسفٍ[٥] رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ[٦]، وليسَ[٧] مذهبَ الشَّافعيِّ فقط، والسَّماعُ يشهدُ لهُ، قالَ الشَّاعرُ[٨]:

إِنْ تَسْتَغِيثُوا بِنَا إِنْ تُذْعَرُوا تَجِدُوا ... مِنَّا مَعَاقِلَ[٩] عِزٍّ زَانَهَا[١٠] كَرَمُ[١١]

---

[١] يُنظر: البيان في مذهب الإمام الشافعي للعمراني ٢١٥/١٠، روضة الطالبين للنووي ١٧٧/٨، الغرر البهية للأنصاري ٢٦٢/٤–٢٦٣.

[٢] في ك١: (الخصائص)، والمثبت هو الصواب، ف **الجصاص** هو أبو بكر أحمد بن علي الرازي الحنفي، ولد سنة ٣٠٥هـ، قال عنه الخطيب: إمام أصحاب أبي حنيفة في وقته، من مصنفاته: «أحكام القرآن»، و«شرح الجامع الكبير»، توفي في ذي الحجة سنة ٣٧٠هـ، وقيل: سنة ٣٧٦هـ. يُنظر: طبقات المفسرين للداودي ٥٦/١، طبقات المفسرين للأدنه وي ص٨٤، الجواهر المضية للقرشي ٨٤/١–٨٥.

[٣] في ك٢، ك٣: (أنها).

[٤] هو أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني، الدمشقي الأصل، الواسطي المولد، صحب أبا حنيفة، وأخذ عنه وعن أبي يوسف الفقه، ونشر علم أبي حنيفة، وصنف الكتب، من مصنفاته: «الجامع الكبير» و«الجامع الصغير»، توفي في الري سنة ١٨٩هـ، وعمره ٥٨ سنة. يُنظر: الجواهر المضية للقرشي ٤٢/٢–٤٤، تاج التراجم لابن قطلوبغا ص٢٣٧–٢٣٨.

[٥] هو أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد ابن حبتة بنت مالك الأنصاري، أخذ الفقه عن الإمام أبي حنيفة، وهو المقدَّم من أصحابه، وأول من وضع الكتب في أصول الفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة، من مصنفاته: «الخراج»، و«الأمالي»، و«اختلاف الأمصار»، توفي في بغداد سنة ١٨٢هـ، وقيل: سنة ١٨١هـ. يُنظر: الجواهر المضية للقرشي ٢/ ٢٢٠–٢٢١، تاج التراجم لابن قطلوبغا ص٣١٥–٣١٧.

[٦] يُنظر: أحكام القرآن للجصاص ٣٧٧/٤.

[٧] في ك٢: (قلت)، وفي ك٣: (وليست).

[٨] قوله: (الشاعر) سقط من ك١، ك٣، ف.

[٩] في ك٢، ك٣: (معاقد)، و**المعاقل**: جمع معقل؛ وهو الحصن والملجأ، يُنظر: لسان العرب لابن منظور ٤٦٥/١١ مادة (عقل)، تاج العروس للزبيدي ٢٠/٣٠ مادة (عقل).

[١٠] في ك٢، ك٣، و، ف: (زادها).

[١١] البيت من البحر البسيط، ولم أقف على قائله، ذكره النحاة في مسألة الشرط المعترض للاستشهاد به على الاكتفاء بجواب واحد لشرطين، وهما هنا: (إن تستغيثوا) و(إن تذعروا)، والجواب: (تجدوا)، فالتقدير: إن تستغيثوا بنا مذعورين.. تجدوا، وقال آخرون: الشرط الثاني متقدم في التقدير. يُنظر: شرح الكافية الشافية لابن مالك ١٦١٤/٣، توضيح المقاصد للمرادي ١٢٩٣/٣، ارتشاف الضرب لأبي حيان ١٨٨٥/٤، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام ص٨٠١، همع الهوامع للسيوطي ٥٦٤/٢.

وعليهِ فصحاءُ المولَّدينَ[١].

(١٦٠/أ) وقالَ بعضُ الفقهاءِ: الجوابُ للأخيرِ، والشَّرطُ الأخيرُ وجوابُهُ[٢]/ جوابُ الثَّاني، والشَّرطُ الثَّاني وجوابُهُ جوابُ الأوَّلِ، وعلى هذا: لا يُعتَقُ حتَّى يوجدَ هكذا: دخولٌ، ثمَّ كلامٌ، ثمَّ مجيءٌ[٣].

وقالَ بعضُهُم: إذا اجتمعَتْ.. حصلَ العتقُ مِن غيرِ ترتيبٍ[٤].

وهذا إذا كانَ التَّوالي بلا عاطفٍ، فإن عطفَ[٥] بـ **(أو)**.. فالجوابُ لأحدِهِما دونَ تعيينٍ؛ نحوُ: إن جئتَني أو إن أكرمتَ زيدًا.. أحسنتُ إليكَ، وإن كانَ **بالواوِ**.. فالجوابُ لهُما، وإن كانَ **بالفاءِ**.. فالجوابُ للثَّاني، وهو وجوابُهُ[٦] جوابُ الأوَّلِ، فتخرجُ الفاءُ عنِ العطفِ[٧].

---

[١] هم المحدَثون، سُمُّوا بذلك لحدوثهم وقرب زمانهم. يُنظر: لسان العرب لابن منظور ٤٧٠/٣ مادة (ولد)، تاج العروس للزبيدي ٣٢٨/٩ مادة (ولد).

[٢] في و: (جوابه).

[٣] وهو مذهب الجمهور. يُنظر: فتح القدير لابن الهمام ١٣١/٤، أسنى المطالب لزكريا الأنصاري ٣٢٤/٣، الشرح الكبير على المقنع لابن قدامة ٣٩٣/٨، شرح منتهى الإرادات للبهوتي ١١٧/٣.

[٤] وهو مذهب إمام الحرمين الجُوَيْني من الشافعية، ومذهب المالكية. يُنظر: نهاية المطلب للجويني ٣١٢/١٤، التاج والإكليل لمختصر خليل للمواق ٣٨٢/٥.

[٥] في ك٢: (عطفت).

[٦] في و: (جوابه).

[٧] يُنظر: المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ١٧٢/٣–١٧٥.

وهذا مُقرَّرٌ في كتبِ الفقهِ والنَّحوِ[١]، ولا كلامَ فيهِ، إنَّما الكلامُ في كونِ هذهِ الآيةِ مِن ذلكَ[٢] القبيلِ[٣]، فجعلَها المصنّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ كغيرِهِ[٤] منهُ[٥]، فعليهِ لا فرقَ بينَ تقدُّمِ الجوابِ وتأخُّرِهِ[٦] عنهُ[٧]، واستشكلَهُ ابنُ هشامٍ[٨] في «المغني»[٩]: بأنَّهُ لم يتوالَ فيها[١٠] شرطانِ بعدَهُما جوابٌ، وكلامُ النُّحاةِ فيهِ، والبيتُ السَّابقُ[١١] فيما[١٢] كانَ كذلكَ، وإنَّما تقدَّمَ على الشَّرطَينِ ما هو جوابٌ في المعنى للأوَّلِ، فينبغي أن يقدَّرَ إلى جانبِهِ، ويكونَ تقديرُهُ: إن أردتُ أن أنصحَ لكُم.. فلا ينفعُكُم نصحي إن كانَ اللهُ يريدُ أن يغويَكُم، وأمَّا أن[١٣] يُقدَّرَ الجوابُ بعدَهُما، ثمَّ يُقدَّرَ بعدَ ذلكَ مُقدَّمًا إلى جانبِ الشَّرطِ الأوَّلِ.. فلا وجهَ لهُ[١٤]، فعليهِ: يختلفُ حكمُ المسألةِ في التَّقدُّمِ والتَّوسُّطِ والتَّأخُّرِ، ولهُ رسالةٌ في هذهِ المسألةِ مُستقلَّةٌ[١٥].

---

[١] يُنظر: أسنى المطالب لزكريا الأنصاري ٣٢٣/٣، الفروق للقرافي ٨١/١–٨٥، المغني لابن قدامة ٤٤٩/٧، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش ٤٣٨٨/٩–٤٣٩٤، توضيح المقاصد والمسالك للمرادي ١٢٩٣/٣–١٢٩٤، التصريح بمضمون التوضيح للوقاد ٤١٤/٢–٤١٥.

[٢] في ك١: (هذا)، وكذا في ف، ورمز لها بنسخة.

[٣] أي: من مسألة توالي الشرطين.

[٤] في ك١: (بغيره).

[٥] أي: من ذلك القبيل.

[٦] في و: (تأخر).

[٧] قوله: (عنه) سقط من ك٢، ك٣، والضمير عائد على الشرط.

[٨] في ك٢: (الهمام)، والمثبت هو الصواب؛ فـ **ابن هشام** هو أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري الحنبلي، النحوي العلامة، ولد سنة ٧٠٨هـ، من مصنفاته: «مغني اللبيب»، و«التوضيح» على الألفية»، و«قطر الندى»، توفي في ذي القعدة سنة ٧٦١هـ. يُنظر: بغية الوعاة للسيوطي ٦٨/٢–٦٩.

[٩] هو «مغني اللبيب عن كتب الأعاريب» ألفه الشيخ جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف **ابن هشام**، وكان الذي حثه على وضع هذا الكتاب: أنه لما أنشأ فيه الإعراب عن قواعد الإعراب.. حسن عند أولي الألباب، شرع في تأليفه سنة ٧٥٦هـ في البلد الحرام، وأتمه فيه. يُنظر: كشف الظنون لحاجي خليفة ١٧٤٧/٢.

[١٠] في و: (فيه)، والمثبت هو الصواب؛ لعود الضمير على الآية المتناولة بالشرح.

[١١] أي: البيت الذي يبدأ بـ إن تستغيثوا... .

[١٢] في ك٣: (مما).

[١٣] في و: (إنه).

[١٤] يُنظر: مغني اللبيب لابن هشام ص٨٠١.

[١٥] سمَّاها: «اعتراض الشرط على الشرط» حققها: الدكتور عبد الفتاح الحموز، ونشرتها: دار عمار في الأردن.

والسُّؤالُ الَّذي أوردَهُ[١] يردُ على المصنِّفِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٢]، لكنَّهُ مدفوعٌ؛ أمَّا إن قلْنا بجوازِ تقدُّمِ الجوابِ؛ كما هو مذهبُ الكوفيِّينَ[٣].. فظاهرٌ، وإن لم نقلْ بهِ أيضًا.. فالمقدَّرُ في قوَّةِ المذكورِ، والكثيرُ في توالي شرطَينِ بدونِ عاطفٍ تأخُّرُهُ[٤] سماعًا، فيُقدَّرُ كذلكَ[٥]، ويجري عليهِ حكمُهُ؛ فتأمَّلْ فليسَ ما[٦] نحنُ فيهِ ممَّا اختلفَ فيهِ الفقهاءُ على ما ذكرَهُ المصنِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وحاصلُهُ كما قالَ العلَّامةُ[٧]: أنَّ قولَهُ: ﴿إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغۡوِيَكُمۡ﴾ شرطٌ جزاؤُهُ[٨] محذوفٌ يدلُّ عليهِ[٩]: ﴿وَلَا يَنفَعُكُمۡ نُصۡحِيٓ﴾، وهذا الدَّالُّ في حكمِ المدلولِ عليهِ وهو الجزاءُ؛ أي: هذا الدَّالُّ هو الَّذي يُقدَّرُ جزاءً، حتَّى يكونَ التَّقديرُ: إن كانَ اللهُ يريدُ أن يغويَكُم.. لا ينفعُكُم نصحي[١٠]، لكنَّ هذا الجزاءَ ليسَ مُطلقًا بل مُقيَّدًا بشرطٍ؛ وهو ﴿إِنۡ أَرَدتُّ أَنۡ أَنصَحَ لَكُمۡ﴾، **فحاصلُ التَّقديرِ**: إن كانَ اللهُ يريدُ أن يغويَكُم لا ينفعُكُم نصحي إن أردتُ... إلى آخرِهِ[١١].

**والحاصلُ**: أنَّ المصنِّفَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ جعلَ قولَهُ: ﴿يَنفَعُكُمۡ﴾ دليلَ الجوابِ على امتناعِ تقدُّمِهِ، وهو الأصحُّ، والجملةَ كلَّها جوابَ الثَّاني، فيكونُ الكلامُ مُتضمِّنًا لشرطَينِ مُختلفَينِ أحدُهُما جوابٌ للآخرِ، وجعلَ المتأخِّرَ في الذِّكرِ مُتقدِّمًا في المعنى[١٢]؛ بناءً على أنَّهُ إذا اعترضَ شرطٌ على شرطٍ[١٣] ولا عاطفَ.. كانَ الثَّاني في نيَّةِ التَّقديمِ، وهيَ المسألةُ المختلَفُ فيها بينَ الفقهاءِ.

---

[١] قوله: (أورده) سقط من ك٢، وفي ك٣: (ذكره)، وقوله: (أورده) أي: ابن هشام، والسؤال هو استشكاله بأن الآية لم يتوالَ فيها شرطان بعدهما جواب.

[٢] حيث قدم الجواب على الشرطين في قوله: (أنت طالق إن دخلت الدار إن كلمت زيدًا).

[٣] يُنظر: الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري ٥١١/٢.

[٤] أي: تأخر الجواب.

[٥] ويكون التقدير: إن كان الله يريد أن يغويكم فإن أردت أن أنصح لكم لا ينفعكم نصحي.

[٦] قوله: (ما) سقط من ك٢.

[٧] هو القطب الرازي في «حاشيته على الكشاف» المسمَّاة بـ «الكشف الكاشف».

[٨] في ك١، ف، و: (جوابه).

[٩] في و: (عليكم).

[١٠] من قوله: (وهذا الدال...) إلى قوله: (نصحي) سقط من ك١.

[١١] يُنظر: الكشف الكاشف للقطب الرازي (مخطوط) ق٢٧٧/١أ.

[١٢] أي: إن كان الله يريد أن يغويكم... إلى آخره.

[١٣] في ك٣: (الشرط).

**ولذلكَ تقولُ: لو قالَ الرَّجلُ: أنتِ طالقٌ إن دخلتِ الدَّارَ إن كلَّمتِ زيدًا، فدخلَتْ ثمَّ كلَّمَتْ.. لم تطلقْ، وهوَ جوابٌ لِما أوهموا مِن جدالِهِ كلامٌ بلا طائلَ،**.....

---

وجعلَ جارُ اللهِ ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ﴾ دليلَ جوابِ[١] ﴿إِن كَانَ ٱللَّهُ﴾، وجعلَ ﴿إِنْ أَرَدتُّ﴾ قيدًا للجوابِ[٢]، على ما قيلَ: إنَّهُ مرادُهُ[٣]، فهي عندَهُ شرطيَّةٌ واحدةٌ مُقيَّدةٌ، فليسَ نظيرَ المسألةِ المذكورةِ[٤]، وفائدةُ التَّقييدِ عندَهُ[٥] ظاهرةٌ، **فلا وجهَ لما قيلَ**: إنَّهُ لا فائدةَ فيهِ على ما ذهبَ إليهِ[٦-٧].

**قولُهُ: (ولذلكَ تقولُ...) إلى آخرِهِ** قالَ الإمامُ: "هذا الشَّرطُ المؤخَّرُ في اللَّفظِ مُقدَّمٌ في الوجودِ، فإذا قالَ الرَّجلُ لامرأتِهِ: أنتِ طالقٌ إن دخلتِ الدَّارَ.. كانَ المفهومُ منهُ: أنَّ ذلكَ الطَّلاقَ مِن لوازمِ الدُّخولِ، فإذا قالَ بعدَهُ: إن أكلتِ الخبزَ/ ..كانَ المعنى على أنَّ تعلُّقَ ذلكَ الجزاءِ بذلكَ الشَّرطِ الأوَّلِ مشروطٌ بحصولِ هذا الشَّرطِ[٨] الثَّاني، والشَّرطُ مُقدَّمٌ على المشروطِ في الوجودِ، **فعلى هذا**: إن حصلَ الشَّرطُ الثَّاني[٩].. تعلَّقَ الجزاءُ بذلكَ الشَّرطِ الأوَّلِ[١٠]، وإن لم يحصلِ الثَّاني.. لم يتعلَّقِ الجزاءُ بذلكَ الشَّرطِ الأوَّلِ"[١١]. (١٦٠/ب)

**قولُهُ: (وهو جوابٌ لِمَا أوهموا...) إلى آخرِهِ** الإيهامُ مأخوذٌ مِن قولِهِ: ﴿فَأَكْثَرْتَ جِدَلَنَا﴾ [هود: ٣٢]، فأجابَهُم بما حاصلُهُ: أنَّ كلامي نصحٌ وإرشادٌ، لا أنَّهُ كلامٌ بلا فائدةٍ يكونُ المقصودُ منهُ مجرَّدَ الجدالِ، وإنَّما لم يُفِدْ؛ لأنَّ اللهَ سبحانَهُ وتعالى أرادَ إضلالَكُم لِيهلكَكُم.

---

[١] في و، ف: (الجواب).

[٢] يُنظر: الكشاف للزمخشري ١٩٦/٣.

[٣] أي: مراد جار الله.

[٤] يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١٧أ.

[٥] أي: عند جار الله.

[٦] من قوله: (عنده ظاهرة...) إلى قوله: (ذهب إليه) جاء في ك٢ متأخرًا عن هذا الموضع، بعد قوله: (...لم يتعلق الجزاء بذلك الشرط الأول).

[٧] يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١٧أ.

[٨] في ك١: (هذه الشروط).

[٩] أي: أكل الخبز.

[١٠] في ك١: (بالأول)، والشرط الأول هو دخول الدار.

[١١] مفاتيح الغيب للرازي ٣٤٢/١٧.

**وهوَ دليلٌ على أنَّ إرادةَ اللهِ تعالى يصحُّ تعلُّقُها بالإغواءِ،**.....

---

**وقولُهُ: ﴿إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ﴾** إن أُبقِيَ على الاستقبالِ لا يُنافي كونَهُ نَصَحَهُم في الماضي، **وقيلَ**: إنَّهُ مجاراةٌ لهُم لاستظهارِ الحجَّةِ؛ لأنَّهُم زعموا: أنَّهُ ليسَ بنُصْحٍ؛ إذ لو كانَ نُصْحًا قُبِلَ منهُ[١].

**قولُهُ: (وهو دليلٌ على أنَّ[٢] إرادةَ اللهِ تعالى...) إلى آخرِهِ** هو ردٌّ لمذهبِ المعتزلةِ، ولقولِ الزَّمخشريِّ: إنَّ الإغواءَ قبيحٌ لا يصحُّ أن يصدرَ عنهُ تعالى، ولا يريدُهُ، وإنَّ ما[٣] وقعَ مِن نحوِهِ بدونِ الإرادةِ منهُ[٤]، لكنَّهُ قيلَ عليهِ: "إنَّ الشَّرطيَّةَ لا تدلُّ على وقوعِ الشَّرطِ ولا جوازِهِ[٥]"[٦]، فلا يتمُّ الاستدلالُ بهِ، ولا يحتاجُ إلى التَّأويلِ الآتي[٧]، **ودُفِعَ**: بأنَّ المقامَ ينبو[٨] عنهُ؛ لعدمِ الفائدةِ في مُجرَّدِ فرضِ ذلكَ، فإن أرادوا إرجاعَهُ إلى قياسٍ استثنائيٍّ[٩].. فإمَّا أن يستثنيَ عينَ المقدَّمِ[١٠] ..فهو المطلوبُ، أو نقيضَ التَّالي[١١] ..فخلافُ الواقعِ؛ لعدمِ حصولِ النَّفعِ[١٢].

---

[١] كذا نقله سنان أفندي في «حاشيته» (مخطوط) ق/٢١٧أ عن بعض الأفاضل.

[٢] قوله: (أنَّ) سقط من و.

[٣] قوله: (ما) سقط من ف.

[٤] يُنظر: المغني لعبد الجبار ٥/٣، الكشاف للزمخشري مع حاشية ابن المنير ١٩٦/٣ حيث وضَّح ابن المنير أنَّ استشكال البيضاوي لإرادة الإغواء ومحاولته حله إنما هو بناءً على مذهب الزمخشري المعتزلي القائم على نفي خلق الله الشر.

[٥] في ك١: (جواز).

[٦] الكشف الكاشف للقطب الرازي (مخطوط) ق١/٢٧٧أ.

[٧] أي: قوله: (أن يهلككم؛ من غَوِيَ الفَصيلُ...).

[٨] في و: (ينبؤ)، ولعلَّه تصحيف.

[٩] **القياس الاستثنائي**: "ما يكون عينُ النتيجة أو نقيضُها مذكورًا فيه بالفعل؛ كقولنا: إن كان هذا جسمًا.. فهو متحيِّز، لكنه جسم، ينتج: أنه متحيِّزٌ، وهو بعينه مذكورٌ في القياس، أو: لكنه ليس بمتحيِّزٍ، ينتج: أنه ليس بجسمٍ، ونقيضُه: قولنا: إنه جسم.. مذكورٌ في القياس". التعريفات للجرجاني ص١٨١، ويُنظر: الجمل في المنطق للخونجي ص٣٤، المختصر في المنطق لابن عرفة ص٨٠.

[١٠] أي: لكنه يريد إغواءكم.

[١١] في ك١، و: (الثاني)، والمثبت هو الصواب؛ فـ (نقيض التالي) هو: لكن نصحي ينفعكم.

[١٢] يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١٧أ.

**وأنَّ خلافَ مرادِهِ مُحالٌ، وقيلَ: ﴿أَنۡ يُغۡوِيَكُمۡ﴾ أن يهلكَكُم، مِن غَوِيَ الفصيلُ غوًى؛ إذا بَشَمَ فهلكَ.....**

---

**قولُهُ: (وأنَّ خلافَ مرادِهِ محالٌ)** أي: بالغيرِ لا بالذَّاتِ، وإلَّا لم تصدقِ الشَّرطيَّةُ الدَّالَّةُ على لزومِ الجوابِ للشَّرطِ، **قيلَ**: ولو قالَ بدلَ هذا: وأنَّ مرادَهُ لا يتخلَّفُ عن إرادتِهِ.. كانَ أظهرَ؛ لقولِهِم: إيمانُ الكافرِ مرادُهُ تعالى، وخلافُ مرادِهِ نفعُ[١] النُّصحِ لهُم، وإن كانَ صريحُ النَّظمِ: أنَّ الإغواءَ مرادُهُ[٢]؛ لأنَّ عدمَ نفعِهِ[٣] لازمٌ للإغواءِ، وإرادةُ الملزومِ إرادةٌ للازمِهِ[٤].

**قولُهُ: (وقيلَ: ﴿أَنۡ يُغۡوِيَكُمۡ﴾: أن يهلكَكُم ...) إلى آخرِهِ** هذا مِن تفاسيرِ المعتزلةِ للجوابِ عن مخالفةِ الآيةِ لمذهبِهِم، فتارةً قالوا: المرادُ هذا، وتارةً قالوا: سُمِّيَ[٥] تركُ إلجاءِ الكافرِ وتخليتُهُ وشأنَهُ إغواءً، وكلاهُما[٦] مخالفٌ للظَّاهرِ المعروفِ في الاستعمالِ.

**و(غِوَىً)**: بكسرِ الغينِ وفتحِ الواوِ والقصرِ[٧]؛ كرَضِيَ رِضًى، كما في «القاموسِ»[٨].

**والبَشْمُ[٩]**: كالتُّخَمةِ مِن كثرةِ شُربِ اللَّبنِ[١٠].

**و(الفصيلُ)**: ولدُ النَّاقةِ[١١].

ومنهُم مَن جوَّزَ أن تكونَ[١٢] ﴿إِنۡ﴾ نافيةً[١٣]، فلا يدلُّ على مُدَّعى المعتزلةِ[١٤]، ولا ينبغي حملُ كلامِ اللهِ عليهِ؛ لبعدِهِ.

---

[١] في ك١: (يقع).

[٢] أي: مراد الله تعالى.

[٣] أي: نفع النصح.

[٤] يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١٧أ.

[٥] في ك٢: (يسمي).

[٦] أي: كلا تفسيري المعتزلة.

[٧] قوله: (والقصر) سقط من و، ف.

[٨] يُنظر: القاموس المحيط للفيروزآباذي ١/١٣٢٠ مادة (غوى).

[٩] في ك٢: (والبشيم).

[١٠] يُنظر: القاموس المحيط للفيروزآباذي ١/١٠٨٠، مادة (بشم).

[١١] يُنظر: القاموس المحيط للفيروزآباذي ١/١٠٤٢، مادة (فصل).

[١٢] في ك١، ك٢، ك٣، و: (يكون).

[١٣] أي: (إن) في قوله تعالى: ﴿إِنۡ كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغۡوِيَكُمۡ﴾.

[١٤] يُنظر: الفوائد البهية لسعدي جلبي (مخطوط) ق/٦٠أ وقد بين بعد أن ذكره وجه عدم دلالته على مدَّعاهم بأنَّ المعنى يصبح: "ما كان الله يريد أن يغويكم"، وفيه نفيُ الإضلال عن الله سبحانه وتعالى.

﴿هُوَ رَبُّكُمْ﴾ هوَ خالقُكُم، والمُتصرِّفُ فيكُم وَفْقَ إرادتِهِ ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٤﴾﴾ فيُجازيكُم على أعمالِكُم.

﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي﴾ وبالُهُ،.....

---

**قولُهُ: (خالقُكُم والمتصرِّفُ فيكُم وَفْقَ إرادتِهِ)** أي: على وفقِ إرادتِهِ، فهو منصوبٌ بنزعِ الخافضِ، **ووَفْقُها:** ما يوافقُها.

**والرَّبُّ:** بمعنى الخالقِ والمربِّي، و**التَّصرُّفُ المذكورُ** لازمٌ لمعناهُ[١]، فلذا فسَّرَ بما ذكرَ، ولم يُرِدْ أنَّ الإغواءَ مِن تصرُّفاتِهِ الموافقةِ لإرادتِهِ، حتَّى يُتوهَّمَ أنَّهُ جبرٌ، بل إنَّهُ علمَ عدمَ استعدادِهِم، واختيارَهُم أسوأَ[٢] الطَّريقَينِ على وَفْقِ الإرادةِ الَّتي لا يتخلَّفُ عنها شيءٌ[٣]؛ كما زعمَتِ المعتزلةُ.

**وقولُهُ: (فيجازيكُم)** قد[٤] مرَّ تحقيقُهُ[٥].

(١٦١/أ) **قولُهُ: (﴿قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي﴾ وبالُهُ)** يعني: أنَّهُ[٦] على تقديرِ مضافٍ، أو على التَّجوُّزِ بهِ/ عن مُسبِّبِهِ[٧]، والافتراءُ المفروضُ هنا ماضٍ، والشَّرطُ يخلُصُ للاستقبالِ، فينبغي أن يُقدَّرَ فيهِ ما يكونُ مُستقبَلًا، فلذا قيلَ: **تقديرُهُ:** إن علمتُم أنِّي افتريتُهُ، لكنِ الجزاءُ لا يترتَّبُ على علمِهِم بل على الافتراءِ نفسِهِ، **ودُفِعَ:** بأنَّ العلمَ يستدعي تحقُّقَهُ لا محالةَ، فصحَّ التَّرتُّبُ[٨] عليهِ بهذا الاعتبارِ[٩]، **وفيهِ نظرٌ**[١٠].

---

[١] أي: لمعنى الرَّبِ.

[٢] في و: (استواء).

[٣] في و: (بشيء).

[٤] قوله: (قد) سقط من ك١.

[٥] يُنظر: حاشية الشهاب الخفاجي (طبعة دار صادر) ٢/٣٤٥.

[٦] قوله: (أنه) سقط من ك٣.

[٧] في ك١: (سببه)، والمثبت هو الصواب لأن المراد: أنَّه أطلق السبب وهو الإجرام وأراد المسبب وهو الوبال.

[٨] في ك٢: (الترتيب).

[٩] يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١٧أ.

[١٠] أي: وفي هذا التقدير نظر.

**وقُرِئَ: (أَجْرامي) على الجمعِ ﴿وَأَنَا۠ بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُجۡرِمُونَ ٣٥﴾ مِن إجرامِكُم في إسنادِ الافتراءِ إليَّ.**

---

**وقولُهُ: (وقُرِئَ[1]: أجرامي)** أي[2]: بفتحِ الهمزةِ[3]، جمعُ جُرمٍ.

**قولُهُ: (مِن إجرامِكُم في إسنادِ الافتراءِ إليَّ)** فيهِ إشارةٌ إلى أنَّ **أصلَهُ**: إنِ افتريتُهُ فعليَّ عقوبةُ افترائي، ولكنَّهُ فَرَضٌ محالٌ وأنا بريءٌ مِنِ افترائِكُم؛ أي: نسبتِكُم[4] إيَّايَ إلى الافتراءِ، وعدلَ[5] عنهُ[6]؛ إدماجًا[7] لكونِهِم مجرمينَ، وأنَّ المسألةَ معكوسةٌ[8]، **والظَّاهرُ**: أنَّ هذا مِن تتمَّةِ قصَّةِ نوحٍ عليه السلام وفي شأنِهِ، وعليهِ الجمهورُ[9]، وعن مقاتلٍ[10] رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إنَّهُ في شأنِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ[11]، **ولا يخفى بعدُهُ** وإن قيلَ: "إنَّهُ أنسبُ"[12].

---

[1] قوله: (قوله: وقرئ) سقط من ك٢، ك٣.

[2] قوله: (أي) سقط من ك٢.

[3] هي قراءة شاذة، ذكرها الفراء في «معاني القرآن» ١٣/٢، ونقلها عنه ابن خالويه في «مختصره» ص٦٤.

[4] في و: (نسبكم).

[5] في ك٢: (أو عدل).

[6] أي: عن الأصل.

[7] في ك٢: (إما ما جاء)، والمثبت هو الصواب؛ **فالإدماج**: "أن يُضمَّن كلام سيق لمعنًى معنًى آخر". الإيضاح للقزويني ص٢٨٣.

[8] أي: ولكن أنا بريء وأنتم المفترون، فعليكم عقوبة افترائكم.

[9] أي: جمهور المفسرين. يُنظر: تأويلات أهل السنة للماتريدي ١٢٧/٦، التفسير البسيط للواحدي ٤٠٨/١١، معالم التنزيل للبغوي ٤٤٦/٢.

[10] هو أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن كثير الأزدي الخراساني البلخي، ألَّف «التفسير الكبير»، و«نظائر القرآن»، و«الناسخ والمنسوخ» وغيرها الكثير مما يتعلق بعلوم القرآن وتفسيره، حتى حُكِي عن الإمام الشافعي أنَّه قال: "الناس كلهم عيال على مقاتل بن سليمان في التفسير"، ولكن يؤخذ عليه الخوض في التَّجسيم، وقد تُرك حديثه لأنه كان يضع السند لتقوية رأي له، توفي سنة ١٥٠هـ. يُنظر: طبقات المفسرين للداودي ٣٣٠/٢-٣٣١.

[11] يُنظر: تفسير مقاتل ٢٨٠/٢-٢٨١.

[12] الكشف عن مشكلات الكشاف للفارسي (مخطوط) ق٢١٧/ب، وعلَّل ذلك بأنه مع كل هذا البيان المعجز في الإتيان بالقصة ينسبونه إلى افترائها، فقولهم: ﴿أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُ﴾ هو كالتكرير لنقل هذا القول عنهم سابقًا في الآية رقم (١٣).

وسبب استبعاد الشهاب الخفاجي له: أن القصة لم تنتهِ بعد؛ فما قبله وما بعده يتكلم عن سيدنا نوح عليه السلام، وقد مال إلى قول الجمهور ترجمان القرآن ابن عباس وقوله مقدم، خاصة وأن مقاتل –صاحب القول المخالف– ضعيف لوضعه السند.

﴿وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ﴾.....

وجعلَ ﴿مَا﴾ مصدريَّةً[١]؛ لِما في الموصولةِ مِن تكلُّفِ حذفِ العائدِ المجرورِ، وهو[٢] المناسبُ لقولِهِ: ﴿إِجْرَامِي﴾ قبلَهُ.

**قولُهُ تعالى: ﴿إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ﴾** هذا استثناءٌ [مُتَّصِلٌ][٣-٤]، **والمرادُ:** إلَّا مَنِ استمرَّ على الإيمانِ؛ لأنَّ للدَّوامِ حكمَ الحدوثِ[٥]، ولذا[٦] لو حلفَ لا يلبسُ هذا الثَّوبَ وهو لابسُهُ فلم ينزعْهُ في الحالِ.. حنثَ عندَنا[٧]، **وقيلَ:** إلَّا مَن قدِ استعدَّ للإيمانِ وتُوقِّعَ منهُ، ولا يُرادُ ظاهرُهُ، وإلَّا لَكانَ[٨] المعنى: إلَّا مَن قد[٩] آمنَ، فإنَّهُ يؤمنُ"[١٠]، **وأُوردَ عليهِ:** أنَّهُ معَ بُعدِهِ يقتضي أنَّ مِنَ القومِ مَن آمنَ بعدَ ذلكَ، وهو ينافي تقنيطَهُ مِن إيمانِهِم[١١]، **ولو قيلَ:** إنَّ الاستثناءَ مُنقطِعٌ، وإنَّ المعنى: لا يؤمنُ أحدٌ بعدَ ذلكَ غيرَ[١٢] هؤلاءِ.. لَكانَ معنًى بليغًا، فتدبَّرْهُ[١٣].

﴿فَلَا تَبْتَئِسْ﴾ فلا تحزنْ، ولا تتأسَّفْ﴿بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾﴾ أقنطَهُ اللهُ تعالى مِن إيمانِهِم، ونهاهُ أن يغتمَّ بما فعلوهُ مِنَ التَّكذيبِ والإيذاءِ.

---

[١] أي: (ما) في قوله تعالى: ﴿بما تجرمون﴾.

[٢] أي: المصدر.

[٣] المثبت من (طبعة دار صادر)، وقد سقط من جميع النسخ.

[٤] **الاستثناء المتصل**: هو الاسم المخرج عن متعدد لفظًا أو تقديرًا بـ إلا وأخواتها. يُنظر: الكافية لابن الحاجب ص٢٥.

[٥] أي: أنه يُعطى لدوام الأمور المستمرة حكم الابتداء.

[٦] في ك٢: (ولهذا).

[٧] أي: عند الحنفية، وتراجع المسألة في «المبسوط» للسرخسي ٣/١٤٠، و«الهداية» للمرغيناني ٢/٣٢٢.

[٨] في ك١، و، ف: (كان).

[٩] لفظ: (قد) أُثبِت من (نسخة راشد أفندي) برقم (٢-٤٩)، وقد سقط من جميع نسخ المقابلة.

[١٠] الكشف الكاشف للقطب الرازي (مخطوط) ق١/٢٧٧أ.

[١١] يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١٧ب.

[١٢] في و: (غيره).

[١٣] أورد بالي زاده هنا في «حاشيته على سعدي جلبي» (مخطوط) ق/١٠٣أ: أنه لا اعتراض على كلامه هنا، فقال: "لا يخفى عليك أن الله تعالى أوحى إلى نوح ﷺ: لا يؤمن أحدٌ من قومك بدعوتك، فلا تكن في غمٍّ من ذلك، إلا من قد آمن بالله تعالى، والصيغة لا تدلُّ على الحدوث حتى يَرِدَ الاعتراض، والمراد الإيمان بالفعل؛ أي: لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن، فهو مؤمن لا يحتاج إلى دعوة".

﴿وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا﴾ مُلتبِسًا بأعينِنا،.....

---

و﴿تَبۡتَئِسۡ﴾ افتعالٌ مِنَ البؤسِ، وهو حزنٌ في استكانةٍ، ويُقالُ: ابتأسَ إذا بلغَهُ ما يكرهُهُ[١]، فلذا فسَّرَهُ بقولِهِ: (نهاهُ...) إلى آخرِهِ.

**والإقناطُ**: مِن قولِهِ: ﴿لَن يُؤۡمِنَ﴾ لأنَّ ﴿لَن﴾ لتأكيدِ النَّفيِ.

**قولُهُ: (مُلتبِسًا بأعينِنا...) إلى آخرِهِ** يشيرُ إلى أنَّ الجارَّ والمجرورَ حالٌ مِنَ الفاعلِ، وأنَّ الباءَ للملابسةِ؛ أي: محفوظًا، **قيلَ**: "والملابسةُ للعينِ كنايةٌ عنِ الحفظِ، والأعينُ للمبالغةِ فيهِ[٢]؛ كما أنَّ بسطَ اليدِ كنايةٌ عنِ[٣] الجودِ وبسطَ اليدَينِ كنايةٌ عنِ المبالغةِ"[٤].

**وقيلَ**: الأعينُ هنا: بمعنى الرُّقباءِ، وإنَّهُ تجريدٌ[٥] على حدِّ قولِهِ:

..... وَفِي ٱلرَّحۡمَٰنِ لِلضُّعَفَاءِ كَافِ[٦]

لأنَّهُ تعالى هو الرَّقيبُ[٧].

---

[١] يُنظر: تهذيب اللغة للأزهري ٧٣/١٣.

[٢] أي: في الحفظ.

[٣] من قوله: (عن الحفظ...) إلى قوله: (كناية عن) مكرر في و.

[٤] الكشف الكاشف للقطب الرازي (مخطوط) ق١/ ٢٧٧أ.

[٥] **التجريد**: "هو أن ينتزع من أمرٍ ذي صفة أمرٌ آخر مثله في تلك الصِّفة؛ مبالغةً في كمالها فيه". الإيضاح للقزويني ص٢٧٤.

[٦] البيت من الوافر، وهو بتمامه:

وَلَوۡلَاهُنَّ قَدۡ سَوَّمۡتُ مُهۡرِي .....

قاله أحد رجال الخوارج كان يقعد عن الخروج معهم؛ خوفًا على بناته، واختُلف في اسم قائله ففي «الوحشيات» لأبي تمام ص٩٠ نسبه إلى عيسى بن فاتكٍ، وكذا في أحد نقلي ابن منظور في «لسان العرب» ٥١١/١٢، ونسبه المبرد في «الكامل» ١٢٤/٣ لأبي خالد القناني، أما أبو الحسن البصري فقد نسبه في «الحماسة البصرية» ٢٧٣/١ إلى عمران بن حِطَّان الشيباني، ثم قال: إن أبا رياش نسبه إلى محمد بن عبد الله الأزدي، ويروى أنه لابن العربية اليشكري، وتبع أبا الحسن في نسبة هذا البيت إلى عمران بن حِطَّان البرقوقيُّ في «الذخائر والعبقريات» ٣٣/١.

[٧] يُنظر: فتوح الغيب للطيبي ٦٨/٨.

**وردَّ**: "بأنَّ العينَ هنا بمعنى الجارحةِ[١]، وأنَّها[٢] جرَتْ مجرى التَّمثيلِ[٣]، وليسَ مِنَ التَّجريدِ في شيءٍ[٤]، وليسَ المعنى على الرُّقَباءِ هنا[٥]، وكأنَّ[٦] التَّوهُّمَ نشأَ مِن قولِهِ[٧] في تفسيرِهِ[٨] في (سورةِ المؤمنينَ): "كأنَّ معَ اللهِ حُفَّاظًا[٩] يكلؤونَهُ بعيونِهِم"[١٠]، وهذا عليهِ لا لهُ[١١]؛ لأنَّهُ[١٢] إنَّما نبَّهَ بهِ[١٣] على فائدةِ جمعِ الأعينِ، وليسَ فيهِ[١٤] أنَّ الحافظَ هو اللهُ بنفسِهِ، أو بمَن نصبَهُ لذلكَ، وقد صرَّحَ بهِ[١٥] في (الطُّورِ)، والاستعارةُ فيهِ[١٦]

---

[١] أي: لا بمعنى الرَّقيب.

[٢] في و: (وهي).

[٣] المقصود بالتَّمثيل هنا: الاستعارة التَّمثيلية.

[٤] قوله: (وليس من التجريد في شيء) سقط من ك١.

[٥] من قوله: (بمعنى الجارحة...) إلى قوله: (هنا) سقط من ك٢.

[٦] في ك١: (وإن كان).

[٧] أي: الزمخشري.

[٨] أي: في تفسير قوله تعالى: ﴿بأعيننا﴾.

[٩] في ك١: (حقًا ظاهرًا).

[١٠] يُنظر: الكشاف للزمخشري ٢٢٦/٤ في تفسير قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾ [المؤمنون: ٢٧].

[١١] أي: على الطيبي لا له.

[١٢] أي: الزمخشري.

[١٣] أي: بالكلام المذكور في تفسير (سورة المؤمنين).

[١٤] أي: في قول الزمخشري.

[١٥] أي: بالتنبيه المذكور.

[١٦] أي: بقوله: (أعيننا).

**عبَّرَ بكثرةِ آلةِ الحسِّ الَّذي يُحفَظُ بهِ الشَّيءُ، ويُراعى عنِ الاختلالِ والزَّيغِ عنِ المبالغةِ في الحفظِ والرِّعايةِ، على طريقِ التَّمثيلِ ﴿وَوَحْيِنَا﴾ إليكَ كيفَ تصنعُها**.....

---

مِنَ الجارحةِ، والجمعُ للمبالغةِ، وقالَ في (الطُّورِ): إنَّهُ[١] لذكرِ ضميرِ الجمعِ[٢] معَهُ هناكَ[٣]"[٤]، فهو وجهٌ آخرُ، **ولا منافاةَ بينَ الوجوهِ**.

**وأمَّا ما قيلَ**: إنَّ كلامَهُ يقتضي أنَّهُ مجازٌ مُرسَلٌ؛ لاستعمالِ الجارحةِ في لازمِها؛ وهو الحفظُ[٥].. **فلا وجهَ لهُ**؛ لأنَّهُ[٦] بيانٌ لوجهِ الشَّبهِ والمناسبةِ بينَهُما.

**وقولُهُ: (بكثرةِ آلةِ الحسِّ)** أي: تعدُّدِها؛ لأنَّهُ[٧] جمعُ قلَّةٍ[٨]، أو لأنَّهُ لما أُضيفَ أفادَ الكثرةَ[٩]؛ لانسلاخِ معنى القلَّةِ[١٠] بها[١١] عنهُ[١٢].

**قولُهُ: (كيفَ تصنعُها)** عنِ ابنِ عبَّاسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا: "أنَّهُ لم يدرِ كيفَ يصنعُها، فأوحى اللهُ إليهِ: أن يصنعَها[١٣] مثلَ جُؤجُؤِ الطَّائرِ[١٤]"[١٥]؛ أي: صدرِهِ./ (١٦١/ب)

---

[١] أي: لفظ الجمع (أعين).

[٢] أي: (نا) الدالة على الفاعلين.

[٣] الكشاف للزمخشري ٦٣١/٥.

[٤] الكشف عن مشكلات الكشاف للفارسي (مخطوط) ق/ ٢١٧/ب.

[٥] يُنظر: حاشية الكازروني ١٠٨/٣.

[٦] في ك٢: (لأن)، وقوله: (لأنه) أي: لأن كلامه.

[٧] أي: لفظ الجمع (أعين).

[٨] **جمع القلة**: هو الجمع الذي يدل حقيقة على ثلاثة فما فوقها إلى العشرة، وأمثلته: أفعلة، وأفعل، وفعلة، وأفعال. يُنظر: شرح ابن عقيل ١١٤/٤، وهنا أعين على وزن أفعل.

[٩] **جمع الكثرة**: هو الجمع الذي يدل على ما فوق العشرة إلى غير نهاية، وهو كل ما جاء على غير الأوزان الأربعة التي لجمع القلة. يُنظر: شرح ابن عقيل ١١٤/٤.

[١٠] (القلة): سقط من ك٢.

[١١] أي: بالإضافة.

[١٢] أي: عن جمع القلة (أعين).

[١٣] في ك١، ك٢، و، ف: (تصنعها).

[١٤] في ك١: (الطير).

[١٥] جامع البيان للطبري ٣٠٨/١٥، وتفسير ابن أبي حاتم ٢٠٢٥/٦.

﴿وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ﴾ ولا تُراجعْني فيهِم، ولا تدعُني باستدفاعِ العذابِ عنهُم ﴿إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ ٣٧﴾ محكومٌ عليهِم بالإغراقِ، فلا سبيلَ إلى كفِّهِ.

﴿وَيَصۡنَعُ ٱلۡفُلۡكَ﴾ حكايةُ حالٍ ماضيةٍ ﴿وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيۡهِ مَلَأٞ مِّن قَوۡمِهِۦ سَخِرُواْ مِنۡهُ﴾ استهزؤوا بهِ لعملِهِ السَّفينةَ،.....

---

**وقولُهُ: (فلا تراجعْني[1])** إشارةٌ إلى أنَّ النَّهيَ عنِ المخاطبةِ مبالغةٌ في النَّهيِ عنِ المراجعةِ في أمرِهِم بخطابٍ أو غيرِهِ.

**وقولُهُ: (محكومٌ...) إلى آخرِهِ** لأنَّهُ[2] المحقَّقُ في الحالِ؛ لأنَّ الإغراقَ لم يقعْ، فهو أبلغُ؛ لدفعِ الاستشفاعِ بعدَ النَّهيِ.

**قولُهُ: ﴿وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيۡهِ مَلَأٞ﴾** ﴿كُلَّ﴾ منصوبٌ على الظَّرفيَّةِ، و﴿ما﴾ مصدريَّةٌ وقتيَّةٌ؛ أي: كلَّ وقتٍ[3]؛ أي: كلَّ وقتِ مرورٍ، والعاملُ فيهِ: جوابُهُ، وهو ﴿سَخِرُوا﴾، و﴿قَالَ﴾ مُستأنَفٌ بتقديرِ سؤالٍ[4]، **وقيلَ**: العاملُ ﴿قَالَ﴾، و﴿سَخِرُوا﴾[5] صفةُ ﴿مَلَأٞ﴾، أو بدلُ اشتمالٍ[6-7]؛ لأنَّ مرورَهُم للسُّخريةِ.

**قولُهُ: (استهزؤوا بهِ لعملِهِ السَّفينةَ)** يُقالُ: سخرَ منهُ وبهِ، وهزأَ بهِ ومنهُ[8]، وإسنادُ الاستهزاءِ إلى نوحٍ عليه السلام حقيقةٌ، وكذا إلى عملِهِ، **وقيلَ**: "إنَّهُ[9] مجازٌ؛ لأنَّهُ سببُ الاستهزاءِ"[10].

---

[1] في ك٢: (فلا يراجعني)، وقد جاءت بالواو في (طبعة دار صادر): (ولا تراجعني)، وهو الأنسب؛ لموافقته لما في طبعة البيضاوي المعتمدة في هذا التحقيق، ولمجيء الآية بالواو: ﴿ولا تخاطبني﴾.

[2] في ك٢: (لأن).

[3] قوله: (أي: كل وقت) سقط من ف.

[4] تقديره: فما كان موقف نوحٍ من سخريتهم؟

[5] من قوله: (وقال ...) إلى قوله: (وسخروا) سقط من ك١، و، ف.

[6] **بدل الاشتمال**: "هو أن يكون بين الاسم الأول والثاني ملابسة بغير الجزئية؛ كقولك: أعجبني زيد علمه" يُنظر: شرح قطر الندى لابن هشام ص٥١٤.

[7] يُنظر: الكشاف للزمخشري ١٩٨/٣-١٩٩، مدارك التنزيل للنسفي ٥٨/٢.

[8] يُنظر: مختار الصحاح لزين الدين الرازي ص١٤٤، ٣٢٦.

[9] أي: إسناد الاستهزاء إلى عمل سيدنا نوح عليه السلام.

[10] حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١٧ب.

**فإنَّهُ كانَ يعملُها في بريَّةٍ بعيدةٍ مِنَ الماءِ أوانَ عزَّتِهِ، وكانوا يضحكونَ منهُ، ويقولونَ لهُ: صرتَ نجَّارًا بعدَ ما كنتَ نبيًّا ﴿قَالَ إِن تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾﴾ إذا أخذَكُمُ الغرقُ في الدُّنيا، والحرْقُ في الآخرةِ، وقيلَ: المرادُ بالسُّخريةِ الاستجهالُ.**

---

**وقولُهُ: (فإنَّهُ كانَ يعملُها)** بيانٌ لسببِ الاستهزاءِ، **قيلَ:** إنَّهُم قالوا لهُ: ما تصنعُ يا نوحُ؟ قالَ: بيتًا يمشي على الماءِ[١]، فتضاحكوا وسخروا منهُ.

والاستهزاءُ منهُم حقيقةٌ، وفي ﴿نَسْخَرْ مِنْكُمْ﴾[٢] مشاكلةٌ؛ لأنَّهُ لا يليقُ بالأنبياءِ عليهِمُ الصَّلاةُ والسَّلامُ، **وقيلَ:** إنَّهُ لجزائِهِم مِن جنسِ صنيعِهِم، فلا يقبحُ[٣]، ولذا[٤] فسَّرَ بعضُهُمُ السُّخريةَ: بالاستجهالِ[٥]؛ كما ذكرَهُ المصنِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وهو[٦] مجازٌ؛ لأنَّهُ سببٌ للسُّخريةِ، فأُطلِقَتِ السُّخريةُ وأُريدَ[٧] سببُها، لكنَّهُ لا يناسبُهُ[٨] قولُهُ: ﴿كَمَا تَسْخَرُونَ﴾، أو هو على هذا مشاكلةٌ.

**وقولُهُ: (وقيلَ)** معطوفٌ على ما قبلَهُ بحسبِ المعنى.

---

[١] يُنظر: تفسير مقاتل ٢/٢٨١.

[٢] قوله: (منكم) سقط من ك١، ك٣، و، ف.

[٣] يُنظر: الكشف الكاشف للقطب الرازي (مخطوط) ق١/٢٧٧أ.

[٤] في ك١، ك٢: (ولهذا).

[٥] يُنظر: معاني القرآن للزجاج ٣/٥٠، تفسير القرآن لابن أبي زمنين ٢/٢٨٨.

[٦] أي: الاستجهال.

[٧] في ك١ زيادة: (به).

[٨] في ك١، و، ف: (يناسب).

﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ﴾ يعني به: إيَّاهُم، وبالعذابِ: الغرقَ ﴿وَيَحِلُّ عَلَيْهِ﴾ وينزلُ عليهِ، أو يحلُّ عليهِ حلولَ الدَّينِ الَّذي لا انفكاكَ عنهُ ﴿عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٩﴾﴾ دائمٌ؛ وهوَ عذابُ النَّارِ.

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا﴾ غايةٌ لقولِهِ: ﴿وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ﴾،.....

---

**و﴿سَوْفَ[1] تَعْلَمُونَ﴾** أي: تعرفونَ، ولذا تعدَّى لواحدٍ، وهو ﴿مَنْ﴾ الموصولةُ، **وقيلَ**: إنَّها على أصلِها[2]، والمفعولُ الثَّاني محذوفٌ[3]، **وقيلَ**: ﴿مَنْ﴾ استفهاميَّةٌ، والجملةُ مُعلَّقٌ عنها، وهي سادَّةٌ مسدَّ المفعولِ أوِ المفعولَينِ على الوجهَينِ[4-5].

**قولُهُ: (ينزلُ[6] أو يحلُّ عليهِ حلولَ الدَّينِ)** منصوبٌ على أنَّهُ مصدرٌ تشبيهيٌّ، وهو بيانٌ؛ لأنَّهُ **على التَّفسيرِ الثَّاني[7]**: فيهِ استعارةٌ تبعيَّةٌ ومكنيَّةٌ[8]؛ شبَّهَ حكمَ اللهِ بغرقِهِم بالدَّينِ اللَّازمِ أداؤُهُ، **وهو على الأوَّلِ[9]**: حقيقةٌ والإسنادُ مجازيٌّ؛ أي: ينزلُ عليهِم مِنَ السَّماءِ ماءٌ يغرقُهُم ويعذِّبُهُم بهِ، **والعذابُ على الأوَّلِ** دنيويٌّ، **وعلى الآخرِ** أُخرويٌّ، ويحتملُ أنَّهُ في الأوَّلِ أُخرويٌّ أيضًا، فيكونُ مجازاً.

**وقولُهُ: (دائمٌ)** إشارةٌ إلى أنَّ الإقامةَ استُعيرَتْ للدَّوامِ.

**قولُهُ: (غايةٌ لقولِهِ: ﴿وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ﴾ [هود: ٣٨]...) إلى آخرِهِ** أي: هي جارَّةٌ[10] مُتعلِّقةٌ بهِ[11]، و﴿إِذَا﴾ لمجرَّدِ الظَّرفيَّةِ، وإلَّا فإذا كانَتْ ﴿حَتَّىٰٓ﴾ ابتدائيَّةً.. فهي غايةٌ أيضًا؛ كما مرَّ في (الأنعامِ)[12].

---

[1] في ك٢: (وقوله: سوف).

[2] أي: بمعنى اليقين.

[3] يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١٧ب.

[4] أي: معنيَي العلم؛ المعرفة واليقين.

[5] يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١٧ب.

[6] في طبعة البيضاوي المعتمدة في هذا التحقيق زيادة لفظ: (عليه)، وهي ساقطة من جميع النسخ، وكذا سقطت من مخطوط للبيضاوي (نسخة حاجي بشير آغا) برقم (١٣) ق/١٧٢أ.

[7] أي: قوله: (يحل عليه حلول الدين).

[8] **الاستعارة المكنية**: هي التي يُصرَّح فيها بذكر المشبه، ويُحذَف المشبه به، ويُكنى عنه بإثبات شيء من لوازمه، من غير أن يكون هناك أمرٌ ثابت حسًّا أو عقلًا أُجري عليه اسم ذلك اللازم. يُنظر: الإيضاح للقزويني ص٢٣٤.

[9] أي: قوله: (ينزل عليه).

[10] في و: (جارية).

[11] أي: بقوله: ﴿ويصنع الفلك﴾.

[12] يُنظر: حاشية الشهاب الخفاجي (طبعة دار صادر) ٤٢/٤ في تفسير قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ﴾ [الأنعام: ٢٥].

**وما بينَهُما حالٌ مِنَ الضَّميرِ فيهِ، أو ﴿حَتَّىٰٓ﴾ هيَ الَّتي يُبتدَأُ بعدَها الكلامُ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾ نبعَ الماءُ منهُ وارتفعَ كالقدرِ تفورُ، والتَّنُّورُ: تنُّورُ الخبزِ، ابتدأَ منهُ النُّبوعُ على خرقِ العادةِ،**.....

---

**وقولُهُ: (ما بينَهُما حالٌ)** كأنَّهُ جعلَ [﴿قال﴾][1] جوابَ ﴿كُلَّمَا﴾، و﴿سَخِرُوا﴾ مُتعلِّقٌ بـ ﴿مَلَأٌ﴾، وإلَّا فلو كانَ ﴿سَخِرُوا﴾ جوابًا.. كانَتْ جملةُ ﴿قَالَ﴾[2] استئنافيَّةً، والحملُ على التَّغليبِ بعيدٌ، **واعتُرِضَ**: "بأنَّهُ على الثَّاني[3] لا مدخلَ لقولِهِ: ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [هود: ٣٩] فالمرادُ: ما بينَهُما حالٌ معَ ما يتعلَّقُ بهِ[4]، لا أنَّ[5] المجموعَ حالٌ"[6]، وهوَ[7] ناشئٌ مِن قلَّةِ التَّدبُّرِ؛ لأنَّ ما بعدَ[8] ﴿قَالَ﴾ بأسرِهِ مِن مَقُولِ القولِ الَّذي وقعَ جوابًا، فالكلُّ[9] جملةٌ واحدةٌ بمنزلةِ الكبرى.

**وقولُهُ: (أو ﴿حَتَّىٰٓ﴾ هي الَّتي يُبتَدأُ[10]...) إلى آخرِهِ** يعني: أنَّ ﴿إِذَا﴾ شرطيَّةٌ، و﴿حَتَّىٰٓ﴾ ابتدائيَّةٌ داخلةٌ على الشَّرطِ وجوابِهِ، والجملةُ لا محلَّ لها مِنَ الإعرابِ.

**قولُهُ تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا﴾** هو واحدُ الأوامرِ؛ أي: الأمرُ بركوبِ السَّفينةِ، أو واحدُ الأُمورِ؛ وهو الشَّأنُ، وهو نزولُ العذابِ بهِم، و﴿قُلْنَا﴾ **على الاحتمالِ الأوَّلِ**[11]: استئنافٌ، **وعلى الثَّاني**[12]: جوابُ ﴿إِذَا﴾[13].

(١٦٢/أ) **قولُهُ: (نبعَ الماءُ منهُ وارتفعَ/ كالقِدْرِ...) إلى آخرِهِ** إشارةٌ إلى أنَّهُ استعارةٌ؛ شبَّهَ خروجَ الماءِ بفورانِ القِدْرِ، معَ ما في إخراجِ الماءِ مِنَ التَّنُّورِ الَّذي هو محلُّ النَّارِ مِنَ الغرابةِ، **والتَّنُّورُ**: كالفرنِ، ما يُوقَدُ فيهِ النَّارُ للخبزِ، وهو[14]

---

[1] المثبت من (نسخة راغب باشا) برقم (١٠٥)، وفي جميع نسخ المقابلة: (قالوا).

[2] قوله: (قال) سقط من ك٢، وفي ك٣: (قالوا).

[3] أي: كون ﴿سخروا﴾.

[4] في ك٢: (بها).

[5] في ك١، ك٢، ك٣: (لأن).

[6] حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١٨أ.

[7] أي: والاعتراض الذي أتى به سنان أفندي.

[8] في ك١، ك٢: (بعده).

[9] في و: (لكل).

[10] في ك٢: (مبتدأ).

[11] وهو كونه ﴿حتى﴾ غاية لقوله: ﴿وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ﴾ [هود: ٣٨].

[12] وهو كونه ﴿حتى﴾ هي التي يُبتَدأ بعدها الكلام.

[13] في ك٢: (إذ).

[14] في ك١: (وهي).

معروفٌ، **وقيلَ**: إنَّهُ كانَ تنُّورًا لآدمَ عليه السلام يخبزُ فيهِ، وهو مِن حجارةٍ، وكانَ عندَهُ[١-٢]، وقيلَ غيرُ ذلكَ كما ذكرَهُ المصنّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، **واختُلِفَ فيهِ وفي مادَّتِهِ**، فقيلَ: إنَّهُ عربيٌّ، ووزنُهُ تفعولٌ[٣] مِنَ النُّورِ، وأصلُهُ تنوور، فقُلِبَتِ الواوُ الأُولى همزةً لانضمامِها، ثمَّ حُذِفَتْ تخفيفًا، ثمَّ شُدِّدَتِ النُّونُ[٤] عوضًا عمَّا حُذِفَ، وهذا القولُ نُقِلَ عن ثعلبَ[٥]، وقالَ أبو عليٍّ الفارسيُّ[٦]: وزنُهُ فعُّولٌ[٧]، وقيلَ على هذا: إنَّهُ أعجميٌّ ولا اشتقاقَ لهُ، ومادَّتُهُ تنرَ[٨]، وليسَ في كلامِ العربِ نونٌ قبلَ راءٍ[٩]، ونرجسُ مُعرَّبٌ أيضًا[١٠]، **والمشهورُ**: أنَّهُ ممَّا اتَّفقَ فيهِ لغةُ العربِ والعجمِ؛ كالصَّابونِ[١١].

---

[١] أي: عند سيدنا نوح عليه السلام.

[٢] نسبه الثعلبي في «الكشف والبيان» ١٦٩/٥ والبغوي في «معالم التنزيل» ٤٤٩/٢ لمقاتل، في حين أن الواحدي في «البسيط» ٤١٥/١١ والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣٤٦/١٧ نسباه إلى الحسن، وفي «زاد المسير» لابن الجوزي ٣٧٣/٢ نسب قول كونه من حجارة لكليهما ولمجاهد والفراء، أما عود ملكيته لسيدنا آدم عليه السلام فقد نسبه لسيدنا ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا.

[٣] في ك١، و: (مفعول).

[٤] قوله: (النون) سقط من ك٢.

[٥] نقله عنه ابن جني في «الخصائص» ضمن (باب في سقطات العلماء) ٢٨٨/٣، وابن عصفور في «الممتع الكبير» ص٣٢، وأنكرا عليه قوله هذا، والذي في «فصيح» ثعلب ص٢٩٢ خلاف ذلك، حيث جعله على وزن (فعُّول).

**ترجمته**: هو الإمام أبو العباس أحمد بن يحيى بن يسار الشَّيباني البغدادي ثعلب، وُلِد سنة ٢٠٠هـ، عني بعلم العربية، فكان إمامًا في النحو واللغة، صنَّف: «المصون» في النحو، و«اختلاف النحويين»، و«معاني القرآن»، و«غريب القرآن»، وغيرها، توفي سنة ٢٩١هـ. يُنظر: بغية الوعاة للسيوطي ١/ ٣٩٦-٣٩٧.

[٦] هو أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان الفارسي، واحد زمانه في علم العربية، من تصانيفه: «الحجة»، و«التذكرة»، و«تعليقة على كتاب سيبويه»، وغير ذلك، توفي ببغداد سنة ٣٧٧هـ. يُنظر: بغية الوعاة للسيوطي ١/ ٤٩٦-٤٩٧.

[٧] نقل عنه هذا القول أبو حيان في «البحر المحيط» ١١٨/٦.

[٨] يُنظر: تهذيب اللغة للأزهري ١٩٢/١٤.

[٩] أكد ابن دريد هذه القاعدة في أكثر من موضع في «جمهرة اللغة» فقد ذكرها في مادة (رنن) ١٢٧/١، وفي مادتي (رزن) و(رشن) ٧١١/٢، ٧٣٥، ويُنظر: الصاحبي للقزويني ص٧٧، المزهر للسيوطي ٢١٣/١.

[١٠] يُنظر: التصريح بمضمون التوضيح للوقاد ٤٧٩/٢، ولم يجزم ابن عصفور في «الممتع الكبير» ص٦٢ بأعجميته.

[١١] يُنظر: الخصائص لابن جني ٢٨٨/٣.

**وكانَ في الكوفةِ موضعَ مسجدِها، أو في الهندِ، أو بعينِ وردةٍ مِن أرضِ الجزيرةِ، وقيلَ: التَّنُّورُ: وجهُ الأرضِ، أو أشرفُ موضعٍ فيها ﴿قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا﴾ في السَّفينةِ**.....

---

**وقولُهُ: (في موضعِ مسجدِها[١])** على يمينِ الدَّاخلِ ممَّا يلي بابَ كندةَ[٢]، ذكرَهُ في (سورةِ المؤمنينَ)[٣].

**وقولُهُ: (بعينِ وَرْدَةَ)** [٤] بمنعِ الصَّرفِ؛ لأنَّهُ علمٌ لها.

**وقولُهُ: (مِن أرضِ الجزيرةِ)** يعني: الجزيرةَ العمريَّةَ[٥]، وسيأتي في (المؤمنينَ) أنَّهُ بالشَّأْمِ[٦]-[٧]، فحُمِلَ على اختلافِ الرِّوايةِ[٨].

**وقولُهُ: (أشرفُ)** أي: أعلى، مِنَ الشَّرَفِ؛ وهو مرتفعُ الأرضِ.

**وقولُهُ: (في السَّفينةِ)** يشيرُ إلى أنَّهُ أنَّثَ ضميرَ الفُلكِ؛ لأنَّهُ بمعنى السَّفينةِ.

---

[١] في و: (سجرها).

[٢] وهو قول سيدنا علي ﷺ كما في «النكت والعيون» للماوردي ٤٧٢/٢.

[٣] أنوار التنزيل للبيضاوي ٤٦٨/٢.

[٤] هذه رواية عكرمة كما في «النكت والعيون» للماوردي ٤٧٢/٢، **وعين وردة:** موضع على مقربة من الكوفة، بين حران ودنيسر، وهي أول مدن ديار ربيعة من جهة ديار مضر، وهي رأس ماء الخابور. يُنظر: المسالك والممالك للعزيزي ص١١١، الإشارات إلى معرفة الزيارات للهروي ص٦٩، الروض المعطار للحميري ص١٣٧، وهي الآن تُسمَّى بـ (رأس –العين)، وغالب أهلها إسلام من العرب والترك والكرد. يُنظر: قرة العين لمحمد رشيد ص١٧–١٨، موسوعة المدن والمواقع في العراق لفرنسيس ٥٠٩/١.

[٥] هي منطقة الجزيرة التي تم فتحها على عهد سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ، وتضم كل من المناطق التالية: حران، والرقة، وقرقيسيا، ونصيبين، وسنجار، وآمد، وميَّافارقين، وكفرتوثا، وطور عبدين، وحصن ماردين، ودارا، وقردى، وبزدى، وأرزن. يُنظر: البلدان لابن الفقيه ص١٧٩.

[٦] **حدُّها:** من الفرات إلى العريش المتاخم للديار المصرية، وأمَّا **عرضها:** فمن جبل طيئ من نحو القبلة إلى بحر الروم، **أشهر مدنها:** بيت المقدس، وحلب، ودمشق، وحمص، وحماة، ومنبج، وأنطاكية، وطرابلس، وعكا، وعسقلان، وغير ذلك، **وسبب تسميتها عند أهل اللغة** لتشبيههم مدنها بالشامات، **أما أهل الأثر:** فنسب بعضهم التسمية إلى سام بن نوح ﷺ ثم تصحفت، **وقال آخرون:** إن قومًا من كنعان خرجوا عند التفريق فتشاءموا إليها؛ أي: أخذوا بذات الشمال. يُنظر: معجم البلدان لياقوت الحموي ٣١٢/٣.

[٧] يُنظر: أنوار التنزيل للبيضاوي ٤٦٨/٢.

[٨] الذي حمله على ذلك: سنان أفندي في «حاشيته» (مخطوط) ق/٢١٨أ.

**﴿مِن كُلٍّ﴾ مِن كلِّ نوعٍ مِنَ الحيواناتِ المُنتفَعِ بها ﴿زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ ذكرًا وأُنثى، هذا على قراءةِ حفصٍ، والباقونَ أضافوا على معنى: احملْ اثنَينِ مِن كلِّ صنفٍ ذكرٍ وصنفٍ أُنثى.....**

---

**قولُهُ: (مِن كلِّ نوعٍ...) إلى آخرِهِ**[1] يشيرُ إلى أنَّ التَّنوينَ عوضٌ عنِ المضافِ، أو هو بيانٌ للمعنى المرادِ، وفي «الكشَّافِ» ما يقتضي: أنَّهُ حملَ الوحوشَ والهوامَّ وغيرَها[2].

وقراءةُ العامَّةِ بإضافةِ ﴿كُلٍّ﴾ لـ ﴿زَوْجَيْنِ﴾[3]، وقرأَها حفصٌ[4] بالتَّنوينِ[5]، **فعلى الأوَّلِ**[6]: ﴿ٱثْنَيْنِ﴾ مفعولُ ﴿ٱحْمِلْ﴾، و﴿مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ﴾ حالٌ، وقيلَ: ﴿مِنْ﴾ زائدةٌ و﴿ٱثْنَيْنِ﴾ نعتٌ مُؤَكِّدٌ لـ ﴿زَوْجَيْنِ﴾ بناءً على جوازِ زيادِتها في الموجبِ[7]، **وعلى قراءةِ حفصٍ**: ﴿زَوْجَيْنِ﴾ مفعولُهُ[8]، و﴿ٱثْنَيْنِ﴾ نعتٌ[9] مُؤَكِّدٌ لهُ، و﴿مِنْ كُلٍّ﴾ حالٌ أو مُتعلِّقٌ بـ ﴿ٱحْمِلْ﴾.

**وقولُهُ: (ذكرًا وأُنثى)** تفسيرٌ لـ ﴿زَوْجَيْنِ﴾، والزَّوجُ هنا: الواحدُ المزدوجُ بآخرَ مِن جنسِهِ، لا مجموعُ الذَّكرِ والأُنثى، وإلَّا لزمَ أن يحملَ مِن كلِّ صنفٍ أربعةَ أصنافٍ، وهو أحدُ معنيَيهِ؛ كما بيَّنَّاهُ في «شرحِ الدُّرَّةِ»[10][11]، و﴿زَوْجَيْنِ﴾ على الأوَّلِ[12]: بمعنى فردَينِ، وعلى الثَّاني[13]: بمعنى صنفَينِ.

---

[1] قوله: (من كل نوع ... إلى آخره) سقط من ك٢.

[2] في ك٣ زيادة: (كما سيأتي في كلامه)، يُنظر: الكشاف للزمخشري ٢٧٧/٤.

[3] النشر لابن الجزري ٢٨٨/٢، البدور الزاهرة لعبد الفتاح ١٥٤/١.

[4] **ترجمته:** هو أبو عمر حفص بن سليمان الدوري مولاهم الغاضري الكوفي، المقرئ الإمام، ابن زوجة عاصم، وصاحبه، وراوي قراءته، وأعلم رواته بها، ولد سنة (٩٠هـ)، ومات سنة (١٨٠هـ). يُنظر: معرفة القراء الكبار للذهبي ص٨٤-٨٥.

[5] النشر لابن الجزري ٢٨٨/٢، البدور الزاهرة لعبد الفتاح ١٥٤/١.

[6] أي: على قراءة الجمهور.

[7] إملاء ما من به الرحمن للعكبري ٣٨/٢.

[8] (مفعول).

[9] في ك٢: (بعد).

[10] هو شرح لكتاب «درة الغواص في أوهام الخواص» لأبي قاسم بن علي الحريري (ت:٥١٦هـ)، ذكر الشهاب أنَّ سبب تدوينه لهذا الشَّرح: الانتصار للسلف باستخراج فوائد هذه «الدرة»، حيث إنَّه لم يرَ لها شرحًا ينشرح له الصدور، غير حواشٍ نفعُها قليل، وقد أجاد في شرحه هذا حيث أتى مِن بعده مَن بنى واعتمد عليه؛ كـ أبي الثناء شهاب الدين محمود الألوسي في «كشف الطرة عن الغرة». يُنظر: كشف الظنون لحاجي خلفة ٧٤١/١، معجم المطبوعات العربية والمعربة لسركيس ٣/١-٥.

[11] يُنظر: شرح درة الغواص للشهاب الخفاجي ص٤٨٣-٤٨٤.

[12] أي: الواحد المزدوج بآخر من جنسه.

[13] أي: مجموع الذكر والأنثى.

**﴿وَأَهْلَكَ﴾ عطفٌ على ﴿زَوْجَيْنِ﴾ أو ﴿ٱثْنَيْنِ﴾، والمرادُ: امرأتُهُ وبنوهُ ونساؤُهم ﴿إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ﴾ بأنَّهُ مِنَ المُغرَقينَ، يريدُ ابنَهُ كنعانَ وأُمَّهُ واعلةُ؛ فإنَّهُما كانا كافرَينِ ﴿وَمَنْ ءَامَنَ﴾ والمؤمنينَ مِن غيرِهِم**.....

---

**وقولُهُ: (عطفٌ على ﴿زَوْجَيْنِ﴾)** أي: على القراءةِ الأُولى[١]، وعلى ﴿ٱثْنَيْنِ﴾ على الأُخرى[٢].

**قولُهُ: (والمرادُ امرأتُهُ)** أي: المسلمةُ لا الكافرةُ المغرَقةُ، **(وبنوهُ)** أي: منها، **(ونساؤُهُم)** فأهلُهُ سبعةٌ.

و**(كنعانَ)** قيلَ: كانَ اسمُهُ يامَ[٣]، وهذا لقبُهُ عندَ أهلِ الكتابِ[٤]، و**(واعلةَ)** بوزنِ فاعلةَ بالعينِ المهملةِ: زوجتُهُ الكافرةُ، وضميرُ **(أُمَّهُ)** لكنعانَ، **وهذا يدلُّ على** أنَّ الأنبياءَ غيرَ نبيِّنا ﷺ يَحِلُّ[٥] لهم نكاحُ الكافرةِ، بخلافِ نبيِّنا ﷺ؛ لقولِهِ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ[٦]...[٧]﴾ الآيةَ [الأحزاب: ٥٠][٨].

---

[١] أي: على قراءة حفص بحسب ما ذكره البيضاوي، والتقدير: احمل فيها من كلِّ زوجين اثنين وأهلَك.

[٢] أي: على قراءة الجمهور، والتقدير: احمل فيها من كلِّ زوجين اثنين وأهلَك.

[٣] في ف: (بيام)، ويُنظر: جامع البيان للطبري ١٥/٣١٤، تاريخ الرسل والملوك للطبري ١/١٨٣.

[٤] يُنظر: سفر التكوين ص٨٢ من «الكتاب المقدس».

[٥] في ك٢: (حل).

[٦] قوله: (لك) سقط من ك٣، و.

[٧] في ك٢: (إذا نكحتم المؤمنات...).

[٨] يُنظر: شرح مختصر خليل للخرشي ٣/١٦١، والآية بتمامها: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّٰتِيٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ ٱلَّٰتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِيٓ أَزْوَٰجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٠] فقد ذكر الله تعالى لنبيه النساء اللاتي يحل له الزواج بهنَّ، فلا يحلُّ له الزواج بامرأة لا تنطبق عليها أحد هذه الأوصاف.

**﴿وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾﴾ قيلَ: كانوا تسعةً وسبعينَ، زوجتُهُ المسلمةُ، وبنوهُ الثَّلاثةُ: سامٌ وحامٌ ويافثُ، ونساؤُهُم، واثنانِ وسبعونَ رجلاً وامرأةً مِن غيرِهِم، رُوِيَ أنَّهُ عليه السلام اتَّخذَ السَّفينةَ في سنتَينِ مِنَ السَّاجِ،.....**

---

**قولُهُ: (قيلَ: كانوا تسعةً وسبعينَ)** فالكلُّ معَ نوحٍ عليه السلام ثمانونَ، **وهي الرِّوايةُ الصَّحيحةُ**[١]، **وقيلَ:** سبعةً[٢]، **ويردُّهُ:** عطفُ ﴿مَنْ آمَنَ﴾ إلَّا أن يكونَ الأهلُ بمعنى الزَّوجةِ، فإنَّهُ ثبتَ بهذا المعنى، وهو خلافُ الظَّاهرِ[٣].

**وقولُهُ: (في سنتَينِ)** وقيلَ: في أكثرَ مِن ذلكَ[٤].

**والسَّاجُ:** شجرٌ عظيمٌ يكثرُ بالهندِ، **وقيلَ**[٥]: إنَّهُ وردَ في «التَّوراةِ» أنَّها مِنَ الصَّنوبرِ[٦].

---

[١] وهي الرواية المروية عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كما في «جامع البيان» للطبري ١٥/٣٢٦-٣٢٧ و«تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٥/١٥٠٦-١٥٠٧ و«الكشف والبيان» للثعلبي ٥/١٦٩ و«النكت والعيون» للماوردي ٢/٤٧٢، وعن ابن جريج كما في «النكت والعيون» للماوردي ٢/٤٧٢.

[٢] وهو قول مجاهدٍ كما في «تفسير عبد الرزاق» ٣/١٢، والأعمشِ كما في «جامع البيان» للطبري ١٥/٣٢٦ و«الكشف والبيان» للثعلبي ٥/١٦٩ و«النكت والعيون» للماوردي ٢/٤٧٢-٤٧٣، ومطر كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٦/٢٠٣١ و«النكت والعيون» للماوردي ٢/٤٧٢-٤٧٣.

[٣] يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١٨أ، وجاء على هامش «حاشية سنان أفندي» (نسخة مكتبة كوبريلي) برقم (١٨٠) ق/٣٤٤ب وجهان آخران يردان هذا القول؛ وهما: "يلزم أن لا يوجد مؤمن غير هؤلاء السبعة، أو أن يكون بعض من آمن مغرقين، وكلاهما فاسد".

[٤] نقل الرازي في «مفاتيح الغيب» ١٧/٣٤٥ قولًا: بأنَّها تمَّت في أربع سنين، ونقل البغوي في «معالم التنزيل» ٢/٤٤٨ وكذا القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩/٣١ عن كعب الأحبار: "أنَّ نوحًا عمل السَّفينة في ثلاثين سنة"، ونقل القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩/٣١ عن القاضي ابن العربي: أنَّه عملها في أربعين سنةً، وعن زيد بن أسلم: أنَّه مكث يعملها مائة سنة.

[٥] في ك٢: (وقوله).

[٦] اللباب لابن عادل ١٠/٤٨٢، والذي في (سفر التكوين) ص ٧٨ من «الكتاب المقدس»: أنها من خشب قطراني، مَطليَّة بالقار من الداخل والخارج.

**وكانَ طولُها ثلاثمائةَ ذراعٍ، وعرضُها خمسينَ، وسمكُها ثلاثينَ، وجعلَ لها ثلاثةَ بطونٍ، فحملَ في أسفلِها الدَّوابَّ والوحشَ، وفي أوسطِها الإنسَ، وفي أعلاها الطَّيرَ.**

**﴿وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا﴾ أي: صيروا فيها،**.....

---

**وقولُهُ: (وكانَ طولُها...) إلى آخرِه** وفيهِ أقوالٌ، والأقوالُ مُتَّفِقةٌ على أنَّ سمكَها ثلاثونَ، **والمرادُ بالذِّراعِ:** ذراعُ ابنِ آدمَ إلى المنكبِ؛ كما ذكرَهُ القرطبيُّ[١] رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٢].

(١٦٢/ب) **وقولُهُ: (وجعلَ/ لها ثلاثةَ بطونٍ...) إلى آخرِهِ** وقيلَ: "الطَّبقةُ السُّفلى للوحشِ، والوسطى للطَّعامِ، والعليا لهُ ولمن آمنَ"[٣].

**قولُهُ تعالى[٤]: ﴿وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا...﴾ إلى آخرِهِ[٥]** أي: قالَ نوحٌ عليه السلام؛ بدليلِ قولِهِ[٦]: ﴿إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ[٧]﴾، **وقيلَ:** "الضَّميرُ للهِ، وضميرُ الجمعِ لمن معَهُ[٨]، و﴿فِيهَا﴾ مُتعلِّق بـ ﴿ٱرۡكَبُواْ﴾، وتعديتُهُ بـ ﴿فِي﴾؛ لأنَّهُ ضُمِّنَ معنى (ادخلوا)"[٩]، **وقيلَ: "تقديرُهُ:** اركبوا الماءَ فيها"[١٠]، **وقيلَ:** "﴿فِي﴾ زائدةٌ للتَّوكيدِ"[١١]، **والمصنِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ اختارَ:** أنَّ تعديتَهُ بها؛ لأنَّهُ[١٢] مجازٌ عن معنى الصَّيرورةِ، ولم يجعلْهُ تضمينًا؛ لأنَّ الرُّكوبَ ليسَ بحقيقيٍّ، فيلزمُ جمعُ التَّضمينِ والتَّجوُّزِ، وما ذكرَهُ أقربُ.

---

[١] **ترجمته:** هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي فرْح الأنصاري الخزرجي المالكي القرطبي، الإمام المتفنن، صاحب التصانيف المفيدة؛ منها: «جامع أحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي القرآن»، و«التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة»، مات في الصعيد الأدنى سنة ٦٧١هـ. يُنظر: طبقات المفسرين للسيوطي ص٩٢، طبقات المفسرين للداودي ٢/٧٠.

[٢] يُنظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٩/٣١.

[٣] الكشف والبيان للثعلبي ٥/١٦٦، معالم التنزيل للبغوي ٢/٤٤٨، البحر المحيط لأبي حيان ٦/١٥٢.

[٤] قوله: (قوله تعالى) سقط من ك١، ك٢، و، ف.

[٥] قوله: (إلى آخره) سقط من ك٢، ك٣، و، ف.

[٦] قوله: (قوله) سقط من ك٢، ك٣.

[٧] قوله: (رحيم) سقط من ك٢، ك٣.

[٨] أي: مع نوح عليه السلام.

[٩] الدر المصون للسمين الحلبي ٦/٣٢٤.

[١٠] التفسير البسيط للواحدي ١١/٤٢٠.

[١١] التفسير البسيط للواحدي ١١/٤٢١.

[١٢] في ك٣: (لأنها).

**وجعلَ ذلكَ ركوبًا؛ لأنَّها في الماءِ كالمركوبِ في الأرضِ ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِيهَا وَمُرْسَاهَا﴾ مُتَّصلٌ بِـ ﴿ارْكَبُوا﴾ حالٌ مِنَ الواوِ؛ أيِ: اركبوا فيها مُسمِّينَ اللهَ، أو قائلينَ: باسمِ اللهِ وقتَ إجرائِها وإرسائِها، أو مكانَهُما على أنَّ المَجْرى والمَرْسى للوقتِ أوِ المكانِ أوِ المصدرِ، والمضافُ محذوفٌ؛ كقولِهِم: آتيكَ خفوقَ النَّجمِ،.....**

---

**وقولُهُ: (جعلَ ذلكَ ركوباً)** يشيرُ إلى أنَّ فيهِ استعارةً تبعيَّةً، لتشبيهِ الصَّيرورةِ فيها بالرُّكوبِ، **وقيلَ**: "الاستعارةُ مكنيَّةٌ"[١].

**قولُهُ: (مُتَّصِلٌ بـ ﴿ارْكَبُوا﴾ حالٌ مِنَ الواوِ...) إلى آخرِهِ** حالٌ مِنَ الواوِ[٢]: بيانٌ لوجهِ اتِّصالِهِ بهِ، والباءُ: للملابسةِ، وملابسةُ اسمِ اللهِ بذكرِهِ، ولذا فسَّرَهُ بقولِهِ: (مُسمِّينَ اللهَ)، أوِ[٣] الحالُ محذوفةٌ وهذا معمولُهُ سادٌّ مَسدَّهُ، فلذا سمَّوهُ حالًا؛ أي: قائلينَ باسمِ اللهِ، و﴿مَجْرَاهَا[٤] وَمُرْسَاهَا﴾ معمولُ الاستقرارِ الَّذي تعلَّقَ بهِ الجارُّ والمجرورُ على[٥] الأَوَّلِ، ومعمولُ (قائلينَ) وهيَ حالٌ مُقدَّرةٌ أو مُقارِنةٌ[٦]، بناءً على أنَّ[٧] الرُّكوبَ المأمورَ بهِ[٨] ليسَ إحداثَهُ بلِ الاستمرارُ عليهِ.

**قولُهُ: (وقتَ إجرائِها وإرسائِها...) إلى آخرِهِ** جوَّزوا فيهِ: أن يكونَ اسمَ[٩] زمانٍ أو مكانٍ، أو مصدرًا ميميًّا[١٠]، وعلى الأخيرِ: يُقدَّرُ مضافٌ محذوفٌ؛ وهو (وقتَ)[١١]، ولما حُذِفَ سدَّ هذا مسدَّهُ وانتصبَ، وهو كثيرٌ في المصادرِ، وتمثيلُهُ بخفوقِ -أيِ: الطُّلوعِ أوِ الغروبِ- أحسنُ مِن تمثيلِ الزَّمخشريِّ بـ مَقْدَمِ الحاجِّ[١٢]؛ لاحتمالِهِ غيرَ المصدريَّةِ.

---

[١] حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١٨أ.

[٢] قوله: (إلى آخره حال من الواو) سقط من ك١، و، ف.

[٣] في ك٢: (إذ)، والمثبت هو الصواب؛ لأن المقام مقام تخيير لا تعليل.

[٤] في ك١: (باسم الله مجراها).

[٥] في ك٣، و: (وعلى).

[٦] في ك٣: (مقاربة).

[٧] قوله: (أن) سقط من ك٢.

[٨] قوله: (به) سقط من ك٢، ك٣.

[٩] في ك٢: (باسم).

[١٠] المثبت من (نسخة شهيد علي باشا) برقم (٢١٣)، وفي جميع نسخ المقابلة: (مصدر ميمي)، والمثبت هو الصواب؛ لأنه خبر (يكون).

[١١] يُنظر: التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزيء ٣٧١/١.

[١٢] يُنظر: الكشاف للزمخشري ١٩٩/٣.

**وانتصابُهُما بما قدَّرْناهُ حالاً، ويجوزُ رفعُهُما بِـ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ على أنَّ المرادَ بِهِما المصدرُ أو جملةٌ مِن مبتدأٍ وخبرٍ؛ أي: إجراؤُها بسمِ اللهِ على أنَّ بسمِ اللهِ خبرٌ أو صلةٌ والخبرُ محذوفٌ، وهيَ إمَّا جملةٌ مُقتضبَةٌ لا تعلُّقَ لها بما قبلَها،**.....

---

**وقولُهُ: (بما[1] قدَّرْناهُ[2])** يعني: مُتعلِّقَ الجارِّ والمجرورِ أو قائلينَ، ولا يجوزُ نصبُهُ بـ﴿ارْكَبُوا﴾ إذ ليسَ المعنى على[3] ﴿ارْكَبُوا﴾ في وقتِ الإجراءِ [والإرساءِ][4]، أو في مكانِهِما، وإنَّما المعنى: مُتبرِّكينَ[5] أو قائلينَ فيهِما.

**قولُهُ: (ويجوزُ رفعُهُما...) إلى آخرِهِ** أي: رفعُ المصدرَينِ بالظَّرفِ؛ لاعتمادِهِ على ذي الحالِ، وهوَ[6] ضميرُ ﴿ارْكَبُوا﴾، فهيَ حالٌ مُقدَّرةٌ على ما مرَّ، وأمَّا كونُها مِن ضميرِ ﴿فِيهَا﴾.. فلا قرينةَ في كلامِهِ عليهِ، ومَن زعمَ أنَّهُ مرادُهُ، وأنَّهُ حملَهُ على الصَّلاحِ[7].. فما أفسدَهُ أكثرُ ممَّا أصلحَهُ.

**وقولُهُ: (أو جملةٌ)** عطفٌ على ما قبلَهُ بحسبِ المعنى، والخبرُ المحذوفُ تقديرُهُ: مُتحقِّقٌ، ونحوُهُ.

**وقولُهُ: (جملةٌ مقتضَبَةٌ[8])** على صيغةِ المفعولِ؛ أي: مُستأنَفةٌ مُنقطِعةٌ عمَّا قبلَها؛ لاختلافِها في الخبريَّةِ و[9]الإنشائيَّةِ[10]، فقولُهُ: (لا تعلُّقَ[11] لها بما قبلَها) تفسيرٌ لهُ، **وأصلُ الاقتضابِ في اللُّغةِ**: الاقتطاعُ[12]، **ويُطلَقُ في اصطلاحِ المعاني**: على الانتقالِ مِنَ الغزلِ إلى المدحِ مِن غيرِ تخلُّصٍ[13].

---

[1] في ك٣: (إنما).

[2] في ك١: (قدرنا).

[3] قوله: (على) سقط من ك٢.

[4] ما بين معقوفين سقط من جميع النسخ، والمثبت من (طبعة دار صادر) ليتلاءم مع عود ضمير المثنى الآتي عليهما.

[5] في ك٢: (متركبين).

[6] في ك٢: (وهي)، والمثبت هو الصواب؛ لعوده على صاحب الحال ويناسبه التذكير.

[7] يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١٨ب.

[8] في ك١، ك٢، و، ف: (مقتضية) وكذا هي في الطبعة المعتمدة لتفسير البيضاوي في هذا التحقيق، لكن الذي يرجح المثبت: ما ذكره الشهاب الخفاجي في شرحه لمعنى الاقتضاب، وهي بالباء الموحدة أيضًا في تفسير البيضاوي (نسخة حاجي بشير آغا) برقم (١٣) ق/١٧٢أ.

[9] في ك١، ك٢، و، ف: (أو).

[10] من قوله: (أي: مستأنفة...) إلى قوله: (الإنشائية) سقط من ك٢.

[11] في ك٢: (يتعلق).

[12] معجم ديوان الأدب للفارابي ٢/٣٩٦.

[13] يُنظر: المثل السائر لابن الأثير ٢/٢٤٤، التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي ص٣٧٣.

**أو حالٌ مُقدَّرةٌ مِنَ الواوِ أوِ الهاءِ، ورُوِيَ: أنَّهُ كانَ إذا أرادَ أن تجريَ.. قالَ: بسمِ اللهِ، فجرَتْ، وإذا أرادَ أن ترسوَ.. قالَ: بسمِ الله، فرسَتْ،**.....

---

**قولُهُ: (أو حالٌ مُقدَّرةٌ مِنَ الواوِ أو الهاءِ[١])** المرادُ بالهاءِ: ضميرُ ﴿فِيهَا﴾ العائدُ على السَّفينةِ، **وقدِ اعترُِضَ عليهِ بأمرَينِ؛ الأَوَّلُ**: أنَّ الحالَ إنَّما تكونُ[٢] مُقدَّرةً إذا كانَتْ مُفرَدةً؛ كمُجْراةٍ، أمَّا إذا كانَتْ جملةً فلا؛ لأنَّ الجملةَ معناها: اركبوا وباسمِ اللهِ إجراؤُها، وهذا واقعٌ[٣]، **ورُدَّ**: بأنَّا لا نسلِّمُ أنَّهُ واقعٌ حالَ الرُّكوبِ، وإنَّما يكونُ كذلكَ لو لم يكنْ[٤] حالًا مُقدَّرةً[٥]، وهذا ناشئٌ مِن عدمِ الوقوفِ على مرادِهِ؛ لأنَّهُم ذكروا: أنَّ الفرقَ بينَ الحالِ إذا كانَتْ مُفرَدةً[٦] وجملةً: أنَّ الثَّانيةَ تقتضي تحقُّقَهُ في نفسِهِ وتلبُّسَهُ بهِ، وربَّما[٧] أشعرَتْ بوقوعِها قبلَ العاملِ واستمرارِها[٨] معَهُ؛ كما إذا قلتَ: جاءَني وهو راكبٌ، فإنَّهُ يقتضي تلبُّسَهُ بالرُّكوبِ واستمرارَهُ عليهِ، وهذا ينافي كونَها منتظرةً،/ ولا أقلَّ مِن أنَّهُ لا يحسنُ الحملُ عليهِ حيثُ تيسَّرَ[٩] الإفرادُ[١٠]، **وأمَّا الجوابُ عنهُ**: بأنَّ الجملةَ في تأويلِ المفردِ لعدمِ الواوِ؛ ككلَّمتُهُ فُوهُ إلى فِيَّ، **والمعنى**: اركبوا فيها مجراةً، ولا شكَّ أنَّ إجراءَها لم يكنْ عندَ الرُّكوبِ فهي مُقدَّرةٌ[١١].. فمعَ[١٢] أنَّهُ لا يدفعُ ذلكَ على ما قرَّرْناهُ، قد مرَّ في (سورةِ الأعرافِ) ما يدلُّ على[١٣] عدمِ صحَّتِهِ[١٤]. (١٦٣/أ)

---

[١] في ك١، ك٢، و: (والهاء).

[٢] في ك١، ك٣، و: (يكون).

[٣] يُنظر: التقريب في التفسير للسيرافي ق/٨٥ب.

[٤] في ف: (تكن).

[٥] يُنظر: الفوائد البهية لسعدي جلبي (مخطوط) ق/٦١أ.

[٦] في ك١: (مقدرة).

[٧] في ك١، ف: (وبهما).

[٨] في ك١: (واستقرارها).

[٩] في ك٣: (يتيسر).

[١٠] يُنظر: الفوائد البهية لسعدي جلبي (مخطوط) ق/٦١أ.

[١١] يُنظر: فتوح الغيب للطيبي ٨/٧٧.

[١٢] في ك١: (مع).

[١٣] من قوله: (أنه لا يدفع...) إلى قوله: (يدل على) سقط من ك١.

[١٤] يُنظر: حاشية الشهاب الخفاجي (طبعة دار صادر) ٤/١٤٩.

**ويجوزُ أن يكونَ الاسمُ مُقحَمًا؛**.....

---

**الثَّاني**: أنَّهُ لا عائدَ على ذي الحالِ هنا إذا كانَ حالًا مِنَ الواوِ، **وتقديرُهُ**: بإجرائِها[١] معَكُم أو بكُم كائنٌ باسمِ اللهِ.. تكلُّفٌ[٢]، وأمَّا كونُ الاسميَّةِ لا بدَّ فيها مِنَ الواوِ.. فغيرُ مُسلَّمٍ كما مرَّ[٣]، وما قالَهُ الرَّضيُّ: "مِن أنَّ الجملةَ الاسميَّةَ قد تخلو مِنَ الرَّابطَينِ عندَ ظهورِ الملابسةِ؛ نحوَ: خرجتُ زيدٌ على البابِ"[٤].. فضعيفٌ[٥] في العربيَّةِ لا ينبغي التَّخريجُ عليهِ.

**تنبيهٌ**: قالَ الفاضلُ المحشِّي: الحالُ المقدَّرةُ[٦] لا تكونُ[٧] جملةً[٨]، ومثلُهُ لا يُقالُ بالرَّأيِ، وكأنَّ وجهَهُ: أنَّ الحالَ المفرَدةَ صفةٌ لصاحبِها معنًى، والجملةُ الحاليَّةُ قد يُكتفى فيها[٩] بالمقارنةِ؛ نحوَ: سرتُ والشَّمسُ طالعةٌ، ويُتصيَّدُ[١٠] منها صفةٌ كالسَّببيَّةِ، وفيهِ بحثٌ؛ فإنَّ الجملةَ الحاليَّةَ **منها**: المقارنةُ، **ومنها**: ما هو بتأويلِ مُفرَدٍ مأخوذٍ مِن مجموعِها؛ نحوَ: كلَّمتُهُ فُوهُ إلى فِيَّ؛ أي: مُشافِهًا، **ومنها**: ما هو مِن جزئِها؛ كـ ﴿بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ﴾ [البقرة: ٣٦] أي: مُتعادينَ، ومنهُ ما نحنُ فيهِ، فردُّها مُطلَقًا غيرُ مُسلَّمٍ.

**قولُهُ: (ويجوزُ أن يكونَ الاسمُ مُقحَمًا)** أي: زائدًا، وفي «الكشَّافِ»: "ويرادُ باللهِ إجراؤُها وإرساؤُها؛ أي: بقدرتِهِ [وأمرِهِ][١١]"[١٢]؛ أي: على إرادةِ ذلكَ أو تقديرِهِ، **وفيهِ إشارةٌ**: إلى أنَّهُ لا يجوزُ الإقحامُ على تقديرِ مُسَمِّينَ[١٣]

---

[١] في ك١، و، ف: (فإجراؤها).

[٢] يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١٨ب.

[٣] يُنظر ما مرَّ آنفًا.

[٤] شرح الكافية للرضي الاستراباذي ١/٦٧٧.

[٥] في ك١: (وضعيف).

[٦] في ك١: (المقدر).

[٧] في ك١، ك٢، ك٣: (يكون).

[٨] يُنظر: الفوائد البهية لسعدي جلبي (مخطوط) ق/٦١أ.

[٩] في ك١: (بها).

[١٠] في ك٢: (وتتصيد).

[١١] المثبت من (طبعة دار صادر)، وقد سقط من جميع النسخ.

[١٢] الكشاف للزمخشري ٣/٢٠٠.

[١٣] في ك٢: (مهمين).

**كقولِهِ: ثُمَّ ٱسْمُ ٱلسَّلَامِ عَلَيْكُمَا، وقرأَ حمزةُ والكسائيُّ وعاصمٌ بروايةِ حفصٍ: (مَجراها) بالفتحِ، مِن جرى، وقُرِئَ: (مَرساها) أيضًا مِن رسا، وكلاهُما يحتملُ الثَّلاثةُ،**.....

---

أو قائلينَ؛ إذ لا يظهرُ معناهُ، وهذا على تقديرِ المصدرِ[١]، وأمَّا على تقديرِ الزَّمانِ[٢] والمكانِ[٣].. فيكونُ مِن قبيلِ: نهارُهُ صائمٌ، وطريقُهُ[٤] سائرٌ، وهذا التَّقديرُ يجوزُ تنزيلُهُ على كلامٍ واحدٍ، وعلى كلامَينِ.

**قولُهُ: (ثمَّ اسمُ[٥] السَّلامِ عليكُما)** إشارةٌ إلى زيادةِ لفظِ (اسمُ) في[٦] شعرِ لبيدٍ العامريِّ[٧]، وهو قولُهُ:

إِلَى ٱلْحَوْلِ ثُمَّ ٱسْمُ ٱلسَّلَامِ عَلَيْكُمَا وَمَنْ يَبْكِ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدِ ٱعْتَذَرْ[٨]

وقد مرَّ تفصيلُهُ في أوَّلِ (الفاتحةِ)[٩].

**قولُهُ: («مَجراها» بالفتحِ مِن جرى...) إلى آخرِهِ** أي: مِنَ الثُّلاثيِّ، و**الثَّلاثةُ**: الزَّمانُ والمكانُ والمصدريَّةُ، وقراءةُ (مَرساها) بالفتحِ شاذَّةٌ[١٠].

---

[١] أي: باعتبار أن (مجراها) و(مرساها) مصدران ميميَّان.

[٢] أي: على تقدير: وقت الإجراء والإرساء.

[٣] أي: على تقدير: مكان الإجراء والإرساء.

[٤] في ك١، ك٣، و، ف: (طريق).

[٥] قوله: (اسم) سقط من ك١، ك٢، و.

[٦] في ك١، و، ف: (على)، وفي ك٢: (معنى).

[٧] هو أبو عقيل لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري، من شعراء الجاهلية، قدم على رسول الله في وفد بني كلاب وأسلم، ولم يقل في الإسلام إلا بيتًا واحدًا، قيل: إن وفاته كانت في أول خلافة معاوية وكان عمره ١٥٧سنة. يُنظر: الشعر والشعراء لابن قتيبة ١/٢٦٦-٢٦٧.

[٨] ديوان لبيد بن ربيعة العامري ﷺ ص٥١، والبيت من الطويل، قاله يخاطب ابنتيه حين حضرته الوفاة.

[٩] يُنظر: حاشية الشهاب الخفاجي (طبعة دار صادر) ١/٤٦.

[١٠] نسبها الكرماني في «شواذ القراءات» ص٢٣٥ للحسن وقتادة والأعمش والمفضل وزيد بن أسلم.

**و(مُجريها ومُرسيها) بلفظِ الفاعلِ صفتَينِ للهِ ﴿إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٤١﴾﴾ أي: لولا مغفرتُهُ لفرطاتِكُم ورحمتُهُ إيَّاكُم.. لَمَا نجَّاكُم.**

---

**وقولُهُ: (صفتَينِ للهِ) قيلَ عليهِ:** إنَّ اسمَ الفاعلِ بمعنى المستقبلِ إضافتُهُ لفظيَّةٌ[١]، فهو نكرةٌ، لا يصحُّ توصيفُ المعرفةِ بهِ فهو بدلٌ[٢]، والقولُ بأنَّ المرادَ الصِّفةُ المعنويَّةُ[٣] لا النَّعتُ النَّحويُّ فلا ينافي البدليَّةَ.. بعيدٌ[٤].

**قولُهُ: (أي: لولا مغفرتُهُ لفَرْطاتِكُم[٥]...) إلى آخرِهِ** بيانٌ لارتباطِهِ بما قبلَهُ؛ أي: لولا مغفرتُهُ ورحمتُهُ[٦].. ما نجَّاكُم إيمانُكُم مِنَ الغرقِ، فهي جملةٌ مُستأنفةٌ بيانٌ للموجِبِ لهُ، وليسَ علَّةً[٧] لِـ ﴿ٱرۡكَبُواْ﴾ لعدمِ المناسبةِ لهُ؛ كما قيلَ[٨]، وفيهِ: أنَّهُ قالَ العلَّامةُ: إنَّهُ علَّلَ بهِ –يعني: بالنَّظرِ لِما فيهِ مِنَ الإشارةِ إلى النَّجاةِ–، فكأنَّهُ قيلَ: اركبوا لينجِّيَكُمُ اللهُ[٩].

---

[١] **الإضافة اللَّفظيَّة**: هي التي يكون اللفظ على الإضافة والمعنى على الانفصال؛ بأن تُضاف الصفة إلى مفعولها، أو إلى فاعلها، ولا تفيد هذه الإضافة إلا تخفيفًا في اللَّفظ، والمعنى كما هو قبل الإضافة، ولذا وصف النكرة بهذه الصفة مضافة كما وصف بها مفصولة؛ كمررت برجل حسن الوجه، وبرجل ضارب أخيه. يُنظر: رسالة الحدود ص٨٢، المفصل للزمخشري ص١١٢.

[٢] وقد ردَّ بالي زاده في «حاشيته» (مخطوط) ق/١٠٤ب هذا القول؛ بأن جعل المراد حكاية الحال الماضية لا الاستقبال، أو تكونا صفتَي توضيح، وبيانه: "إنَّ فيه دفه الاحتمال بأنَّ نفس الفلك ليس سببًا للنَّجاة، بل إجراء الله تعالى وإرساءه؛ إذ فيه ثناءٌ له تعالى –كالرحمن الرحيم– حيث خلَّصهم من عذاب الطوفان فضلاً ورحمةً"، في حين أن الكوراني رأى أنَّ التَّجرية والإرساء لا تختصُّ بوقت دون وقت بل تعمُّ جميع الأوقات. يُنظر: حاشية الكوراني على حاشية سعدي جلبي (مخطوط) ق/٤٨أ–ب.

[٣] على قول من قال: إن الصفة الفعلية ترجع إلى الصفة المعنوية.

[٤] يُنظر: الفوائد البهية لسعدي جلبي (مخطوط) ق/٦١أ، **وسبب بُعدِه**: أنَّ الصفة الفعليَّة إنما تُعتبر صفة معنوية في المحدَثين؛ لأن الفعل منهم هو حركة الفاعل، والحركة معنى في الذات، أما هنا فهي من أفعال الله تعالى، وأفعاله تعالى ليست بحركة فاعل، وإنما هي في غيره لا في نفسه، فلا تكون حينئذٍ معنوية. يُنظر: نتائج الفكر في النحو للسُّهيلي ص١٥٩.

[٥] في ك٢، ك٣، و: (لفرطانكم)، والمثبت هو الموافق لطبعة البيضاوي المعتمدة في هذا التحقيق.

[٦] في و، ف: (ورحمتكم).

[٧] في ك٢: (عليه).

[٨] يُنظر: فتوح الغيب للطيبي ٧٩/٨.

[٩] يُنظر: فتوح الغيب للطيبي ٧٩/٨.

**﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ﴾ مُتَّصلٌ بمحذوفٍ دلَّ عليهِ ﴿ارْكَبُوا﴾؛ أي: فركبوا مُسمِّينَ، وهيَ تجري وهم فيها ﴿فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ﴾ في موجٍ مِنَ الطُّوفانِ، وهوَ ما يرتفعُ مِنَ الماءِ عندَ اضطرابِهِ، كلُّ موجةٍ منها كجبلٍ في تراكمِها وارتفاعِها،**.....

---

**قولُهُ: (مُتَّصِلٌ بمحذوفٍ...) إلى آخرِهِ** في هذهِ الجملةِ ثلاثةُ أوجهٍ: **أحدُها**: أنَّها مُستأنَفةٌ، **والثَّاني**: أنَّها حاليَّةٌ مِنَ الضَّميرِ المستترِ في (باسمِ اللهِ)؛ أي: جرياتُها[١] استقرَّ باسمِ اللهِ حالَ كونِها جاريةً، **والثَّالثُ**: أنَّها حالٌ/ مِن (١٦٣/ب) شيءٍ محذوفٍ دلَّ عليهِ السِّياقُ؛ أي: فركبوا[٢] فيها جاريةً، والفاءُ المقدَّرَةُ للعطفِ، و﴿بِهِمْ﴾ مُتعلِّقٌ بـ ﴿تَجْرِي﴾[٣]، أو بمحذوفٍ؛ أي: مُلتبِسةً بهِم.

**والرُّسوُّ**: الاستقرارُ، يُقالُ: رسا يرسو وأرسيتُهُ، والمضارعُ[٤] لحكايةِ[٥] الحالِ الماضيةِ.

**وقولُهُ: (وهم فيها)** مُستفادٌ[٦] مِن قولِهِ: ﴿بِهِمْ﴾.

ولم يجعلوها[٧] مِنَ الضَّميرِ المستترِ في الحالِ الأُولى[٨] على أنَّها حالٌ مُتداخِلةٌ[٩]؛ لأنَّهُ يلزمُ أن يكونَ[١٠] الجريانُ[١١] في وقتِ الرُّكوبِ[١٢]، وهو وقتُ تقديرِ التَّسميةِ. فتأمَّلْ.

**والطُّوفانُ**: لهُ معانٍ؛ **منها**: الماءُ إذا طغا حتَّى غرَّقَ البلادَ، **وهو المرادُ، واضطرابُهُ**: شدَّةُ حركتِهِ.

**قولُهُ: (كلُّ موجةٍ منها[١٣] كجبلٍ...) إلى آخرِهِ** يعني: ليسَ المرادُ تشبيهَ الموجةِ الواحدةِ بالجبالِ، والموجُ واحدُهُ موجةٌ، والجبالُ مُتفاوتةٌ، كما أنَّ الأمواجَ كذلكَ.

---

[١] أي: السفينة.

[٢] في ك٣: (فاركبوا).

[٣] في ك١: (بتجريد)، ولعله سهو قلم.

[٤] أي: قوله تعالى: ﴿تَجْرِي﴾.

[٥] في ك٢: (لحياكة)، وهو تحريف.

[٦] في ك٢: (يستفاد).

[٧] أي: جملة: وهي تجري.

[٨] وهي: مسمين.

[٩] أي: إن (وهي تجري) حال من ضمير (مسمين)، و(بهم) حال من ضمير (تجري).

[١٠] قوله: (الجريان) سقط من ك١، ك٢.

[١١] في ك٢ هنا: (وهو المراد) ومكانها في السطر الذي يليه.

[١٢] من قوله: (الأولى على أنها...) إلى قوله: (الركوب) سقط من و.

[١٣] في ك٢، و، ف: (فيها).

**وما قيلَ مِن أنَّ الماءَ طبقَ ما بينَ السَّماءِ والأرضِ، وكانَتِ السَّفينةُ تجري في جوفِهِ.. ليسَ بثابتٍ، والمشهورُ: أنَّهُ علا شوامخَ الجبالِ خمسةَ عشرَ ذراعًا، وإن صحَّ فلعلَّ ذلكَ قبلَ التَّطبيقِ.....**

---

**قولُهُ: (وما قيلَ مِن[1] أنَّ الماءَ[2]...) إلى آخرِهِ** جوابٌ عمَّا يُقالُ: إنَّهُ رُوِيَ أنَّهُ طبَّقَ ما بينَ السَّماءِ والأرضِ[3]، وأنَّ السَّفينةَ كانَتْ تجري في داخلِهِ كالسَّمكِ[4]، فلا يتحرَّكُ، ولا يجري، ولا يكونُ لهُ موجٌ.. بأنَّهُ ليسَ بصحيحٍ روايةً[5]، وهو ممَّا يأباهُ العقلُ، ولو سُلِّمَ فهذا كانَ في ابتداءِ ظهورِهِ؛ بدليلِ قولِ ابنِهِ: ﴿سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٖ﴾، فإنَّهُ يدلُّ على أنَّهُ كانَ تدريجيًّا.

**قولُهُ: (شوامخَ[6] الجبالِ)** مِن إضافةِ الصِّفةِ للموصوفِ[7]، وهذا ممَّا تبعَ فيهِ المصنِّفُ الزَّمخشريَّ[8-9]، وليسَ لهُ وجهٌ.

---

[1] قوله: (من) سقط من ك٣، و، ف.

[2] في ك١، و، ف: (الملأ)، والمثبت هو الموافق لما في البيضاوي، والمناسب للسياق.

[3] أورد الرواية الثعلبي في «الكشف والبيان» (١٦٤/٩)، والبغوي في «معالم التنزيل» (٣٢٣/٤) وعزواه لليمان بن رِئاب.

[4] يُنظر: تقريب التفسير للسيرافي (مخطوط) ق/٨٥ب.

[5] فاليمان بن رِئاب الذي نُسِبت له الرواية ضعَّفه المحدثون؛ فقد ذكره الدارقطني في «الضعفاء والمتروكون» (١٣٧/٣)، وابن الجوزي في «الضعفاء والمتروكون» (٢١٨/٣)، والذهبي في «المغني في الضعفاء» (٧٦٠/٢)، وقال الدارقطني: "إنَّه يرى رأي الخوارج".

[6] جاء قبل لفظ (شوامخ) زيادة لفظ: (على) في جميع نسخ المقابلة، وهي مشطوبة في (نسخة شهيد علي باشا) برقم (٢١٣)، ولعل عدم إثباتها أولى، خاصة وأنها أتت في النسخ كحرف جر، وفي البيضاوي على الفعل، وقوله: (شوامخ) جاء في ك٢ بعد قوله: (للموصوف).

[7] أي: والأصل: الجبال الشوامخ.

[8] في ك٢: (وهذا اسمًا يقع فيه المصنف للزمخشري)، ولعله من تصحيف وتحريف النساخ.

[9] قوله: (وهذا مما تبع فيه المصنف الزمخشري، عبارته: فإن قلتَ: الموج ما يرتفع فوق الماء عند اضطرابه وزخيره وكان الماء قد التقى وطبَّق ما بين السماء والأرض، وكانت الفلك تجري في جوف الماء كما تسبح السمكة، فما معنى جريها في الموج؟ قلت: كان ذلك قبل التطبيق، وقبل أن يغمر الطوفانُ الجبال، ألا ترى إلى قول ابنه: ﴿سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٖ يَعۡصِمُنِي مِنَ ٱلۡمَآءِ﴾ [هود: ٤٣]. انتهى، [٢٠١/٣] ولم يذكر غير ذلك، وهذا ما ردَّه الشارح بقوله: (وما قيل...) إلى آخره، ولم يتبعه. انتهى مصححة. **انتهى من هامش (طبعة دار صادر) ٢١٩/٥.**

﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبۡنَهُۥ﴾ كنعانَ،.....

---

**قولُهُ تعالى: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبۡنَهُۥ﴾** قالَ السَّفاقُسيُّ[١] والسَّمينُ[٢]: الجمهورُ على كسرِ تنوينِ نوحٍ عليه السلام؛ لالتقاءِ السَّاكنَينِ، وقراءةُ وكيعٍ[٣] بضمِّهِ؛ إتباعًا لحركةِ الإعرابِ، وقالَ أبو حاتمٍ[٤]: إنَّها لغةٌ ضعيفةٌ[٥]، وهاءُ ﴿ٱبۡنَهُۥ﴾ تُوصَلُ بواوٍ في الفصيحِ، وقرأَ ابنُ عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بسكونِ الهاءِ[٦]، فلا التفاتَ إلى ما قيلَ إنَّهُ ضرورةٌ[٧]، وهي لغةُ عُقَيلٍ[٨]، وقيلَ:

---

[١] هو أبو إسحاق برهان الدين إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم القيسي الفارقي المغربي المالكي السفاقسي، النحوي، معرب القرآن في تصنيفه «المجيد في إعراب القرآن المجيد»، توفي سنة ٧٤٢هـ، وقيل: ٧٤٣هـ. يُنظر: بغية الوعاة للسيوطي ٤٢٥/١، طبقات المفسرين للأدنه وي ص٢٧٦.

[٢] هو شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم الحلبي السمين، النحوي الحاذق الذي فاق أقرانه، له الإعراب المشهور بـ «الدر المصون في علوم الكتاب المكنون»، توفي سنة ٧٥٦هـ. يُنظر: بغية الوعاة للسيوطي ٤٠٢/١، طبقات المفسرين للأدنه وي ص ٢٨٧.

[٣] وكيع بن الجراح بن مليح الرُّؤاسي–نسبةً إلى رؤاس بطن من قيس عيلان– الكوفي، الإمام الحافظ، المولود سنة ١٢٩هـ، له تفسير رواه عنه محمد بن إسماعيل الحساني، توفي بقَيد على الطريق الذي بين مكة والكوفة عندما كان راجعًا من الحج سنة ١٩٧هـ. يُنظر: طبقات المفسرين للداودي ٣٥٨/٢–٣٦١.

[٤] هو أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان نحوي البصرة ومقرؤها في زمانه، قرأ على يعقوب الحضرمي، له تصانيف كثيرة، وهو على حسب ظن ابن الجزري أول من صنف في القراءات، توفي سنة ٢٥٥هـ، ويُقال: سنة ٢٥٠هـ. يُنظر: معرفة القراء الكبار للذهبي ص١٢٨، غاية النهاية لابن الجزري ٣٢٠/١–٣٢١.

[٥] يُنظر: المجيد في إعراب القرآن المجيد (مخطوط) ق٢١٠/٢أ، الدر المصون للسمين الحلبي ٦/ ٣٢٨، ولأبي حاتم «كتاب القراءات» طبعته دار البصائر العراقية بتحقيق: سيرين حسين تاج، ولكني لم أتمكن من الوقوف عليه.

[٦] المحتسب لابن جني ٣٢٢/١.

[٧] في ك٢: (صيرورة)، والمثبت هو الصواب الذي قاله النحويون؛ ومنهم: المبرد في «المقتضب» ٢٦٧/١، وأبو علي في «المسائل العسكريات» ص٩٨ حيث جعلوا التسكين لضرورة الشعر، ومن هنا يظهر وجه نفي المحشي لها؛ إذ لا ضرورة في القرآن، وإنما هي لغة.

[٨] كما نسبها إليهم الخطيب البغدادي في «خزانة الأدب» ٢٦٩/٥.

**وعُقَيل**: هم بنو عُقَيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، كانت مساكنهم في البحرين، ثم قام بنو تغلب بطردهم منها، فساروا إلى العراق، وملكوا الكوفة والبلاد الفراتية، وبعد أن ضعف أمر بني تغلب عادوا إلى البحرين وغلبوهم عليها. يُنظر: قلائد الجمان للقلقشندي ص١١٩–١٢٠.

الأَزْدِ[١]، وقرأَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ[٢] ﷺ: (ابنَها)[٣]، ولذا قيلَ[٤]: إنَّهُ كانَ ربيبَهُ[٥]، **والرَّبيبُ**: ابنُ امرأةِ الرَّجلِ مِن غيرِهِ؛ لأنَّ الإضافةَ إلى الأُمِّ معَ[٦] ذكرِ الأبِ خلافُ الظَّاهرِ وإن جوَّزوهُ[٧]، **ووُجِّهَ**: بأنَّهُ نُسِبَ إليها لكونِهِ كافرًا مثلَها[٨]، وقرأَ محمَّدُ بنُ عليٍّ[٩]

---

[١] نقل ابن جني في «الخصائص» ١/١٢٩ هذ القول عن أبي الحسن الأخفش الأوسط، وبه يوحي صنيع ابن السراج في «الأصول في النحو» ٣/٤٦١ حيث استشهد ببيت لرجل من أزد السراة.

**والأَزْد**: أصله: أزد، والألف واللام فيه للمح الصفة؛ التي هي الذعر، ويُقال فيهم: الأسد، وهو بالزاي أفصح، وهم بنو الأزد بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان، وهي من أعظم الأحياء، وأكثرها بطونًا، وأمدها فروعًا، وقد قسموها إلى ثلاثة أقسام: أزد شَنُوءة وهو لقب لجدهم نصر، وأزد السَّراة وهو موضع بأطراف اليمن، وهم المقصودون هنا، وأزد عُمان. يُنظر: قلائد الجمان للقلقشندي ص٩١-٩٢.

[٢] قوله: (ابن أبي طالب) سقط من ك١، ك٢، ك٣، ف.

[٣] مختصر ابن خالويه ص٦٥، الدر المصون للسمين الحلبي ٦/٣٢٩، لكن السفاقسي في «إعرابه» ق٢/٢١٠ب، وابن جني في «المحتسب» ١/٣٢٢، والكرماني في «شواذ القراءات» ص٢٣٥ نسبوها إلى عروة.

[٤] قوله: (قيل) سقط من و.

[٥] أخرج هذا القول عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/١٩٠، والطبري في «جامع البيان» ١٥/٣٤٠- ٣٤٢ عن الحسن، وكذا أخرجه الطبري أيضًا عن أبي جعفر ومجاهد.

[٦] في ك١: (بعد).

[٧] في ك٢: (جوزه).

[٨] يُنظر: البحر المحيط لأبي حيان ٦/١٥٨.

[٩] هو أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، لقب بـ الباقر لبقره العلم، ولد سنة ٥٦هـ، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، اختلف في سنة وفاته؛ فقيل: توفي في سنة ١١٨هـ، وقيل: في سنة ١٠٤هـ، وقيل: في سنة ١٠٥هـ، وقيل: في سنة ١١٠هـ. يُنظر: غاية النهاية لابن الجزري ٢/٢٠٢.

**وقُرِئَ: (ابنَها)، و(ابْنَهَ) بحذفِ الألفِ على أنَّ الضَّميرَ لامرأتِهِ، وكانَ ربيبَهُ، وقيلَ: كانَ لغيرِ رِشْدَة؛ لقولِهِ تعالى: ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ [التحريم: ١٠]، وهوَ خطأٌ؛ إذِ الأنبياءُ عُصِمَتْ مِن ذلكَ، والمرادُ بالخيانةِ: الخيانةُ في الدِّينِ،**.....

---

وعروةُ[١] والزُّبيرُ[٢]: (ابنَهَ) بهاءٍ مفتوحةٍ دونَ ألفٍ؛ اكتفاءً بالفتحةِ عنها[٣]، وهو ضعيفٌ في العربيَّةِ، حتَّى خصَّهُ بعضُهُم بالضَّرورةِ[٤].

وهذا النِّداءُ كانَ قبلَ ركوبِ السَّفينةِ، والواوُ[٥] لا تدلُّ على التَّرتيبِ.

**وقولُهُ: (والضَّميرُ[٦] لامرأتِهِ)** أي[٧]: على القراءتَينِ[٨].

**وقولُهُ: (رِشْدَة)** بكسرِ الرَّاءِ المهملةِ وسكونِ الشِّينِ المعجمةِ وفتحِ الدَّالِ وتاءِ تأنيثٍ، يُقالُ للولدِ: هو لرِشدة؛ إذا كانَ مِن نكاحٍ لا مِن زنا وسفاحٍ، وضدُّهُ لزِنيةٍ[٩] بالكسرِ.

**وقولُهُ: (إذِ الأنبياءُ عليهِمُ الصَّلاةُ والسَّلامُ عُصِمَتْ)** أضافَ العصمةَ لهُم وإن كانَتْ في الحقيقةِ للزَّوجاتِ؛ لأنَّهُ عارٌ عليهِم ونقيصةٌ مُبرَّؤونَ عنها.

---

[١] هو أبو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام المدني، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، تُرِدِّد في سنة وفاته بين ٩٣هـ أو ٩٤هـ، أو ٩٥هـ. يُنظر: غاية النهاية لابن الجزري ٥١١/١.

[٢] هو أبو عبد الله الزبير بن العوَّام بن خُويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الأسدي، ابن عمة رسول الله، وحواريه، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، أسلم وعمره ١٢ سنة، وقيل: ثمان سنين، قُتِلَ سنة ٣٦هـ، وعمره ٦٦ أو ٦٧ سنة. يُنظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ٤٥٧/٢-٤٦٠.

[٣] يُنظر: المحتسب لابن جني ٣٢٢/١.

[٤] يُنظر: البحر المحيط لأبي حيان ١٥٧/٦.

[٥] أي: في قوله تعالى: ﴿وَنَادَى﴾.

[٦] كذا في جميع النسخ، وفي (طبعة دار صادر): (على أن الضمير)، وهو موافق لطبعة البيضاوي المعتمدة في هذا التحقيق.

[٧] قوله: (أي) سقط من ك٢، ك٣.

[٨] أي: قراءتي: (ابنها) و(ابنهَ).

[٩] في ك١: (لزنة)، وفي ك٢: (لريبة).

**وقُرِئَ: (أَباهُ) على النُّدبةِ ولكونِها حكايةً سُوِّغَ حذفُ الحرفِ﴿وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ﴾ عزلَ فيهِ نفسَهُ عن أبيهِ أو عن دينِهِ، مَفْعِلٌ للمكانِ، مِن: عزلَهُ عنهُ؛ إذا أبعدَهُ: ﴿يَٰبُنَيَّ ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ في السَّفينةِ،.....**

---

**قولُهُ: (على النُّدبةِ)** عبَّرَ في «الكشَّافِ» عنها[١] تبعًا لابنِ جنِّيْ[٢] في «المحتسبِ»[٣]: بالتَّرَنِّي[٤]، تفعُّلٌ مِن رثيتُ؛ وهي بمعنى النُّدبةِ في عبارةِ المتقدِّمينَ.

**وقولُهُ: (ولكونِها...) إلى آخرِهِ** دفعٌ لاستشكالِهِم: بأنَّ النُّحاةَ صرَّحوا: بأنَّ حرفَ النِّداءِ لا يُحذَفُ في النُّدبةِ[٥]، **فأجابَ**: بأنَّهُ حكايةٌ، والَّذي منعوهُ في النُّدبةِ نفسِها لا في حكايتِها، وما وقعَ في «تفسيرِ ابنِ عطيَّةَ»[٦] مِن (أَباهُ) بفتحِ همزةِ[٧] القطعِ الَّتي للنِّداءِ[٨].. **رُدَّ**: بأنَّهُ/ لا يُنادى المندوبُ بالهمزةِ[٩]، وأنَّ الرِّوايةَ بالوصلِ فيها، والنِّداءُ بالهمزةِ لم يقعْ في القرآنِ[١٠]. (١٦٤/أ)

**قولُهُ: (عزلَ فيهِ نفسَهُ)** يعني: أنَّ المِعْزِلَ بالكسرِ هنا، اسمُ مكانِ العزلةِ، وقد يكونُ زمانًا، وأمَّا المصدرُ.. فبالفتحِ، ولم يقرأْ بهِ أحدٌ[١١]، وإذا كانَ اعتزالُهُ في الدِّينِ فهو بمعنى مخالفتِهِ مجازًا، يُقالُ: هو بمَعزِلٍ عنِ الأمرِ؛ إذا لم يفعلْهُ.

---

[١] قوله: (عنها) سقط في ك٢، و.

[٢] هو أبو الفتح عثمان بن جني -بسكون الياء؛ مُعرَّب كني- الموصلي النحوي اللغوي، لازم أبا علي الفارسي وأخذ عنه وبرع حتى استجاد معلمه مصنفاته، ومن هذه المصنفات: «اللمع»، و«الخصائص»، و«سر صناعة الإعراب»، وغيرها، توفي ببغداد سنة ٣٩٢هـ. يُنظر: إنباه الرواة للقفطي ٣٣٥/٢-٣٣٧، بغية الوعاة للسيوطي ١٣٢/٢.

[٣] صنفه أبو الفتح عثمان بن جني (ت:٣٩٢هـ) شرح فيه «كتاب الشواذ في القراءات» لابن المجاهد المقرئ (ت:٣٢٤هـ). يُنظر: كشف الظنون لحاجي خليفة ١٤٣١/٢.

[٤] يُنظر: الكشاف للزمخشري ٢٠١/٣، المحتسب لابن جني ٣٢٢/١.

[٥] يُنظر: الدر المصون للسمين الحلبي ٣٢٩/٦.

[٦] اسمه: «المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز»، ألفه أبو محمد عبد الحق بن غالب ابن عطية الغرناطي، الإمام الكبير، قدوة المفسرين، المولود سنة ٤٨٠هـ، المتوفى سنة ٥٤١هـ بمدينة لورقة. يُنظر: كشف الظنون لحاجي خليفة ١٦١٣/٢، طبقات المفسرين للسيوطي ص٦١، طبقات المفسرين للداودي ٢٦٥/١-٢٦٧.

[٧] في ك١: (الهمزة).

[٨] المحرر الوجيز لابن عطية ١٧٣/٣.

[٩] يُنظر: إملاء ما من به الرحمن للعكبري ٣٩/٢.

[١٠] الدر المصون للسمين الحلبي ٤١٥/٩، مغني اللبيب لابن هشام ص١٨، اللباب لابن عادل ٤٨٣/١٦.

[١١] وهذا ما ذهب إليه العكبري في «إملائه» ٣٩/٢ قبله، لكن نقل ابن الأنباري القراءة به، من غير أن ينسبها لأحد، يُنظر: البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري ١٤/٢.

**والجمهورُ كسروا الياءَ؛ [لتدلَّ][1] على ياءِ الإضافةِ المحذوفةِ في جميعِ القرآنِ، غيرَ ابنِ كثيرٍ فإنَّهُ وقفَ عليها في (لقمانَ) في الموضعِ الأوَّلِ باتّفاقِ الرُّواةِ، وفي الثَّالثِ بروايةِ قنبلٍ، وعاصمٍ فإنَّهُ فتحَ ههُنا؛ اقتصارًا على الفتحِ مِنَ الألفِ المُبدَلةِ مِن ياءِ الإضافةِ، واختلفَتِ الرِّوايةُ عنهُ في سائرِ المواضعِ، وقد أدغمَ الباءَ في الميمِ أبو عمرٍو والكسائيُّ**.....

---

**قولُهُ: (كسروا الياءَ لتدلَّ على ياءِ الإضافةِ المحذوفةِ في جميعِ القرآنِ)**[2] أي: هنا، وفي (يوسفَ)[3]، وثلاثةِ مواضعَ في (لقمانَ)[4]، وفي (الصَّافَّاتِ)[5].

**وقولُهُ: (وقفَ عليها)** أي: سكَّنَها[6]، **(وعاصمٍ)** عطفٌ على ابنِ كثيرٍ[7].

**وقولُهُ: (اقتصارًا على الفتحِ مِنَ الألفِ المُبدَلةِ مِن ياءِ الإضافةِ) وقيلَ**: إنَّ حذفَها لالتقاءِ السَّاكنَينِ[8]، **ويُؤيِّدُ الأوَّلَ**: أنَّهُ قرأَ بها حيثُ لا ساكنَ بعدَها.

---

[1] في مطبوع البيضاوي: (ليدل)، والمثبت من (نسخة يني جامع) ق/٨٠ب؛ لموافقته المتن الذي شرح عليه الشهاب الخفاجي.

[2] في ك٢: (القراءة).

[3] والآية هي: ﴿قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ...﴾ [يوسف: ٥].

[4] الأول: ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ...﴾ [لقمان: ١٣]، والثاني: ﴿يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ...﴾ [لقمان: ١٦]، والثالث: ﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ...﴾ [لقمان: ١٧].

[5] والآية هي: ﴿يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ...﴾ [الصافات: ١٠٢].

[6] إتحاف فضلاء البشر للبنا ١٢٦/٢.

[7] هو أبو معبد عبد الله بن كثير بن المطلب، مولى عمرو بن علقمة الكناني الداري، إمام المكيين في القراءة، اختلف في نسبته الداري على أقوال؛ منها: أن أصله فارسي، وكان داريًّا يبيع العطر بمكة، مأخوذ من قولهم: عطر دارين، ومنها: أنه قرشي من بني عبد الدار، ومنها: أنها صفة تطلق على الذي لا يبرح في داره، والله أعلم بالصواب، توفي سنة ١٢٠هـ على ما أورده الذهبي، ورجحه ابن الجزري. يُنظر: معرفة القراء الكبار للذهبي ص٥٠، غاية النهاية لابن الجزري ٤٤٥/١.

[8] يُنظر: إملاء ما من به الرحمن لأبي البقاء ٣٩/٢، المجيد في إعراب القرآن المجيد للسفاقسي (مخطوط) ق٢١٠/٢ب، وقد صنَّف السمين الحلبي في «الدر المصون» ٣٣١/٦ هذا الوجه ووصفه بالفساد، واستدل على فساده بورودها ساقطة ثلاث مرات في (سورة لقمان) ولم يكن هناك التقاء لساكنين.

**وحفصٌ؛ لتقاربِهما ﴿وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٤٦﴾ في الدِّينِ والانعزالِ.**

**﴿قَالَ سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٖ يَعۡصِمُنِي مِنَ ٱلۡمَآءِ﴾ أن يُغرقَني ﴿قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ﴾ إلَّا الرَّاحمُ؛ وهوَ اللهُ تعالى،**.....

---

**وقولُهُ: (وحفصٌ لتقاربِهما[1])** ورُوِيَ عنهُ الإظهارُ في «النَّشرِ»[2] أيضًا، وكلاهُما صحيحٌ[3].

**قولُهُ: (أن يغرقني)** مِنَ (الإفعالِ)[4]، ويجوزُ أن يكونَ مِنَ (التَّفعيلِ)[5]، فالعصمةُ عبارةٌ عن حفظِهِ عنِ الغرقِ.

**قولُهُ: (إلَّا الرَّاحمُ؛ وهو اللهُ...) إلى آخرِهِ** ذكروا فيهِ وجوهًا:

**الأوَّلُ**: لا عاصمَ إلَّا الرَّاحمُ، وفيهِ إقامةُ الظَّاهرِ مقامَ المضمَرِ؛ لأنَّ الأصلَ: لا عاصمَ مِن أمرِ اللهِ إلَّا هو[6]، وفي العدولِ إلى[7] الموصولِ[8] زيادةُ تفخيمٍ وتحقيقٍ لرحمتِهِ، وأنَّ رحمَتَهُ هي[9] المعتصَمُ لا الجبلُ، وهو أقوى الوجوهِ.

**الثَّاني**: لا ذا عصمةٍ –أي: لا معصومَ– إلَّا المرحومُ، قيلَ: "وفيهِ أنَّ (فاعلًا) بمعنى النِّسبةِ قليلٌ"[10]، فإن أُريدَ في نفسِهِ.. فممنوعٌ، وإن[11] أُريدَ بالنِّسبةِ إلى الوصفِ.. فلا يضرُّ.

---

[1] في ك١، و: (وحفص... إلى آخره).

[2] اسمه كاملاً: «نشر القراءات العشر»، ألَّفه: أبو الخير محمد بن محمد الجزري (ت:٨٣٣هـ) في مجلدين، يُنظر: كشف الظنون لحاجي خليفة ١٩٥٢/٢.

[3] يُنظر: النشر لابن الجزري ١١/٢.

[4] أي: الإغراق.

[5] أي: التَّغريق، فيكون ضبطُه: يُغَرِّقَني.

[6] في ك١، و، ف: (الله).

[7] في ك١: (عن).

[8] أي: (مَن).

[9] في ك٢: (هو).

[10] الكشف عن مشكلات الكشاف للفارسي (مخطوط) ق/٢١٩أ.

[11] في ك١: (وإذا)، والمثبَت أولى؛ لتقابل الجملة الشرطية التي قبلها.

**الثَّالثُ**: الانقطاعُ؛ على أنَّ (لا عاصمَ) على الحقيقةِ؛ أي: ولكنْ مَن رحمَهُ اللهُ فهو المعصومُ، وأُورِدَ عليهِ: "أنَّ مثلَ هذا المنقطِعِ قليلٌ؛ لأنَّهُ[١] في الحقيقةِ جملةٌ مُنقطِعةٌ تُخالِفُ[٢] الأُولى لا في النَّفيِ والإثباتِ فقطْ، والأكثرُ فيهِ[٣] مثلُ: ما جاءَني القومُ إلَّا حمارًا"[٤].

**الرَّابعُ**: لا معصومَ إلَّا الرَّاحمُ؛ على معنى: لكنَّ الرَّاحمَ يعصمُ مَن أرادَ، وهذا غيرُ مُصرَّحٍ بهِ في «الكشَّافِ»[٥]، ولكنَّهُ يظهرُ مِن تجويزِهِ: أن يكونَ (مَن رحمَ) هو[٦] الرَّاحمُ، و﴿لَا عَاصِمَ﴾ بمعنى لا معصومَ.

**الخامسُ**: إضمارُ المكانِ؛ أي: لا عاصمَ إلَّا مكانَ مَن رحمَهُ اللهُ؛ وهو السَّفينةُ، وهو وجهٌ حسنٌ فيهِ مُقابلَةٌ لقولِهِ: ﴿يَعْصِمُنِي﴾[٧]، وهو المرجَّحُ[٨] بعدَ الأوَّلِ، والعاصمُ على هذا حقيقةٌ[٩]، لكن إسنادُهُ إلى المكانِ مجازيٌّ، وقيلَ: "إنَّهُ مجازٌ مُرسَلٌ عن مكانِ الاعتصامِ بناءً على إسنادِ الفعلِ إلى المكانِ إسنادًا مجازيًّا؛ والمعنى: لا مكانَ اعتصامٍ إلَّا مكانُ مَن رحمَهُ اللهُ، وإنَّهُ أرجحُ مِنَ الكلِّ؛ لأنَّهُ وردَ جوابًا عن قولِهِ: ﴿سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٖ ...﴾ إلى آخرِهِ"[١٠].

**السَّادسُ**: لا معصومَ إلَّا مكانُ مَن رحمَهُ اللهُ، وأُريدَ بهِ عصمةُ مَن فيهِ على الكنايةِ[١١]؛ فإنَّ السَّفينةَ إذا عُصِمَتْ عُصِمَ مَن فيها، وهذا وجهٌ أبداهُ صاحبُ «الكشفِ» مِن عندِهِ[١٢].

**السَّابعُ**: أنَّ الاستثناءَ مُفرَّغٌ[١٣]، والمعنى: لا عاصمَ اليومَ أحدًا، أو لأحدٍ إلَّا مَن رحمَهُ اللهُ، أو لمن رحمَهُ اللهُ، وعدَّهُ بعضُهُم أقربَها[١٤].

---

[١] أي: لأن الاستثناء المنقطع.

[٢] في ك١، و: (يخالف)، وفي ك٢، ف: (مخالف).

[٣] أي: الأكثر في الاستثناء المنقطع.

[٤] الكشف عن مشكلات الكشاف للفارسي (مخطوط) ق/٢١٩أ.

[٥] يُنظر: الكشاف للزمخشري ٢٠٢/٣.

[٦] في ك٢: (وهو).

[٧] أي: فكما زعم هو أن الجبل يعصمه، وهو مكان، فالسفينة تعصمهم.

[٨] في و: (الراجح).

[٩] من قوله: (وهو وجه...) إلى قوله: (حقيقة) بعد قوله: (لكن إسناده إلى المكان مجازي) في ك٢.

[١٠] حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١٩ب.

[١١] ونوعها: الكناية عن نسبة.

[١٢] يُنظر: الكشف عن مشكلات الكشاف للفارسي (مخطوط) ق/٢١٩أ.

[١٣] **الاستثناء المفرَّغ**: "هو أن يكون المخرَج منه مُقدَّرًا في قوَّة المنطوق به؛ نحو: (ما قام إلا زيد)، فالتقدير: (ما قام أحدٌ إلا زيد)". اللمحة في شرح الملحة لابن الصائغ ٦٧/١.

[١٤] يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١٩ب، وقد أبداه سنان من عنده.

وعلى[١] ما ذكرْنا ينزلُ كلامُ المصنِّفِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الاقتصارِ على بعضِها.

[١] في ك٢: (وعليه).

**أوِ الإمكانَ مَن رحِمَهُمُ اللهُ؛ وهمُ المؤمنونَ، ردَّ بذلكَ أن يكونَ اليومَ مُعتصَمٌ مِن جبلٍ ونحوِهِ يعصمُ اللَّائذَبهِ إلَّا مُعتصَمَ المؤمنينَ؛ وهوَ السَّفينةُ، وقيلَ: ﴿لَا﴾ بمعنى: لا ذا عصمةٍ؛ كقولِهِ: ﴿فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٢١]، وقيلَ: الاستثناءُ مُنقطِعٌ؛ أي: لكن مَن رحِمَهُ اللهُ يعصمُهُ ﴿وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ﴾ بينَ نوحٍ وابنِهِ، أو بينَ ابنِهِ والجبلِ ﴿فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾﴾ فصارَ مِنَ المُهلَكينَ بالماءِ.**

---

**وقولُهُ: (وهمُ المؤمنونَ)** تفسيرٌ لِـ ﴿مَنْ﴾[1] لا للمكانِ؛ لأنَّهُ السَّفينةُ.

**وقولُهُ: (ردَّ بذلكَ...) إلى آخرِهِ** إشارةٌ إلى التَّرجيحِ السَّابقِ[2].

**وقولُهُ: (اللَّائذَبه)** جمعُ لائذٍ مُضافٌ للضَّميرِ؛ أي: اللَّائذينَ بِهِ.

(١٦٤/ب) **وقولُهُ: (لا ذا عصمةٍ)** ذو العصمةِ يشملُ العاصمَ والمعصومَ، والمرادُ/ هنا: المعصومُ، فهو مصدرُ (عُصِمَ) المبني للمفعولِ.

**فإن قيلَ:** على أنَّ التَّقديرَ: لا عاصمَ إلَّا مكانُ مَن رحِمَهُ اللهُ، يكونُ المعنى: لا عاصمَ مِن أمرِ اللهِ إلَّا المكانُ، فيقتضي أنَّ المكانَ يعصمُ ويمنعُ مِن أمرِ اللهِ وقضائِهِ، وهو غيرُ صحيحٍ؛ لأنَّهُ لا رادَّ لأمرِهِ، ولا مُعقِّبَ لحكمِهِ.

**قلتُ: أُجيبَ:** بأنَّ المرادَ بأمرِ اللهِ: بلاؤُهُ؛ وهو الطُّوفانُ[3]، وبهذا الاعتبارِ صحَّ الاستثناءُ. فتأمَّلْ.

**قولُهُ: (بينَ نوحٍ عليه السلام وابنِهِ)** فلم يصلْ إلى السَّفينةِ لِينجوَ، أو بينَهُ[4] وبينَ الجبلِ فلم يتيسَّرْ لهُ الصُّعودُ لِينجوَ أيضًا على زعمِهِ؛ لظنِّهِ أنَّ الماءَ لا يصلُ إليهِ.

وتفريعُ ﴿فَكَانَ...﴾ إلى آخرِهِ على هذا لا يُنافي قولَهُ: ﴿لَا عَاصِمَ﴾[5]؛ لأنَّ المرادَ: فكانَ مِن غيرِ مهلةٍ، أو هو بناء على ظنِّهِ.

---

[1] في ك٢: (من).

[2] أي: ترجيح القول بأنه على إضمار المكان، كما سبق في الوجه الخامس.

[3] يُنظر: حاشية الكازروني ٣/١١٠.

[4] أي: بين ابن نوح.

[5] وسبب نفي التعارض: أنَّه قد يتوهم من التفريع أنه لولا حيلولة الموج لتدارك ابن نوح نفسه ووصل إلى السفينة على الاحتمال الأول، أو وصل إلى الجبل واحتمى به على زعمه فنجى من الغرق.

﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي﴾ **نوديتا بما يُنادى بهِ أُولو العلمِ، وأُمِروا بما يَؤمَرونَ بهِ؛**.....

**قولُهُ:** (**نوديتا بما يُنادى بهِ أُولو العلمِ...**) **إلى آخرِهِ** هذهِ الآيةُ حوَتْ مِنَ البلاغةِ أمرًا عجيبًا ترقصُ الرُّؤوسُ لهُ طربًا، قالَ في «الكشَّافِ»: "نداءُ الأرضِ والسَّماءِ بما يُنادى بهِ الحيوانُ المميّزُ على لفظِ التَّخصيصِ[١]، والإقبالُ عليهما بالخطابِ مِن بينِ سائرِ المخلوقاتِ، [وهو قولُهُ: ﴿يَا أَرْضُ﴾، و﴿يَا سَمَاءُ﴾][٢]، ثمَّ أمرُهُما بما يُؤمَرُ بهِ أهلُ التَّمييزِ والعقلِ، مِن قولِهِ: ﴿ٱبْلَعِي[٣] مَاءَكِ﴾، و﴿أَقْلِعِي﴾ مِنَ الاقتدارِ[٤] العظيمِ ما لا يخفى، فإنَّ السَّماواتِ والأرضَ[٥] وهذهِ الأجرامَ[٦] العظامَ مُنقادةٌ لتكوينِهِ فيها ما يشاءُ، غيرُ مُمتنعةٍ عليهِ، كأنَّها عقلاءُ مُميّزونَ، قد عرفوا عظمتَهُ وجلالتَهُ، وثوابَهُ وعقابَهُ، وقدرتَهُ على كلِّ مقدورٍ، وتبيَّنوا تحتُّمَ طاعتِهِ عليهِم وانقيادِهِم لهُ، وهم يهابونَهُ ويفزعونَ مِنَ التَّوقُّفِ دونَ الامتثالِ لهُ والنُّزولِ على مشيئتِهِ[٧] على الفورِ مِن غيرِ ريثٍ ..." إلى آخرِهِ[٨].

**قيلَ:** عنى أنَّهُ شبَّهَ الأرضَ والسَّماءَ بالعقلاءِ المميّزينَ على الاستعارةِ المكنيَّةِ، والنِّداءُ استعارةٌ تخييليَّةٌ وهي قرينتُها، ثمَّ رُشِّحَتْ بالأمرِ[٩]، والبلعُ لاختصاصِهِ بالحيَوانِ لأنَّهُ إدخالُ الطَّعامِ في الحلقِ بالقوَّةِ الجاذبةِ.. فهوَ ترشيحٌ على ترشيحٍ[١٠]، وأمَّا الإقلاعُ.. فلا تجريدَ فيهِ ولا ترشيحَ؛ لاشتراكِهِ بينَ الحيَوانِ وغيرِهِ[١١]، يُقالُ: أقلعَتِ السَّماءُ إذا لم تمطرْ، **وخالفَهُ غيرُهُ فقالَ:** إنَّهُ تجريدٌ لاشتهارِهِ في السَّماءِ والمطرِ[١٢]، قالَ: "وإنَّما اختيرَ التَّرشيحُ في جانبِ الأرضِ[١٣]، والتَّجريدُ في السَّماءِ[١٤]؛ لأنَّ إذهابَ الماءِ كانَ مطلوبًا أوَّليًّا وليسَ للسَّماءِ فيهِ سوى الإمساكِ، فقيلَ:

---

[١] في ف: (التحضيض)، والمثبت هو الصواب؛ لموافقته للمصدر المنقول منه، وتتمة الكلام عند قوله: (والإقبال عليهما بالخطاب من بين سائر المخلوقات) يرجح معنى التخصيص.

[٢] ما بين معقوفين زيادة من (طبعة دار صادر)؛ لزيادة الإيضاح، وهو موافق لما في «الكشاف».

[٣] في ف: (اقلعي) ولعله سهو قلم.

[٤] في و: (الاقدار).

[٥] قوله: (والأرض) سقط من ك١.

[٦] في ك٢: (الأرحام).

[٧] في و: (مشبهة).

[٨] الكشاف للزمخشري ٣/٢٠٢-٢٠٣.

[٩] إذ الأمر من الصفات التي تختص بالعقلاء.

[١٠] أي: أضاف إلى الأمر الذي هو ترشيح صفة أخرى من صفات العقلاء التي هي البلع، فصار ترشيحًا آخر.

[١١] يُنظر: الكشف الكاشف للقطب الرازي (مخطوط) ق١/٢٧٨أ.

[١٢] من قوله: (وخالفه غيره...) إلى قوله: (والمطر) سقط من و.

[١٣] أي: ذكر معها الأمر بالبلع الذي هو من خواص المشبه به.

[١٤] أي: ذكر معها الأمر بالإقلاع الذي هو من خواص المشبه.

**تمثيلًا لكمالِ قدرتِهِ، وانقيادِهِما لِما يشاءُ تكوينَهُ فيهِما**.....

﴿أَقْلِعِي﴾، والأرضُ هي الَّتي تقبلُ الإذهابَ المطلوبَ"[١]، **وقيلَ**: إنَّهُ وهمٌ؛ لأنَّ تفسيرَهُم لهُ بالإمساكِ يُنافيهِ[٢]، فتأمَّلْ.

**قولُهُ: (تمثيلًا لكمالِ قدرتِهِ...) إلى آخرِهِ قيلَ**: مرادُهُ ما مرَّ مِنَ الاستعارةِ المكنيَّةِ والتَّخييليَّةِ، معَ ما يصحبُهُ مِن لطائفِ البلاغةِ[٣]، وهو[٤] تمثيلٌ لغويٌّ، أوِ[٥] اصطلاحيٌّ باعتبارِ أنَّهُ يلزمُهُ استعارةٌ أُخرى تمثيليَّةٌ، لكنَّها ليستْ مِن صريحِ النَّظمِ، بل تابعةٌ لهُ، **وقيلَ**: "إنَّهُ يعني: أنَّ في النَّظمِ استعارةً تمثيليَّةً؛ شُبِّهَتِ الهيئةُ المنتزَعةُ مِن كمالِ قدرتِهِ على ردِّ ما انفجرَ مِنَ الأرضِ إلى بطنِها، وقطعِ طوفانِ السَّماءِ، وتكوُّنِ ما أرادَهُ فيها كما أرادَ.. بالهيئةِ المنتزَعةِ مِنَ الآمرِ المطاعِ الَّذي يأمرُ المنقادَ لحكمِهِ، فعلى هذا يكونُ استعارةً واحدةً، بخلافِ ما في «المفتاحِ»[٦]"[٧]، وعلى الوجهِ الأوَّلِ لا مُخالَفةَ بينَ كلامِ الشَّيخَينِ[٨] وكلامِ السَّكَّاكيِّ[٩]، كما ارتضاهُ الشَّارحُ[١٠] إلَّا في أمرٍ يسيرٍ سيأتي بيانُهُ، وقيلَ: إنَّهُ يخالفُهُ؛ فإنَّ السَّكَّاكيَّ حملَ النَّظمَ على استعاراتٍ حسنةٍ وترشيحاتِها، ومجازاتٍ بليغةٍ وعلاقاتِها، معَ فخامةِ لفظِها ووجازةِ نظمِها، فجعلَ القولَ مجازًا عنِ الإرادةِ بعلاقةِ تسبُّبِها لهُ، والقرينةُ خطابُ/ الجمادِ، كأنَّهُ قيلَ: أُريدَ أن يرتدَّ ما انفجرَ مِنَ الأرضِ، وينقطعَ طوفانُ السَّماءِ[١١]، وجعلَ الخطابَ بـ ﴿يَا أَرْضُ﴾ و﴿يَا سَمَاءُ﴾ واردًا على نهجِ المكنيَّةِ؛ (١٦٥/أ)

---

[١] يُنظر: فتوح الغيب للطيبي ٨٦/٨.

[٢] يُنظر: الكشف عن مشكلات الكشاف للفارسي (مخطوط) ق/٢١٩أ.

[٣] يُنظر: حاشية ابن التمجيد ٩٠/١٠.

[٤] في ك٣: (وهي).

[٥] في ك١: (و)، والمثبت أولى؛ لأنه لا يصح الجمع بينهما.

[٦] يُنظر: مفتاح العلوم ٤١٨/١، الذي خطه الإمام سراج الدين أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي (ت:٦٢٦هـ)، جمع فيه علم الصرف، وعلم النحو، وعلم المعاني والبيان، وتكلم فيه أيضًا على الحد والاستدلال والعروض، مما جعله قبلة لاهتمام العلماء من بعده، شرحًا وتحشيةً وتلخيصًا. يُنظر: كشف الظنون لحاجي خليفة ١٧٦٢/٢.

[٧] الفوائد البهية لسعدي جلبي (مخطوط) ق/٦١ب.

[٨] أي: الزمخشري والبيضاوي.

[٩] هو أبو يعقوب سراج الدين يوسف بن أبي بكر بن محمد السكاكي، من أهل خوارزم، ولد سنة ٥٥٥هـ، إمام في العربية والمعاني، والبيان والأدب، والعروض والشعر، متفنن في علوم شتى، جمع في كتابه «مفتاح العلوم» عدَّة علوم، توفي في خوارزم سنة ٦٢٦هـ. يُنظر: إرشاد الأريب لياقوت الحموي ٢٨٤٦/٦، تاريخ الإسلام للذهبي ٨٢٨/١٣، الجواهر المضية للقرشي ٢٢٥/٢-٢٢٦.

[١٠] أي: الفارسي في «الكشف عن مشكلات الكشاف» (مخطوط) ق/٢١٩أ.

[١١] في ف: (الماء).

تشبيهًا لهُما بالمأمورِ المنقادِ، وأثبتَ لهُما ما هو مِنَ المشبَّهِ بهِ[١]– أعني: النِّداءَ– وجعلَ البلعَ استعارةً لغَوْرِ[٢] الماءِ فيها للذَّهابِ إلى مقرٍّ خفيٍّ، والماءَ استعارةً مكنيَّةً تشبيهًا لهُ بالمطعومِ المتغذَّى[٣] بهِ، والقرينةُ ﴿ٱبْلَعِي﴾ باعتبارِ أصلِهِ، وإن كانَ عندَهُ استعارةً تصريحيَّةً على حدِّ ﴿يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧ ]، ورجَّحَ استعارةَ البلعِ للنَّشفِ[٤] على ما اختارَهُ كما سيأتي، وجعلَ أمرَ البلعِ ترشيحًا للمكنيَّةِ الَّتي في المنادى لزيادتِهِ على القرينةِ، كما تقرَّرَ عندَهُم، وجعلَ إضافةَ الماءِ إلى الأرضِ مجازًا لغويًّا؛ لاتِّصالِ الماءِ بها كاتِّصالِ المالِ بالمالكِ، والخطابُ ترشيحٌ لهُ[٥]، **قيلَ: والظَّاهرُ:** أنَّهُ تجوُّزٌ عقليٌّ في النِّسبةِ[٦]، والخطابُ ترشيحٌ للمكنيَّةِ في المنادى[٧]، وقد مرَّ تحقيقُنا لهذا المبحثِ في ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤ ]، والخلافُ فيهِ بينَ الفاضلَينِ[٨].

واستظهروا: أنَّهُ مِن إضافةِ الغذاءِ إلى المغذِّي في النَّفعِ والتَّقوِّي وصيرورتِهِ[٩] جزءًا منهُ، ولا نظرَ إلى المالكيَّةِ[١٠]، ومَن أرادَ بسطَ الكلامِ في هذا فلْينظرْ شروحَ «المفتاحِ»[١١].

---

[١] قوله: (به) سقط من و.

[٢] في ك١: (لغويا وذا).

[٣] في ك٢، ك٣: (المتقوى).

[٤] في ك١: (للكشف).

[٥] يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢١٩ب – ٢٢٠أ.

[٦] من قوله: (والخطاب ترشيح له...) إلى قوله: (النسبة) سقط من ك١.

[٧] يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢٢٠أ.

[٨] هما السعد التفتازاني والسيد الجرجاني، ويُنظر: حاشية الشهاب الخفاجي (طبعة دار صادر) ١/١٠٠– ١٠١، حاشية السعد التفتازاني على الكشاف (مخطوط) ق/١٦ب–١٧أ، حاشية الشريف الجرجاني على الكشاف (مخطوط) ق/٣٣أ–٣٤ب..

[٩] في ك٢، و: (وصورته).

[١٠] يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢٢٠أ.

[١١] يُنظر: شرح مفتاح العلوم للتفتازاني (مخطوط) ق/٢٤٨أ– ٢٥١أ، المصباح في شرح المفتاح للشريف الجرجاني ص٧١٩– ٧٢٣.

**بالآمرِ المُطاعِ الَّذي يأمرُ المُنقادَ لحكمِهِ المبادِرِ إلى امتثالِ أمرِهِ؛ مهابةً مِن عظمتِهِ، وخشيةً مِن أليمِ عقابِهِ، والبلعُ: النَّشفُ، والإقلاعُ: الإمساكُ**.....

---

**وقولُهُ: (الَّذي يأمرُ المُنقادَ لحكمِهِ)** يعني: فيأتمرُ ويبادرُ للامتثالِ، وتركَهُ لظهورِهِ[١]، وهذهِ المبادرةُ[٢] مِنَ السِّياقِ، لا مِن دلالةِ الأمرِ على الفورِ؛ كما قيلَ[٣].

**قولُهُ: (والبلعُ: النَّشفُ، والإقلاعُ: الإمساكُ) النَّشفُ**: مِن نشفَ الثَّوبُ العرقَ –كـ سَمِعَ ونَصَرَ[٤]– إذا شربَهُ، قالَ المدقِّقُ: هذا[٥] أَولى مِن جعلِ السَّكَّاكيِّ البلعَ مُستعارًا[٦] لغَوْرِ الماءِ في الأرضِ؛ لدلالتِهِ[٧] على جذبِ الأرضِ ما عليها، كالبلعِ بالنِّسبةِ إلى الحيَوانِ، ولأنَّ النَّشفَ فعلُ الأرضِ، والغَوْرَ فعلُ الماءِ[٨]، فللَّهِ درُّهُ ما أكثرَ اطِّلاعَهُ على حقائقِ المعاني، **وأمَّا ما قيلَ**: أنَّ البلعَ ترشيحٌ، والإقلاعَ تجريدٌ بناءً على قولِ الزَّمخشريِّ: "أقلعَ المطرُ"[٩].. **فوهمٌ**؛ لأنَّ تفسيرَهُ بالإمساكِ يُرشِدُ لخلافِهِ[١٠]. فتأمَّلْ.

---

[١] من قوله: (وقوله: الذي يأمر...) إلى قوله: (لظهوره) سقط من و.

[٢] في و: (المادة).

[٣] يُنظر: فتوح الغيب للطيبي ٨/٨٥.

[٤] في ك١، و، ف: (بصر)، والمثبت هو الصواب، لأنَّه الموافق لما ذكره اللغويون في بابه بأنَّه بفتحتين، من باب (ضَرَب). يُنظر: مختار الصحاح لزين الدين الرازي ص٣١١ مادة (نشف)، المصباح المنير للفيومي ٢/٦٠٦ مادة (نشف).

[٥] في و: (وهذا).

[٦] في ك٢: (بالبلغ لمستعارة).

[٧] أي: لدلالة النشف.

[٨] يُنظر: مفتاح العلوم للسكاكي ١/٤١٨.

[٩] الكشاف للزمخشري ٣/ ٢٠٣، ويُنظر: فتوح الغيب للطيبي ٨/٨٦.

[١٠] يُنظر: الكشف عن مشكلات الكشاف للفارسي (مخطوط) ق/٢١٩أ.

**﴿وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ﴾ نقصَ ﴿وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ﴾ وأُنجِزَ ما وُعِدَ مِن إهلاكِ الكافرينَ، وإنجاءِ المؤمنينَ ﴿وَٱسۡتَوَتۡ﴾ واستقرَّتِ السَّفينةُ ﴿عَلَى ٱلۡجُودِيِّ﴾ جبلٍ بالموصلِ، وقيلَ: بالشَّامِ، وقيلَ: بآملَ، رُوِيَ: أنَّهُ ركبَ السَّفينةَ عاشرَ رجبٍ، ونزلَ عنها عاشرَ المُحرَّمِ، فصامَ ذلكَ اليومَ، فصارَ ذلكَ سُنَّةً ﴿وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٤﴾ هلاكًا لهُم،.....**

---

**قولُهُ: (﴿وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ﴾ نقصَ)** مِن غاضَهُ إذا نقصَهُ، وجميعُ معانيهِ راجعةٌ إليهِ، وقولُ الجوهريِّ[١]: "غاضَ الماءُ إذا قلَّ ونضبَ، وغيضَ الماءُ فُعِلَ بهِ ذلكَ"[٢].. لا[٣] يُخالفُهُ، وهو إخبارٌ عن حصولِ المأمورِ بهِ مِنَ السَّماءِ والأرضِ معًا؛ أي: فامتثلا ما أُمِرا بهِ ونقصَ الماءُ، ولا يُخَصُّ غيضُ الماءِ بطوفانِ السَّماءِ كما تُوهِّمَ[٤]، وفيهِ كلامٌ طويلٌ في «الكشفِ»[٥].

**قولُهُ: (استقرَّتْ)**[٦] يُقالُ: استوى على السَّريرِ؛ إذا استقرَّ عليهِ.

**و(آمُلُ)** بالمدِّ وضمِّ الميمِ: بلدةٌ[٧].

**قولُهُ: (هلاكًا[٨] لهُم...) إلى آخرِهِ** يعني: أنَّ البعدَ ضدُّ القُربِ، وهو باعتبارِ المكانِ، وهو في المحسوسِ، وقد يُقالُ في المعقولِ؛ نحوُ: ﴿ضَلُّواْ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١٦٧ ]، وأنَّ استعمالَهُ في الموتِ والهلاكِ[٩] استعارةٌ، لكن كلامُ أهلِ اللُّغةِ يُخالفُهُ لاختلافِ فِعْلَيهِما[١٠]؛ فإنَّهُ يُقالُ في الأوَّلِ: بَعُدَ يَبْعُدُ كَكَرُمَ يَكْرُمُ بُعْدًا بضمٍّ فسكونٍ، وفي

---

[١] هو أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الأديب الفاضل، صنف «الصحاح في اللغة» وتوفي قبل أن ينقحه ويبيضه، فبيضه صاحبه أبو إسحاق بن صالح الوراق بعد موته، فوقع فيه وهم وتصحيف كثير، ومن تصانيفه أيضًا: «عروض الورقة»، و«المقدمة في النحو»، لم تُعلَم سنة وفاته وغالب الظن أنها بعد سنة ٣٩٦هـ. يُنظر: نزهة الألباء للأنباري ص٢٥٢-٢٥٤، إرشاد الأريب لياقوت الحموي ٢/٦٥٦-٦٥٩.

[٢] الصحاح للجوهري ٣/١٠٩٦ مادة (غيض).

[٣] في و: (ولا).

[٤] يُنظر: مفتاح العلوم للسكاكي ١/٤٢٠.

[٥] يُراجع «الكشف عن مشكلات الكشاف» للفارسي (مخطوط) ق/٢١٩أ-ب.

[٦] في ك٢: (استوت).

[٧] هي مدينة إيرانية، كانت في القديم أكبر مدينة في سهل طبرستان. يُنظر: معجم البلدان لياقوت الحموي ١/٥٧، موسوعة المدن العربية والإسلامية ليحيى شامي ص٢٥٨.

[٨٨] في ك٢، ك٣، و، ف: (إهلاكًا)، والمثبت هو الموافق لطبعة البيضاوي المعتمدة في هذا التحقيق.

[٩] في و: (والإهلاك).

[١٠] يُنظر: القاموس المحيط للفيروزابادي ١/٢٦٨ مادة (بعد)، تاج العروس للزبيدي ٧/٤٣٣ مادة (بعد).

**يُقالُ: بَعِدَ بُعْدًا وبَعَدًا؛ إذا [بَعُدَ][1] بُعْدًا بَعيدًا بحيثُ لا يُرجى عوْدُهُ، ثمَّ استُعيرَ للهلاكِ،**.....

---

الثَّاني: بَعِدَ يَبْعَدُ بَعَدًا[2] كفَرِحَ يَفْرَحُ فَرَحًا؛ كما قيلَ[3]، فالواقعُ في قولِ المصنِّفِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بكسرِ العينِ في الماضي وفتحِها في المصدرِ.

**وقولُهُ: (إذا بَعُدَ)** بضمِّ العينِ، وبُعْدًا كـ قُرْبًا[4]، وقيلَ بالعكسِ، **والظَّاهرُ**: أنَّهُ فيهِما بالضَّمِّ[5]؛ لأنَّ الواقعَ في النَّظمِ مصدرُ المضمومِ، فهو يقتضي أن يكونَ مِنَ البعدِ المكانيِّ، وأنَّهُما مِن مادَّةٍ واحدةٍ، وهو الَّذي حملَ المصنِّفَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على التَّجوُّزِ.

ووصفَ البُعدَ بكونِهِ بعيدًا؛ للمبالغةِ كـ جدَّ جدُّهُ[6].

(١٦٥/ب) **وقولُهُ: (لا يُرجى عودُهُ)**/ بيانٌ لشدَّةِ بُعدِهِ، وبيانٌ لإطلاقِ البُعدِ على الموتِ، وقد أوضحَ هذا المعنى التِّهاميُّ[7] في قولِهِ في مرثيَّتِهِ المشهورةِ[8]:

أَشْكُو بِعَادَكَ لِي وَأَنْتَ بِمَوْضِعٍ ... لَوْلَا ٱلرَّدَى لَسَمِعْتَ فِيهِ سِرَارِي

---

[1] في مطبوع البيضاوي: (إذا أبعد) وهو غلط، والمثبت من (نسخة إزمير) رقم (٤١) ق/٢٤٤ب لموافقته لضبط الشهاب الخفاجي.

[2] قوله: (بعدا) سقط من و.

[3] يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢٢٠أ.

[4] من قوله: (وقوله: إذا بعد...) إلى قوله: (كقربًا) جاء بعد بضعة أسطر؛ بعد قوله: (على التجوز) في ك١، و، ف.

[5] يُنظر: تاج العروس للزبيدي ٤٣٣/٧-٤٣٤ مادة (بعد).

[6] في ك٢: (فوجده).

[7] هو أبو الحسن علي بن محمد بن فهد التهامي، من كبار شعراء العرب، وُلد ونشأ في اليمن، وكان يكتم نسبه، له ديوان شعر صغير أكثره نخب، حُبِس ثم قُتِل في حبسه ذاك سرًّا سنة ٤١٦هـ. يُنظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ٣٧٨/٣-٣٨١، نضرة الإغريض للمظفر العلوي ص٣٤١-٣٤٤.

[8] نظمها في رثاء ابن صغير له، على البحر الكامل، ومطلعها:

حُكْمُ ٱلْمَنِيَّةِ فِي ٱلْبَرِيَّةِ جَارِ ... مَا هَذِهِ ٱلدُّنْيَا بِدَارِ قَرَارِ

وذكر ابن خلكان في «وفياته»٣٨١/٣: أنه رئي في المنام بعد موته، فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي، فقيل: بأيِّ الأعمال؟ فقال: بقولي في مرثية ولدي الصغير:

جَاوَرْتُ أَعْدَائِي وَجَاوَرَ رَبَّهُ ... شَتَّانَ بَيْنَ جِوَارِهِ وَجِوَارِي

**وخُصَّ بدعاءِ السُّوءِ.**

**والآيةُ في غايةِ الفصاحةِ لفخامةِ لفظِها، وحسنِ نظمِها، والدَّلالةِ على كُنهِ الحالِ معَ الإيجازِ الخالي عنِ الإخلالِ، وفي إيرادِ الأخبارِ على البناءِ للمفعولِ دلالةٌ على تعظيمِ الفاعلِ، وأنَّهُ مُتعيِّنٌ في نفسِهِ، مُستَغنٍ عن ذكرِهِ؛ إذ لا يذهبُ الوهمُ إلى غيرِهِ للعلمِ بأنَّ مثلَ هذهِ الأفعالِ لا يقدرُ عليها سوى الواحدُ القهَّارُ.**

**﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ﴾ وأرادَ نداءَهُ؛ بدليلِ عطفِ قولِهِ: ﴿فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي﴾ فإنَّهُ النِّداءُ.....**

---

وَٱلشَّرۡقُ نَحۡوَ ٱلۡغَرۡبِ[1] أَقۡرَبُ شُقَّةٍ[2] مِنۡ بُعۡدِ تِلۡكَ ٱلۡخَمۡسَةِ ٱلۡأَشۡبَارِ[3]

**وقولُهُ: (وخُصَّ بدعاءِ السُّوءِ)** يعني: ﴿بُعۡدًا﴾ مصدرٌ يُستعمَلُ للدُّعاءِ؛ كـ سَقْيًا ورَعْيًا، لكنَّهُ مخصوصٌ[4] بالدُّعاءِ[5] بالسُّوءِ؛ كـ جَدْعًا وتَعْسًا.

**والمرادُ بالظُّلمِ**: مُطلَقُهُ، أو تكذيبُ الرُّسلِ عليهِمُ الصَّلاةُ والسَّلامُ؛ لأنَّهُم بهِ ظلموا أنفسَهُم.

**قولُهُ: (والآيةُ في غايةِ الفصاحةِ ...) إلى آخرِهِ** ما اشتملَتْ عليهِ مِنَ الفصاحةِ والنُّكاتِ مُفصَّلٌ[6] في «شرحِ المفتاحِ»[7]، **والمرادُ بالفصاحةِ**: البلاغةُ، **وفخامةُ لفظِها** مجازٌ عن بلاغتِها، و**كنهُ الحالِ**: حقيقتُهُ مِن إرادةِ ما ذُكِرَ.

**قولُهُ: (والأخبار على البناءِ للمفعولِ...)[8] إلى آخرِهِ** يعني: أنَّ الفاعلَ قد يُترَكُ ويُبنى للمجهولِ لتعيُّنِهِ؛ لأنَّ تلكَ الصِّفاتِ لا تليقُ بغيرِهِ حقيقةً أوِ ادِّعاءً، وقد صرَّحَ[9] الشُّعراءُ بهذا المعنى، وتشبَّثوا بهِ؛ كما قالَ أبو نُوَاسٍ[10]:

---

[1] في ك١: (الغرق).

[2] **الشقَّة**: بضم الشين ويجوز كسرها، هي الناحية التي يقصدها المسافر، فتلحقه الشقة في الوصول إليها. يُنظر: تاج العروس للزبيدي ٥١٥/٢٥ مادة (شقق).

[3] ديوان أبي الحسن التهامي ص٥٣.

[4] في ك١، و، ف: (مخصوصًا).

[5] قوله: (بالدعاء) سقط من ك١، و، ف.

[6] في ك٣: (تفصيل).

[7] يُنظر: شرح المفتاح للتفتازاني (مخطوط) ق/٢٥١أ-٢٥١ب.

[8] أي: ﴿وقيل﴾، ﴿وغيض﴾، ﴿وقضي﴾.

[9] في ك٣ زيادة: (هذا) في هذا الموضع، ولعل الأولى حذفها.

[10] هو الحسن بن هانئ، ولد بالأهواز سنة ١٣٩هـ، وسكن البصرة، لزم والبة بن الحُباب وخلفًا الأحمر وأخذ الشعر عنهم، وكان أعرف الناس بالشعر، مطبوعًا تخلل الشعر بطبعه فلا يستقصي ولا يحلل شعره، ولا يقوم عليه، وكان كثيرًا ما يقوله وهو في حالة السكر مما سبَّب تفاوتًا كبيرًا في جودة أشعاره، توفي ببغداد سنة ١٩٥هـ، وعمره ٥٥ سنة. يُنظر: طبقات الشعراء لابن المعتز ص١٩٣-١٩٥.

وَإِنْ جَـــــرَتِ ٱلْأَلْفَـــــاظُ يَوْمًـــــا بِمِدْحَـــــةٍ لِغَـــــيْرِكَ إِنْسَـــــانًا فَأَنْـــــتَ ٱلَّـــــذِي نَعْـــــنِي[١]

والمرادُ بـ (الأخبارِ): ما يشملُ قولَهُ: (قيلَ) الثَّانيَ[٢]، والسَّكَّاكيُّ لم يذكرْهُ؛ لأنَّهُ قيلَ: قائلُهُ[٣] نوحٌ ومَن معَهُ، والظَّاهرُ: شمولُها[٤] لهُ[٥].

**قولُهُ: (أرادَ نداءَهُ)** أوَّلَهُ بهِ؛ ليصحَّ التَّفريعُ عليهِ كما بيَّنَهُ، وقيلَ: إنَّهُ تفصيلٌ للمُجمَلِ؛ لأنَّ الإجمالَ يعقبُهُ[٦] التَّفصيلُ[٧]، وقيلَ: إنَّ المعقَّبَ ما بعدَ قولِهِ: ﴿رَبِّ﴾، وهو إنَّما ذُكِرَ للتَّوطئةِ لِما بعدَهُ، وإنَّ تأويلَ

---

[١] البيت من الطويل، قاله في قصيدة يمدح بها الخليفة العباسي الأمين بن هارون الرشيد. يُنظر: ديوان أبي نواس ص٥.

[٢] أي: قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [هود: ٤٤].

[٣] أي: الذي قال: (بعدًا...) سيدنا نوح عليه السلام ومن معه.

[٤] أي: الأخبار.

[٥] من قوله: (والمراد بالأخبار...) إلى قوله: (شمولها له) سقط من ك١، و، ف.

[٦] المثبت من (نسخة شهيد علي باشا) برقم (٢١٣)، وفي جميع نسخ المقابلة: (يعقب) بدون هاء، والمثبت هو الصواب؛ لأن التفصيل في الغالب يعقب الإجمال، لا العكس.

[٧] يُنظر: الكشف عن مشكلات الكشاف للفارسي (مخطوط) ق/٢١٩ب.

**﴿وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ﴾ وإنَّ كلَّ وعدٍ تعدُهُ حقٌّ لا يتطرَّقُ إليهِ الخُلفُ، وقد وعدتَ أن تُنجيَ أهلي، فما حالُهُ؟ أو فما لهُ لم ينجُ؟ ويجوزُ أن يكونَ هذا النِّداءُ قبلَ غرقِهِ﴿وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٤٥﴾﴾ لأنَّكَ أعلمُهُم وأعدلُهُم،.....**

---

المصنِّفِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ليسَ بحسنٍ؛ لأنَّ فعلَ كلِّ فاعلٍ مُختارٍ لا بدَّ أن يعقبَ إرادتَهُ، فليسَ في ذكرِهِ حينئذٍ كبيرُ فائدةٍ[١]، وفيهِ نظرٌ.

**قولُهُ: (وإنَّ كلَّ وعدٍ تعدُهُ حقٌّ...) إلى آخرِهِ** يعني: إنَّ كلَّ وعدٍ لكَ حقٌّ[٢]، وقد وعدتَ بإنجاءِ أهلي، وهو[٣] مِن جملتِهِم، وهوَ[٤] في قوَّةِ قياسٍ[٥]، **ومرادُهُ:** استعلامُ الحكمةِ في عدمِ إنجائِهِ معَ ما ذُكِرَ إن كانَ ذلكَ بعدَ غرقِهِ، أوِ الاستكشافُ عن حالِهِ إن كانَ قبلَهُ، وإليهِما أشارَ بقولِهِ: (فما حالُهُ؟ أو فما لهُ لم ينجُ؟)، لكنَّهُ كانَ ينبغي أن يُقدِّمَ قولَهُ: (ويجوز...) إلى آخرِهِ على ذلكَ.

**قولُهُ: (ويجوزُ أن يكونَ هذا النِّداءُ قبلَ غرقِهِ)** فإنَّ الواوَ لا تقتضي التَّرتيبَ، قالَ الزَّمخشريُّ: وذكرُ المسألةِ دليلٌ على أنَّ[٦] النِّداءَ كانَ[٧] قبلَ غرقِهِ حينَ[٨] تأبِّيهِ عن ركوبِ السَّفينةِ وخوفِهِ عليهِ[٩]، وأمَّا جوازُ أنَّهُ لم يعرفْ بغرقِهِ، وأنَّهُ تعالى يجوزُ أن يُنجِّيَهُ بسببٍ آخرَ لمقتضى وعدِهِ[١٠].. **فخلافُ الظَّاهرِ.**

**قولُهُ: (لأنَّكَ أعلمُهُم وأعدلُهُم...) إلى آخرِهِ** يشيرُ إلى أنَّ المعنى على التَّعليلِ[١١]، وإلى أنَّهُ إذا بُنِيَ (أفعلُ) مِنَ الشَّيءِ الممتنعِ مِنَ التَّفضيلِ والزِّيادةِ.. يُعتبَرُ فيما يناسبُ معناهُ معنى الممتنعِ، وقالَ الإمامُ ابنُ عبدِ

---

[١] يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢٢٠أ–ب.

[٢] من قوله: (إلى آخره يعني ....) إلى قوله: (حق) سقط من ك١.

[٣] الضمير هنا عائد إلى ابن سيدنا نوح عليه السلام.

[٤] الضمير هنا عائد إلى كلام البيضاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

[٥] ذكر سنان أفندي في «حاشيته» (مخطوط) ق/٢٢٠ب أنه هنا يوجد قياسان، ثم فصل بذكر مقدمات هذين القياسين وترتيبهما وما يترتب عليهما من النتائج، فقال: "إن ابني من أهلي، وكل أهلي موعود بالإنجاء، فابني موعود بالإنجاء، وكل وعد لك بالإنجاء أو بغيره حق، ووعدك لابني به حق".

[٦] قوله: (أن) سقط من و.

[٧] في ك١: (كما).

[٨] في ك١، و: (حتى)، وفي ف: (حتى يتأتى).

[٩] يُنظر: الكشاف للزمخشري ٣/٢٠٥.

[١٠] يُنظر: الفوائد البهية لسعدي جلبي (مخطوط) ق/٦١ب.

[١١] في ك١: (التعديد).

**أو لأنَّكَ أكثرُ حكمةً مِن ذوي الحكمِ، على أنَّ الحاكمَ مِنَ الحكمةِ؛ كالدّارعِ مِنَ الدِّرْعِ.**

---

السَّلامِ[١] في «أماليهِ»[٢]: إنَّ هذا ونحوَهُ مِن ﴿أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٥١] و﴿أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤] مُشكِلٌ؛ لأنَّ (أفعلَ) لا يُضافُ إلَّا إلى جنسِهِ، وهنا ليسَ كذلِكَ؛ لأنَّ الخلقَ مِنَ اللهِ بمعنى الإيجادِ، ومِن غيرِهِ بمعنى الكسبِ، وهما مُتباينانِ، والرَّحمةُ مِنَ اللهِ إن حُمِلَتْ على الإرادةِ صحَّ المعنى؛ لأنَّهُ يصيرُ أعظمَ إرادةً مِن سائرِ المريدينَ، وإن جُعِلَتْ مِن مجازِ التَّشبيهِ؛ وهو أنَّ مُعامَلتَهُ تُشبِهُ مُعامَلةَ الرَّاحمِ صحَّ المعنى أيضًا؛ لأنَّ ذلكَ مُشتركٌ/ بينَهُ وبينَ عبادِهِ، وإن أُريدَ إيجادُ فعلِ[٣] الرَّحمةِ كانَ مُشكِلًا؛ إذ لا موجِدَ سواهُ، وأجابَ الآمديُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٤]: بأنَّهُ بمعنى: أعظمُ مَن يُدعى بهذا الاسمِ، قالَ: وهذا مُشكِلٌ؛ لأنَّهُ جعلَ التَّفاضلَ في غيرِ ما وُضِعَ اللَّفظُ بإزائِهِ، وهو يناسبُ مذهبَ المعتزلةِ[٥]. فتأمَّلْ. (١٦٦/أ)

**قولُهُ: (أو لأنَّكَ أكثرُ حكمةً مِن ذوي الحكمِ...) إلى آخرِهِ** يعني: على[٦] أن يُبنى مِنَ الحكمةِ حاكمٌ للنِّسبةِ، **وقيلَ عليهِ**: إنَّ البابَ ليسَ بقياسيٍّ[٧]، وإنَّهُ لم يُسمَعْ حاكمٌ بمعنى حكيمٍ، وإنَّهُ[٨] لا يُبنى منهُ

---

[١] هو عز الدين أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن بن محمد السلمي، الشافعي، الملقب بسلطان العلماء، مغربي الأصل، ولد بدمشق سنة ٥٧٧هـ وقيل: ٥٧٨هـ، من مصنفاته: «تفسير القرآن»، و«مجاز القرآن»، و«قواعد الإسلام»، و«مختصر مسلم»، وتوفي سنة ٦٦٠هـ، ودفن بالقرافة. يُنظر: طبقات المفسرين للداودي ١/٣١٥-٣٢٠، طبقات المفسرين للأدنه وي ص٢٤٢.

[٢] هي أمالٍ أملاها العز بن عبد السلام، وعلَّقها عنه محمد بن يوسف بن أبي بكر الشافعي الجزري (ت: ٧١١هـ)، اشتملت على مسائل عديدة؛ منها في مشكل القرآن، ومنها في علم الكلام، ومنها في أصول الفقه، إضافة إلى مسائل فقهية ونحوية، وحكايات وأحوال، وأخيرًا في مسائل مشكلة في الحديث، وقد سُمِّيت هذه الأمالي بـ «الأجوبة القاطعة لحجج الخصوم للأسئلة الواقعة في كل العلوم». يُنظر: مقدمة محقق الأجوبة القاطعة ص٧-٨.

[٣] قوله: (فعل) سقط من ك٢.

[٤] هو سيف الدين أبو الحسن علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي، الأصولي المتكلم، ولد بعد سنة ٥٥٠هـ، بمدينة آمد، وبدأ تعلمه بها، وانتقل إلى غيرها فتعلَّم وعلَّم، حتى قال عنه تلميذه عز الدين: "ما علمنا قواعد البحث إلا من سيف الدين الآمدي"، وتصانيفه فوق العشرين؛ منها: «أبكار الأفكار»، و«الإحكام في أصول الأحكام»، توفي سنة ٦٣١هـ، ودفن بتربة قاسيون. يُنظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨٣٠٦-٣٠٧، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/٧٩-٨٠.

[٥] يُنظر: الأجوبة القاطعة لحجج الخصوم للعز بن عبد السلام ص٩٥.

[٦] قوله: (على) سقط من ك١.

[٧] قوله: (إن الباب ليس بقياسي) جاء بعد قوله: (حكيم) في ك٢، ك٣.

[٨] في و: (ولأنه).

**﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ لقطعِ الولايةِ بينَ المؤمنِ والكافرِ،**.....

---

(أفعلُ) إذ ليسَ جاريًا على الفعلِ، فلا يُقالُ: ألبنُ وأتمرُ؛ إذ لا فعلَ بهذا المعنى، والجوابُ بأنَّهُ كَثُرَ في كلامِهِم، أو[١] يجوزُ أن يكونَ وجهًا مرجوحًا، وبأنَّهُ مِن قبيلِ: أحنكُ الشَّابَّينِ.. لا يخلو عن تعسُّفٍ[٢]، **وتُعقِّبَ**: بأنَّ للحكمةِ فعلًا ثلاثيًّا؛ وهو (حَكُمَ) كما مرَّ في أوَّلِ السُّورةِ[٣]، و(أفعلُ) مِنَ الثُّلاثيِّ مقيسٌ، وأيضًا سُمِعَ: احتنكَ الجرادُ[٤]، وألبنَ وأتمرَ[٥]، فغايتُهُ أن يكونَ مِن غيرِ الثُّلاثيِّ، ولا يخفى ما فيهِ، ومنهُم مَن فسَّرَهُ على هذا: بأعلمِهِم بالحكمةِ، كقولِهِم: آبَلُ مَن أَبَلَ، بمعنى: أعلمُ وأحذقُ بأمرِ الإبلِ[٦].

**قولُهُ تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ...﴾ إلى آخرِهِ قيلَ**: إنَّهُ اشتبهَ عليهِ الأمرُ؛ لظنِّهِ أنَّ المستثنى امرأتُهُ وحدَها، وقولُهُ: ﴿وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [هود: ٤٢] لا يدلُّ على تحقُّقِ كفرِهِ؛ لاحتمالِ أن يُرادَ: لا تكنْ في خلالِهِم[٧]، ولبُعدِ هذا اعتذرَ عنهُ المصنِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: بأنَّ حبَّ الولدِ شغلَهُ عن تأمُّلِ حالِهِ، فعوتِبَ على تركِ التَّأمُّلِ فيهِ، ومثلُهُ ليسَ بمعصيةٍ، والمرادُ: ليسَ مِن أهلِكَ الَّذينَ وعدَهُمُ اللهُ بالنَّجاةِ.

**وقولُهُ: (لقطعِ الولايةِ)** يعني: أنَّهُ لا يكونُ بينَ مسلمٍ وكافرٍ ولايةٌ، ولذا لم يتوارثا[٨]، وقرابةُ الدِّينِ أقربُ مِن قرابةِ النَّسبِ؛ كما قالَ أبو فراسٍ[٩]:

---

[١] قوله: (أو) سقط من ك٢، ك٣.

[٢] يُنظر: الكشف عن مشكلات الكشاف للفارسي (مخطوط) ق/٢١٩ب.

[٣] يُنظر: حاشية الشهاب الخفاجي (طبعة دار صادر) ٦٧/٥.

[٤] أي: أتى على النبت، وأكل ما على الأرض. يُنظر: لسان العرب لابن منظور ٤١٦/١٠ مادة (حنك).

[٥] يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢٢٠ب.

[٦] يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢٢٠ب.

[٧] يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢٢٠ب.

[٨] اتفق الفقهاء على أنَّ الكافر لا يرث من المسلم، أمَّا العكس فالجمهور على ذلك أيضًا، أما معاذ بن جبل ومعاوية بن أبي سفيان والحسن ومحمد بن الحنفية ومحمد بن علي بن الحسين ومسروق فقد قالوا بتوريثه؛ محتجين بالحديث الذي أخرجه الرُّوياني في «مسنده» ٣٧/٢ ح: ٧٨٣، والدارقطني في «سننه» في (كتاب النكاح)؛ (باب المهر) ٢٧١/٤ ح: ٣٦٢٠، والبيهقي في «السنن الكبرى» في (كتاب اللقطة)؛ (باب ذكر بعض من صار مسلمًا بإسلام أبويه أو أحدهما من أولاد الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ) ٣٣٨/٦ ح: ١٢١٥٥ بسند ضعيف جدًّا؛ فيه مجهولان [يُنظر: نصب الراية للزيلعي ٢١٣/٣، التلخيص الحبير لابن حجر ٣١٩/٤] عن سيدنا عائذ بن عمرو المزني: «ٱلْإِسْلَامُ يَعْلُو وَلَا يُعْلَى عَلَيْهِ»، وتوريث المسلم من الكافر من العلو. يُنظر: المبسوط للسرخسي ٣٠/٣٠، القوانين الفقهية لابن جزيء ص٢٥٩، روضة الطالبين للنووي ٢٩/٦، العمدة لابن قدامة ص٨٢.

[٩] في ك٢: (ابن فراس)، وفي و (أبو نواس).

**وأشارَ إليهِ بقولِهِ: ﴿إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾ فإنَّهُ تعليلٌ لنفيِ كونِهِ مِن أهلِهِ، وأصلُهُ: إنَّهُ ذو عملٍ فاسدٍ، فجعلَ ذاتَهُ ذاتَ العملِ للمبالغةِ؛ كقولِ الخنساءِ**.....

كَانَتْ مَوَدَّةُ سَلْمَانٍ لَهُ نَسَبًا وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَ نُوحٍ وَٱبْنِهِ رَحِمُ[1]

**قولُهُ: (فإنَّهُ تعليلٌ...) إلى آخرِهِ** أي: هذهِ الجملةُ تفيدُ أنَّ مضمونَها تعليلٌ لِما قبلَها؛ لأنَّها مُستأنَفةٌ في جوابِ: لِمَ لَمْ يكنْ مِن أهلي؟ **وأصلُهُ**: إنَّهُ ذو عملٍ فاسدٍ؛ لأنَّهُ[2] العلَّةُ في الحقيقةِ، فعُدِلَ عنهُ معَ أنَّهُ أخصرُ لِما ذُكِرَ[3]، وحذفُ (ذو) للمبالغةِ بجعلِهِ[4] عينَ عملِهِ[5] لمداومتِهِ عليهِ، ولا يُقدَّرُ المضافُ؛ لأنَّهُ يُفوِّتُ المبالغةَ المقصودةَ منهُ.

**قولُهُ: (كقولِ الخنساءِ)** هيَ امرأةٌ مِن فصحاءِ الجاهليَّةِ[6]، **والخَنَسُ**: انخفاضُ الأنفِ، وتوصفُ بهِ الظِّباءُ[7]، فلذا سُمِّيَتْ بهِ، ولها «ديوانٌ» معروفٌ، وهذا مِن قصيدةٍ لها رثَتْ بها صخرًا أخاها[8]، وهي مشهورةٌ[9]، ومنها:

وَمَا عَجُولٌ عَلَى بَوٍّ تَحِنُّ لَهُ لَهَا حَنِينَانِ إِعْلَانٌ وَإِسْرَارُ

---

[1] البيت من البحر البسيط، من قصيدته الشافية، التي مطلعها:

ٱلدِّينُ مُخْتَرَمٌ وَٱلْحَقُّ مُهْتَضَمُ وَفَيْءُ آلِ رَسُولِ ٱللهِ مُقْتَسَمُ

يُنظر: ديوان أبي فراس الحمداني ص١٢٨-١٣٠.

[2] في ك١: (لأن).

[3] قوله: (لما ذكر) سقط من ك١، و، ف.

[4] في و: (بجعل).

[5] في و: (عمل).

[6] واسمها: تُماضر بنت عمرو ابن الشريد بن رباح بن ثعلبة بن عصية بن خفاف بن امرئ القيس، قدمت على رسول الله ﷺ مع قومها من بني سليم فأسلمت معهم. يُنظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ١٠٩/٨-١١٠.

[7] يُنظر: القاموس المحيط للفيروزآباذي ٥٤٢/١، مادة (خنس).

[8] يُذكر في سبب وفاته: أنه غزا بني أسد بن خزيمة واكتسح إبلهم، ثم جاءهم المدد، فاقتتلوا قتالاً شديداً، فطعنه ربيعة الأسدي في جنبه، ومرض من إثرها، وطال عليه المرض، إلى أن نتأت قطعة من جنبه مثل اليد، فقطعوها، فمات. يُنظر: نهاية الأرب للنويري ٣٦٨/١٥.

[9] هي بعنوان: كأنَّ عيني فيض لذكراه، نظمتها على البحر البسيط، قالت في مطلعها:

قَذًى بِعَيْنِكِ أَمْ بِٱلْعَيْنِ عُوَّارُ أَمْ ذَرَفَتْ إِذْ خَلَتْ مِنْ أَهْلِهَا ٱلدَّارُ

يُنظر: ديوان الخنساء رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ص٤٥-٤٦، باختلاف بسيط بين بعض ألفاظ الأبيات.

**تصفُ ناقةً:**

**تَرْتَـــعُ مَـــا رَتَعَـــتْ حَـــتَّى إِذَا ٱدَّكَـــرَتْ فَإِنَّمَـــــا هِـــــيَ إِقْبَـــــالٌ وَإِدْبَارُ**

**ثمَّ بدَّلَ الفاسدَ بغيرِ الصَّالحِ تصريحًا بالمناقضةِ بينَ وصفَيهِما، وانتفاءِ ما أوجبَ النَّجاةَ لمَن نجا مِن أهلِهِ عنهُ،..**

---

تَرْتَـــعُ مَـــا[1] غَفَلَـــتْ حَـــتَّى إِذَا ذَكَـــرَتْ فَإِنَّمَـــــا هِـــــيَ إِقْبَـــــالٌ وَإِدْبَارُ

يَوْمًـــا بِأَوْجَـــعَ مِـــنِّي حِـــينَ فَـــارَقَنِي صَـــخْرٌ وَلِلْعَـــيْشِ إِحْـــلَاءٌ وَإِمْـــرَارُ

ومنها:

وَإِنَّ صَـــخْرًا لَتَـــأْتَمُّ ٱلْهُـــدَاةُ بِـــهِ كَأَنَّـــهُ عَلَـــمٌ فِي رَأْسِـــهِ نَارُ

**فقولُهُ: (تصفُ ناقةً)** لأنَّها مثَّلَتْ حالَها بناقةٍ ذُبِحَ ولدُها، فهيَ تحنُّ لهُ، فإذا ذهلَتْ عنهُ رعَتْ ورتعَتْ[2]، وإذا ذكرَتْهُ اضطربَتْ، فهيَ بينَ إقبالٍ وإدبارٍ، أو بينَ إقبالٍ على الحنينِ وإدبارٍ عنهُ، **والشَّاهدُ**: في قولِهِ: (هي إقبالٌ)، **والعجولُ**[3]: الَّتي فقدَتْ[4] عجلَها[5]، **والبَوُّ**: جلدٌ يُحشى تبنًا لتَرْأَمَهُ[6] وتدرَّ[7]، **و(ترتعُ)**: مِن رَتَعَ[8] في المرعى؛ إذا مشى فيهِ[9] للرَّعيِ[10].

**قولُهُ: (ثمَّ[11] بدَّلَ...) إلى آخرِهِ** معطوفٌ على مضمونِ ما قبلَهُ؛ أي: علَّلَ ثمَّ بدَّلَ.

(١٦٦/ب) **و(لمَن)** مُتعلِّقٌ بـ (النَّجاةِ) أو (أوجبَ)، و(مِن) في (مِن أهلِهِ) بيانيَّةٌ أو تبعيضيَّةٌ، والمرادُ بالمناقضةِ[12]:/ مُجرَّدُ المنافاةِ؛ لأنَّ بينَهُما[13] واسطةً؛ وهي البطالةُ.

---

[1] في و: (فما).

[2] قوله: (رتعت) سقط من ك١، و، ف.

[3] في ك٢: (العجوز) ولعلَّه تحريف.

[4] المثبت من (نسخة شهيد علي باشا) برقم (٢١٣)؛ لموافقته المعاجم، وفي ك١، ك٢، و، ف: (بعدت)، وفي ك٣: (نعت).

[5] يُنظر: القاموس المحيط للفيروزآبادي ١٠٣٠/١ مادة (عجل)، وسميت عجولًا لعجلتها في حركاتها جَزَعًا.

[6] **الرَّأم**: "ولدٌ ظُئرت عليه غير أُمِّه". تاج العروس ٢١١/٢٢ مادة (رأم).

[7] يُنظر: القاموس المحيط للفيروزآبادي ١٢٦٥/١ مادة (بوو).

[8] قوله: (من رتع) سقط من ك١.

[9] في ك١: (فيها).

[10] يُنظر: تاج العروس للزبيدي ٥٩/٢١ مادة (رتع).

[11] قوله: (ثم) سقط من ك٣.

[12] في ك٢، ك٣، و، ف: (بالمناقصة).

[13] أي: بين العمل الغير الصالح، والعمل الفاسد.

**وقرأَ الكسائيُّ ويعقوبُ: (إنَّهُ عَمِلَ غيرَ صالحٍ) أي: عَمِلَ عملاً غيرَ صالحٍ ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ ما لا تعلمُ أصوابٌ هوَ أم ليسَ كذلكَ، وإنَّما سمَّى نداءَهُ سؤالاً لتضمُّنِ ذكرِ الوعدِ بنجاةِ أهلِهِ استنجازَهُ في شأنِ ولدِهِ، أوِ استفسارَ المانعِ للإنجازِ في حقِّهِ،**.....

---

**وقولُهُ: (وقُرِئَ: إنَّهُ عَمِلَ)** أي: بالفعلِ الماضي، و(غيرَ صالحٍ) مفعولُهُ، **وأصلُهُ:** عملًا غيرَ صالحٍ، فحُذِفَ وأُقيمَتْ صفتُهُ مقامَهُ.

**قولُهُ: (ما لا تعلمُ أصوابٌ هو أم ليسَ كذلكَ...) إلى آخرِهِ** أي: أصوابٌ فتسألَ[١] عنهُ أم[٢] لا فتتركَهُ[٣]، وهو شاملٌ لوجهَيِ[٤] السُّؤالِ، والنَّهيُ إنَّما هو عن سؤالِ ما لا حاجةَ لهُم[٥] إليهِ؛ إمَّا لأنَّهُ لا يهمُّ، أو لأنَّهُ قامَتِ على حالِهِ كما هنا، لا عنِ السُّؤالِ للاسترشادِ.

والاستنجازُ؛ أي: طلبُ الإنجازِ للوعدِ، وهو إذا كانَ النِّداءُ قبلَ الغرقِ، والاستفسارُ عنِ المانعِ عن نجاتِهِ إن كانَ بعدَهُ، قيلَ: والأوَّلُ هو الظَّاهرُ مِنَ اللَّفظِ، وعلى الثَّاني.. يكونُ مِنَ الحذفِ والإيصالِ[٧-٨]، **وأصلُهُ:** (عمَّا ليسَ...) إلى آخرِهِ؛ لأنَّ السُّؤالَ الاستفساريَّ يتعدَّى بـ (عن)، والطَّلبيَّ بنفسِهِ، كما هو مشهورٌ عندَهُم، وأمَّا القولُ

---

[١] في ك٣: (فيسأل).

[٢] في و: (أو).

[٣] في ك٣: (فيتركه).

[٤] في و: (لوجهين)، والمثبت هو الصواب؛ لأنه مضاف.

[٥] قوله: (لهم) سقط من ك٣.

[٦] القرينة كما قال عنها صديق حسن خان في «حصول المأمول من علم الأصول» ص٥٣: "إما أن تكون خارجة عن المتكلِّم والكلام؛ أي: لا تكون معنًى في المتكلِّم وصفة له، ولا تكون جنس الكلام، أو تكون معنًى في المتكلِّم، أو تكون من جنس الكلام" وهذه الأخيرة تقسم إلى "لفظ خارج عن هذا الكلام الذي يكون المجاز فيه؛ بأن يكون في كلام آخر لفظٌ يدلُّ على عدم إرادة المعنى الحقيقي، أو غير خارج عن هذا الكلام بل هو عينه، أو شيء منه يكون دالًّا على عدم إرادة الحقيقة" وهذا القسم أيضًا يُقسم إلى نوعين: "إما أن يكون بعض الأفراد أولى من بعض في دلالة اللفظ عليه، أو لا يكون أولى، فانحصرت القرينة في هذه الأقسام، ثم القرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي قد تكون عقلية، وقد تكون حسية، وقد تكون عادية، وقد تكون شرعية".

[٧] في ك٢: (والاتصال)، ومن قوله: (وأصله عما ليس...) إلى قوله: (الإيصال) سقط من ك١.

[٨] يُنظر: الفوائد البهية لسعدي جلبي (مخطوط) ق/٦٢أ.

**وإنَّما سمَّاهُ جهلاً وزجرَ عنهُ بقولِهِ: ﴿إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ٤٦﴾ لأنَّ استثناءَ مَن سبقَ عليهِ القولُ مِن أهلِهِ قد دلَّهُ على الحالِ وأغناهُ عنِ السُّؤالِ، لكن أشغلَهُ حبُّ الولدِ عنهُ حتَّى اشتبهَ عليهِ الأمرُ،.....**

---

بأنَّ (ما) عبارةٌ عنِ السُّؤالِ فلا حاجةَ إلى الحذفِ والإيصالِ[١].. فليسَ بشيءٍ؛ لأنَّهُ يحتاجُ إلى التَّقديرِ في قولِهِ (بهِ)[٢]؛ إذ لا معنى للنَّفيِ عن سؤالِهِ، وإنَّما هو عنِ المسؤولِ، فلا وهمَ فيهِ كما تُوهِّمَ[٣].

**قولُهُ: (وإنَّما سمَّاهُ جهلًا...) إلى آخرِهِ** يشيرُ إلى أنَّهُ ليسَ بجهلٍ، وإنَّما هو غفلةٌ عمَّا[٤] مرَّ مِنَ الاستثناءِ، أو ظنُّهُ شمولَ الوعدِ لجميعِ أهلِهِ، ولا يخفى بعدُهُ.

**وقولُهُ: (أشغلَهُ)** بالألفِ في[٥] النُّسَخِ، وقد أنكرَهُ بعضُ أهلِ اللُّغةِ[٦]، لكنَّها لغةٌ قليلةٌ أو رديئةٌ[٧]، وكتبَ بعضُ العمَّالِ في رقعةٍ للصَّاحبِ[٨]: إن رأى مولانا أن يأمرَ بإشغالي[٩] ببعضِ أشغالِهِ، فوقَّعَ لهُ: مَن كتبَ إشغالي[١٠] لا يصلحُ لأشغالي[١١].

ومُتعلِّقُ العلمِ والجهلِ حالُ ابنِهِ، واستحقاقُهُ لِما حلَّ بهِ، وما ليسَ لهُ بهِ[١٢] علمٌ: كونُ المسؤولِ خطأً أو صوابًا[١٣].

---

[١] في ك٢: (والاتصال).

[٢] في ك٢: (تعالى).

[٣] المتوهم هنا هو سنان أفندي في «حاشيته» (مخطوط) ق/٢٢١أ.

[٤] في ك٢: (كما).

[٥] في و: (على)، ولعلَّ الناسخ هنا ظن أن كلمة (النسخ) تُضبط بفتح النون، فأتى بحرف الجر (على).

[٦] منهم ابن السِّكِّيت في «إصلاح المنطق» ص١٦٥، وابن المرزبان في «تصحيح الفصيح» ص٨٥.

[٧] يُنظر: معجم ديوان الأدب للفارابي ٣/٣٢٤، الصحاح للجوهري ٥/١٧٣٥ مادة (شغل)، المزهر للسيوطي ١/١٧٨.

[٨] هو أبو القاسم إسماعيل بن عبَّاد، سمي بالصاحب لصحبة ابن العميد، له تصانيف كثيرة؛ منها: «جوهرة الجمهرة»، و«الوقف والابتداء»، و«العروض»، توفي سنة ٣٨٥هـ، وعمره ٦٥سنة. يُنظر: نهاية الأرب للنويري ٣/١١٣، نزهة الألباء للأنباري ص٢٣٨–٢٤٠.

[٩] في ك١: (باشتغالي) ولعله تحريف.

[١٠] في ك٢: (أشغل لي).

[١١] يُنظر: خاص الخاص للثعالبي ص٩٢.

[١٢] قوله: (به) سقط من و.

[١٣] في ك١، ف: (صواب) والمثبت هو الصواب؛ لأنه اسم معطوف على خبر (كان) منصوب مثله.

**وقرأَ ابنُ كثيرٍ: بفتحِ اللَّامِ والنُّونِ الشَّديدةِ، وكذلكَ نافعٌ وابنُ عامرٍ غيرَ أنَّهُما كسرا النُّونَ على أنَّ أصلَهُ: تسألنَنِي، فحُذِفَتْ نونُ الوقايةِ لاجتماعِ النُّوناتِ، وكُسِرَتِ الشَّديدةُ للياءِ، ثمَّ حُذِفَتِ اكتفاءً بالكسرةِ، وعن نافعٍ بروايةِ رُويسٍ إثباتَها في الوصلِ.**

**﴿قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنۡ أَسۡـَٔلَكَ﴾ فيما يستقبلُ**.....

---

**و﴿أَن تَكُونَ﴾** بمعنى: كراهةَ أن تكونَ، أو لئلَّا تكونَ؛ كما مرَّ نظيرُهُ[١].

وقالَ الماتُريديُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٢]: إنَّ نوحًا عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ ظنَّ ابنَهُ على دينِهِ؛ لأنَّهُ كانَ يُخفي كفرَهُ منهُ، وإلَّا لم يسألْ نجاتَهُ وقد[٣] نُهِيَ عن مثلِهِ[٤]، قيلَ: وهو الأظهرُ[٥].

**قولُهُ: (بفتحِ اللَّامِ والنُّونِ)** أي: وبفتحِ[٦] النُّونِ؛ بدليلِ ما بعدَهُ[٧].

**وقوله: (للياءِ)** أي: لأجلِ أن تدلَّ الكسرةُ على الياءِ المحذوفةِ، أو لمناسبتِها.

والإثباتُ أمرُهُ ظاهرٌ.

**وقوله: (فيما يُستقبَلُ)** لأنَّ السُّؤالَ وقعَ منهُ، **وقيلَ**: إنَّهُ لدفعِ أن يكونَ ردًّا لقولِ اللهِ[٨]، وإنكارِهِ السُّؤالَ، وأمَّا في الحالِ.. فغيرُ مُتصوَّرٍ وقوعُهُ منهُ. فتأمَّلْ[٩].

---

[١] يُنظر حاشية الشهاب الخفاجي (طبعة دار صادر) ٣٠٩/٢ عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجۡعَلُواْ ٱللَّهَ عُرۡضَةٗ لِّأَيۡمَٰنِكُمۡ أَن تَبَرُّواْ﴾ [البقرة: ٢٢٤].

[٢] هو أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتُريدي، من ماتُريد بسمرقند، إليه يُنسب المذهب الكلامي، الماتُريدي، فهو إمام الهدى والمتكلمين، ومُصحِّح عقائد المسلمين، ورئيس أهل السنة، من أشهر مصنفاته: «تأويلات أهل السنة» وهو تفسير للقرآن الكريم، و«التوحيد»، توفي سنة ٣٣٣هـ بسمرقند. يُنظر: الجواهر المضية للقرشي ١٣٠/٢-١٣١، معجم المفسرين لعادل نويهض ٦١١/٢.

[٣] قوله: (وقد) سقط من ك٢.

[٤] يُنظر: تأويلات أهل السنة للماتريدي ١٣٦/٦.

[٥] يُنظر: الفوائد البهية لسعدي جلبي (مخطوط) ق/٦٢أ، وردَّ بالي زاده في «حاشيته» ق/١٠٩أ استظهاره هذا، فقال: "وما قاله أبو منصور خطأ؛ لأنه وإن صحَّ لا حاجة إلى كونه منافقًا، فإن الإشفاق يحركه على حبه، وظهور الخير في حقه ولو كان كافرًا، فيرجو من الله تعالى عافية خيِّرة إلى أن يعلم حاله أنَّه سعيد أو شقي في العلم الأزلي. فتأمل".

[٦] في ٣، و: (يفتح).

[٧] وهو قوله: "وكذلك نافع وابن عامر غير أنهما كسرا النون...".

[٨] في ك١، و، ف: (ابنه)، والمعنى: أن سيدنا نوح عليه السلام استعاذ بالله أن يكون سؤاله الله عز وجل نجاة ابنه ردًّا لقوله وأمره.

[٩] يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢٢١أ.

**﴿مَالَيْسَ لِي بِهِۦ عِلْمٌ﴾ ما لا علمَ لي بصحَّتِهِ ﴿وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي﴾ وإن لم تغفرْ لي ما فرطَ منِّي في السُّؤالِ ﴿وَتَرْحَمْنِيٓ﴾ بالتَّوبةِ والتَّفضُّلِ عليَّ ﴿أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٤٧﴾﴾ أعمالًا.**

**﴿قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا﴾ انزلْ مِنَ السَّفينةِ مُسلَّمًا مِنَ المكارهِ مِن جهتِنا، أو مُسلَّمًا عليكَ ﴿وَبَرَكَٰتٍ عَلَيْكَ﴾ ومُبارَكًا عليكَ، أو زياداتٍ في نسلِكَ حتَّى تصيرَ آدمًا ثانيًا، وقُرِئَ: (اهْبُطْ) بالضَّمِّ، وبركةٍ على التَّوحيدِ،.....**

---

**وقولُهُ: (بصحَّتِهِ)** إشارةٌ إلى تقديرِ مُضافٍ، ودخلَ[1] فيهِ: ما عَلِمَ فسادَهُ، وما شكَّ في صحَّتِهِ وفسادِهِ.

**قولُهُ: (انزلْ مِنَ السَّفينةِ)** وقالَ الإمامُ: "مِنَ الجبلِ إلى الأرضِ"[2].

**وقولُهُ: (مُسلَّمًا)** بصيغةِ المفعولِ، إشارةٌ إلى أنَّ الباءَ للملابسةِ، وأنَّ الجارَّ والمجرورَ حالٌ، **والسَّلامُ**: إمَّا بمعنى السَّلامةِ ممَّا يكرَهُ، أو بمعنى التَّسليمِ والتَّحيَّةِ مِنَ اللهِ، أو مِنَ الملائكةِ الَّذينَ مِن قِبَلِهِ.

**وقولُهُ: (مِن جهتِنا)** بيانٌ لقولِهِ: ﴿مِنَّا﴾، وأنَّ (مِن) فيهِ ابتدائيَّةٌ، ولو أخَّرَهُ[3] كانَ أحسنَ، وهو مُتعلِّقٌ بـ (مُسلَّمًا) لا بـ (المكارهِ) كما جوَّزَهُ بعضُهُم[4].

**قولُهُ: (ومُبارَكًا عليكَ...) إلى آخرِهِ** أي: مدعوًّا[5] لكَ بالبركةِ؛ بأن يُقالَ: بارَكَ اللهُ فيكَ، وهو يُناسِبُ[6] كونَ السَّلامِ بمعنى التَّسليمِ، فيكونُ كقولِهِ: السَّلامُ عليكَ ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ، وهذهِ الآيةُ مِنَ الاحتباكِ[7]؛ لأنَّهُ حذفَ مِنَ الثَّاني ما ذكرَ في الأوَّلِ، وذكرَ فيهِ ما حذفَ مِنَ الأوَّلِ، والتَّقديرُ: سلامٌ منَّا عليكَ، وبركاتٌ منَّا عليكَ.

(١٦٧/أ) **وقولُهُ: (آدمًا)** صرفَهُ لأنَّهُ نُكِّرَ، ونوحٌ عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ يُسمَّى آدمَ/ الثَّانيَ وآدمَ الأصغرَ[8]؛ لأنَّ النَّاسَ كلَّهُم مِن نسلِهِ عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ؛ لأنَّهُ لم يبقَ بعدَ الطُّوفانِ غيرُ بنيهِ وأزواجِهِم على ما اختارَهُ في

---

[1] في ك٢ زيادة: (ما)، وهي غير مناسبة للسياق.

[2] مفاتيح الغيب للرازي ١٨/٣٦٠.

[3] أي: جعله بعد قوله: (أو مُسلَّمًا عليك).

[4] يُنظر: الفوائد البهية لسعدي جلبي (مخطوط) ق/٦٢أ.

[5] في ك٢: (يدعو).

[6] المثبت من (نسخة شهيد علي باشا) برقم (٢١٣)، وفي جميع نسخ المقابلة: (مناسب).

[7] **الاحتباك**: "هو أن يحذف من الأول ما أثبت نظيره في الثاني، ومن الثاني ما أثبت نظيره في الأول". الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ٣/٢٠٤، ويُنظر: عقود الجمان للسيوطي ص١٠٧، خزانة الأدب للبغدادي ٣/٢٥٧.

[8] في ك١، ك٢، ك٣، ف: (والأصغر)..

**وهوَ الخيرُ النَّامي**.....

(سورةِ[١] الصَّافَّاتِ)، وأنَّ جميعَ النَّاسِ مِن نسلِهِ، كما قالَ: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ﴾ [الصافات: ٧٧][٢]، وهو لا يُنافي الوجهَ الثَّانيَ في (مِن)[٣] هنا.

**والحاصلُ**: أنَّ العلماءَ[٤] قدِ اختلفوا في النَّاسِ بعدَ الطُّوفانِ؛ هل هم[٥] جميعًا مِن نسلِ نوحٍ عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ، ولذا سمَّوْهُ آدمَ الثَّانيَ وآدمَ الأصغرَ، كما اختلفوا فيمَن كانَ معَهُ في السَّفينةِ وعددِهِم؛ **فقيلَ**: إنَّهُ ماتَ مَن كانَ معَهُ في السَّفينةِ مِن غيرِ أولادِهِ ولم يبقَ لهم نسلٌ، فحينئذٍ لا يصحُّ أن يكونَ[٦] الأُممُ نشؤوا ممَّن معَهُ إلَّا أن يُخَصُّوا بأولادِهِ، لكنَّ الأكثرَ على أنَّ لهم نسلًا، فلا يكونُ نوحٌ عليه السلام أبا البشرِ بعدَ آدمَ عليه السلام، وكلامُ المصنِّفِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ينظرُ إلى القولَينِ[٧]. فتأمَّلْ[٨].

**قولُهُ**: (**وهو الخيرُ النَّامي**) الضَّميرُ للبركةِ، وذكَّرَهُ باعتبارِ الخيرِ، قالَ الرَّاغبُ[٩]: **البَرْكُ**: صدرُ البعيرِ، وبركَ البعيرُ: ألقى بَرْكَهُ، واعتُبِرَ فيهِ اللُّزومُ، ولذا سُمِّيَ مُحتبَسُ الماءِ بِرْكَةً، **والبَرَكَةُ**: ثبوتُ الخيرِ الإلهيِّ في الشَّيءِ[١٠]؛ كثبوتِ الماءِ في البِرْكَةِ، ولما كانَ الخيرُ الإلهيِّ يصدرُ على وجهٍ لا يُحَسُّ.. قيلَ لكلِّ ما عُلِمَ فيهِ زيادةٌ غيرُ محسوسةٍ

---

[١] قوله: (سورة) سقط من ك١، ك٢، ك٣، ف.

[٢] يُنظر: أنوار التنزيل للبيضاوي ١٥١/٣.

[٣] في ك٢: (من في).

[٤] قوله: (والحاصل أن العلماء) سقط من ك٢.

[٥] قوله: (هم) سقط من ك١.

[٦] قوله: (يكون) سقط من ك٢، ك٣.

[٧] فقوله: (سموا أممًا لتحزُّبهم أو لتشعب الأمم منهم) ينظر إلى القول الأول بأن نسل البشرية من أولاده فقط، وقوله: (أو وعلى أمم ناشئة ممن معك) ينظر إلى القول الآخر بأن من معه على السفينة كان لهم نسل.

[٨] قوله: (فتأمل) سقط من و، ف.

[٩] هو أبو القاسم المفضل بن محمد الراغب الأصفهاني، مُفسِّرٌ من أئمة أهل السنة، من مصنفاته: «مفردات القرآن»، و«أفانين البلاغة»، قال السيوطي: كان في أوائل المائة الخامسة، وقال الأدنه وي: توفي سنة ٥٣٥هـ. يُنظر: بغية الوعاة للسيوطي ٢٩٧/٢، طبقات المفسرين للأدنه وي ص١٦٩.

[١٠] قوله: (في الشيء) سقط من ك٢.

**﴿وَعَلَىٰٓ أُمَمٖ مِّمَّن مَّعَكَ﴾ وعلى أُممٍ همُ الَّذينَ معَكَ، سُمُّوا أُممًا لتحزُّبِهم أو لتشعُّبِ الأُممِ منهُم، أو على أُممٍ ناشئةٍ ممَّن معَكَ، والمرادُ بِهِمُ المؤمنونَ؛ لقولِهِ: ﴿وَأُمَمٞ سَنُمَتِّعُهُمۡ﴾**.....

---

مُبارَكٌ[١]، وفيهِ بَرَكَةٌ[٢]، ولِما فيهِ مِنَ الإشعارِ باللُّزومِ وكونِهِ غيرَ محسوسٍ اختصَّ (تباركَ) بالاستعمالِ في اللهِ؛ كما سيأتي[٣].

ثمَّ إنَّ في قولِهِ تعالى: ﴿وَعَلَىٰٓ أُمَمٖ مِّمَّن مَّعَكَ﴾ لطيفةً؛ وهو أنَّهُ قد تكرَّرَ[٤] فيهِ حرفٌ واحدٌ مِن غيرِ فاصلٍ ثماني مرَّاتٍ معَ غايةِ الخِفَّةِ فيهِ، ولم تتكرَّرِ الرَّاءُ مثلَهُ في قولِهِ:

وَقَبْرُ حَرْبٍ بِمَكَانٍ قَفْرُ وَلَيْسَ قُرْبَ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْرُ[٥]

معَ ما ترى فيهِ مِن غايةِ الثِّقَلِ وعُسْرِ النُّطقِ، وهذا آيةٌ مِن جملةِ إعجازِهِ فاعرفْهُ.

**قولُهُ:(همُ الَّذينَ معَكَ)** فـ (مِن) على هذا للبيانِ، **قيلَ عليهِ:** إنَّهُ[٦] لا حاجةَ إلى لفظِ الأُممِ بل إلى هذا بأسرِهِ، فلو تُرِكَ أو قيلَ: على مَن معَكَ.. كانَ أظهرَ وأخصرَ[٧].

**وقولُهُ: (لتحزُّبِهم)** أي: لكونِهِم مُجتمعينَ.

**وقولُهُ: (لتشعُّبِ الأُممِ)** فإطلاقُ (الأُممِ) عليهِم مجازٌ، وعلى الوجهِ الآخرِ (مِن) ابتدائيَّةٌ.

**وقولُهُ: (والمرادُ بِهِم)** أي: بالأُممِ النَّاشئةِ على الوجهِ الثَّاني، ورجَّحَ الزَّمخشريُّ هذا الوجهَ[٨]، بحسنِ التَّقابلِ بينَ ﴿وَعَلَىٰٓ أُمَمٖ﴾، ﴿وَأُمَمٞ سَنُمَتِّعُهُمۡ﴾ وبسلامتِهِ عنِ التَّجوُّزِ، وإطلاقِ الأُمَّةِ على جماعةٍ قليلةٍ، لكنَّهُ يقتضي ألَّا يُسلِّمَ ويُبارِكَ على مَن معَهُ؛ **فقيلَ:** استغنى بالتَّسليمِ عليهِ عنِ التَّسليمِ على مَن معَهُ؛ لأنَّ النَّبيَّ ﷺ زعيمُ أُمَّتِهِ[٩]، أو أنَّهُ يُعلَمُ بالطَّريقِ الأَولى.

---

[١] من قوله: (والبركة ثبوت الخير...) إلى قوله: (مبارك) سقط من ك١، و، ف.

[٢] يُنظر: المفردات للراغب الأصفهاني ص١١٩-١٢٠.

[٣] يُنظر: أنوار التنزيل للبيضاوي ٥١٢/٢ عند تفسيره قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ﴾ [الفرقان: ١].

[٤] في ك١: (يكون).

[٥] البيت من الرجز، زعموا أن جنيًّا قتل حرب بن أمية، فقالت الجن هذا البيت. يُنظر: محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني ٦٦٣/٢، ربيع الأبرار للزمخشري ٣١٦/١.

[٦] قوله: (إنه) سقط من ك٢، ك٣، و، ف.

[٧] يُنظر: البحر المحيط لأبي حيان ١٦٤/٦.

[٨] يُنظر: الكشاف للزمخشري ٢٠٦/٣.

[٩] يُنظر: الكشف عن مشكلات الكشاف للفارسي (مخطوط) ق/٢٢٠ب.

**أي: وممَّن معَكَ أُممٌ سنمتِّعُهُم في الدُّنيا ﴿ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٨﴾﴾ في الآخرةِ، والمرادُ بِهِم الكفَّارُ مِن ذرِّيَّةِ مَن معَهُ، وقيلَ: هم قومُ هودٍ وصالحٍ ولوطَ وشعيبٍ، والعذابُ ما نزلَ بِهِم.**

---

**قولُهُ: (أي[1]: وممَّن معَكَ[2] أُممٌ...) إلى آخرِهِ** جُوِّزَ في هذهِ الواوِ الحاليَّةُ والعطفُ[3]، **وظاهرُهُ:** أنَّ ﴿أُمَمٌ﴾ مبتدأٌ، وجملةَ ﴿سَنُمَتِّعُهُمْ﴾ صفتُهُ[4] المسوِّغةُ للابتداءِ بالنَّكرةِ، والخبرُ مُقدَّرٌ؛ وهو (ممَّن معَكَ) بدلالةِ ما قبلَهُ، وكذا في «الكشَّافِ»[5]، لكن قيلَ عليهِ: إنَّهُ إنَّما يُناسبُ الوجهَ الثَّانيَ في (مِن)[6] دونَ الأوَّلِ[7]، وجعلُهُ في المقدَّرِ بمعنًى آخرَ.. لا يخلو مِن تكلُّفٍ، ويحتملُ أن يكونَ التَّقديرُ: (وأُممٌ ممَّن معَكَ سنمتِّعُهُم) بحذفِ[8] الصِّفةِ، وجعلِ الجملةِ المذكورةِ خبرًا، وجوَّزَ أبو حيَّانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ كونَ (أُممٍ) مبتدأً مِن غيرِ تقديرِ صفةٍ على أنَّ الجملةَ خبرُهُ[9]؛ لأنَّ العطفَ والتَّفصيلَ[10] مُسوِّغٌ عندَهُ[11].

وفسَّرَ الأُممَ الثَّانيةَ بالكفَّارِ؛ لقرينةِ ذكرِ العذابِ.

(١٦٧/ب) **وقولُهُ: (والعذابُ/ ما نزلَ بِهِم)** أي: في الدُّنيا لا عذابُ الآخرةِ.

---

[1] قوله: (أي) سقط من ك٢.

[2] قوله: (معك) سقط من و.

[3] الذي جوز هذا سنان أفندي في «حاشيته» (مخطوط) ق/٢٢١ب.

[4] في ك١ زيادة: (أو) هنا.

[5] يُنظر: الكشاف للزمخشري ٣/٢٠٦.

[6] وهو أن (من) ابتدائية.

[7] وهو أن (من) بيانية.

[8] في ك٢: (بخلاف).

[9] يُنظر: البحر المحيط لأبي حيان ٦/١٦٤.

[10] في ك١: (والتفسير).

[11] يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢٢١ب، ويسوغ الابتداء بالنكرة في العطف بشرط أن يكون المعطوف أو المعطوف عليه مما يسوغ الابتداء به؛ نحو: ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾ [محمد: ٢١] أي: أمثل من غيرهما، وهناك من أطلق العطف وأهمل الشرط، وهناك اختلاف في جعل التفصيل من مسوغات الابتداء بالنكرة، ومُثِّل له بقولنا: الناس رجلان: رجلٌ أكرمته، ورجلٌ أهنته، فمن استبعد كونه مُسوِّغًا قال بأنه يحتمل أن يكون لفظ (رجل) الأول للبداية والثاني عطف عليه. يُنظر: مغني اللبيب لابن هشام ص٦١٠-٦١٤.

**﴿تِلْكَ﴾ إشارةٌ إلى قصَّةِ نوحٍ، ومحلُّها الرَّفعُ بالابتداءِ، وخبرُها: ﴿مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ﴾ أي: بعضِها ﴿نُوحِيهَآ إِلَيْكَ﴾ خبرٌ ثانٍ، والضَّميرُ لها؛ أي: موحاةٌ إليكَ، أو حالٌ مِنَ الأنباءِ، أو هوَ الخبرُ و﴿مِنْ أَنۢبَآءِ﴾ مُتعلِّقٌ بهِ، أو حالٌ مِنَ الهاءِ في ﴿نُوحِيهَآ﴾ ﴿مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا﴾ خبرٌ آخرُ؛ أي: مجهولةٌ عندَكَ وعندَ قومِكَ مِن قَبلِ إيحائِنا إليكَ، أو حالٌ مِنَ الهاءِ في ﴿نُوحِيهَآ﴾، أوِ الكافِ في ﴿إِلَيْكَ﴾؛ أي: جاهلًا أنتَ وقومُكَ بها، وفي ذكرِهِم.....**

---

**قولُهُ: (إشارةٌ إلى قصَّةِ نوحٍ عليه السلام)** بيانٌ لأنَّ التَّأنيثَ للنَّبأِ باعتبارِ القصَّةِ، وأنَّ الإشارةَ بالبعيدِ لتقضّيها.

**وقولُهُ: (أي: بعضِها)** إشارةٌ إلى أنَّ (مِن) تبعيضيَّةٌ؛ لأنَّها بعضُ المغيَّباتِ، وكونُها مِن علمِ الغيبِ معَ اشتهارِها؛ باعتبارِ التَّفصيلِ لأنَّهُ غيرُ معلومٍ، و[1]قيلَ: إنَّهُ بالنِّسبةِ إلى غيرِ أهلِ الكتابِ لا عامٌّ؛ لأنَّها نُسِيَتْ لقدمِ العهدِ؛ كما قيلَ[2].

**وقولُهُ: (والضَّميرُ لها)** وهو الرَّابطُ[3] لجملةِ الخبرِ.

**قولُهُ: (موحاةٌ إليكَ)** أوَّلَهُ باسمِ المفعولِ؛ لأنَّ الجملةَ الخبريَّةَ تُأوَّلُ بالمفردِ[4]، ولبيانِ أنَّهُ لحكايةِ الحالِ الماضيةِ، والمقصودُ مِن ذكرِ كونِها موحاةً سواءٌ كانَ خبرًا أو حالًا.. إلجاءُ قومِهِ[5] للتَّصديقِ بنبوَّتِهِ ﷺ، وتحذيرُهُم ممَّا[6] نزلَ بهِم، فلا يُتوهَّمُ أنَّهُ لا فائدةَ فيهِ[7].

وفائدةُ تقديمِ ﴿مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ﴾ إذا تعلَّقَ بـ ﴿نُوحِيهَآ﴾ نفيُ أن يكونَ علمُ ذلكَ بكهانةٍ[8]، أو تعلُّمٍ مِنَ الغيرِ، فلا وجهَ لما قيلَ: إنَّهُ لا فائدةَ فيهِ[9]؛ كما سيشيرُ إليهِ[10].

**قولُهُ: (أي: مجهولةٌ عندَكَ...) إلى آخرِهِ** إشارةٌ إلى أنَّ هذا إشارةٌ إلى الإيحاءِ المعلومِ ممَّا مرَّ.

**وقولُهُ: (جاهلًا)** تفسيرٌ لهُ على وجهَيِ الحاليَّةِ، وأنَّهُ بيانٌ لهيئةِ الموحي أوِ الموحى إليهِ.

---

[1] في ك٢: (من).

[2] يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢٢١ب– ٢٢٢أ.

[3] في ك٢: (وهي الرابطة).

[4] في ك٢: (بالمقدر).

[5] في و: (وذمة).

[6] في و: (بما).

[7] المتوهم ذلك هو سنان أفندي في «حاشيته» (مخطوط) ق/٢٢١ب.

[8] في ك٢: (بكونها).

[9] يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢٢١ب.

[10] أي: البيضاوي.

**تنبيهٌ على أنَّهُ لم [يتعلَّمْهُ][1] إذ لم يُخالطْ غيرَهُم، وأنَّهُم معَ كثرتِهِم لمَّا لم يسمعوها فكيفَ بواحدٍ منهُم؟! ﴿فَٱصۡبِرۡۚ﴾ على مشاقِّ الرّسالةِ وأذيَّةِ القومِ كما صبرَ نوحٌ ﴿إِنَّ ٱلۡعَٰقِبَةَ﴾ في الدُّنيا بالظَّفرِ، وفي الآخرةِ بالفوزِ ﴿لِلۡمُتَّقِينَ ٤٩﴾ عنِ الشِّركِ والمعاصي.**

---

**قولُهُ: (تنبيهٌ على أنَّهُ لم يتعلَّمْهُ...) إلى آخرِهِ** يعني: أنَّهُ إذا لم يعلمْهُ وهو نبيٌّ يوحى إليهِ.. فغيرُهُ بالطَّريقِ الأَولى، فلا حاجةَ لذكرِهِم معَهُ، فأجابَ: بأنَّهُ[2] مِن بابِ التَّرقِّي؛ كما تقولُ: هذا الأمرُ لا يعلمُهُ زيدٌ ولا أهلُ بلدِهِ؛ لأنَّهُم معَ كثرتِهِم لا يعلمونَهُ، فكيفَ يعلمُهُ واحدٌ منهُم، وقد عُلِمَ أنَّهُ لم يخالطْ غيرَهُم[3]؟

**وقولُهُ: (على مشاقِّ الرّسالةِ...) إلى آخرِهِ** إشارةٌ إلى أنَّهُ فذلكةٌ لِما قبلَهُ، وبيانٌ للحكمةِ في إيجابِها مِن إرشادِهِ وتهديدِهِم.

---

[1] في مطبوع البيضاوي: (يتعلمها)، والمثبت من (نسخة حاجي بشير آغا) ق/١٧٣أ؛ لموافقته المتن الذي شرح عليه الشهاب الخفاجي.

[2] في ك١: (إلى أنه).

[3] يُنظر: حاشية سنان أفندي (مخطوط) ق/٢٢٢أ.

# الخاتمة

**وفي ختام هذا البحث أذكر أهم النتائج التي توصلت إليها:**

- للشهاب الخفاجي شخصية موسوعية، لمسناها هذا من تعدُّد شيوخه وكثرتهم وتلقيه عنهم علمي الدين والدنيا، وانعكس هذا بطبيعة الحال على مؤلفاته فكانت كثيرة متنوعة خصبة، وكذا انعكست ثقافته هذه على الحاشية المدروسة حيث جمع فيها فأوعى، وحاول أن تكون عنايته كفاية لكلِّ من شمَّر للتنقيب عن معاني كلام البيضاوي وسعى.
- محشين ومفسرين ومحدثين وأدباء، كما أنَّ اسمه رصَّع الكتب اللطيفة الحجم مثلما ملأ المصنفات الطوال.
- اعتمد الشهاب الخفاجي منهجًا قوامه الدِّقَّة والتنظيم والشمولية.
- لم يقتصر الشهاب الخفاجي في حاشيته على مجرد التحشية، بل كان محقِّقًا بارعًا، ينظر في نسخ التفسير المدروس ويرجح بينها مع التعليل.
- براعة الشهاب في التصرف بالعبارات المنقولة بما يلائم كلامه وكتابه ومقصده.
- يغلب على الشهاب الخفاجي الإبهام في النقل، ولا يصرح إلا إذا دعت الحاجة إلى ذلك، مما يؤكِّد عبارته التي قال فيها: "نحن ننظر لما قيل، لا لمن قال"[١].
- استطاع الشهاب الخفاجي أن يتحرر من التعصب المذهبي، فبرز بشخصية المنصف في «حاشيته» يقف مع الحق حيث كان، فيناقش جميع الأقوال وحيث رجحت كفة قول لقوة دليله يقف عنده ويرجِّحه.
- ظهرت هوية الشهاب الخفاجي الأدبية بدقة ذكره لاسم الشعراء، ودقِّة اختياره لرواية البيت الشعري بإيراد الرواية التي ألفاظها تتناسب مع سياق الكلام المستشهَد بها عليه، هذا فضلاً عن أنه رجع في القسم المحقق إلى ٩ دواوين شعرية، وأورد ٤٣ بيتًا.
- تعتبر حاشية الشهاب الخفاجي مصدرًا غنيًّا بالمفردات اللغوية وقد بلغ عدد المفردات المشروحة في هذا القسم منها ٤٠ مفردة.
- تعددت القرائن التي اعتمد عليها الشهاب الخفاجي في ترجيحه لوجه نحوي، فتارةً يُحكِّم المعنى، وتارةً يُحكِّم السياق، وكذا تعددت أدلته التي اعتمد عليها فتارة يرتكز على السماع، وتارة يلجأ إلى القياس.

[١] حاشية الشهاب الخفاجي (طبعة دار صادر) ٣٢٥/١.

- نالت القراءات القرآنية نصيبًا وافرًا من عناية الشهاب الخفاجي فوجدناه قد أورد ٣٤ قراءة في هذا القسم وتكلم عنها من جهات عدة.
- لا يرى الشهاب مانعًا من الاستئناس بحديث سنده واهٍ إن كان مضمونه متوافقًا مع نتائج العقل المنطقية، ولا يترتب عليه حكمًا تكليفيًّا، مع تنبيهه على ذلك.
- اهتم الشهاب الخفاجي بالمسائل البلاغية اهتمامًا كبيرًا، وقد بلغ عدد المصطلحات لبلاغية التي استخدمها في هذا القسم ٣٨ مصطلحًا.
- غلب في هذا القسم من الحاشية سمة الاختصار في المسائل الكلامية التي جرى فيها خلافٌ طويلٌ.
- من الجدير بالذكر أن الشهاب الخفاجي اعتمد على سنان أفندي بشكلٍ كبيرٍ في مادة حاشيته، حتى أنَّه يمكننا القول أن حاشية سنان أفندي متضمنة في حاشية الشهاب الخفاجي سوى مواضع نادرة.
- استطاع الشهاب الخفاجي من خلال تحشيته إيضاح المعالم القرآنية التي رسمتها الآيات لتقويم منهج حياة المسلم والتي ابتدأت بترسيخ فكرة أن الله عالم بكل شيء وقادر على كل شيء، وأنَّه قد تكفَّل برزق كل إنسان، ثم بيَّنت له أنَّ هناك صعوبات ومشاق تعترضه فعليه حينها أن يلتزم بالصبر فهو مفتاح الفرج، ولا يلجأ للضيق والتذمر، وألا يطلب الدنيا بعمل الآخرة فمن أراد الدنيا حُرِمَ الآخرة.

**هذا وأوصي الباحثين من بعدي بالاعتناء والبحث والتنقيب عن بضعة نقاط؛ وهي:**

- تفرَّد عبد المنعم الخفاجي في ترجمة الشهاب بعدة أمور، ولعلَّ تفرداته هذه بحاجة إلى دراسة ونظر؛ هل هي من باب الإغراب أم أنَّ لديه مصادر في ذلك ومراجع خاصة، خاصَّةً وأنَّه من نفس قبيلته؟
- تميَّزت حاشية سعدي جلبي من بين حواشي البيضاوي بكثرة الحواشي والتعليقات عليها، وغلب على تلك الحواشي سمة النقد والرد عليه، ولا تزال «حاشيته» في عداد التراث المخطوط، فأوصي بتحقيقها تحقيقًا علميًّا، ودراسة المسائل التي وردت فيها، وما أُثير من نقاشٍ بين المحشين عليها.
- تتجلى شخصية الشهاب الخفاجي النقدية بوضوح في حاشيته، فأوصي بدراسة الصنعة النقدية فيها.
- عقد مقارنة بين حاشيتي سنان أفندي وحاشية الشهاب الخفاجي، ودراسة منهجية الشهاب الخفاجي في الاستفادة من حاشية سنان، متى يوافقه؟ ومتى يرد عليه؟ ومتى يسكت عن التعليق؟ ومتى ينقل عنه مصرِّحًا؟ ومتى ينقل منه دون تصريح؟
- أثناء تنقيبي عن مسألة إعرابية ذكرها الشهاب، وقفت على قول الجاربردي: "إن لصاحب المفتاح طريقة إعرابية غير طريقة الزمخشري"، فأوصي بتتبع طريقة كلٍّ منهما، والمقارنة بينهما، وما مدى أثر اختلافهما هذا في دراسة النصِّ القرآني، وهل طريقة أحدهما هي الأولى والأصوب أم كلاهما جائزتان سائغتان؟
- وقفت على حاشية لعماد الدين الكندي على الكشاف باسم «الكفيل بمعاني التنزيل» يغلب على الظن أنها مختصر عن تفسير الرازي بشكل تحشية على الكشاف، فأوصي بتحقيقها ودراستها.



وسبحان من أنزل من سبحات الإفضال أمطار الهداية والتوفيق

وزين حدائق النفوس برياض التدقيق والتحقيق

والحمد لله رب العالمين

## ثبت المصادر والمراجع


١. الإبانة عن أصول الديانة: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى **الأشعري** (ت: ٣٢٤هـ) تحقيق: د. فوقيّة حسين محمود، القاهرة: دار الأنصار، ط: الأولى ١٣٩٧هـ.

٢. أبجد العلوم: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي الحسيني **القنوجي** (ت: ١٣٠٧هـ) بيروت: دار ابن حزم، ط: الأولى ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٣. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني **البنا** الدمياطي (ت: ١١١٧هـ) تحقيق: أنس مهرة، بيروت: دار الكتب العلمية، ط: الثالثة ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٤. الإتقان في علوم القرآن: أبو بكر جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر **السيوطي** (ت: ٩١١هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

٥. الأجوبة القاطعة لحجج الخصوم للأسئلة الواقعة في كل العلوم (أمالي العز): عز الدين عبد العزيز **بن عبد السلام** السلمي (ت: ٦٦٠هـ) تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، بيروت: دار ابن حزم، ط: الأولى ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.

٦. إحكام الفصول في أحكام الأصول: أبو الوليد سليمان بن خلف **الباجي** (ت: ٤٧٤هـ) تحقيق: عبد الله محمَّد الجُبُّوري. بيروت: مؤسَّسة الرِّسالة، ط: الأولى ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

٧. أحكام القرآن: أبو بكر أحمد بن علي الرازي **الجصاص** الحنفي (ت: ٣٧٠هـ) تحقيق: محمد صادق القمحاوي، بيروت: دار إحياء التراث العربي ١٤٠٥هـ.

٨. الإحكام في أصول الأحكام: أبو محمَّد علي بن أحمد بن سعيد **بن حزم** الأندلسي (ت: ٤٥٦هـ) تحقيق: أحمد محمَّد شاكر، بيروت: دار الآفاق الجديدة.

٩. أخبار النحويين البصريين: أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان **السيرافي** (ت: ٣٦٨هـ) تحقيق: طه محمد الزيني؛ محمد عبد المنعم خفاجي، مصر: مصطفى البابي الحلبي ١٣٧٣هـ/١٩٦٦م.

١٠. الأدب المصري في ظل الحكم العثماني: محمد سيد كيلاني، القاهرة: دار الفرجاني ١٩٦٥م.

١١. الأربعين في أصول الدين: فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين **الرازي** (ت: ٦٠٦هـ) تحقيق: أحمد حجازي السقا، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ط: الأولى ١٤٠٦هـ.

١٢. ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف **بن حيان** الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ) تحقيق: رجب عثمان محمد، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط: الأولى ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

١٣. إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب «معجم الأدباء»: أبو عبد الله شهاب الدين **ياقوت** بن عبد الله الرومي **الحموي** (ت: ٦٢٦هـ) تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط: الأولى ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

١٤. إرشاد العقل السَّليم إلى مزايا الكتاب الكريم: **أبو السُّعود** محمد بن محمد بن مصطفى العمادي (ت: ٩٨٢هـ) بيروت: دار إحياء التراث العربي.

١٥. الأزهر في ألف عام: محمد عبد المنعم خفاجي (ت: ١٤٢٧هـ) بيروت؛ القاهرة: عالم الكتب؛ مكتبة الكليات الأزهرية، ط: الثانية ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

١٦. أساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله **الزمخشري** (ت: ٥٣٨هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السُّود، بيروت: دار الكتب العلمية، ط: الأولى ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

١٧. الاستيعاب في معرفة الأصحاب: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد **بن عبد البر** بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي. بيروت: دار الجيل، ط: الأولى ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

١٨. أسد الغابة في معرفة الصحابة: أبو الحسن عزُّ الدِّين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد **ابن الأثير** الشيباني الجزري (ت: ٦٣٠هـ) بيروت: دار الفكر ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

١٩. أسرار البلاغة: أبو بكر **عبد القاهر** بن عبد الرَّحمن بن محمَّد الفارسي الأصل الجرجاني الدَّار (ت: ٤٧١هـ) القاهرة؛ جدَّة: مطبعة المدني؛ دار المدني.

٢٠. الأسماء والصِّفات: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسرَوْجِردي الخراساني **البيهقي** (ت: ٤٥٨هـ) تحقيق: عبد الله بن محمَّد الحاشدي. جدَّة: مكتبة السَّوادي، ط: الأولى ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

٢١. الإشارات إلى معرفة الزيارات: أبو الحسن علي بن أبي بكر بن علي **الهروي** (ت: ٦١١هـ) القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ط: الأولى ١٤٢٣هـ.

٢٢. الإصابة في تميز الصحابة: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد **ابن حجر** العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود؛ علي محمد معوض، بيروت: دار الكتب العلمية، ط: الأولى ١٤١٥هـ.

٢٣. الأصول الخمسة: القاضي **عبد الجبار** بن أحمد الأسد أبادي (ت: ٤١٥هـ) تحقيق: فيصل بدير عون، الكويت: مطبوعات جامعة الكويت، ط: الأولى ١٩٩٨م.

٢٤. أصول الدين: جمال الدين أحمد بن محمد بن سعيد **الغزنوي** (ت: ٥٩٣هـ) تحقيق عمر وفيق الداعوق، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط: الأولى ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٢٥. أصول السرخسي: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة **السَّرخسي** (ت: ٤٨٣هـ) بيروت: دار المعرفة.

٢٦. أصول الشاشي: نظام الدين أبو علي أحمد بن محمد بن إسحاق **الشاشي** (ت: ٣٤٤هـ) بيروت: دار الكتاب العربي.

٢٧. الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن السري بن سهل المعروف بـ **ابن السراج** (ت: ٣١٦هـ) تحقيق: عبد الحسين الفتلي، بيروت: مؤسسة الرسالة.

٢٨. إعراب القرآن: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل **النَّحَّاس** المرادي النحوي (ت: ٣٣٨هـ) بيروت: دار الكتب العلمية، ط: الأولى ١٤٢١هـ.

٢٩. إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء: محمد **راغب** بن محمود بن هاشم **الطباخ** الحلبي، حلب: دار القلم العربي، ط: الثانية ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٣٠. الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس **الزركلي** الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ) بيروت: دار العلم للملايين، ط: الخامسة عشرة ٢٠٠٢م.

٣١. الاقتصاد في الاعتقاد: أبو حامد محمّد بن محمد **الغزالي** الطّوسي (ت: ٥٠٥هـ) وضع حواشيه: عبد الله محمد الخليلي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط: الأولى ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

٣٢. اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر: أبو سالم **العيَّاشي** (ت: ق١١هـ) تحقيق: نفيسة الذهبي، الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة، ط: الأولى ١٩٩٦م.

٣٣. اكتفاء القنوع بما هو مطبوع: ادوارد كرنيليوس فانديك (ت: ١٣١٣هـ) صححه وزاد عليه: محمد علي البيلاوي، مصر: مطبعة التَّأليف ١٣١٣هـ/١٨٩٦م.

٣٤. أمثال العرب: المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم **الضَّبي** (ت: نحو ١٦٨هـ) بيروت: دار الهلال، ط: الأولى ١٤٢٤هـ.

٣٥. الأمثال: أبو الخير زيد بن عبد الله بن مسعود بن رفاع **الهاشمي** (ت: بعد ٤٠٠هـ) دمشق: دار سعد الدين، ط: الأولى ١٤٢٣هـ.

٣٦. الأمثال: أبو عُبيد القاسم **بن سلَّام** بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: ٢٢٤هـ) تحقيق: عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتُّراث، ط: الأولى ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٣٧. إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله **العكبري** (٦١٦هـ) بيروت: دار الكتب العلمية.

٣٨. إنباه الرواة على أنباه النحاة: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف **القفطي** (ت: ٦٤٦هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة؛ بيروت: دار الفكر العربي؛ مؤسسة الكتب الثقافية. ط: الأولى ١٤٠٦هـ/١٩٨٢م.

٣٩. الأنساب: أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور **السمعاني** (ت: ٥٦٢هـ) تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، حيدر آبا: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط: الأولى ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م.

٤٠. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النَّحويِّين: البصريِّين والكوفيِّين: أبو البركات كمال الدِّين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري **الأنباري** (ت: ٥٧٧هـ) بيروت: المكتبة العصرية، ط: الأولى ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٤١. أنوار البروق في أنواء الفروق: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن **القرافي** المالكي (ت: ٦٨٤هـ) بيروت: عالم الكتب.

٤٢. أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي): القاضي ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٧٩١هـ) تحقيق: محمد صبحي بن حسن حلاق؛ د. محمود أحمد الأطرش، دمشق؛ بيروت: دار الرشيد؛ مؤسسة الإيمان، ط: الأولى ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٤٣. أنوار الربيع في أنواع البديع: صدر الدين علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسني الحسيني، الشهير **بابن معصوم** (ت: ١١٢٠هـ) تحقيق: شاكر هادي شكر، النَّجف: مطبعة النُّعمان، ط: الأولى ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

٤٤. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: أبو محمد جمال الدِّين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله **ابن هشام** (ت: ٧٦١هـ) تحقيق: يوسف الشَّيخ محمد البقاعي. بيروت: دار الفكر.

٤٥. إيضاح المكنون في الذَّيل على كشف الظنون: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ) بيروت: دار إحياء التُّراث العربي.

٤٦. الإيضاح في شرح المفصَّل: أبو عمرو عثمان بن عمر المعروف بـ **ابن الحاجب** النَّحوي (ت: ٦٤٦هـ) تحقيق: موسى بناي العليلي، العراق: وزارة الأوقاف والشُّؤون الدِّينيّة.

٤٧. الإيضاح في علل النحو: أبو القاسم **الزجاجي** (ت: ٣٣٧هـ) تحقيق: مازن المبارك، بيروت: دار النفائس، ط: الثالثة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٤٨. الإيضاح في علوم البلاغة: جلال الدِّين محمَّد بن عبد الرَّحمن **القزويني** الخطيب (ت: ٧٣٩هـ) تحقيق: إبراهيم شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلمية، ط: الأولى ٢٠٠٢م/١٤٢٤هـ.

٤٩. بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم **السمرقندي** (ت: ٣٧٣هـ) بيروت: دار الكتب العلمية، ط: الأولى ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

٥٠. البحر المحيط في التَّفسير: أبو حيَّان أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف **بن حيَّان** الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ) تحقيق: صدقي محمَّد جميل، بيروت: دار الفكر ١٤٢٠هـ.

٥١. البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن عمر **بن كثير** القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) دمشق: دار الفكر ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

٥٢. بدائع الزهور في وقائع الدهور: محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، تحقيق: محمد مصطفى، مكة المكرمة: مكتبة دار الباز.

٥٣. البدور الزَّاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشَّاطبيَّة والدُّرَّة: عبد الفتَّاح بن عبد الغني بن محمَّد القاضي (ت: ١٤٠٣هـ) بيروت: دار الكتاب العربي.

٥٤. البديع في البديع: أبو العباس عبد الله بن محمد المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العباسي (ت: ٢٩٦هـ) بيروت: دار الجيل، ط: الأولى ١٤١٠هـ/١٩٩٠.

٥٥. البديع في علم العربية: أبو السعادات مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم **ابن الأثير** الجزري (ت: ٦٠٦هـ) تحقيق: فتحي أحمد علي الدين، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ط: الأولى ١٤٢٠م.

٥٦. البرهان في أصول الفقه: أبو المعالي ركن الدين عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد **الجويني** الملقب بـ إمام الحرمين (ت: ٤٧٨هـ) تحقيق صلاح بن محمد بن عويضة. بيرت: دار الكتب العلمية، ط: الأولى ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٥٧. البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدّين محمد بن عبد الله بن بهادر **الزّركشي** (ت: ٧٩٤هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربيّة، ط: الأولى ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م.

٥٨. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: جلال الدِّين أبو بكر عبد الرَّحمن بن أبي **السُّيوطي** (ت: ٩١١هـ) تحقيق: محمَّد أبو الفضل إبراهيم، صيدا: المكتبة العصريَّة.

٥٩. البلاغة العربية: عبد الرحمن بن حسن **حبنَّكة** الميداني الدِّمشقي (ت: ١٤٢٥هـ) دمشق؛ بيروت: دار القلم؛ الدَّار الشَّامية، ط: الأولى ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

٦٠. البلدان: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني المعروف بـ **ابن الفقيه** (ت: ٣٦٥هـ) تحقيق: يوسف الهادي، بيروت: عالم الكتب، ط: الأولى ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

٦١. البيان في غريب إعراب القرآن: أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله **الأنباري** الأنصاري (ت: ٥٧٧هـ) مؤسسة دار الهجرة، ط: الأولى ١٤٠٣هـ.

**٦٢.** البيان في مذهب الإمام الشافعي: أو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم **العمراني** اليمني (ت: ٥٥٨هـ) تحقيق: قاسم محمد النوري، جدة: دار المنهاج، ط: الأولى ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٦٣. البيان والتَّبين: أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء الليثي الشَّهير بـ **الجاحظ** (ت: ٢٥٥هـ) بيروت: دار ومكتبة الهلال ١٤٢٣هـ.

٦٤. تاج التراجم: أبو الفداء زين الدين قاسم **بن قطلوبغا** الجمالي (ت: ٨٧٩هـ) تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دمشق: دار القلم، ط: الأولى ١٤٠٣هـ/١٩٩٢م.

٦٥. تاج العروس من جواهر القاموس: أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق **الزَّبيدي** (ت: ١٢٠٥هـ) مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٦٦. التاج والإكليل لمختصر خليل: أبو عبد الله محمد بن يوسف بن أبي القاسم **المواق** العبدري الغرناطي المالكي (ت: ٨٩٧هـ) بيروت: دار الكتب العلمية، ط: الأولى ١٤١٦هـ/١٩٩٤م.

٦٧. تاريخ إربل: المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي المعروف بـ: **ابن المستوفي** (ت: ٦٣٧هـ) تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، العراق: وزارة الثقافة والإعلام؛ دار الرشيد ١٩٨٠م.

٦٨. تاريخ الأدب العربي عصر الدول والإمارات (مصر والقاهرة): شوقي ضيف، القاهرة: دار المعارف، ط: الثانية.

٦٩. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز **الذهبي** (ت: ٧٤٨هـ) تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط: الأولى ٢٠٠٣م.

٧٠. تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار: خليل إيلانجيك، ترجمة: محمد الأرناؤوط، بيروت: دار المدار الإسلامي، ط: الأولى ٢٠٠٢م.

٧١. تاريخ الدولة العلية العثمانية: محمد فريد بك المحامي، تحقيق: إحسان حقي، بيروت: دار النفائس، ط: الأولى ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٧٢. تاريخ الرسل والملوك: أبو جعفر محمد بن جرير بن كثير بن غالب الآملي **الطبري** (ت: ٣١٠هـ) بيروت: دار التراث، ط: الثانية ١٣٨٧هـ.

٧٣. تاريخ العرب الحديث والمعاصر: ليلى الصباغ، دمشق: منشورات جامعة دمشق، ط: الثالثة ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

٧٤. تاريخ اليعقوبي: أحمد **بن أبي يعقوب** بن جعفر بن وهب بن واضح (ت: ٢٨٤هـ) بيروت: دار صادر ١٩٦٠م.

٧٥. تاريخ بغداد: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي **الخطيب البغدادي** (ت: ٤٦٣هـ) تحقيق: بشَّار عوَّاد معروف. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط: الأولى ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

٧٦. تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبيل الوقت الحاضر: عمر الإسكندري؛ سلم حسن، القاهرة: مكتبة مدبولي، ط: الثانية ١٩٩٦م.

٧٧. تأويلات أهل السنة: أبو منصور محمد بن محمد بن محمود **الماتريدي** (ت: ٣٣٣هـ) تحقيق: مجدي باسلوم، بيروت: دار الكتب العلمية، ط: الأولى ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٧٨. التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله **العكبري** (ت: ٦١٦هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي، مصر: عيسى البابي الحلبي.

٧٩. التبيان في البيان: شرف الدين الحسين بن عبد الله **الطيبي** (ت: ٧٤٣هـ) تحقيق: عبد الستار حسين مبروك زموط. أطروحة دكتوراة في كلية اللغة العربية/ جامعة الأزهر ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

٨٠. تحرير الحبير في صناعة الشِّعر والنَّثر وبيان إعجاز القرآن: عبد العظيم بن الواحد بن ظافر **بن أبي الأصبع** العدواني البغدادي ثمّ المصري (ت: ٦٥٤هـ) تحقيق: د. حفني محمَّد شرف، الجمهوريَّة العربيَّة المتَّحدة/ المجلس الأعلى للشُّؤون الإسلاميَّة– لجنة إحياء التُّراث الإسلامي.

٨١. تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد «**التحرير والتنوير**»: محمد الطَّاهر بن محمد بن محمد الطَّاهر بن عاشور (ت: ١٣٩٣هـ) تونس: الدَّار التُّونسية ١٩٨٤هـ.

٨٢. تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب: أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى **الأعلم** الشنتمري (ت: ٤٧٦هـ) تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط: الثانية ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

٨٣. التحف والهدايا: الخالديان: أبو بكر محمد بن هاشم الخالدي (ت: نحو٣٨٠هـ)؛ أبو عثمان سعيد بن هاشم الخالدي (ت: ٣٧١هـ).

٨٤. تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشّاف للزّمخشري: جمال الدّين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد **الزّيلعي** (ت: ٧٦٢هـ) تحقيق: عبد الله بن عبد الرّحمن السّعد، الرّياض: دار ابن خزيمة، ط: الأولى ١٤١٤هـ.

٨٥. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: أبو بكر جلال الدِّين عبد الرَّحمن بن أبي بكر **السُّيوطي** (ت: ٩١١هـ) تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي. دار طيبة.

٨٦. التذكرة الحمدونية: أبو المعالي بهاء الدين محمد بن الحسن بن محمد بن علي **بن حمدون** البغدادي (ت: ٥٦٢هـ) بيروت: دار صادر، ط: الأولى ١٤١٧هـ.

٨٧. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: جمال الدِّين أبو عبد الله محمَّد بن عبد الله **بن مالك** الطَّائي الجياني (ت: ٦٧٢هـ) تحقيق: محمد كامل بركات. بيروت: دار الكتاب العربي ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

٨٨. التسهيل لعلوم التنزيل: أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله **ابن جزيء** الكلبي الغرناطي (ت: ٧٤١هـ) تحقيق: عبد الله الخالدي، بيروت: دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط: الأولى ١٤١٦هـ.

٨٩. تصحيح الفصيح: أبو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد بن درستويه **ابن المرزبان** (ت: ٣٤٧هـ) تحقيق: محمد بدوي المختون، القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٩٠. التصريح بمضمون التوضيح في النحو: زين الدين خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري، المعروف بـ **الوقاد** (ت: ٩٠٥هـ) بيروت: دار الكتب العلمية، ط: الأولى ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٩١. التصوف في مصر إبان العصر العثماني: توفيق الطويل، مصر: مكتبة الآداب.

٩٢. التَّعريفات: علي بن محمد بن علي الزِّين الشَّريف **الجرجاني** (ت: ٨١٦هـ) بيروت: دار الكتب العلميَّة، ط: الأولى ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٩٣. تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد: محمَّد بدر الدِّين بن أبي بكر بن عمر **الدَّماميني** (ت: ٨٢٧هـ) تحقيق: محمَّد بن عبد الرَّحمن بن محمَّد المفدَّى، ط: الأولى ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٩٤. التفسير البسيط: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي **الواحدي** (ت: ٤٦٨هـ) السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط: الأولى ١٤٣٠هـ.

٩٥. تفسير القرآن العزيز: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى المري الإلبيري، المعروف بـ **ابن أبي زمنين** المالكي (ت: ٣٩٩هـ) تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة؛ محمد بن مصطفى الكنز. القاهرة: الفاروق الحديثة، ط: الأولى ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٩٦. تفسير القرآن العظيم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس **بن المنذر** التميمي الحنظلي الرازي، **ابن أبي حاتم** (ت: ٣٢٧هـ) تحقيق: أسعد محمد الطيب، السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ط: الثالثة ١٤١٩م.

٩٧. التفسير الوجيز: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي **الواحدي** (ت: ٤٦٨هـ) تحقيق: صفوان عدنان داودي، دمشق؛ بيروت: دار القلم؛ الدار الشامية، ط: الأولى ١٤١٥هـ.

٩٨. تفسير آية المودة: شهاب الملة والدين أحمد بن محمد بن عمر **الخفاجي** (ت: ١٠٦٩هـ) تحقيق: محمد باقر المحمودي، دار الشهيد.

٩٩. تفسير عبد الرَّزَّاق: أبو بكر **عبد الرَّزَّاق** بن همام بن نافع الحميريّ اليماني الصَّنعاني (ت: ٢١١هـ) تحقيق: محمود محمَّد عبده، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط: الأولى ١٤١٩هـ.

١٠٠. تفسير كتاب الله العزيز: هود بن محكم **الهواري** (ق ٣هـ) تحقيق: بالحاج بن سعيد شريفي. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط: الأولى ١٩٩٠م.

١٠١. تفسير مجاهد: أبو الحجاج **مجاهد** بن جبر التابعي المكّي القرشي المخزومي (ت: ١٠٤هـ) تحقيق: د. محمَّد عبد السَّلام أبو النّيل. مصر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، ط: الأولى ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.

١٠٢. تفسير مقاتل: أبو الحسن **مقاتل** بن سليمان بن بشير الأزدي (ت: ١٥٠هـ) تحقيق: عبد الله محمود شحاته، بيروت: دار إحياء التراث، ط: الأولى ١٤٢٣هـ.

١٠٣. التفسير والمفسرون: محمد حسين **الذهبي** (ت: ١٣٩٨هـ)، القاهرة: مكتبة وهبة.

١٠٤. التفسير ورجاله: محمد الفاضل **ابن عاشور** (ت: ١٣٩٣هـ)، الأزهر: مجمع البحوث الإسلامية ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

١٠٥. التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية: أبو الفضائل رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن الصاغاني (ت: ٦٥٠هـ) تحقيق عبد العليم الطحاوي، القاهرة: دار الكتب ١٩٧٠م.

١٠٦. التَّلخيص في علوم البلاغة: جلال الدِّين محمَّد بن عبد الرَّحمن **القزويني** الخطيب (ت: ٧٣٩هـ) ضبطه وشرحه: عبد الرَّحمن البرقوقي، بيروت: دار الفكر العربي، ط: الثَّانية.

١٠٧. التمام في تفسير أشعار هذيل ممَّا أغفله أبو سعيد السكري: أبو الفتح عثمان **ابن جني** (ت: ٣٩٢هـ) تحقيق: أحمد ناجي القيسي؛ خديجة عبد الرَّزَّاق الحديثي؛ أحمد مطلوب. بغداد: مطبعة العاني، ط: الأولى ١٣٨١هـ/١٩٦٢م.

١٠٨. التمثيل والمحاضرة: أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل **الثعالبي** (ت: ٤٢٩هـ) تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، الدار العربية لكتاب، ط: الثانية ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

١٠٩. تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد: محب الدين محمد بن يوسف بن أحمد الحلبي ثم المصري، المعروف بـ **ناظر الجيش** (ت: ٧٧٨هـ) تحقيق: علي محمد فاخر وآخرون. القاهرة: دار السلام، ط: الأولى ١٤٢٨هـ.

١١٠. التمييز في تلخيص تخريج أحاديث شرح الوجيز (التلخيص الحبير): أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد **ابن حجر** العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) بيروت: دار الكتب العلمية، ط: الأولى ١٤١٩هـ/١٩٨٩م.

١١١. تنزيه الشَّريعة المرفوعة عن الأخبار الشَّنيعة الموضوعة: نور الدِّين علي بن محمَّد بن علي بن عبد الرَّحمن **ابن عراق** الكناني (ت: ٩٦٣هـ) تحقيق: عبد الوهَّاب عبد اللَّطيف؛ عبد الله محمَّد الصَّديق الغماري، بيروت: دار الكتب العلميَّة، ط: الأولى ١٣٩٩هـ.

١١٢. تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: جمعه: أبو طاهر مجد الدِّين محمد بن يعقوب **الفيروزآبادي** (ت: ٨١٧هـ) بيروت: دار الكتب العلمية.

١١٣. تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد ابن **الأزهري** الهروي (ت: ٣٧٠هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط: الأولى ٢٠٠١م.

١١٤. تهذيب سيرة ابن هشام: عبد السَّلام هارون. بغداد: دار الكتاب العربي، ط: الأولى ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

١١٥. التَّوحيد: أبو منصور محمَّد بن محمَّد بن محمود **الماتريدي** (ت: ٣٣هـ) تحقيق: فتح الله خليف، الاسكندريَّة: دار الجامعات المصريَّة.

١١٦. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم: شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن مجاهد القيسي، الشهير بـ **ابن ناصر الدين** (ت: ٨٤٢هـ) تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط: الأولى ١٩٩٣م.

١١٧. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله **المرادي** (ت: ٧٤٩هـ) تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، بيروت: دار الفك العربي، ط: الأولى ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م.

١١٨. التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج الدين بن علي **المناوي** (ت: ١٠٣١هـ) القاهرة: عالم الكتب، ط: الأولى ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

١١٩. الجامع (سنن الترمذي): أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحَّاك **التِّرمذي** (٢٧٩هـ) تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي ١٩٩٨م.

١٢٠. جامع البيان في تأويل القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي **الطَّبري** (ت: ٣١٠هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر، بيروت: مؤسسة الرّسالة، ط: الأولى ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

١٢١. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه «**صحيح البخاري**»: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل **البخاري** الجعفي (ت: ٢٥٦هـ) تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. دار طوق النجاة، ط: الأولى ١٤٢٢هـ.

١٢٢. الجامع في تاريخ الأدب العربي القديم: حنا الفاخوري، بيروت: دار الجيل، ط: الأولى ١٩٨٦م.

١٢٣. الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي **القرطبي** (ت: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني؛ إبراهيم أطفيش. القاهرة: دار الكتب المصرية، ط: الثانية ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

١٢٤. جغرافية الممالك العثمانية: أحمد الشرقاوي؛ محمد عبد العاطي محمد؛ ياسر أحمد محمد، دار البشير، ط: الأولى ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.

١٢٥. جمع الجوامع في أصول الفقه: تاج الدين عبد الوهاب بن علي **السبكي** (ت: ٧٧١هـ) بيروت: دار الكتب العلمية، ط: الثانية ١٤٢٤هـ/٢٠٠٢م.

١٢٦. الجمل في المنطق: أفضل الدين أبو عبد الله محمد بن ناماور بن عبد الملك **الخونجي** (ت:٦٤٦هـ) تحقيق: سعد غراب، تونس: الجامعة التونسية؛ نشرية مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية.

١٢٧. جمهرة الأمثال: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد **العسكري** (ت: نحو ٣٩٥هـ) بيروت: دار الفكر.

١٢٨. جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ) تحقيق: رمزي منير بعلبكي، بيروت: دار العلم للملايين، ط: الأولى ١٩٨٧م.

١٢٩. جمهرة أنساب العرب: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد **بن حزم** الأندلسي (ت: ٤٥٦هـ) تحقيق: لجنة من العلماء، بيروت: دار الكتب العلمية، ط: الأولى ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

١٣٠. الجنى الداني في حروف المعاني: بدر الدين أبو محمد حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي **المرادي** المصري المالكي (ت: ٧٤٩هـ) تحقيق: فخر الدين قباوة؛ محمد نديم فاضل، بيروت: دار الكتب العلمية، ط: الأولى ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

١٣١. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت: ١٣٦٢هـ) بيروت: المكتبة العصرية.

١٣٢. الجواهر المضية في طبقات الحنفية: أبو محمد محيي الدين عبد القادر بن محمد بن نصر الله **القرشي** (ت: ٧٧٥هـ)، كراتشي: مير محمد كتب خانه.

١٣٣. حاشية ابن التمجيد على تفسير البيضاوي (مطبوع بهامش حاشية القونوي): مصلح الدين مصطفى بن إبراهيم **ابن التمجيد** الرومي الحنفي (ت: ٨٨٠هـ)، ضبط وتصحيح وتخريج: عبد الله محمود محمد عمر، بيروت: دار الكتب العلمية، ط: الأولى ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

١٣٤. حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني: محمد بن عرفة **الدسوقي** المالكي (ت: ١٢٣٠هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي، بيروت: المكتبة العصرية.

١٣٥. حاشية الشيخ حسن العطار على شرح التهذيب: **حسن** بن محمد بن محمود **العطار** الشافعي (ت: ١٢٥٠هـ)، تحقيق: عمر حسين الخشاب، القاهرة: بولاق ١٢٩٦.

١٣٦. حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك: أبو العرفان محمد بن علي **الصبان** (ت: ١٢٠٦هـ) بيروت: دار الكتب العلمية، ط: الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

١٣٧. حاشية القونوي على تفسير البيضاوي: عصام الدين إسماعيل بن محمد **القونوي** (ت: ١١٩٥هـ) ضبط وتصحيح وتخريج: عبد الله محمود محمد عمر، بيروت: دار الكتب العلمية، ط: الأولى ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

١٣٨. حاشية الكازروني على تفسير البيضاوي: أبو الفضل القرشي الصديقي **الكازروني** (ت: ٩٤٥هـ) مصر: دار الكتب العربية الكبرى.

١٣٩. حاشية شيخ زاده على تفسير البيضاوي: **شيخ زاده** محمد بن مصلح الدِّين مصطفى القوجوي محيي الدِّين الحنفي (ت: ٩٥١هـ)، إستانبول: مكتبة الحقيقة ١٤١١هـ/١٩٩١م.

١٤٠. الحاشية على المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم: أبو الحسن السيد **الشريف** عل بن محمد بن علي **الجرجاني** (ت: ٨١٦هـ) تحقيق: رشيد أعرضي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط: الأولى ٢٠٠٧م.

١٤١. الحجة للقراء السبعة: أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار **الفارسي** (ت: ٣٧٧هـ) تحقيق: بدر الدين قهوجي؛ بشير جويجابي، دمشق؛ بيروت: دار المأمون للتراث، ط: الثانية ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

١٤٢. حروف المعاني والصّفات: أبو القاسم عبد الرّحمن بن إسحاق البغدادي النّهاوندي **الزَّجَّاجي** (ت: ٣٣٧هـ) تحقيق: علي توفيق الحمد، بيروت: مؤسسة الرّسالة، ط: الأولى ١٩٨٤م.

١٤٣. حصول المأمول من علم الأصول: **محمد صديق حسن خان** القنوجي (ت: ١٣٠٧هـ) تحقيق: أحمد مصطفى قاسم الطهطاوي، القاهرة: دار الفضيلة.

١٤٤. الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل: أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد **البطليوسي** (ت: ٥٢١هـ) تحقيق: سعيد عبد الكريم سعودي، بيروت: دار الطليقة.

١٤٥. الحماسة البصرية: **أبو الحسن** صدر الدين علي بن أبي الفرج بن الحسن البصري (ت: ٦٥٩هـ) تحقيق: مختار الدين أحمد، بيروت: عالم الكتب.

١٤٦. حماسة الخالديين بالأشباه والنَّظائر من أشعار المتقدِّمين والجاهليين والمخضرمين: أبو بكر محمَّد بن هاشم الخالدي (ت: نحو ٣٨٠هـ)؛ أبو عثمان سعيد بن هاشم الخالدي (ت: ٣٧١هـ) تحقيق: محمد علي دقة، سوريا: وزارة الثَّقافة ١٩٩٥م.

١٤٧. خاص الخاص: أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل **الثعالبي** (ت: ٤٢٩هـ) تحقيق: حسين الأمين، بيروت: دار مكتبة الحياة.

١٤٨. خبايا الزوايا فيما في الرجال من البقايا: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر **الخفاجي** (ت: ١٠٦٩هـ) تحقيق: محمد مسعود أركين، دمشق: مجمع اللغة العربية بدمشق، ط: الأولى ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.

١٤٩. خزانة الأدب ولبُّ لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر **البغدادي** (ت: ١٠٩٣هـ) تحقيق: عبد السَّلام محمَّد هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط: الرَّابعة ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

١٥٠. خزانة التراث: من إصدارات مركز الملك فيصل.

١٥١. خصائص لغة تميم أصواتًا وبنيةً ودلالةً: محمد بن أحمد بن سعيد **العمري** (رسالة ماجستير) جامعة الملك عبد العزيز ١٣٩٦هـ.

١٥٢. الخصائص: أبو الفتح عثمان **بن جنّي** الموصلّي (ت: ٣٩٢هـ) مصر: الهيئة المصرية العامة لكتاب، ط: الرَّابعة.

١٥٣. الخطط التوفيقية الجديدة: علي باشا مبارك (ت: ١٣١١هـ) القاهرة: مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، ط: الثانية ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

١٥٤. الخفاجيون في التاريخ: محمد عبد المنعم خفاجي، نسخة مصورة في القاهرة: دار الطباعة المحمدية، ط: السادسة ٢٠١٧م.

١٥٥. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد **المحبي** (ت: ١١١١هـ)، بيروت: دار صادر.

١٥٦. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أحمد بن يوسف، المعروف بـ **السمين الحلبي** (ت: ٧٥٦هـ) تحقيق: أحمد محمد الخرَّاط، دمشق: دار القلم.

١٥٧. الدُّرُّ المنثور في التَّفسير بالمأثور: جلال الدِّين عبد الرَّحمن بن أبي بكر **السُّيوطي** (ت: ٩١١هـ) بيروت: دار الفكر.

١٥٨. الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد **بن حجر** العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط: الثانية ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

١٥٩. دلائل الإعجاز: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرَّحمن بن محمد الفارسي الأصل **الجرجاني** الدَّار (ت: ٤٧١هـ) تحقيق: ياسين الأيُّوبي، بيروت؛ صيدا: المكتبة العصريَّة؛ الدَّار النَّموذجيَّة، ط: الأولى.

١٦٠. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشَّريعة: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني **البيهقي** (ت: ٤٥٨هـ) بيروت: دار الكتب العلمية، ط: الأولى ١٤٠٥هـ.

١٦١. دلائل النبوة: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق **الأصبهاني** (ت: ٤٣٠هـ) تحقيق: محمد رواس قلعه جي؛ عبد البر عباس، بيروت: دار النَّفائس، ط: الثانية ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

١٦٢. الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها: عبد العزيز محمد الشناوي، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

١٦٣. الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث: إسماعيل أحمد ياغي، الرياض: مكتبة العبيكان، ط: الأولى ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

١٦٤. ديوان أبي الحسن التهامي: أبو الحسن علي بن محمد **التهامي** (٤١٦هـ)، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن الربيع، الرياض: مكتبة المعارف، ط: الأولى ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

١٦٥. ديوان أبي فراس: أبو فراس الحمداني ، بيروت: المطبعة السليمية ١٨٧٣م.

١٦٦. ديوان أبي نواس: مطبعة جمعية الفنون ١٣٠١هـ.

١٦٧. ديوان البحتري: أبو عبيدة **البحتري**(ت: ٢٨٤هـ)، تحقيق: حسن كامل الصَّيرفي. القاهرة: دار المعارف، ط: الثَّالثة.

١٦٨. ديوان الحماسة: أبو تمام حبيب بن أوس الطائي (ت: ٢٣١هـ) تحقيق: محمد عبد القادر سعيد الرافعي، مصر: مطبعة التوفيق ١٣٢٢هـ.

١٦٩. ديوان الخنساء: تماضر بنت عمرو بن الشريد، تحقيق: حمدو طماس، بيروت: دار المعرفة، ط: الثانية ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

١٧٠. ديوان الفرزدق: همام بن صعصعة بن ناجية **الفرزدق** (ت: ١١٠هـ) بيروت: دار بيروت ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

١٧١. ديوان المعاني: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران **العسكري** (_نحو ٣٩٥هـ) بيروت: دار الجيل.

١٧٢. ديوان امرؤ القيس: **امرؤ القيس** بن حجر بن الحارث الكندي (ت: ٥٤٥م) تحقيق: عبد الرحمن المصطاوي، بيروت: دار المعرفة، ط: الثانية ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

١٧٣. ديوان ثابت: **حسان بن ثابت** الأنصاري (ت: ٤٠هـ) مطبعة الدولة التونسية ١٢٨١هـ.

١٧٤. ديوان زهير بن أبي سُلمى: **زهير بن أبي سلمى**، تحقيق: حمدو طماس، بيروت: دار المعرفة، ط: الثانية ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

١٧٥. ديوان عمرو بن كلثوم: **عمرو بن كلثوم**، جمع وتحقيق: اميل بديع يعقوب، بيروت: دار الكتاب العربي، ط: الأولى ١٤١١هـ/١٩٩١م.

١٧٦. ديوان لبيد بن ربيعة العامري: أبو عقيل **لبيد بن ربيعة** بن مالك العامري (ت: ٤١هـ) اعتنى به: حمدو طماس، بيروت: دار المعرفة، ط: الأولى ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

١٧٧. الذخائر والعبقريات: عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن سيد بن أحمد **البرقوقي** (ت: ١٣٦٣هـ) مصر: مكتبة الثقافة الدينية.

١٧٨. ربيع الأبرار ونصوص الأخيار: جار الله **الزمخشري** (ت: ٥٨٣هـ) بيروت: مؤسسة الأعلمي، ط: الأولى ١٤١٢هـ.

١٧٩. رسالة الحدود: أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله **الرماني** (ت: ٣٨٤هـ) تحقيق: إبراهيم السامرائي، عمان: دار الفكر.

١٨٠. الروض المعطار في خبر الأقطار: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم **الحميري** (ت: ٩٠٠هـ) تحقيق: إحسان عباس، بيروت: مؤسسة ناصر للثقافة، ط: الثانية ١٩٨٠م.

**١٨١**. روضة الطالبين وعمدة المفتين: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف **النووي** (ت: ٦٧٦هـ) تحقيق: زهير الشاويش، بيروت؛ دمشق؛ عمان: المكتب الإسلامي، ط: الثالثة ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

١٨٢. ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر **الخفاجي** (ت: ١٠٦٩هـ) تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، مصر: مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م.

١٨٣. زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد **الجوزي** (ت: ٥٩٧هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي، بيروت: دار الكتاب العربي، ط: الأولى ١٤٢٢هـ.

١٨٤. زهر الأكم في الأمثال والحكم: أبو علي نور الدين الحسن بن مسعود بن محمد **اليوسي** (ت: ١١٠٢هـ) تحقيق: محمد حجي؛ محمد الأخضر، المغرب: دار الثقافة، ط: الأولى ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

١٨٥. زهر الفردوس (الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس): أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر **العسقلاني** (ت: ٨٥٢هـ) تحقيق: خيري حسيني جميل، دبي: جمعية دار البر، ط: الأولى ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.

١٨٦. الزِّيادات على الموضوعات: أبو بكر جلال الدِّين بن أبي بكر **السُّيوطي** (ت: ٩١١هـ) تحقيق: رامز خالد حاج حسن، الرِّياض: مكتبة المعارف للنَّشر والتَّوزيع، ط: الأولى ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

١٨٧. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير: شمس الدين محمد بن أحمد **الخطيب الشربيني** الشافعي (ت: ٩٧٧هـ) القاهرة: المطبعة الأميرية، ١٢٨٥هـ.

١٨٨. سلم الوصول إلى طبقات الفحول: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ **كاتب جلبي** (ت: ١٠٦٧هـ) تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، إستانبول: مكتبة إرسيكا ٢٠١٠م.

١٨٩. السلوك في طبقات العلماء والملوك: أبو عبد الله بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب **الجندي** اليمني (ت: ٧٣٢هـ) تحقيق: محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، صنعاء: مكتبة الإرشاد، ط: الثانية ١٩٩٥م.

١٩٠. السلوك لمعرفة دول الملوك: أبو العباس تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني **المقريزي** (ت: ٨٤٥هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط: الأولى ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

١٩١. سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي: عبد الملك بن حسين بن عبد الملك **العصامي** المكي (ت: ١١١١هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود؛ علي محمد معوض، بيروت: دار الكتب العلمية، ط: الأولى ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

١٩٢. سنن الدارقطني: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي **الدارقطني** (ت: ٣٨٥هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط؛ حسن عبد المنعم شلبي؛ عبد اللطيف حرز الله؛ أحمد برهوم، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط: الأولى ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

١٩٣. السنن الكبرى: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني **البيهقي** (ت: ٤٥٨هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط: الثالثة ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

١٩٤. سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز **الذهبي** (ت: ٧٤٨هـ) مجموعة من المحقّقين بإشراف شعيب الأرناؤوط، بيروت: مؤسّسة الرّسالة، ط: الثّالثة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

١٩٥. السيرة النبوية: أبو محمد جمال الدين عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت: ٢١٣هـ) تحقيق: مصطفى السقا؛ إبراهيم الأبياري؛ عبد الحفيظ الشلبي، مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط: الثانية ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م.

١٩٦. شجرة النُّور الزَّكيَّة في طبقات المالكية: محمد بن محمد بن عمر بن علي بن سالم **مخلوف** (_١٣٦٠هـ) بيروت: دار الكتب العلمية، ط: الأولى ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

١٩٧. شد الإزار في حط الأوزار عن زوار المزار: أبو القاسم معين الدين جنيد **العمري** الشيرازي (ت: ٧٩١هـ) تحقيق: محمد قزويني؛ عباس إقبال، طهران: جابخانة مجلس ١٣٢٨هـ.

١٩٨. شذا العرف في فن الصرف: أحمد بن محمد **الحملاوي** (ت: ١٣٥١هـ) تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، الرياض: مكتبة الرشد.

١٩٩. شذرات الذَّهب في أخبار من ذهب: أبو الفلاح عبد الحيّ بن أحمد بن محمَّد **ابن العماد** العَكري الحنبلي (ت: ١٠٨٩هـ) تحقيق: محمود الأرناؤوط، دمشق؛ بيروت: دار ابن كثير، ط: الأولى ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٢٠٠. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: عبد الله بن عبد الرحمن **بن عقيل** العقيلي الهمداني المصري (ت: ٧٦٩هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة: دار التراث؛ دار مصر للطباعة، ط: العشرون ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٢٠١. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: أبو الحسن نور الدِّين علي بن محمد بن عيسى **الأشموني** الشَّافعي (ت: ٩٠٠هـ) بيروت: دار الكتب العلمية، ط: الأولى ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٢٠٢. شرح الأصول الخمسة: **عبد الجبار** بن أحمد الهمذاني (ت: ٤١٥هـ) تحقيق: عبد الكريم عثمان، القاهرة: مكتبة وهبة، ط: الثالثة ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

٢٠٣. شرح الرَّضي لكافية ابن الحاجب: نجم الدين محمد بن الحسن **الرضي الاستراباذي**، تحقيق: يحيى بشير مصري، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط: الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٢٠٤. شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية: محمد بن محمد حسن **شراب**، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط: الأولى ١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م.

٢٠٥. شرح العقائد النسفية: سعد الدين مسعود بن عمر **التفتازاني** (ت: ٧٩١هـ) علق عليه: عبد السلام بن عبد الهادي شنار، دار البيروتي؛ دار ابن عبد الهادي، ط: الأولى ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٢٠٦. شرح العقيدة الطحاوية: بدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد **ابن أبي العز** الأذرعي الصالحي الدمشقي (ت: ٧٩٢هـ) تحقيق: أحمد شاكر، السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط: الأولى ١٤١٨هـ.

٢٠٧. شرح الكافية الشافية: أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله **ابن مالك** الطائي الجياني (ت: ٦٧٢هـ) تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي. مكو المكرمة: جامعة أم القرى؛ مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ط: الأولى.

٢٠٨. الشرح الكبير على متن المقنع: أبو الفرج شمس الدين عبد الرحمن بن محمد بن أحمد **بن قدامة** المقدسي الجماعيلي الحنبلي (ت: ٦٨٢هـ) بيروت: دار الكتاب العربي.

٢٠٩. شرح المفصل للزمخشري: أبو البقاء موفق الدِّين يعيش بن علي **بن يعيش** الأسدي الموصلي (ت: ٦٤٣هـ) بيروت: دار الكتب العلمية، ط: الأولى ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٢١٠. شرح تسهيل الفوائد: جمال الدِّين أبو عبد الله محمَّد بن عبد الله **بن مالك** الطَّائي الجياني (ت: ٦٧٢هـ) تحقيق: عبد الرَّحمن السَّيِّد؛ محمَّد بدوي المختون، هجر للطِّباعة والنَّشر، ط: الأولى ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٢١١. شرح جمل الزَّجاجي: أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي **ابن عصفور** الإشبيلي (ت: ٦٦٩هـ) بيروت: دار الكتب العلمية، ط: الأولى ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٢١٢. شرح درة الغوَّاص في أوهام الخواص: شهاب الدين **الخفاجي** (ت: ١٠٦٩هـ) تحقيق: ميسون عبد السلام نجيب، أبو ظبي: دار الكتب الوطنية، ط: الأولى ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

٢١٣. شرح ديوان حسان بن ثابت: عبد الرحمن **البرقوقي**، مصر: المكتبة الرحمانية ١٣٤٧هـ/١٩٢٩م.

٢١٤. شرح شافية ابن الحاجب: نجم الدِّين محمَّد بن الحسن **الرَّضي الاستراباذي** (ت: ٦٨٦هـ) تحقيق: محمَّد نور الحسن؛ محمَّد الزَّفزاف؛ محمَّد محيي الدِّين عبد الحميد، بيروت: دار الكتب العلمية ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

٢١٥. شرح صحيح البخاري: أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك **ابن بطال** (ت: ٤٤٩هـ) تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، الرياض: مكتبة الرشد، ط: الثانية ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

٢١٦. شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان: أبو بكر جلال الدين **السُّيوطي** (ت: ٩١١هـ) القاهرة ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م.

٢١٧. شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ: جمال الدين محمد **بن مالك** (ت: ٦٧٢هـ) تحقيق: عدنان عبد الرحمن الدوري. بغداد: مطبعة المعاني ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

٢١٨. شرح قطر النَّدى وبل الصدى: جمال الدين أبو محمد عبد الله **ابن هشام** الأنصاري (ت: ٧٦١هـ) بيروت؛ صيدا: المكتبة العصرية، ط: الأولى ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

٢١٩. شرح مختصر خليل: أبو عبد الله محمد بن عبد الله **الخرشي** (ت: ١١٠١هـ) بيروت: دار الفكر.

٢٢٠. شرح منتهى الإرادات (دقائق أولي النهى لشرح المنتهى): منصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن دريس **البهوتي** الحنبلي (ت: ١٠٥١هـ) بيروت: عالم الكتب، ط: الأولى ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٢٢١. شعب الإيمان: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني **البيهقي** (ت: ٤٥٨هـ) تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، الرِّياض: مكتبة الرشد، ط: الأولى ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

٢٢٢. شعر قيس بن زهير: عادل جاسم البياتي، النجف: مطبعة الآداب.

٢٢٣. الشعر والشعراء: أبو محمد عبد الله بن مسلم **بن قتيبة** الدينوري (ت: ٢٧٦هـ) القاهرة: دار الحديث ١٤٢٣هـ.

٢٢٤. شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدَّخيل: شهاب الدين أحمد **الخفاجي** (ت: ١٠٦٩هـ) المطبعة الوهبية ١٢٨٢هـ.

٢٢٥. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: **نشوان** بن سعيد **الحميري** اليمني (ت: ٥٧٣هـ) تحققي: حسين بن عبد الله العمري؛ مطهر بن علي الإرياني؛ يوسف محمد عبد الله، بيروت؛ دمشق: دار الفكر المعاصر؛ دار الفكر، ط: الأولى ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٢٢٦. شواذ القراءات: رضي الدين شمس القراء أبو عبد الله محمد بن أبي نصر **الكرماني** (ت: في ق٦هـ) تحقيق: شمران العجلي، بيروت: مؤسسة البلاغ.

٢٢٧. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا **القزويني** الرازي (ت: ٣٩٥هـ) بيروت: منشورات محمد علي بيضون، ط: الأولى ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٢٢٨. الصحاح في اللغة: أبو نصر إسماعيل بن حماد **الجوهري** الفارابي (ت: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت: دار العلم للملايين، ط: الرابعة ١٤٠٧/١٩٨٧م.

٢٢٩. صفة جزيرة العرب: أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن داوود **الهمداني** (ت: ٣٣٤هـ) ليدن: مطبعة بريل ١٨٨٤م.

٢٣٠. صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر: محمد بن الحاج بن محمد بن عبد الله الصغير **الإفراني** (ت: بعد ١١٥٥هـ) تحقيق: عبد المجيد خيالي، الدار البيضاء: مركز التراث الثقافي المغربي، ط: الأولى ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٢٣١. صلة الخلف بموصول السلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن سليمان الفاسي بن طاهر **الروداني** (ت: ١٠٩٤هـ) تحقيق: محمد حجي، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط: الأولى ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٢٣٢. الضعفاء والمتروكون: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان **الدارقطني** (ت: ٣٨٥هـ) تحقيق: عبد الرحيم محمد القشقري، المدينة المنورة: مجلة الجامعة الإسلامية ١٤٠٢-١٤٠٤هـ.

٢٣٣. الضعفاء والمتروكون: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد **ابن الجوزي** (ت: ٥٩٧هـ) تحقيق: عبد الله القاضي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط: الأولى ١٤٠٦هـ.

٢٣٤. طبقات الشَّافعيَّة الكبرى: تاج الدِّين عبد الوهَّاب بن تقيِّ الدِّين **السُّبكي** (ت: ٧٧١هـ) تحقيق: محمود محمد الطناحي؛ عبد الفتَّاح محمَّد الحلو، هجر للطِّباعة والنَّشر، ط: الثَّانية ١٤١٣هـ.

٢٣٥. طبقات الشافعية: أبو بكر تقي الدين بن أحمد بن محمد بن عمر **ابن قاضي شهبة** الأسدي الشهبي الدمشقي (ت: ٨٥١هـ) تحقيق: الحافظ عبد العليم خان، بيروت: عالم الكتب، ط: الأولى ١٤٠٧هـ.

٢٣٦. طبقات الشافعية: أبو محمد جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن بن علي **الإسنوي** الشافعي (ت: ٧٧٢هـ) تحقيق: كمال يوسف الحوت، بيروت: دار الكتب العلمية، ط: الأولى ٢٠٠٢م.

٢٣٧. طبقات الشعراء: عبد الله بن محمد **ابن المعتز** العباسي (ت: ٢٩٦هـ) عبد الستَّار أحمد فراج، القاهرة: دار المعارف، ط: الثَّالثة.

٢٣٨. الطبقات الكبرى: أبو عبد الله محمّد **بن سعد** بن منيع الهاشمي بالولاء البصري (ت: ٢٣٠هـ) تحقيق: محمّد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط: الأولى ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٢٣٩. طبقات المفسِّرين العشرين: أبو بكر جلال الدِّين عبد الرَّحمن بن أبي بكر **السُّيوطي** (ت: ٩١١هـ) تحقيق: علي محمَّد عمر، القاهرة: مكتبة وهبة، ط: الأولى ١٣٩٦هـ.

٢٤٠. طبقات المفسرين: أحمد بن محمد **الأدنه وي** (ت: ق١١هـ) تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، السعودية: مكتبة العلوم والحكم، ط: الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

٢٤١. طبقات المفسِّرين: شمس الدِّين محمَّد بن علي بن أحمد **الدَّاودي** المالكي (ت: ٩٤٥هـ) بيروت: دار الكتب العلميَّة.

٢٤٢. طبقات النحويين واللغويين: أبو بكر محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج **الزبيدي** (ت: ٣٧٩هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط: الثانية.

٢٤٣. طبقات فحول الشعراء: أبو عبد الله محمد **بن سلَّام** بن عبيد الله الجمحي بالولاء (ت: ٢٣٢هـ) تحقيق: محمود محمد شاكر، جدة: دار المدني.

٢٤٤. الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: المؤيد بالله يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم الحسيني العلوي **الطالبي** (ت: ٧٤٥هـ) بيروت: المكتبة العنصرية، ط: الأولى ١٤٢٣هـ.

٢٤٥. عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح: أبو حامد بهاء الدّين أحمد بن علي بن عبد الكافي **السّبكي** (ت: ٧٧٣هـ) تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، بيروت: المكتبة العصريّة، ط: الأولى ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

٢٤٦. العظمة: أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بـ **أبي الشيخ** الأصبهاني (ت: ٣٦٩هـ) تحقيق: رضاء الله ابن محمد إدريس المباركفوري، الرياض: دار العاصمة، ط: الأولى ١٤٠٨هـ.

٢٤٧. العقد الفريد: أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد **بن عبد ربه** الأندلسي (ت: ٣٢٨هـ) بيروت: دار الكتب العلمية، ط: الأولى ١٤٠٤هـ.

٢٤٨. عقود الجمان في علم المعاني والبيان: أبو بكر جلال الدين **السُّيوطي** (ت: ٩١١هـ) تحقيق: عبد الحميد ضحا، القاهرة: دار الإمام مسلم، ط: الأولى ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

٢٤٩. عمدة الفقه: موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد **بن قدامة** المقدسي الجماعيلي الحنبلي (ت: ٦٢٠هـ) تحقيق: أحمد محمد عزوز، بيروت: المكتبة العصرية ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٢٥٠. عمدة الكتاب: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس **النحَّاس** (ت: ٣٣٨هـ) تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، دار ابن حزم؛ الجفان والجابي للطباعة والنشر، ط: الأولى ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٢٥١. العمدة في محاسن الشِّعر وآدابه: أبو علي الحسن **بن رشيق** القيرواني الأزدي (ت: ٤٦٣هـ) تحقيق: محمَّد محيي الدِّين عبد الحميد، بيروت: دار الجيل، ط: الخامسة ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٢٥٢. العمدة في محاسن الشعر وآدابه: أبو علي الحسن **بن رشيق** القيرواني الأزدي (ت: ٤٦٣هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: دار الجيل، ط: الخامسة ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٢٥٣. العين: أبو عبد الرحمن **الخليل** بن أحمد بن عمرو الفراهيدي (ت: ١٧٠هـ) تحقيق: مهدي المخزومي؛ إبراهيم السامرائي، دار الهلال.

٢٥٤. عيون التواريخ: محمد بن شاكر الكتبي (ت: ٧٦٤هـ) تحقيق: نبيلة عبد المنعم داود؛ فيصل السامر، العراق: دائرة الشؤون الثقافية والنشر ١٩٨٤م.

٢٥٥. الغاية القصوى في دراية الفتوى: قاضي القضاة عبد الله بن عمر البيضاوي (٦٨٥هـ) تحقيق: علي محيي الدين علي القره داغي، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط: الأولى ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨هـ.

٢٥٦. غاية النهاية في طبقات القراء: أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف **ابن الجزري** (ت: ٨٣٣هـ) مكتبة ابن تيمية ١٣٥١هـ.

٢٥٧. غرائب القراءات وما جاء فيها من اختلاف الرواية عن الصحابة والتابعين والأئمة المتقدمين: أبو بكر أحمد بن الحسين الأصفهاني المعروف بـ**ابن مهران** (ت: ٣٨١هـ) تحقيق: براء بن هاشم بن علي الأهدل (أطروحة دكتوراة) مكة: جامعة أم القرى ١٤٣٩هـ.

٢٥٨. غرائب القرآن ورغائب الفرقان: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي **النيسابوري** (ت: ٨٥٠هـ) تحقيق: زكريا عميرات. بيروت: دار الكتب العلمية، ط: الأولى ١٤١٦هـ.

**٢٥٩.** الغرر البهية في شرح البهجة الوردية: أبو يحيى زين الدين زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا **الأنصاري** (ت: ٩٢٦هـ)، القاهرة: المطبعة الميمنية.

٢٦٠. الغيث الهامع شرح جمع الجوامع: أبو زرعة ولي الدين أحمد بن عبد الرحيم **العراقي** (ت: ٨٢٦هـ) تحقيق: محمد تامر حجازي. بيروت: دار الكتب العلمية، ط: الأولى ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م.

٢٦١. الفاخر: أبو طالب **المفضل** بن سلمة بن عاصم (توفي نحو ٢٩٠هـ) تحقيق: عبد العليم الطحاوي، مصر: دار إحياء الكتب العربية؛ عيسى البابي الحلبي، ط: الأولى ١٣٨٠هـ.

٢٦٢. الفائق في غريب الحديث والأثر: أبو القاسم جار الله محمود لن عمرو بن أحمد **الزمخشري** (ت: ٥٣٨هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي؛ محمد أبو الفضل إبراهيم، لبنان: دار المعرفة، ط: الثانية.

٢٦٣. فتح الباري شرح صحيح البخاري: شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر **العسقلاني** (ت: ٨٥٢هـ)، بيروت: دار المعرفة ١٣٧٩م.

٢٦٤. الفتح السماوي بتخريج أحاديث القاضي البيضاوي: زين الدين عبد الرؤوف بن علي **المناوي** (ت: ١٠٣١هـ) تحقيق: أحمد مجتبى، الرياض: دار العاصمة.

**٢٦٥.** فتح القدير: كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بـ **ابن الهمام** (ت: ٨٦١هـ) دمشق: دار الفكر.

٢٦٦. الفتح المبين في طبقات الأصوليين: عبد الله مصطفى المراغي، نشره: محمد علي عثمان سنة ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م.

٢٦٧. فتوح الغيب في الكشف عن قناع الرّيب: شرف الدّين الحسن بن عبد الله **الطِّيبي** (ت: ٧٤٣هـ): تحقيق: إياد محمد الغوج، جائزة دبي الدّولية للقرآن الكريم، ط: الأولى ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.

٢٦٨. الفردوس بمأثور الخطاب: أبو شجاع شيرويه بن شهردار **الدَّيلمي** الهمذاني (ت: ٥٠٩هـ) تحقيق: السَّعيد بن بسيوني زغلول، بيروت: دار الكتب العلمية، ط: الأولى ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٢٦٩. فصول من تاريخ مصر الاقتصادي والاجتماعي في العصر العثماني: عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٠م.

٢٧٠. الفصيح: أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني، المعروف بـ **ثعلب** (ت: ٢٩١هـ) تحقيق: عاطف مذكور، دار المعارف.

٢٧١. فضائل القرآن: أبو عبد الله محمد بن أيوب بن يحيى **بن الضريس** البجلي الرازي (ت: ٢٩٤هـ) تحقيق: غزوة بدير. دمشق: دار الفكر، ط: الأولى ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

٢٧٢. الفهرس الشامل للتراث الإسلامي المخطوط: مؤسسة آل البيت، عمان: المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية ١٩٨٩م.

٢٧٣. فهرس الفهارس والأثبات ومعم المعاجم والمشيخات والمسلسلات: محمد عبد الحي بن عبد الكبير بن محمد الحسني الإدريسي **الكتاني** (ت: ١٣٨٢هـ) تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط: الثانية ١٩٨٢م.

٢٧٤. في اللهجات العربية القديمة: إبراهيم أنيس، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٢٧٥. القاضي البيضاوي المفسر الأصولي المتكلم الفقيه المؤرخ الأديب صاحب التصانيف المشهورة: محمد الزحيلي، دمشق: دار القلم، ط: الأولى ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٢٧٦. القاموس المحيط: أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب **الفيروزآبادي** (ت: ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط: الثامنة ١٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٢٧٧. قرة العين في تاريخ الجزيرة والعراق والنهرين: **محمد رشيد** بن داود بن سعدي، مطبعة الرشيد ١٣٢٥هـ.

٢٧٨. القوانين الفقهية: أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله **ابن جزيء** الكلبي الغرناطي (ت: ٧٤١هـ).

٢٧٩. الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشّاف: أحمد بن حجر **العسقلاني** (ت: ٨٥٢هـ)

٢٨٠. الكافية في علم النحو: جمال الدين بن عثمان بن عمر بن أبي المصري الإسنوي المالكي **ابن الحاجب** (ت: ٦٤٦هـ) تحقيق: د. صالح عبد العظيم الشاعر، القاهرة: مكتبة الآداب، ط: الأولى ٢٠١٠م.

٢٨١. الكامل في التاريخ: أبو الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد **ابن الأثير** الجزري (٦٣٠هـ) تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، بيروت: دار الكتاب العربي، ط: الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

٢٨٢. الكامل في اللغة والأدب: أبو العباس محمد بن يزيد **المبرد** (ت: ٢٨٥هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: دار الفكر العربي، ط: الثالثة ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

٢٨٣. كتاب الصناعتين: أبو الهلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران **العسكري** (ت: نحو ٣٩٥هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي؛ محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: المكتبة العنصريّة ١٤١٩هـ.

٢٨٤. الكتاب المقدس: بيروت: دار المشرق، ط: الثالثة ١٩٩٤م.

٢٨٥. الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، الملقب **سيبويه** (ت: ١٨٠هـ) تحقيق: عبد السّلام محمد هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط: الثّالثة ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٢٨٦. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد بن علي بن القاضي محمد حامد الفاروقي الحنفي **التَّهانوي** (ت: ١١٥٨هـ) تحقيق: علي دحروج، نقل النَّص الفارسي إلى العربية: عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: جورج زيناني. بيروت: مكتبة لبنان، ط: الأولى ١٩٩٦م.

٢٨٧. الكشَّاف عن حقائق غوامض التَّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التَّأويل: جار الله أبو القاسم محمود بن عمر **الزَّمخشري** (ت: ٥٣٨هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود؛ علي محمد معوض؛ وشارك في التَّحقيق: عبد الرَّحمن أحمد حجازي، الرّياض: مكتبة العبيكان، ط: الأولى ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

٢٨٨. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم **حاجي خليفة** (ت: ١٠٦٧هـ) بغداد: مكتبة المثنى ١٩٤١م.

٢٨٩. الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم **الثَّعلبي** (ت: ٤٢٧هـ) تحقيق: الإمام أبو محمد بن عاشور. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط: الأولى ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

٢٩٠. الكليات: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي **الكفوي** (ت: ١٠٩٤هـ) تحقيق: عدنان درويش؛ محمد المصري. بيروت: مؤسسة الرسالة.

٢٩١. الكناش في فني النحو والصرف: أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر **بن شاهنشاه** بن أيوب الملك المؤيد (ت: ٧٣٢هـ) تحقيق: د. رياض بن حسن الخوام، بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر ٢٠٠٠م.

٢٩٢. اللباب في تهذيب الأنساب: أبو الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد **ابن الأثير الجزري** (ت: ٦٣٠هـ) بيروت: دار صادر.

٢٩٣. اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص سراج الدِّين عمر بن علي **بن عادل** الحنبلي الدِّمشقي النُّعماني (ت: ٧٧٥هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود؛ علي محمد معوض. بيروت: دار الكتب العلمية، ط: الأولى ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٢٩٤. لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي **بن منظور** الأنصار الرُّويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ) بيروت: دار صادر، ط: الثالثة ١٤١٤هـ.

٢٩٥. اللمحة في شرح الملحة: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن حسن بن سباع بن أبي بكر **ابن الصائغ** الجذامي (ت: ٧٢٠هـ) تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ط: الأولى ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

٢٩٦. اللمع في العربية: أبو الفتح عثمان **بن جنّي** الموصلّي (ت: ٣٩٢هـ) تحقيق: فائز فارس. الكويت: دار الكتب الثّقافية.

٢٩٧. لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة: غالب فاضل **المطلبي**، العراق: منشورات وزارة الثقافة والفنون، سلسلة دراسات ١٥٥.

٢٩٨. لهجة قبيلة أسد: **علي** ناصر **غالب**، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ط: الأولى ١٩٨٩م.

٢٩٩. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدُّرَّة المضيَّة في عقد الفرقة المرضيَّة: شمس الدّين أبو العون محمَّد بن أحمد بن سالم **السَّفاريني** الحنبلي (ت: ١١٨٨هـ) دمشق: مؤسَّسة الخافقين ومكتبتها، ط: الثّانية ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٣٠٠. المبسوط: شمس الأئمة محمد بن أحمد بن أبي سهل **السرخسي** (ت: ٤٨٣هـ) بيروت: دار المعرفة ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٣٠١. المبهج في تفسير أسماء ديوان الحماسة: أبو الفتح عثمان **بن جني** (ت: ٣٩٢هـ) القاهرة: دار الآفاق العربية، ط: الأولى ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

٣٠٢. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني المعروف بـ **ابن الأثير** (ت: ٦٣٧هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: المكتبة العصرية ١٤٢٠هـ.

٣٠٣. المجتبى (السنن الصغرى): أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني **النَّسائي** (ت: ٣٠٣هـ) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، ط: الثانية ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٣٠٤. محاسن التَّأويل: جمال الدين محمد بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق **القاسمي** (ت: ١٣٣٢هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود. بيروت: دار الكتب العلمية، ط: الأولى ١٤١٨هـ.

٣٠٥. محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء: أبو القاسم الحسين بن محمد **الراغب الأصفهاني** (ت: ٥٠٢هـ) بيروت: دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط: الأولى ١٤٢٠هـ.

٣٠٦. المحبر: أبو جعفر محمد **بن حبيب** بن أمية بن عمرو الهاشمي بالولاء البغدادي (ت: ٢٤٥هـ) تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر، بيروت: دار الآفاق الجديدة.

٣٠٧. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: أبو الفتح عثمان **بن جني** (ت: ٣٩٢هـ) تحقيق: علي النجدي ناصف؛ عبد الحليم النجار؛ عبد الفتاح إسماعيل شلبي، القاهرة: ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

٣٠٨. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام **بن عطية** الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ) تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. بيروت: دار الكتب العلمية، ط: الأولى ١٤٢٢هـ.

٣٠٩. محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين: فخر الدين محمد بن عمر الخطيب **الرازي** (ت: ٦٠٦هـ). راجعه وقدم له: طه عبد الرؤوف سعد. القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية.

٣١٠. المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل **ابن سيده** المرسي (ت: ٤٥٨هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط: الأولى ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٣١١. مختار الصحاح: **زين الدين** أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي **الرازي** (ت: ٦٦٦هـ) تحقيق: يوسف الشّيخ محمد، بيروت؛ صيدا: المكتبة العصريّة؛ الدّار النّموذجيّة، ط: الخامسة ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٣١٢. المختصر في المنطق: أبو عبد الله محمد بن محمد **ابن عرفة** الورغمي التونسي المالكي (ت: ٨٠٥هـ) تحقيق: سعد غراب، تونس: الجامعة التونسية؛ نشرية مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية.

٣١٣. مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع: أبو عبد الله الحسين بن أحمد **بن خالويه** (ت: ٣٧٠هـ) القاهرة: مكتبة المتنبي.

٣١٤. مختصر منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل: أبو عمرو جمال الدّين عثمان بن عمر بن أبي بكر، المعروف بـ **ابن الحاجب** (ت: ٦٤٦هـ) تحقيق: نذير حمادو. بيروت: دار ابن حزم، ط: الأولى ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٣١٥. مدارك التنزيل وحقائق التأويل: حافظ الدين أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود **النسفي** (ت: ٧١٠هـ) تحقيق: يوسف علي بدوي، بيروت: دار الكلم الطيب، ط: الأولى ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٣١٦. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان: أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان **اليافعي** (ت: ٧٦٨هـ) تحقيق: خليل المنصور، بيروت: دار الكتب العلمية، ط: الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

٣١٧. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع: صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق ابن شمائل القطيعي البغدادي الحنبلي (ت: ٧٣٩هـ) بيروت: دار الجيل، ط: الأولى ١٤١٢هـ.

٣١٨. المزهر في علوم اللغة وأنواعها: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي **السيوطي** (ت: ٩١١هـ) تحقيق: فؤاد علي منصور، بيروت: دار الكتب العلمية، ط: الأولى ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

٣١٩. المساعد على تسهيل الفوائد: بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد **ابن عقيل** (ت: ٧٦٩هـ) تحقيق: محمد كامل بركات، مكة المكرمة: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي في جامعة أم القرى، ط: الأولى ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٣٢٠. مسالك الأبصار في ممالك الأمصار: شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي **العمري** (ت: ٧٤٩هـ) أبو ظبي: المجمع الثقافي، ط: الأولى ١٤٢٣هـ.

٣٢١. المسالك والممالك: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي **الاصطخري** (ت: ٣٤٦هـ) بيروت: دار صادر ٢٠٠٤م.

٣٢٢. المسالك والممالك: الحسن بن أحمد المهلبي **العزيزي** (ت: ٣٨٠هـ) جمعه وعلق عليه ووضع حواشيه: تيسير خلف.

٣٢٣. المسائل العسكريات: أبو علي النحوي، تحقيق: علي جابر المنصوري، عمان: الدار العلمية الدولية للنشر ٢٠٠٢م.

٣٢٤. المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله **الحاكم** محمد بن عبد الله بن محمَّد بن حمدويه الضَّبي الطَّهماني النَّيسابوري (ت: ٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية، ط: الأولى ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

٣٢٥. مسند الإمام أحمد ابن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد **بن حنبل** بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ) تحقيق: شعيب الأرناؤوط؛ عادل مرشد؛ وآخرون، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط: الأولى ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

٣٢٦. مسند الروياني: أبو بكر محمد بن هارون **الروياني** (ت: ٣٠٧هـ) تحقيق: أيمن علي أبو يماني، القاهرة: مؤسسة قرطبة، ط: الأولى ١٤١٦هـ.

٣٢٧. مسند الشِّهاب: أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر **القضاعي** (ت: ٤٥٤هـ) تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي. بيروت: مؤسسة الرسالة، ط: الثانية ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

٣٢٨. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ «**صحيح مسلم**»: أبو الحسن مسلم بن الحجاج **القشيري** النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) تحثيث: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٣٢٩. مشارق الأنوار على صحاح الآثار: أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي البستي (ت: ٥٤٤هـ) المكتبة العتيقة؛ دار التراث.

٣٣٠. مشكل إعراب القرآن: أبو محمد **مكي** بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني (ت: ٤٣٧هـ) تحقيق: حاتم صالح الضامن، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط: الثانية ١٤٠٥هـ.

٣٣١. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أبو العباس أحمد بن محمد بن علي **الفيومي** ثم الحموي (ت: نحو ٧٧٠هـ) بيروت: المكتبة العلمية.

٣٣٢. المصباح في شرح المفتاح: علي بن محمد بن علي **الشريف الجرجاني** (ت: ٨١٦هـ) تحقيق: يوكسل جليك، إستانبول: جامعة مرمرة؛ كلية الإلهيات ٢٠٠٩م.

٣٣٣. مطالع البدور في منازل السُّرور: علاء الدين علي بن عبد الله البهائي الغزولي (ت: ٨١٥هـ) إدارة الوطن، ط: الأولى ١٣٠٠هـ.

٣٣٤. المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم: سعد الدين مسعود بن عمر **التفتازاني** (ت: ٧٩٢هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط: الثالثة ٢٠١٣م/١٤٣٤هـ.

٣٣٥. معالم أصول الدِّين: فخر الدِّين أبو عبد الله محمَّد بن عمر بن الحسن بن الحسين التَّيمي **الرَّازي** (ت: ٦٠٦هـ) تحقيق: طه عبد الرَّؤوف سعد، لبنان: دار الكتاب العربي.

٣٣٦. معالم التنزيل في تفسير القرآن: أبو محمد محيي السنة الحسين بن مسعود بن محمد **البغوي** الشافعي (ت: ٥١٠هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط: الأولى ١٤٢٠هـ.

٣٣٧. معاني القرآن وإعرابه: أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل **الزجاج** (ت: ٣١١هـ) تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي. بيروت: عالم الكتب، ط: الأولى ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٣٣٨. معاني القرآن: أبو زكريَّا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور **الفرَّاء** (ت: ٢٠٧هـ) تحقيق: أحمد يوسف النجاتي؛ محمد علي النَّجَّار؛ عبد الفتاح إسماعيل الشلبي. مصر: دار المصرية للتَّأليف والتَّرجمة، ط: الأولى.

٣٣٩. معاني القرآن: علي بن حمزة **الكسائي** (ت: ١٨٩هـ) أعاد بناءه وقدم له: عيسى شحاته عيسى، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٩٨م.

٣٤٠. معترك الأقران في إعجاز القرآن: جلال الدِّين أبو بكر عبد الرَّحمن بن أبي بكر **السُّيوطي** (ت: ٩١١هـ) بيروت: دار الكتب العلميَّة، ط: الأولى ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٣٤١. المعجم الأوسط: أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي **الطبراني** (ت: ٣٦٠هـ) تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد؛ عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، القاهرة: دار الحرمين.

٣٤٢. معجم البلدان: أبو عبد الله شهاب الدين **ياقوت** بن عبد الله الرومي **الحموي** (ت: ٦٢٦هـ) بيروت: دار صادر، ط: الثانية ١٩٩٥م.

٣٤٣. المعجم الجغرافي للأمبراطورية العثمانية: س. موستراس، ترجمة وتعليق: عصام محمد الشحادات، بيروت: دار ابن حزم، ط: الأولى ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٣٤٤. معجم الشُّعراء: أبو عبيد الله محمد بن عمران **المرزباني** (ت: ٣٨٤هـ) بيروت: دار الكتب العلمية؛ مكتبة القدسي، ط: الثَّانية ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٣٤٥. معجم الفروق اللغوية: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران **العسكري** (ت: نحو٣٩٥هـ) تحقيق: بيت الله بيات، قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ط: الأولى ١٤١٢هـ.

٣٤٦. معجم اللغة العربية المعاصرة: أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، بيروت: عالم الكتب، ط: الأولى ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

٣٤٧. المعجم المختص بالمحدثين: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز **الذهبي** (ت: ٧٤٨هـ) تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، الطائف: مكتبة الصديق، ط: الأولى ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٣٤٨. معجم المطبوعات العربية والمعربة: يوسف بن إلياس بن موسى **سركيس** (ت: ١٣٥١هـ) مصر: مطبعة سركيس ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م.

٣٤٩. معجم المفسِّرين من صدر الإسلام وحتَّى العصر الحاضر: عادل **نويهض**، بيروت: مؤسَّسة نويهض الثَّقافيَّة للتَّأليف والتَّرجمة والنَّشر، ط: الثَّالثة ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

٣٥٠. معجم المؤلفين: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني **كحالة** (ت: ١٤٠٨هـ) بيروت: مكتبة المثنى؛ دار إحياء التراث العربي.

٣٥١. المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى؛ أحمد الزيات؛ حامد عبد القادر؛ محمد النجار (مجمع اللغة العربية بالقاهرة) القاهرة: دار الدعوة.

٣٥٢. معجم ديوان الأدب: أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين **الفارابي** (ت: ٣٥٠هـ) تحقيق: أحمد مختار عمر، القاهرة: مؤسسة دار الشعب ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٣٥٣. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني **كحالة** الدمشقي (ت: ١٤٠٨هـ) بيروت: مؤسسة الرسالة، ط: السابعة ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

٣٥٤. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد **البكري** (ت: ٤٨٧هـ) بيروت: عالم الكتب، ط: الثَّالثة ١٤٠٣هـ.

٣٥٥. معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد **بن فارس** بن زكريا القزويني (ت: ٣٩٥هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دمشق: دار الفكر ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٣٥٦. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز **الذهبي** (ت: ٧٤٨هـ) بيروت: دار الكتب العلمية، ط: الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

٣٥٧. المغازي: أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد السَّهمي **الواقدي** (ت: ٢٠٧هـ) تحقيق: مارسدن جونس، بيروت: دار الأعلمي، ط: الثَّالثة ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

٣٥٨. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله **ابن هشام** (ت: ٧٦١هـ) تحقيق: مازن المبارك؛ محمد علي حمد الله، دمشق: دار الفكر، ط: السادسة ١٩٨٥م.

٣٥٩. المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في **تخريج ما في الإحياء من الأخبار**: أبو الفضل زين الدِّين عبد الرَّحيم بن الحسين بن عبد الرَّحمن **العراقي** (ت: ٨٠٦هـ) بيروت: دار ابن حزم، ط: الأولى ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٣٦٠. المغني في أبواب التّوحيد والعدل: القاضي أبو الحسن **عبد الجبار** الأسد آبادي (ت: ٤١٥هـ) تحقيق: محمد علي النجار؛ عبد الحليم النجار.

٣٦١. المغني في الضعفاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز **الذهبي** (ت: ٧٤٨هـ) تحقيق: نور الدين عتر، قطر: إدارة إحياء التراث، ط:٦٥.

٣٦٢. المغني في القراءات: محمد بن أبي نصر بن أحمد **الدهان** النَّوزاوازي (ت: في ق٦هـ) تحقيق: محمود بن كابر بن عيسى الشنقيطي، الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه، سلسلة الرسائل العلمية (٤٩)، ط: الأولى ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.

٣٦٣. المغني: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد **بن قدامة** المقدسي الجماعيلي الحنبلي (ت: ٦٢٠هـ) مكتبة القاهرة ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

٣٦٤. مفاتيح الغيب: فخر الدين محمد بن ضياء الدين عمر **الرازي** الشهير بخطيب الري (ت: ٦٠٤هـ) بيروت: دار الفكر، ط: الأولى ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٣٦٥. مفتاح السَّعادة ومصباح السَّعادة في موضوعات العلوم: أحمد بن مصطفى، الشَّهير بـ **طاش كبرى زاده**، بيروت: دار الكتب العلميَّة، ط: الأولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٣٦٦. مفتاح العلوم: أبو يعقوب يوسف بن أبي يكر بن محمد بن علي **السّكاكي** الخوارزمي الحنفي (ت: ٦٢٦هـ) ضبطه وكتب هوامشه وعلّق عليه: نعيم زرزور، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط: الثّانية ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٣٦٧. المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد، المعروف بـ **الراغب الأصفهاني** (ت: ٥٠٢هـ) تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دمشق؛ بيروت: دار القلم؛ الدار الشامية، ط: الأولى ١٤١٢هـ.

٣٦٨. المفصَّل في صنعة الإعراب: جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد **الزَّمخشري** (ت: ٥٣٨هـ) تحقيق: علي بو ملحم، بيروت: مكتبة الهلال، ط: الأولى ١٩٩٣م.

٣٦٩. المقاصد الشَّافية في شرح الخلاصة الكافية «شرح ألفية ابن مالك»: أبو إسحاق إبراهيم بن موسى **الشَّاطبي** (ت: ٧٩٠هـ) مجموعة من المحقِّقين، مكة المكرَّمة: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث بجامعة أم القرى، ط: الأولى ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٣٧٠. مقامات الحريري: أبو محمد القاسم بن علي **الحريري** (ت: ٥١٦هـ) بيروت: مطبعة المعارف ١٨٧٣م.

٣٧١. المقتصد في شرح الإيضاح: أبو بكر **عبد القاهر** بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل الجرجاني الدار (ت: ٤٧١هـ) تحقيق: كاظم بحر المرجان، العراق: دار الرشيد ١٩٨٢م.

٣٧٢. المقتضب: أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، المعروف **بالمبرد** (ت: ٢٨٥هـ) بيروت: عالم الكتب.

٣٧٣. المقنع في رسم مصاحف الأمصار: أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر **الداني** (ت: ٤٤٤هـ) تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية.

٣٧٤. الملل والنحل: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد **الشهرستاني** (ت: ٥٤٨هـ) مؤسسة الحلبي.

٣٧٥. الممتع الكبير في التصريف: أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد الحضرمي الإشبيلي، المعروف بـ **ابن عصفور** (ت: ٦٦٩هـ) مكتبة لبنان، ط: الأولى ١٩٩٦م.

٣٧٦. مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد عبد العظيم **الزرقاني** (ت: ١٣٦٧هـ) مصر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ط: الثالثة.

٣٧٧. منتهى الأماني والمسرَّات في علوم القراءات «**إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر**» أحمد بن محمَّد البنَّا (ت: ١١٧هـ) تحقيق: محمَّد شعبان إسماعيل، بيروت؛ القاهرة: عالم الكتب؛ مكتبة الكليَّات الأزهريَّة، ط: الأولى ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٣٧٨. المنصف شرح كتاب التَّقريب لأبي عثمان المازني: أبو الفتح عثمان **بن جني** الموصلي (ت: ٣٩٢هـ) دار إحياء التراث القديم، ط: الأولى ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م.

٣٧٩. منهاج المحدثين وسبيل طالبيه المحققين (شرح صحيح مسلم): أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف بن مرى **النووي** (ت: ٦٧٦هـ) بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط: الثانية ١٣٩٢هـ.

٣٨٠. منهاج الوصول إلى علم الأصول: عبد الله بن عمر **البيضاوي** (ت: ٦٨٥هـ) دمشق: مؤسسة الرسلة ناشرون، ط: الأولى.

٣٨١. المواقف: عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد **الإيجي** (ت: ٧٥٦هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، بيروت: دار الجيل، ط: الأولى ١٩٩٧م.

٣٨٢. موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية: أحمد شلبي، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط: السابعة ١٩٨٦م.

٣٨٣. موسوعة المدن العربية والإسلامية: يحيى شامي، بيروت: دار الفكر العربي، ط: الأولى ١٩٩٣م.

٣٨٤. موسوعة المدن والمواقع في العراق: بشير يوسف **فرنسيس**، لندن: إي–كتب ٢٠١٧م.

٣٨٥. الموطأ: **مالك** بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي (ت: ١٧٩هـ) رواية أبي مصعب الزهري، تحقيق: بشار عواد معروف؛ محمود خليل، بيروت: مؤسسة الرسالة ١٤١٢هـ.

٣٨٦. الناسخ والمنسوخ: أبو القاسم هبة الله **بن سلامة** بن نصر البغدادي المقري (ت: ٤١٠هـ) تحقيق: زهير الشاويش؛ محمد كنعان. بيروت: المكتب الإسلامي، ط: الأولى ١٤٠٤هـ.

٣٨٧. نتائج الفكر في النحو: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد **السهيلي** (ت: ٥٨١هـ) بيروت: دار الكتب العلمية، ط: الأولى ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

٣٨٨. نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر: يوسف المرعشلي، بيروت: دار المعرفة، ط: الأولى ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٣٨٩. النحو الوافي: عباس حسن (ت: ١٣٩٨هـ) مصر: دار المعارف، ط: ١٥.

٣٩٠. نزهة الألباء في طبقات الأدباء: أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله **الأنباري** الأنصاري (ت: ٥٧٧هـ) تحقيق: إبراهيم السامرائي، الزرقاء: مكتبة المنارة، ط: الثالثة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٣٩١. نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنَّواظر «الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام»: **عبد الحي** بن فخر الدين بن العلي الحسني الطَّالبي (ت: ١٣٤١هـ) بيروت: دار ابن حزم، ط: الأولى ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٣٩٢. نسيم الرياض في شرح شفا القاضي عياض: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر **الخفاجي** (ت: ١٠٦٩هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط: الأولى ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

٣٩٣. نشر القراءات العشر: أبو الخير محمد بن محمد الدِّمشقي الشَّهير **بابن الجزري** (ت: ٨٣٣هـ) بيروت: دار الكتب العلميَّة.

٣٩٤. نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني: محمد بن الطيب **القادري** (ت: ١١٨٧هـ)، تحقيق: محمد حجي؛ أحمد التوفيق، الرباط: مكتبة الطالب، ط: الأولى ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م.

٣٩٥. نصب الراية لأحاديث الهداية: جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد **الزيلعي** (ت: ٧٦٢هـ) تحقيق: محمد عوامة، بيروت؛ جدة: مؤسسة الريان؛ دار القبلة، ط: الأولى ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٣٩٦. نضرة الإغريض في نضرة القريض: أبو علي المظفر بن الفضل بن يحيى العلوي الحسيني العراقي (ت: ٦٥٦هـ).

٣٩٧. النظم المستعذَب في تفسير غريب ألفاظ المهذَّب: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطال الركبي المعروف بـ **بطال** (ت: ٦٣٣هـ) تحقيق: مصطفى عبد الحفيظ سالم، مكة المكرمة: المكتبة التجارية ١٩٨٨م –ج١– ؛ ١٩٩١م –ج٢–.

٣٩٨. نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة: محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد **المحبي** (ت: ١١١١هـ) تحقيق: أحمد عناية، بيروت: دار الكتب العلمية، ط: الأولى ٢٠٠٥م.

٣٩٩. نقد الشِّعر: أبو الفرج قدامة بن جعفر **بن قدامة** بن زياد البغدادي (ت: ٣٣٧هـ) قسطنطينيَّة: مطبعة الجوانب، ط: الأولى ١٣٠٢هـ.

٤٠٠. النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية: أبو محمد نجم الدين **عمارة** بن علي بن زيدان الحكمي المذحجي **اليمني** (ت: ٥٦٩هـ) باريس: مطبعة مَرْسَوْ ١٨٩٧م.

٤٠١. نكت الهميان في نكت العميان: صلاح الدين خليل بن أيبك **الصفدي** (ت: ٧٦٤هـ) بيروت: دار الكتب العلمية، ط: الأولى ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٤٠٢. نكت على مغني اللبيب: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عمر **الخفاجي** (-١٠٦٩هـ) تحقيق: عبد الواحد بن محمد بن عيد الحربي (أطروحة دكتوراة) الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة؛ كلية اللغة العربية ١٤٢٨هـ.

٤٠٣. النُّكت في إعجاز القرآن: أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله **الرُّمَّاني** (ت: ٣٨٤هـ) تحقيق: محمَّد خلف الله؛ محمَّد زغلول سلام. مصر: دار المعارف، ط: الثَّالثة ١٩٧٦م.

٤٠٤. النكت والعيون: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري **الماوردي** (ت: ٤٥٠هـ) تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، بيروت: دار الكتب العلمية.

٤٠٥. نهاية الأرب في فنون الأدب: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد **النُّويري** (ت: ٧٣٣هـ) القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ط: الأولى ١٤٢٣هـ.

٤٠٦. نهاية المطلب في دراية المذهب: أبو المعالي ركن الدين عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد **الجويني** (ت: ٤٧٨هـ) تحقيق: عبد العظيم محمود الديب، جدة: دار المنهاج، ط: الأولى ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٤٠٧. النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الجزري **ابن الأثير** (ت: ٦٠٦هـ) تحقيق: طاهر أحمد الزاوي؛ محمود محمد الطناحي، بيروت: المكتبة العلمية ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٤٠٨. نواسخ القرآن «ناسخ القرآن ومنسوخه»: أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد **الجوزي** (ت: ٥٩٧هـ) تحقيق: أبو عبد الله العاملي. بيروت: شركة أبناء شريف الأنصاري، ط: الأولى ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٤٠٩. نواهد الأبكار وشوارد الأفكار (حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي): أبو بكر جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر **السيوطي** (ت: ٩١١هـ) مكة المكرمة: جامعة أم القرى، (أطروحة دكتوراة) ١٤٢٤/٢٠٠٥م.

٤١٠. نيل الابتهاج بتطريز الدِّيباج: أبو العبَّاس أحمد بابا بن أحمد **التَّكروري** التنبكتي السُّوداني (ت: ١٠٣٦هـ) ليبيا: دار الكاتب، ط: الثَّانية ٢٠٠٠م.

٤١١. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنونه: أبو محمد **مكي بن أبي طالب** حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني (ت: ٤٣٧هـ) جامعة الشارقة؛ كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ط: الأولى ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

٤١٢. الهداية في شرح بداية المبتدي: أبو الحسن برهان الدين علي بن أبي بكر بن عبد الجليل **المرغيناني** الفرغاني (ت: ٥٩٣هـ) تحقيق: طلال يوسف، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٤١٣. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني **البغدادي** (ت: ١٣٩٩هـ) بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٤١٤. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين أبو بكر عبد الرحمن بن أبي بكر **السيوطي** (ت: ٩١١هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي، مصر: المكتبة التوقيفية.

٤١٥. الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله **الصفدي** (ت: ٧٦٤هـ) تحقيق: أحمد الأرناؤوط؛ تركي مصطفى، بيروت: دار إحياء التراث ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

٤١٦. وجوه البيان في أمثال القرآن: سميرة عدلي محمد رزق، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، أطروحة دكتوراة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٤١٧. الوحشيات «الحماسة الصغرى»: **أبو تمام** حبيب بن أوس بن الحارث الطائي (ت: ٢٣١هـ) تحقيق: عبد العزيز الميمني الراجكوتي. القاهرة: دار المعارف، ط: الثَّالثة.

٤١٨. الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي **الواحدي** الشافعي (ت: ٤٦٨هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود؛ علي محمد معوض؛ أحمد محمد صيرة؛ أحمد عبد الغني الجمل؛ عبد الرحمن عويس. بيروت: دار الكتب العلمية، ط: الأولى ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

٤١٩. وفور الفضل والمنة بشرح منظومة ابن الشحنة: محمد بن علي المكي **ابن علان** الصديقي (ت: ١٠٥٧هـ) تحقيق: محمد السيد سلام، بيروت: دار الكتب العلمية ٢٠١٩م.

٤٢٠. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن غب بن أبي بكر **ابن خلكان** البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ) تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر ١٩٠٠-١٩٩٤م.

**المصادر المخطوطة:**

٤٢١. الإرشاد إلى أنوار التنزيل وإبراز أسرار التأويل: يوسف بن حمزة الشهرزوري الشهير **بالبوراني**، مكتبة حاجي بشير آغا، رقم (٧٥).

٤٢٢. أنوار التنزيل وأسرار التأويل: القاضي ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد **البيضاوي** (ت: ٦٨٥هـ)، مكتبة إزمير، رقم (٣٧).

٤٢٣. أنوار التنزيل وأسرار التأويل: القاضي ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد **البيضاوي** (ت: ٦٨٥هـ)، مكتبة إزمير، رقم (٤١).

٤٢٤. أنوار التنزيل وأسرار التأويل: القاضي ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد **البيضاوي** (ت: ٦٨٥هـ)، مكتبة حاجي بشير آغا، رقم (١٣).

٤٢٥. أنوار التنزيل وأسرار التأويل: القاضي ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد **البيضاوي** (ت: ٦٨٥هـ)، مكتبة يني جامع، رقم (٢٢).

٤٢٦. الإيعاب شرح العباب: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد **ابن حجر الهيتمي** (ت: ٩٧٤هـ) المكتبة الأزهرية، رقم ( ٤٨٢٩٤) عام، (٢٨١٥ ) خاص.

٤٢٧. البوارح والسوانح: شهاب الملة والدين أحمد بن محمد بن عمر **الخفاجي** المصري (ت: ١٠٦٩هـ)، المكتبة الأزهرية، رقم (٣٤٧٢ أباظة/ ٧٢٤٠).

٤٢٨. تحفة الأشراف في كشف غوامض الكشاف: عماد الدين يحيى بن قاسم العلوي المعروف بـ **الفاضل اليمني** (ت: بعد ٧٥٠هـ)، مكتبة لايبزيك، رقم (٣٣٢).

٤٢٩. تحفة الراوي في تخريج أحاديث البيضاوي: محمد بن حسن العريف بـ **ابن همات** الدمشقي الحنفي (ت: ١١٧٥هـ)، مكتبة الحاج سليم آغا، رقم (١٥٣).

٤٣٠. تفسير ابن مردويه: أبو بكر أحمد بن موسى **بن مردويه** الأصبهاني (ت: ٤١٠هـ)، رقم (١٤٨٣).

٤٣١. تقريب التفسير: قطب الدين محمد بن مسعود بن محمود بن أبي الفتح الفالي **السيرافي** (ت: بعد٧١٢هـ)، مكتبة راغب باشا، رقم (٤٤).

٤٣٢. التيسير في علم التفسير: أبو النصر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن **القشيري** (ت: ٥١٤هـ)، مكتبة فيض الله، رقم (٨٧).

٤٣٣. حاشية إبراهيم الميموني على سورة هود: برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عيسى **الميموني** (ت: ١٠٧٩هـ)، مكتبة شهيد علي باشا، رقم (١٨٩).

٤٣٤. حاشية ابن الصائغ على العناية شرح الهداية: سري الدين محمد بن إبراهيم **ابن الصائغ** الدروري المصري (ت: ١٠٦٦هـ)، مكتبة فيض الله، رقم (٢١٢٧مجاميع).

٤٣٥. حاشية ابن الصائغ على العناية شرح الهداية: سري الدين محمد بن إبراهيم **ابن الصائغ** الدروري المصري (ت: ١٠٦٦هـ)، مكتبة راغب باشا، رقم (١٤٥٢).

٤٣٦. حاشية بالي زاده على حاشية سعدي أفندي على تفسير البيضاوي: مصطفى بن سليمان الرومي المعروف بـ **بالي زاده** (ت: ١٠٦٩هـ)، مكتبة ولي الدين، رقم (٣٠٢).

٤٣٧. حاشية البهلوان على الكشاف: علاء الدين علي المعروف بـ **بهلوان**، مكتبة كوبرلي، رقم (٢٠٣).

٤٣٨. حاشية البهلوان على الكشاف: علاء الدين علي المعروف بـ **بهلوان**، مكتبة مراد ملا، رقم (٢٩٢).

٤٣٩. حاشية الجاربردي على الكشاف: أحمد بن حسن **الجاربردي** (ت: ٧٤٦هـ)، مكتبة فيض الله، رقم (١٦٢).

٤٤٠. حاشية السعد التفتازاني على الكشاف: سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله **التفتازاني** (ت: ٧٩٣هـ)، مكتبة جامعة صلاح الدين، رقم (١٧).

٤٤١. حاشية سنان أفندي: سنان الدين يوسف الأماسي البردعي (ت: ٩٨٦هـ)، مكتبة كوبرلي، رقم (١٧٩).

٤٤٢. حاشية سنان أفندي: سنان الدين يوسف الأماسي البردعي (ت: ٩٨٦هـ)، مكتبة كوبرلي، رقم (١٨٠) نسخة رديفة.

٤٤٣. حاشية الشرواني: محمد بن جمال الدين بن رمضان السكري **الشرواني** (ت: بعد١٠٦٣هـ)، مكتبة لا له لي، رقم (٢٩٦).

٤٤٤. حاشية الشريف الجرجاني على الكشاف: علي بن محمد بن علي **الشريف الجرجاني** (ت: ٨١٦هـ)، مكتبة فيض الله، رقم (١٦٦).

٤٤٥. حاشية عزمي زاده على سورة هود: مصطفى بن محمد المشهور بـ **عزمي زاده** (ت: ١٠٤٠هـ)، مكتبة كوبرلي، ضمن مجموع برقم (٢/١٥٨٢).

٤٤٦. حاشية على شرح السيد الشريف الجرجاني على مفتاح العلوم: شهاب الملة والدين أحمد بن محمد بن عم **الخفاجي** المصري (ت: ١٠٦٩هـ)، دار الكتب المصرية، رقم (١٦٣ بلاغة).

٤٤٧. حاشية الكازروني على تفسير البيضاوي: أبو الفضل القرشي **الكازروني** الخطيب (ت: ٩٤٥هـ)، مكتبة نور عثمانية، رقم (٥٤٨).

٤٤٨. حاشية الكوراني على حاشية سعدي جلبي على تفسير البيضاوي: للفاضل محمد شريف بن الملا يوسف بن عبد الله **الكوراني** (ت: ٧٦٨هـ)، مكتبة جار الله، رقم (١٩٤).

٤٤٩. حاشية اللاري على البيضاوي: مصلح الدين محمد بن صلاح بن جلال الملتوي **اللاري** الأنصاري (ت: ٩٧٩هـ)، مكتبة جار الله، رقم (١٩٠).

٤٥٠. حاشية الملا علي القاري على البيضاوي: أبو الحسن نور الدين علي بن محمد الهروي **القاري** (ت: ١٠١٤هـ)، مكتبة نور عثمانية، رقم (٦١).

٤٥١. درة الأسلاك في دولة الأتراك: أبو الحسن بدر الدين بن عمر **بن حبيب** (ت: ٧٧٩هـ)، مكتبة آيا صوفيا، رقم (٢٤٤).

٤٥٢. درة الأسلاك في دولة الأتراك: أبو الحسن بدر الدين بن عمر **بن حبيب** (ت: ٧٧٩هـ)، مكتبة داماد إبراهيم، رقم (٩١١).

٤٥٣. درة الأسلاك في دولة الأتراك: أبو الحسن بدر الدين بن عمر **بن حبيب** (ت: ٧٧٩هـ)، مكتبة يني جامع، رقم (٨٤٩).

٤٥٤. ديوان الشهاب الخفاجي: شهاب الملة والدين أحمد بن محمد بن عمر **الخفاجي** المصري (ت: ١٠٦٩هـ)، المكتبة التيمورية، رقم (٣٩٣).

٤٥٥. رسالة على البيضاوي في تفسير: ﴿ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٥٧]، مكتبة قليج علي باشا، رقم (١٠٢٤).

٤٥٦. سح العارض على جيمية ابن الفارض: مجهول، مكتبة تشستربيتي، رقم (٢/٣٩٧٢).

٤٥٧. السوانح والبوارح: شهاب الملة والدين أحمد بن محمد بن عمر **الخفاجي** المصري (ت: ١٠٦٩هـ)، مكتبة أسعد أفندي، رقم (٢٧٣٨).

٤٥٨. السوانح والبوارح: شهاب الملة والدين أحمد بن محمد بن عمر **الخفاجي** المصري (ت: ١٠٦٩هـ)، دار الكتب الوطنية بتونس، رقم (٤٠٥٥).

٤٥٩. شرح حزب الإمام النووي: شمس الدين محمد بن محمد بن موسى **ابن الطيب الفاسي** (ت: ١١٧٠هـ)، المكتبة الأزهرية، رقم (٦٧٠٧٨الأحناف) (١٥٣٣عام).

٤٦٠. شرح ديوان امرؤ القيس: أبو بكر عاصم بن أيوب **البطليوسي** (ت: ٤٩٤هـ)، كتابخانية آستان قدس رضوي، رقم (٣٨١٩٨).

٤٦١. شرح مفتاح العلوم: سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله **التفتازاني** (ت: ٧٩٣هـ)، مكتبة نور عثمانية، رقم (٤٤٦٦).

٤٦٢. شرح ملحة الإعراب: أبو بكر جلال الدين عبد الرحمن **السيوطي** (ت: ٩١١هـ)، مكتبة باريس، رقم (٥٣٢٩).

٤٦٣. عناية القاضي وكفاية الراضي: شهاب الملة والدين أحمد بن محمد بن عمر **الخفاجي** المصري (ت: ١٠٦٩هـ)، مكتبة آيا صوفيا، رقم (٣٤٩).

٤٦٤. عناية القاضي وكفاية الراضي: شهاب الملة والدين أحمد بن محمد بن عمر **الخفاجي** المصري (ت: ١٠٦٩هـ)، مكتبة فيض الله أفندي، رقم (١٣٠– ١٣١).

٤٦٥. فتح الجليل ببيان خفي أنوار التنزيل: **زكريا الأنصاري**، مكتبة يوزغات، رقم (٧٦).

٤٦٦. فهرس مكتبة فيض الله: مكتبة فيض الله.

٤٦٧. الفوائد البهية: سعد الله بن عيسى بن أمير خان **سعدي جلبي** (ت: ٩٤٥هـ)، مكتبة أوقاف بغداد، رقم (٢٢٤٦).

٤٦٨. الفوائد البهية: سعد الله بن عيسى بن أمير خان **سعدي جلبي** (ت: ٩٤٥هـ)، المكتبة العامة بالدوحة، رقم (٦٦).

٤٦٩. الفوائد البهية: سعد الله بن عيسى بن أمير خان **سعدي جلبي** (ت: ٩٤٥هـ)، المكتبة الفيضية، رقم (١٥٨٨).

٤٧٠. الفوائد البهية: سعد الله بن عيسى بن أمير خان **سعدي جلبي** (ت: ٩٤٥هـ)، مكتبة كوبرلي، رقم (١٥٦)، وهي النسخة المعتمدة في التوثيق.

٤٧١. كشف الحقائق وشرح الدَّقائق: أبو الفضائل **برهان الدِّين** محمد بن محمد بن محمد **النَّسفي** (ت: ٦٨٧هـ)، مكتبة كوبرلي، رقم (١٢٣).

٤٧٢. الكشف عن مشكلات الكشّاف: عمر بن عبد الرحمن **الفارسي** (ت: ٧٤٥هـ)، مكتبة كوبرلي، رقم (١٨٧).

٤٧٣. كشف الكاشف: قطب الدين أبو عبد الله قطب الدين محمد بن محمد **التحتاني الرازي** (ت: ٧٦٦هـ)، مكتبة كوبرلي، رقم (١٩٣).

٤٧٤. الكفيل بمعاني التنزيل: عماد الدين أبو الحسين بن أبي بكر بن الحسين **الكندي** (ت: ٧٤١هـ)، مكتبة فيض الله، رقم (١٨٥).

٤٧٥. مجموعة تفاسير: مكتبة راغب باشا، رقم (٢٢٠).

٤٧٦. مجموعة الفوائد من خرائد الفرائد: جمع عبد القادر بن عمر البغدادي، مكتبة راغب باشا، رقم (١٤٦٧).

٤٧٧. مجموعة محتوية على عشر رسائل للشهاب الخفاجي: مكتبة راشد أفندي، رقم (٦١٠).

٤٧٨. المجيد في إعراب القرآن المجيد: إبراهيم بن محمد **السفاقسي** النحوي المالكي (ت: ٧٤٢هـ)، مكتبة عاطف أفندي، رقم (٧٢– ٧٣).

٤٧٩. منظومة الخفاجي في آداب البحث: شهاب الملة والدين أحمد بن محمد بن عمر **الخفاجي** المصري (ت: ١٠٦٩هـ)، المكتبة الأزهرية، رقم (٥٥أدب) (١١٠٥٤ عام).

٤٨٠. نواهد الأبكار وشوارد الأفكار: أبو بكر جلال الدين عبد الرحمن **السيوطي** (ت: ٩١١هـ)، مكتبة الاسكوريال، رقم (١٣١٠).

**الرسائل الجامعية:**

٤٨١. البيضاوي مفسرًا: د. عبد العزيز حاجي، دمشق: دار النوادر ١٤٣٥هـ/٢٠١٢م.

٤٨٢. حاشية الشهاب الخفاجي من الآية (٢٣) إلى اية (٢٧) من سورة البقرة، إعداد الطالب: عبد الرحمن المغربي، بإشراف الدكتور: محمد يوسف الشربجي عام ٢٠١٣م.

٤٨٣. حاشية الشهاب الخفاجي من الآية (٧٤) إلى الآية (١١٠) من سورة الأنعام، إعداد الطالب: محمد سعيد طه، بإشراف الدكتور: حازم محيي الدين عام ٢٠١٨م.

٤٨٤. حاشية الشهاب الخفاجي من الآية (٨١) من سورة التوبة وحتى آخر السورة، إعداد الطالبة: بتول دعدوش، بإشراف الدكتور: عبد العزيز حاجي عام ٢٠٢٠م.

٤٨٥. الشهاب الخفاجي نحويا: حاتم أحمد القضاة، (بحث متمم لرسالة الماجستير) جامعة مؤتة: كلية الآداب ١٩٩٧م.

٤٨٦. الشهاب الخفاجي ومنهجه في التفسير: زهير هاشم ريالات، (رسالة ماجستير) الجامعة الأردنية: كلية الدراسات العليا ٢٠٠٤م.

٤٨٧. منهج شيخ زاده في حاشيته على تفسير البيضاوي: محمود أحمد بدر الدين الأغا، (رسالة ماجستير) دمشق: جامعة دمشق كلية الشريعة.

**أبحاث المجلة:**

٤٨٨. العطف التفسيري وأثره في تفسير القرآن الكريم: د. حاتم جلال التميمي، مجلة الجامعة الإسلامية العدد ١٧٨، سنة ١٤٣٨هـ.

٤٨٩. من بلاغة التنكير في حاشية الشهاب الخفاجي: د. عبد المعز محمد دسوقي، مجلة البيان العدد ١٣، سنة ٢٠١٣.

## الفهارس العلمية

### فهرس الآيات القرآنية


| الآية | السورة | رقم الآية | الصحيفة |
|---|---|---|---|
| ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ | الفاتحة | ٤ | ٢٥٨ |
| ﴿ مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسۡتَوۡقَدَ نَارٗا ﴾ | البقرة | ١٧ | ١٩٠ |
| ﴿ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ ﴾ | البقرة | ٢٤ | ١٤٠ |
| ﴿ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ ﴾ | البقرة | ٢٦ | ١٥٣ |
| ﴿ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞ ﴾ | البقرة | ٣٦ | ٢٤٤ |
| ﴿ وَلَنَبۡلُوَنَّكُمۡ بِشَيۡءٖ ﴾ | البقرة | ١٥٥ | ٩٥ |
| ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي يَنۡعِقُ بِمَا لَا يَسۡمَعُ ﴾ | البقرة | ١٧١ | ٢٨ |
| ﴿ سَلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ كَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُم مِّنۡ ءَايَةم بَيِّنَةٖ ﴾ | البقرة | ٢١١ | ١٠٠ |
| ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ﴾ | البقرة | ٢١٥ | ٩٥ |
| ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ ﴾ | آل عمران | ١٤ | ٢٨ |
| ﴿ وَلَئِن قُتِلۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ | آل عمران | ١٥٧ | ٢٨ |
| ﴿ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ ﴾ | آل عمران | ١٧٠ | ١١٤ |
| ﴿ وَقُل لَّهُمۡ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَوۡلَۢا بَلِيغٗا ﴾ | النساء | ٦٣ | ١١٠ |
| ﴿ مَّآ أَصَابَكَ مِنۡ حَسَنَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٖ ﴾ | النساء | ٧٩ | ٦٨–١١٢ |
| ﴿ ضَلُّواْ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴾ | النساء | ١٦٧ | ٢٦٢ |
| ﴿ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلٗا وَأَجَلٞ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ثُمَّ أَنتُمۡ تَمۡتَرُونَ ﴾ | الأنعام | ٢ | ٢٨ |
| ﴿ مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَا وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ ﴾ | الأنعام | ١٦٠ | ١٧٣ |
| ﴿ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ | الأعراف | ١٥١ | ٢٦٧ |
| ﴿ وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ ﴾ | يونس | ٧٧ | ١٦٩ |
| ﴿ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾ | هود | ٤ | ٨٨ |
| ﴿ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَ ﴾ | هود | ٥ | ٧٠–٨٨ |
| ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا وَيَعۡلَمُ مُسۡتَقَرَّهَا وَمُسۡتَوۡدَعَهَاۚ كُلّٞ ﴾ | هود | ٦ | ٥٩– ٦٠–٦٨–٦٩– ٧٠– ٨٣ |
| ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ وَكَانَ عَرۡشُهُۥ عَلَى ﴾ | هود | ٧ | ٤٧–٥٣ |
| ﴿ وَلَئِنۡ أَخَّرۡنَا عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٖ مَّعۡدُودَةٖ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحۡبِسُهُۥٓ ﴾ | هود | ٨ | ٦٨ |
| ﴿ وَلَئِنۡ أَذَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِنَّا رَحۡمَةٗ ثُمَّ نَزَعۡنَٰهَا مِنۡهُ إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٞ كَفُورٞ ﴾ | هود | ٩ | ٦٧ |
| ﴿ وَلَئِنۡ أَذَقۡنَٰهُ نَعۡمَآءَ بَعۡدَ ضَرَّآءَ مَسَّتۡهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ ﴾ | هود | ١٠ | ٥١ |
| ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٞ كَبِيرٞ ﴾ | هود | ١١ | ٧١ |
| ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكُۢ بَعۡضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ وَضَآئِقُۢ بِهِۦ صَدۡرُكَ أَن يَقُولُواْ لَوۡلَآ ﴾ | هود | ١٢ | ٤٦–٦٠–٦٨–٧٠–٧١ |
| ﴿ فَإِلَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلۡمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَهَلۡ أَنتُم ﴾ | هود | ١٤ | ٤٦–٥٠ |
| ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ ﴾ | هود | ١٥ | ٤٦ –٤٨ –٥٢–٥٩–٦٣ |
| ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيۡسَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُۖ وَحَبِطَ مَا ﴾ | هود | ١٦ | ٤٧–٤٩ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا ﴾ | هود | ١٧ | ٤٨–٤٧ |
| ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ ﴾ | هود | ١٨ | ١٨٨–٦٢–٥٩ |
| ﴿ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم ﴾ | هود | ١٩ | ٦٠ |
| ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَخْبَتُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُو۟لَٰٓئِكَ ﴾ | هود | ٢٣ | ١٨٨–٥٠ |
| ﴿ مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ ۚ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ﴾ | هود | ٢٤ | ٥٣ |
| ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ | هود | ٢٥ | ٢٠٥ |
| ﴿ أَن لَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴾ | هود | ٢٦ | ٢٠٥ |
| ﴿ فَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ﴾ | هود | ٢٧ | ٢١٣ |
| ﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَءَاتَىٰنِى رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتْ ﴾ | هود | ٢٨ | ٢٠٨ |
| ﴿ قَالُوا۟ يَٰنُوحُ قَدْ جَٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَٰلَنَا فَأْتِنَا ﴾ | هود | ٣٢ | ٢٢٢ |
| ﴿ وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ ﴾ | هود | ٣٨ | ٢٣٣ |
| ﴿ وَهِىَ تَجْرِى بِهِمْ فِى مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ ﴾ | هود | ٤٢ | ٦٧–٤٨ |
| ﴿ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً ﴾ | إبراهيم | ٣٧ | ٢٩ |
| ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ﴾ | النحل | ٩٨ | ٢١٤ |
| ﴿ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴾ | المؤمنون | ١٤ | ٢٦٧ |
| ﴿ فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ | المؤمنون | ٢٧ | ١٣٠ |
| ﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكَ ﴾ | القصص | ٥٠ | ١٣٣ |
| ﴿ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ | الروم | ٢٧ | ١٩٠ |
| ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ﴾ | السجدة | ١٨ | ١٥٦ |
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ ﴾ | الأحزاب | ٥٠ | ٢٣٨ |
| ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ | الأحزاب | ٥٦ | ٢٩ |
| ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ ﴾ | الأحزاب | ٧٢ | ٢٨ |
| ﴿ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ ﴾ | الصافات | ٧٧ | ٢٧٥ |
| ﴿ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ | الشورى | ٢٣ | ٢٦ |
| ﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ﴾ | الجاثية | ٢١ | ٢٩ |
| ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ ﴾ | الأحقاف | ١٠ | ١٦٢ |
| ﴿ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴾ | القمر | ٢٠ | ١٣٠ |
| ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾ | الواقعة | ٢٢ | ١٢٩ |
| ﴿ كَأَمْثَٰلِ ﴾ | الواقعة | ٢٣ | ١٢٩ |
| ﴿ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ | الطلاق | ١٢ | ٨٨ |
| ﴿ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ | الملك | ٢ | ٩٤ |
| ﴿ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴾ | الجن | ٢٦ | ١٣٧ |
| ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴾ | الليل | ١ | ٢٩ |
| ﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ | الضحى | ٩ | ١٠٩ |
| ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾ | القدر | ١ | ٢٨ |

## فهرس القراءات القرآنية


١. (أبناه) شاذة ذكرها ابن عطية ..... ٢٥٢
٢. (ابنةَ) شاذة بقراءة محمد بن علي وعروة والزبير..... ٢٥٠– ٢٥١
٣. (ابنهْ) شاذة بقراءة ابن عباس..... ٢٤٩
٤. (ابنها) شاذة بقراءة علي بن أبي طالب ..... ٢٥٠
٥. (أجرامي) شاذة ذكرها الفراء ..... ٢٢٤
٦. (اركبْ مَعنا) بالإظهار متواترة بقراءة حفص..... ٢٥٤
٧. (إنكم مبعوثون) مشهورة..... ١٠٦
٨. (أنكم مبعوثون) شاذة بقراءة المطوعي ..... ١٠٦
٩. (إني لكم) متواترة بقراءة نافع وعاصم وابن عامر وحمزة..... ١٩٠
١٠. (أني لكم) متواترة بقراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب وخلف والكسائي وأبو جعفر ..... ١٩٠
١١. (بادي) متواترة بقراءة الجمهور ..... ١٩٥
١٢. (بادئ) متواترة بقراءة أبي عمرو ..... ١٩٥
١٣. (بادي رأي العين) شاذة عن مجاهد ..... ١٩٨
١٤. (باطلا) شاذة بقراءة عاصم وأُبي وابن مسعود..... ١٥٢
١٥. (بطل) شاذة بقراءة زيد بن علي وأُبي وأبي السمال ويحيى بن يعمر ..... ١٥٤
١٦. (ساحر) متواترة بقراءة حمزة والكسائي وخلف ..... ١٠٥
١٧. (سحر) متواترة بقراءة أغلب القراء ..... ١٠٥
١٨. (عَمِلَ غير صالح) متواترة بقراءة الكسائي ويعقوب ..... ٢٧١
١٩. (فعماها) شاذة بقراءة ابن مسعود وأُبي والسلمي والحسن والأعمش ..... ٢٠٣
٢٠. (فعُمِّيَت) متواترة بقراءة حمزة والكسائي وحفص ..... ٢٠٣
٢١. (كتابَ) شاذة بقراءة الكلبي ..... ١٦٢
٢٢. (كلٍّ زوجين) متواترة بقراءة الجمهور..... ٢٣٧
٢٣. (كلِّ زوجين) متواترة بقراءة حفص..... ٢٣٧
٢٤. (مُرية) شاذة بقراءة السلمي وأبو رجاء والسدوسي..... ١٦٦
٢٥. (مِرية) متواترة بقراءة الجمهور..... ١٦٦– ١٦٧
٢٦. (مَجراها) متواترة بقراءة حمزة والكسائي وعاصم برواية حفص ..... ٢٤٥
٢٧. (مَرساها) شاذة بقراءة الحسن وقتادة والأعمش والمفضل وزيدبن أسلم ..... ٢٤٥
٢٨. (نوحٌ ابنه) شاذة بقراءة وكيع ..... ٢٤٩
٢٩. (نوحٍ ابنه) متواترة بقراءة الجمهور..... ٢٤٩
٣٠. (يا بنيَّ) متاترة بقراءة عاصم..... ٢٥٣
٣١. (يا بنيّ) متواترة بقراءة الجمهور..... ٢٥٣
٣٢. (يا بنيْ) متواترة بقراءة ابن كثير..... ٢٥٣

٣٣. (يوفِّ) متواترة بقراءة الجمهور ..... ١٤٦
٣٤. (يوفي) شاذة بقراءة الحسن وأبي واقد وزيد بن علي ..... ١٤٤

## فهرس الأحاديث

| طرف الحديث | المخرج | الصحيفة |
|---|---|---|
| ١. أحاسنكم أخلاقاً | البخاري، مسلم | ١٩٥ |
| ٢. الإسلام يعلو ولا يعلى عليه | الروياني، الدارقطني، البيهقي | ٢٦٨ |
| ٣. أيكم أحسن عملاً: أحسن عقلاً وأورع | ابن جرير، ابن أبي حاتم، ابن مردويه، الحاكم | ١٠٢ |
| ٤. إن الأرضين بين كل أرض والتي ... | الحاكم | ٤٧– ٨٩ |
| ٥. الإيمان نصفان نصف صبر..... | البيهقي ، القضاعي، الديلمي | ١١٧ |
| ٦. بشر أمتي بالسناء والرفعة والتمكن... | الحاكم | ١٤٦ |
| ٧. بينما نبي الله جالسٌ وأصحابه إذا أتى عليهم سحاب.. | التِّرمذي، أبو الشيخ | ٨٨ |
| ٨. فعلت ليقال كذا وكذا وقد قيل..... | مسلم، النسائي، أحمد | ٦٧– ١٤٤ |
| ٩. لعلَّنا أعجلناك ..... | البخاري، مسلم | ١٢٠ |
| ١٠. ما تجدون في التوراة في شأن الرجم..... | البخاري، مالك | ١٦٨ |
| ١١. نعم هو في ضحضاح من نار ولولا..... | البخاري ومسلم | ١٤٨ |

## فهرس الآثار

| طرف الأثر | قائل الأثر | الصحيفة |
|---|---|---|
| ١٢. أراهم أراهمني الباطل شيطانًا | عثمان | ٢٠٥ |
| ١٣. أما والله لو استطاع نبي الله ... | قتادة | ٢٠٤ |
| ١٤. أمرت بأن أكفنهم | ابن عباس | ١٠٧– ١٠٨ |
| ١٥. أنّ رؤساء مكّة قالوا ... | ابن عباس | ١٢٥ |
| ١٦. أن نوحاً عمل السفينة في ثلاثين سنة | كعب الأحبار | ٢٣٩ |
| ١٧. أنه مكث يعملها مئة سنة | زيد بن أسلم | ٢٣٩ |
| ١٨. ثم إياكم أن تهلكوا عن آية الرجم ... | عمر | ١٦٨ |
| ١٩. طبق ما بين السماء والأرض | يمان بن رئاب | ٢٤٨ |
| ٢٠. في كل أرض مثل إبراهيم ... | ابن عباس | ٨٩ |
| ٢١. قالوا له يا نوح إن أحببت أن نتبعك ... | ابن جريج | ٢١٠ |
| ٢٢. كان تنوراً لآدم يخبز فيه وهو من حجارة | ابن عباس، مقاتل، الحسن، مجاهد، الفراء | ٢٣٥ |
| ٢٣. مستقرها: مأواها في الأرض ... | ابن عباس | ٦٨– ٨٦ |

## فهرس الأشعار

| طرف البيت الشعري | الشاعر | الصحيفة |
|---|---|---|
| ٢٤. إذا شئت هاجتني ديار محيلة ... | الفرزدق | ١٥٤ |
| ٢٥. إذا قالت حذام فصدقوها ... | اللجيم | ١١٧ |
| ٢٦. إذا كان رأس المال عمرك فاحترس... | عمارة اليمني | ١٨٠ |

| | | |
|---|---|---|
| ٢٧. إذا لم يسالمك الزمان فحارب ... | عمارة اليمني | ١٨٠ |
| ٢٨. أشكو بعادك لي وأنت بموضع ... | التهامي | ٢٦٣ |
| ٢٩. ألا إنما القرآن تسعة أحرف ... | – | ١٢٨ |
| ٣٠. ألا عم صباحاً أيها الطلل البالي ... | امرؤ القيس | ١٨٥ |
| ٣١. ألا لا يجهلن أحد علينا ... | عمرو بن كلثوم | ٢٠٧ |
| ٣٢. ألا هبي بصحنك فأصبحينا ... | عمرو بن كلثوم | ٢٠٧ |
| ٣٣. ألم ترني عاهدت ربي وأنني ... | الفرزدق | ١٥٤ |
| ٣٤. ألم يأتيك والأنباء تنمي ... | قيس بن زهير العبسي | ١٤٥ |
| ٣٥. إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ... | لبيد العامري | ٢٤٥ |
| ٣٦. إن تستغيثوا بنا إن تذعروا تجدوا ... | – | ٢١٨ |
| ٣٧. أنا ابن زيابة إن تلقني ... | الحارث بن همام بن مرة | ١٨٩ |
| ٣٨. أنا ابن زيابة إن تدعني ... | ابن زيابة | ١٨٩ |
| ٣٩. أو أبلق يلقي العيون إذا بدا ... | البحتري | ١١٦ |
| ٤٠. أوردتموها حياض الموت ضاحية ... | حسان | ١٦٥ |
| ٤١. بمنزلة أما اليتيم فسامن ... | السمهري العكلي | ١٢٣ |
| ٤٢. ترتع ما رتعلت حتى إذا ادَّكرت... | الخنساء | ٢٧٠ |
| ٤٣. جاورت أعدائي وجاور ربه..... | التهامي | ٢٦٣ |
| ٤٤. حكم المنية في البرية جار ... | التهامي | ٢٦٣ |
| ٤٥. حلال حرام محكم متشابه ... | – | ١٢٨ |
| ٤٦. الدين مخترم والحق مهتضم..... | أبو فراس | ٢٦٩ |
| ٤٧. على حلفة لا أشتم الدهر ... | الفرزدق | ١٥٤ |
| ٤٨. قذى بعينك أم بالعين عوار ... | الخنساء | ٢٦٩ |
| ٤٩. قف بالديار التي لم يعفها القدم ... | زهير بن أبي سلمى | ١٤٧ |
| ٥٠. كأن قلوب الطير رطباً ويابساً ... | امرؤ القيس | ١٨٥ |
| ٥١. كانت مودة سلمان له نسبا ... | أبو فراس | ٢٦٩ |
| ٥٢. والشرق نحو الغرب أبعد شقة ... | التهامي | ٢٦٤ |
| ٥٣. والله لو لاقيته خالياً ... | ابن زيابة | ١٨٩ |
| ٥٤. وإن أتاه خليل يوم سغبة... | زهير بن أبي سلمى | ١٤٧ |
| ٥٥. وإن جرت الألفاظ يوماً بمدحه ... | أبو نواس | ٢٦٥ |
| ٥٦. وإن صخراً لتأتم الهداة به ... | الخنساء | ٢٧٠ |
| ٥٧. وتلقني يشتد بي أجرد ... | الحارث بن همام بن مرة | ١٨٩ |
| ٥٨. وحديث الركب يوم هنى ... | امرؤ القيس | ١٥٢ |
| ٥٩. وقبر حرب بمكان قفر ... | شاعر من الجن | ٢٧٦ |
| ٦٠. وقفت بهن حتى قال صحبي ... | لبيد بين ربيعة | ٢١٤ |
| ٦١. ولولاهن قد سومت مهري ... | عيسى بن فاتك، أبو خالج القباني، أو عمران بن خطان، أو ابن العربية | ٢٢٨ |
| ٦٢. وما عجول على بو تحن له ... | الخنساء | ٢٦٩ |

| | | |
|---|---|---|
| ٦٣. يا لهف زيابة للحارث ... | ابن زيابة | ١٨٩ |
| ٦٤. يا ليت زوجك قد غدا... | عبد الله الزبعري | ١٣٨ |
| ٦٥. ينفع الطيب القليل من الرزق ... | شاعر يهودي خيبري | ١٨٤ |
| ٦٦. يوماً بأوجع مني حين فارقني ... | الخنساء | ٢٧٠ |


**فهرس المسائل الكلامية**


٦٧. إرادة الله تعالى يصح تعلقها بالإغواء ..... ٢٢٤
٦٨. استطاعة العبد ..... ١٧٥
٦٩. النبي أفضل أم الملك؟ ..... ١٩٣
٧٠. إيمان المكره ..... ٢٠٤
٧١. تعليل أفعال الله تعالى بالأغراض ..... ٩٢
٧٢. علم الله تعالى قديم ذاتي ..... ٩٣
٧٣. هل الحرام رزق؟ ..... ٨٣
٧٤. هل تتلو الملائكة القرآن؟ ..... ١٦٥
٧٥. هل صيغ التفضيل الواردة في صفات الذات الإلهية على بابها؟ ..... ٢٦٧
٧٦. هل يجب شيء على الله؟ ..... ٨٤
٧٧. هل يصح وصف الله تعالى بالابتلاء والاختبار؟ ..... ٩٢


**فهرس المسائل والقواعد الأصولية**


١. الشروط اللغوية أسباب يلزم من وجودها الوجود ومن عدمها العدم ..... ٢١٦
٢. تقدم المسبب على سببه لا يعتبر ..... ٢١٦
٣. هل أمر النبي شامل لأمته؟ ..... ١٣٢


**فهرس المسائل الفقهية**


١. الاختلاف في الدين من موانع الإرث ..... ٢٦٨
٢. حكم أخذ الأجرة على ما فيه قربة ..... ١٤٦
٣. نذور العباد تصبح واجبة بالنذر بعدما كانت تطوعًا ..... ٨٤
٤. يحل للأنبياء غير سيدنا محمد نكاح الكافرة ..... ٢٣٨


**فهرس مسائل علوم القرآن**


١. إعجاز بعض آية ..... ١٣٩
٢. تناسب الآيات ..... ٨٧
٣. الفاصلة القرآنية ..... ١١٨
٤. سبب النزول ..... ١٢٥
٥. مشكل القرآن ..... ١٢٧
٦. مقصد الآية القرآنية ..... ١٦٧
٧. المكي والمدني ..... ١٢٢


**فهرس المسائل النحوية**

١. الاستثناء المتصل ..... ٢٢٧
٢. الاستثناء المفرغ ..... ٢٥٥
٣. الاستثناء المنقطع..... ١١٩
٤. اسم الفاعل يدل على الحدوث ..... ١٢٣
٥. اسم المفعول..... ٨٥
٦. اسم المكان..... ٨٥
٧. الإضافة اللفظية..... ٢٤٦
٨. الأفعال السبعة المتعدية إلى مفعولين ..... ٩٥
٩. أنما المفتوحة الهمزة تفيد الحصر..... ١٣٧
١٠. بدل اشتمال ..... ٢٣١
١١. بناء الظرف إذا أضيف إلى جملة صدرها فعل مضارع معرب..... ١١٠
١٢. التاء في (البينة) ليست للتأنيث بل للمبالغة أو النقل ..... ١٥٧
١٣. التعليق..... ٩٣
١٤. تقدير الحال بالجملة..... ٢٤٤
١٥. تقديم خبر ليس على اسمها..... ١٠٩
١٦. تقديم خبر ليس عليها ..... ١١٠
١٧. تقديم همزة الاستفهام على العاطف..... ١٥٥
١٨. التنازع ..... ٢٠٠
١٩. توالي أكثر من شرط..... ٢١٦
٢٠. جمع التعظيم لا يختص بضمير المتكلم..... ١٣٢
٢١. جمع القلة ..... ٢٣٠
٢٢. جمع الكثرة..... ٢٣٠
٢٣. حذف اسم لا في (لا عليك) ..... ١٢٦
٢٤. حذف المفضل عليه يفيد العموم..... ١٨٣
٢٥. حرف النداء لا يحذف من الندبة ..... ٢٥٢
٢٦. دخول الباء على المقصور ..... ١٩٣
٢٧. الصفة المشبهة تدل على الثبات ..... ١٢٣
٢٨. ضمير الفصل..... ١٧٢
٢٩. ضمير المخاطب أعرف من ضمير الغائب..... ٢٠٤
٣٠. العطف التفسيري..... ١٣١
٣١. العطف والتفصيل من مسوغات الابتداء بالنكرة..... ٢٧٧
٣٢. الفاء التفريعية..... ١٢٦
٣٣. الفاء تقتضي الوجوب على الفور ..... ١٤١
٣٤. الفعل وفَّى يتعدى بنفسه ..... ١٤٣

٣٥. كان التامة ..... ١٢١
٣٦. لام التبليغ ولام الأَجَل ..... ٢١٢
٣٧. المصدر ..... ٨٥
٣٨. هل لطلب التصديق ..... ١٤١
٣٩. الواو لا تقتضي الترتيب ..... ٢٦٦
٤٠. يتسع في الظرف ما لا يتسع في غره ..... ١٩٨
٤١. يعمل اسم الفاعل إذا أريد به المستقبل ..... ١٢١

**فهرس المسائل والصيغ الصرفية**

١. أحاسن جمع أحسن ..... ١٠٢
٢. الأراذل جمع رذل أو جمع أرذل أو جمع أرذُل ..... ١٩٤
٣. الأشهاد جمع شاهد كصاحب وأصحاب ..... ١٧٠
٤. الأشهاد جمع شهيد كشريف وأشراف ..... ١٧٠
٥. أفعل التفضيل إذا جمع جمع سلامة ينكر إذا غلبت الاسمية عليه ..... ١٩٤
٦. التأبي تفعل من الإباء ..... ١٨٦
٧. تبئس افتعال من البؤس ..... ٢٢٨
٨. الترثي تفعل من رثيت ..... ٢٥٢
٩. تنور على وزن تفعول أو فعُّول ..... ٢٣٥
١٠. غَوِيَ غِوَىً كَرَضِيَ رِضَىً ..... ٢٢٤
١١. فَرِحٌ كحَذِرٌ ..... ١١٤
١٢. فعلاء صفة لا مذكر لها ..... ١٣١
١٣. محاسن جمع حُسْن ..... ١٠٢
١٤. المصائب جمع مصيبة ..... ١١٣
١٥. نشف من باب سمِع ونصَر ..... ٢٦١

**فهرس المسائل البلاغية**

١. الاستعارة التبعية ..... ٨٤
٢. الاستعارة التصريحية ..... ١٧٦
٣. الاستعارة التمثيلية ..... ٩٢
٤. الاستعارة المرشحة ..... ١٨٠
٥. الاستعارة المكنية ..... ٢٣٣
٦. الاستفهام الإنكاري ..... ١٢٠
٧. الإسناد المجازي ..... ١٩٢
٨. إفادة الحصر بتعريف المسند بلام الجنس ..... ١٨٣
٩. التتميم ..... ٨٥
١٠. التجريد ..... ٢٢٨

١١. التجنيس ..... ٢١٣
١٢. التشبيه البليغ ..... ١٠٤
١٣. التضمين ..... ٩٩
١٤. التغليب ..... ١١٢
١٥. الجمع بين الحقيقة والمجاز ..... ١٨٢
١٦. الاحتباك ..... ٢٧٤
١٧. الاختصاص الادعائي ..... ١٧٢
١٨. الاقتضاب ..... ٢٤٢
١٩. الحصر ..... ١٧٢
٢٠. الحقيقة العرفية ..... ١٩١
٢١. الطباق ..... ١٨٨
٢٢. الكلام المنصف ..... ١٠٦
٢٣. الكناية الإيمائية ..... ١٠٤
٢٤. الكناية ..... ١٠٩
٢٥. لف ونشر مرتب ..... ٨٥
٢٦. لف ونشر مشوش ..... ٨٦
٢٧. المبالغة ..... ١٠٥
٢٨. المجاز المرسل ..... ٩٣
٢٩. المجاز ..... ٨٤
٣٠. المشاكلة ..... ١٢٣
٣١. مقتضى الظاهر ..... ١١١

**فهرس المفردات التي شرحها الشهاب الخفاجي**

١. استقر: استوى..... ٢٦٢
٢. الإخبات: نزول الخبت وهو المنخفض من الأرض..... ١٨٤
٣. الاختلاق: اختراع الكذب ..... ١٣٠
٤. الأرذل والرذل: الدنيء المستحقر..... ١٩٤
٥. الاستنجاز: طلب الإنجاز للوعد ..... ٢٧١
٦. الافتراء: الكذب..... ١٣٠
٧. الآيب: الراجع..... ١٨٩
٨. البرك: صدر البعير ..... ٢٧٤
٩. البركة: ثبوت الخير الإلهي في الشيء..... ٢٧٤
١٠. البشم: كالتخمة من كثرة شرب اللبن ..... ٢٢٤
١١. البَو: جلد يحشى تبنا لترأمه الناقة وتدر..... ٢٦٨
١٢. البؤس: حزن في استكانة..... ٢٢٨
١٣. التقية: الترك للخوف..... ١٢١

١٤. التلو: التبع..... ١٦١
١٥. التنور: كالفرن ما يوقد فيه النار للخبز..... ٢٣٤
١٦. الجُعْل: ما يعطى في مقابلة العمل..... ٢٠٥
١٧. الحَرِم: الممنوع ..... ١٤٧
١٨. الخبيت: الدنيء..... ١٨٤
١٩. الخلاء: هو الفراغ الكائن بين الجسمين اللذين لا يتماسان..... ٩١
٢٠. الخليل: الفقير ..... ١٤٧
٢١. الخنس: انخفاض الأنف..... ٢٦٩
٢٢. الدابة: كل ما دب على الأرض ..... ٨٣
٢٣. الربيب: ابن امرأة الرجل من غيره ..... ٢٥٠
٢٤. الرتاج: باب الكعبة..... ١٥٤
٢٥. الرسو: الاستقرار..... ٢٤٧
٢٦. الساج: شجر عظيم يكثر بالهند..... ٢٣٩
٢٧. الشهيد: الحاضر ..... ١٧٠
٢٨. الصابح: المغير في وقت الصباح..... ١٨٩
٢٩. الطوفان: الماء إذا طغا حتى غرَّق البلاد ..... ٢٤٧
٣٠. العجول: التي فقدت عجلها ..... ٢٧٠
٣١. العُدم: الفقر ..... ١١١
٣٢. الفصيل: ولد الناقة..... ٢٢٤
٣٣. المسغبة: المجاعة ..... ١٤٧
٣٤. المعاش: ما يعاش ويحيا به ..... ٨٤
٣٥. المنال: هو الصلاح للحال..... ٢١٣
٣٦. النوال: العطاء ..... ٢١٤
٣٧. بغيتك الشيء: طلبته لك ..... ١٧٠
٣٨. تبتوا: تقطعوا..... ١٠٧
٣٩. رِشْدة: الولد إذا كان من نكاح لا من زنا وسفاح..... ٢٥١
٤٠. ساءتني: فعلت بي ما أكره..... ١١٣

**فهرس المفردات المشروحة في التحقيق**

١. أردفه: كل شيء تبع شيء فهو ردفه..... ٨٧
٢. الأبلق: إما من البلق وهو سواد وبياض، أو من البلقة وهي ارتفاع التحجيل إلى الفخذين ..... ١١٦
٣. الأحلام: العقول..... ١٩٢
٤. الإهليلج: ثمر معروف منه أصفر ومنه أسود ..... ١١٦
٥. التوطئة: التمهيد والتذليل ..... ١٣١
٦. الثمام: نبات معروف في البادية..... ٩٨
٧. الجلاد: الضرب بالسيف في القتال ..... ١٢٢
٨. الحجر: التضييق ..... ١٢٨

٩. الحشف: ما يبس من التمر ولم يكن له طعم ولا نوى ..... ١٨٥
١٠. الرَّأم: ولد ظئرت عليه غير أمه ..... ٢٧٠
١١. الزلفى: الحظوة ..... ٢٠٦
١٢. الشعبة: الطائفة من الشيء ..... ١١٩
١٣. الشقة: الناحية التي يقصدها المسافر ..... ٢٦٤
١٤. الضاحية: هي التي تشرب ضحى ..... ١٦٥
١٥. الضحضاح: ما رق من الماء على وجه الأرض ما يبلغ الكعبين فاستعاره للنار ..... ١٤٨
١٦. الطعان: الوخز بحربة أو رمح ونحوهما ..... ١٢٢
١٧. العناب: ثمر أحمر ..... ١٨٥
١٨. الفذ: الواحد ..... ١٢٩
١٩. المطابقة: المناسبة والتلاؤم والمماثلة ..... ٢١٣
٢٠. المعاقل: جمع معقل وهو الحصن والملجأ ..... ٢١٨
٢١. المولدون: المحدثون سموا بذلك لحدوثهم وقرب زمانهم ..... ٢١٩

**فهرس المصطلحات المنطقية والأصولية**

١. الإمكان الوقوعي ..... ٩١
٢. البرهان السمعي ..... ١٦٠
٣. فحوى الخطاب ..... ٩١
٤. القياس الاستثنائي ..... ٢٢٣

**فهرس الأمثال**

١. أراك تقدم رجلاً وتؤخر أخرى ..... ١٧٧
٢. القول ما قالت حذام ..... ١١٧
٣. ولأمر ما جدع قصير أنفه ..... ١٥٣

**فهرس الأعلام**

ابن أبي حاتم التميمي ..... ١٠٣
ابن الحاجب عثمان بن عمر ..... ٩٦
ابن جرير الطبري ..... ١٠٣
ابن جني ..... ٢٥٢
ابن حجر الهيتمي ..... ١٦٢
ابن زيابة التيمي ..... ١٨٨
ابن عصفور ..... ١٠٠
ابن عطية ..... ٢٥٢
ابن عقيل ..... ٢١٦
ابن كثير أبو معبد عبد الله ..... ٢٥٣
ابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله ..... ٩٧

ابن مردويه ..... ١٠٣
ابن هشام جمال الدين عبد الله بن يوسف ..... ٢٢٠
أبو البقاء العكبري ..... ١٢٤
أبو حاتم سهل بن محمد ..... ٢٤٩
أبو حيان محمد بن يوسف ..... ١٠١
أبو رجاء عمران بن تيم ..... ١٦٧
أبو سالم العياشي ..... ٢٤
أبو علي الفارسي ..... ٢٣٥
أبو منصور الماتريدي ..... ٢٧٣
أبو نواس ..... ٢٦٤
أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم صاحب أبي حنيفة ..... ٢١٨
الإسفراييني علي بن صدر الدين بن عصام الدين ..... ٢٤
الآمدي سيف الدين علي ..... ٢٦٧
امرؤ القيس ..... ١٨٥
الأنطاكي داود بن عمر ..... ٢١
البحتري الوليد بن عبيد ..... ١١٦
البغدادي عبد القادر بن عمر ..... ٢٤
البوشكاني عمر الزكي ..... ٥
التهامي علي بن محمد ..... ٢٦٣
ثعلب ..... ٢٣٥
الجاربردي أحمد بن الحسن ..... ٦
الجصاص أبو بكر أحمد بن علي ..... ٢١٨
الجوهري أبو نصر إسماعيل بن حماد ..... ٢٦٢
الحارث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان ..... ١٨٨
الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله ..... ١٠٣
الحبر داود ..... ٢٤
حسان بن ثابت ..... ١٦٥
حسن الطنابي ..... ٢٤
حفص ..... ٢٣٧
الخفاجي محمد بن عمر والد شهاب الدين ..... ٢٣
الخليل بن أحمد الفراهيدي ..... ١١٣
الخنساء ..... ٢٦٩
الراغب الأصفهاني ..... ٢٧٥
الرضي الاستراباذي ..... ٩٩

ركروك محمد المغربي ..... ٢٤
الرملي شمس الدِّين محمَّد بن أحمد ..... ٢١
الزمخشري محمود بن عمر ..... ٩٦
الزنجاني محمَّد بن إسماعيل ..... ٦
زهير بن أبي سلمى ..... ١٤٧
الزيادي نور الدين علي بن يحيى ..... ٢٣
السدوسي قتادة بن دعامة ..... ١٦٧
سعد الدين بن حسن جان ..... ٢٢
السفاقسي إبراهيم بن محمد ..... ٢٤٩
السكاكي يوسف بن أبي بكر ..... ٢٥٩
السلمي عبد الله بن حبيب ..... ١٦٥
السمين الحلبي ..... ٢٤٩
سيبويه ..... ٢٠٥
الشاطبي أبو إسحاق إبراهيم بن موسى ..... ١٠٩
الشافعي محمد بن إدريس ..... ٢١٨
الشريف الطحيحي ..... ٢٤
الشنواني أبو بكر بن إسماعيل خال شهاب الدين الخفاجي ..... ٢٣
الشيرازي شرف الدِّين سعد ..... ٥
الصاحب بن عباد ..... ٢٧٢
الصاغاني الحسن بن محمد ..... ١١٥
صخر أخ الخنساء ..... ٢٦٩
الطيبي الحسين بن محمد ..... ١٧٨
عاصم بن أبي النجود ..... ١٥٢
عبد الفتاح صبري خفاجي ..... ١٩
عبد القاهر الجرجاني ..... ١٣١
عبد الله بن أبي أمية ..... ١٢٥
عبد الله بن سلام ..... ١٦٣
عبد الله بن عباس ..... ٨٥
عبد الله بن عمر بن الخطاب ..... ١٠٣
عثمان بن عفان ..... ٢٠٥
عروة بن الزبير ..... ٢٥١
العز ببن عبد السلام ..... ٢٦٧
عزمي زاده مصطفى بن محمد ..... ٢٣
العلقمي إبراهيم بن عبد الرحمن ..... ٢١

العلقمي أحمد بن علي ..... ٢٣
علي الجد الكبير للبيضاوي ..... ٣
علي بن أبي طالب..... ٢٥٠
علي بن جار الله المكي..... ٢٢
عمر والد البيضاوي..... ٥
العناياتي أحمد بن أحمد ..... ٢٢
الغزي عثمان بن علي ..... ٢٢
غني زاده محمد بن عبد الغني ..... ٢٣
الفراء أبو زكريا يحيى بن زياد..... ١٤٦
الفرزدق ..... ١٥٣
الفيومي عبد البر..... ٢٤
القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد..... ٢٤٠
قعود أحمد بن أبي بكر السنفي ..... ٢٣
الكازروني أبو الفضل القرشي الخطيب..... ٣٧
الكحتائي محمَّد بن محمَّد..... ٥
لبيد العامري ..... ٢٤٥
المبرد أبو العباس محمد بن يزيد ..... ١٢٧
مجاهد بن جبر..... ٨٣
المحبي فضل الله بن محب الله بن محمد..... ٢٥
محمد الباقر ..... ٢٥٠
محمد الشيباني صاحب أبي حنيفة..... ٢١٨
محمد الميموني..... ٢٤
محمَّد جد البيضاوي..... ٣
المراغي عمر بن إلياس..... ٦
مقاتل بن سليمان ..... ٢٢٦
المقدسي علي بن غانم..... ٢١
مكي بن أبي طالب..... ١٩٦
هرم بن سنان ..... ١٤٧
الهلالي محمد بن نجم الدين..... ٢٢
الهنكي رزين الدِّين..... ٦
وكيع بن الجراح ..... ٢٤٩
يحيى البلقيني..... ٢٤
يحيى القرافي ..... ٢٤
يونس بن حبيب..... ٩٩

## فهرس البلدان

١. أسكوب ..... ٢٠
٢. آمل ..... ٢٦٢
٣. البيضاء ..... ٢
٤. تبريز ..... ٤
٥. الجزيرة العمرية ..... ٢٣٦
٦. روم إيلي ..... ٢٠
٧. سرياقوس ..... ١٨
٨. سلانيك ..... ٢٠
٩. الشأم ..... ٢٣٦
١٠. شنوان ..... ١٩
١١. شيراز ..... ٣
١٢. عين وردة ..... ٢٣٦

## فهرس القبائل

١. الأزد ..... ٢٥٠
٢. أسد ..... ١٦٦
٣. تميم. ..... ١٦٦
٤. خفاجة ..... ١٨
٥. عقيل ..... ٢٤٩

## فهرس المغازي

١. أحد ..... ١٦٥
٢. بدر ..... ١٠٨